عبد الكريم الفيلالي

التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير

الجزء الثاني عشر

إن الأمة التي لا تعرف ماضيها تتمزق في حاضرها
وتعرف الذل والتحقير والبخس والإهانة في مستقبلها
المؤلف

التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير

عبد الكريم الفيلالي

الطبعة الأولى
20 اغسطس 2006

الجزء الثاني عشر

رقم الإيداع القانوني
2006/1287
5 يونيو 2006

الترقيم الدولي
(ردمك) 2-0-8702-9954

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المطبعة
شركة ناس للطباعة
23 ش مرشدي - عابدين - القاهرة
هاتف: 002023925376

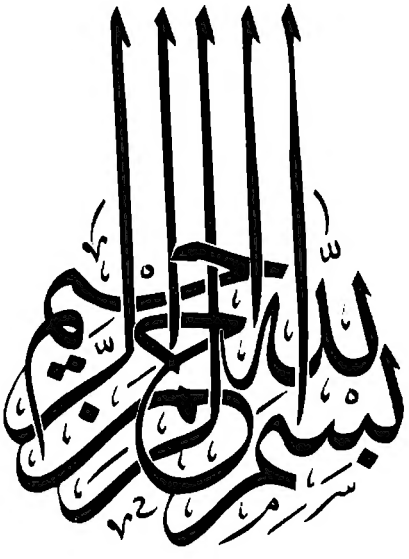
بسم الله الرحمن الرحيم

تتمة الباب الثالث والثلاثون

الفصل التاسع عشر بعد الثلاثمائة
الانهيار والدمار لفرنسا الاستعمار

في هذه المرحلة التي إنتهى المغاربة فيها إلى هذا المستوى من التضحية والاستعداد للفداء بالدماء، بالعمل المنظم وفي الوقت الذ ي إنهارت معنويات الخونة والعملاء، وأصبحوا يتسترون في الظلام، وقتها إندفع الجنرال گيوم وهو المقيم العام الذي أطلق العنان لسلطانه بالمغرب، إندفع بغباوة إلى إصدار بلاغ أذيع ونشر يَعِدُ فيه كل من أخبر عن فدائي يعطى مليونا من الفرنكات، لكن أحدا قط لم يستجب، وأصبح المقيم وإدارته في عزلة قاتلة إنتهت به الى فشل إعترفت به حكومة باريز التي إنتهت الى مثله على الصعيد الدولي. لكنها بسبب تمسك محمد الخامس وعناده وتحديه إعتبرت المسألة تعني كرامة فرنسا التي إستهان بها محمد الخامس كما كان يردد الجنرال اجوان ومن على شاكلته من المستعمرين، ومنهم الجنرال گيوم، الأمر الذي دفع به إلى محاولة إظهار ابن عرفة في جولة الى الجنوب يوم 1954/2/23 . حيث كانت فضيحته بمسجد بريمة من مدينة مراكش، وبذلك أيضا تحقق للفرنسيين حكومة ومستعمرين أن ما أقدموا عليه إنما هو الإنهيار والدمار. وأن عميلهم الكافر الفاجر التهامي الجلاوي رغم عشرات ومآت العملاء وآلاف الجنود من الفرنسيين والسلاح الفرنسي المسحوب من الحلف الاطلسي، لم تستطع إدارة الإقامة العامة تأمين حياة إبن عرفة ولو ساعة واحدة داخل جامع بريمة بمدينة مراكش، ولم تستطع حكومة فرنسا أن تفعل لصالح الجلاوي وابن عرفة ومن لف لفهما من الخونة والعملاء، غير أن تواسيهم بما ورد في برقية وزير الخارجية الصليبي والعنصري "جورج بيدو" من عبارات المواسات والتوعد شرابا بالفدائيين، وكان الذي غرر بالإقامة العامة وزين لحكومة باريز، هو دوتهيل الذي أقنع إبن عرفة بواسطة الجلاوي والحصيرة النجس وعبد الرحمن الحجوي من أجل أن يقوم

برحلته الى الجنوب، حين أخبرهم أنه قام بكل الإستعدادات العسكرية، كما وضع البرنامج على أساس أن أكبر حفل لا يتجاوز ربع الساعة، وأن مذيع الحفلات نفسه سيكون على بعد مائة متر من ابن عرفة، لكن بالرغم في كل هذا وجد الفرنسيون والعملاء أنفسهم أمام قوة منظمة من مقدمتها الفدائي الشهيد أحمد بن علي اقلا(44) رحمه الله والذي قتله الجلاوي في الساحة بيده يوم 1954/3/5.

بل في الوقت الذي أرسل جورج بيدو برقية التهنئة بالسلامة من الموت، وقتها أجيب عن البرقية بإطلاق النار على ثلاثة من الخونة المتعاونين بالبيضاء، بل حتى هذا الوقت كانت أعمال الفداء حسب خطة مركزة. لم تخرج عن تصفية الخونة من حزب الجلاوي ومن لف لفهم من المغاربة، وكانت الانتصارات التي أقلقت الداوئر الفرنسية خصوصا في الدار البيضاء، مما دفع المقيم الى إذاعة البلاغ المشار اليه والدال على الوضع الذي إنتهى إليه وما أصاب سياسته من دمار بسبب خطورة الوضع وسوء الحالة التي أصبحت عليها الحياة الخاصة والعامة للفرنسيين عموما في المغرب مما دفع الى تحركات الفرنسيين معززين بقوات الشرطة والجيش ضد أمن وسلامة المواطنين، وفي هذا التاريخ أي يوم 1954/3/10 نشرت منظمة المقاومة السرية بيانا جاء فيه ما يلي: "ان الحالة في المغرب كما قال الجنرال كيوم اليوم في البيان الذي أدلى به أصبحت خطيرة، وقد بدأت هذه الحالة تتطور الى أن وصلت الى وضعيتها الحاضرة منذ نفي صاحب الجلالة محمد الخامس ملك المغرب الشرعي، وقد نسي الجنرال كيوم أن البوليس الفرنسي قد زج بآلاف من المواطنين المغاربة في السجون والمعتقلات، كما أعدم عشرات منهم وقام بخطف آخرين دون أن يكون لكل هذه الاعتداءات الباغية أي مبرر، لهذا فإننا معشر الفدائيين المغاربة، بعد أن التزمنا بقطع دابر الخونة، نلفت نظر الفرنسيين وننبههم إلى أنه إذا ما إستمرت الأحوال الحاضرة قائمة، فإننا سنقابل أعمال العنف بمثلها، أي إن القتل سيقابل بالقتل، والاعتداء بالإعتداء، والاختطاف بالاختطاف، وهذا إنذارٌ أخيرٌ منا.

---

(44) هو الذي قتل في الساحة بيد الكافر الفاجر الغاوي التهامي الجلاوي اخزاه الله. ثم كانت قد سبقتها محاولة اغتيال العبد الآبق الغاوي التهامي الجلاوي يوم 1954/02/20 وبعدها محاولة اغتيال غيوم المقيم العام يوم1954/05/24.

فإذا لم تُردّ الحرية إلى المسجونين ولم يُعَد المخطوفون إلى بيوتهم فإن عملنا ضد الفرنسيين سيبدأ فوراً"(45).

وهكذا أصبح الخونة وابن عرفة في قفص الخوف والرعب أفكار مضطربة وإدارة لاقدرة لها على التسيير وحفظ الامن، وبذلك وفي هذا الوقت المبكر إنتهت قناعة إبن عرفة الى طلب إعفائه من المهمة التي أناطها به المجرم الغاوي والعبد الابق التهامي الجلاوي ذلك لأنه أصبح يقضي ليله ونهاره في رعب رهيب، وكأنه مجرم ينتظر حكم الإعدام. وما زاد عذابه وشدد آلامه جبن من حوله من المجرمين المتصلين به ليلا ونهارا الذين إنهارت معنوياتهم، وأكل الخوف والرعب قلوبهم، أمثال عبد الرحمن الحجوي، وعلال الكردودي وغيرهما من الخبثاء الذين أصبحوا في غم تلاحقهم آثام جرائمهم، التي في بعض جوانبها كانت دون جرائم عتاة المستعمرين ودناءة الساقطين المنحطين.

وعلى نفس الحالة أصبح مأتم إدارة الحماية ومأساة الإقامة العامة، تتمثل في رفض إبن عرفة الاستمرار في رحلته بل أكثر من ذلك طلب الإعفاء من مهمته المسرحية التي كان دوره فيها عبارة عن دمية رمادية في مسلسل "القراقوز" خصوصاً وأنه أصبح سجينا في قفص الرعب، تحيط به حراسة مشددة غير حانية عليه، بل وبدافع الدعاية وما أشيع تهكما به وبقولة جورج بيدو انه ربما يحاول الفرار الى المنطقة الشمالية الواقعة تحت النفوذ الإسباني، واشتدت حسرته وحسرة من حوله، حتى شاع بين خدم القصر يقول " م ح" أن الحجوي عبد الرحمن والكردودي علال طالما بللا سراويلهما. وزاد آلامهم وعذابهم القاتل عندما علموا أنه اكتشف بمسجد بريمة من مدينة مراكش وبعد انفجار القنبلة التي تركت آثارها في أجسام علال الكردودي وقيم المواخير الجلاوية إيدار الجلاوي، ثم بقية الأربعة الآخرين أن هناك سبع قنابل أخرى لم تنفجر، وتجردت إدارة الإقامة العامة من أكثر المتعاونين معها من العملاء، عندما أصدرت بلاغا بأنها خصصت للمقتولين بأيدي الفدائيين، وكان قد بلغ عددهم في السبعة أشهر التي مضت على نفي العاهل العظيم، وحتى يوم 1954/3/7 ثلاثمائة مقتول برصاص الفداء وأن فرنسا خصصت لعائلات المقتولين بأيدي المقاومين الفدائيين جميعا 15.000.000 فرنك. أي ثمن الواحد منهم

(45) المصدر وثيقة خاصة.

وقتها حوالي 50 جنيها مصري أو 150دولار أمريكي، سعر 1954 أو 100 شلن انجليزي. وهذا المبلغ وقتها كان يساوي ثمن حمار أو خنزير هزيل، وبذلك برهنت فرنسا وإدارة الحماية بالمغرب للمتعاونين معها عن قيمتهم في نظرها، الأمر الذي سود وجوه المفلسين المارقين ثم رد بعضهم صاغرين الى صفوف الوطنيين طلباً لكسب أكثر، وآخرين منهم تركوا الميدان واختفوا ليقضوا أيامهم مثل الدمية الرمادية في خوف كبير ورعب أليم. ولقد عبر أحدهم عن إعتبار فرنسا وما دفعته لضحاياها بقوله"إنه ثمن حمار" وهل كان الذي يقبل العمل مع المستعمر على حساب وطنه غير حمار، على أننا لا نهمل أن بعض رجال الأمن من المغاربة الذين كانوا في عهد الحماية خصوصا في الدار البيضاء والرباط وقتها، وزمن اشتداد المعارك الساحقة ضد الفرنسيين، كانوا يساعدون الفدائيين والمقاومين بكل صدق وإخلاص، تارة بنقل أخبار الإدارة وما تدبره ضد المواطنين، وأخرى بالسلاح الذي يدعى فقده بسبب الإعتداء المصطنع الذي يدعي التعرض له، ومنهم من تعرض للأذى وقت ذاك، لأنه بدوره تعرض لوشاية زميل خبيث. كما حصل المقاومون منذ إعلان المكافأة المذكورة على فوائد كثيرة إستفادها الفدائيون، بحيث أن كثيرا من العسكريين في صفوف الجيش وأفراد القوات المساعدة، أخذوا يفرون بما عندهم من الأسلحة ثم يلتحقون بمعسكرات الشمال أو منطقة إيفني التي كانت تحت النفوذ الإسباني، خصوصا في الوقت الذي شاعت فيه فكرة تنظيم جيش للتحرير في منطقة الجبال المحادية للحدود بين منطقة النفوذ الإسباني والفرنسي، وأكثر عندما سينظم جيش التحرير في 2أكتوبر1955 ثم بدأت جولاته تذاع وتنشر بالأسلوب الذي وصفناه قبل، والذي أزعج الفرنسيين وزاد في متاعبهم، كما إشتد أزر هذا الجيش بإعلان الثورة المسلحة التي كانت قد قامت في الجزائر يوم فاتح نفمبر 1954م تلك الثورة التي سوف تكون هي العامل القوي والفعال لتحرير المغرب العربي الكبير(46) من الحكم

(46) سنتناول هذا الموضوع بتفصيل أكثر بعد تحت عنوان "الثورة التي حررت المغرب الكبير" وهي الثورة الجزائرية التي كان الشعب الجزائري لحمتها وسداها، والتي هي الأخرى تعرضت للإجهاض كما تعرض الشعب الجزائري المسلم للغدر والخيانة وسطو المفلسين حتى انتهى إلى أسوأ مصير بعد عام 1990 حيث أصبح تحت رحمة الطغمة التي سيطرت بقوة البغي والظلم والاستبداد.

الفرنسي والقضاء عليه أكثر في موطنها الذي لرجالها سلطة عليه، وإن كانت هي الأخرى قد تعرضت للإجهاض وضياع جهودها وتحوير أهدافها في بعض الجوانب بسبب السطو واستغلال الظروف من بعض الذين وجب أن يحاسبوا إن عاجلا أو آجلا حتى تستقيم الأمور ويكون جزاء الجزائريين الكرام بقدر ما قدموا من تضحيات وصبر وثبات وفداء بالدماء، لأن الشعب الجزائري فيما مضى منذ 1962 لم يعرف استقلالا. بسبب استعارة المذهب الذي دمر حياة الشعب وأساء إليه.

لقد عاش المغرب بعد نفي محمد الخامس وإلى أن عاد مرحلة جهاد قدم فيها من الشهداء في سبيل حريته وكرامته ما يعتبر بحق مكرمة من مكارمه، وإذا هو زعزع أركان الاستعمار وضيق الخناق على دهاقنته الكبار فإن إدارة الحماية متضامنة مع متزعمي كبار المستعمرين، قد تحولت أجهزة الأمن تحت إشرافها الى عصابات إنتقام من الشعب المغربي بطريقة عشوائية. وليس فقط من الذين قاموا بأعمال الفداء، وتطورت أحداث المغرب بشكل مروع وأليم، فتكونت عصابات إرهابية من الفرنسيين المقيمين بالمغرب، جمعت بين رجال الشرطة والموظفين، وحتى رجال الفلاحة والتجارة(47). الذين مولوا بعض الإرهابيين الذين جلبوهم من فرنسا، ولقد وصف ما قاموا به من فظائع خُبراء الإعلام ورجال الصحافة، وأصبح ما قامت به إدارة الحماية من فظائع وفضائح موضوع نقاش في المجال الدولي وداخل أروقة الأمم المتحدة بشكل جلب على فرنسا المقت والتحقير، حتى ضعف مركزها العالمي وأصبحت مصالحها مهددة في كثير من البلاد بفضل تحركات الأحرار في مختلف بلاد المشرق العربي الإسلامي. كما تضررت مصالح دول الغرب بسبب تصرف فرنسا حتى أخذت تفقد الكثير من أسواقها في البلاد التي عرفت أعنف المظاهرات ورفع صور محمد الخامس.

وقبل أن نختم هذا الفصل نشير الى ما قامت به المرأة إلى جانب الرجل من عمل مشرف دفاعاً عن الحق وفداء للوطن. وهو العمل الذي يستوجب أن يسجله التاريخ بما يستحق من الذكر الجميل، وإن كان الذيَن عليهم القيام بهذا الواجب هم أولئك الذين عاشوا الأحداث داخل المعركة من الذين كان لهم شرف السبق والاستمرار في الميدان ولا

(47) راجع ج الأمة ص1 بتاريخ 1955/7/23 عدد 562 وفيها ما كتبه ادموند ستيفلس حول ابن عرفة.

يزالون على قيد الحياة وعندهم من الإمكانات الثقافية ما يستطيعون معها القيام بذلك – وهذا النوع فيما أعلم يتوفر في الفريق المراكشي أكثر من غيره فهل فكر المتفرغون منهم لأداء هذه المهمة الوطنية الممتدة من مراكش الى البيضاء والرباط وسلا وفاس ومكناس ثم منطقة الشمال الشرقي وجدة وبني يزناسن وفجيج(48). وذلك إتماماً للرسالة الخالدة التي قام بأدائها المغاربة رجالا ونساء متضامنين. والتي وجب ان تدون وتحفظ للأجيال إذ مهما كثرت المحن وتلونت المصائب اليوم، فإنها لا محالة ستنتهي بالحياة أو الموت، وأن الذي سيبقى ما بقي الإنسان على وجه الأرض هو التاريخ، هو الذكر بالخير إن كان خيراً. وبالشر إن كان كذلك. فعلى الأوفياء لرسالتهم ولدينهم ولوطنهم أن لا يتوقفوا، وأن لا يرهبوا الشر المستطير الذي مآله الزوال، والذي حبله لا محالة قصير، وجولتُه الباغية لا محالة أقصر، ولولا هذه العقيدة لضاقت النفوس ذرعا قبلنا ولما عرفنا شيئا من مخازي ومحاسن الفرس والفراعنة واليونان والرومان والعرب وغيرهم، ولولا عقيدة أن البقاء للأصلح لما طال النفس ولما كان التحمل والصبر والثبات ولما سودنا هذه الصفحات التي إستوجب منا تحقيق ما ورد فيها ما مضى من العمر، وقد جاوز الثلاثين سنة من العمل الدؤوب تحقيقا لفكرة التاريخ، ويقينا بظهور الفجر الساطع مهما طال

---

(48) أعرف تراجم لنساء فضليات كن إلى جانب أزواجهن زمن ملاحم التحرير بطريقة كان لها أبلغ الأثر على حياتهم وحياة من حولهم وبذلك أسهمن أجمل مساهمة في تحرير الوطن. لكنني لم أتفرغ للكتابة في هذا الموضوع، بالطريقة التي تليق، خصوصا وقد أصبح للمرأة المغربية ذات الخلق والدين مشاركة فعالة في الحياة اليوم، وهي تعاني مثل ما يعاني شقيقها الحر المناضل، وفي هذا المجال تمنيت لو كتبت ترجمات نسوة كان لهن الاثر الفعال في التاريخ السياسي للمغرب المعاصر، والدليل عليهن أسماء الرجال: بدءاً من زوجة شيخ الإسلام ثم جماعة الرعيل الأول علال، والهاشمي الفيلالي، وعبد العزيز ابن ادريس العمراوي ومحمد الزغاري، ومحمد الغزاوي، ومحمد المختار السوسي، وغيرهم الخ ولعل المثل السائر يصدُق على كل الذين اخلصوا العمل سلبا وإيجابا ونجد لهم أثر في الحياة خيراً كان أم شرا إذ "ما من عظيم الا ووراءه إمرأة، وما من حقير الا ووراءه إمرأة".

وقد أكد التاريخ المعاصر لنا هذه الحقيقة فأزواج بائعات الهوى من الاوروبيات والمغربيات ماذا فعلن بأتياسهن والكريمات الفضليات الاصيلات ماذا حققن مع أزواجهن. هذا موضوع طري أتمنى للجيل الصاعد وقد إقتحم الكثير من المواضيع أن يهتم بهذا الموضوع الذي يلاحظ المؤرخ الواعي أنه أحدث في المغرب تحولا خطيراً بسبب ما نتج عن الزواج بمومسات أوروبا وبنات الارصفة اللائي القين شباكهن على مرضى النفوس المهلهلين من أشباه المغاربة فخلفوا معهن جيلا من أولاد الحرام أصبح لهم في مغرب الاستقلال شأن وأي شأن وذلك ما سينتج عنه التحول الخطير الذي سوف يعرف المغرب بسببه من المتاعب والمآسي ما الله أعلم بها.

الليل واشتد ظلامه ونفس الجلاد معه، لأن نهاية هؤلاء تكون بالحسرة والألم والشعوب تستمر وتتكاثر لا محالة وتمتد حياتها أمد الدهر.

إن دور المرأة المغربية الذي بعد لم يتناوله التاريخ المعاصر بما يليق به في مجموع المغرب العربي الكبير، وجب الاهتمام به ،ذلك لأن كفاح الشعب المغربي في كل من المغرب الأقصى والجزائر وتونس وليبيا لم يقتصر على الرجال وحدهم بل شاركت فيه المرأة المسلمة في البادية والحاضرة بشجاعة وبسالة تحدثت عنها الصحافة ووكالات الأنباء العالمية، عموما وقتها، والفرنسية بالأخص، ولسنا في حاجة الى القول أن كل مقاوم كبيرا كان أم صغيرا إلا وكانت خلفه إمرأة أما كانت أم زوجة أم أختا، لكن الذي أريد تدوينه والذي حضرني عندما تطرقت الى العصابات الرسمية للفرنسيين التي ظهرت بطريقة مكشوفة عام 1955م هو مشاركة المرأة بجرأة وفعالية في هذه المرحلة عندما قادت الثورة في الدار البيضاء فتاة يوم ذكرى عيد الأضحى الذي كان هو يوم إحياء ذكرى نفي العاهل العظيم محمد الخامس لعام 1374هـ1955م والعصابة الرسمية للفرنسيين في أوج قوتها وأشد عتوها. فتسببت ثورة الفتاة التي نملك صورة استشهادها ولانعرف إسمها- في قتل 38 من الفرنسيين وجرح 62 حسب رواية وكالات الأنباء وقتها(49).

بل في هذه المرحلة منذ بداية عام 1954وبفضل المشاركة الفعلية للمرأة المغربية إشتدت المقاومة وتصعد حماس المقاومين وارتفعت حرارة الفداء بالدماء بقدر ما فقد الفرنسيون صوابهم، لدرجة أنهم نصبوا محاكم تفتيش كانت تصدر الأحكام بالإعدام على العشرة دفعة واحدة رميا بالرصاص، ومنهم من كانت تهمته تقديم الإعانات المالية إلى بعض الأسر التي نكبها الاستعمار كما رأينا من خلال المحاكمات السابق عرضها، لكن مثل هذا الجور قوبل وبفضل الحماس الذي أججته المرأة بمشاركتها الفعلية في ميدان الفداء بالدماء، قوبل ببسالة. تركت لنا صورا رائعة في مجال البطولة منها تلك التي رسمت عندما قدمت لجنة برلمانية إلى المغرب لا لوقف الظلم والطغيان وإنما لتفتيش المنشآت العسكرية الفرنسية. وبينما كان أعضاء اللجنة يقضون سهرتهم في المسرح البلدي بمدينة الدار البيضاء داهم المسرح جماعة من الفدائيين وألقوا على المقصورة التي

(49) راجع رويتر ووكالة الأنباء الفرنسية بتاريخ 1955/8/31 ثم جريدة الاخبار المصرية عدد 964 السنة 4 ص1.

كانت مخصصة لأعضاء اللجنة قنبلة يدوية أصابت ثلاثة منهم نقلوا على إثر إصابتهم الى المستشفى ثم إلتحم الفدائيون مع رجال الشرطة في معركة حامية، ولما حاولت الوكالة الفرنسية نشر هذا الخبر صادرته الرقابة الفرنسية في المغرب لكنه أذيع(50) بالرغم من ذلك، كما حطم الوطنيون أيضا مركز جريدة "ليكودي ماروك" يوم 1954/3/25م وقتل في نفس اليوم بالدار البيضاء وفي حي الحمام أحد الخونة وهو الحداد المسمى بن الحسين، وبحي المدينة الجديدة قتل آخر يسمى ابراهيم ولد اعميرة، وانفجرت في نفس اليوم قنبلة بمعمل الضواحي وفي الرباط أطلق الرصاص للمرة الأولى ثم مرة أخرى على المذيع الذي نشط ضد المغاربة ملكا وشعبا وهو الخائن المجرم المسمى علي بن الشريف العلوي صاحب برنامج بين الشرق والغرب في الإذاعة والذي نشط في التشنيع على المغاربة وخصوصا المقاومين الذين كان ينعتهم باخس النعوث(51) حسب رغبة

---

(50) من محطة باريز بتاريخ 1954/3/14 ومنه كونا نشرة في مكتب المغرب العربي بالقاهرة تناقلت ما فيها صحافة المشرق العربي.

حول تقرير اللجنة البرلمانية الفرنسية عن الحالة في مراكش

تجاهل اللجنة لوقائع بارزة لا سبيل الى انكارها

أخذ أربعة من أعضاء البرلمان الفرنسي التابعين للجنة الشؤون الخارجية، وهم الذين رجعوا أخيرا من مراكش بعد أن قاموا بالمهمة التي عهدت بها اليهم اللجنة- يعدون تقريرا خطيرا عن الحالة في مراكش على ضوء ما عاينوا بأنفسهم، وسوف يقدم هذا التقرير الى مسيو لا نيل رئيس مجلس الوزراء.

وقد علم من بعض الدوائر المتصلة بلجنة الشؤون الخارجية هذه أن أهم ما يشتمل عليه التقرير- بعد النص عل خطورة حركة الفدائيين القائمة الآن في هذه البلاد- هو التوصية الملحة بضرورة وضع "سياسة طويلة الامد" يكون من شأنها الوصول الى حل لمشكلة قائمة لا سبيل الى تجاهلها بعد اليوم، واقترحت البعثة بعد ذلك وجوب تأليف مجلس مسؤول أمام رئيس الوزارة الفرنسية مباشرة للاشراف على كل ما يجري في كل من مراكش وتونس.

وقد علقت الدوائر الوطنية في مراكش على قرار اللجنة المذكورة بأنه يستند الى زيارة قصيرة تمكن خلالها الفرنسيون الاستعماريون في مراكش من تضليل البعثة الفرنسية البرلمانية والتأثير على اتجاهها.

ذلك أن تقرير اللجنة خلا من كل إشارة إلى الحالة الخطيرة التي نشأت في مراكش بسبب ما أقدمت عليه السلطات الفرنسية من ابعاد سلطان البلاد الشرعي محمد الخامس، يضاف الى ذلك ان التقرير غض الطرف عن حقيقة ضخمة لا سبيل الى تجاهلها، وهي أن الشعب المراكشي مصمم على أن من العبث التفكير في امكان الوصول الى أي حل معقول ما لم يلغ الفرنسيون كل القرارات التي اتخذوها بعد ظهر يوم 20 أغسطس الماضي وفي مقدمتها الغاء قرار ابعاد السلطان.

وهكذا يبدو من الواضح أن تقرير البعثة البرلمانية الفرنسية مع الإشارة إلى أنها كانت خاضعة في زيارتها لبرنامج وضعته الاقامة الفرنسية العامة -جاء مسايرا للبرنامج الذي وضعه المتطرفون من رجال الاستعمار الفرنسي في مراكش، الامر الذي سوف يزيد الحالة تفاقما.

(51) حيث كان ينعت المقاومين والفدائيين بالمجرمين ويشنع عليهم بأسلوب التحريض ضد المغاربة ومقدساتهم هذا في الوقت الذي كانت المقاومة ممثلة في مختلف الاحرار من رجالها قد ضربت الرقم القياسي على =

المستعمرين. وقبل نفس اليوم ألقى القبض على أحد الخونة المارقين وهو أحمد الشرايبي صاحب جريدة القيامة. وهو كذلك مجرم في حق هذا الوطن وفي حق العاهل الذي تابعه باسلوب التشفي، ألقى عليه القبض في محطة القطار بالقصر الكبير يوم 1954/3/24م ثم أخذ إلى سجن تطوان الخ، وفي جريدته كان ينشر الخائن محمد بن محمد العلمي قصائده ضد المغرب والمغاربة والذي قاله في حقهم لا يقوى اللسان على ترديده. وفي عهد الاستقلال نشرت له وزارة القصور والتشريفات والأوسمة في مقدمة ما نشرت تحت عنوان "المديح" بمناسبة عيد المولد لعام 1992 مقتدية في ذلك بمجلة دعوة الحق مما يستدل به على ما تدنى إليه المستوى في كل المجالات الخ وكذا على إبعاد الفكر الوطني عن الميدان وتهميشه، فليحذر الذين يحقرون من هذا الشعب الجاهل اليوم والمسكين ان التاريخ لم ولن يهمل الحاضر كما انه لم يهمل الماضي، وبالتالي فإن حكمة الله عودتنا انه "يمهل ولا يهمل جلت قدرته، وان الذين يرتعون اليوم في المحرمات على حساب شعب يُحكم بقوة القهر والعنف العنيف وتسلط السكاري والسفهاء المحميين بسلطة الحديد والنار، لا شك ومهما طال حبل الظلم يدفعون الحساب هنا وفي هذه الحياة حتى يكونوا عبرة لمن يعتبر، وصدق الله العظيم إذ يقول في الحديث القدسي "إن لم آخذ حق المظلوم من الظالم فأنا الظالم".

ومهما يكن فإنه ويوم يقدر أن تجمع الحوادث التي حصلت في المرحلة ما بين غشت 953اوديسمبر 1955 من مختلف الصحف وكما أشرن على المسؤولين بمكتب المقاومة فقط التي كانت تصدر وقتها في المغرب مثل جريدة السعادة. وماروك بريس ولوبتي ماركان وغيرها في منطقة النفوذ الفرنسي ثم جريدة الامة في منطقة النفوذ الاسباني وقتها يرى الناس صورا ناطقة من بطولات المغاربة وما قدموه من تضحيات وفداء بالدماء من أجل الحرية والاستقلال والعزة

= نظافتها ومقاصدها الهادفة بل ضربت المثل أكثر يوم قُتل الفرنسي "جيلبير بابنو" بطريق أزمور يوم 1954/4/19م ثم وجدت الشرطة في جيبه مبلغا من النقود 233.000 فرنك لم يكترث بها الفدائي الذي نفذ العملية رغم توفر كل الظروف وخلو المكان، رغم ذلك كان براح الاستعمار علي بن الشريف العلوي يصف المقاومين بأقبح النعوث وأفحشها راجع ت(35) و(39) قبله وغيره، مما كان سيعرض حتى والده للقتل لولاتدخل جَ محمد الخنبوبي وج محمد بن مبارك. وللتاريخ أسجل في حق الذين تسلطوا على المغرب والمغاربة بعد الاستقلال أنهم بقدر ما تفننوا في اضطهاد الاحرار من المقاومين الذين حرروا المغرب بقدر ما كرموا الخونة أمثال علي بن الشريف العلوي وبقدر ماهمشوا =

والكرامة وعودة العاهل العظيم محمد الخامس رحمه الله. والذي سوف يبقى ذكره كمثل أعلى لشعب عرف كيف يتمسك بمثله العليا، بل وكيف أمكنه أن يتحول وبفضل سلوكه القويم ونزاهته وسامي خلقه الى رمز ثم مثل أعلى. وأن يخلف لهذا الشعب رصيدا بين الشعوب حاول الدخلاء خدشه, لكن هيهات هيهات. فقد رفعت الاقلام وجفت الصحف. وإذا ما سجل التاريخ أنه عظيم أن يستشهد الفدائي من أجل وطنه، وأعظم من ذاك الذي يقوم بنفس المهمة ويبقى على قيد الحياة ليؤدي الرسالة التي من أجلها كان الجهاد والاستشهاد. وهذا ما قدر الله لهؤلاء. لكن من الذي همشهم الظلم ثم حرمهم من أداء رسالتهم بل حتى من العيش الكريم زيادة على ما عرفه بعضهم من السجن والتعذيب لهم ولذويهم والمعاونين معهم.

عباس المسعدي

الغالي العراقي

عبد اللطيف بنجلون

عبد الكبير الفاسي

عبد الله الصنهاجي

حسن صفي الدين

الحسين برادة

= نوي الكفاءات لأنهم ينتمون إلى الحزب الوطني الأول بقدر ما فسحوا المجال ثم أقبلوا على الخونة الذين كانوا في ركاب الاستعمار. لكن شيئا آخر لم يستطيعوه هو عكس التيار وتوقيف الزمان لأن "الجديد أن يبليان كل جديد" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشهيد حمان الفطواكي

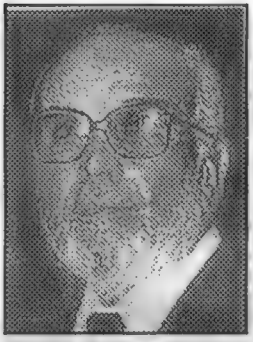

محمد منصور

محمد منصور

عبد اللطيف بن قدور

مولاي عبد السلام الجبلي

السيد أحمد زياد أول من فتح باب الهجرة إلى الشمال

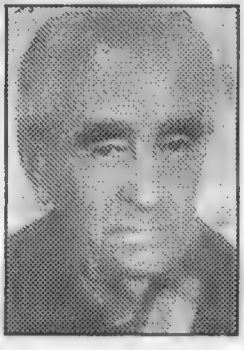

د. المهدي بن ابن عبود
توفي رحمه الله يوم
1999/12/07

بعد المعاناة وأشد العذاب
توفي رحمه الله يوم الثلاثاء
2003/10/17 محمد لفقيه
إنه الفقيه البصري

من مظاهرات
الدار البيضاء
المطالبة
بالاستقلال

الشهيد أحمد ابن علي
اقلا المسفيوي من
فريق الفطواكي قتله
الجلاوي بالرصاص
1954/03/05 في
ساحة جامع بريمة
بمدينة مراكش

إنه ثمن الاستقلال قتلت فتاة اندفعت بحماس تهتف بحياة محمد الخامس إنها من الضحايا من أجل الاستقلال الذي أفادت منه طائفة خاصة كان لها من الامتيازات ما مكنها احتجان المال وإفقار الشعب، بل وإذلال أحراره فلينظر الذين أثروا ثم حولوا ثرواتهم لبنوك أوربا وأميركا ولا يزالون يفعلون على مدى أربعين سنة بعد موت محمد الخامس طيب الله ثراه

فرحة الشعب بعودة محمد الخامس لفرنسا ومطالبته بالعودة الى أرض الوطن

عندما أعيد محمد الخامس الى فرنسا وليس إلى المغرب حسب مقررات إكس ليبان قامت المظاهرات من أجل المطالبة بعودته إلى المغرب وإذا كانت هذه المظاهرات لحمتها وسداها الأحرار من المغاربة يتقدمهم سكان مدينة الدار البيضاء وفي طليعتهم أوفياء حي إبن امسيك الذين عرفوا الحرمان في عهد الاستقلال الى درجة أنه نصب باسمهم أوسخ عميل استعماري أحمد رضى كديرة نائبا في البرلمان 1963 ليملك عام 1964م مقهى الأبرا في باريز بخمسة ملايير فرنك وقتها، وليشتري لزوجته الفرنسية عدوة المغاربة والمريضة بالسرطان في ثديها منزلا في شارع هانري مارتان بمليارين ونصف أما هؤلاء الكرام فسل عنهم تاريخ محمد أفقير وأحمد الدليمي وما عرفوا عام1953-1965-1972 إلخ.

"الأهرام" تنفرد بصور الاعتداء على "ابن عرفة"

.. وأقبل أحد الحراس ليخلصه من آلامه فأطلق عليه عدة رصاصات قضت عليه. إنه الشهيد أحمد بن علي أقلا

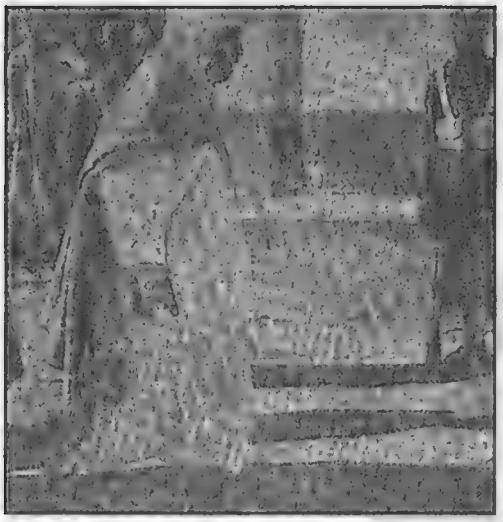

سار "الجلاوي" إلى شخص اعتقل وهو يحاول الفرار ثم تمتم بكلمات قليلة وقتله إنه الشهيد أحمد بن علي أقلا رميا بالرصاص ج. الأهرام 1954/03/10

الذليل المعتوه محمد ابن عرفة وقنبلة جامع بريمة بمدينة مراكش

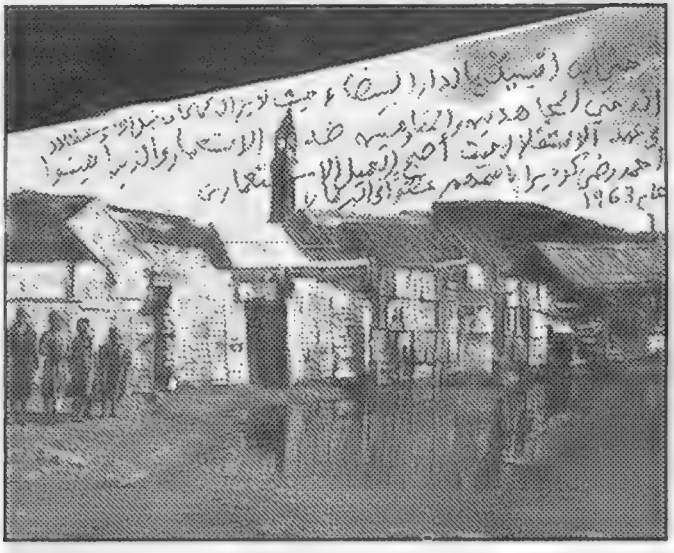

وهذه أقدمها هدية إلى أحمد عصمان الذي جيء به من ملجأ خيري بتازة ثم أصبح أكبر مالك للعقار في المغرب. كما أضفى على ابن خاله بوعمود صاحب أكبر عقار في أكدال الرباط وهو ابن ساعي البريد بمدينة تازة مدينة أحمد بن اقليلو العظيم الذي عرف الحرمان والتعذيب في عهد الاستقلال بعد موت محمد الخامس

كل هذا من أجل أن يصبح الدخلاء والعملاء يتملكون إمكانات المغرب برا وبحرا وللأحرار الذين حرروا المغرب التهميش والحرمان بلا أمل ولا رجاء. لكن ما هي النهاية؟ إنها عذاب الله الذي سلط عليهم أشد الأمراض ليذوقوا العذاب في الدنيا ولعذا الآخرة أشد

فتاة تقود الثورة في مراكش

استعداد روسيا للتعاون مع أمريكا في بناء الكواكب الصناعية

الأهرام

جابي تخرج من سـ

فتاة تقود الثورة في مراكش

٢٨ قتيلا و ٦٢ جريحا يوم العيد

محاولة لاغتيال سلطان مراكش الخائن

إعدام الزعماء الوطنيين في تونس بدون محاكمة

الفصل العشرون بعد الثلاثمائة
حكومة فرنسا والإرهاب الذي عجل بفجر المغرب الكبير

عندما حلت سنة 1954 كان الظالمون والمتظلمون المستعمرون والمستعمرون قد تبينوا النهج الذي ارتضاه كل منهما بمحض اختياره وقدر عواقبه، المغاربة ملكا وشعبا إختاروا الطريق الصعب المليء بالمتاعب والمشاق والتضحيات والفداء، وبذلك ضرب العاهل المثل لشعبه الذي إقتدى به، وكان العاهل والشعب في هذا الإختيار على علم بالمقدمات والنتائج، مطمئنين كل الاطمئنان للنهاية الحسنة وما وعد الله به المؤمنين الصادقين من جزاء أوفى هنا وهناك.

وأما الإستعماريون الفرنسيون، فقد إختاروا السير في درب مظلم ملئ بالأحوال غير نافذ، وقد بلغ اليأس بالمتمردين منهم النهاية الى درجة أنهم أخذوا يقاتلون حتى أبناء جنسهم من الذين أظهروا استعدادهم لقبول الواقع المغربي ولو بالقول الفارغ الأجوف كما يقولون، خصوصا عندما أفصح منديس فرانس عن الحقيقة التي تراءت له، وهي إعتبار "اللبراليين" الفرنسيين في المغرب ذوى قوة لا تقل عن الاستعماريين، مما أدى بهؤلاء الى توجيه الضربات للبارزين في الشق الثاني زيادة على تقتيلهم للمغاربة المطالبين بحقهم دون إعتبار لأبسط قواعد حقوق الإنسان من أبناء البلد المتشدق أهله بأنهم من أنصار حقوق الإنسان.

كان الشعب المغربي كله ولمدة سنة ونصف على نفي عاهله السجين الذي أصبح عظيما فوق العادة وأكبر ، قد إعتاد على الحياة التي فرضها عليه الاستعماريون الفرنسيون، كما رضي تلك الحياة التي لم يكن له بد من أن يحياها فداء للحق والعدل والحب والخير، وكل ما ينتظره المجاهد الصادق من جهاده بحيث كان المقاومون المغاربة

يقاتلون في واجهتين الواجهة الداخلية حتى يطهروا المجتمع من دنس الخونة والأذناب وعملاء الاستعمار، ثم واجهة المستعمرين الذين هاجهم السعر حتى أصبحوا وكأنهم يسعون للإنفصال عن حكومة بلادهم والاستقلال بأقطار المغرب العربي الكبير(52)، ولذلك أخذوا يتصرفون بطريقة عشوائية لا إعتبار معها لا للمقيم ولا لمن حولهم من دول العالم وأمام هذه الوضعية عرف الشعب معتمدا على فروسيته وشهامته كيف يخطط لردع الغلاة ويحيل نهارهم ليلا وحلوهم مرا وصفاءهم كدرا، ولذاتهم عذابا أليما.

وإذا كانت كل تحركات الفرنسيين من المسؤولين في باريز وحماسهم ضد المغرب ملكا وشعبا مصدرها الاستثمارات المسيطرة بالمغرب، من فلاحة وتجارة ومن خلفها من بنوك وشركات "لوينا"(53) يحركها جميعا بنك باريز والأراضي المنخفضة، فإن على المغاربة المقاومين أن يخططوا لهدم كل ذلك البنيان والقضاء عليه بقسوة قاسية وعنف عنيف، وكانت هذه هي الضربات التي فرضت الحل وعجلت به.

وبدأ العمل رويدا لمحاربة التدخين حيث أصبح كل من يدخن سيجارة جهارا يتعرض للإنذار أكثر من مرة، وبعدها إن هو تحدى يلاقي حتفه، كما أخذت المقاومة تمتد في المرحلة التالية إلى تدمير المعامل والمصانع الفرنسية بالمغرب، والتي هي فروع لأصول في فرنسا، وكان ذلك بعدما قضت على كل معاملة معها، وبذلك أصبح رجال الاستعمار من ذوي المصانع والمزارع التي عرفت الإحراق بطريقة هوجاء. سجناء المنازل تحت حراسة الشرطة التي بلغت حد السعر منذ مستهل عام 1954حتى إنها لم تعد تميز فيما تقدم عليه من بطش وقسوة بالغين في معاملة المغاربة وما تستعمله من وسائل وحشية لكبت الشعور والقضاء على روح المقاومة فيهم، وانتقلت العدوى إلى حكومة باريز التي كان على رأسها منديس فرانس 1954/7/18 إلى 1955/2/6 ففي عهده ارتكب المستعمرون الفرنسيون في المغرب العربي الكبير أفظع الجرائم التي لم تعرف في السنوات التي

---

(52) لقد كان لهذه الفكرة رواج تزعمه الجنرال سالان بالجزائر وخلفه جماعة المستعمرين ولسوف يحاول تطبيقها في المغرب إثر إعلان استقلاله وقيام عاهله برحلة الى إيطاليا كما سنري 1957 حيث سيغرقه بالسلاح الذي سيكتشف أمره قبل استعماله. كما سنرى في آخر فصل من هذا الباب.

(53) لقد كان المنتظر بعد الاستقلال أن تؤمم إمكانات هذه المؤسسة الإستعمارية التي عمت كل إمكانات المغرب ثم توزع على المغاربة حتى تحقق النمو للمجموع وليس لفرد أو أفراد حلوا محل السابقين.

سبقت عام 1954م بحيث إعتمدت على قوات الجيش والشرطة ثم أجهزت على الشعب بكامله بشكل مثير وبقوة السلاح الفتاك، وكانت بذلك تهدف الى جعل المغاربة يتذمرون ثم يداخلهم اليأس وبالتالي يهيأون للمناورة التي سيكون مسرحها تونس التي سيشاع قبول منحها الحكم الذاتي، لكن هيهات ثم هيهات لم يدرك لامنديس فرانس ولا جماعة المستعمرين الفرنسيين بالمغرب أن محمد الخامس لم يقدم على ما أقدم عليه بعناد كبير الا بعدما حسب لكل المواقف حسابها بدقة وتقدير، وأن من ورائه شعب لم ولن يتراجع دون تحقيق مقاصده وأهدافه التي دفع من أجلها الغزير من الدماء، ثم هو مؤيد من الشعوب والحكومات غير الاستعمارية، وأن قضيته العادلة أصبح لها دور في المجال الدولي، بل إن سياسة الحكومة الفرنسية وتصرفات المستعمرين بتلك الطريقة الهمجية كانت تقوى من عزيمة الشعب في المغرب العربي الكبير وتزيد من حماسه، خصوصا وقد إندفع فلاكة تونس في الاتجاه الصحيح بعيدا عن تخاذل الزعيم "المريض بحب نفسه". كما أن الشعب الجزائري الذي قام بالواجب الذي تفرضه عليه النخوة والشهامة إزاء محمد الخامس وشعبه الذي له فيه رحم. خصوصا عندما حلت ذكرى 20 غشت من عام1954م وبعدها بأقل من ثلاثة أشهر أعلن الشعب الجزائري ثورته 1954/11/1 التي كانت بحق هي ثورة الإنقاذ والخلاص كما سنرى.

كان محمد الخامس في منفاه السحيق وظروفه القاسية قد ألف قسوة الفرنسيين المستعمرين وعدم إشفاقهم عليه وعلى أسرته، غير مقدرين ذلك التحول الرهيب في حياة ملك وأسرة ملكية، من الحياة الناعمة الى بيت مظلم وشبه مراتب على الأرض تعج جنباته وسطوحه بضوضاء وإزعاج مرتزقة الجيش الفرنسي المدفوعين لذلك من بعيد، خصوصا وأنهم كانوا عبارة عن حراس بأجر مفروض على حساب المحروس، والذين كان من بينهم من لا شعور له ولا إحساس، لا يعرف لماذا أبعد هذا الملك عن عرشه وشعبه، وإنما الذي يعرفه من تلك الغاية التي تجند لها المستعمرون ثم بذلوا في سبيل إنتشارها، هو أنه مسلم عدو للمسيحية، ولذلك اراد ان يلقى بالفرنسيين المسيحيين في البحر ويخرجهم صاغرين من بلاده، هذا في الوقت الذي ما كان ثمة أحد من المغاربة في مستوى عدم تفريقه بين أبناء البشر، وأنهم عنده قبل كل شيء إخوان في الإنسانية، وإذا لم يكن من بين المغاربة من هم على دين المسيحية، وإنما كان فقط من بينهم قلة ضئيلة من اليهود

فإن العالم وقف على ما قام به إزاءهم عندما أراد الفرنسيون الجبناء وحكومة فيشي تسليمهم للنازي، بل ما كان أحد من المغاربة يقدر على تفرقة محمد الخامس وتمييزه بين الاستعمار الفرنسي والشعب الفرنسي نفسه، ولولا ذلك لما أنجد الفرنسيين أيام محنتهم وإذلالهم من الألمان، بل محمد الخامس هو الذي وقف ضد الفرنسيين الذين كانوا مع المحور يوم أرادوا جمع اليهود بالمغرب وإلحاقهم بضحايا النازية، ورغم ذلك عومل محمد الخامس وشعبه من الفرنسيين تلك المعاملة القاسية، بل كانت أعمال الوحوش من الجنود الحراس وضوضائهم بالرقص ليلا ونهارا إلى جانب أحوال الطقس وتغير الظروف هي الاسباب التي أدخلت العلة على جسم العاهل ثم أصبح يشكو ما يشكوه من المرض الذي إشتد عليه في شهر إبريل من عام 1954م، وكان في الوقت الذي عزل عن العالم، بل في الأيام الأولى عزل حتى عن سكان مدينة أنتسيرابي(54) النائية واستغل الفرنسيون هذا الوضع بشكل لم يشرفهم، ولسوف يبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا عبر التاريخ وأبد الدهر، بل سيبقى تاريخا يثير حولهم الخزي والتحقير في نظر أجيال المغاربة وكل الأحرار الذين يتعرفون على تلك الخسة والنذالة والسقوط الذي تميزت به السياسة الفرنسية وقتها، والتي لم تقف عند حد تلك المضايقات، بل تعدتها الى التقتير عليه ماديا، والتزوير عليه سياسيا بطريقة مكشوفة ومفضوحة، كما سنرى.

لقد ضيقت فرنسا الخناق على محمد الخامس في منفاه، بحيث حالت بينه وبين وصول المدد المالي من ممتلكاته الخاصة، وأحاطته بدعاية عدائية واسعة حشدت لها وبشكل رهيب ما إستطاعت من المال والعملاء وأذناب الاستعمار في المغرب وفرنسا ودول الاستعمار، وحتى في عاصمة مدغشقر حيث هو سجين تحت الحراسة المشددة، كما أخذت تختلق ما يسيء الي معنويته، بحيث نشرت صحافتها في شهر أفريل من نفس السنة 1954م أن وزارة الخارجية الفرنسية أعلنت أنه دارت في مدغشقر محادثات خاصة في 1954/4/4 بين جلالة محمد الخامس ومسيو "البيرلامارل" الوزير المفوض المكلف بتسوية الشؤون الشخصية المتعلقة بجلالة الملك وأفراد أسرته وحاشيته، وبتسوية أملاكه الخاصة أيضا.

---

(54) نقل إليها من كورسيكا يوم 28 يناير1954.

هذا في الوقت الذي لم تكن المحادثات المشار إلهيا تتعلق بغير ظروف جلالته المادية وتسويتها على حسابه، من ذلك ما يعني تكاليف الزبانية من جنود الحراسة، ورغم أن المحادثات قالوا حضرها وزير لبروتوكول السيد محمد لمعمري الزواوي(55). والمسيو "روبير" موثق أملاك جلالته، فقد بالغت السلطات الفرنسية الاستعمارية وقتها في الإساءة لجلالته بطريقة أبانت عن الحقد الذي لم يتراجع حتى ومحمد الخامس في سجن غريب ومريض، ألا فليتذكر الفرانكوفونيون وأصدقاء جيل برو والاصهار وعبيد المال والشهوات الذين أعمتهم شهواتهم وحسبوا أن الزمان توقف وأن العداوة المتأصلة بين الخير والشر ستتحول إلى حب وعناق وتزاحم على أسرة الفسق والخمور والفجور، إن أخس رذيلة في خلق الانسان هي الافتراء والنسيان الذي يعمى أبصار السكارى".

نشرت الحكومة الفرنسية وقتها أن جلالة محمد الخامس بعث برسالة مؤرخة في 1954/4/4 إلى القائم بأعمال الحكومة الفرنسية في مدغشقر تعهد فيها بأن يمتنع عن كل نشاط سياسي، وأن يقدر الاعتبارات والأحوال التي تقتضيها المحافظة على الأمن والنظام؟ ثم بعد هذا قالت "أيد سيدي محمد بن يوسف التوكيل الذي كان قد أعطاه من قبل للمسيو روبير لإدارة أملاكه" ونسيت غباوة الحاقدين وقتها وتلك هي عقلية دهاقنة الاستعمار الفرنسيين وعملاءهم في وزارة الخارجية، أن عبارة "إدارة أملاكه..." كافية لمعرفة الواقع وسبب المقابلة.

وهكذا سيظهر لنا وللناس ومن خلال التخبط الذي آلت إليه تصرفات الفرنسيين أن سياسة فرنسا لم تصل في عهد من عهود سقوطها ما عرفته في هذه الفترة من إفتراء سافل ومكشوف، بل ومفضوح بالخلط وعدم التنسيق حتى بين وزارة الخارجية والإقامة العامة بالمغرب، بل ولا بين هذه الإقامة والقائمين على سياسة المستعمرين مثل الدكتور "إيرو" مثلا، بل هذا ومن كان معه هم الذين كانوا يملون على وزارة الخارجية ورئاسة الحكومة الفرنسية ما يريدون من السياسة التي يعامل بها المغاربة ملكا وشعبا، ولذلك حصل التعجيل بقتله والقضاء عليه من طرف القدائيين "ابراهيم الفردوس" وإخوانه يتقدمهم حسن صفي الدين والداحوس الصغير ومنير أحمد بن بوشعيب وغيرهم. لقد

(55) بل كان لمعمري قد غادر تنانريف متوجها الى باريز يوم 1954/3/28.

نسي الفرنسيون الذين كانت وزارة الخارجية تلعب بأسمائهم أن محمد الخامس القوي الصلب العنيد في الحق، لو كان يصدر عنه ما أفتري عليه من مراسلة وما ورد في الرسالة المحورة حسب إرادة دهاقنة المستعمرين، لما وصل الى مدغشقر ولما إنتهى الى ما إنتهى اليه، بل لقد كانت فضيحة وزارة الخارجية الفرنسية في التناقضات التي عرفت وقتها بين ما أذيع وما نشرته الصحافة، فقد ورد ما يلي عن البلاغ الذي أصدرته إذاعة باريز التي أوردت هي الاخرى رسالة مؤرخة بنفس التاريخ أعلاه بعد قولها: :"سجل مسيو لامارل بإسم الحكومة الفرنسية التعهدات التي قطعها السلطان على نفسه وهذا هو نص الرسالة:

"أنتسيرابى في 4 أبريل 1954: حضرة الوزير على إثر المحادثات التي تمت بيننا وبينكم بوصفكم مفوضا من قبل الحكومة الفرنسية. نتعهد"؟" بأن نمتنع نحن وأولادنا"؟" عن كل نشاط سياسي. وبصفة خاصة عن كل عمل من شأنه الإخلال بالنظام في "مراكش"؟" وفرنسا وجميع البلاد التابعة للاتحاد الفرنسي ونرغب بوجه خاص في أن نؤكد أن كل قول أو كتابة تنسب إلينا وتكون مخالفة لهذا التعهد ستلقى تكذيبا صريحا من جهتنا..." وتستمر وزارة خارجية فرنسا في الإفتراء فتقول في بقية الرسالة المزعومة: "وبالإشارة الى رسالتنا الموجهة الى مسيو جورج بيدو يوم 24 أغسطس 1953م(56) نعلن أننا ندرك جميع تدابير الامن والنظام العام التي تضطر الحكومة الفرنسية الى اتخاذها" وفيما يتعلق بالإقامة في فرنسا تزعم الرسالة المفتراة:

"وعلى أي حال فإننا نعرب عن أملنا في أن تسمح الظروف لحكومة الجمهورية الفرنسية أن تنزل عند رغبتنا التي أعلنا عنها مرارا في الإقامة في فرنسا، ومن ناحية أخرى إطلعنا على الاعمال الإدارية التي قام بها مسيو روبير المفتش العام في قسم التشريع الفرنسي في المغرب منذ يوم 20 أغسطس 1953 ونوافق على جميع هذه

---

(56) أي بهتان بعد هذه المأساة وحسبما عرفنا وفي الظروف القاسية والمتوحشة التي صنعتها فرنسا حصلت يوم 20 غشت، وفي يوم 24 منه كاتب محمد الخامس وزارة الخارجية التي كان على رأسها العدو المتشفي بلا سبب جورج بيدو، وبذلك الاسلوب الذي يستدل منه أن محمد الخامس لازال هو الملك الجالس على العرش في الرباط كما سنعرف من بقية الرسالة، يوافق على التدابير التي إتخذها المفتش العام في قسم التشريع الفرنسي بالمغرب الخ الخ بئس القوم القوم الفرنسيون الذين كشفهم الدهر وفضحهم الواقع وخلد في حقهم من المخازي ما وجب أن يحفظ للأجيال القادمة حتى تعرف ما قاساه المغاربة ملكا وشعبا من أجل الحفاظ على المغرب للمغاربة.

التدابير"؟" ونحن متفقون معه على ما يتخذه من الإجراءات في المستقبل"؟" وتفضل سيدي الوزير بقبول فائق إحترامنا. "التوقيع" محمد بن يوسف.

"يا أحذية الألمان أدركينا"، وحتى تكون اللعبة محبوكة في نظر الاغبياء وضعت رسالة الجواب في نفس اليوم وقد صدرت هي الاخرى عن وزارة الخارجية الفرنسية، لكنها بدون رقم ترتيبي إداري. وهي أيضا تدلنا كذلك على مدى ما إنتهى إليه أمر الفرنسيين من سفه وفساد وارتباك، وهذا نص الرسالة التي رد بها الوزير المفوض مسيو لامارل الذي كان له الدور المخجل في المسرحية يتقبل المراسلات الملكية ويجيب عليها؟؟؟ "انتسيرابى مدغشقر في 4 أبريل 1954م.

"مولاي لي الشرف بأن أبلغكم بوصول الرسالة التي وجهتها لي جلالتكم اليوم بصفتي وزيرا مفوضا للحكومة الفرنسية وقد اطلعت بإسمها على العهود التي قطعتموها على نفسكم، ومن ناحية أخرى أطلعت الحكومة الفرنسية على الرغبة التي أبديتها جلالتكم للانتقال الى فرنسا.. وأرجو أن تتفضل بقبول فائق احترامي" التوقيع أ.ج. لامارل".

لقد أوردت نص الرسالتين الموضوعتين "كما صدرتا عن وزارة الخارجية ونشرتهما الصحافة الفرنسية والعربية(57) وقتها وتؤكد لنا شهادة كتاب التحدي(58) الحقيقة كما حصلت وفيها الفضيحة للفرنسيين الذين انحدرت سياسة دولتهم الى هذا المستوى من الانحطاط والسقوط.

لقد كانت هذه الاعمال المكشوفة الانحطاط واضحة الدلالة على أن حكومة باريز وقتها إنما كانت تريد من وراء هذه الوسائل الحقيرة النيل من قيمة العاهل الصلب العنيد. وتظهره بمظهر المتراجع المتحسر من جانب، ومن جانب آخر تبعث اليأس في

---

(57) راجع جريدة المصري عدد 5895 بتاريخ 1954/4/24، وقبلها بتاريخ 53/8/17 ووكالات الانباء الفرنسية والدولية ليوم 1954/4/23. ثم جريدة الاهرام لنفس التاريخ قبله 1954/4/24.

(58) راجع ص97 ط.ع 1983م بالرباط وقد ورد فيه واستقبل أبي كذلك في انتسيرابى دبلوماسيا فرنسا مكلفا بمهمة هو المسيو لامارل LAMARLE مصحوبا بالمسيو روبير RAUYRE المكلف بإدارة الاملاك السلطانية الموضوعة تحت الحراسة وقد أبلغ المسيو لامارل أبي أن له الخيار بين أمرين: إما التنازل عن العرش مع الحفاظ على ثروته والإقامة في فرنسا على نفقة الحكومة الفرنسية أو مواجهة مصادرة ممتلكاته الخ أي إرهاب فوق هذا أيها الفرنسيون: يا أحذية الألمان أدركينا".

نفوس المغاربة الذين ربطوا مصير المغرب بمصيرعاهلهم، وكان واضحا أن سياسة القهر التي لم يعرف الفرنسيون غيرها في معاملتهم مع المغاربة لم تمكنهم من معرفة طبيعة هذا الشعب وإقدامه ثم تضحيته بلا حساب، إذا هو وجد الرائد القدوة، وفي هذه المرحلة التي إختارت وزارة الخارجية بتوجيه من رؤس المال الفرنسيين، ان تزور وتفترى على العاهل الرائد القدوة، كان مستوى جذوة الحماس وجموح العواطف في داخل المغرب قد ادى إلى سقوط المآت من الضحايا في صفوف العملاء والفرنسيين أنفسهم، حتى إنتهى الامر الى إسالة دم ابن عرفة الذي اعتدي عليه بمدينة مراكش في نفس المرحلة أكثر من مرة حتى أنه امتنع كما رأينا وبشدة من القيام برحلة الى المدينة التي فيها ولد وشب وشاخ، وهي مدينة فاس، بل طالب بشدة كذلك إعفاءه من الدور الذي رشحه اليه الجلاوي. خصوصا عندما أخذ الجلاوي يشكو علنا من تخلي الفرنسيين عن إبن عرفة، وحتى ينفو هذه التهمة دبلوماسيا كتبوا ثم نسبوا إلى محمد الخامس، وكان الممثل غير المتمرن في مسرحية، الكوميديا "الضعيفة هو المسيو لامارل LAMARLE" ولم يكن وحده بل مصحوبا بالمسيو روبير المكلف بإدارة الاملاك السلطانية الموضوعة تحت الحراسة "وقد أبلغ المسيو لامارل أبى "يقول كتاب التحدي لجلالة الملك ص97 ط ع 1983.. أن له الخيار بين أمرين إما التنازل عن العرش مع الحفاظ على ثروته والإقامة في فرنسا على نفقة الحكومة الفرنسية أو مواجهة مصادرة ممتلكاته.." الخ ومتى يصل المرء إلى هذا الاسلوب من الخطاب إذا لم يكن قد إنتهى الى نهاية الدرب المغلق، وأن لا تفاهم على حساب الحق والشرف والعزة والكرامة، وتلك هي إرادة محمد الخامس من حمل الراية وتقدم الصفوف، في تلك المرحلة التي إشتد الخناق فيها على الجلاوي وابن عرفة، والتي أصبحت فرنسا فيها تبحث عن شخص آخر يختاره محمد الخامس كما زين لهم الهوى والضلال، ولما لم يستجب محمد الخامس لشيء مما قالوه من السفه، وقتها حضرت فكرة تزوير المراسلة التي تزداد فضيحة عندما نعلم أن تلك المزاودة إستمرت إلى يوم 16 أكتوبر 1954 عندما زار العاهل في منفاه الدكتور ديبواروكبير، بل إن كل ما عرف من تبادل المراسلات كانت بعد المفاوضات التي حضرها ولي العهد يومي 8-9/8/1955م وكانت مع الجنرال كاترو، بل تقول المصادر التي سوف نتعرف عليها بعد أنه تم الإتفاق الذي

سنتعرف عليه بعد كذلك، وقتها وقبل هذا التاريخ لم يكن ثمة أي نوع من المراسلة.

ومهما يكن فإن كل تلك المفتريات لم تجد شيئا ولم تغير من عقيدة المغاربة وتعلقهم بعاهلهم، بل عرفنا وقتها كيف نجعلها تنقلب على الفرنسيين بواسطة الإعلام العالمي والمصري الذي كان أقرب الى قلوب وعقول الاحرار في المغرب العربي الكبير وغيره من بلاد العروبة والإسلام، من إعلام الفرنسيين المفتعل بل المفضوح الافتراء المكشوف التزوير، وبذلك انعكس ما كانت تقصده حكومة فرنسا من كيد وسوء تدبير ولما لم تجد حكومة باريز تلك الوسائل زادت فصعدت العمل العدائي الذي كان رجال المقاومة كما عرفنا قد عرفوا الطريق ومهروا في التخطيط للردع عادت هي الاخرى الى القوة النارية أكثر بحيث كانت تتدرج في الشدة والقسوة كلما تدرج المغاربة صعودا في التضحية والفداء، وهكذا ما كاد شهر أغسطس وذكرى نفي الملك تحل بعد عام، حتى كانت فرنسا قد إستعملت من الاسلحة الفتاكة والقوة والعناد في المغرب كل ما فاتها في حربها مع الالمان حتى "النابالم" بوادي زم، وإذا كانت سنة 1954 هي السنة التي ستبقى خالدة في حياة كل بيت وحي ومدينة وقرية، بما عرفه المغاربة جميعا فيها من عذاب ونكال وتضحية ونضال، فإن وصفها كما عرفنا به في المحافل الدولية(59) وبين شعوب العالم لا يزال

---

(59) تجمع لدي فقط عن تلك المرحلة من 20 غشت 1953 إلى يناير 1955 حوالي 8200 قصاصة صحيفة مصدرها الصحافة الشرقية فقط والتي سنضع لتلك التي تعاونت معنا منها معجما في آخر الكتاب إن شاء الله.

وأشير هنا إلى أنني سلمت الى المسؤول عن قسم الصحافة بالديوان الملكي يوم قدم سمو ولي العهد إلى القاهرة -22 17 يوليه 1956ما يقدر بحمولة أكثر من عشرين كيلو غرام من قصاصات الصحف حتى يطلع عليها محمد الخامس وقتها ويتعرف على صدى تضحيته في العالم والتي كان الأجدر أن يكون منها ومن غيرها متحف للدلالة على المعركة القاسية والعنيفة التي خاضها الملك والشعب لكن شيئا من ذلك لم يحصل بل ضاعت تلك الحمولة وذلك التراث لان مصدرها صحافة الشرق العربي الاسلامي عدوة فرنسا وقتها والذي ضيعها عميل سابق في قلم المخابرات الفرنسي كما تشهد بذلك الوثائق وهو محمد ولد احمد بن عبد القادر لغريسي وخناتة الشركية المعروف ب"أحمد العلوي" والذي كانت ملاحظته كاشفة لعمالته حيث قال لي حرفيا "دائما قل الاستعمار فقط بلا فرنسا" ومن وقتها سكبت العبرات على وطني وقررت مصيري. ضد القوم المجرمين الذين دنسوا الحمى وخصوصا بعد وفاة محمد الخامس وتسلط المدسوس أحمد رضا گديرة الذي أصبح بيده الديوان الملكي ووزارتي الداخلية والفلاحة ثم هو شهر سلاحه الهش ضد كل وطني ومن كان يتمتع بحب محمد الخامس حتى انتهى الى ولده العزيز المولى عبد الله ومع ذلك لم يجد من يصارعه ويذله ويخزيه غير عبد الكريم الفيلالي الذي أطلع الناس على مخازيه خصوصا على منصة البرلمان سنة 1964 الذي نعت فيه هو وبطانته من "كلاب المزابل". بما يليق بهم من النعوت. ويكفي أن نقول أنه لولا العفو والتسامح الذي اختاره محمد الخامس لما كان لشبه الرجل حتى حق المواطنة حسب ملف التطهير الذي وضعه له الوطني الغيور الحاج أحمد الشرقاوي رحمه الله، بل أصبح المنعوت بين أهل الرباط بأحقر النعوت غلام "م.ر.ش.ن" مؤسسا للأحزاب وعضوا في البرلمان نيابة عن أشرف حي في النضال هو حي ابن امسيك بالدار البيضاء. وامغرباه. وأخيرا ذق ياكدرة الطين، وما ينتظرك عند الله والناس أشد وأخزى.

ماثلا أمامنا وفي أذهاننا، ويجب أن نسجله للاجيال الصاعدة من المغاربة حتى يتعرفوا على تاريخ آبائهم في الكفاح والنضال واستماتة شعبهم بقيادة محمد الخامس في سبيل حريته وعزته وكرامته.

إشتدت المقاومة وكان عطاء المغاربة سخيا في مجال الفداء بالدماء، بالقدر الذي صعد الفرنسيون فيه العداء بسبب ما حصل في صفوفهم من إغتيالات، وفي إقتصادهم من تخريب، بحيث تعدد القتلى بكثرة في صفوف الاستعماريين وبطريقة لم يعد معها لإدارة الحماية قدرة على المواجهة حسب الخطة والخريطة التي خطط لها المغاربة بوعي وتنافس كبير، واشتد العزم وقوي الساعد بإعلان الثورة في الجزائر التي سوف نرى كيف خففت الثقل على المغرب والمغاربة خصوصا وأنها كما سنرى بعد بدأت معاركها المظفرة الساحقة في المنطقة الشرقية من منطقة الاوراس وقسنطينة، وكأن القدر ألهم رجال الثورة في الجزائر لذلك، ليكون فيه الخير للمغاربة عندما تضطر القوات الفرنسية الى ان تتوجه بثقلها الذي كان قاصرا على المغرب الى شرق الجزائر، كما تصعدت هجمات الفلاكة كذلك في شرق تونس، خصوصا تلك التي كانت تقوم بها جماعة علالة التومي الذي كان من أنصار اتجاه صالح بن يوسف وضد فكرة قبول الحكم الذاتي التي تحمس لها الحبيب بورقيبة ومن معه استعجالا للوصول إلى الحكم.

وهكذا تجدد العزم والإرادة وما عرفته جموع الاحرار في المغرب العربي الكبير من حملات أفقدت الفرنسيين صوابهم بتحركاتها ما بين أصفاقص وبن گردان في تونس. وفي الجزائر بتخطيط عجيب من عنابة الى وهران وفي المغرب ضربات قاتلة هنا وهناك من وجدة شرقا الى أجادير غربا، ووقتها تبين أن سياسة الفرنسيين غاصت في الوحل، بل ووقتها أيضا ظهرت حكومة منديس فرانس التي ظهر لبعض المغاربة والتونسيين أنها جاءت ببعض التفتح عندما إستبدلت گيوم المقيم العام بالمغرب بلاكوست الذي إغتر به بعضهم وظن أنه متحرر يقبل الحوار خصوصا وأنه عين في الوقت الذي إفتضحت فيه سياسة القمع وما كان يبديه الجلاوي والمقري ومن لف لفهما بل وانتهت الى نهاية الدرب المغلق، وزاد ذلك الظن عندما أطلق المقيم الجديد لاكوست سراح بعض الوطنيين المغاربة، وقتها قيل إنها بداية الإنفراج. فقامت قيامة الذين أحسنوا الظن في كل حين ونادوا

للمطالبة بعودة العاهل المنفى الذي ما إنشغل المغاربة في حواضرهم وبواديهم بغيره منذ أن تعرض للغدر، بل بسبب تلك الانفراجات الكاذبة ظن المغاربة أن فرنسا بحكم ما جد ستغير من سياستها وتدرك أنه لا إستقرار يكون في المغرب بغير عودة العاهل المختطف الى عرشه وشعبه وأنها سترضي المغاربة في مطالبهم، وحسب المغاربة أن قليلا من التدبير يدفع الفرنسيين الى التفكير السليم والعودة الى الصواب، وتمهيدا لهذه الحركة الشعبية الواسعة إبتدأت حركة العرائض للمطالبة بعودة العاهل وجعل حد لاختطافه واغترابه حيث كتبت تلك العرائض في عدة مدن من مختلف الطبقات الاجتماعية، وفي طليعتها عريضة علماء جامعتي القرويين وابن يوسف اللتان ايدتهما عدة هيئات وطوائف منذ أواخر يوليو 1954م كما إستقال عدد من أئمة المساجد والخطباء من وظفائهم الدينية حتي لا يتورطوا فيما تريد السلطة الفرنسية ان تفرضه عليهم من جديد ناهيك وقد عرف بعضهم الردع كما رأينا وكما وجهت التهديدات لآخرين، إذ في يوم 1953/12/2 كان قد إغتيل خطيب جامع الشرابليين بفاس، وخطيب الحرم الادريسي ابن سودة(60) وفي مراكش خطيب جامع ابن يوسف ثم عدد في البيضاء وغيرها حيث قتل من قتل ونجا من المحاولات آخرون.

(60) كان عطاء بعض أولاد بن سودة في الخيانة أقل من آل الفاس، وأذكر منهم فقط إلى جانب خطيب الحرم الإدريسي إبن عمه عبد السلام بن سودة ولد عبد القادر البوحاطي المعروف بفضائحه الخلقية "مأبون" وهي قديمة سجلها على بعضهم الزياني في تحفته وعبد الكريم العم الشقيق للمهرج التافه أحمد بن سودة الذي كان عمه قاضيا في غافساي بأحواز فاس والذي كان قد إختطفه رجال المقاومة وجيش التحرير بقيادة ولد علي المكناسي واليعقوبي ومحمد المكناسي هو الذي ألبسه جلد عجل ثم وضع حبلا في عنقه حيث كان يربط ليلا وفي الصباح يغسل وجهه ببوله ليعمل في هدم المحكمة التي كان يفسق فيها وقد دام على هذه الحال إلى أن أتم هدم المحكمة التي كان يحكم فيها والتي كان يرتكب فيه الفضائح كمأبون ورذيلة الانحراف والفسق في بنات الأهالي، وقد كانت النية تعذبيه ثم قتله ثم حرقه بعد أن يكون قد ذاق وبال أمره. لكن القدر تداركه بتعلق إبن أخيه أحمد بن سودة وكان في الشبيبة والرياضة بالعاهل الذي أمر السيد محمد لغزاوي وكان وقتها قد أسند اليه أمن المغرب فذهب بنفسه حيث خلصه. ولولاه لما كان لهذا المجرم مصير غير الموت بالطريقة التي تليق بأمثاله حيث لم يكتف بجريمة البيعة لابن عرفة بل زاد عليها إكراه المحكومين على الفعل فيه، ثم هو يمارس الفسق في المستضعفات اللائي يرجعن اليه في الأحكام، وباستثناء هؤلاء فإن لبعض بني سودة من الفضائل العلمية "التاودي" رغم حقائق الحجوي في الفكر السامي وما سجله الحوات في الروضة المقصودة رغم ما كان للحوات من دافع وما جاء به من زيادات كما أشرنا.

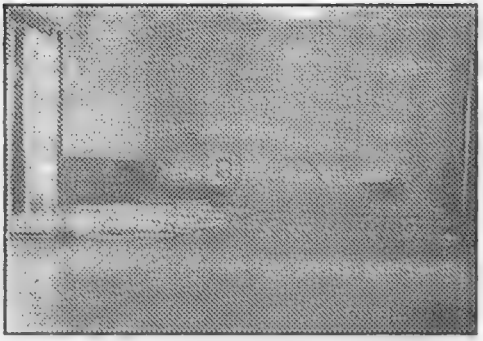

إلى هذا المكان في مدغشقر:القاعة التي آوت إليها الأسرة الملكية الجليلة وهي بالمنفى لا يماثله ملجأ خيري عش أيها الشعب المغاربي إنه التاريخ السياسي الذي عرفه تاريخ المغرب من أسوإ استعمار عرفه العالم والذي هو الاستعمار الفرنسي كما خلد ذلك رأي روزفيلت

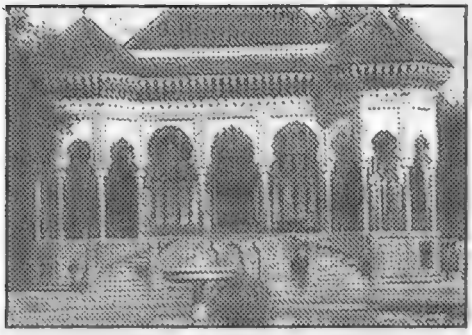

من هذا المكان: قاعة استقبال بقصر دار السلام في الرباط الذي غادره محمد الخامس منفيا

إبراهيم فردوس قاتل إيرو ورفيقاه

أحمد مونير

محمد بلمختار

إنهم أحياء إسأل أيها المواطن ماذا عرفوه في عهد الاستقلال وبعد وموت محمد الخامس

الاستعماري الدكتور ايرو مع زوجته

صاحب الجلالة محمد الخامس طيب الله ثراه في منفاه السحيق ولقد فعلت هذه الصورة في نفوس المغاربة ما لم تفعله قوة دافعة في التضحية والفداء بل ما لم تفعله أية وسيلة من الوسائل

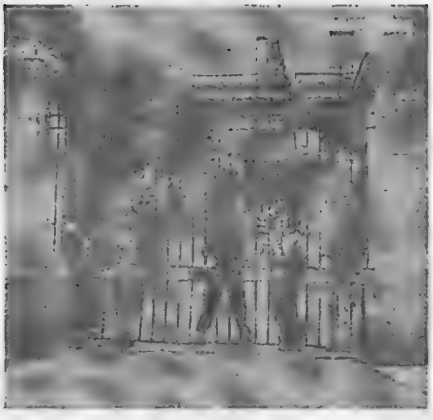

قضبان من حديد يسهر على حراستها
ضباط فرنسيون مدججون بالسلاح،
ويعيش خلف هذه القضبان في مدغشقر
ملك مراكش الأمين محمد الخامس

فرنسا تلزم سلطان مراكش الشرعي في منفاه بتوقيع خطاب عجيب

يتعهد فيه بالامتناع عن القيام هو وأسرته بأي نشاط في مراكش

ويقول: إن التدابير المتخذة معه في منفاه هي افضل ما يمكن اتخاذه..

باريس في ٢٣ ـ لوكالات الأنباء ـ أجبرت السلطات الفرنسية جلالة سيدي محمد بن يوسف سلطان مراكش الشرعي وعوائلت رحمتها في منفاها بجزيرة مدغشقر على كتابة تعهد يعلن فيه أنه يمتنع هو وأولاده عن القيام بأي نشاط سياسي، وكان هذا الاجراء الأخير الذي أتم عمل جلالة السلطان في هذه الظروف على شكل خطاب موجه من سيدي محمد بن يوسف الى مسيو آلبير لامارل وزير فرنسا المفوض

معادثات في الشهر الماضي

فقد اعلن وزير الخارجية الفرنسية انه اجريت محادثات في الشهر الماضي، في مدغشقر، بين جلالة السلطان سيدي محمد بن يوسف وبين الوزير الفرنسي المفوض مسيو البير لامارل الذي كلفته الحكومة الفرنسية بالاتصال مع جلالة السلطان على كيفية حياته وحياة اسرته واقامة اعلاه في مراكش.

تعهد علني !!

وقال وزير الخارجية: ان جلالة السلطان وجه يوم ٦ ابريل خطابا الى الوزير المفوض «يتعهد فيه علنا» بانه سيمتنع عن القيام بأي نشاط سياسي قديرا منه لاعتبارات الأمن والنظام العام.. وكما وافق على تقلبات مسيو «روبر» بالاقامة جبرية

وفيما يلي نص هذا الخطاب الذي نشرته وزارة الخارجية الفرنسية:

نص الخطاب العجيب !!

السيد الوزير

بعد المحادثات التي جرت بيننا وبينكم مؤخرا مع ممثلي الحكومة الفرنسية نتعهد علنا بالامتناع نحن واولادنا عن اي نشاط سياسي، وخاصة عن القيام باي عمل من شأنه ان يعكر النظام في مراكش او في فرنسا او في الاتحاد الفرنسي.

« ونود ان نبين ان كل حديث شفوي او كتابي يتسبب انينا ويكون متناقضا مع هذا التعهد سيستقبل تلقائيا من طرفنا. « وانما نعلن، بالاشارة الى خطابنا الموجه يوم ١٤ المنصرم عام ١٩٥٢ الى معالي مسيو جورج بيدو، نعلن اننا ندرك تمام الادراك اعتبارات الامن والنظام العام التي تلتمس لها حكومة الجمهورية، وان هذه الاعتبارات لا يمكن الا ان تتسبب لنا، مع ذلك، متاعب مع الحرية التي يتمتع بها ضيوف فرنسا ».

البقية على ص ٧

ارغام سلطان مراكش

بقية المنشور على ص ١

وانا نسجل بهذه المناسبة: ان التدابير التي اتخذت بشأننا والتي اطلعنا عليها الآن السلطات الادارية في مدغشقر هي في جملتها افضل ما يمكن اتخاذه نظرا للامكانيات المحلية.

على انا نرجو ان تتيح الظروف للحكومة الجمهورية الفرصة ريثما، التي نعبر عنها في عدة مناسبات، في الاقامة في فرنسا.

ولقد اشرنا، من ناحية اخرى، الى الاعمال الادارية التي قام بها مسيو روبر، المفتش العام للشؤون الفرنسية في مراكش، منذ يوم ٢ المنصرم عام ١٩٥٢، وانا نوافق على مجمل هذه الاجراءات. كما اننا نوافق ضمنه على الاجراءات التي ستتخذ فيما بعد..

الامضاء: محمد بن يوسف

تسجيل الاعترافات

وان اليوم نكمله الذي املى فيه هذا الخطاب على السلطان المنفى هو وأسرته سارع مسيو لامارل الى تسجيل هذه الاعترافات المذلولة في خطاب وجهه الى جلالة السلطان

نسبة مكتوبة

ومن هذه النسبة المكتوبة التي ينبغي ان نتناولها الاسعار الفرنسي كل يوميا شعاع الريفيا بنين ان السلطات الفرنسية قد قررت ان تكون مدغشقر هي القرار لجلالة سلطان ـ الذي الذي

من ذيول مؤامرة إكس ليبان صورة الرسالة المزورة على العاهل في منفاه
لكن نسي المفلسون قوله تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا»

الفصل الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة

20 غشت 1954

اليوم الذي له مابعده في تاريخ الشعب الجزائري

وإعلان ثورة التحرير

ما كاد يهل شهر غشت 1954 ويقترب يوم ذكرى نفي العاهل حتي إبتدأت حركة المظاهرات الجماعية في مختلف مدن المغرب الكبرى والصغرى، فقامت مظاهرات سلمية واسعة النطاق خلال عدة أيام متوالية في مدن وجدة وأحفير، وتازة، وفاس، وصفرو، ومكناس، وأزرو، وخنيفرة وسيدي قاسم، والدار البيضاء، وسطات ووادي زم، وتادلة والقصر الكبير، وأصيلة، والعرائش، وتطوان، والجديدة، وسلا، والرباط، والقنيطرة، وقد شاركت المرأة المغربية في هذه المظاهرات مشاركة فعالة، بل إن المرأة المغربية نظمت عدة مظاهرات خاصة بها دون مشاركة الرجال، ولا سيما في الدار البيضاء، وكان شعار المتظاهرين وهتا فهم رجالا ونساء، المطالبة بإستقلال المغرب وعودة ملكه محمد الخامس، وكانت راية المغرب وصور عاهله المبعد في مقدمة كل المظاهرات، ونظرا لأن نوايا المتظاهرين كانت سلمية ا فاية فقد سالموا مندبس فرانس ولم يهتفوا ضد فرنسا والحكومة الفرنسية، ولا حتى ضد أحد، بل منهم من نوه بالسياسة التي أطلقت سراح بعض الوطنيين، وكان هذا وهما منهم يمثل التعبير عن رأي سياسي وعقيدة وطنية بالطرق السلمية، لايمكن ان يعتبر لدى الحكومة الجديدة في فرنسا وممثليها جريمة تقاوم بالحديد والنار، لكن الخطة المبيتة لدى الحكومة الفرنسية والتي كان وراءها جماعة المستعمرين بالمغرب، كانت على خلاف ذلك، فقد بنت خطتها على إنتهاز فرصة تأثر الرأي العام العربي والدولي بالعرض الفرنسي المقدم الى تونس. كما أشرنا للإسراع بضرب المقاومة المغربية ضربة قاصمة ولإخفاء صوت المغاربة داخل البلاد مدة طويلة.

ولأجل ذلك ما كادت حكومة منديس فرانس تستقر(61) في منصب الحكم وتتعرض هي الأخرى لما تعرض له غيرها حتى أخذت توجه يوميا وعن طريق الجو والبحر وحدات عسكرية كبيرة من الحرس الجمهوري بفرنسا، وعن طريق البحر وحدات أخرى من اللفيف الأجنبي بالجزائر، غير مكتفية بالقوات الاستعمارية التي جلبها قبل الجنرال گيوم المقيم العام السابق، وقد كانت وحدها أكبر قوة فرنسية فيما وراء البحار.

وفي فاتح غشت 1954 شهر الذكرى دعى المقيم الجديد فرانسيس لاكوست الذي كان قد حل مكان گيوم يوم 54/5/20 إلى عقد مؤتمر في الإقامة العامة بالرباط، حضره رؤساء نواحي المغرب الفرنسيون "وكانوا بمنزلة حكام المقاطعات في البلدان الاخرى، وحضره معهم الجنرال دوفال، قائد القوات الفرنسية بالمغرب خلافا للمعتاد من عدم حضوره في مثل هذا المؤتمر، كما شارك فيه "السكرتيران المساعدان للحماية وكبار المديرين للإدارات المركزية، وكلهم فرنسيون، وذلك للبحث في الحالة الحاضرة في المغرب، وقد إستمر هذا المؤتمر مجتمعا طيلة يوم كامل هو يوم فاتح غشت 1954، واتخذت فيه القرارات التفصيلية للمؤامرات بالبطش والتنكيل بالشعب المغربي الأعزل، وبذلك كانت السلطة الفرنسية واقفة على قدم الاستعداد من أول يوم في شهر غشت 1954م تتربص الدوائر بالمغاربة الابرياء، وكان هذا بدافع تحسسهم بما يدبر في كل من الجزائر والمغرب ليوم ذكرى 20 غشت، وهو اليوم الخالد في تاريخ ما قبل إعلان الثورة الجزائرية وتعاطفها مع المغاربة ملكا وشعبا، والذي لا يمكن أن ننساه كما سنرى بعد حين كلامنا عن الثورة الجزائرية كأقوى عامل في تحرير المغرب وتونس وعودة العاهل محمد الخامس الى العرش. وهو الذي كان يقدر ذلك ويكبره. حيث كان يردد على الملأ أنه لا استقلال للمغرب قبل أن تستقل الجزائر.

ما كاد المغاربة يشرعون في تنظيم مظاهراتهم السلمية وإضرابهم العام لإبداء شعورهم نحو بلادهم وعاهلها المبعد حتى إنقضت عليهم قوات فرنسا الطاغية المتوحشة شاهرة سلاحها بإطلاق الرصاص على المواطنين بطريقة عشوائية، كما حاصرت المدن والطرق الرئيسية ثم أطلقت لغريزة الانتقام حرية العمل فيهم على أبشع وأشنع الأشكال،

(61) دامت من 1954/7/18 إلى 1955/2/6، ثم حلت مكانها حكومة إدجارفور.

وفي مداخل المدن ومفارق الطرق المؤدية اليها عسكرت قوات أخرى لحجز وتفتيش كل داخل أو خارج، والبحث عن هويته، سعيا في عزل المدن بعضها عن بعض وتطويقها تطويقا كاملا، وتجلت وحشية القوات الفرنسية على حقيقتها في مدن البيضاء ووادي زم وسيدي قاسم(62) والقنيطرة بشكل خاص، فسقط عدة مآت من القتلى وعدة آلاف من الجرحى الى جانب من ألقي عليهم القبض وأبعدوا الى المعتقلات النائية بعد تعذيبهم والتنكيل بهم في أقسام البوليس الفرنسية ولم تكتف القوات الفرنسية بضرب الحصار على هذه المدن من الخارج، بل عزلت الأحياء بعضها عن بعض، وعملت على تجويع مآت الآلاف من السكان، فقطعت عنهم التموين، مما جعلهم في محنة بالغة وكرب شديد، ونظرا لإهانتها لموتاهم وإجهازها على جرحاهم أخذوا يخفون الموتى والجرحى عن أنظار القوات الفرنسية المهاجمة لهم، حتى يواروا موتاهم التراب ليلا وخلسة من العدو، حتى يسعفوا جرحاهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا، هذا ولم يجد المغاربة العزل للدفاع عن أنفسهم أمام رصاص الفرنسيين الا الحجارة يحملونها ويلقون بها في وجوههم، فهي السلاح الوحيد الذي كانت تلجأ اليه الجماهير عند الضرورة وهناك بعض المدن والقرى لم تستطع التعبير عن شعورها بالمظاهرات العامة لشدة ما هي مهددة به من أخطار الفتك العسكري، فاقتصرت على الاضراب العام بإقفال الدكاكين وتعطيل حركة العمل في مختلف المصالح أياما معدودة، غير أن الإدارة الفرنسية عاقبت المضربين بدفع غرامات نقدية وبإقفال دكاكينهم مدة أخرى، وأحيانا ألزمتهم بفتحها بالقوة في عدة مدن أخرى ويسجل التاريخ لرجال السلطة من المغاربة وقتها تفاوتا في تصعيد الموقف، فمثلا كان

(62) من المؤسف الأليم أن يسجل التاريخ وقد مضى على تحقيق الاستقلال أكثر من ثلاثة عقود حتي اليوم وأن مدينة وادي زم وما حولها اسماعلة وغيرها لم تعرف أحوالها تبديلا. بل البؤس والبطالة والتشرد كما تؤكد ذلك الدراسة الميدانية، والسبب هو الافتراء على الديمقراطية والشعب معا بالتزوير في الانتخابات وتنصيب الذين رفضهم الشعب في البرلمان كما رفض اباءهم المتعاونين نذكر في مقدمتهم الجلالي ولد عبد الكريم الذي أصبح رئيسا للبرلمان ثم سمى نفسه جلال السعيد والواقع أنه شقي فهو ابن القائد السابق عبد الكريم وعمه بن الحاج الذي كان خليفة لابيه وتاريخهما معلوم. وويل للمستهترين مما يسجله التاريخ وتحفظه ذاكرة الشعب وتدونه طبقة المثقفين الذين يتكاثرون اليوم للبطالة والقهر والحرمان الذي عاشه الآباء الذين آفتدوا البلاد بالدماء، أما الشعب المتظلم فهو يردد وبألم شديد إلى الله المشتكي، وعند الله تجتمع الخصوم، بل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأي انقلاب أشد من خراب بيت شاهد الزور كما أكد ذلك الرسول الأمين بقوله "إياكم وشهادة الزور كررها ثلاث ثم زاد إياكم وشهادة الزور فإنها تذر الديار بلا قع " أي تخرب البيوت. وخرابها لا يعني ان تسكنها البوم فقط. بل دمار النفوس وهلاك الصحة والفتنة وعدم صلاح الذرية كلها خراب وكلها تشاهد والحمد لله في القوم الفاسقين الذين استمرؤوا حياة البغي والظلم والفساد وإذلال الشعب بالتزوير.

العباس التازي في الرباط أكثرهم إعتداء على أهل سوس بالاخص بدافع مالهم من مواقف، هذا المجرم الحقير الذي بلغت به النذالة الى حد تمزيق العلم المغربي أمام الجموع بميدان محطة القطار وقت فض إحدى المظاهرات بل وإذلال بعض العلماء لكونهم رفضوا ذكر ابن عرفة في خطبة الجمعة وهم رضوان التازي ومحمد بن محمد قريون، ومحمد أحمد حكم، وبعد الاستقلال لم يكن من المرشحين للتطهير ضمن لائحة الخونة بل كان محل تكريم(63) بسبب تدخل دخيل إسمه عبد الكريم بن عمر الخطيب لأنه تعرض لسمسرة الدخيل الغريب التي حققت له سلب المال والأرض وتلك من البدايات التي كان صاحبها ممن دنسوا الحياة السياسية في المغرب بإستغلاله تلك المرحلة الحرجة أوائل عهد الاستقلال.

ومهما يكن فإن السلطة الفرنسية لم تهمل المتزعمين لحركة العرائض من أجل عودة محمد الخامس من منفاه وكل المحركين لها إقتداء بعلماء القرويين الذين وقعوا عريضة المطالبة بالعودة وكان عددهم 42 عرفوا من نكال علال الكردودي وإهاناته لهم ما كان السبب في تكريمه وخلفه في عهد الإستقلال، بل إن المقيم العام لاكوست رفض مقابلة وفد الدار البيضاء الذي أراد أن يسلم إليه عريضة المدينة الموجهة الى منديس أفرانس(64) في موضوع سيادة المغرب وعودة عاهله المبعد، ووجه الى الوفد تهديدا

(63) لقد كانت نهاية العباس التازي الحسرة والألم حتى أنه كان لا يعرف شخصا إلا ويبثه شكواه من المتفرنس الجزائري عبد الكريم بن عمر الخطيب الذي لعب له أوسخ دور ثم سلب منه الأرض التي شيد عليها سكناه في أربع هكتارات بطريق زعير، بل والمال وقد سمعت منه ذلك بتفصيل سيكون مجاله في غير هذا المكان أكثر وأخيرا مات التازي غما ودفن بباب مرحاض الزاوية العيساوية بشارع "بوقرون" بالرباط الى جانب قرينه عبد الله الفاسي الذي هرب من الدفن بفاس حتى لا يخرج من قبره وتشوه جثته كما فعل بالاسلامي عبد الكريم بن سليمان.

وعبد الكريم ولد عمر الرزيني المعروف بالخطيب هو ابن الترجمان الجزائري وشقيق عبد الرحمن المتفرس والذي لما توفي والده بمدينة الجديدة ليلة السبت 1953/9/15 ابنه رئيس القسم السياسي وهو م "سكوفوني" وقد أشرنا قبل وسنكرر ما فعله من سلب باسم؟ الملك المفتري عليه مع التازي بل وغيره مثل الشرادي وآل العيادي بل وحتى متحف وليلي بواسطة شقيقته نعيمة إلى درجة أصبح الزائر لمنزله يرى تماثيل الرومان في حديقة المنزل مثل مارس ذو الوجهين...إلخ بلا خجل ولا وجل وعن ترجمة والده الترجمان الفرنسي الجنسية راجع السعادة بتاريخ 1953/9/17ورغم ذلك فهي غير مستوفاة.

(64) وقعها 989 من المواطنين ثم أرسلوها إلى منديس فرانس راجع جريدة الأمة بتاريخ 3 غشت 1954 وكان من موقيعها د. مصطفى الديوري، والحاج محمد السبتي، والحاج اسعيد لحريشي. كما كانت ثمة عريضة أخرى للنساء موقعة من1929 سيدة حملتها السيدات: فاطمة العربي وخديجة المذكوري وفاطمة البيضاوي وفطومة الحياني راجع جريدة الأمة 11غشت 1954، ثم عريضة أخرى بها 330 توقيع للفتيات اللائي يسكن في شارع القبطان =

عنيفا، كما أنه إتفق مع الصنيعة إبن عرفة.. على إنتهاك حرمة مسجدي "مولاي إدريس" بفاس وزرهون يوم 16غشت 1954، وإخراج من إلتجأ إلى الأول بفاس من علماء جامعة "القرويين" الموقعين على العريضة المشهورة واعتقالهم وسوقهم في سيارات عسكرية مقفلة إلى الرباط حيث إعتقلهم الفرنسيون كما سبق لغيرهم في المدرسة الحرة بالمشور في حي التوارگة، ثم أخضعوهم لشتى أنواع التعذيب في استنطاقات بوليسية متوالية بإشراف أحد كبار الخونة من العملاء المتعاونين وهو المرض علال الكردودي المذكور سابقا والذي كان يشغل منصب الكاتب الخاص للدمية الرمادية محمد بن عرفة.

ومهما تتبدل الأيام ويتغلب الشر على الخير ويسود الباطل على الحق اليوم في مغرب الاستقلال فإن التاريخ لم ولن ينسى تلك الإهانات التي ألحقها ذلك العميل علال الكردودي المكرم اليوم بخيرة العلماء الذين رشح نفسه لإذلالهم وإهانتهم مبالغة في الحقد ووفاء للإستعماريين الفرنسيين الذين قاموا وقتها بحركة مضادة لحركة العرائض التي تجند لها الشعب والعلماء.

ذلك أنه من أجل أن يضلل الفرنسيون الرأي العام الخارجي ويوهموه أن في المغرب فريقا يعمل للاستقلال وفريقا يؤيد الاستعمار، وفريقا مع الملك الشرعي، وآخر مع الدمية الرمادية المفروض، من أجل ذلك قاموا بحركة هوجاء مفتعلة قوامها جماعة من العمداء القواد في البوادي الذين كانوا مع الجلاوي ثم أصبحوا يستشعرون الخطر من تحركات الشعب ومطالبته بعودة العاهل، من هؤلاء كان وإلى جانبهم بعض أعوانهم وبعض الشيوخ الخونة الذين قاموا بكتابة عرائض مضادة ومظاهرات معاكسة لما أجمع عليه الشعب المغربي، وقد كان في مقدمة هذه العرائض عريضة الجلاوي ومن كان معه من القواد"العمداء" وعددهم واحد وعشرون، ثم عريضة محافظ مدينة مكناس وكان وقتها المختار لمطيري القائد قبل بالحاجب الذي تزعم عريضة مكناس ونواحيها. وقد بلغ عدد الموقعين عليها حوالي 70 قائدا كان أنشطهم ولاء للاستعمار العميل الذي أجلسوه بعد

= هيوبي وساحة باب مراكش وقد حملنها إلى الإقامة العامة الأوانس وقتها: سعاد الفلوس، ومحجوبة الحداوي، وعزيزة محمد، وأم كلثوم عمر راجع نفس الجريدة، ثم عريضة التجار وبها 335 توقيع حملها السادة محمد القري، وعمر عاشور، والحسن بن الحاج، وأحمد البوزعيني. ثم عريضة أخرى من سيدات سلا. راجع نفس المرجع.

الاستقلال على مقعد جماعة الغرف الفلاحية ولمدة أكثر من ربع قرن، ثم نصبوه في عهد التزوير عضوا برلمانيا منذ عهد المغرب بالحياة البرلمانية 1963 إلى عام 1993 وهو المسمى "محا وعسو الزدگي الذي أصبح من رجال حزب الحركة الشعبية المصنوعة سنة 1957 إثر فضيحة عدى وبه المصنوعة كذلك في نفس السنة، وعسو الزدگي هوالذي جلب وجوده في الميدان الكثير من المتاعب التي سيكون لها أسوأ الأثر في المستقبل الآجل بالاطلس المتوسط بسبب التذمر الذي ينقله الآباء غير المثقفين الى الأبناء المثقفين الذين يأكل الحقد صدورهم ضد الخونة وعملاء الاستعمار، الذين أذلوا آباءهم وأفسدوا واقع حياتهم، لكن من الذي وراء هذا التحدي لكل الأخلاق والقيم وما قدمه الشعب من أجل عزته وكرامته التي تداس اليوم بسيطرة خونة الماضي القريب، ولعل تاريخ المستقبل القريب هو الذي سيرفع الستار عن كل المخازي والموبقات التي عرفتها الحياة السياسية في مغرب ما بعد الاستقلال وموت محمد الخامس والتي لا شك ومهما طال زمن البغي فإن مآلها الزوال، ولسوف يعلم الذين بغوا ثم فسقوا وظلموا الحق والعدل والخير والجمال بتمكينهم لكل معاني الشر والحقد والكراهية والإفساد أي منقلب ينقلبون وللعبرة والتاريخ فقد مات محا وعسو الزدگي الذي احتج قبل على فرنسا وباسم 70قائد كما عبر في برقيته مع القائد المختار لكونها قبلت عودة محمد الخامس الى المغرب. مات بعلة لم يجد لها دواء حتى كان الدود يسرح في جنباته ولما جاف رفض كل اهل گرامة دفنه بل أقبر بواسطة أسرته..الخ.

كان أكبر ما إعتمد عليه الجلاوي في عريضته والعرائض التي كانت على شاكلتها هو تحذير فرنسا من الخطر الذي سيلحق بمستقبلها في المغرب إن هي نجحت المحاولات التي تقوم بها أقلية ضئيلة من المغاربة على حد تعبيره، وأقوى سند لجأ إليه أعوانه القواد في عريضتهم أن أقلية لا تتجاوز عشرة في المليون تريد أن تتحكم في مصير تسعة ملايين عام 1954 وأن المغرب سيتورط في حرب أهلية تجره الى الخراب التام إن تحققت المطالب الوطنية وعاد محمد الخامس الى العرش يقول الجلاوي ومن معه. وامغرباه بعد الاستقلال.

أما المختار لمطيري "محافظ" مدينة مكناس ومن كان معه من جماعة قواد المنطقة فقد كانت عرائضهم تستند إلى أن أكثرية المغاربة إختارو إبن عرفة، وأن سياستهم هي التعاون الصادق مع فرنسا التي يضعون فيها ثقتهم على حد تعبيرهم أيضا(65) ولقد

انعدمت اسرة المختار وزال اثرها حتى في بني مطير، بل كانت هناك وفي نفس الاتجاه لصالح بن عرفة عريضة باسم بعض مديري ومعلمي المدارس الحرة قدمها هاشم العلوي، الذي يعمل اليوم بقسم الشكايات في الديوان الملكي(66). والذي هو الآخر كان له دور خطير إلى جانب أفقير خصوصا في محاكمة مراكش 1968/11/27 كما نشرت الصحافة وقتها. راجع جريدة العلم.

وغني عن البيان أن هذه الحركة تمت بإيعاز ووحي من الإقامة الفرنسية العامة نفسها، على أن جبهة القواد المصطنعة قبل في عام 1953م لم يبق فيها إلا عدد محدود من القواد الثانويين كله أصبح منحصرا في المنطقة الواقعة بين مدينتي فاس ومكناس وناحية الاطلس المتوسط، ولا يتجاوز عددها السبعين بينما، قواد المغرب كان عددهم وقتها حوالي ثلاثمائة أو يزيدون، وقد رفض عدد كبير منهم تأييد الجلاوي(67) نذكر منهم

---

(65) بقيت هذه العرائض وغيرها من موبقات خونة الماضي القريب محفوظة في وزارة الداخلية الى نهاية عام1960م حيث ضمت الى ملفات الخونة الذين كانوا مرشحين للتطهير. والتي كان محمد الخامس رحمه الله قد أسند الي مهمة دراستها ووضع تقارير حولها. وقد بلغ عدد الملفات كما وضعها مفتشو حزب الاستقلال حوالي 4226 ملف وقع الفصل في حوالي 207 منها، صدر في حقهم ظهير بأحكام متفاوتة بتاريخ 1958/3/28.

(66) راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية. وضمنها المؤلفات المصادرة للمؤلف ومنها الشياطين الخمس قصص الأعور والأعرج والأقرع والأسود وقزم الرباط إلخ. لكن الرجل هاشم هذا وقد أصبح بعد هو مضحك مجالس الشيطان الأعرج إدريس لمحمد فإن صنعته تلك الموروثة ارتقت به وقد أصبح الشيطان الأعرج مديرا للديوان الملكي فجر معه مضحك مجالسه الذي كلفه بالشكايات حيث اتخذ من الوظيفة وسيلة للإثراء والابتزاز المكشوف والمفضوح كما فعل مع حسن ورياش الذي كان يسكن وقتها بطريق ساحة 9 أبريل رقم 4 طنجة والذي دفع لها كعربون عن شراء أرض له بسيدي موسى بمدينة سلا بشيك به مبلغ 50.000 خمسين ألف درهم رقم562701 بتاريخ 9 ديسمبر 1975 محول على البنك الإسباني المغربي وإذا لم يتم البيع فإنه رفض أن يرد المبلغ العربون لصاحبه بل أرغمه على التنازل عنه بالتهديد بسلطة القصر الملكي. ومثله أرض مدام بيري الساكنة بمدينة نيس بفرنسا والتي اغتصبت من ج امبارك السكوري هو حي يرزق والذي اتفق معها ودفع لها العربون وأخيرا أرسل هاشم إليها مبلغ 130.000 درهم مع عبد السلام والصغير الفجيري الذي استلمه من إديس لمحمدي المدير العام للديوان الملكي ومعه تهديد أنها إذا لم تفوت له الأرض سوف لا يشتريها منها أحد حسب الأوامر. إلخ إلخ والأرض أصبحت له وبهكتاراتها الأربع ك م 7 طريق زعير وثمنها اليوم ثلاث مليارات وقد بيعت بعد موته بأربع مليارات وهاشم هذا واحد من الذين جلبهم شيخ الإسلام من بين خيام الأطلس حيث كان من الجوالين الشحاذين قصد استجداء الأعشار وبيع صكوك الغفران بالافتراء على الدين وباسم آل البيت، وهو ما كان يحاربه شيخ الإسلام ولذلك جلب الرجل حتى يعلم الأطفال بمدرسة حرة في الرباط وإذا به أصبح ضده سايرة للوضع أيام الحملة من أجل إنشاء الدستور سنة 1962. وهو الدستور الذي رفضه شيخ الإسلام بل أفتى فيما يتعلق بوضعه الذي رشح له بعض الأجانب ومنهم أحمد رضا كديرة كما عرفنا الخطيب في مسار حياته أفتى شيخ الإسلام أن الحاكم ينفذ ولا يشرع وهي الفتوى التي استعملها عبد الرحمن اليوسفي واستغل مضتيها أقبح استغلال.

(67) راجع جريدة "لوموند الفرنسية" بتاريخ 24 غشت 1954.

على سبيل المثال أمحزون المعروف بـ مولاي أحمد، ثم قايدي محمد أمهروق. وهما معا حفيدين للبطل محمد احمو الزياني، بل إن أمهروق صرح للصحافة أن الجلاوي لا يمثل إلا نفسه، وكان هذا التصريح في الوقت المناسب مما أحدث للعبد الابق ثغرة تحولت بعد الى الهاوية التي أقبرت إجرامه في منطقة الاطلس المتوسط.

وتكميلا لهذه الرواية المسرحية أوعزت السلطة الفرنسية بالخصوص الى القواد المشار إليهم قبل ليلة عيد الاضحى وكرد فعل بإرسال وفود من القبائل التي هم على رأسها لتهنئة ابن عرفة بالعيد، وقد بلغ عددهم حوالي 15000 كان ملتقى الجميع بفاس حيث وضعت تحت تصرفهم أكثر من مائة سيارة من حافلات النقل العسكري وغيرها لتنقلهم من فاس الى الرباط تحت جنح الظلام، وبمجرد وصولهم أقيمت لهم مخيمات داخل أسوار القصر الملكي، "حي التواركة" ثم وزعت عليهم مواد التموين والأضاحي لقضاء العيد مع مبلغ ألف وخمسمائة فرنك اي ما يساوي جنيها ونصف الجنيه مصري وقتها لكل واحد منهم، وكل ذلك إيهاما للأجانب أن لابن عرفة انصارا من جهة، ومن جهة أخرى تهديدا لسكان العاصمة الرباط وسلا حتى لا يقوموا بحركة مضادة في الشوارع يوم العيد الذي هو يوم ذكرى نفي محمد الخامس، وكل هذه المظاهر كانت في العاصمة زيادة على قوات اللفيف الاجنبي ووحدات الجيش النظامي والاحتياطي التي كانت مرابطة بضواحي العاصمة على أهبة الاستعداد للتدخل في الوقت المناسب.

وإمعانا في التدجيل والتضليل وقلب الحقائق، وسعيا في إلقاء مسؤولية الحوادث الدامية على عاتق الشعب المغربي الأعزل قام المقيم الفرنسي لاكوست وابن عرفة بتوجيه نداء عن طريق الإذاعة، يستنكران ما قام به الشعب المغربي من مظاهرات ويدعوانه الى "الهدوء والتبصر والحكمة" وينعيان عليه ما حدث من "موبقات وفظائع" وما وقع من قلاقل واضطرابات، بينما كان المسؤول الاول عن كل ما حدث إنما هم الفرنسيون المتحكمون بقوة الحديد والنار، وقد هدد المقيم لاكوست في ندائه الشعب المغربي بأن فرنسا مستعدة لأن تعامله بشدة أكثر وقسوة أكبر إذا لم يعد الى رشده، وإذا هو طلب إستشارة بعض رجال السلطة وقدماء المحاربين في صفوفهم من العملاء، فإنه كان من بينهم باشا مدينة سطات وقتها، وهو الملازم عبد الحفيظ بن الحبيب لمحمدي العلوي الذي أصبح بعد جنرالا

ويشغل اليوم مدير التشريفات الملكية والذي أشار عليه وكما ورد في مراسلته لمحمد بن عبد السلام لمراني الملقب "لفشر" وهي الرسالة التي انتهت إلي والتي كانت ترعبه وتقض مضجعه والتي كانت كالسيف المسلط على رقبته والتي ختمها بوجوب استعمال العنف العنيف والقسوة القاسية وبذلك ضرب له المثل في المدينة التي كانت تحت سيطرته وهي مدينة سطات التي أذل أهلها وأهان الوطنيين فيها. غير أن الحركة الفدائية ورجال المقاومة التي كانت من صميم الشعب المتعلق بمحمد الخامس، إنتقموا لعاهلهم ولوطنهم بقدر ما وسعهم الانتقام خصوصا في شهر غشت شهر الذكرى الاولى لنفي الملك القديس محمد الخامس بل قبل يوم هذه الذكرى وما بعدها وسع الفدائيون دائرة نشاطهم بحيث عم مدن الدار البيضاء والمحمدية "فضالة وقتها" والرباط التي كان بها الاغبياء من القواد والشيوخ ومن أكرهوا على القدوم، كما عم نشاط الفدائيين وقتها مدن فاس ومكناس وسيدي قاسم، ووجدة، ومراكش، وآسفي، وأزمور، ووادي زم، وناحية لخميسات، وخنيفرة، وأزرو(68) وتنوعت حركة الاغتيالات فشملت بعض الفرنسيين وأعوانهم إلى حركة الحرائق لمزارعهم وإبادة ما فيها من غلال وحبوب وحرق لدور السينما والمصالح الادارية، الى تفجير القنابل في مخازن ودكاكين تجارية وعمارات سكنية، وشركات إستغلالية أجنبية، إلى نسف قناطر وإتلاف أعمدة التلغراف والتليفون مع إتلاف أسلاكها الخاصة، وقد إتجهت الحركة الفدائية بالخصوص إلى مخازن تجارة الدخان ودكاكين بيع السجائر، فألحقت بها خسائر، كما هاجمت الحركة الفدائية وقتها مطار "سيدي اسليمان" الذي كانت تحتله السلطات الامريكية، وكان قبل قد عرف من الحوادث وأعمال الفداء ما كدر صفو العاملين به.

ولما أحست السلطات الفرنسية بشدة أثر هذا النشاط الفدائي الجديد، فكرت في إتخاذ بعض التدابير لإحباط هذه الحركة و"تقليم" أظافرها كما زعمت، فقررت القيام بإحراق عدة أحياء بلدية في عدة مدن مغربية، على احتمال أنه يعيش في هذه الأحياء الفقيرة عدد غير قليل من الفدائيين، ويوجد مخزونا فيها قدر مهم من الاسلحة والذخائر،

---

(68) بحيث كان مجموع العمليات في هذه المدن وغيرها حسبما ورد في جرائد السعادة، وماروك بريس ولوبتي ماروكان في منطقة النفوذ الفرنسي، وجريدة الامة في تطوان وذلك من فاتح غشت الى يوم 31 منه حوالي 173 عملية إغتيال وإحراق ذهب ضحيتها العشرات.

وأول تجربة لهذا النوع من الحرائق تمت في الدار البيضاء بالحي المسمى "درب العونة" قرب "كارييز سنترال"(69) وكان هذا الحي مكونا من عشش وأكواخ الصفيح والخشب، وفيه يعيش آلاف من العمال المغاربة الذين تقوم على سواعدهم مصانع الفرنسيين بما تجلبه من ثراء فاحش ورفاهية تجاوزت الحدود، فقد أضرم الفرنسيون في هذا الحي حريقا مروعا حيث التهم في مدة قصيرة وكان يحتوي على خمسمائة من أكواخ العمال الكادحين، كما إلتهم عددا من الضحايا وخاصة النساء والأطفال الذين ماتوا بالاحتراق والإختناق، وبذلك أصبح أكثر من الفي عامل بدون مأوى منبوذين في العراء، لم تتخذ السلطة الفرنسية أي تدبير لإيوائهم من جديد، وقد إمتدت حركة إحراق الأحياء البلدية طبقا لهذا البرنامج الذي وضعه الفرنسيون إلى كل من مدينتي فاس ومكناس، وأخيرا إمتدت على صورة مروعة الى مدينة مراكش التي لاتزال تعرف حتى اليوم ونحن في سنة1980م ما يعرف بحي "سيدي يوسف بن اعلي" وما فيه من مظاهر الفقر والبؤس التي يستدل بها على السحق وامتهان كرامة الإنسان في الموطن الذي دفع أهله الكثير من أجل حرية هذا البلد واستقلاله وعودة العاهل، وما دفع أهل المغرب ما دفعوه وما بذل أحراره ما بذلوه من فداء بالدماء إلا وفضل المبادرة وشرفها يرجع إلى جماعة

(69) كان الإحراق يوم 29 غشت 1954 راجع ج السعادة وماروك بريس ولوبتي ماروكان، وفي عهد الاستقلال نهج العملاء الذين سيطروا نفس النهج في الرباط والبيضاء بطريقة جد مكشوفة. ضد الذين تحركوا في اتجاه مضاد لنزعتهم الاستعمارية، فأحرقوا مساكنهم القصديرية بتآمر حتى يتخلصوا من مظاهرها في الوقت الذي انشغلوا باختلاس المال العام ثم فشلوا في إعداد المساكن لطبقة المسحوقين من الطبقة التي حققت الاستقلال وقاومت فظائع الاستعمار، ولعل في مراجعة المرحلة ما بين 1962 إلى 1972 ما يكفي للدلالة على المستوى الذي تردى فيه الشعب وما عرفه من ظلم وبغي وفساد مصدره حفنة من بقايا الاستعمار تآمرت على الجميع حتى إنتهت إلى خراب، على أن تزوير إرادة الشعب والافتراء على الديمقراطية وهضم الحقوق ونشر الفساد والرشوة لاتزال سارية وتزداد تمكينا ويكفي للاستدلال على كل تلك الموبقات بما تنشره الصحافة الوطنية، بل إنه في عهد الانتخابات التي أشرف عليها أحمد رضا كوديرة الذي كان يشغل مناصب مدير الديوان الملكي ووزير الداخلية ثم وزير الفلاحة في وقت واحد وبعد ما أسس له ما أطلق عليه جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية 1963م أصبح هو النائب البرلماني على الطبقة المسحوقة بالدار البيضاء حي ابن مسيك وكاريان سانترال، وامغرباه إلى أين المصير، وماذا يصنع القوم؟

لقد أصبح ما سنه أحمد رضا كوديرة حول تزوير الانتخابات هو الوسيلة التي تذرع بها كل من جاء بعده وخصوصا في المرحلة ما بعد 1970، التي تكرر فيها التزوير في الانتخابات بطريقة مفضوحة ومشينة، رغم أن أكثر القوم مستجد في الحياة السياسية وليس لهم خلفيات تدفعهم لذلك، لكنهم ساروا على الدرب حتى يحققوا المآرب التي شهرت بها الصحافة الوطنية التي وإن عرفت القليل غاب عنها الكثير، ومنها أن كل من كشف امره من رجال السلطة يزور في الانتخابات يتملص بقوله إنها الأوامر...

مراكش الذين أعطوا العطاء الذي سيبقى خالدا في تاريخ المغرب المعاصر، كما بينا ذلك وفصلناه بما فيه الكفاية. ألا فيتدبر أبطال الغزو من اقطاعيي العهد الجديد.

ولعل من أغرب ما يسجل وهو ما سبقت الإشارة اليه ان الجنرال الفرنسي لا بارا.. رئيس ناحية فاس وحاكمها المباشر. أصدر أثناء إعادة احتلال المدينة أمرا عسكريا يمنع أصحاب المنازل من فتح أبوابها والصعود الى أسطحتها منعا باتا. وهدد من خالف هذا الأمر بإطلاق الرصاص عليه فورا، وذلك حتى تنفذ عملية الإحراق بلا رقيب، وحتي لا يجد الفدائيون ملجأ، وفعلا أحرقت "القيصرية" وهي المركز التجاري بمدينة فاس المدينة القديمة.

هذا وقد أثارت المجازر التي إرتكبتها فرنسا في المغرب خلال شهر غشت 1954 ثائرة رجال الإعلام في مختلف البلاد ومنهم بعض الصحفيين الفرنسيين، فأوفدت صحافة باريز بعثة لتحري الحقائق وتسجيل الوقائع قوبلت من الشعب المغربي مقابلة حسنة ومع ذلك فقد كان دور دهاقنة الاستعمار وشركة "لوينا" وبنك باريز والأراضي المنخفضة أقوى، لكن ما قدم إلى صحافة الشرق العربي عموما ومصر خصوصا من وثائق وأدلة على الهمجية الفرنسية، وما قامت به تلك الصحافة من إعلام وما قدمه الأمين العام للجامعة العربية السيد عبد الخالق حسونة بواسطة برقية مطولة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبه فيها بالتدخل في حوادث المغرب التي بلا مبالغة لم يعرفها تاريخه قط، وقد كان ما عرفه الشعب المغربي الأعزل من ضيق وعذاب ونكال في تلك المرحلة التي تحول فيها الإستعماريون إلى ما يشبه الكلب المسعور الذي لا ترده حدود ولا تشده قيود.

أما منطقة طنجة ففي نفس الوقت الذي كان فيه مؤتمر رؤساء النواحي بمنطقة النفوذ الفرنسي منعقدا في الإقامة العامة الفرنسية بالرباط لتقرير التدابير الزجرية المسلحة ضد الشعب المغربي الأعزل، كانت التدابير البوليسية والعسكرية تتخذ في مدينة طنجة وضواحيها، وأخذت "سيارات الجيب" كما وردت التقارير بذلك الى القاهرة – تخترق شوارع المدينة ليل نهار. هذا وفي الوقت الذي كان وقتها لمدينة طنجة وضعها الدولي، كانت قوات البوليس الخاص "التابعة لفرنسا وإسبانيا، وهي قوات عسكرية إحتياطية بطنجة على أهبة الاستعداد للتدخل المسلح ضد أهالي البلاد، ولم تكتف الإدارة

الدولية تحت التأثير الفرنسي بهذه التدابير، بل استعملت نفوذ السفير الأنجليزي الذي كان يترأس لجنة المراقبة الدولية خلال هذا العام 1954م فاستدعى ممثلي الأحزاب الوطنية، وألقى على عاتقهم بالتضامن مسؤولية كل ما يحدث من مظاهرات واضطرابات في الشوارع العامة، الأمر الذي أدى الى إكتفاء الشعب في إبداء شعوره والإعراب عن أمانيه بالإضراب العام وإقفال الدكاكين دون تظاهر في الشوارع.

وأما المنطقة الواقعة تحت النفوذ الإسباني والتي كانت وقتها تعرف ب "المنطقة الخليفية، أي التي يمثل الملك فيها خليفة لاحق للإسبانيين في عمل شيء من غير موافقته إقتداء بالوضع الذي كان للفرنسيين في المنطقة السلطانية، بحكم بنود إتفاقية معاهدة الحماية المفروضة عام 1912والتي تؤكد أن المغرب موحد التراب لا يقبل أي تجزئة. وأما ما فعلته فرنسا مع إسبانيا بمقتضى ما كان بينهما من معاهدة كان على حساب المغرب والمغاربة، ولذلك ولكون الفرنسيين إستأثروا بحصة الأسد فإن الإسبانيين وكما رأينا فسحوا المجال لعمل المغاربة الوطني ضد الاستعمار الفرنسي الذي تصرف بنفي العاهل دون أي اعتبار للوجود الإسباني، ولذلك وجدها الاسبان فرصة، ثم للإنتقام بحكم العداوة المتأصلة بين الدولتين، بل وحتى بين الشعبين والتي ترجع أصولها الى عهد التوتون والگولوا، والفرنكة أولا، ثم إلى عهد استعمار نابليون لبلاد الاسبان وتنصيب أخيه جوزيف ملكا عليهم، ومن أجل محو ذلك العار بذل الاسبان الدماء غزيرة في سبيل طرد الدخيل الذي كان السلطان المولى سليمان، رغم كل محاولات نابليون وإغراءاته بتسليم سبتة واميلة مقابل الاعتراف بأخيه ملكا على الاسبان فإنه لم يفعل، ولما زال سلطان الفرنسيين وجد عاهل المغرب نفسه لم يتصرف بما يثير الحقد والكراهية من الاسبان على المغرب وضد المغاربة الى ان ظهرت سياسة الاستعمار الفرنسي 1845 التي كشفت حضارة الفرنسيين وخليطهم الذي كيفته الثورة التي قامت باسم الماسونية الصهيونية عام 1789م.

لذلك ولما سبق وكما رأينا بقيت المنطقة الدولية إلى جانب المنطقة الخليفية متمسكة بعدم شرعية ما قامت به فرنسا من إبعاد الملك الشرعي وتنصيب الدمية الرمادية محمد إبن عرفة، ومتمسكة بما للمغرب من سيادة ووحدة واستقلال. وبالعاهل المبعد عن عرشه وشعبه ظلما وعدوانا.

وبالرغم من كل ما حدث وما عرف الشعب من مآسي وواقع المغرب من ضيق أليم، فقد كان الأمل لايزال يداعب خيال بعض المواطنين المتفائلين. وكانوا ينتظرون بفارغ الصبر حلول موعد مناقشة القضيتين التونسية والمغربية أمام المجلس الوطني الفرنسي منديس فرانس عن نواياه نحو الشعب المَغربي ونحو عاهله المبعد، حتى فقد جميع المغاربة كل أمل في فرنسا وحكومتها القائمة، وأدرك الجميع أن فرنسا لا تنوي مطلقا أن تحل المشكلة المغربية حلا منطقيا وعادلا، ولا أن تنزل عند رغبة الشعب المغربي، وأن الطريق الوحيد لإكراه فرنسا على إعادة العاهل واستقلال البلاد، هو مواصلة الكفاح في الداخل مهما كان قاسيا مريرا، ومواصلة الكفاح في الخارج مهما كانت نتائجه بطيئة، ولقد عرفنا وقتها كيف نجعل الحكومة الفرنسية وسياستها سخرية في العالم.

وفعلا كان لهذا القرار الذي لم يتخذه فرد بعينه ولا جماعة خاصة، وإنما هو قناعة تمكنت من قلوب وعقول المغاربة بحكم التلاحم والتضامن الذي كان بينهم، في الداخل وكما رأينا تعددت الحوادث وساد روح الفداء بالدماء، حيث حصل من الحوادث الدامية ما بين اغتيالات وإحراق وتدمير في مختلف المدن ولمدة شهر غشت فقط وكما سبق 173 حادثة مما جمعناه من الصحف التي كانت تسجل تلك الحوادث وقتها، وأما في الخارج فإذا كانت تلك هي السنة التي تمرغ فيها "شرف" فرنسا في الوحل. وديست كرامتها في معركة :ديان بيان فو" بالهند الصينية، وإذا كانت تلك السنة هي السنة التي ستعرف فيها الثورة الجزائرية النور. وأنها الثورة التي ستشد أزر المغاربة ملكا وشعبا، بل وأنها التي سوف تكون أقوى عامل في تحرير المغربين الأقصى والأدنى حتى يتفرغ السلاح الفرنسي للجزائر وإبادة الشعب الجزائري كما كان الفرنسيون يتصورون، ولذلك سيتقرر إستقلال المغرب وتونس وإعادة محمد الخامس الى عرشه، بل وإذا كانت فرنسا المزقة وقتها قد إنتهت الى الدرك الأسفل من الإندحار والإحتقار في نظر أحرار العالم، فإن كل ذلك كان له أثره في مختلف بلاد الدنيا عندما أصبحت قضية المغرب ملكا وشعبا خصوصا وقضية المغرب العربي الكبير عموما، هي قضية الساعة التي تبنتها الدول العربية الإفريقية الأسيوية، بل وأن الجامعة العربية لم تعد في إجتماعاتها تستطيع تقديم أي موضوع قبلها، حتى إنه في المؤتمر الأسيوي الإفريقي في جاكارتا، كانت قضية

المغرب وعاهله في مقدمة القضايا وأصبحت مقاطعة فرنسا التي تجندنا لها بكل وسائل الأعلام، وفي مقدمتها صوت العرب هي النغمة المحببة لكل دى عقل ونظر، من أحرار تلك الدول وشعوبها في المشرق العربي الإسلامي.

وإذا كان الاستعمار أصلا يقوم على أساس الإستغلال الإقتصادي الذي تضعضع في المغرب ثم بدأ يفقد اسواقه في بلاد اخرى على مستوى الشعوب التي أخذت تمقت وتنبذ كل ما هو فرنسي، وحيث عمت الإضرابات صفوف العمال في الموانئ والمطارات ضد الصادرات والواردات من فرنسا، فإن الحكومات التي تعاقبت في فرنسا منذ إبعاد محمد الخامس عن عرشه، لم تكن غير حكومات عرفت من الشعب الفرنسي نفسه ومختلف شعوب العالم المقت والتحقير بسبب تدهور السياسة وفساد الوضع وسوء التدبير والتسيير. وإذا كان المغرب تحت النفوذ الفرنسي المتدهور أكثر وأشد، فقد أصبح ابن عرفة فيه يمثل دور "القرقوز" على لغة المصريين، وأن المقيم العام فرنسيس لاكوست الذي يمسك سلاح القهر والبغي والعدوان بيده اليمني، ويحرك الدمية الرمادية بيده اليسرى، أصبح هو الآخر كل يوم يمر إلا وهو يشعر بالخطر الناتج عن التدهور، وكثرة الاغتيالات في صفوف الفرنسيين وتدمير المنشآت والمؤسسات، وأمام هذا الوضع السيء والذي هو كل يوم في تدهور لم يكن أمام إبن عرفة السجين في قفص الخوف والرعب، إلا أن يطالب بشدة وإلحاح إطلاق سراحه، وأصبح الشعب المغربي كذلك ينتظر زوال عهده الخانق بضروب من الخيانات والمنكرات والغدر، وإذا ما قررت السلطات الفرنسية تلبية الرغبة التي أبداها ابن عرفة في الابتعاد عن الدور المخزي الذي إندفع للقيام به فرارا مما يلاحقه حتى أصيب بانهيار عصبي، وحتى أنه تهكما بجورج بيدو وما أشار به على الجنرال گيوم يوم إختطاف محمد الخامس اختلق الفكر الوطني من أنواع الدعاية "محاولة فرار إبن عرفة الى المنطقة الخليفية ثلاث مرات، وأخيرا محاولته الانتحار" ذلك لأن الفرنسيين لم يجدوا سبيلا غير أن يحتفظوا به إسميا إلى حين ، ولم يعد إبعاده يتعلق بشيء غير الوقت، خصوصا وأن الفرنسيين أرادوا أن يشتروا له منزلا في طنجة، ثم عدلوا عن ذلك خوفا على حياته في هذه المدينة التي تحتفظ بذكرى إنطلاقة محمد الخامس بها منذ يوم 9 إبريل 1947 وهي السنة التي لم ولن تمحى من ذاكرة تلك المدينة وأهلها ولا من ذاكرة الشعب المغربي.

وختاما لهذا الفصل الذي هوليل الاستعمار الفرنسي وفجر المغرب العربي الكبير، من هو المبشر الذي صاح بإعلان بزوغ الفجر ثم دفع بفرنسا إلى أعماق الهوة في الليل المظلم المرعب القاتل للاستعمار الفرنسي الذي بدأ في الجزائر، وكان حتما يجب أن يقبر في الجزائر. إنها الثورة الجزائرية المباركة التي مهما حاول الاستعمار وأعلامه وعملاؤه في المغرب وتونس، بل والمتسلطون على الجزائر والجزائرين منهم بعيدا عن العدل والحب والخير والجمال واعتمادا على قوة الحديد والنار، سواء في ذلك الاقارب والأباعد مهما حاول هؤلاء وأولئك دفع الأغبياء للعمل على نسيان مكارم الثورة ومحاسنها وما حققته للمغرب العربي الكبير من حرية شاملة واستقلال حقيقي حاول طعنه العملاء فلن يفلحوا. وإذا ما هي الثورة الجزائرية التي هي ثورة الإنقاذ والخلاص؟ وما هي مقدماتها؟ وكيف تم إعلانها؟ وكيف كانت العامل الأقوى في تحرير المغرب العربي الكبير وعودة العاهل العظيم محمد الخامس رحمة الله عليه الى عرشه وشعبه؟ وقد كانت تلك هي رغبة الشعب الجزائري المسلم الأبي ولذلك والله يشهد والتاريخ المشترك مع رفاق درب النضال على مدى عشرات السنين ما فرقت قط في نضالي بين المغرب والجزائر لأن المناضل الحر الذي يعرف الشعب الجزائري النبيل من مغنية إلى تبسة وما قدمه لشعب المغرب العربي الكبير لا يكون إلا كذلك.

يرى في الصورة المؤلف عبد الكريم الفيلالي وعن يساره حسين آيت أحمد، والحسين الأحول، ومحمد يزيد، ثم المقراني. وهي مأخوذة في مناسبة بمكتب المغرب العربي بالقاهرة

المؤلف يودع صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن. ولي العهد بأرض الكنانة بعد قضائه أيام (عيد الجلاء) بمصر من 17 يونيه إلى 24 سنة 1956 بدعوة من قائد الثورة جمال عبد الناصر الذي كنت أهديته صورة للأمير كان قد كتب عليها الإهداء لمصر والمصريين 1951.

أخذت هذه الصورة بفندق سمبراميس بمناسبة العيد الوطني للشعب المغربي وذلك يوم 1955/11/18. ويظهر في الصورة من الشمال الى اليمين السيد أمين الحسني مفتى فلسطين تم عبد الرحمن عزام أمين عام الجامعة العربية.. والشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر.. ثم الفضيل الورتلاني. وبالطرف يمينا عبد الكريم الفيلالي.

في المؤتمر المنعقد بكراتشي عاصمة الباكستان في 1955/01/10

في مدينة لاهور بالباكستان 1955/01/07

المؤلف عبد الكريم الفيلالي في كراتشي عن يمين محمد علي رئيس وزراء باكستان أثناء الحفل الذي أقيم للمؤلفين يوم 1955/1/5

الصورة في كراتشي 1955/01/02
باسم الكفاح الذي يتزعمه سيد الاحرار جلالة الملك
محمد الخامس. أحي الباكستان حكومة وشعبا

كراتش جمعية علماء باكستان
في المأدبة التي أقامها مولانا عبد الحميد البدايوني
رئيس جمعية علماء باكستان للمؤلف يوم 1955/01/06

مع الإخوان الأفغان في كراتشي 1955/1/10

المؤلف وحوله سيد مجاهد كاظمي وزوجته السيدة سلوى
بوزارة الخارجية كراتش باكستان 1955/01/05

كراتشي 1955/01/10
يرى في الصورة مولانا المجدى أحد الرجال الذين كان
لهم فضل في تأسيس دولة باكستان ثم نافع محمد علي
جناح والأستاذ عبد المنغم العدوي.

واستعدادا لذلك قمت بالقاء محاضرة عن مراكش والجزائر " ماضيها ومستقبلها " وقد حضر هذه المحاضرة كل الرجال المذكورة اسماؤهم فلان كما حضرها السيد انعام الله خان ـ الدكتور الزبيري ـ الدكتور ابو الحسنات ـ الدكتور نبوي عن وزارة الخارجية . وهيأه

وكان ختام المحاضرة تشكيل هيئة من ٥٠ شخصا للقيام بالواجب نحو قضايا شمال افريقيا وانتخاب هؤلاء الاشخاص مذكورة !

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتشرف محمد عبد الكريم الفيلالي مندوب مراكش بمؤتمر الشباب المسلم بدعوة سيادتكم لسماع المحاضرة التي سيلقيها عن مراكش والجزائر حاضرها ومستقبلها .

وذلك صباح يوم الاحد ١٤ جمادى الاولى ١٣٧٤ھ
٩ يناير ١٩٥٥م

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

جناب مكرم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مراكش وتيونس والجزائر کے حال و مستقبل کے مسائل پر آپ حضرات سے تبادلۂ خیالات کرکے میں چاہتا ہوں کہ پاکستان میں ایک مرکزی جمعیت قائم کی جائے جو مراکش والجزائر کے سلسلہ میں تحریر و تبلیغ کا کام کرے۔

براہ کرم بتاریخ ۹ جنوری سنہ ۱۹۵۵م مطابق ۱۴ جمادی الاول سنہ ۱۳۷۴ھ بروز اتوار بوقت ۱۰ بجے دن بمقام میٹرو پول ہوٹل تشریف لائیں۔

الداعي

عبد الكريم الفيلالي مندوب مراكش

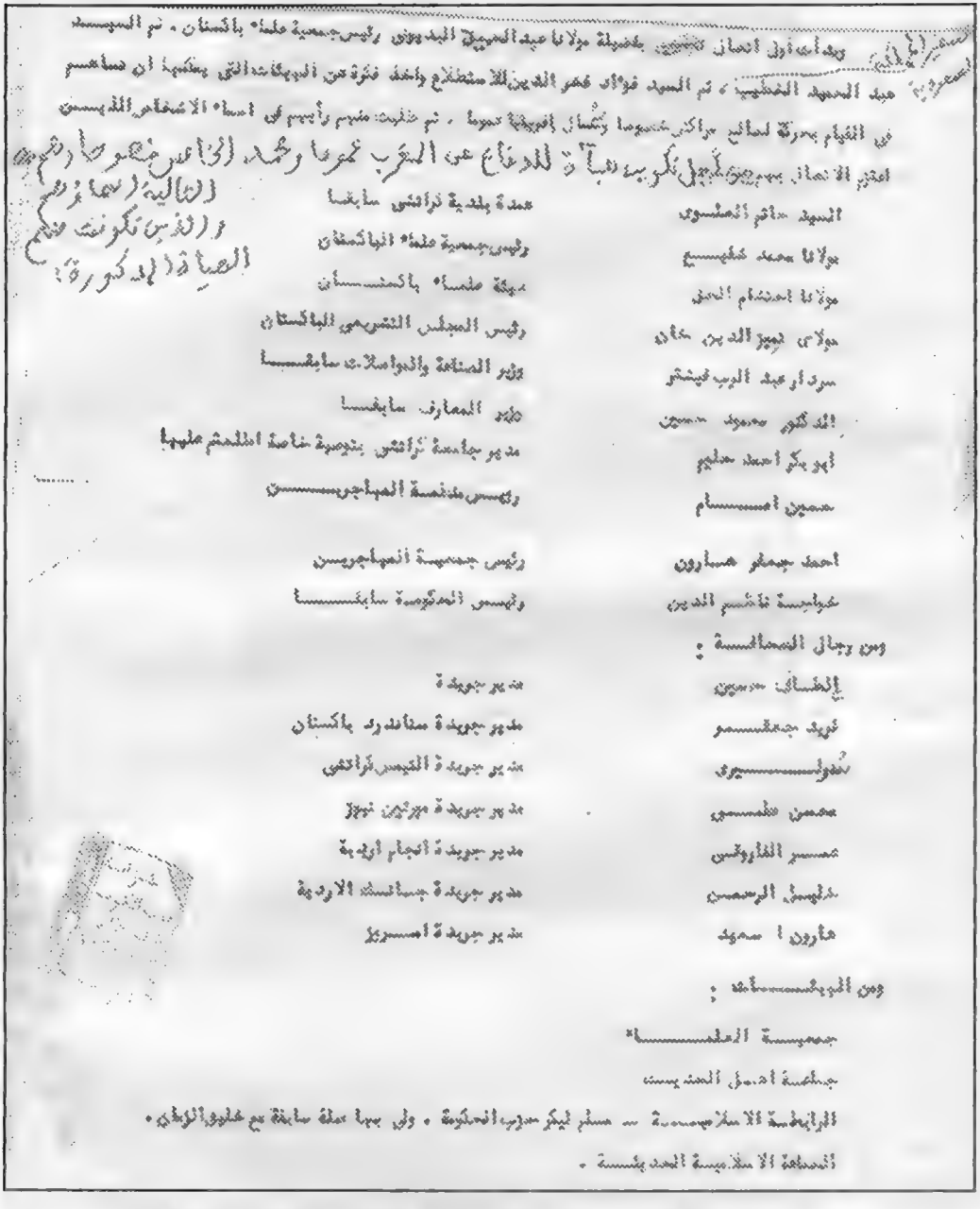

أسماء أعضاء جمعية الدفاع عن المغرب التي أسسها المؤلف في باكستان 9 يناير 1955

الجديدة

الى دار البقاء

الجديدة (15 شتنبر - لمراسلنا) ليلة السبت انشبت المنية اظفارها في شيبة الحمد الفقيه الترجمان السيد سيدي الحاج عمر الخطيب الجزائري عن سن يناهز السبعين وما ان طرق نعيه الاسماع حتى توارد على منزله العدد العديد من اصدقائه واقاربه واصدقائه انجاله البررة من مسلمين وفرنسيين واسرائليين وقد حمل جثمان الفقيد في موكب عجيب ضم مختلف الطبقات ، وبعد الوصول الى مرقده الاخير أبنه الم سكوفوني رئيس القسم الانتخابي الثالث ثم السيد احمد السناعي الجزائري الكاتب العمومي فشكرهم على ذلك الاستاذ السيد عبد الرحمان احد ابناء الفقيد وقد كان الفقيد رحمه الله مثال الاخلاق الفاضلة والشيم المرضية وعلى جانب عظيم من الورع والتقوى

ترجمة الفقيد

ولد رحمه الله سنة 1880 بارليون فيل بالقطر الجزائري ودرس اللغة الفرنسية بمسقط راسه والعاصمة الجزائرية ثم احرز الشهادة العليا في العلوم الاسلامية ثم انخرط في سلك المعلمين كاستاذ للعربية في الجامعة الكبرى بالعاصمة وحينما ادخل الى المغرب انضم الى الصدر الاعظم سابقا سيدي الحاج محمد الجباص كترجمان له اثناء قيامه بتحديد الحدود المغربية الجزائرية ولازمه اثناء تعيينه وزيرا للحربية في عهد المولى عبد العزيز ثم رئيسا للترجمة لدولة الصدر الاعظم آنذاك بطنجة ثم مديرا للمطبعة الشريفة للتلغراف بطنجة ثم ترجمانا للصدارة ثم مراقبا لاحباس مدينتي الجديدة وءازمور ودكالة ثم ترجمانا مدنيا بالمحكمة الباشوية ودام بها الى ان احيل على المعاش وبعد ذلك قام بمهمة ترجمان محلف الى ان وافاه الاجل المحتوم تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه وعزاء لاقاربه وذويه وخصوصا انجاله الابرار الدكتور سيدي عبد الكريم والاستاذ المحامي سيدي عبدالرحمن والترجمان سيدي احمد واصهاره الاماثل جناب محتسب سلا الفقيه الشريف مولاي الحاج عبد الحميد العلوي وجناب الخليفة الباشوي بالدار البيضاء الامجد السيد الحاج عبد السلام حصار .

مساعدة الفلاح

المغرب بلاد الفلاحة ولا تزال مصدر اقتيات وثروة كثير من سكانه الا ان النتائج تتفاوت عند الفلاحين بسبب تباين الوسائل التي يعتمد عليها الفلاح في حرثه ، فمن اخذ يستعمل الالات العصرية يذر عليه حرثه موسما جيدا ومن ظل متتبعا في حرثه العادة القديمة كانت نتيجة محصوله ضئيلة ، ولذا عمدت الحماية الى تلافي هذا النقص فنادت الفلاحين ودعتهم الى استعمال الالات الحديدية، ومسايرة العصر الحديث ، فوجدت من البعض اذانا صاغية وقلوبا واعية .

وما ان تم الاجتماع حتى اقبل المراقب المدني الحازم الم بتان والخليفة الاجل السيد محمد بلعباس والشيخ السيد بوشعيب نجل باشانا الهمام السيد الحاج حم بلعباس مصحوبين بالمهندس الفلاحي الاخلاقي السيد احمد اشبيشب خريج المدرسة الوطنية الفلاحية بمدينة رين (فرنسا) وتوا شرع في توزيع الالات الحديدية واثناء عمليات التوزيع كان المهندس المذكور يلقي دروسا فنية عن استعمال هذه الالات ونتائجها .

ثم تفرق الجمع وهم رطب الالسن بالشكر على امل اللقاء مرة اخرى لحضور درس عملي وحيازة السماد والبذور

محمد العبادي

اشتركوا في السعادة

الفصل الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة

مذكرات حول الماضي القريب للجهاد والنضال في المغرب العربي الكبير

عندما انتهيت إلى كتابة هذا الفصل من الكتاب عدت بالذاكرة إلى تلك المرحلة التي كان النضال فيها مشتركا بين شباب ورجال أقطار المغرب العربي الكبير من مراكش إلى مرسى مطروح وخصوصا المرحلة ما بين 1947-1958م وهي المرحلة التي تحتل حيزا مهما من مذكراتي السياسية المصادر ما كتب منها بقوة الحديد والنار بتاريخ1968/6/14م.

عدت بذاكرتي إلى المرحلة التي عشتها في نضال مشترك مع الإخوة الجزائريين ضد الاستعماريين الفرنسيين منذ عام 1948 في تونس تارة وفي الجزائر أخرى وأجملها تلك التي كانت في مصر وبلاد المشرق العربي كما يذكر ذوي المذكرات من المناضلين وبعضهم الذين يحيون اليوم مرارة الحاضر مثلنا أمثال الاخوة من الاحياء عبد الحميد مهري، والحسين آيت أحمد، وأحمد بن بلة، وغير هؤلاء من الذين كانوا في مقدمة الصفوف. أمثال رجال حزب الشعب الدكتور الأمين الدباغين واحمد مزغنة وبودا والحسين الاحول والمقراني وغيرهم من رجال جمعية العلماء الذين كانوا لنا مثلا عليا أمثال الشيخ المصلح الكبير محمد البشير الابراهيمي والعربي التبسي، وبيوض، وخير الدين، والفضيل الورتلاني ورضى حوحو، وعباس بن الحاج الحسين، والطيب لمهاجي والطيب العقبي وسعيد الزموشي، وسعيد الزاهري، ومحمد الصالح بن رمضان، ومفدي زكريا. وغيرهم وغيرهم مثل عبد الرحمن شيبان إلخ.

عدت بذاكرتي التي جرت علي من الآلام والمتاعب ما جعل القلم يلعن ويتمنى الويل والبخس والتحقير لكل أولئك الذين قطعوا الطريق على ما بيننا من رحم وما يحفظ التاريخ لنا من تواصل وتكامل، وهو نفس الألم الذي بلاشك يتألمه الأحرار بدءا من طلبة

دار الحديث بتلمسان التي أنتجت الكثير من رجال الجزائر رغم تقارير الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور الذي بسببها هرب من رصاص الفداء من تلمسان وما عرفه علماء ذلك المعهد من فضائحه وتجسسه المعروف عند الكبير والصغير منهم(70)، بل وإلى طلبة معهد ابن باديس الذي فيه قرأت حزب الصباح ذات يوم من أيام شهر أكتوبر عام1948 وبجانبي محمد الخروبي"بومدين أوهواري بعد" وعلي شايب، وربما مولود قاسم إن لم تخني الذاكرة، ومن وقتها ارتبط عملي الوطني مع الإخوة بعد في تونس مع عبد الحميد مهري، عمار النجار والشهيد قاسم زيدون رحمه الله وهو ابن الشيخ الطيب لمهاجي والذي قتله الفرنسيون غيلة ثم ألقوا به في البحر، وربما باسمه يسمى اليوم شارع في وهران حيث كان موطن أسرته بالطحطاحة التي تعتز بذكر أسماء المجاهدين وأولهم عبد القادر تركي وخيدر وسعيد الزموشي.

عدت بذاكرتي وقوة الذاكرة بقدرما هي نعمة، أعتبرها نقمة كذلك خصوصا حين يتذكر المرء أن ما كان يعتبر كمقدمات جميلة رغم ما عرفته من آلام وعذاب لنتائج مرجوة هي الحب والخير والعدل والجمال بالتوادد والتضافر والتراحم بين ذوي الماضي المشترك والحاضر المشترك والمستقبل المشترك كذلك، لكن كل ذلك الجهاد وتلك الآمال حولها المرجفون وخونة الماضي القريب المستأسدون اليوم هنا وهناك إلى هوة فاصلة بين أخوة الأمس من المناضلين الذين حققوا لهذا الوطن ما تنعم به الطبقة الجديدة وحدها من نعيم وما تتبجج به من سلطان وثراء ومتاع في هذه الحياة التي وصفها الله تعالى بقوله" لعب ولهو وزينة وتفاخر" أما أجمل ما فيها وهو الحب والخير والحق والعدل والجمال والذكر

---

(70) كان عبد الوهاب بن منصور هذا من المرشحين للقتل بأيدي المجاهدين ولما هرب إلى المغرب 1956 إلتجأ إلى مدرسة النهضة بمدينة سلا وبعدها في الديوان الملكي دس ليتجسس كعادته، وإذا ما أصبح العميل أحمد رضا كوديرا وزيراً للخارجية المتفاوض مع الحكام المتسلطين في الجزائر، ثم أخذ ضمن قافلته أفقير وعبد الوهاب بن منصور فإن وجودهما كان السبب في نقمة وتحول المسؤولين الذين اعتبروها بسذاجتهم إهانة لهم واحتقارا كما عبر لي أحد المسؤولين الكبار وهو الوزير الذي زار المغرب والذي خصني كزميل قديم "مولود قاسم" بزيارته التي ما كنت أتمناها فكانت النتيجة من تفاوض كدبرة ومعه خادمه الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور كذنب ما عرفته العلاقة بين حكام القطرين والتي أصبحت هي السياسة المتاورثة من دخيل إلى أخر في عهود الاستبداد الذي ضيع على الشعب المغربي وشقيقه الجزائري النبيل ما كان يؤمله من تضحيته بمليون ونصف المليون شهيد من أجل استقلال المغرب العربي الكبير عموما ومن أجل محمد الخامس غشت1955 خصوصا لكن رحم الله الشاعر القائل:

إذا أنت حملت الخؤون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند

الجميل فقد حرم الله منها تلك الطبقة، بل بنتونة ما تلوثت به من دناسة غيرت جو هذا المغرب العربي الكبير، وكدرت صفوه من أجل أن تحيا هي وتعيش بين خمور وفجور وسلاح المتربصين تحرسها النبال والسهام.

عدت بالذاكرة لاستعراض المذكرات التي كانت زمن المحن تجمع بين حزب الاستقلال في المغرب وحزب الشعب في الجزائر والحزب الحر الدستوري الجديد في تونس وكيف كان التضامن قويا ومكينا بين رجال هذه الأحزاب من القمة إلى القاعدة، وأنه إذا أصيب عضو منها بما يكره تتحرك كل الأعضاء من أجله وجلب الصحة والمنعة له، والمثال على ذلك ما سجلته ذاكرتي وفي مذكراتي يوم 15 سبتمر 1949 في تونس يوم حصل تنظيم ما أطلق عليه "مؤتمر الثقافة الإسلامية من 10 سبتمبر وما هو في الحقيقة إلا عملية تمهيدية لما كان يدبر في الخفاء وانجر له الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة بواسطة تغرير العميل المفلس الشاذلي القسطلي وهو صاحب جريدة الزهرة وقته والذي قتل بيد الفدائيين لأنه جر بورقيبة من القاهرة لا ليحضر حفل افتتاح المؤتمر المذكور وإنما ليقع في شبكة التغرير بإسم الحكم الذاتي.

وأخيرا عدت بالذاكرة إلى ذلك الماضي المشترك المبكر يوم قررت أن أغامر بمستقبلي من أجل أن أضع حدا لتلك الكوميديا الحقيرة التي مثلها عبد الحي الكايتاني ضد محمد الخامس رغم ما بذله قبل معي الحبيب بن الخوجة باسم الشيخ الفاضل بن عاشور حتى أترك الرجل الذي قال لي في حقه وبالحرف أمام باب الخلدونية عشية يوم49/9/13 اش بيك ياخ على اوجه الشيخ قيلوغدو يروح ف حالوا" والترجمة للهجة التونسية بالعربية الفحصي هي: مابك يا أخي أتركه- يقصد عبد الحي- اكراما للشيخ والمعنى هنا هو الشيخ الكبير فاضل بن عاشور رحمه الله المنظم للمؤتمر عن حسن نية باسم الثقافة الإسلامية والذي حوله لوسيان پاي مندوب المعارف وقتها إلى مهزلة طرقية شارك فيها عبد الحي الكايتاني وولده، وادريس بن عبد العالي اسقيقيه قتيل الفداء بعد في المغرب وذنبه عبد السلا حجي الأحمق مؤيدين بالتبريزي بن عزوز اوبكل بهتان ضد الحركات الوطنية عموما ومحمد الخامس الذي كان لفرنسا الاستعمار معه حساب طويل وقتها ثم دفعت عبد الحي في تونس لترديد بعضه كالببغاء، حتى أنه قال في حقه وبالحرف ما

سبق أن نشرته مجلة ابن عليوة بمستغانم والذي حاول الشيخ البشير الابراهيمي رحمه الله أن يدفع بي لقتله بطريقة استنتجت منها أنه كان يحب محمد الخامس حبا كبيرا وفي الوقت نفسه أراد أن تتخلص الجزائر وبيد مغربية من عميل خائن حقير جمع في زاويته مجموعة من ضباط المخابرات الفرنسيين المتآمرين على الإسلام باسم أنهم أسلموا، ومنه الذي سمي نفسه"عبد الله فايت" وهو أحد رجال قلم المخابرات الفرنسي كما عرفت من الشيخ البشير. في حديث جرى بينه وبين التبسي رحمه الله الجميع.

كان عبد الحي ضمن هذا المسلسل كثيراً ما يتردد على الحملاوي في قسنطينة ويقوم في الجزائر وتلمسان حيث العشعاشي بنفس الدور الذي يقوم به في المغرب، الأمر الذي كان يضايق جمعية العلماء ورئيسها الشيخ البشير الابراهيمي الذي كتب في حقه ما كتب في جريدة البصائر ولذلك لما كنت أعترض عليه في المؤتمر وأصيح في وجهه بعبارات فاضحة كنت أجد التشجيع من السيد رضا حوحو الذي قال لي في أحد الممرات والمؤتمرون في المهدية، وبعدما أسكتني بعنف منظم المؤتمر الشيخ الفاضل بن عاشور ثم لاطفني الشيخ الحبيب بن الخوجة بعد أمام مدخل المعهد الخلدوني محافظة على شعور الكايتاني وقتها قال لي رضا حوحو "بارك الله فيك تشكر دافع.." ورغم أنني أصبحت محاصرا حبيا بمحاولات كثيرين ممن هم على شاكلة الأخ الحبيب بن الخوجة فقد قررت أن تكون فضيحة الرجل أعنف في الختام ناهيك وأن الوفد الليبي الذي كان يرأسه الشيخ عبد الحميد عطية الديباني قاضي القضاة وعضوية "القاضيين" مصطفى رجب وعبد العزيز جبريل، والشاعر على المسراتي، هؤلاء بكل عزة أعلنوا إمتعاضهم جهارا ضد ما كان يقوله ويقوم به العميل عبد الحي الكايتاني ضد محمد الخامس الأمر الذي زادني يقينا أن ما سأقدم عليه سيجد له صدى في نفوس أهم المؤتمرين، وهم إلى جانب هؤلاء كذلك أعضاء جمعية العلماء أما إخوة حزب الشعب وعلى رأسهم عبد الحميد مهري فإننا لم نفترق منذ بداية المؤتمر خصوصا بعد توديع المهدي بن بركة رحمه الله قبل اختتام المؤتمر بنصف يوم والذي قال في إحدى المراسلات أنه كان يتصور تلك النهاية التي حصلت لي. وأن لو كان يعرف حقيقة نشاطي لما قدم إلى تونس لأن قصده كان هو فضح إدريس عبد العالي اسقيقيه والكيتاني وفي آخر جلسات المؤتمر 1949/09/15

بـ"كوليج دوفرانس" كنت والأخ مهري في مقعدين مشتركين، وما كاد الجمع يلتئم حتى دخل إثنان من رجال الشرطة السرية حيث سألني أحدهما: أنت الفيلالي وما أن أجبت بنعم حتى بادر بخفة مسك بيدي ثم وضع الحديد في معصمي وسط تلك الجماهير ولم يتركا لي مجالا حتى لأخذ حقيبتي التي بقيت عند الأخ عبد الحميد مهري، والتي لم أتصل بها وكما هي إلا سنة 1958 عندما عدت من المشرق العربي لأجدها وصلت إلى أسرتي بالقصر الملكي بفاس، لكن من الذي حملها وسلمها، ذلك شيء بقي مجهولا إلى أن تعرفت عليه بعد ووقتها أخذت إلى زنزانة بمركز الشرطة في باب البحر- مركز الاتحاد التونسي حاليا- حيث قضيت بها 29 يوما بعدما أخذت إلى مقر وزارة الداخلية بباب ابنات حيث كان استنطاقي بواسطة لوسيان باي وبمحضر عبد الحي الكايتاني وولده ثم ادريس بن عبد العالي الذي ضربني بقدمه في صدري الأمر الذي أدى إلى سقوطي حيث ارتطم رأسي على مقعد من الخلف حتى سال الدم جاريا من رأسي الأمر الذي عجل بارسالي إلى مركز الشرطة بباب البحر، لكن بعد 29 يوم وقد حصلت تحركات من كل من المرحوم منجي سليم والدكتور صادق المقدم ومبروك عبد الصمد بالدرجة الأولى حيث كان لي أول لقاء مع الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة بمنزله في رحبة الغنم بتونس العاصمة والذي زودني برسالة شفوية كتوصية افدت منها في الطريق كانت موجهة إلى الإخوة الهادي شاكر في صفاقص، والشيخ عمار بن لبيض وهو صاحب زاوية في بنگردان بالحدود التونسية الليبية أفاد في تهريب الوطنيين.

ولما هربت إلى ليبيا وجدت في طرابلس من عناية جماعة حزب المؤتمر الاخوة الهادي ابراهيم لمشيركي وعلى حسنين ومحمود آندير وغيرهم ومن جماعة عمر المختار في بنغازي ودرنة مصطفى بن عامر والبشير المغيربي وعبد الحميد بن حليم ورفيق المهداوي وابراهيم سطا عمر وغيرهم من آل الحاج مفتاح الأطرش وآل جبريل عبد العزيز وعبد الكريم ومحمد بن فايد ومشايخ لعبيدات على باشا ما حال دون إرجاعي بالقوة كما طلبت القنصلية الفرنسية وأراده المستشار البريطاني الكسندر الذي وافقه محافظ مدينة درنة عبد الله بلعون الذي وكل الأمر إلى عميد الشرطة بدرنة وهو روسي متجنس انجليزي، لكن تسلح قبيلة لعبيدات واتصالات جماعة عمر المختار من أجل حمايتي مع علي باشا لعبيدي مؤيدين بصفي الدين السنوسي الذي كان مخالفا لإدريس "الأمير وقتها" وكذا

تدخلات ابراهيم سطاعمر الذي أرسل إلي وأنا في المعتقل أن لاتخف إنك في مأمن إن شاء الله، كتبها في بطاقة لم أحسب لها ما تستحق ولذلك ضاعت مني ومع ذلك أبعدت إلى قرية الأبرق بالجبل الاخضر محدد الإقامة وفيها تدخل بعض الذين لم أعرفهم من رجالات جمعية عمر المختار من أجل انضمامي إلى وزارة التعليم كمعلم في قرية الأبرق حتى أحصل على ما يسد رمقي، وحتى إذا ما حصلت الموافقة يقول السيدان عبد العزيز جبريل وابن عمه عبد الكريم جبريل المدير المفتش في التعليم وقتها ومحمد بن فايد وذلك بتدخل من صفي الدين لدى ولده الذي كان هو المندوب في التعليم فإن عميلا متملقا وقتها ومناوئا للحركات الوطنية على مذهب إدريس السنوسي الانفصالي الذي كان همه بعد عداوة جمعية عمر المختار تحقيق إمارة برقة فقط منفصلة عن كل من طرابلس وفزان- والشخص المشار إليه كعميل انجليزي هو عبد الجواد لفريطيس الذي كتب تقريرا ورد فيه: إن هذا المراكشي ربما يكون من أولئك الذين يعملو سرا لفائدة عبد الرحمن عزام ولذلك فإني أتحفظ في قبوله كمعلم في منطقة لبرق كما اقترح الذين طلبوا ذلك(71) مع العلم انني وقتها لم أعرف عزام.

ورغم ذلك وجهت إلي الأبرق "قرية غرب درنة" وقريبة من مدينة قرينة الأثرية وأبولو"سوسة" حيث وضع وقتها بالقرية وعلى غير العادة إثنان من رجال الأمن بسلاحهما، وفي هذه القرية تحفظ الذاكرة والمذكرات النخوة والشهامة العربية ممثلة في قبيلتي لعبيدات، والحاسة ولبراعصة حيث كانت يقظة الشيخ ارحيم أبو الطيب والشيخ أحمد الحبجوك، بل وحتى عناية مصطفى لكريتلي دائمة وكما قيل حتى لا يختطف

(71) المصدر نسخة من التقرير قدمت إلى صفي الدين أطلع عليها الحاج مفتاح الأطرش وقتها وبمحضر المؤلف بمدينة درنة يوم 1949/11/25م ولقد كان صفي الدين السنوسي هذا رجل خلق ودين كما كان متعاطفا مع جماعة رجال جمعية عمر المختار ومخالفا لمذهب إدريس الانفصالي الضعيف بل الانجليزي فوق المعدل، والذي كان همه الشاغل هو التمكين من إرضاء الأنجليز ليحققوا له فقط إمارة برقة على حساب وحدة ليبيا (طرابلس وبرقة وفزان). ذلك لأنه أساسا كان عديم النظر ضعيف الإدراك بدليل أنه الوحيد الذي اعترف بابن عرفة حيث زاره بدعوى أنه توجه إلى المغرب قصد زيارة المولى ادريس بفاس الذي كان ينتسب إليه بيد أنه خطابي أن صح كما أرخ ذلك عميل الاستعمار ومؤرخ ابن عرفة عبد الحفيظ الفاسي فيما كتب مما أسماه "معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب جـ2ص 81ط فاس1950-51 حول العالم المغربي الكبير، والسلفي الأصيل عبد الله السنوسي ونسب بني سنوس وأنهم من البربر من گوميه وتعرف قديما بصطفورة بطن من بني فاتن بن تامصيت بن ضري بن رجيك إلخ ثم يستطرد أما الإمام السنوسي صاحب جغبوب فليس منهم بل هو خطابي من وادي شلف، وإنما سمى جده بالسنوسي تبركا فجرى على عقبه وحول الخطابي راجع عمر كحالة ج1. 348-49 دمشق 1949 .

المراكشي بليل ويعاد إلى الفرنسيين الذين أزعج قنصلهم إدارة المستشار لبريطاني ألكسندر وأن الفيلالي المراكشي هارب من السجن ومن عناية الله أن المسرحية بكل فصولها وإلى آخر الفصول حيث وضع الحديد في معصم الفيلالي شاهدها الوفد الليبي الذي حضر المؤتمر برئاسة الشيخ عبد الحميد عطية الديباني قاضي القضاة وعضوية النبيل عبد العزيز جبريل القاضي بمدينة درنة والذي ساهم بهمة في عدم تحقيق رغبة المستشار لبريطاني ألكسندر وحماس عبد الله بلعون محافظ المدينة بدرنة الذي كان أشد من الانجليز.

ومضى أكثر من عشرة أشهر قضيتها في رعب بقرية لبرق إلي أن حصلت الانتخابات البرلمانية "الجمعية الوطنية" التي بدأ التسجيل لها في المنطقة يوم 1950/4/17 ووقتها لم أقف موقف الخائف الذي يترقب بل عملت ما استطعت بين رجالات لعبيدات من أجل أن يفوز المنضمون لجمعية عمر المختار بينهم وكان من هؤلاء في منطقة لبرق الشيخ ارحيم أبو الطيب المذكور قبل، وبذلك ما كادت الجمعية الوطنية تعقد أول اجتماع لها في 1950/6/12 وتظهر فيها تلك المناقشات الحامية التي عرف بها مصطفى بن عامر حتى بدأت الأزمة تشتد وظهر ادريس على حقيقته وأنه عميل أنجليزي مرتزق(72) وتبين أن المعارك سوف تشتد أكثر بينه وبين جماعة عمر المختار ثم مع جماعة حزب المؤتمر الذين كانوا على مذهب واحد في المطالبة بوحدة البلاد ومحاربة فكرة إدريس السنوسي الذي كانت بريطانيا تريد أن تتخذ منه حارس مصالحها الإستراتيجية في برقة التي لم يكن يطمح أكثر من أن يكون أميرا عليها كما رأينا، ولعل مرارة ذلك الصراع المفتعل بين دعاة الوحدة من الاحرار وخصومها من العملاء الأشرار، هو الذي أنتج رد الفعل عند الرئيس الثائر معمر القذافي الذي عرف أكثر في عصرنا هذا بشديد الحدة من أجل تحقيق الوحدة الشاملة للعرب(73) عملا بوصية عبد الناصر له حين زاره ثم لقبه بأمين القومية العربية.

---

(72) كان أول عمل دنس به حكمه هو فصل ابراهيم اسطا عمر من عمله وحرمانه ومحاربته في رزقه لأنه كان بحق شاعر الثورة العربية والوحدة ومعه رفيق المهدوي رحم الله الجميع. كلاهما أشاد ا شعرا بمواقف محمد الخامس راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية بالرباط.

(73) في هذه المرحلة كان معمر القذافي لا يزال يافعا ولربما كان يعيش ما كان القوم يحيون من صراع ضد التجزئة وما كان الأحرار يقاسون من معاناة في سبيل الوحدة فكان منه ما كان من رد الفعل كوحدوي رشحه لذلك عبد الناصر الذي سماه أمين القومية العربية وقت زيارته ليبيا بعد ثورة الفاتح سبتمبر ولقد برهن انه أهل لذلك.

لم يطل بي المقام بعد تلك الفترة إذ حصلت على تأشيرة دخول إلى مصر رغم أن الجواز الذي أحمله كانت السلطات الاستعمارية قد وضعت عليه طابع الإلغاء في تونس ثم سلمته لي بحيث أصبح عبارة عن وثيقة تعريف وليس جواز سفر كما تلاحظ صورته في الكتاب ومع ذلك وبتدخل من الإخوة في مكتب المغرب العربي أحمد المليح وعبد المجيد بن جلون لدى الجامعة العربية أمكن أن يبرق إلى قنصلية مصر في بني غازي التي كان على إتصال بها فيما يتعلق بي الأخ السيد مصطفى بن عامر الذي كان يخبرني عن كل ذلك أولا بأول بواسطة جماعة درنة حيث ورد على الإخبار بواسطة عبد الحميد بن حليم بالتوجه إلى بني غازي، وكان لا يمكن ذلك إلا بترخيص ساهم في حصولي عليه كل من خليل القلال وعبد الرازق شقلوف عضوي وفد ليبيا إلى الأمم المتحدة رفقة فؤاد شنيب وقتها، والذين كانوا إلى جانب الوحدة وضد الانفصال، ولذلك كرمتهم جمعية عمر المختار وقت عودتهم حيث كنت ضمن المشاركين في التكريم بخطاب حماسي حول الوحدة...

وأخيرا رغم طابع الإلغاء من الإدارة الفرنسية للجواز الذي أحمله حصلت وبتزكية من الجامعة العربية على تأشيرة دخول إلى مصر من القنصلية الملكية المصرية العامة وقتها في بني غازي تحت رقم 1073 مدة الإقامة شهر واحد ابتداءا من يوم 1950/7/10 لكنها دامت ثماني سنوات قضيتها في مصر لم أشعر فيها بالغربة سواء في عهد ما قبل الثورة في ظل "حزب الوفد" ورجاله الأوفياء المخلصين" وكذلك في عهد الثورة بقيادة جمال عبد الناصر، ومن وقتها لم أعرف توقفا في العمل السياسي كمواطن من أبناء المغرب العربي الكبير، وبالدرجة الأولى كان يهمني التجند للرسالة التي حمل لواءها محمد الخامس الذي أعترف أنه بحكم ما صنع معي من جميل ما ملأ قلبي حبا كحبي له، وهو حب نابع عن قناعة واقتناع إشترك فيهما المغاربة خصوصا ثم شاركهم فيهما أحرار العالم وشعوب العالم العربي الإسلامي عموما، لأنه أقوى من وقف في وجه الاستعمار في عصره بعقل وحكمة.

في هذه المرحلة ويوم دخلت مصر كنت على وشك إتمام أربعة وعشرين عاما مضت من عمري الذي بدأ يوم 1927/9/15 حسبما علمت من أبي الذي سجل ذلك بتاريخ الهجرة 10 قعدة 1346 ولاجدال في أن هذا السن هو زمن المحن والمآسي التي عشناها تحت وطأة الاستعمار الفرنسي البغيض، كما أن صاحبه إن هو وجد داخل المعركة وكان واعيا

يستطيع تقييم الأشياء تقييما قريبا جدا من الحقيقة إن لم تكن هي الحقيقة، وذلك ما حصل لجيلنا في الخمسينيات بحيث ما كان الوطني المغاربي الصادق السليم ليفرق بين المغرب والجزائر وتونس في نضاله وعدائه للاستعمار الجاثم على صدور الجميع، وتلك حقيقة عاشها جيلنا الذي ساقه القدر ليخوض المعركة بشدة وعنف عنيف، لكن ما حققناه من نصر تعرض للإجهاض ونعيش اليوم مأساة المغرب العربي الكبير على يد حفنة من المرتزقة العملاء هنا وهناك لو تضافرت جهود الأحرار الذين تفرقوا شذرمذر لعرف دعاة الهزيمة الويل والثبور وسوء المصير، ومع ذلك فالزمان لم ولن يتوقف والأيام كفيلة بإحقاق الحق مهما طال عهد الظلم والبغي والفساد ولسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وأنه لا حياة أكرم لهذا الشعب في المغرب العربي الكبير من الاتحاد.

وللتاريخ أريد هنا أن أؤكد أن هذه المرحلة من تاريخ المغرب العربي الكبير كانت هي مرحلة النضال ومقاومة الاستعمار مقاومة حقيقية وفعالة، وأنها المرحلة ما قبل الثورة التي أقضت مضاجع الاستعمار في كل من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وفيها صنعت شعوب المغرب العربي الكبير تاريخها السياسي المعاصر الذي دونته بعد بدماء الشهداء وأشلاء الضحايا الأوفياء، ليكون الدرس والموعظة والعبرة لما يستقبل من الأجيال، والتي هو بالنسبة لها قاسم مشترك، ولذلك وفي عموم أقطار المغرب العربي الكبير وجب الضرب على يد كل من يحاول النيل من ماضي هذا الشعب أو تدنيس حاضره بالدس فيه والكذب عليه، خصوصا العملاء الذين تطوعوا لذلك من الذين يحيون بيننا اليوم، وذلك منهم وفاء لسادتهم وتحقيقا لفكرة الاستعمار التي عجز عن تحقيقها رغم الحكم المباشر ولقد حاول الاستعمار الفرنسي كل ذلك وبحكم الحديد والنار طيلة قرن وأكثر من ثلث القرن في الجزائر وثلاثة أرباع القرن في تونس، وأربعة عقود ونصف العقد في المغرب، لكنه لم ينجح ودمره الله فأخرج ذليلا حقيرا إلا أنه وبكيد استطاع وبواسطة المحسوبين على هذه الشعوب شعوب المغرب العربي الكبير أن يحقق بعد ما عجز عن تحقيقه بالحكم المباشر.

فبواسطة خونة الماضي القريب وعملاء الاستعمار في المغرب الأقصى الذين تعرضنا لهم أكثر من مرة ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الخونة وتسلط مجرمي الطبقة الجديدة، ثم حصل للدين والأخلاق ما لم يحصل لهما والله في عهد الاستعمار من

محاربة وتمزيق وإفساد وتشويه بإعادة المواسم ونشر الطرق الضالة وتأييد الشعوذة ونشر الخمور والمخدرات على أشدها في المدن والقرى التي لا وجود للأجانب ولا للسياح فيها من أثر، وكل ذلك بدافع التخطيط الذي عجز عن تنفيذه المستعمرون تزعم تنفيذه الأذناب وعملاء أقلام المخابرات الذين يتربصون الدوائر بهذا الشعب وبمقدساته من دين وأخلاق ومثل، ومن جملة ما في المخطط التمكين لأصهار الاستعمار وأولاد المواخير من بائعات الهوى بأرصفة عواصم أوروبا وسيطرتهم على كل مجالات الحياة من جانب، ثم وضع برنامج عمل لهم يتضمن القهر والكبت والحرمان والتحقير للذين حاربوا الاستعمار الفرنسي وأذلوا المستعمرين من جانب آخر، حتى أصبحنا وفي عموم المغرب العربي الكبير نرى ونسمع أنه لا يسام بالمحاربة والحرمان أحد أكثر من الذين عرفوا قبل بعدائهم الشديد للاستعمار الفرنسي، أو بنضالهم من أجل عزة الدين والوطن وأمجاد هذا الشعب الذي ما عرف الذل عبر التاريخ ولا إستكان لظالم مستبد مذ كانت له دولة.

لقد أصبح الأحرار في مغربنا الكبير تحت رحمة الأشرار المحميين بقوة الحديد والنار، وبطريقة أشد مما كان عليه دهاقنة الاستعمار، مما يعتبر جحودا وتنكرا لأجمل ما وصف به الإنسان وهو الوفاء، ولذلك حق لنا وبكل قوة وعنف عنيف أن نردد ونحن أولى بالترديد اعصفي يارياح أبرقي يارعود، لكن صدق الله العظيم "وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين". ولقد صدق من قال:إذا كان للباطل جولة، فإن للحق صولة ولعل جولة الباطل تتمثل في قولة الشيطان الاعور الذي أطلق العنان لعتوه وفساده الذي استقاه من المواخير التي كان يرتزق فيها مع بعض السود المنحرفين في أزقة باريز المظلمة، والتي منها نقل ما أفشاه من قيء وسط كلاب المزابل حيث قال وبالحرف :لا يحكم المغاربة إلا بإباحة "الشراب أو لقحاب"(74) وأقسم صادقا بالله أنه ما تجرأ استعماري قبل على قوله مثل هذا القول الجارح قط، وإن كان الشق الثاني من قول الشيطان الأعور كان مباحا في أماكن مخصصة له برعاية أمثال صاحب المواخير المجرم الغاوي التهامي الجلاوي. أما في الجزائر الثورة فلئن هي عرفت من دعارة فرنسا مالم يعرف به بلد مثل فرنسا، فإنها عرفت كيف تجعل حدا لذلك التطاول بقطع دابر خونة

(74) أي إباحة الخمر والبغاء.

الماضي وعملاء الاستعمار ومع ذلك فهي الأخرى تعرضت إلى إرهاق من المفلسين سياسيا بإسم "الاشتراكية" أولا" وإلى إرهاق المتسلطين الذين استعملوا السطو المسلح والذين طال زمن بغيهم مدة لم يكن أحد قط ينتظر للشعب الذي ضحى أكثر ان يعرف ذلك المصير بيدقلة كانوا سببا في كل ما عرفه الشعب الجزائري الشقيق من فقر ومسغبة رغم غناه الكبير وامكاناته الهائلة، ومع ذلك، هناك أمل كبير أن يحقق الله للشعب الجزائري ما يتطلع إليه من مستقبل أحسن بفضل الصراع الذي بدأ بين الخير والشر، وبين الحق والباطل منذ ما بعد 1988/10/5م ذلك لأنه من غير الطغمة التي تنكرت لكل القيم لم يتنكر قط لماضيه القريب والبعيد، بل كان ولا يزال في كل المناسبات يربط بين حاضره وماضيه، حاضره الذي شيده بسواعد المجاهدين من رجاله، وماضيه الذي خلده بفضل أبطاله الخالدين كذلك، بل والذي كان ولا يزال يكبر ثورة أمير المجاهدين وعظيمهم في مغربنا العربي عبد القادر بن محيي الدين المختاري الادريسي الحسني ثم ثورة بومعزة 1845 وثورة الحداد في منطقة القبائل التي استمرت حتى عام 1854 وثورة محمد بن عبد الله في الجنوب والتي قامت عام 1852م وثورة لالة فاطمة في منطقة جرجرة بأرض القبائل عام1857م وثورة وهران 1859م ثورة أولاد سيدي الشيخ البكريين 1863–64م وهي مشتركة بين الشعبين المغربي والجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وثورة المقراني 1870-71 وثورة جبال الأوراس 1916م ولعل ثورة 1954/11/1 التي هي خلاصة كل الثورات السابقة، لأنها ثورة الخلاص والإنقاذ للمغرب العربي الكبير التي بها قطع دابر الاستعمار الفرنسي في الجزائر خصوصا وإفريقيا عموما والذي أثارها وعجل بها هو العاهل القدوة محمد الخامس الذي يشهد الله أنه ما كان قط يفرق بين إستقلال المغرب واستقلال الجزائر وتونس، وهو الذي أحبته شعوب المغرب العربي الكبير وغيرها من الشعوب وتعشقت بطولته واستهوتها أخلاقه وسلوكه، فكان لها قدوة وقوة الدفع نحو الثورة والخلاص.

لقد كنت أود حين كتابتي عن الثورة الجزائرية أن أتناول تراجم أبطالها الكرام فردا فردا لكن ذلك يستوجب زمنا أطول ودراسة ميدانية أشمل أود من ذوي النخوة والشهامة من أبناء الجزائر الصالحين أن يقوموا بهذا العمل تكريما لأولئك الكرام الذين لا ينكر

فضلهم وجميل صنعهم وما قدموه لشعب المغرب العربي الكبير من عمل ستذكره الأجيال المقبلة بكثير من الإكبار والإعجاب رغم أنف العملاء(75).

وحتى يظهر من يقوم بتلك الدراسة مفصلة فلا أقل من أن نتعرف على الثورة الجزائرية من خلال منظور مغربي عاصرها وناصرها ثم عمل ضمن قافلة رجالها والمؤمنين بأهدافها وحسن مآلها، ولقد كنت أود كذلك أن أتناول واقعها وما أصيبت به من جراثيم "ادخلوا" عليها الداء الذي لو لاعناية الله كاد يسبب لها فقد المناعة. وتلك الجراثيم في نظر التاريخ المجرد تتمثل في أولئك الذين إندسوا بواسطة قوة الحديد والنار ومن وراء من أجل أن يفعلوا كذلك ما فعله زملاؤهم في كل من المغرب وتونس من سطو على السلطة وسلب للثروات، وتمزيق للصفوف، وإذلال الاحرار لكنني إذا لم أفعل وإذا لم أتناول ذلك الجانب بتفصيل مثل ما فعلت مع تاريخ المغرب الأقصى الذي إلتزمت فيه بالوقوف عند حد يوم 1955/11/16 يوم عودة محمد الخامس وتحقيق الاستقلال فإنني كذلك لن أخرج عن هذه القاعدة بالنسبة للجزائر وتونس وأترك ذلك رغم التوفر على الوثائق إلى أن يحين وقته إن شاء الله لأن الحكم فيه سوف يبقى قابلا للتطبيق في كل زمان، وهو الذي سوف لا يلحقه التقادم.

كانت هذه الذكريات لي لابد من استعراضها بما فيها لكمات صوبتها لوجوه العملاء الذين عملوا ويعملون حسب رغبة السابقين من أجل أن لا يتمكن الحب والود والوفاء بين الاخوة وذلك ما كتبت حوله ومن خلال الوثائق وقد صادرت ما كتب منها قوة البغي والظلم والطغيان مع ما صادرته من مؤلفاتي المخطوطة يوم 1968/6/14 وذلك حتي إذا ما تطرقت لموضوع الثورة الجزائرية وما يتعلق منها مما يرتبط بحياة محمد الخامس ومساهمتها في خلاصه من الأسر يدرك القارئ أنني أؤرخ لمرحلة عشتها وكنت من بين الذين شاركوا فيها وعرفوا صراعها وأسرارها كما يلاحظ القارئ من خلال الوثائق المدرجة في هذا الكتاب.

---

(75) زار المغرب في نطاق هذه المهمة أحد الاخوة الجزائريين رجل جاء به دليل غير مقبول هو الخطيب إلى منزل محمد الغزاوي ثم قدم لنا أنه الدكتور القنطري حيث إتصل بكل من محمد الغزاوي والدكتور المهدي بن عبود وأنه يريد الكتابة حول الثورة الجزائرية وما قدمه المغرب لها ماديا، وهو موضوع يكفي لأن يوضع له كتاب من خلال الوثائق، كما زارني بالمنزل ثم زودته ببعض المعلومات وكثير من الوثائق حول الموضوع وذلك يو الثلاثاء 1991/8/6م.

الفصل الثالث و العشرون بعد الثلاثمائة

الشعب الجزائري العظيم وثورة تقرير مصير المغرب العربي الكبير

إن المؤرخ السياسي ليضع نقطة استفهام كبيرة عن مقدمات الثورة وإرهاصاتها، وكيف تمخضت قبل أن تصبح واقعا يستبشر بها الأحرار ويقبل عليها الناس في مشارق الأرض ومغاربها أملا في أنها ستكون نهاية لمآسي أليمة تسببت في شقاء البشرية وفي أرض الجزائر كانت لها البداية.

لقد كان من واجب الأحرار في المغرب العربي الكبير أن لا يهملوا ما للثورة الجزائرية التي زعزعت أركان الاستعمار في ربوع هذه الديار، والتي تجاوب معها العالم الحر في مشارق الأرض ومغاربها، وبالنسبة لشعوب المغرب الكبير فهي صاحبة الفضل الكبير في تحريرها، والتي لولاها لما تم هذا التحرير بالقدر الذي نحيا ونعيش، بل لكان الواقع وحسب انصياع السياسيين النفعيين الذين كانوا يتسابقون من أجل العاجلة وما وراءها من الحكم الذاتي، بل ولدخل المغرب الكبير في دوامة جديدة من التمزيق والتفريق باسم الاستقلال الذاتي الذي قبلته الزعامة التونسية"بورقيبة" ثم سارت فيه مراحل احدثت من الإنشقاق ما كاد يعصف بتونس وبالتونسيين، ويعلم الله وحده ما كان سينتهي إليه مستقبلنا لو تمكن الجنرال سالان والذين كانوا على مذهبه في الإستقلال بشمال إفريقيا وأقطار المغرب العربي الكبير التي كان من أهدافهم أن يحولوها إلى مثل ما فعله :اسميث" بروديسا، وما فعلته عصابة المغتصبين العنصريين بجنوب افريقيا ، لكن هجمة الثورة الجزائرية وما كان لها من قوة في التنظيم غير الموازين وبدل المقاييس وأفسد مخططات دهاقنة الاستعمار وأذنابهم من جانب، ثم ضعف الذين وقفوا في منتصف الطريق من جانب آخر.

عرفنا ملاحم محمد الخامس التي أدت إلى معاناته واضطهاده ونفيه إلى كورسيكا ثم مدغشقر، وكيف كان موقف الشعب المغربي كله فداء وتضحية وجهادا، لكن ماذا كان المصير لو ترك وحده في الميدان ولم يعزز بثورة الجزائر وهجمات الفلاكة في الجنوب التونسي، وفي الوقت الذي عرف التونسيون إنقساما في الرأي حيث تزعم صالح بن يوسف الحملة ضد مشاركة الفرنسيين في الحكم فتحول الاتجاه حتى عن الخطة إلى تنكر مما دفع الفلاكة من أبناء الجنوب التونسي إلى الثورة، لكنهم لم يكونو ليحققوا شيئا لو لم تقم الثورة في الجزائر، وبتلك الإنطلاقة الهائلة وذلك التخطيط المحكم وما كان له من أثر قوي وفعال حسب الزمان والمكان، وأيضا ما كان للثورة الجزائرية أن تحقق ما حققته لولا نجدة مصر وشهامة جمال عبد الناصر.

حقا لقد كان العزم قويا والتمسك شديدا في المغرب وبين المغاربة ملكا وشعبا بالاستقلال، ولولا ذلك العزم والتمسك لما عرف محمد الخامس ذلك المصير(76) ولما أقدم الشعب المغربي على الفداء بالدماء، وكان مثل ذلك رغم التحايل والمراوغة في تونس بل وكان ثمة مجهود في المجال الدولي، لكن ذلك كله في مفهوم التاريخ السياسي وسياسة العصر والواقع، ما كان ليحقق المقاصد والأهداف، بل كان سينتهي بغير ما إنتهى إليه

---

(76) كان محمد الخامس يتجاوب كثيرا مع الشعب المغربي ويومن بهذه الحقيقة ، ولذلك ما كاد يستقر بعد عودته من منفاه حتى مديده لنجدة الشعب الجزائري ثم ساهم بما توفر لديه من سلاح ومراكز للتدريب ومال بل واقبال بحب تحفظه ذاكرة ومذكرات جماعة رجال الثورة الذين كانوا يقضون الليالي والأيام بمنزل محمد الغزاوي أول مدير للأمن في عهد الاستقلال والصديق الشخصي لمحمد الخامس الذي كلفه بمهمة العلاقة مع رجال الثورة الجزائرية فكان يسهر على تلك التعليمات بصدق وأمانة.

وفي مذكرات محمد الغزاوي أنه في فاتح شهر 6 من عام 1956 أمره محمد الخامس سقى الله ثراه بتسليح ألفين من المجاهدين الجزائريين مع لباسهم فنفذ الأوامر بواسطة مجموعة من رجال الجزائر منهم كريم بلقاسم وعباس فرحات والشيخ خير الدين والزبير، وعبد الحميد مهري مباشرة حيث كان رجال الثورة وجنودها يقضون الليالي والأيام مع رجال الأمن من المغاربة ببدروم منزل محمد الغزاوي بشارع بني يزناسن حي السويسي في محو أرقام الأسلحة المستوردة من فرنسا والتي كانت تحول من المغرب إلى الجزائر وحتى لا يتعرف عليها الفرنسيون وهي المستوردة منهم، وذلك يقينا من محمد الخامس أنه لا استقلال للمغرب وتونس ما لم تتحرر الجزائر، وهو الشعور والحب الذي كان متبادلا بينه وبين الشعب الجزائري بطريقة سجلها قبل المصلح الكبير محمد البشير الابراهيمي فيما كتب شبه متنبئ بفعالية محمد الخامس وما كان سيحققه لشعوب المغرب العربي الكبير بمواقفه الوطنية ذات الفعالية والتأثير في أبناء المغارب راجع جريدة البصائر وعيونها ص 434-459-62-463-466-467-608-669 ط دار المعارف مصر بدون تاريخ.

الإستعمار في أقطار المغرب العربي الكبير لو لم تقم الثورة في الجزائر بتلك الطريقة التي قامت بها وبالتخطيط الذي ظهرت به، بل ولولا الإلتحام الذي كان بين القادة الجزائريين فيما بينهم من جانب، وبين القادة والشعب من جانب آخر، وتلك هي القوة والسلاح الذي ضعضع أركان الاستعمار الفرنسي وأدخل الرعب في قلوب المستعمرين الفرنسيين فتصرفوا بطريقة أفقدتهم الصواب وأثارت عليهم عداوة سكان المعمور شرقا وغربا.

لكن ما هي بداية هذه الثورة؟ وما هي مذكراتها؟ والأصول التي اعتمدت عليها بعد تلك التي أشرنا إليها قبل؟ وكيف نؤكد الحكم أنه لولا ها لما تحرر المغرب العربي الكبير؟ بل ولما أعيد محمد الخامس إلى عرشه؟ لكن كيف كان منطلقها في الزمان والمكان؟ وهل كان ذلك بتدبير وتخطيط من أجل التمكين لجهاد الاشقاء في المغرب وتونس حتى يحصل التكامل وتتحقق الأهداف والمقاصد؟ أم أن المنطلق كان عفويا وبلا تخطيط لا للزمان ولا للمكان؟ ولعل جوهر هذه الحقائق كان الأجدر أن يسجلها للتاريخ واحد من رجال الثورة العارفين(77).

(77) لقد أورد دوجلاس "عميل لاسيا" في كتابه عن التطورات السياسية في المملكة المغربية معلومات غير صالحة اعتمد فيها على ما أورد من المصادر حين كلامه عما سماه "العنف والقمع ص227وما كان له ولا لغيره أن يتعرف على أكثر من ذلك عندما قامت الثورة الجزائرية تبرع علينا بعضهم بالقول أن الاستعداد لها كان قبل ومنذ عهد بعيد، بيد أن الواقع وما كان عليه الوضع الجهنمي وسطوة الاستعمار وغطرسة العسكريين الفرنسيين يبطل ذلك القول ويبعده بل الحقيقة والواقع وما عشناه وعاشه رفاق الدرب الطويل، هو أن الشعب الجزائري الذي كان ولا يزال من أكثر الشعوب محافظة على فطرته السليمة وبساطته سهل التأثر والاندفاع مع كل من أعطاه ثقته التي ليس من الصعب الحصول عليها من الأمين السليم المستقيم، بل أحيانا تحقق ذلك لمن تظاهر بالمظهر الذي يستهوي الجزائري المسلم ويجلب وده وعاطفته، وقد تعرض لذلك الشعب الجزائري في بعض مراحل حياة ما بعد الثورة من بعض الذين عرفوا كيف يندسون ويتصنعون ما يستهوي طبقة من طبقاته التي تكونت بعد الثورة وهم أولئك الذين تسلطوا عليه بقوة الحديد والنار في الوقت الذي لم يكونوا فكريا وسياسيا قادرين على القيادة وتحقيق الأهداف التي يريدها ويتطلع إليها وقد كافح من أجلها وهو الشعب المسلم الذي لولا الإسلام لتفككت أوصاله وضاعت معالمه وتبعثرت جهوده، واليوم نجد بعض الدخلاء المتسلطين عليه يتنكرون لذلك جهارا وتملقا للاستعمار الجديد الذي يكره الإسلام. حتى أن على كافي هدم مسجدا بسبب خطبة مسلم وهو شيء لم يفعله الفرنسيون طيلة حكمهم الظالم قرنا وثلث القرن فعله دخيل على الثورة والشعب الجزائري المسلم وتقاليده.

اعرف وتعرف فئة من الرفاق الجزائريين أنه ليس كل من شارك في الثورة كان من الصادقين، بل هناك أناس انجروا إليها خوفا بحكم ما آلت إليه ظروف الشعب الجزائري الذي أجمع على التحرر مهما كان الثمن وبذلك =

حقا لقد كان المنطلق قوي المفعول وبتخطيط محكم يوم إعلان الثورة في الجزائر بتاريخ1954/11/1 م بالنسبة للمغرب الذي كان قد مضى على ثورته أكثر من سنة عرف فيها من الإرهاق ما لو لم ينجد بثورة الجزائر لما تنفس الصعداء وجدد العزم، لأن قوة فرنسا كانت مستعدة وبجهالة لسحق كل من يتحرك في أي مكان بالمغرب الأقصى، وقد فعلت كما رأينا حتى كانت عمليات تنفيذ الإعدام في كل جهات المغرب لا تحتاج إلى أحكام وقوانين وقضاة ومرافعات، بل كل ذلك كان صوريا وفي جهات كثيرة يعدم الناس بلارقيب حتى إن المجرم الغاوي التهامي الجلاوي وكما رأينا لم يكلف نفسه غير رصاصات وخطوات في خيلاء ليعدم الشهيد المسفيوي أحمد بن علي أقلا في ساحة جامع بريمه بمدينة مراكش مثلا، وغيره من الذين قتلوا في الظلام أو في واضحة النهار كثير، ولا أفشي سر إذا قلت إن أفظع من ذلك حصل من أحمد الدليمي مدير الأمن في عهد الاستقلال وصاحبه محمد افقير بالمغرب الأقصي. ،ذلك في شهر مارس 1965م.

لقد قامت الثورة الجزائرية في الوقت الذي كان كل إنتباه الفرنسيين قد إتجه نحو المغرب الأقصى بنوع فيه حدة وعنف عنيف وقسوة قاسية، بسبب ما جد مما لم يكن في الحسبان من تضامن نتج عن التمسك بمحمد الخامس وظهور حملة العرائض للمطالبة بعودته إلى عرشه وأمته، كما رأينا وفي الوقت الذي كان الفرنسيون يهنئون فيه أنفسهم بهدوء الجزائر ويرددون بلا إنقطاع على أسماع العالم في عجرفة سافلة ومزرية، أن الجزائر فرنسية، وأن الدليل على ذلك هو هدوءها ورضاها بالوضع القائم رغم ما حولها في المغرب الذي سيلقي المشوشون فيه السحق والتدمير على حد قول جورج بيدو والجنرالات كيوم ولاكوست ودوفال والذنب بونيفاص. ولكم كانت الملاحظة على ذلك الهدوء

= الإجماع لم يعد لهم مجال للعيش خارج الدوامة التي جرفتهم وهم كارهون لأن مذهبهم وهواهم لم يكن علي مذهب الشعب وهواه، وإذا هم تصنعوا التفاعل مع ذوي السلاح والسدج البسطاء سياسيا، بل والمتحكمين في الميدان ثم غرروا بهم، فإنه سرعان ما وقع الجميع في مصيدة دعاة المذهب الهدام باسم الاشتراكية، وبذلك حصل التجني على الجميع حيث ضاع من عمر الشعب الجزائري ما مضى من عشرات السنين باسم الاستقلال الأمر الذي دفع به ليسقط في بؤرة الفرقة والدمار والهلاك التي لم يعرفها زمن الاستعمار، رغم تسلط قوة البغي بالحديد والنار، حتي أنه سقط من الضحايا ما يناهز الستين ألف 60000 قتيل ما بين 1991-1996 والسبب الطغمة الباغية التي تنكرت لكل المثل والأخلاق ثم استولت وتحكمت في الرقاب بقوة الحديد والنار1965-1988م.

من الجميع بما فيهم المغاربة والتونسيون في مكتب المغرب العربي بالقاهرة تدفع كلا من محمد خيدر وحسين آيت أحمد إلى الابتسامة الصامتة أما أحمد بن بلة الذي كان بلاشك أكثر من غيره معرفة بما يجري في الخفاء فقد كان خلال كل الشهور الثلاثة التي قضاها في القاهرة قبل إعلان الثورة مع الأخوين المذكورين يتردد على مكتب المغرب العربي 32 شارع عبد الخالق ثروت، وهو لا يفعل أكثر من الجلوس كل أوقاته على مقعد محاذي للبهو المطل على شارع عبد الخالق ثروت لا يتكلم مع أحد ولا يعرف شيء عنه من أحد غير أنه ساخط على الكل، نافر من الجميع، وقد سمعته ذات يوم ورفيق الحنصالي حوسا وبناصر الذي كان وقتها فراشا بالمكتب يقول كلاما تشم منه رائحة التذمر من الجميع والسخط على كل ما حوله، وربما حتى عن نفسه، فألقاه في سمعنا بطريقة عفوية، وأ تذكر من خلال ما وعته الذاكرة أن الرجل وقتها كان ينتظر خبر التوقيت بإعلان الثورة كما يتبين بعد من خلال الانفعالات التي كانت تصدر عن الرجل الذي قضى أكثر من ثلاثة أشهر على قدومه لمصر وتردده على مكتب المغرب، لم يتعرف عليه كل من أحمد المليح وعبد المجيد بن جلون مباشرة، بل وحتى يوم إعلان الثورة لم يكن أحمد بن بلة وهو ثالث الثلاثة محمد خيدر وحسين آيت أحمد بالمكتب لم يكن معهما يوم توجها في ثياب الكشفية إلى مكتب الرئاسة أمام البرلمان وقبل يوم على إعلان الثورة ليخبرا جمال عبد الناصر أن الثورة ستعلن في ساعة الصفر قبل بداية صباح يوم الإثنين 5 ربيع الأول عام 1374هـ =1954/11/1م أما رابعهم وهو محمد يزيد كان عندهم فقط كأنه من المؤلفة قلوبلهم.

قبل هذا التاريخ كانت الجزائر هادئة والمغرب في غليان، لكن هدوء الجزائر الذي لم يعرف أحد منا ما خلفه تبين بعد أنه كان بتخطيط قويم وتوجيه سليم، لأنه كان وكما تبين بعد كالذي يسبق العاصفة وما ذلك إلا لحكمة مكنت لها التجارب التي أدمت ظهور الأحرار الجزائريين الذي هم نتاج شعب عاش من المحن والكوارث التي تسلطت عليه منذ أكثر من قرن وعقدين وقتها، أي منذ أن تعرض للغزو والظلم والطغيان بعدما جردته فرنسا من كل الوسائل المادية للمقاومة، وإلا ما الذي دفع الشعب الجزائري إلى الهدوء بعد يوم 8 ماي 1945 وقد عرف الأنهار من الدماء تسيل من شرايين خمسة وأربعين

ألف45000 من أبنائه الأبرياء الذين قتلوا بأسلحة الغدر الفرنسي وقيادة الجنرال دوڤال الذي أعاد الكرة في وادي زم بالمغرب غشت 1955 لكنه لقي حتفه حرقا بطيارته على يد أبناء زيان كما سنرى.

بل ولماذا عرفت الجزائر الهدوء ولم تكن الثورة ضمن برنامجها السياسي بعد إعلان مشروع "بلوم ڤيوليث" الذي فرق الشعب المسلم العربي، فجعل منه هذا فرنسي وهذا دون المستوى وليس بالأهل ليكون فرنسيا، مع العلم أنه دعي إلى الثورة منذ أن ردد الشيخ عبد الحميد بن باديس نداءه الخالد في جريدة الشهاب وبعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1924م بل وفي محاضراته بنادي الترقي ودروسه العلمية بمختلف المساجد والجوامع، رغم أنف المستعمر، ناهيك وأن التاريخ قد سجل في حق هذا المصلح العظيم أنه كان خطيبا فصيحا حاضر الحجة ساحر البيان قوي الإيمان بدينه وأمته وعروبته، ومع ذلك لم تكن إنتفاضته سببا في الثورة المسلحة، بل لم تكن الثورة المسلحة ضمن نهج التنظيمات السابقة التي أسسها مصالي الحاج نجم شمال افريقيا1923 وهو الذي حل يوم 1937/1/25م بل ولا في مجهود وبرنامج هيأة الانتصار للحريات الديمقراطية "حزب الشعب" الذي تأسس يوم 1937/3/11 ليفرض حله بعد شهر، وبه كان الاقتداء لتأسيس الحزب الوطني بالمغرب والذي نتج عنه إبعاد علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني كما سبق.

بل الجزائر لم تعرف الثورة حتي بعد الانتخابات البرلمانية في شهر نفمبر 1946 التي فسحت المجال بعد مجازر ماي قبل سنة، وهي الانتخابات التي نتج عنها حزب البيان بزعامة فرحات عباس الذي بدلا من ذلك أصبح ينادي بالإدماج ثم تحول إلى المطالبة بالمساواة، ومن أجل ذلك تقدم بمشروع قانون إلى مكتب البرلمان الذي كان له ممثل فيه بتاريخ 1946/8/20م اقترح فيه تأسيس جمهورية جزائرية، لكن أخيرا إقتنع بعدم السير في ذلك الطريق الطويل الشاق بلاهدف، وأصبح يصرح أن اعتقاده حتى في المشاركة في الانتخاب لم تكن غير وسيلة يقصد منها رفع بعضهم إلى الجمعية الوطنية بفرنسا ليسمعوا صوت شعب الجزائر المسلم العربي يطالب بحريته واستقلاله.

أذكر أنه في سنة 1951م وربما في شهر يوليوز إن لم تخني الذاكرة كانت المنظمات

السياسية في الجزائر قد عرفت اتحادا لم يسبق أن عرفته قبل إلا جزءيا أيام قضية فلسطين عام 1948م وفي هذه المرة كان بين كل الأحزاب والمنظمات جمعية العلماء المسلمين. وحزب الشعب، انتصار الحريات الديمقراطية وحزب البيان، والحزب الشيوعي حيث اتفقت كلها من أجل تقديم المطالب التالية.

1) إلغاء الانتخابات البرلمانية بتاريخ 1951/11/17 والتي نتج عنها تعيين الخونة والمرتدين كنواب عن الشعب وهو لا يعرفهم، وكان هذا نهج الإدارة الاستعمارية منذ تأسيس هذا المجلس 1948 كهيأة تمثل فيها طبقات الشعب الجزائري،والذي سيقاطع انتخابه بنسبة 90٪ بعد في عام 1954 وقت إرهاصات الثورة والاستعداد لها.

2) إحترام حرية التصويت فيما يتعلق بالمسلمين.

3) احترام الحريات الأساسية.

4) محاربة الإضطهاد، والإفراج عن المعتقلين السياسيين والإفراج عن مصالي الحاج.

5) عدم تدخل الإدارة الفرنسية في شؤن الديانة الإسلامية.

وقد كان الشيخ البشير الابراهيمي قد كتب في هذه الفترة حول المجرم الغاوي التهامي الجلاوي تحت عنوان "إبليس ينهي عن المنكر" كما هو منشور في عيون البصائر1951 وحول عبد الحي الكايتاني كتابات فضحهما فيها وكشف عورتيهما مما دفع بالجنرال اجوان، وبوشاية من عبد الحي وبعد مراسلة من الحملاوي إلى أن يتوجه الجنرال للجزائر حتى يتعرف إن كان للحركة اتصال بحركة السلطان في المغرب، وقد كان السبب الدافع هو ما عرف من تعاطف جمعية العلماء ورئيسها وكذا حزب الشعب مع العاهل والذي سبق للشيخ أن كتب حول عيد العرش المحمدي العلوي كما عبر الشيخ البشير بروح صادقة عن التعاطف مع العاهل العظيم محمد الخامس، ج البصائر (عدد58) لكن الجنرال باء بخفي حنين، وفضح الله شرور دولته في العالمين، وكان في ذلك دليل على الالتحام الذي بدأ يعطي ثماره في توحيد نضال شعوب المغرب العربي الكبير.

وبالتالي كان من الممكن أن تنطلق الثورة في الوقت الذي كان الإعداد لها قد سار خطوات، وقبل أن تكتشف الشرطة أن مؤامرة يدبرها الجزائريون ضد الحكم الفرنسي في بلادهم، ثم نشرت أخبارها وكالات الأنباء مساء يوم الأحد 1950/4/2م واعتقل بسبب

ذلك تسعة وخمسون 59 وطنيا من مختلف مدن الجزائر من بينهم أحمد بن بلة وبوضياف، وبوصوف، وبن طوبال، أما محمد خيضر الذي كان نائبا عن وهران ويتمتع بالحصانة البرلمانية، والذي كان ضمن المتهمين فإنه بمجرد إنتهاء مدة نيابته إلتحق بالقاهرة كممثل لحزب الشعب لدى الجامعة العربية(78) بدل الشاذلي المكي الذي كان يشغل هذا المنصب ضمن جماعة مكتب المغرب العربي بالقاهرة، وأما غير من ذكر من جماعة المنظمين للثورة التي لم تكن بعد قد تقرر التوقيت لها، فقد صدرت في حقهم الأحكام القاسية من محكمة لبليده بالإعدام ومآت السنين من السجن بلغت سبعة قرون في المجموع.

ومما قيل حول هذا التنظيم أن كميات من الأسلحة الخفيفة والذخيرة الحربية والخرائط والكتب الموضحة لخطط الجيش الفرنسي في عموم التراب الجزائري، قد اكتشفت أثناء حملات التفتيش بل وأن شبانا مجندين لهم جيش سري وطني ويعرفون رئيسهم بإسم مستعار، وأن كل مجند يؤخذ إلى مكان سري حيث يستقبله رجل مقنع يقسم اليمين بين يديه على أن يعمل لتحرير الوطن في كل الظروف وعلى أي الأحوال من غير إبداء أية معارضة، وأن يكون طوع الأوامر مهما كانت قاسية وأن يبذل روحه رخيصة متى استوجب الأمر ذلك(79) ويستطرد تقرير البوليس، أنهم لم يعرفوا بعد المصادر التي تمول هذه الحركة بالأموال والذخيرة.

هذا ما أذاعته يومئذ وكالة رويتر بنصه وحروفه مساء يوم الأحد 1950/4/2 م فلماذا لم تقم الثورة إلا بعد مضى أربع سنوات من الهدوء ضمنها ما قضاه ابن بلة وهو من المنظمين الأولين بلا مزاحم بل وأقوى رجل في التنظيم لجأ إلى مصر قبيل الثورة، وفيها استمر وارتفع نشاطه بمساندة عبد الناصر وتأييد الشعب المصري ثم بقية الشعوب العربية الإسلامية(80) وخصوصا العراق الملكي ماديا للأقطار الثلاثة.

---

(78) أرخت يوم قدومه علينا بمكتب المغرب العربي 10 ضريح سعد ضمن مذكراتي ومجموعة من الصور المشتركة صودرت من خزانتي بواسطة الشرطة يوم 68/6/14. والتي أُمرت بالبحث عن مؤلفاتي التي تخل بالأمن كما قيل وقتها...

(79) المصدر وثيقة خاصة من نشرات الحزب التشهيرية وقتها، ومذكرات المؤلف السياسية المصادرة بتاريخ 1968/6/14 راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية.

(80) أذكر للتاريخ أنني عشت قريبا من أحمد بن بلة بمكتب المغرب العربي وفي عمل مشترك مع مكتب الجزائر لمدة سنوات أنه كان يرفض بشدة وعنف أن يتكلم عنه أحد في الصحافة أو ينشر صورته ومثله كان محمد خيدر، لكن ما حصل بعد من آخرين لم يكن حسب ذلك المنطلق.

في ظل ذلك الهدوء الذي كانت الملاحظة عليه قد كثرت خصوصا في الوقت الذي اشتدت فيه الملاحم بالمغرب بعد نفي عاهله، بشكل أثار عاطفة المسلمين والعرب في مشارق الأرض ومغاربها، ومنهم الشعب الجزائري الذي كان إنتصاره لمحمد الخامس قويا ومكينا، وقتها كان ثمت نفر من رجال الجزائر الأوفياء الذي ناضلوا في صفوف الحركة الوطنية "حزب الشعب" بالدرجة الأولى زمنا غير قصير، تتقدمهم جماعة منهم:

أحمد بن بلة، محمد بو ضياف، محمد خيدر، مصطفى بن بلعيد، العربي بن لمهيدي، وديدوش، وحسين آيت احمد، وكريم بلقاسم، ورابح بيطاط، وعبد الحميد مهري والحسين الاحول، والمقراني ومحمد يزيد وغيرهم.

هؤلاء وغيرهم هم عمداء الثورة الذين عرفوا، وأما منظموها في الداخل فهم غير الذين عملوا من أجل التعريف بها في الخارج، بل بواسطتهم وغيرهم تكونت لجنة قوامها إثنان وعشرون، أربعة منهم كانوا قد إتجهوا إلى مصر وهم: محمد خيدر، وحسين آيت أحمد، وأحمد بن بلة، ومحمد يزيد، حسب ترتيب تاريخ الهجرة، وثمانية عشر وغيرهم بقوا داخل البلاد وهم بلا شك الذين وجهوا القواد العسكريين المسؤولين إلى مختلف الأقاليم شرقا وغربا، وهم الذين نظموا طرق التمويل والتزويد بالأسلحة التي كانت تغنم أو التي كان يجلبها أحمد بن بلة من بلاد أوروبا الشرقية بتدخل من مصر وتمويل أولي من بعض البلاد العربية والإسلامية أما قواد الولايات وكما عرفوا داخل التنظيم وقتها فعلي سبيل المثال:

1) كان مصطفى بن بلعيد قائدا أعلى للولاية الأولى بالأوراس.

2) وكان العربي بن لمهيدي قائد أعلى لولاية وهران، وهذا هو الجار المباشر الذي دخل تاريخ المغرب الأقصى من أوسع أبوابه(81).

3) وكان كريم بلقاسم قائد أعلى لولاية القبائل وعمالة الجزائر.

4) وكان مراد ديدوش قائد أعلى لمنطقة الجزائر العاصمة.

---

(81) لقد كان للعربي بن لمهيدي تأثر وتأثير في العلاقة مع رجال المقاومة وجيش التحرير بالمغرب وذلك بدافع حب محمد الخامس كما سنرى لأن تأثره المستمد من المحيط كان لمواقف محمد الخامس فيه أكبر الأثر. وقتها، ولما تدخل فيه عبد الكريم بن عمر الخطيب بطريقته المكشوفة التلبيس والمكر خلق نوعا من الصراع الخبيث في نفوس بعضهم ومنهم محمد بو خروبة الذي كان يردد ذلك بنقمة حيث كان وقتها بالمنطقة الغربية ولا يعرف من أسرار السياسة إلا الظاهر المكشوف.

هؤلاء السابقون الأولون كانوا قد انتهوا إلى قناعة أن لا سبيل للتحرير بغير الكفاح المسلح وأن هذا الكفاح يجب أن يكون محكم التنظيم يجمع حوله كل الجزائريين على اختلاف مذاهبهم وكان هذا هو العامل والأساس الذي دفع إلى تكوين ما أطلق عليه بعد جبهة التحرير، بل وكان من أقوى المبادئ التي وضعت في الحسبان هو أن لا يضع القوم في حسابهم الاعتماد على أية قوة بالدرجة الأولى غير الاعتماد على الله وشباب الأمة، لأن الأيام فيما مضى من الزمن وما حصل فيما حولهم من شعوب الأرض، علمتهم أن لا رجاء ولا أمل للجزائر في غير أبنائها وأهم مثال هو الفتنام.

كان على أولئك الرجال الذين فكرواونظموا قبل كل شيء أن يزيلوا من عقول الجزائريين كل ما علق بها من خلافات حزبية وتطاحنات قبلية، كما قضوا على كل الزعامات السياسية التي كانت غير منسجمة مع فكرة الجهاد والقتال بالسلاح، ثم كونوا لهم تنظيما جديدا ليس فيه رئيس ولا مرؤوس، وإنما الكل جنود للجزائر ومن أجل تحرير الجزائر، وقد أطلقوا على تنظيمهم الجديد "جبهة التحرير الوطني" ضمت جميع الجزائريين من مختلف الأحزاب والهيآت، بل وغيرهم من الذين لم يسبق لهم أن تحزبوا أو عملوا في أية هيأة، وبعد ما جمعوا ونظموا لم يتفقوا على تاريخ الإنطلاقة، وربما لم يكن هو الموعد الذي انطلقت فيه الثورة في المغرب، وما ظهر من تحرك الفلاكة في تونس، ثم ظهور الثورة في مصر والتي كانت قيادتها في حاجة إلى عمل تغطي به نشاطها المخالف لما كان عليه نهج السياسيين ورجال الأحزاب قبل في مصر، وإذا كان قد ظهر أن من "فلسفة" الثورة المصرية دعوتها إلى القومية العربية ومحاربة الاستعمار، فإن المجال متسع لذلك في أقطار المغرب العربي حيث كان الجزائريون أنفسهم ينتظرون مثل هذه الفرصة، وفعلافسحت الثورة المصرية المجال وهيأت الظروف وأصبح في إمكان المغاربة والتونسيين والجزائريين بالأخص، أن ينسقوا وأن يتصلوا بالدول التي كانت تتعاطف مع الثورة في شرق أوربا من أجل شراء الأسلحة، ولعله في هذا المجال يرجع إلى مذكرات أحمد بن بلة، ومن المغاربة الغالي العراقي، والدكتور عبد اللطيف بن جلون ولقد كانت المذاكرات تجري بين كل من بن بلة والعراقي أحيانا ومن خلال ما كتب من تقارير من محمد خيدر وحسين آيت أحمد إلى قيادة الثورة المصرية وقدر لي الإطلاع عليها لكن ضآلة معلوماتي تمنعني من الخوض في الموضوع. باستثناء تقرير توقيت قيام

الثورة في الجزائر والذي كان موعده 15 أكتوبر 1954 والذي كتبت تقريره الذي كان سيقدم إلى جمال عبد الناصر بخط يدي حسب رغبة المرحوم محمد خيدر. ومن شد الفرح بحتُ بذلك للزعيم علال الذي بدوره قال ذلك لمحمد يزيد مما دفع الى عدم الرضى من خيدر الذي بدل تاريخ موعد الانطلاقة بتاريخ 1 نفمبر 1954 ولما سألني من أخبر علال اعترفت وعللت ذلك بشدة الفرح، فأدرك القصد ولم يؤاخذني الخ.

اندلعت الثورة في الجزائر وصدر أولِ بيان عنها من مكتب الجزائر بلجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة وقبل إعلانها بأربعة عشرة ساعة كان كل من محمد خيدر وحسين آيت أحمد ومحمد يزيد قدَ توجهوا كما أشرت قبل إلى مكتب الرئاسة بثياب الكشفية حيث أخبروا جمال عبد الناصر بتوقيت إعلانها، وإذا هو حصل ما أخبروه به بدقة وفي الوقت الذي كان أحمد بن بلة(82) بالقاهرة، لكنه لم يرافقهم وبقي ينتظر في مكتب المغرب 32 شارع عبد الخالق ثروت، ومما كان يتميز به أحمد بن بلة وقتها هو

(82) تعرفت على أحمد بن بلة منذ عام 1948 بواسطة زميلي في الدراسة وصهره من أخته السيد ميمون بمغنية، وقد عرفت وقتها أنه من أصل مغربي إلا أنه كان لا يصرح بذلك، وربما لا يريد وقتها من أحد أن يعرفه بذلك وتبين خطأ تصوري هذا فيما حصل بين المغرب والجزائر حول حاسي البيضاء عام 1963 وكان ابن بلة وقتها على رأس الدولة حين لبس ثياب الميدان ثم توجه إلى الجمعية الوطنية وصرح بما صرح به هو والمأسوف عليه أحمد توفيق المدني الذي هو الآخر يرجع إلى أصل تونسي وكان هذا الشعور من أحمد بن بلة بدافع الأمية، وإلا لكان يعتز بأصالته، وأنه وقتها يجمع بين القطرين وتتمثل فيه وحدة القطرين كما أنه لم يدرك وقتها أن ثمة يد خفية تحركها العمالة الاستعمارية الناقمة على الشعبين والمتمثلة وقتها في الدخلاء الذين هم لم يكونوا من هؤلاء ولا من هؤلاء، ويكفي أن نقول إن واحدا منهم فقط هو أحمد رضا كديرة الإسباني الأصل كان مديرا عاما للديوان الملكي وزيرا للداخلية والفلاحة الخ الخ ولا تسأل عن دعاية عبد الكريم بن عمر الخطيب المتملق فوق التقدير وقتها والمفتري بدون مبرر إلا ما كان من شعوره بالخزي مما قدم والده وجده لأمه كاباص المعروف "محمد الجباص" فأكثر من الدعاية للفكرة المزعومة. وأن الجزائر حين تستقل تصبح تابعة للمغرب وتلك الدعاية الخبيثة المغرضة هي التي سممت الأجواء وأحدثت العقد ورغم وضوح الاحتيال والنصب في دعاية عبد الكريم بن عمر الخطيب المغرضة التي كان يتردد صداها والتي تأيدت عند ذوي الظنون أنها بسبب الملايين الخمسة من الدولارات التي حملها الى الخمسة وقت سراحهم من المعتقل بعد الاختطاف والتي ابتلع نصفها في الطريق. كما تأيدت دعايته في نظر الجماعة ومنهم الخروبي العاطفي بصفقة السلاح المتبرع به من المغرب، والذي كان على الرئيس المسكين أحمد بن بلة أن يبرئ نفسه بعد بما حصل منه من اندفاع في أكتوبر 1963 وسوف تكشف الأيام أنه كان مكيدة صنعها النصب والاحتيال والطمع والشره، ولسوف تأتي الأيام التي يتناول التاريخ هذا الموضوع ومن خلال الحقائق بكل دقة وتفصيل ولسوف تكشف مذكرات المعاصرين من أبطال الثورة أن ابن بلة الذي اعرفه بالنبل والصدق والأمانة والخلق كان ضحية كثير من الحاسدين. على أنه لو أن الباحث في الانساب تفرغ لذلك في الجزائر والمغرب وتونس وليبيا ومصر لتوصل إلى أن المغاربيين في الأقطار الخمس: المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر إنما يؤلفون شعبا صهره الإسلام وكون منه ما لم تستطعه قوة أخرى.

البساطة وعدم التعقيد ورفض الظهور مطلقا، كما كان وقتها يكره أن تسلط عليه الأضواء في الوقت الذي كان جل رجال الصحافة يعرفون عنه ما لايريد أن يعرف، وكان ذلك يزداد كلما إزدادت الثورة شهره، خصوصا عندما تبين أن أحمد بن بلة عرف لدى المخابرات الفرنسية، وبذلك أصبحت تترصد له حيث كاد يقع في المصيدة مرات متعددة، وقد شاع أحيانا أنه تعرض لمحاولات الاغتيال أكثر من مرة في الوقت الذي لم يكن له ولا لزملائه علم بمصدر الشائعات التي كانت تدفع الفضول الصحفي إلى محاولات التعرف على بن بلة وأخباره، لكنه كان بكل بساطة يختفي ولا يعرف الباحثون إليه سبيلا في الوقت الذي كان غيره من المغاربة يتعرض لكل من يتوهم انه يكتب وينشر له ما يكتب، ومنهم من كان يقع في شبكة الصيادين والمتكسبين الذي يبتزون منه ما يبتزون ليكتبوا عنه ثم يختفوا، ومن الطريف أن يعرف المرء عن أحمدبن بلة أنه إلى جانب بساطته وسلامة طويته كان مرحا جدا ولم يظهر عليه المرح والانشراح والاتصال مع بقية أعضاء مكتب المغرب العربي من غير الجزائريين إلا بعد إعلان الثورة التي أصبحت أخبارها كل صباح تحتل حيزا من الصحافة الصباحية والمسائية في مصر، والتي كانت تعرف كيف تقدمها للقراء بطريقة ترفع من معنويات كل محب للعروبة والإسلام ويتمنى النصر لشعب الجزائر المسلم العربي الذي أصبح وهو الاعزل أمام جحافل الاستعمار وجها لوجه ويحقق الانتصار تلو الانتصار.

أعلنت الثورة في الجزائر يوم 1954/11/1م بلا قليل ولا كثير لدى مخطيطها من السلاح. سوى مسدس قديم ورصاصتان يملكه العربي بن لهيدي غربا. وعشر بنادق قديمة مع قليل من الرصاص بناحية الأوراس، تلك هي إمكانات الثورة التي كان هدفها الأول للحصول على السلاح إلى جانب ما وعد به جمال عبد الناصر هو الثكنات العسكرية للاستيلاء منها على الأسلحة، وفعلا تحققت آمال المؤمنين بكامل الثقة في النفس والنجاح لكل الأهداف التي رسمتها القيادة.

لكن أين فتحت أول جبهة ولماذا فتحت في المكان الذي فتحت فيه وهو جبال الأوراس المنيعة؟ هل من أجل مناعتها فقط، فجبال الونشريس في غرب الجزائر منيعة كذلك، بل للجزائر طبيعة أطلسية وعرة سواء ناحية أطلس التل، أو أطلس الصحراء وما بينهما من

فرجة طولها مائتان وخمسون ميلا على اتجاه الأطلس الصحراوي، ومن الجنوب الغربي إلى الجنوب الشرقي، بل إن الجبال الشمالية لتنحدر في وعورة تجاه البحر وفي منحدرات قلما تشقها الوديان إلى الجزائر من أقصاها شرقا إلى تخوم غربها، كلها ذات مناطق وعرة ومنيعة، وإن كانت بحق جبال الأوراس أوعر، ولذلك أختيرت لأول عملية ستمرغ "الشرف" العسكري الفرنسي في الوحل وترفع من معنويات المجاهدين وتشرف الجزائر والجزائريين. لكن كيف أمكننا وقتها أن نعلل تلك الانطلاقة من جبال الأوراس؟ ولماذا لم تكن من غيرها؟ لأن الذي أفاد منها بقدر ما أفادت الجزائر ومن خلال منظورنا هو الشعب المغربي وقضية عاهله كما سنرى.

كان الجزائريون بدون إستثناء حتى الذين كانوا وقتها وفي عهد تنافر الأحزاب وتناحر الزعماء صادين نافرين، الجميع أصبحوا على قلب رجل واحد بحيث تآلفت القلوب ثم زرع الله فيها الرحمة والحب والتوادد والتراحم بشكل لا يعرفه إلا من عاش تلك المرحلة وما قبلها، وإذا الشعب الجزائري شعب مسلم عربي ذو نخوة وشهامة، فإن مواقف محمد الخامس التي سارت بها الركبان وتعشقها كذلك كبيرو مصلحيه ورجال السياسة فيه، لأنه العاهل الذي بعث همة أحرار المغرب العربي ثم دفعتهم مواقفه إلى النضال ومقاومة الاستعمار الفرنسي بطريقة ما كانت لتحصل مبكرا وفي العهد الذي حصلت فيه لولا إقدام محمد الخامس الذي ضحى بملكه ليقول لفرنسا بقوة طغيانها وهو الاعزل "لا"، بل قاوم وناضل حتى انتهى إلى أوحش منفى وأبعد سجن، وها شعبه شقيق الشعب الجزائري يناضل في سبيل تحريره الذي هو تحرير الوطن، ويقدم الضحايا يوميا وبلاحساب ودون أي تردد، وها هو العالم شرقا وغربا يردد صدى تضحيات المغاربة من أجل هدف ملكهم، فما هي أكبر وأعز وأكرم هدية يقدمها الشعب الجزائري كتضامن وتضامن وتلاحم وتكامل، إنها الثورة في نفس الشهر الذي بويع فيه العاهل المبعد، وقد رأينا أن صرخة الجزائر وقت النفي ورد الفعل في وجوه الفرنسيين المعتدين كانت في مقدمة الاستنكار ضد ما أقدمت عليه فرنسا نحو محمد الخامس، الذي أعلنت الثورة في الجزائر وقد مضى على نفيه أكثر من سنة تمكن فيها المغاربة المجاهدين، ولماذا لا تفتح الجبهة الجزائرية في منطقة وهران ما دام المغاربة قد اختاروا لتجمعهم ومحاولة

استعدادهم لتأليف جيش التحرير منطقة الريف والشمال الغربي لبني يزناسن تافوغالت حتى يكونوا متقاربين؟

لقد كان القصد من فتح الجبة الجزائرية الأولى في جبال الأوراس مبيتا وعن قصد هو حمل الفرنسيين على حشد أكبر عدد من قواتهم في هذه المنطقة البعيدة عن المغرب حتى يتنفس المغاربة وحتى ينشغل الفرنسيون ويحدث فراغ في الجبهة الغربية التي كان المغاربة يستعدون فيها للدفع أكثر، وفعلا فقدقضى الفرنسيون ستة أشهر في حشد الجيوش وتوجيهها نحو شرق الجزائر بكل قواتها حتى يقضى على العصيان المحلي في دائرته المحدودة بمنطقة الأوراس كما توهموا، لكن فاتهم أن الذي كانت الثورة في حاجة إليه لجمع الشمل والتوحيد والإقبال على التضحية هو الإنطلاقة الأولى بصدق وسلامة قصد، ثم معرفة من يتزعمها وبيد من قيادتها، وإذا هي حصلت وإذا الشعب علم أنه الزعيم والقائد والمسير، وأن لازعامة لزيد ولا فضل لقيس، ولا استغلال من عمرو، وإنما هي التضحية والوفاء والانضباط والعمل من الجميع في الجزائر وللجزائر ومن أجل الجزائر وشعارها الدائم الذي هو :

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

هكذا وعلى هذه القاعدة بدأت الثورة عملها في الجزائر يوم 1954/11/1م والتي أصبح القواد والجنود فيها لا يعرف أكثرهم بغير الأسماء المستعارة باستثناء قلة قليلة في القيادات العليا، ومن اشتهر وأصبح معروفا باسمه الحقيقي كان يحول إلى معسكر آخر باسم مستعار آخر كذلك، وكان هذا لحكمة هي تدريب الناس على نكران الذات وقد حصل كما وقفت على ذلك في معسكرات جيش التحرير الجزائري بشرق المغرب فقد توجهت وبأمر ملكي من محمد الخامس أواخر عام1959-1960 في مهمة رسمية إلى الناحية الشرقية من المغرب منطقة فجيج حيث كان معسكر الجبهة بجبل لگروز بقيادة السيد "رشيد" لقبايلي ومعه كان رجل طويل القامة شبه أزعر ممتلئ يرتدي نظارتين حسبته الشيخ عباس بن الحاج الحسين أحد رجال جمعية العلماء كما عرفته قبل في معهد ابن باديس منذ عام 1948م فناديته: أهلا الشيخ العباس، وإذا الرجل نظر إلي في استغراب ولم يجب، بل أجاب عنه القائد رشيد حيث قال "إنه شقيقه، وهو هنا باسم

مستعار، وإسمه: ميمون بدل رضى والذي كان يظهر من هندام الرجل أنه على جانب من المعرفة مهم، وفي وضعه ذاك لم يكن غير جندي عامل فقط، وإن كان غير لابس لباس الجندي، وثمة أيضا وقفت على مكرمة تدل على مدى ما كان الشعب الجزائري يكنه لمحمد الخامس من حب وإكبار هو ماكنا ولا نزال نكنه للشعب الجزائري، ففي نفس المعسكر كان أحد الجنود وهو من الحمري بمدينة وهران قد رسم صورة محمد الخامس بالوشم على صدره، وأذكر أنه لما كشف لنا صدره، وكان برفقتي بعض العسكريين المغاربة ورجال السلطة في منطقة وجدة ج محمد المعزوزي باشا مدينة وجدة وقتها والعامل بالبيضاء حاليا، وادريس ونزار رئيس دائرة فجيج وقتها اغرورقت عيناي بالدمع ثم رحلت ذاكرتي مع الماضي القريب إلى أيام الصفاء والوفاء والعمل المشترك بين الإخوة من أجل العزة والكرامة وتحقيق أهداف المغرب العربي الكبير، هذا ولما تظهر بعد عصابة السطو والاستغلال لا في الجزائر التي كانت بعد لم تستقل بل ولا في المغرب حيث كان محمد الخامس حيا ولازالت الأوضاع لم تتدهور ولم يعرف التحول الخطير الذي يعرفه اليوم، كما تعرف الجزائر أشد منه مما ينذر بأفظع الأخطار والأهوال. وذلك على يد الطبقة الجديدة هنا وهناك. ووقتها بلغت الرسالة الشفوية الى الإخوة وقائدهم رشيد القبائلي وأن العاهل محمد الخامس سقى الله ثراه قد أمر سلطات الإقليم بأن تكون لكم الحرية المطلقة للتحرك في المنطقة. واستعمال كل ما يليق لكم استعمال من أراض الإقليم. ولكم يعتز تاريخ تلك المرحلة بما كان عليه كل سكان الإقليم من بني يزناسن إلى إقليم تافيلالت من حب وتعاون مع المجاهدين الجزائريين.

من الذي كان قبل يتصور ما آلت إليه الأوضاع في مغربنا الكبير الذي استأسد فيه خونة الأمس القريب حتى أصبح المغرب الأقصى وكأن التاريخ انقلب فيه رأسا على عقب وحسب إرادة ورغبة دهاقنة الاستعمار، العزة والجاه والمجد والنفوذ للعملاء والخونة وأصهار المستعمرين الذين يمثلهم أحمد رضا كوديرا ومحمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي المعروف بـ "احمد العلوي" ومن جنود الاستعمار الفرنسي المحجوب احرطان، وعبد الحفيظ بن الحبيب، ومحمد أفقير، وأحمد الدليمي الذين أصبحوا جنرالات ومن الدخلاء أحمد أصمان ثم بقية الشرذمة التي سلطت على الاحرار و ن أجل المال الذي

استولت عليه بالقهر والكبت والظلم وحرمان الشعب بل والتهميش للوطنيين الصادقين الذين كان لهم فضل العمل من أجل التحرير والعزة والكرامة وطرد العدو المستعمر ويمثلهم شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي المتنكر له ولكل من اقتدى به ولعله لتاريخ هذه المرحلة مجال آخر إن شاء الله ستتولاه الأجيال المقبلة التي تتوفر على الوثائق الكافية لمآسي مرحلة ما بعد الاستقلال في أقطار المغرب العربي الكبير، وهي الوثائق التي لم تعد قاصرة على أقطار المغرب العربي الكبير، بل وفي كل أقطار العالم ومؤسساته الاقتصادية والسياسية والثقافية.

لقد كانت الانطلاقة بجبال الأوراس ناجحة زكاها سلامة القصد وجميل المعاملة ونكران الذات من الجميع، وإذا ما تاهت قوات العدو في جبال الأوراس، فليكن التخطيط فتح الجبهة الثانية بعد ثلاثة أشهر أي في شهر فبراير 1955 وبجبال القبائل أيضا وعلى بعد مائة كيلومتر من العاصمة الجزائرية، وهنا بدأ نزيف جراح الطعنات الموجهة إلى الاستعمار الفرنسي التي تتلقاها الجيوش وغير الجيوش من دهاقنة الاستعمار على السواء، حيث عرف الفرنسيون الذلة والتحقير في ربوع المغرب العربي الكبير، بدأت الضربات القاصمة تحدث النزيف المطلوب، وانكشفت عورات الفرنسيين المتسلطين، وتبين أن الذي كان يحول بين شعوب المغرب العربي الكبير وتحررها من القيد الثقيل إنما هو الوهم وعدم الاتحاد بل وعدم الإقدام على التضحية والفداء، بل حب الزعامة والأنانية وروح الاستغلال، ولما اختفت تلك الرذائل وحل مكانها ضدها من الفضائل، تمزقت جموع الفرنسيين وأصبحت مستهدفة من الجميع ومن أجل تحرير الجميع، وارتفع صوت المغرب العربي وتظلم شعوبه، بقدر ما غاصت سمعة فرنسا في الأوحال وتعرضت جيوشها ومؤسساتها الإقتصادية للدمار، فاضطرت قيادتها لسحب فرقة حديثة التسلح من جيشها، تابعة لمنظمة الحلف الأطلسي، من أجل مواجهة الجبهة الجديدة، ولقد كان من المنتظر بعد الإعلان عن ذلك أن يدخل الرعب في قلوب الذين يقدرون أن أكثر الولايات غير مسلحة بالقدر الذي تواجه به العدو وأنها بعد لم تخض من المعارك ما يمكنها من تحقيق الغنائم كما هو مقرر، ربما يحصل لها وهي في الطريق مثل ما حصل عام 1950م فتعجز عن المواجهة أو تتراجع مادامت فرنسا قد حشدت وعلى طول البلاد وعرضها ما حشدت من السلاح والجنود.

لكن على العكس من ذلك، فقد كانت معنويات الرجال وإقدامهم علي التضحية والجهاد وحب الشهادة في سبيل الدين والوطن قوية جدا وعالية بالقدر الذي حطم كل تلك الهواجس ، وأذكر أنني بعد العلم بالخبر عن ترسانة السلاح الفرنسي الذي اهتزله الجميع، توجهت إلى مكتب المغرب حتى أعرف الخبر اليقين من الإخوة محمد خيدر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، فوجدت الثلاثة وقد وقفوا محلقين في شبه دائرة وكلهم إنتباه لخارطة الجزائر التي وضع احسين آيت أحمد عليها مرفق يسراه، وفي يمناه قلم باركر أسود يشير به إلى الأماكن التي يوجد بها رجال الجبهة الثانية وهو يبين تارة، وأخرى يوضح لأحمد بن بلة ثم يفسران في تناوب ماذا سيحصل إذا ما هوجمت المنطقة من جهتي الشرق والشمال والغرب، ولم يبق أمامها إلا الناحية الجنوبية وإذا كانت التوضيحات بالفرنسية ومعها بعض التعبير بصوت مرتفع مع الضحك الخفيف فإنني أدركت أن البشارة خير، وبعدها دار الحديث بين الجميع في نشوة وفرح وتفاؤل بالمستقبل الذي أصبح يستدل عليه بانتعاش القوم عمليا وتبدل حالهم وانشراحهم وبدأت الأخبار تباعا ترد على القاهرة حيث كانت الصحافة متلهفة لها، وكان القوم الكرام من رجال الصحافة في مصر يعرفون كيف يكيفون تلك الأخبار بما يتفق وروح المشرق العربي التي أدخلت الرعب والهوس على الفرنسيين، كما تبين أن أبطال التحرير عرفوا كيف يخططون للمعارك ويفاجئون العدو بمبادراتهم التي كانت في بعض المناطق تتسم بحرب العصابات الشيء الذي عجل بالجبهة الثالثة ناحية قسنطينة في شهر ماي عام1955.

وهنا يتساءل المؤرخ لماذا كانت أيضا تحركات الجبهة الثالثة ناحية قسنطينة شرق الجزائر ولم يتقدم التخطيط غربا ناحية وهران حتى يخفف الضغط على الجبهتين المتقاربتين؟ إن الجواب على ذلك في نظرنا هو ما كانت القيادات تقدره من وجوب جر قوات العدوان من الغرب إلى الشرق حتى تتمكن القيادة في المنطقة الغربية "وهران" من التنظيم أكثر وفي ذلك للمغرب ما فيه من الدفع إلى التنظيم كذلك في المنطقة الشمالية التي كان القوم يستعدون فيها للمواجهة مع العدو وبعد في المكان المعروف ب"مثلث الموت" في تافوغالت، والتي كانت جولات عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي ورفاقه فيها تقترب

من العناق مع القائد العربي بن لمهيدي رحم الله الجميع وبعدما ينزل السلاح الوارد بواسطة مصر في ساحل الشمال بتاريخ يوم الجمعة1955/3/5 . وهو السلاح الذي اشترى بالأموال المغربية التي كان جمال عبد الناصر قد جمدها بالبنك المصري بسبب خلاف المغاربة عبد الكريم الريفي وحزب الاستقلال حولها وعددها 565.000 جنيه. استعمل جمال عبد الناصر أسلوب التوفيق بين القوم بحكمة ثم اشترى السلاح وقسمه بين المغاربة والجزائريين.

كانت الجبهة الثالثة شمال قسنطينة أكثر عنفا وأشد هولا من ذات الأوراس وجبال القبائل حسب المعلومات التي كانت تصل إلى القاهرة أول بأول وبلا تعطيل، ثم بتفصيل عجيب أكثر، حيث كانت تصاغ بالأسلوب اللائق لتقدم إلى المسؤولين في الجامعة العربية صالح أبو رقيق والتي كانت ترفعها بدورها إلى الحكومات العربية حتى تكون المساندة أكبر، وقد حصل من بعضها بالقدر الذي وجب على الذين عرفوا ذلك أن يسجلوه للأجيال المقبلة ولو من خلال مذكراتهم وهم الذين تلقوا تلك المساعدات المادية يدا بيد.

كانت تلك التقارير كذلك تقدم في وقتها إلى الرئاسة المصرية رأسا، والتي أصبح بابها مفتوحا أمام البعثة الجزائرية أكثر وبشكل ملحوظ، والسبب الملاحظات التي كانت توصف بها جماعة رجال الجبهة من جدية وبساطة وعدم تهالكهم على التظاهر، حتى إن محمد خيدر وهو قيدوم الجماعة وأكبرهم وزنا بينهم لم يحصل في يوم من الأيام أنه عمل من أجل أن يذكر أو تنشر صورته، رغم إلحاح سامي حكيم محرر الشؤون العربية بجريد الأهرام، ومحيي الدين فرحات بجريدة المصري إلخ بحيث كان الأربعة لا يعنيهم من العمل داخل لجنة تحرير المغرب العربي باسم جبهة التحرير غير التمكين لقضية الجزائر والجزائر فقط. ولذلك أعطيت الأوامر من الرئاسة المصرية باستقبال كل ما يرد باسم جبهة التحرير الجزائرية، وتوصيله في الحال إلى كبير تشريفات الرئاسة المصرية القيدوم، وصديق قضايا العرب والمسلمين صلاح الشاهد(83).

(83) كان هذا الرجل هو المسؤول الأول كتشريفاتي بالرئاسة زمن النحاس أيام حكم الوفد، وبقي كذلك في عهد الثورة لأنه كان وطنيا مسلما صادقا يتميز بدماثة الخلق وروح التعاطف مع قضايا الشعوب المتظلمة، وإذا كانت القاهرة في مرحلة ما قبل الثورة وبعدها مركزا جمع كل الأحرار المناضلين من مختلف البلاد العربية والإفريقية والآسيوية ندرك مهمة الرجل الذي كان عليه باسم الرئاسة أن يستقبل القاصدين إليها وإذا كانت ظروف =

كانت الجبهة الثالثة بحق وقد مضى على إعلان الثورة سبعة أشهر قد ألفها الناس وأصبحوا يتطلعون لأخبارها يوميا من خلال الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة التي كانت تغطي كل ما يصدر عن المغرب والجزائر وتونس، وفي هذه المرحلة كانت الجبهة الثالثة تمتد على طول السواحل الجزائرية بعمالة قسنطينة، وتتصل بمنطقة الإرتكاز الأولى التي هي جبال الأوراس، وتتوغل في الشرق إلى الحدود التونسية مما دفع بالفلاكة ناحية الجريد "قفصة" ومابعدها أن يتنفسوا ثم يتحركوا أكثر.

لقد وددت وبنشوة وحب أن أفرد لكل ولاية فصلا وأن أتحدث عن تلك المرحلة من التصوف الوطني التي هي قمة مجد التاريخ السياسي المعاصر الذي يعمل خصوم شعبنا في المغرب العربي الكبير اليوم من عملاء أقلام مخابرات المستعمرين ومن المندسين أمثال الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور الذين يحنون إلى ماضيهم القريب بإدارة الشؤون السياسية في عهد الاستعمار على طمس تلك الأمجاد أو تشويهها بالإساءة إلى أبطالها(84) الذين أقرب ما يقال في حقهم: "رفعت الأقلام وجفت الصحف".

= الإعلام للقضية المغربية تجعلني وباسم المغرب العربي أتردد على الرئاسة سواء في عهد المرحوم مصطفى النحاس، أو في عهد زعيم الثورة جمال عبد الناصر رحم الله الجميع، فإني خبرت الرجل صلاح الشاهد الذي كان تعريفه بي ولأول مرة بعد حادثة الإفطار في قصر عابدين زمن فاروق رمضان 1951 ولما رشحني الاخوة المغاربة لإلقاء كلمة الشكر لفاروق باسمهم رفضت متعللا بقولي لا أعرف ما أقوله في الموضوع ولما ألح الشاهد على معرفة سبب امتناعي اجبته مع الابتسامة: إذا قلت ما لا أعرف اعتبر نفسي منافقا واعطيت الكلمة المكتوبة إلى الأخ محمد أحمد الريفي الطنجي الذي كانت له رغبة فألقاها نيابة عن الطلبة المغاربة وتبعه حسن إسماعيل ويوم قام الطلبة المغاربة بمظاهرة تأييد للثورة 26 يونيو1952 ثم ألقيت خطاب تأييد باسم المتظاهرين انتزع لي العناق الحار من الزعيم جمال عبد الناصر، فتقدم صلاح الشاهد ذاكرا موقفي من كلمة مدح الملك فاروق التي قدمت لي يوم 17رمضان 1951 بقصر عابدين حتى ألقيها باسم المغاربة، فكان جوابي عدم القبول والرفض مع تعليل صريح الأمر الذي دفع عبد الناصر ثانية بعد الخطاب الحماسي باسم الطلبة المغاربة الذين توجهوا لتهنئة رجال الثورة في مقر الرياسة أن يقبل علينا ويأمر بفتح الأبواب لنا بطريقة عرفنا كيف نستفيد منها لقضية بلادنا ومن ذلك أمر عبد الناصر وأنا أحمل جواز سفر ملغى أن أمنح رخصة من الحكومة المصرية ترفق مع الجواز كلما حصل ما يستوجب سفري لبلد من البلاد العربية الإسلامية وقد بقيت ضمن مذكراتي إلى ان صادرتها سلطة القهر والظلم ضمن مؤلفاتي بتاريخ 1968/6/14 راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية.

(84) راجع ما كتبه انتقاما وهو موسخ المملكة الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور الذي كان في عهد الاستعمار يشغل منصب الرقيب على الصحافة الوطنية بالمغرب وهو أعلى وأخس منصب في الجاسوسية وقتها، راجع ما كتب في إعلامه عن المغرب العربي حول "أبو عمامة البوشيخي" من غير تمييز للخلط الذي وقع لكل سكان المنطقة الشرقية بين أبي حمارة والمولى محمد بن الحسن راجع جـ 2/72-93 المطبعة الملكية عام 1979 بالرباط =

إن تاريخ المغرب السياسي مهما إكفهر بفعل المغرضين والمندسين هنا وهناك لم ولن ينسى موقف الجبهة مع محمد الخامس وضد مكيدة "إكس ليبان" كما سنرى، بل ولم ينس يوم قرر جيش التحرير الجزائري إحياء ذكرى نفي محمد الخامس بما قرره من هجوم مركز وعنيف على الجيوش الفرنسية بالجزائر، والتي توعدها بتحديد اليوم مسبقا وهو تاريخ 20 غشت 1955م بحيث كان ذلك القرار قد نشر وعرفته كثير من الدوائر العربية ثم أخذت تترقبه، وكان ذلك في الوقت الذي كانت الجيوش الفرنسية في الجزائر تقدر بـ 250000 جندي الإحصاء الرسمي يضاف إليهم قوات الشرطة المحلية، وفرق الميلشيات من المدنيين الفرنسيين الذين سلحتهم الحكومة الفرنسية، والذين ما تركوا لونا من ألوان القظائع إلا ارتكبوها في حق الشعب الجزائري الأعزل، بما في ذلك الإحراق الجماعي(85) كما حصل في كثير من القرى والمداشر ومثله ما فعلوه في وادي زم وتادلة بالمغرب، ورغم ذلك كان الهجوم الجزائري حسب التاريخ المحدد 20 غشت 1955 إكراما لمحمد الخامس وتضامنا مع الشعب المغربي في يوم ذكرى مأساته وتذكر مأساة عاهله.

= ثم راجع عكسه في الاتحاف عن ابي عمامة لابن زيدان 1/407-10 وبنفس الروح كتب الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور حول المجاهد المرحوم عبد الملك بن محيي الدين بن الأمير عبد القادر الجزائري ثم عن الوطني الغيور أحمد بن بلة في حرب أكتوبر1963 وكذلك عن هواري بومدين وغدا يمكنه الكتابة عن آخرين في المغرب ان هم سبقوه في الرحيل بحيث دأب الجاسوس المشهور ابن منصور على كتابة كل ما من شأنه التفريق بين الإخوة ذلك لأنه لم ولن ينسى أنه كان متابعا من المغاربة زمن رقابته على الصحافة الوطنية بإدارة الشؤون السياسية الفرنسية في المغرب، ثم هرب إلى تلمسان التي عمل فيها كمتفرنس بمدرسة دار الحديث وتحفظ مذكرات أساتذتها ومديرها محمد الصالح بن رمضان ما كان يقوم به ابن منصور مما جر الأذى الكبير على الأساتذة والطلبة معا وعلى جمعية العلماء، ولذلك حاول الفدائيون قتله فهربه وبمساعدة إنخدع لها أمثال الشاهي بودخيل ولد الحاج مصطفى الذي اتبع هواه والذي أصبح بعد يشغل منصبا سياسيا بسوكر، ومع ذلك فقد بقي بن منصور محافظا على الجنسية الفرنسية التي لم يتنازل عنها مادام المغرب يقول بالازدواجية، وهكذا فلو اقتصر الرجل على المهمة التي أسندت إليه كموسخ للمملكة في حدود ما يتفق وتلك المهمة والتي لا ضير أن يشغلها من كان ولو فرنسي. ولم يطلق العنان لانتقامه من الوطنيين الجزائريين الصادقين نيابة عن الفرنسيين لستره الله لكن أبى الله الا أن يفضحه بنفس الأسلوب الذي يستعمله، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ يقول "المرء مقتول بما قتل به،" وقوله: "المرء حي مادام يذكر". وذكر بن منصور وكما يعلم الكبير والصغير كان ولايزال وسيبقى هو الشر، وعلى الذي يريد أن يتحقق ان يذهب إلى تلمسان وندرومة ويعود إلى وثائق وزارة الداخلية بالمغرب زمن الحماية وكما عرفنا قبل من خلال تلك الوثائق.

(85) أعلنت الحكومة الجزائرية كما أذاعت إذاعة لندن على الساعة 7,40مساء يوم 1985/4/23 أنها اكتشفت مقبرة بها 60 جثة في حفرة بشرق الجزائر يرجع تاريخها إلى حرب التحرير، وعلى بعضها علامة التشويه كقطع الأطراف وكم لها من نظير، وهذا النوع من الوحشية والهمجية لم تعرف به حرب ما بين الشعوب عبر التاريخ إلا حروب الصرب مع مسلمي البوسنة والهرسك.

كانت الضربات قاسية وعنيفة أذلت فرنسا ومرغت الفرنسيين في الوحل، ولذلك لم يكن أمامهم إلا أن يؤلبوا دول الحلف الأطلسي الاستعمارية على الجزائر والجزائريين باسم التضامن الذي يفرضه الحلف الإستعماري، مما جعل الفرنسيين يستقدمون قواتهم بالحلف إلى الجزائر ولا من يلاحظ أو يعترض اللاهم إلا بعض التحفظات الشكلية التي أبداها الجنرال "جونتر" والتي لم تغير من الواقع قليل ولا كثير.

في يوم 20 غشت 1955م وكان الخلاف على أشده بين الزعيم علال الفاسي وجماعة جبهة التحرير إلى درجة القطيعة وعدم إفشاء السلام حتى عند المواجهة في درج المكتب أو في ممره الضيق بالطابق الثالث من العمارة رقم 32شارع عبد الخالق ثروت، بالقاهرة، بل أدت تلك القطيعة والتنافر بوفد جبهة التحرير بالقاهرة إلي إصدار بيان يستنكر فيه تصريح اليزيدي أنه مستعد باسم حزب الاستقلال لحمل الوطنيين المغاربة على وضع السلاح إذا تحققت اتفاقية إكس ليبان، إلخ وهو ما سنتعرض له بتفصيل في الفصل القادم، مما يعني غدر وخيانة القوم الفاسقين اليزيدي محمد بن بوشعيب،(86) والتلمساني عمر بن عبد الجليل. وهما اللذان وقعا على اتفاقية إكس ليبان كما سنرى.

في يوم 20 غشت 1955 وبمناسبة ذكرى نفي العاهل هاجم جيش التحرير الجزائري

---

(86) كان يمثل الأمين العام المساعد لحزب الاستقلال إذ كان محمد بوشعيب المعروف بـ محمد اليزيدي نسبة إلى والده اليزيد الذي كان "شاوش مساعد" بوزارة الفلاحة رحمه الله كما كان هو قابض ضرائب متجول ولد بالرباط عام 1902 ثم توفي بها يوم السبت 1990/12/23 بحيث غادر هذه الدنيا بعد ما ترك خلفه أوسخ صفحة عليها بصمات اتجاره بمصلحة الشعب، وبطريقة هي خيانة الأمانة والغدر والخديعة والمقامرة بمصلحة الكادحين من المواطنين، ذلك أنه أسند له عام 1963م منصب ومسؤولية جربها الدمار والخراب لمؤسسة معدنية وطنية انتهت إلى الإفلاس حيث اسند له منصب الرئيس للمجلس الإداري لشركة مفاحم جرادة وجدة التي جر عليها الإفلاس ثم زاد فطلب شراء المنزل التابع لها بحي أنفا رقم (102) بالدار البيضاء حيث تملكه بعد التقويم بخ ة مزورة بثمن خمسمائة ألف درهم دفعت له كمنحة ملكية بتاريخ 1986/4/24 ويشيك موقع من الملك محول على بنك ا لمغرب رقمه AI 09340 بيد أنه أعاد بيع المنزل في الحين بثمن قدره: مليارين وأربعمائة مليون 2/400,000,000 سنتيم هذا في الوقت الذي هو من سكان الرباط وله منزل فاخر يسكنه بشارع الجبلي رقم 9 وله مرتب يساوي 30 موظف أحسن علما من مستواه وذلك على حساب العمال البؤساء الذين يتعرض الكثير منهم إلى الطرد بلا غطاء ولا وطاء بسبب الإفلاس الذي جره على المنجم الذي توقف بل هذا في الوقت الذي كانت تقف فيه شركة مفاحم جرادة على عتبة الإفلاس إلى درجة أنها طردت الكثير من العمال.

وللعبرة والفضيحة التي أراد القدر بها كشف هذا المتاجر بالوطنية أنبه إلي أنه قام بهذه الصفقة الخاسرة الغادرة في عام 1986 أي بعدما انتهي إلى أرذل العمر، وإذا ما تمت الصفقة الغادرة فإنه غادر هذه الدنيا بعد =

بالجبهة الثالثة حوالي 25 قرية ومدينة في وقت واحد، من بينها عاصمة العمالة نفسها، والتي هي مدينة اقسنطينة، وقد دل هذا الهجوم المباغت على قوة الثورة الجزائرية وحسن نظامها، ثم جعل الفرنسيين وللمرة الأولى في تاريخ حياتهم الاستعمارية يعلنون التعبئة للوقوف في وجه الثورة الوطنية، مما زاد الثورة الجزائرية في العالم سمعة وإقبالا تغنى بها الشعراء وتباري الكتاب في الإشادة بشجاعة رجالها.

آلاف إن لم أقل عشرات ومآت الآلاف يتذكرون ذلك اليوم الذي عرفناه نحن قبل ميعاده بأسبوعين حيث كان رجال الثورة كثيرا ما يتخذون تقديم تلك المعلومات بتقارير للمسؤولين في مصر دليلا على صحة أرضيتهم وسلامة تنظيمهم ثم وسيلة لتحقيق التأييد والإقبال على الثورة، برفع برنامجها للمستقبل القريب إلى الجامعة العربية وقيادة الثورة المصرية ومع كثير من السرية وعلى وجه الخصوص إلى جمال عبد الناصر ورفاقه لأنه كان الواسطة في الحصول على السلاح بالشراء من بعض الدول في أوروبا الشرقية.

وليست تلك فحسب بل هجمة يوم ثاني أكتوبر 1955م حيث فتحت الجبهة الرابعة بعمالة وهران غرب الجزائر، ولماذا كان اليوم الثاني من شهر أكتوبر ولم يكن قبله ولا بعده؟ وهذا أيضا يسأل عنه عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي كما يسأل عنه أبطال معركة مركز بوريد بالمغرب الشرقي شمالا بقبيلة اجزناية وأولئك الذين وضعوا لها توقيتا مسبقا كذلك هو يوم الأحد 1955/10/2م وهو تاريخ اليوم الذي حصلت فيه معركة مركز بوريد الأولى وما تلاها من المعارك كمعركة مركز بوزينب يوم 3 منه، ومعركة غابة بلوطة التي حصلت مساء اليوم المذكور قبله.

وقبل أن يحصل تأسيس هذا الجيش، من الذي كان الواسطة في جلب السلاح من

= أربع سنوات تاركا وراءه ما تسبب فيه للكادحين المعذبين في الأرض من آلام الطرد والتشريد لهم ولعائلاتهم وما ينتج للشعب عن ذلك من مآسي وويلات، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: أخون خؤن حاكم يتاجر في رعيته" وللتاريخ كذلك ألح على ذكر أنه إذا لم يكن لتجار الوطنية غاية غير هذه الغاية التي هي نهاية الدناءة والسقوط، فإن الواجب الوطني يفرض كشفهم وفضحهم حتى يكونوا عبرة للآخرين وهذه الترجمة قدمتها للرجل مقابل ما قام به في مؤتمر اكس ليبان، حتى أنه احتج على فرنسا لكونها عدلت عن المقررات الخمس التي من ضمنها عدم عودة محمد الخامس إلى عرشه ثم اختارت وهي مكرهة العودة إليه مادام الشعب لم يقبل غيره وسوف نلتقي بعد مع زميله في الخيانة وهو عمر بن عبد الجليل التلمساني الأصل الذي ابتز عشرات الملايين من خائن سابق هو القائد ابراهيم الزهاني ومما جمعه من الشعب للمنكوبين في الشمال. وبذلك أسس البنك الشعبي إلخ.

يوغوسلافيا "تيتو" إلى المغرب وبواسطة من إنصاع اليوغوسلاف لإتمام الصفقة التي كانت حمولتها تفوق الستين طنا والتي أنزلتها الباخرة قرب رأس كبدانة ليلة يوم الجمعة1955/3/5 وكما ورد في التقرير السري والتي كان معها إلى جانب ابراهيم نايل السوداني جماعة من قلم مخابرات الجيش المصري، والحمولة كانت بأموال المغرب المتبرع بها من مختلف البلاد العربية والإسلامية التي كانت مجمدة في البنك المصري، بعد صراع المغاربة ونفور جمال عبد الناصر من تدخلات علال الفاسي في السياسة المصرية حيث كان قد قال تعاطفا مع حزب الوفد "لقد قام الجيش بواجبه وعليه أن يرجع إلى ثكناته" فما كان من جمال عبد الناصر إلا أن جمد الأموال التي كانت باسم المغرب والتي قامت عليها ضجة من طرف حزب الاستقلال "علال" وعبد الكريم الريفي اشتريت بها الأسلحة وهي الأسلحة التي دفعت إلى تكوين جيش التحرير المغربي الذي بلاشك كان من أبطاله إلى جانب عبد الله الصنهاجي وعبد اللطيف بن جلون والغالي العراقي وسعيد بونعيلات وحسن الأعرج صفي الدين وحسين برادة ومصطفى بن عثمان ومحمد بن علي المكناسي ومحمد السكوري، والرحماني ميمون الغورضو، ومحمد الناصري المعروف بعباس المساعدي العطاوي، والحسن بن حموش الزكريتي وولده عبد الله، وعبد العزيز أكوضاض وأحمد زياد قبل أن يفترى عليه نفورا من سياسة الحزب ويحجز بأمر من جمال عبد الناصر بمصر إلى ما بعد الاستقلال والذي حل مكانه المغرض عبد الكريم بن عمر الرزيني المعروف بالخطيب والذي حسب الدراسة الميدانية ومن خلال الوثائق قط ما كان عمله لله، وكيف وهو ابن رجل جلب على المغرب كل الشرور بعمله في خدمة قلم المخابرات الفرنسية الى جانب عبد الكريم بن اسليمان الذي أخرجه الشعب من قبره وأشعل فيه النار عام 1908 زمن المولى عبد العزيز وهو ما لم يتمكن من فعله مع مثيله كاباص الإسباني المعروف بـ محمد الگباص الخ وعبد الله الفاسي راجع منشور جريدة السعادة حول عمر الخطيب في ج4 من هذا الكتاب. بحيث كل هؤلاء الذين كونوا جيش التحرير وغيرهم ختم الله لهم بالحسني وفي استطاعتهم أن يكتبوا مذكراتهم بكل أمانة للأجيال المقبلة، بل ولتاريخ المغرب. لكن حتى اليوم أحد منهم لم يفعل.

من بدايات مارس عام 1955م والمحاولات جارية لتكوين جيش التحرير، ولم يتم

تكوينه إلا أواخر شهر يوليوز، وكان السبب في تأخير تكوينه ما حصل بين الجماعة المشار إليها من صدام مع زعامة الحزب "علال" التي تعهدت بعد مكيدة إكس ليبان 9 سبتمبر 1955 بأن تفرض على المغاربة ترك السلاح إذا ما الفرنسيون طبقوا ما أتفق عليه في اكس ليبان كما سنرى، فكان رد الفعل ردا عنيفا هو إصدار البيان الجزائري المشار إليه، وأعنف منه وأطول من جيش التحرير المغربي وقائده بمنطقة الناضور عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي ورفاقه، بل لو لا تدخلات مؤثرة ضغطت على الصنهاجي فقد كان يريد القيام بعمل متهور ومندفع ضد زعامة الحزب بسبب مكيدة إكس ليبان(87) خصوصا وأن زعامة الحزب حاولت إحداث انشقاق في صفوف الجماعة التي وقفت في وجه الفرنسيين الذين إلتزم لهم بعض الزعماء المفترين باسم الحزب "عمر بن عبد الجليل" و"اليزيدي محمد" أن يتخلى الشعب عن المقاومة ويترك السلاح إن هم طبقوا ميثاق إكس ليبان ومن أجل تحقيق ذلك رحل الزعيم علال الفاسي إلى المنطقة ومعه المتفرنس الحقير المنبوذ المليانى عبد القادر بوزار الذي انحاز حماية لنفسه إلى جانب الوطنيين المغاربة ونكاية فيما فعلته به زوجته الفرنسية التي احتقرته وفرنسته ثم أخذت منه أولادها الأربعة قهرا بحكم ثم توجهت بهم إلى فرنسا وتركته، وبسبب إحداث هذه الدوامة التي كادت تبتلع الرجل الطيب النظيف عبد الكبير بن المهدي الفاسي لولا إبعاده بل هي كذلك التي أحدثت صداما بين المهدي بن بركة وكل من عباس المساعدي، وحجاج، كانت لها مضاعفات سيئة أدت وبتدبير مخطط إلى تصفية الرجلين بعد إعلان الاستقلال. بل كان الصراع الذي مزق الصفوف.

وأخيرا انكشف الموقف بجلب أحمد زياد إلى مصر بتدبير ماكر ثم وضعه في الحجز ظلما وبهتانا هو وأحمد مزغنة ولم يطلق سراحهما إلا بعد إعلان الاستقلال كذلك، ووقتها أعلن عن القيادة الموحدة للجيش المغربي الجزائري في المنطقة المشتركة ضمن التزامات واضحة وصريحة هي:

---

(87) كما أصدر باسم رجال جيش التحرير قبل بيانا من خمسة بنود تبرأوا فيه من كل من يتدخل لحل قضية المغرب مع الفرنسيين من وراء محمد الخامس أو بغير إذنه، كما سنرى بعد، بل بعضهم تلقي التهديد على ذلك من مجهول وهما اليزيدي في روما، وعلال بالقاهرة راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية حيث التقرير الذي كتبه اليزيدي من روما لعلال إلى القاهرة . والذي استوليت عليه بواسطة حوسا وبناصر الذي كان وقتها هو فراش المكتب والذي جمعه مع الأوراق المهملة.

تحرير المغرب الكبير وعودة محمد الخامس المبعد ظلما إلى عرشه بدون أي شرط.

وحتى إذا ما تبين للفرنسيين أن لاسلطان لأحد على المغاربة مهما كان غير محمد الخامس تبدلت المقاييس واختلت الموازين "التجارية" التي فكر الفرنسيون في التعامل بها مع بعض السياسيين المحترفين وزنا بوزن فكان ذلك من محاسن الثورة الجزائرية ومجهودات العربي بن لمهيدي الذي عندما قدم إلى القاهرة قبل تلك الفترة جاء ومعه توصية من الصنهاجي حتى اكون الآخذ بيده فيما يريد كتابته من تقرير مع الأسف جرعلي" لوم" الاخوة المتنافرين مع جبهة التحرير بلجنة التحرير في مكتب المغرب العربي مما يدل على سخافة التفكير خصوصا وأن الاخوة الرفاق يعلمون أنني. لا أقدم إلا بعد اقتناع. وإذا ما اقتنعت لا أتراجع، وفي مسيرة الدرب الطويل درب النضال ماعرفت التفريق بين المغرب والجزائر وتونس وليبيا. وهذا واقع يعرفه الإخوة في كل أقطار المغرب العربي الكبير وكما أشرت من خلال المذكرات المشار إليها في الفصل أعلاه، وكما تؤكد ذلك بعض الوثائق المدرجة في هذا الكتاب وغيرها من الوثائق التي صادرتها قوة الشر والبغي والعدوان بأمر إلى الشرطة التي احتلت خزانتي ولمدة ثلاثة أسابيع من شهر يونيو1968م وضمنها بعض مؤلفاتي التي قيل أنها تخل بالأمن العام لأنها احتوت على فضائح الذين أصبحوا متصدرين ولهم الرأي في صنع القرارات بل ضمن ما صودر لي صور ووثائق وتقارير تتعلق بالنضال المشترك مع رفاق لي بالمغرب العربي الكبير، ومنهم بعض الأحياء أمثال عبد الحميد مهري ومحمد خيدر وحسين آيت أحمد، والحسين لحول، والمقراني وغيرهم إلخ.

ومهما يكن فقد اشتد ساعد المغاربة بانطلاقة الجبهة الرابعة، وكانت إنطلاقة جيش التحرير المغربي بطريقة أقوى في نفس الطريق بحيث أصبحت جيوش فرنسا في المغرب الكبير تنتظر يوما شبيها بيوم الفتنام "ديان بيان فو" إما في الجزائر أو في شرق المغرب "مثلث الموت" بتافوغالت، وكان قريبا لا محالة إذا ما تمكن التنظيم وتمكنت معه القيادة، ووقتها إنتهت فرنسا إلى قناعة أنه يجب أن تبادر إلى حل مشكلة المغرب وتونس حتى تتفرغ للجزائر وإذا ما كانت فرنسا في سباق مع الزمن، فإنها لامحال ستتعرض للفشل، ويدوسها الشعب الجزائري الذي أصبح وقتها وبفضل بطولاته حديث الدنيا شرقا

وغربا، وبذلك ستصبح قضيته ورغم أنف فرنسا موضوع نقاش في المجال الدولي وفي أروقة الأمم المتحدة(88).

كانت إنطلاقة 20 غشت و2 أكتوبر 1955 التي انطلق فيها جيش التحرير الجزائري والفلاكة في شرق تونس ثم جيش التحرير المغربي وما عرفته الدار البيضاء من تصعيد للقتال وقتل للفرنسيين، وإحراق المزارع وتدمير المصانع، أثره الفعال في حكومة إدجارفور التي حلت مكان حكومة منديس فرانس التي دامت سبعة أشهر حلت محلها بعد يوم 1955/2/6 وهي الحكومة التي سوف تكشف أن ما تعتزم إبرامه من إتفاق في إكس ليبان 55/9/10 إنما هو سراب، وأن الذين وعدوا بزعمهم توقيف القتال لم يوقفوه لأنهم لم يسمع لهم أحد، بل استهدفوا للقتل بحيث أرسلت رسائل التهديد إلى كل من محمد اليزيدي برومة، وإلى الزعيم علال بالقاهرة، فيما أعلم وربما لأخرين، إن هم تدخلوا في قضية المغرب وراء محمد الخامس الذي كان يقاسي الآلام في مدغشقر.

ووقتها أدخلت فرنسا تعديلا على سياستها تجاه المغرب وتونس ظنا من دهاقنتها أن ذلك يمكنها من التفرغ للقضاء على الجزائر. إن بقي الجزائريون وحدهم في الميدان ومهما كان الثمن، بل ومهما حاولت وجلبت من قوة الحديد والنار، لأن الثورة الجزائرية لا يمكن أن تبقى وحدها في الميدان وذلك بحكم تماسك الشعب الجزائري وبقية شعوب المغرب العربي، ومن الجهة الأهم تأكيدا هو أن نظام الثورة التي أعلنها الشعب الجزائري كان أساسه قاعدتان متماسكتان هما:

---

(88) كانت الدول التي ساندتها بعد رغم أنف فرنسا وحلفائها هي دول: باكستان، وأفغانستان، وإيران والعراق، وسوريا، والأردن، واليمن، والفيلبين، وليبيا، وفعلا قبل الطلب بإدراج قضية الجزائر في جدول الأعمال ليوم 1956/11/15م عرضت القضية على الجمعية العامة، واتخذ في شأنها توصية في فبراير 1957 ثم في دورة ديسمبر1957 وديسمبر 1958 وفي دورتي 14-15 لعامي1959-60 لكن كل ذلك لم يغير من عقلية فرنسا شيئا حتى ذلت وأهينت في الميدان وبحد السيف بحيث استمر الصراع داخل أروقة الأمم المتحدة من الدورة (13) في ديسمبر1957 إلى الدورة (16) التي انتصرت فيها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المعلنة من طرف ممثلي الشعب يوم 1958/9/19 وبعدها كان قرار الجمعية العامة بتاريخ 1961/12/20 لصالح الجزائر من أجل التفاوض وتقرير المصير بموافقة أغلبية 62 ضد لا شيء وامتناع 28 وغياب أربعة فيهم فرنسا وكان من الممتنعين بريطانيا وأمريكا واليونان وا سرائيل وإيطاليا فكان يومها ما لم تقدره فرنسا التي أنقذها الجنرال دي غول من تكرار "ديان بيان فو" في أرض الجزائر.

أولا: الجانب العسكري العقائدي الذي أصبح يشمل الفرق العاملة في الميدان بالتزام وطني قوي وسليم تحت لواء جيش التحرير الذي دخل في مرحلة التنظيم المحكم، بل والذي أقبل عليه كل من له سابق تكوين في التجنيد كما أخذ الأحرار من الجزائريين الذين جندوا في الجيش الفرنسي بحكم الوضع الذي وضعتهم فيه القوانين الفرنسية المفروضة- أخذوا يفرون من صفوف الجيش الفرنسي ومعهم من المعلومات ما يساعد على تدميره، كما أن جيش التحرير الجزائري كان على علم بخريطة بلاده بطريقة لا قبل للفرنسيين بها، خصوصا بعدما إنتقل إلى مرحلة تحقيق جانب من فكرة التنظيم الجهوي القائم على غير أبناء المنطقة نفسها، مما أعطى نتائج عالية جدا في السنتين الأخيرتين للثورة المسلحة، وذلك ما كون للجنرال ديَ غول بعد من الرأي ما عرف له من الاتجاه الذي ظهر بوضوح أكثر عام 1960م وأنه لافائدة من استمرار الحرب التي لم ولن تحصل منها فرنسا على نتيجة، خصوصا وأن هزيمة الجيش الفرنسي أمام رجال حرب العصابات في الهند الصينية وفضيحته في "ديان بيان فو" حطت من قدر فرنسا وجيشها سواء في نظر العالم الذي ما عرفت دولة سقوطا وتحقيرا كما عرفته فرنسا في العقد السادس من هذا القرن20، والسبب في ذلك إلى جانب التمزيق الذي عرفته سياسيا، هو أن الرأي فيها أصبح لجماعة الفاشلين من العسكريين المتخبطين أولا، ثم لرؤوس المال الذين لم يكتموا سيطرتهم على السياسيين ورجال الحكومة المرتشين ثانية، وذلك ما دفع الجنرال دي غول إلى انقاذ الموقف بإنقلابه بعد يوم 14جويي 1958م.

ثانيا: الجانب السياسي أي الواقع الذي أصبح عليه الساسة الجزائريون، فبعد سنتين من الكفاح المسلح عاشهما الشعب الجزائري بطريقة لم يسبق لثلاثة أجيال منه عاشت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، أن عرفت من وحدة الشعور، ووحدة الإرادة، وشديد العزم والإقبال على الجهاد بروح جد عالية، ما عرفه الشعب في المرحلة ما بين 1/11/1954-1962م بل في هذه المرحلة ذابت الفرقة بين السياسيين "رغبا ورهبا"(89) حيث

(89) إنني أعني ما أقول بهذا التعبير الذي تدركه مجموعة من المناضلين المعاصرين، وحفظا لكرامة بعضهم لم أرد التفصيل فيه لأن الذي تاب وأصلح لاشك أن الله يتوب عليه، وتجاوبا مع من عاد وآمن وتاب وهم كثرة في المغرب كمافي الجزائر فلنتركهم لحسن الخاتمة وقد اختار الله لهم ذلك، ويكفي ان نمسك بتلابيب الخونة ونفضحهم كعمل وطني واجب.

أصبحت العناصر السياسية ذات الفعالية في تأطير وتوجيه الشعب الجزائري مقبلة على الثورة تساندها بفعالية، وقد آمنت بها وبأهدافها وغاياتها ووسائلها، التي كلها تجمعت في الإيمان بالجزائر وبعثها عزيزة كريمة، لافضل فيها لكبير على صغير ولا لغني على فقير إلا بالعمل الواضح الجلي، وبالعمل الصادق الأمين، من أجل تعميم الخير والحب والجمال من أجل الجميع ولخير الجميع(90)، وفي مرحلة وجيزة آمن الجميع أن الغاية التي أطلق من أجلها على التنظيم الجديد جبهة التحرير إنما هو القضاء على روح الحزبية المفرقة لأنها لم تكن حزبا ولا تنظيما سياسيا يدعى فيه أحد لنفسه ما يدعى، بل هي حركة سرية لجميع الجزائريين ومن شاء من غير الجزائريين من أبناء المغرب العربي الكبير وغيرهم من المؤمنين بالثورة الذين يعملون لصالحها ومن أجل إنجاحها، وتحقيق مبادئ الاستقلال الذي قامت من أجله الثورة التي غذاها الشعب الجزائري بما يقدر بمآت الآلاف من الشهداء من خيرة رجاله ونسائه، وشيبه وشبابه أمهاته وأخواته، حتى إن المرء ليعجب مما كان عليه الجزائريون وقتها من حالة نفسية، الكل فقد معها الشعور بالخوف من الموت لأنه لا توجد أسرة من الأسر لم تفقد من بين أفرادها عزيزا كريما يستحق الفداء، الأمر الذي جعل المواطنين الجزائريين يقبلون على التضحية بروح عالية لتحقيق النصر في ميدان المعركة، وفي الخارج كان على كل جزائري ومهما كانت ظروفه أن يساهم من موقعه في الثورة سواء من معاشه وعرقه، وسواء بالدعاية والإعلام حسب مخطط الجبهة، ولكم كان الاجماع والاتفاق أكرم وأجمل داخل الجزائر وخارجها بشكل أثار إعجاب الأحرار في العالم وأذهل فرنسا ثم قض مضاجع دهاقنة الاستعماريين، وهذا تخطيط أفادته منظمة التحرير الفلسطينية بعد مما سبق للجزائريين.

---

(90) لقد خابت آمال الجزائريين بعد الاستقلال بحيث بعد ثلاث سنوات دخلت الجزائر وبسبب عدم وجود الرمز القوي الذي يوحد الصفوف في دوامة الانقلاب الذي جاء بغير رجال الثورة الحقيقين وبذلك أصبحت البلاد عرضة للفساد والإستغلال الفاحش من جماعة من المرابين لم تجد القيادة الجديدة غيرها اتفقت على القتل والنهب والسلب بعد ما حمت ظهرها بمجموعة مغرضة من رجال الجيش المفلسين الذين اتحدوا مع المحترفين الأغبياء الذين لم تكن لهم مشاركة ذات اعتبار في نضال الشعب الجزائري، وهم كثيرون عرفت الجزائر منهم المآسي التي شوهت حياة الشعب ثم جرت عليه الويلات ويعلم الله نهاية المصير الذي صنعه الجهل والغباء والانسياق وراء الاغراض باسم المذهب الهدام والاشتراكية المتطرفة التي ارتدى قميصها الملطخ جماعة من الانتهازيين الذين سيدفعون الثمن لامحالة، أولئك الذين وضعوا في مقدمة الصفوف في الوقت الذي لم يكونوا ضمن القافلة ولاحتى من المتعاطفين معها.

وفعلا يجب أن يسجل للتاريخ وتكريما للشعب الجزائري شعب الثورة المسلم العربي الذي قالت فرنسا في حقه ما قالت قبيل إعلان الثورة بقليل، وبعدما تراءى لها أنها مزقته وأفقرته ومكنت للجهل واليأس في ربوعه وجب أن يسجل في حقه سلامة تلك الفطرة العربية الأصيلة، والشهامة الإسلامية التي بقيت في أعماقه لم ينل منها كل ما عرف لتاريخ فرنسا في الجزائر وعبر قرن وربع حتى إعلان الثورة، من خزي وفظائع وفضائح- أهيب بالجزائريين أن يسجلوها للتاريخ مجردة وبلا جموح عاطفة حتى تبقى أكبر حافز لما يستقبل من الأجيال التي ستستفيد من ذلك ما يوحد صفوفها ويساعد على بناء المغرب العربي الكبير الذي لم ولن يتحقق بيد النفعيين والدخلاء وورثة الاستعمار من الاصهار والعملاء وحماة التزوير والإفتراء على شعوب المغرب العربي الكبير هنا وهناك.

لقد بلغ من إقبال وحماس الشعب للجهاد في كلا الميدانين المادي والمعنوي، بالسلاح والتضحية والدم، وبالمال والإعلان والدعاية إلى درجة أن القيادات السياسية في الخارج والداخل حصلت على أكثر من حاجتها للدعاية والإعلام في مختلف أقطار الأرض، حيث كان المتطوعون للدعاية أكثر من غير أبناء الجزائر وإنما كانوا من أبناء الشعب العربي في مختلف أقطاره، وشباب شعوب العالم الإسلامي من المغرب الأقصى إلى الباكستان والملايو وسنغافورة، وأؤكد هنا أن قضايا المغرب العربي التي كان لها صدى في العالم العربي الإسلامي لم تكن تتوفر على مكاتب قط في هذه الأقطار، باستثناء مصر القاهرة ودمشق ونيورك المكاتب التي كان بها مغاربة، بل دمشق لم يكن بها غير الأخ يوسف الروسي التونسي الذي يعرف الجميع أن كل ما عرفته سوريا ولبنان وما حولها كان من نشاط الشباب العربي الذي كان يؤيد قضايا المغرب العربي الكبير بلا حدود، بل آسيا وخصوصا الباكستان حيث أمكن لي تنظيم أهم هيأة(91) للدفاع عن المغرب والجزائر من كبار الشخصيات الذين من بينهم العلماء والزعماء والوزراء. كما رأينا في رد الفعل خارج المغرب وقت إبعاد محمد الخامس "فصل سابق".

(91) كونتها في يناير 1955 بمساعدة مولانا عبد الحميد البدايوني رئيس جمعية العلماء المسلمين بكراتشي من بعض الشخصيات ذات الوزن الكبير راجع وثيقة الانشاء في فصل رد الفعل بعد نفي محمد الخامس كما كونا مثيلة لها من مسلمي سيلان بواسطة السيد فليل كافور ورفاقه.

أمكن للثـورة الجـزائرية أن تحـقق من الانتـصـارات في الخـارج مـالا تقل عن انتصاراتها في الداخل حيث قيدت القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة. وذلك بفضل مجهود الدول العربية الافريقية الأسيوية التي تجاوبت شعوبها أجمل تجاوب مع الثورة الجزائرية، وذلك رغم أنف دول الاستعمار، وفي الطليعة فرنسا التي إنسحبت ذليلة من هيـأة الأمم، فكان في ذلك قـوة وتمكينا لحق الجـزائر أكـثـر، بالإضـافـة إلى الفضيـحـة التي منيت بهـا فرنسا في العالم، وبواسطة صحف وإذاعات مختلف الدول، وأحيانا رغم إرادة حكومات بعضها، كما حصل في فرنسا حيث أصبح بعض شبابها تحت رحمة وتوجيه الإعلام العربي الإسلامي عموما، والجزائري الذي كان قد تمكن ثم بين له حقيقة وواقع سياسة الإستعمار الفرنسي وجرائم القتل الجماعي الذي كانت وراءه جمـاعـة رؤوس المال من المستـعـمـرين المغتـصـبين، مما أحـرج مـوقف منظمـة "الحلف الأطلسي" التي استوردت منها فرنسا ما كان لها بالحلف من فرق للدفاع عن غرب أروبا لتـقـاتل بـهـا الشـعب الجـزائري، مما دفع بالمعلقين العسكريين في الحلف إلى إعـلان أن فرنسا سببت فراغا في جهاز الدفاع الغربي كان موضع بحث بين حكومات أقطار الدول الأوروبية الغربية. كما قامت مظاهرات في فرنسا نفسها إستنكارا لهذه السياسة، وأعلن الشبان الفرنسيون المجندون رفضهم الذهاب إلى المغرب والجزائر للدفاع عن مصالح الاستعماريين الذين كشفتهم الدعاية الوطنية، وكشفت معهم رجالات الدولة المرتشين الذين عرف العالم فضيحتهم بالارتشاء من جماعة المعمرين وقتذاك يتقدمهم جورج بيدو وزير الخارجية، وما رتينود وبلا وزير الداخلية.

ولعل التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير يذكر ولا ينسى أبدا نداء الكتيبة الفرنسية "401" الذي نشرته الصحف(92) وردته الإذاعات، والذي يقول فيه جنود هذه الكتيبة.

"إن ضـمـيـرنا يوحي إلينا بأن هذه الحرب التي نشنها على المسلمين الذين مات منهم كثيرون في الدفاع عن بلادنا هي حرب منافية لجميع المبادئ المسيحية ومبادئ الدستور الفرنسي ومنافية لحق الشعوب في تقرير مصيرها وتصريف شؤونها بنفسها،

(92) راجع جريدة الأخبار المصرية ص 1 بتاريخ 1955/8/12.

ولجميع القيم التي يمكن أن تفخر بها بلادنا، إننا نعلن اشمئزازنا ونفورنا من هذه الحرب ضد شعب أجنبي لأنها تخالف جميع الدروس التي وعيناها في شبابنا الذي قضينا فترة منه تحت احتلال أجنبي"(93).

وأمام هذا الموقف قال أحد الصحفيين الفرنسيين وقتها "إن هذا الشباب هم وحدهم الذين يشرفون فرنسا" وإذا كان مثل هذا الصحفي وغيره من بعض الأحرار الفرنسيين يريدون الدفاع عن فرنسا، فإنها منذ وطئت أقدام المستعمرين منهم أرض الجزائر خصوصا وبقية أقطار المغرب العربي إلى أن أخرجوا منها أذلاء وهم صاغرون، لم تكن سياسة فرنسا غير سفك الدماء ومصادرة الأراضي والعمل للقضاء على كل المقومات، وفعلا فلئن حققت الثورة الجزائرية الكثير من الانتصارات التي كانت تقرب يوم الخلاص فإن تلك الهزائم التي كانت تمني بها القوات الفرنسية في الواقع لم تكن لتدخل الغرور في نفوس أبطال الثورة، ولم تحجب عنهم الواقع، بل كانوا يقدرون خطورة قوة العدو، ولذلك كانوا يعرفون كيف يستفزونها، لأنهم كانوا يعتقدون أن الإنتصار لا يأتي عفوا ومن غير بذل وإنما بشروط يجب توفرها وهي روح التضحية والصبر والجهاد وبذل الدماء بعد التمكين لوحدة الصف.

لقد كان الشعب الجزائري مدة جهاده في المستوى بحيث وفر للثورة النجاح لامن أجل الجزائر فقط، بل من أجل تحرير المغرب العربي الكبير، وذلك بطريقة تستحق الذكر

---

(93) راج وقتها أن هذا الموقف كان من عمل وتأثير شبان جزائريين دخلوا صفوف أفراد الكتيبة مما يستدل به على قوة التنظيم الذي حققته الثورة. راجع مراسلات بعضهم لمحمد خيدر وبن بلة وآيت أحمد ضمن وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية بالرباط بحيث كانت تلك الرسائل ترد من مجندين فيقرؤها الإخوة ثم يرمون بها في سلة المهملات فكنت أحتفظ بها وقد تجمع لي منها تسع رسائل صودرت ضمن ما صودر لي من مؤلفات ومذكرات بواسطة الأوامر إلى الشرطة يوم 1968/6/14 والتي حاصرت خزانتي لمدة 22 يوما بدعوى أن فيها من المؤلفات ما يخل بالأمن العام بيد أن الدافع بالإضافة إلى المتآمرين كان هو البحث عن قصص الشياطين الخمس الأعور – والأقرع– والأعرج– والأسود– وقزم الرباط وتراجم الخونة وما كتبت عنهم وقتها من خلال الوثائق التي كانت مرتبة ترتيبا يقرب الهدف لكل الباحثين في تاريخ المغرب قديمه وحديثه ومنهم من كان له قناع ملون مثل الفاسق المنحل الشيطان الاعرج ادريس لمحمدي الذي لعب أخس وأوسخ الأدوار وببلادة حس كان يحسب أنه وراء ستار، والتي كان العاهل العظيم محمد الخامس رحمه الله يعرفها بتفصيل، وآخر تلك الأدوار ما دبر ضد محمد الغزاوي ثم دفع للقيام به عبد الله ابراهيم الذي انخدع بسلامة طوية من غير أن يعرف ماوراء الأكمة، فكان الضحية هو حيث أقيل في ماي 1960 وهو فصل من كتابي المصادر ضمن الكتب المصادرة "مذكرات الشعب المفترى عليه".

والإعجاب بما يحفظه التاريخ كحسنة من حسنات الشعب الجزائري المسلم العربي الأصيل الذي مكن للثورة التي لولاها بالنسبة لتاريخ المغرب الأقصى لو ترك الشعب المغربي وحده لما عاد محمد الخامس ثم بفضل قوة جيش التحرير المغربي ومنظمات المقاومة المغربية التي اشتد أزرها وتمسكها بقوة وبعنف عنيف بفكرة أن لاقبول لأي حل مع فرنسا حتى لو كان هو الاستقلال من غير أن يكون مع محمد الخامس الذي كان موضع مساومات من بعض المحترفين الأغبياء كما سنرى.

والذي مكن لهذا الاتجاه هو الصفعة التي وجهت لفرنسا بعد إجتماع القيادات الوطنية الجزائرية والمغربية ممثلة في جيش تحرير المغرب العربي الذي كان في طريق التنظيم وذلك بتاريخ يونيو 1955م والذي تقرر فيه وحدة الكفاح والقتال ضد الفرنسيين في المغرب العربي، ثم وضعوا لهم شرطا إلتزموا به وهو أنه لم تعد هناك قضية مغربية ولاتونسية ولاجزائرية بل قضية واحدة للمغرب الكبير وتتطلب حلا شاملا، وأن السلاح سيبقى هو الحكم إلى أن يتحقق هذا الشرط.

وكان هذا الاتجاه بحق قد أبان للزعامة "الكلاسيكية" أنها ستهمش في مجموع أقطار المغرب العربي خصوصا تلك التي تأثرت بما صبه عليها "بناي" وقت وزارته للخارجية في حكومة إدجارفور من مادة منظفة غسلت الأدمغة المريضة مما كان يعلق بها من بعض القيم والمثل قبل مؤتمر إكس ليبان، ذلك أنه حينما بدأت الخطوات الأولى لتحقيق أهداف مؤتمر إكس ليبان قامت كرد فعل الاتصالات بين رجال السلاح، خصوصا في غرب الجزائر وشرق المغرب للتعجيل بتكوين جيش تحرير المغرب العربي، وذلك في الوقت الذي كانت حكومة إدجارفور تنتظر من المتفقين معها وحسب وعد اليزيدي الذي وافقه علال بتأثير من عمر بن عبد الجليل باسم حزب الاستقلال أن تتوقف لغة السلاح عندما تفي فرنسا بما وعدت في "مؤتمر إكس ليبان"، بيد أن الذي حصل هو العكس وأصبح المنتظر هو تكوين جيش تحرير موحد، وبذلك اهتزت فرنسا واضطربت حكومة إدجارفور، ثم أدركت بداية النهاية الحقيقية إذا لم تتدارك الموقف مع من يستطيع إن هو نادى أن يتردد نداءه بين جنبات المغرب الأقصى ويستجيب له الشعب، ولم يكن أحد ثمة ينطبق عليه هذا الوصف غير عدو المستعمرين الأول، وهو محمد الخامس، الذي كان وقتها وكما سنرى يتعرض لأحقر أنواع الضغوط من الفرنسيين والظروف التي وضعوه فيها وما

أصبح يقاسيه من معاناة وآلام بسبب المرض الذي ألم به بل وما تعيشه أسرته من عذاب وحرمان، وإذا كان محمد الخامس بحكم العزلة التي كان يعيشها لم يعرف أي شيء عما تم لا في فاتح شعبان 1372هـ 4 ابريل 1954م بين الأحزاب الوطنية في المغرب العربي الكبير باسم "ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي الذي صاغت بنوده العشرة جامعة الدول العربية ووقعه ممثلو الأحزاب، الذين تخلوا عنه حين ابتسمت لهم حكومة إدگار فور بل ولا ما حصل بين إخوة السلاح كرد فعل ضد "إتفاق إكس ليبان" فإن وزير خارجية فرنسا "التاجربيني(94) الذي استمر من حكومة(95) منديس فرانس إلى حكومة إدجارفورد عرف كيف يوجه التيار خصوصا وأنه كتاجر كان قد تعرف على مكامن الضعف عند بعض السياسين المغاربة مما أهله للقيام بالدور الذي مزق الصفوف وحطم الجهود، فكان ماسنرى مما عرفته لعبة "إكس ليبان" بتاريخ 1955/9/10 والتي كررنا ذكرها عن قصد، لأنها التي كانت ولا تزال وسوف تبقى زمنا هي "عقدة أديب"، وهي السبب في كل بلاء يجر الأذى على الشعب بدافع النقمة وليس على أعضاء مسرحية الكوميديا التي مثلت في إكس ليبان، والتي ما كانت في الحقيقة والواقع إلا خدعة وفضيحة دبرت للاغبيا كما سنرى.

وإذا كان شرط رجال جبهة التحرير المؤيد لبيان جيش التحرير المغربي وكما رأينا جاء بعد فشل حكومتي منديس فرانس وإدجارفور، ثم جاء بعده القرار الذي نفذ بمناسبة ذكرى يوم 20 غشت 1955(96) وهو اليوم الذي أبعد فيه محمد الخامس بل وهو اليوم الذي

---

(94) هو غير الاشتراكي كريستيان پنو الذي وقع وثيقة الاستقلال مع المغرب.

(95) دامت حكومة منديس فرانس سبعة أشهر من 18 يونيو 1954 إلى 5فبراير1955م.

(96) لايفوتني أن أشير هنا قبل إتمام هذا الفصل إلى أن جزائر الاستقلال إتخذت من يوم 20 غشت يوما وطنيا تعطل فيه الأعمال وتؤدي الأجور. وكم للجزائر في هذا المجال وتخليدا لأعمال الشهداء من مثل مما يعتبر إستمرارا واعتزازا بأعمال الرجال الذين حرروا البلاد، أما في مغربنا فجزاء الأموات الإهمال وجزاء الأحياء النكران والجحود. بل والنكال والتهميش والحرمان حتى من الضروري في الحياة حتى تتحول الإمكانات لفائدة الدخلاء وازواج المومسات من حثالات الفرنسيات وغيرهن اللائي أصبحن يتوفرن في فرنسا على أكبر العقارات، مثل المنزل الذي تسكنه زوجة أحمد رضا كديرة بشارع هنري مارتان والذي اشترى بـ25000000 فرنك جديد أي ما يقرب من 3 مليارات ويوم يتمكن المؤرخون المعاصرون من وضع إحصائية لممتلكات الطبقة الجديدة التي يتقدمها أمثال محمد كريم العمراني صاحب الثروة التي وضعت لها الصحافة رقما خفيفا هو 754 مليون دولار 1994 راجع اللائحة في جريدة =

أذل فيه جيش التحرير الجزائري فرنسا وروعها كما فعل مثل ذلك جيش التحرير المغربي يوم 1955/10/2م فإنه لم يصبح أمام حكومة إدجارفور غير القيام بالمفاجأة التي لم تكن منتظرة وهي اللجوء إلى الرجل الذي أصرت فرنسا الحكومة على اضطهاده وعدم الإشفاق عليه ولو بقبول طلبه التوجه من مدغشقر إلى فرنسا قصد العلاج مما ألم به من مرض صنعت ظروفه فرنسا وحكومتها مدفوعة إلى الإنتقام حسب رغبة المستعمرين ورؤوس المال والجنرال جوان(97) وفجأة أصبح محمد الخامس الملك السجين المفصول عن العالم، هو صاحب الحل الذي لولا جهاد الشعب الجزائري وصلابة تنظيم جيش التحرير الجزائري وما وجهه لفرنسا من صفعات شدت أزر المغاربة لما حصل من ضعف حكومة إدجارفور ولعبة بناي ما حصل، لكن قبل هذا وذاك كيف تمت لعبة "إكس ليبان" التي كانت السبب في عكس وتغيير الأفكار وقلب الموازين وإحراق المثل والقيم، وتحطيم النفوس، وكشف العورات؟ ذلك ما سيوضحه لنا الفصل التالي الذي إخترنا له عنوان "الاختيار بالإكراه" وكذا الفصل الذي بعده مع العلم أن فرنسا مالجأت إلى ما لجأت إليه من أشباه الحلول مع الزعيم التونسي وبعض رجال حزب الاستقلال المغاربة الذين قبلوا الحكم الذاتي إلا من أجل أن تفصل الثورة الجزائرية، ثم توجه لها الضربات القاضية كما ظهر لدهاقنة الإستعمار حسب مخططهم المفضوح، لكن هيهات هيهات فقد نسي

= المواطن السياسي عدد 146 بتاريخ الأربعاء 8 يونيه 1994 ص 6 وهي اللائحة التي لم تدرج فيها أسماء أحمد رضا كوديرة وصاحبه جويوحنا صاحب 500 مليار راجع الأسبوع الصحفي عدد 402 بتاريخ 1996/1/26 بل نسيت لائحة الطبقة الجديدة طبقة أصحاب الملايير يدرج القوم فيها أسماء أحمد اصمان الذي ورث لقومه مدينة وجدة وهو لگرتيلي التلمساني الذي ليست له جذور لا في وجدة ولا في تلمسان والذي أصبح يملك مما خلفه المستعمرون من عقارات من وجدة إلى أجادير، ومن الرباط إلى كاب نيكرو مرورا بأصيلة التي ضيق عليها الخناق هو وسمسار عصمان المريض فطوقها بتملك ثلاثمائة هكتار ابتزها من الإسباني الذي كان يملكها تملكها عصمان بمبلغ ثلاثة دراهم للمترم. وكأن كلما قدمه الشعب من نضال كان لفائدة هؤلاء.

(97) كان محمد الخامس رحمه الله يشكو دائما من صداع ملازم له، نتج عن تلك الظروف القاسية التي أحاطه بها حقد المستعمرين الفرنسيين ومجموع جنود الحراسة الذين كانوا يتصرفون بوحي من الحاقدين قبل أن تسند تلك المهمة إلى "العقيد ثويا" الذي بحق كان إنسانا مهذبا في المستوى حيث لم يقبل مهمة الإشراف على الحراسة إلا بشرط أن يعامل محمد الخامس كملك، وفعلا ذلك ما حصل من الرجل الذي وجب أن يسجل التاريخ له ذلك الموقف النبيل بقدر ما يسجل أخس وأرذل الأوصاف للجنرالين جوان وگيوم وجورج بيدو وكل من كان على مذهبهم في الحقد على محمد الخامس.

القوم والذين إنخدعوا لهم أن قدرة الله وصلابة إيمان الصادقين لهم بالمرصاد، وأن الله لم ولن يخلف وعده الصريح في قوله تعالى "إن الله يدافع عن الذين آمنوا" ويشهد الله والتاريخ أنه ما كان بين المغاربة أقوى من إيمان محمد الخامس بالله وبانتصار الحق على الباطل، وبالتالي ما عرف من بين شعوب المغرب العربي من هو أكثر تعلقا بالإسلام من الشعب الجزائري بدليل هذا الزمن الطويل الذي قضاه الاستعمار الفرنسي البغيض من غير أن يمضي عليه يوم واحد لم يعمل فيه معول الهدم الناقم على الإسلام بعنف عنيف وقسوة قاسية لكنه إنتهى إلى اندحار وسوء منقلب وبقي الشعب الجزائري العظيم هو هو وكما وصفه المصلح العظيم عبد الحميد بن باديس رحمه الله:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب.

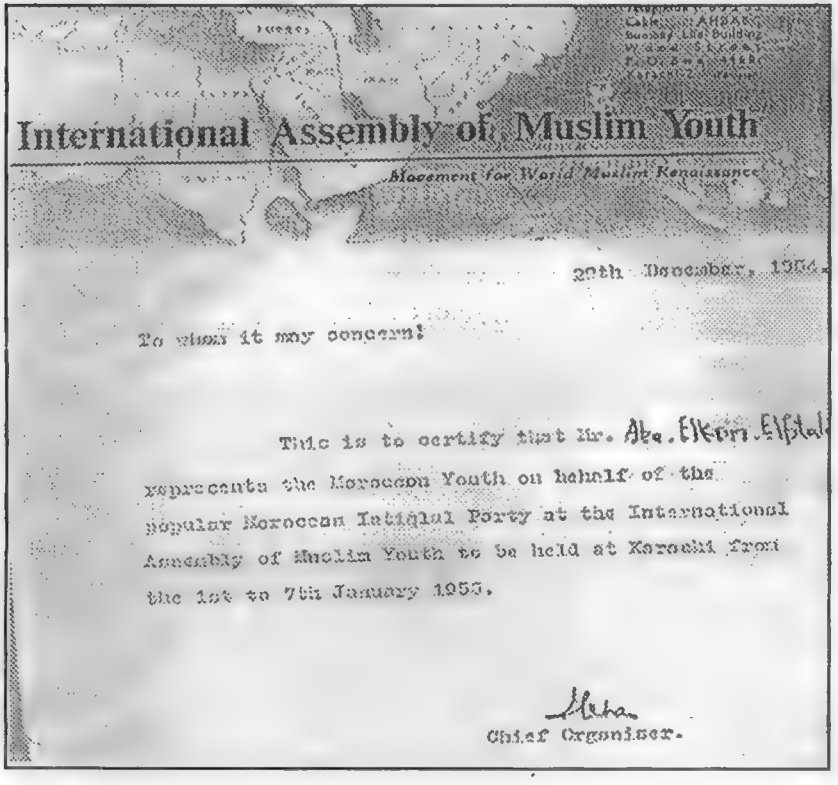

International Assembly of Muslim Youth

Movement for World Muslim Renaissance

20th December, 1954

To whom it may concern:

This is to certify that Mr. Abd. Elkrim Elfatmi

represents the Moroccan Youth on behalf of the Popular Moroccan Istiqlal Party at the International Assembly of Muslim Youth to be held at Karachi from the 1st to 7th January 1955.

Chief Organiser.

إنه تأكيد اعتماد الحكومة الباكستانية للمؤلف بتمثيله للمغرب في المؤتمر الذي انعقد في كراتشي بتاريخ أول يناير 1955

MORE ACTIVE & MATERIAL SUPPORTS FOR MAGHREB

I. A. M. Y. Moroccan Delegate's Impassioned Appeal

An impassioned appeal for more active and material support to the freedom struggle of the Muslims of Morocco, Algeria and Tunisia against French colonialism was given here yesterday by Moroccan delegate to the International Assembly of Muslim Youth, Abdul Karim El Falaili.

He was addressing a representative meeting of prominent local leaders and scholars held here yesterday morning at the Hotel Metropole to form a Central Organisation for co-ordination of activities in Pakistan for support to the struggle for freedom of the North African Muslims. Maulana Abdul Hamid Badayuni, President of the Jamiatul Ulema-e-Pakistan presided, reports APP.

The meeting set up a thirty-member Committee with Maulana Abdul Hamid Badayuni as the Convener. It has been named "Markazi Jamiat-e-Istiqlal El Maghreb". The specific purpose of this organisation is to compaign within Pakistan for continued and increased support to the North African Muslim freedom struggle and co-ordinate activities of all persons in Pakistan in this connection. The Committee includes Mr. Inamullah Khan, Mahmood Haroon, Dr. Daudpota, Husain Imam, Sarfaraz Khan, Qutub Aziz, Saif Nadvi, A. M. Adwi etc.

The Moroccan youth leader Abdul Karim said he was very happy that the Government and the people of Pakistan were supporting all-out the freedom movement of the North African Muslims. "You have the interest of the Muslim world foremost, this gives encouragement," he added. He was happy that Pakistan was endeavouring to bring under one banner all Muslims.

BLEEDING UNDER FRENCH DOMINATION

"North Africa is bleeding under French colonial domination. It is a colonialism which is both oppressive and aggressive," he said. The people of Morocco, he said, were fighting against it united as one man.

French colonialists usurped the freedom of Morocco in the year 1912. The French then began a reign of terror and destruction. They destroyed the mosques, killed and hanged the Ulema, slaughtered the populace. "They took away our lands by strange laws," he said. They uprooted up economically. They began by dominating one after another each aspect of our national life—our life as Muslims—and even pounced our culture.

He said that the French dissolved the religious courts. The thoughts of the younger generation were also attempted to be controlled through the schools. There were only two secondary schools which were controlled by priests and these were meant for Moroccan children. There were two million Moroccan children who had no schools to attend. He said that the people of Morocco broke through this attempt by setting up their own schools where education on Islamic lines was given to the children.

REPRESSIVE ACTS

"The repressive acts of France spurred us on to Islam as the binding force," he said. A continuous peaceful and constitutional movement for freedom was launched which came to the forefront in 1944 with the formation of the Istiqlal party in 1944. Mohammed Bin Yusuf, the king then, was its president. The campaign for freedom was launched. The French imposed military rule. In 1951, Mohammed Bin Yusuf [illegible]

من نشاط المؤلف في المؤتمرات الدولية من أجل قضية المغرب العربي ومنها المؤتمر الدولي الذي انعقد بكراتشي عاصمة باكستان في يناير 1955

PAKISTAN STANDARD

Monday, January 10, 1955

Organising Pakistan's support for N. Africa

30-MAN COMMITTEE FORMED

KARACHI, Jan. 9: Following an appeal by the well-known Moroccan leader, Abdul Karim-el-Phelali, a thirty-man committee to organise support in Pakistan for the people of Morocco, Tunisia and Algeria, struggling for their freedom, was formed here this morning.

A meeting of a number of prominent ulema and social and political workers of Pakistan, this morning, passed a resolution forming the committee, which shall also work for mutual co-operation between the Muslims of Pakistan and North Africa regarding their problems.

The meeting, which appointed Moulana Abdul Hamid Badayuni, the convener of the committee, was attended among others by Mr. Inamullah Khan, Dr. Daud Pota and Moulana Abdul Hamid Badayuni. The members of the committee included the Mayor of Karachi, Mr. Mahmood Haroon and some of those present.

MOROCCO'S PROBLEMS

The Moroccan leader, Abdul Karim-el-Phelali, acquainted the meet-

مركزي جمعية استقلال المغرب العربي

من نشاط المؤلف في التعريف بقضايا المغرب الكبير بين شعوب آسيا

الزعماء الجزائريون الخمسة من اليمين إلى اليسار: رابح بيطاط، محمد بوضياف، محمد خيضر، أحمد بنبلة، حسين ايت أحمد

الفصل الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة

فرنسا الاستعمار

بين الانهيار والاكراه على الاختيار

عرف تاريخ المغرب السياسي مؤامرة ناقمة هنا وهناك لإتلاف تلك الحلقات الذهبية من تاريخ جهاد الملك والشعب بقيادة محمد الخامس الذي أصبح في مقدمة الخالدين في القرن العشرين لكن هيهات هيهات فقد رفعت الأقلام وجفت الصحف، ولم يعد للاذناب والعملاء مجال مهما تعفنت الأوضاع وساء المئآل حتى أصبح خصوم تاريخ المغرب أمس القريب هم الذين يكتبون تاريخ المغرب اليوم لكنهم نسوا أن الشعب المغربي ممثلا في أجياله الصاعدة شب عن الطوق وأنه لا مجال للتزوير عليه وهذا الفصل من كتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير يجسم للأجيال المقبلة الواقع المنحط الذي انتهت إليه فرنسا الدولة من سقوط وانحطاط بعد مارأينا كيف حولت الملك المتوج العظيم إلى السجين بلا رحمة ولا شفقة عليه، حتى وهو المريض المتألم الذي يطلب العلاج، وهو مانسيه بعضهم من الذين يتمسحون اليوم على أقدام مومسات الأرصفة الفرنسيات وغيرهن ذلك أنه حتى وفرنسا قد أخرجت ذليلة ومحقرة من المغرب بقي لها من الأذناب وعملاء أقلام مخابراتها من يسيئهم أن نصفها بما تستحق من النعوث التي تتفق وما عرفه المغاربة من خبث دهاقنة الفرنسيين وإذلالهم للشعب المغربي وسفكهم لدماء أبنائه من فزان شرقا إلى سوس وأرض شنقيط غربا.

لقد حاول بعضهم وبصراحة بعض الأغبياء كي نستعمل في ما نكتبه عن فرنسا التي ترعاه أسلوبا غير الذي استعملناه حتى لا تخدش كرامة ساداتهم عتبارا منهم أن ما ينعمون به من اختلاس الجاه والنفوذ وإصدار أوامر القهر المصحوبة بالقوة المغتصبة جاهلين ما قرره التاريخ، أن المرض الذي هو أشد فتكامن داء فقد المناعة هو "داء

النسيان " بل العمى الذي لا يبتلي الله به إلا أمثال الشياطين الذين منهم أولئك الذين نسوا من هم كما نسوا ما ضيهم القريب بفظائعه وفضائحه، فلما ضحكت لهم أيام الضلال والفساد أطلقوا العنان لروح النقمة والانتقام من هذا الشعب الذي حسب كل حساب إلا أن يصبح فريسة الجبناء فذلك مالم يخطر على بال أحد. وصدق الله العظيم إذ يقول "فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بها أوتوا أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون" الاية 44 الانعام.

أمام فتنة ما اغتصبه القوم من وراء الشعب المغربي نسوا من هم وكيف كانوا بالأمس القريب، فزين لهم الشيطان أعمالهم وغرهم بما كسبت أيديهم مما اغتصبوه حتى أصبحوا هم أشد خلفا للذين أذلوا المغرب والمغاربة بقوة الحديد والنار فذكرونا بتاريخ جنرالات الغزو كورو، وليوطي، واستيج، ولوسيان سان، وبونصو، ونوجيس، وبيو، واجوان، وكيوم ولاكوست وگرانفال، ودي لاتور، بل وفالا، ولابارا، وسوفان، وبونيفاص، ودوتهيل وغيرهم من الذين كانوا يحسبون انه لارجاء للمغرب ولا أمل لا غاربة معهم. ومع ذلك أكلتهم الأيام وبقي من الذكر ما كانوا يصنعون، ويتذكر أحرار المعاربة من أعمالهم الفاسدة وطغيانهم الفاجر ما سيبقى ما بقيت الحياة، وتلك هي مهمة التاريخ الذي لا يقيم له المرجفون اليوم اعتبارا فتراهم يبالغون في إرهاق أحرار هذا الشعب ويلحون على حرمانهم حتى من الضروري للحياة، في الوقت الذي يراهم يختلسون منه الجهد والمتاع، ثم يستأثرون بكل شيء وهم يستهزؤن به ولا حسيب ولا رقيب، بل الويل كل الويل لمن سولت له نفسه أن يقول إن هذا الإرهاق والضنك والبغي والإبتزاز والاغتصاب والتزوير والافتراء على الشعب وعلى دين الإسلام منكر حرام.

بل أكثر من ذلك يريدون وبقوة الحديد والنار أن يقول الناس عن الأبيض إنه أسود وبالعكس، ومن لم يفعل كان مآله الويل والثبور، إن الذين يحسبون أنهم بإمساكهم السيف ثم وضعه على رقاب الأحرار ظلما وعدوانا يستطيعون أن يحملوا الكل على التحول عن العقيدة السليمة التي هي أساس الوجود والاستمرار، هم أغبياء بلداء يجرون أمام الملأ مكشوفي العورات خلف السراب الذي "يحسبه الظمآن المتلهف ماء (حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه) ومن الحساب ما يخطه القلم في حق

المرء فيحييه بالذكر في الخير إن كان خيرا، وفي الشر إن كان شريرا، بل ولسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

بقيت فرنسا تشرع في الجزائر وضد الشعب الجزائري ابتداء من يوم 22يوليوز1834 حين أصدرت القانون الذي بواسطته قالت إن الجزائر أصبحت أرضا فرنسية والسلطة فيها لفرنسا التي ينوب عنها فيها حاكم عسكري يرجع إلى وزارة الحربية الفرنسية مباشرة، وبقيت فرنسا البهتان والبغي والظلم والطغيان تغالط نفسها بطريقتها الخاصة طريقة المومس التي تحسب نفسها غنية بجمالها مستمرة في دعارتها والأيام تأكلها وتدفع بها إلى حفرة النار والدمار، وأقسم بالله صادقا أنني منذ وعيت وعرفت من هي فرنسا وما فعلته بموطني وجدي وابي وعشيرتي وبقية قومي وأهلي في المغرب العربي الكبير، ما حسبتها أكثر من تلك المومس الداعرة التي وصفت وذلك ما علمه لي أبي قبل معلمي زمن الطفولة، وسبحان الله حتى حضارتها تظهر لي من بين حضارات الشعوب وبلا شطط أنها أوسخ حضارة، لأن الحضارة التي لا يستمد منها أبناؤها ما عرف للإنسان الكريم من صفات الحب والخير والعدل والجمال وكريم الأخلاق لا تعتبر حضارة. وقد عرفنا حضارة فرنسا وأثرها في بلادنا وشعبنا وقد دامت متسلطة في الجزائر 132سنة وفي تونس 75 سنة وفي المغرب 44 سنة، ويكفي أن ننظر إلى الأوساخ التي خلفتها لنا والمتمثلة في أبنائها الروحيين الذين لا غيرة لهم حتى على أعراض بناتهم اللائي ولدوهن مع المومسات وبائعات الهوى في المواخير ودور الدعارة الفرنسية.

هذه نفثات مصدور عاش عن كثب ما فعلته فرنسا الاستعمار في شعبه من موبقات حتى انتهت إلى التنكيل بأكرم عاهل وأعز إنسان ملأ حنايا قلوب شعبه ملء السمع والبصر بنبله ونزاهته واستقامته وكريم خلقه وأصدق تدينه فضرب الله به المثل لكل الأحرار المؤمنين بحقهم المعتدى عليه، وحقوق شعوبهم المتظلمة من المستعمر المغتصب وفي الطليعة شعب المغرب العربي الكبير وبقية الشعوب المستعمرة شرقا وغربا.

عاش المغرب العربي الكبير سنتي 1954-1955م في حرب ضروس مع فرنسا بمعنى الكلمة. أراقت الدماء بغزارة وألحقت بالفرنسيين المعتدين الخسارة، لكنها كانت دون التي

ألحقوها بالابرياء المتظلمين في الأقطار الثلاثة، سقطت الأرواح البريئة بعشرات الآلاف، واشتدت وطأة الظلم والانتقام من الفرنسيين وغلاة المستعمرين ضد الأبرياء العزل في المغرب العربي، واستعمل الفرنسيون من الاسلحة ما عدا القنبلة النووية على حد قول جي هنريك "كل ما توفرت عليه قوى الظلم والاستعمار وقنابر النابالم في وادزم وكل ذلك بتوجيه من المارشال اجوان وجماعته لان حكومة فرنسا المرتشية وقتها لاسلطان لها، بل السلطة كانت بيد الرادكاليين والعسكريين ورؤوس المال من رجال "لوينا" يتقدمهم إيبينا والدكتور إيرو وبنك باريز والأراضي المنخفضة".

فشلت حكومة منديس فرانس ومقيمها بالمغرب، فرنسيس لاكوست وكان ذلك في شهر فبراير1955 عندما أعلنت أنها تعتزم تأسيس مجلس للوصاية على العرش، أوتبحث عن شخص يوضع محل الدمية ابن عرفة، وإذا ماكانت تمهيدا لذلك قد أطلقت سراح المعتقلين السياسيين من رجال حزب الاستقلال الذين اظهر التحقيق انهم برؤاء بعدما قضوا في السجن أكثر من ثلاث سنوات منذ حادثة المصيدة بعد حادث اغتيال فرحات حشاد 6-8-1952/12/ إلى منتصف عام 1955م.

وإذا ما علمنا أن من أسباب فشل حكومة منديس فرانس هوما لاقته من معارضة في فرنسا يشدها ويقويها العسكريون وأصحاب البنوك، بل بعض الوزراء والنواب الذين قبضوا المقابل من المستعمرين في المغرب كرشوة حتى فاحت رائحة ارتشائهم وقتها بل وإذا ما أعلنت حكومة منديس فرانس أن الإدارة الفرنسية بالمغرب أعلنت شبه عصيان ضد الحكومة المركزية وأنها في ذلك متضامنة مع المجرمين والإرهابيين الفرنسيين بالمغرب وحماتهم من رؤوس المال والبنوك، ثم جناح المارشال اجوان من العسكريين الذين عز عليهم أن يتخلوا عن الاستقلال بإمكانات المغرب، ولو على حساب أرواح الضحايا من الأبرياء وإذا كان العالم كله قد وقف على بطولات المغربيين في هذه الفترة، ومدى إصرارهم ملكا وشعبا على الجهاد حتى النصر، وإذا المحافل الدولية وحكومات الأرض ما عدا الاستعمارية، قد أدانت فرنسا التي أصبحت مفضوحة بين شعوب الأرض، فإن ذلك كان من العوامل التي شدت أزر المقاومة المغربية والثورة الجزائرية ثم جهاد الفلاكة من التونسيين الذين أصبحوا قوة في الميدان بقيادة الطاهر الأسود وإخوانه من

المجاهدين، وبذلك أصبح للمقاومة بالسلاح ضد الاستعمار أثرها الفعال، بل وأصبح قادتهاهم سادة الموقف في المغرب العربي الكبير، لأن المقاومة بالسلاح كانت تستمد قوتها واستمرارها من إجماع المغاربة على تمسكهم بحقوقهم المشروعة. كما كان كل المقاومين عموما في المغرب العربي الكبير يتعاطفون مع إخوانهم في المغرب الأقصى الذين كانوا يطالبون بعودة الملك المنفي في مدغشقر ويرفضون كل حل لايكون بيده حتى ولو كان هو الاستقلال الكامل بدون قيد أو شرط، الأمر الذي دفع إلى قطع الطريق على كل مفاهمة لا يكون أساسها الإستقلال التام وعودة العاهل الذي كان الجميع يعتقدون جازمين أنه لم ولن يقبل أي حل دونه، وبالتالي كان هذا الموقف مما شد أزر قضية المغرب العربي الكبير في المجال الدولي، ودفع إلى توحيد الصف حسب الميثاق الذي جمع كل أحزاب المغرب العربي الكبير، والذي صيغ من عشرة بنود وضعت بواسطة الجامعة العربية بتاريخ فاتح شعبان 1372هـ =1954/4/4م وقد ورد في المادة الثالثة من هذا الميثاق ما يلي حول لجنة تحرير المغرب العربي.

"غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام، والإنضمام إلى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله، وفكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا"(98).

لكن هذا الميثاق عملت حكومة منديس فرانس قبل على تمزيقه والدفع بالتونسيين بزعامة الحزب الحر الدستوري إلى عدم الإلتزام به، كما دل على أن البعض إنما كان فقط قد إندفع لتوقيعه ليحقق إعتراف الجامعة العربية بحزبه في مصر والشرق العربي، وهذا ما حصل لمحمد بن الحسن الوزاني الذي لم يجد سبيلا لذلك غير هذا الميثاق الذي وقعه إلى جانب علال الفاسي ومثله صاحب حزب الوحدة الذي كل حزبه يقوم على شخصه وهو محمد المكي الناصري الذي قط ومذ أسسه بشمال المغرب بترويض من عميل الأسبان الأول عبد السلام ابن لونا وإرضاء لرغبة بيك بيدير لم يشاركه فيه أحد سوى بعض المهمشين على أن السياسة المغربية وقتها لم تفد شيئا من الوزاني والناصري

(98) راجع الأصل الذي وقع عليه ممثلو أحزاب المغرب العربي الكبير كماورد في الكتاب أعلاه بل وعلى دعاة الفرنكوفونية أن يتمعنوه أكثر ثم راجع كتاب الدكتور المهدي المنجرة الحرب الحضارية الأولى ط أولى 1991 ص155-57.

وكلاهما كان يحسب أن الجامعة تمد لجنة تحرير المغرب العربي في مصر بالكثير من المال الذي يريد منه نصيبه لكنه تبين أنها لم تفعل أكثر من أداء 70 جنيها شهريا أجرة المكتب والفراش، الأمر الذي دفع بالرجلين إلى الفرار من القاهرة والبحث عن مكان آخر يمكن لنشاط كل منهما أن يظهر فيه. لكن تنبيهات علال الفاسي كانت لهما بالمرصاد.

ومهما يكن فإن صدى صوت المغرب في هذه المرحلة أصبح وبفضل نشاط حزب الاستقلال يتردد بين شعوب العالم شرقا وغربا، وتحول إسم محمد الخامس من بطل في شعبه محبوب لدى الشعوب المتعشقة للبطولة التي أظهرها، حتى أصبح في نظر الكتاب والمفكرين عبارة عن بطل أسطوري، كثيرا ما كتب بعضهم حوله من القصص ما يبعث على الاعجاب بسلوكه وخلقه وتواضعه، بل أصبح الرمز المؤثر والمجسم لروح النضال ضد الاستعمار حتى إننا لنجد أن الأحرار في كل بلاد العالم تطوعوا للدفاع عنه سواء في افريقيا أو آسيا أو أوربا، ومن المثل على ذلك أن ثلاثة وستين من النواب البريطانين كتبوا إليه الرسالة التالية وهو في منفاه، وقد أرسلها "المستر فنربرو جواي" الأمين العام لحركة الدفاع عن الأمم المغلوبة على أمرها، وعضو مجلس العموم لبريطانيا بتاريخ 1955/3/5م وقد وضعنا حولها نشرة باسم مكتب المغرب العربي وزعت على الصحافة وقتها. ونقتطف منها ما يلي:

"إن حركة الدفاع عن الأمم المغلوبة على أمرها في سائر أنحاء المعمورة، وهي هيأة تضم ثلاثة وستين عضوا من أعضاء مجلس العموم لبريطاني، وعددا كبيرا لا يقل عن مليون من أحرار المملكة المتحدة الذين تألموا لما أصاب جلالتكم الشريفة، وأسرتكم النبيلة، وبلادكم المجيدة، منذ إقصاء جلالتكم عن عرش أسلافكم المقدسين لتتشرف بأن تقدم لجلالتكم نسخة من المنشور الذي وزعت منه مليون نسخة على ذوي الضمائر الحية ومختلف الهيآت والصحف ومحطات الإذاعة في الشرق والغرب لإطلاعها على ما يجري في المغرب منذ إبعاد جلالتكم عن عرشكم العلوي الشريف.

وفي هذا الوقت الذي تجاهد فيه حركتنا في سبيل إنصاف المغرب نتمنى لكم نصرا قريبا، وعودا حميدا إلى عرش أسلافكم المقدسين الطاهرين" ومثل هذا كانت أصوات الأحرار في العالم مما فضح فرنسا ومزق عنها الستار.

وهكذا لما إنتهت حكومة منديس فرانس إلى الفشل المفضوح ثم حلت محلها حكومة إدجارفور(99) التي سارت هي الأخرى على نفس الطريق وليس على نفس النهج، فهي مثل حكومة منديس فرانس كذلك دفعت التونسيين أولا إلى عدم الإلتزام بالميثاق المغاربي المذكور، بحيث أبرمت إتفاقا بين البلدين يوم 1954/6/30م(100) الأمر الذي دفع أكثر وبعنف إلى مقاومة الإرهاب الفرنسي بالمغرب الذي كان قد إنخذل أمامه منديس فرانس بسبب تشجيع المسؤول الفرنسي الأول بالمغرب عن الإجرام وهو المقيم لاكوست الذي فضحه المفتش الفرنسي القتال فوريستر وهو صاحب مجزرة 1954/12/23 والذي قتل بحادثة سيارة مدبرة يوم 2 يناير1955م لأنه كشف في تقاريره عن مشاركة ومساندة لاكوست لإرهابيي اليد الحمراء والوجود الفرنسي في المغرب وإن كان لاكوست في تصرفاته لم يحتج إلى تقارير المفتشين، فقد صرح بعدائه للمغاربة في مدينة الجديدة أثناء جولته التي قام بها في شهر غشت من عام 1954م والذي إنضم إلى صفوف الإرهابيين الأمر الذي أغرى بعضهم بتصفية الوطنيين المغاربة جهارا، كما ورد في صحيفتي "باري ماروك" و"لوسيد ماروكان".

ذهبت حكومة منديس فرانس ثم ذهب معها أيضا لاكوست الذي ترك بصمات الإجرام كغيره من زملائه السابقين في تاريخ المغرب السياسي، ليحل مكانه مقيم فرنسي جديد سوف يكون اجتهاده أكثر في الهدم بطريق آخر غير الذي سار عليه سلفه، بل تطاول بطريقة أخرى فعرف رؤساءه على طريقة إحراق المثل وتمزيق الضمير بالنسبة

---

(99) قيل إن إدجارفور فرنسي محض وهو من مواليد 1909 وانه كان له اهتمام كبير بالسياسة بحكم مهنته كمحام، وربما يعتبر من الرعيل الذي أفاد من التاريخ لأنه كان مؤرخا، وبالتالي كان مرحا صاحب نكتة ودبلوماسيا حاذقا لمهنته وإذا قيل أن المتحيز لا يميز، فإن هذه المقولة بقدر ما تنطبق على الصهيوني منديس فرانس، كانت غير منطبقة كلية على ادجار فور الذي تولى رئاسة حكومة فرنسا فترة، وقد توفي يوم الأربعاء 1988/3/30 عن سن 79 راجع ترجمته في جريدة الاتحاد الاشتراكي ص 1-3 عدد 700 بتاريخ 1988/3/31 والفصلين بعد 322-323 من هذا الكتاب.

(100) أي بعد الميثاق الذي أبرم بين أحزاب المغرب العربي باشراف الجامعة العربية المشار إليه أعلاه بشهرين مما يستدل به على أن صبر بورقيبة وتطلعه للسلطة كان قد نفد، لكن مخبؤ القدر كان حسب جهاد الشعب التونسي ونضاله في الجنوب فكان على فرنسا التي سيذلها المجاهدون في ربوع المغرب العربي أن تتراجع وتعطى الاستقلال للمغرب وتونس حتى تتفرغ للجزائر لكن هيهات هيهات لقد عينت حكومة منديس فرانس يوم 1954/6/18 ويوم 30 منه أي يوم اغتيال الدكتور إيرو في المغرب أعلن منديس فرانس الذي توجه إلى تونس ومعه الجنرال جوان حيث أعلن الاستقلال الذاتي لتونس راجع ملحق الاتفاقات الفرنسية التونسية وملحقاتها عام 1955 في آخر هذا الكتاب.

لبعض الوطنيين، وأعني به إتفاق "إكس ليبان" الذي سوف نتعرف على ما إنتهى إليه من فضيحة بقيت ولا زالت آثارها التي يشقى بها المغاربة الذين قاوموها حتى اليوم1990 في حين أن أعمدتها نالوا التكريم.

عين المقيم كرانفال يوم 1955/5/20م إثر اغتيال الميجردوبروي(101) مدير جريدة "تلغراف المغرب"وبتعيين هذا المقيم تحولت السياسة الفرنسية في المغرب، وبشكل مفاجئ نحو التفكير في طرق تختلف قليلا غير التي سلكها قبل لاكوست ورئيسه منديس فرانس.

عندما عين كرانفال في منصبه وقبل أن يحل بالمغرب، إتصل هو الآخر وقبل كل شيء بعراف الفرنسيين وربيب نعمتهم محمد المقري الذي كان يعتبر حتى الوقت هو "الصدر"، والذي كان يستحم في فيشي بفرنسا، وكان عادة هو العراف الكاهن الذي يستمد منه أغبياء المستعمرين معلوماتهم التافهة حول المغرب ورجالاته، وإذا علمنا حقيقة المقري الدخيل وما كان عليه شعوره نحو المغاربة كما سبق، نعرف الأخطاء التي سيقع فيها كرانفال وحكومته، بل والتي ربما بسبب ماأوحى به إلى بعض أفرادها وقعت في خلاف أدى إلى انقسامها في الرأي حول المغرب، وهذه هي الحقيقة التي نستمدها مما ورد في كتاب عش الزنبور لـ"كلودبايار" الذي اتخذ مصادره فيما يتعلق بآراء محمد

---

(101) هو لوميجردوبروي كان من رؤوس الأموال بالدار البيضاء وصاحب زيت لوسيور للطبخ، وقد هوجمت جريدته مرات متعددة ثم أوقفت، وقد إغتال الإرهاب الفرنسي الكثير من المغاربة الذين كانوا على صلة به كما فر عدد كبير من الفرنسيين الأحرار، من وجه الإرهاب الفرنسي بالمغرب خصوصا وأن الذين كانوا من و راء عصابة اليد الحمراء التي نشطت في الاغتيالات في كل من فرنسا والمغرب كلا من "شارل روكس" وبونيفاص، وجوان، وكيوم، ولاكوست، وهذا ما أثبته تقرير مدير المباحث السرية، المسيوروجي ويبو الذي أرسله إدجارفور لنفس المهمة إثر اغتيال لوميجر وبروي، كما أثبت التقرير مشاركة البوليس الفرنسي ضمن جماعة اليد الحمراء الإرهابية، التي لم يوقف عدوانها إلا بالمثل عندما دبرت الضربة القاضية ضدها في مقهى مرس السلطان. بالدار البيضاء، ثم قتل كبير المجرمين الدكتور إيروبيد ابراهيم الفردوس وحماية رفاقه المجاهدين، وإيرو هذا عبارة عن طبيب بيطري تنقل بين إصطبلات الخيل ثم إندمج في السياسة إلى أن أصبح له من النفوذ مازكي به اجرام بونيفاص. أما قاتل الميجر دوبروى فهو لويس ادمياني الذي ألقي عليه القبض بباريز ليلة توقيع وثيقة استقلال المغرب وذلك يوم 1956/3/1 ولانهمل ان عصابة اليد الحمراء كانت قد وزعت منشورا سريا تهدد فيه أحرار الفرنسيين بتاريخ 1955/3/2ويوم 23 منه تولي لوميجردوبروي إدارة جريدة ماروك بريس وقد كان من عوامل اغتياله أنه نشر تصريحا لشيخ الإسلام يؤكد فيه أن لاهناء ولا استقرار الا بعودة محمد الخامس، لكن ما ذا كان جزاء شيخ الإسلام بعد الاستقلال لنسأل غلام أهل الرباط أحمد رضا كديرة وما كتبه في جريدته المنارات حول شيخ الإسلام أيام موقفه الرافض للدستور عام1962.

المقري من وثائق وزارة الخارجية الفرنسية التي أتمنى أن تتجه نحوها ونحو الخارجية الاسبانية عناية الأجيال الصاعدة بل وثائق وزارة الخارجية الاسبانية هي التي لم تحرك قط إلا قليلا وعندما يتم ذلك سوف يحصل تحول خطير في تاريخ المغرب السياسي، بل إن حقيقة ما حصل في الفترة التي تولت فيها حكومة منديس ثم حلت محلها حكومة إدجارفور والتي تناولها بعض الأغبياء المحسوبين على السياسة المغربية بطريقة تدل على حقيقة ما يتصفون به من إنحطاط خلقي عم حتى تناولهم الكتابة حول المواقف الشديدة الحساسية في تاريخ تلك المرحلة غير مدركين أن المغاربة بحكم التطور الحضاري وما أصبح عليه المجتمع البشري الذي تداخلت ثقافة شعوبه لم يعد ما كان يعتبر من أسرار السياسة كما كان في نظر القوم، بل أصبح من السهل على الباحث الهادف أن يحصل على كل ما يريد الحصول عليه من أسرار أية مرحلة يريد الكشف عن أسرارها ومن ذلك تلك المرحلة التي سبقت مؤتمر "إكس ليبان"، ثم ما حصل في المؤتمر من فظائع وفضائح علقت بتاريخ الذين إنساقوا وهم الذين قعدت بهم شهواتهم وأغراضهم حتى أنهم انتظموا في قافلة مع الجلاوي والكايتاني عبد الحي وبقايا جيش الاستعمار حذوك النعل بالنعل.

وهكذا حتى إذا ما اختلفت حكومة إدجارفور بل انقسمت على نفسها إزاء القضية المغربية، قسم إلى جانب "فور"، وآخر ضده بقيادة وزير الدفاع "الجنرال كونيغ"، المتأثر بغرور الجنرالات وعنف المارشال اجوان رغم إنتماء الأول إلى حزب دي غول، ورغم إقتناع فوربالخطة التي أعلن عنها كما سنرى بعد، فإنه عالج المشكل بطرق فيها كثير من التحايل الذي لم يفد أكثر من إضاعة الوقت وسقوط الأرواح البريئة بشكل رد الفرنسيين يمينا ويسارا إلي إتباع الطريق الذي فرض عليهم رجال السلاح من أبناء المغرب العربي الكبير اختياره بالإكراه، بعد أن لم يستفد الاستعماريون وغلاتهم من جميع ألوان الخبث والإرهاق الناتج عن التآمر والتواطؤ بين قوى الاستعمار في المغرب وفرنسا، والتي انخدع لها مؤقتا وزير الخارجية "بني" الذي وقع بدوره تحت ضغط مصالحه المادية ومطامعه التي اتخذ لتحقيقها تهديد جماعة وزير الدفاع كونيغ.

لم تكن ظروف إدجارفور أحسن من سلفه، بل على العكس اشتد ساعد المقاومة

وجيش التحرير في هذه الفترة أكثر، بحيث كانت الأسلحة التي أشتريت بأموال التبرعات الدولية والتي جمدت في مصر بها اشتريت من اليوغسلاف بوساطة من مصر ثم أنزلت بالشاطئ الشمالي من المغرب قد عرفت طريقها إلى أيدي المجاهدين وحمولتها 60 طن كما كانت الاتصالات قد تمكنت بفضل التنسيق الحربي بين رجل الولاية "الغربية من الجزائر وهران وبطلها العربي بن لمهيدي رحمه الله وبوضياف والقيادة المغربية في الشمال التي كان يتولاها عبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي، وكان "القسم الشريف" أن لا سلام إلا بعودة الملك الشرعي ومعه الاستقلال التام" كما اشتد الساعد عندما تحولت المعارك إلى فرنسا نفسها حيث تنبهت ضمائر400 طيار من الفرنسيين أمروا بالتوجه إلى المغرب، وفي محطة "ليون" وقفوا جميعا يوم 1955/8/11 يهتفون بصوت واحد مثير "المغرب للمغاربة" ثم رفضوا ركوب القطار الذي رحل خاويا إلى مرسيلية، بعد ما حصلت معركة بين الطيارين ورجال الشرطة الذين حاولوا إرغامهم على ركوب القطار(102).

وإذا كان هذا ما ذهلت له فرنسا حكومة وشعبا، مما كون رأيا عاما فرنسيا بجانب التفاهم مع المغاربة، فإن حركة الإرهاب الفرنسي قد أعلنت أحكامها ضد من يقول بذلك، وكان من ضحاياها كما رأينا الميجر دوبروى المشار إليه والمفتش "فوريستر" بل وإثر ذلك كونت لجنة برلمانية غير التي كونت قبل في شهر 1954/2م والتي كانت برئاسة المسيو "موسيتييه" هذه تكونت إثر حوادث مكناس 1955/7/25 م حين قتل من المغاربة71 ومن الأوروبيين 40 إثر زيارة المقيم كرانفال لتلك المدينة(103).

اشتدت المقاومة تدريجيا استعدادا للانفجار الكبير الشامل الذي سيكون يوم الذكرى الثانية لإبعاد الملك الشرعي عن عرشه 20 غشت 1955 وكان قلم المخابرات

---

(102) راجع وكالات الانباء وجريدة الأخبار القاهرية 1955/8/12 ص 1.

(103) لكن ما عرفه أحرار هذه المدينة في عهدالاستقلال وعلى أيدي العملاء وبقايا الاستعمار من اضطهاد فتلك مهمة الأجيال المقبلة ولها من الوثائق ما يشفي الغليل في هذا المجال وتاريخ هذه المرحلة الأليم مدون في صحافة العصر بما في ذلك ضحايا الزيت المسمومة التي قيل عنها زيت الطيران بيعت للمواطنين بإسم زيت الطبخ فكانت النتيجة ان شل الالاف من المواطنين في مدينة مكناس، وهذا لم يفعله المستعمرون، زيادة على نصب الشباك والمحاكمات إلخ إلخ.

الفرنسي بالمغرب لاشك يتوفر على أخبار كثيرة في الموضوع دون أن يتمكن وإدارته العليا من إكتشاف مصادر الخطر المنتظر، والذي يهدد الوجود الفرنسي بالمغرب، بل وفي هذه الفترة كان قد مضى على قيام الثورة الجزائرية أكثر من سنة، وأصبح للمغرب شبه جيش تحرير بدأ ينظم في الشمال حيث بدأ تكوينه بأسلوب محكم كان قد تشجع المتحمسون له منذ ما بعد الاجتماع الذي تم في تطوان يوم 1954/1/21 ذلك الاجتماع الذي ضم أكثر من 30,000 مواطن ومن ورائهم الخليفة الأمير الحسن بن المهدي أعلنوا بإسم كل قبائل الشمال المغربي ولاءهم للملك الشرعي، وإذا كان موقف الحاكم الإسباني رفاييل غارسيا فانيليو" واضحا كما عرفنا حين استقبل الوفد الذي قدم إليه عريضة موقعه من 420 شخصية تمثل أهل الشمال، فإنه لاشك أدرك الموقف، ثم بلغ حكومة بلاده الرأي الذي يتبادر إلى الذهن وهو: أن الموقف الذي اتخذته فرنسا بمفردها إزاء العرش والشعب في المغرب دون اعتبار للالتزامات الدولية والخاصة، وجب أن تستمر فيه بمفردها، وأن تتحمل مسؤوليتها وحدها، خصوصا بعد التصريحات التي ظهرت والتي يهاجم فيها المسؤولون الفرنسيون الاسبان.

أمام كل هذه العوامل التي كانت في صالح المغاربة، كان الفرنسيون يدركون المآل الذي ينتظرهم وينتظر حكم فرنسا في المغرب العربي الكبير، خصوصا بعد إجماع المغاربة شرقا وغربا شمالا وجنوبا على النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وكان هذا بلا شك قد أدرج في تقرير اللجنة البرلمانية المذكورة الذي روي منه "أن فرنسا ستشهد نهاية حكمها بشمال افريقية قريبا، وذلك بسبب الحملة المسلحة التي سيعرفها ميدان القتال في الوقت المنتظر".

كانت أحوال الفرنسيين قد تضعضعت منذ انفجار القنبلة التاريخية ليلة احتفال الفرنسيين بذكرى سقوط الباستيل 1954/7/14م الأمر الذي أدى بغلاتهم إلى مهاجمة المقيم غرانفال بل ضربه وشتمه ثم نزع شارته من على كتفه يوم 1955/7/17م إثر قداس موتى القنبلة المذكورة بالبيضاء وحضوره تشييع جنازة الجنرال دوفال،(104)، مما اعتبر لدى

(104) هو المجرم بإسم فرنسا في حق الإنسانية عموما والجزائر والمغرب خصوصا إذهو صاحب مجزرة سطيف وغالمة بالجزائر التي ذهب ضحيتها أكثر من 45000 مواطن جزائري بتاريخ 8 ماي 1945 ومجزرة =

حكومة فور عصيانا من المتطرفين ومكرمة لإغرانفال الذي رثى لحاله "فور" نفسه بعد، وإذا ما استدعى غرانفال وقتها إلى فرنسا ثم أكد ماورد في تقرير اللجنة البرلمانية، فإنه كان على إدجارفور وقد عرف وأيقن من الواقع أن ابن عرفة والجلاوي ما بعثهما القدر بخيانتهما إلا ليكونا بشؤمهما سببا في القضاء على وجود فرنسا واستعمارها بالمغرب العربي عموما، وليس بالمغرب الأقصى الذي فضحهما الله فيه فقط، وذلك بما أدكاه الحقد عليهما وعلى ما حولهما من طابور الخيانة من روح الجهاد ضدهم وضد الاستعمار الفرنسي المحرك لهما.

وعليه تعجيزا لهما وللخونة أمر إدجارفور بأنه على ابن عرفة أن يؤلف حكومة جديدة لا لمواجهة الموقف بل للمشاركة فيما كان سيعرف بمحادثات "إكس ليبان" خصوصا وأن إدجافور قد وضع برنامجه ذي النقاط الأربع لتغيير الحالة في المغرب ثم أسند تنفيذه إلى المقيم غرانفال.

لم يكن البرنامج غير الرجوع إلى الوراء وترديد السامفونية المزعجة المقيتة التي ترددت كثيرا حتى ملها المغاربة ملكا وشعبا، وهي العودة إلى القول بتطبيق معاهدة1912 على حد تعبير "فور" الذي كان في هذه الحالة كأنه رغم ما توصل به من تقارير وعاشه من حوادث وما يقدمه المغاربة ملكا وشعبا من فداء، لم يعش حاضر المغرب وقتها، بل وماضيه القريب 1950م يوم زار محمد الخامس فرنسا في عهد فانسان أوريول، والمعركة على أشدها رغم عدم التوازن بين قوى جلالته وحزب الاستقلال من جهة وقوى المارشال جوان ومعه رؤس المال والبنوك ثم الخونة من جانب آخر، ومع ذلك لم يقبل محمد الخامس ومن ورائه الشعب المغربي ما عرضته الحكومة الفرنسية، مما يشبه عرض إدجارفور، ذلك لأن الشعب المغربي شب عن الطوق ولا يرضى بغير الاستقلال الكامل الذي هو إلغاء معاهدة الحماية.

وهكذا رغم وجهة نظر إدجارفور فقد كان غرانفال بحكم تجرده أكثر من سلفه، ثم بحكم معلوماته الخاصة، قد أدرك أن الأمر لا يقف عند حد تغيير حكومة يبقى ابن عرفة الدمية التي تؤلف باسمها، ولذلك اتصل به يومي 19-1955/07/20 ولمدة ساعة ونصف.

= وادزم غشت 1955 التي استعمل فيها قنابل النابالم كما سنرى بشهادة رجال الصحافة، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم "المرء مقتول بما قتل به.. الحديث".

مكررة، وذلك في الوقت الذي توجه الصنيعة القبطان مبارك البكاي ولد لهبيل(105) اليزناسني من باريز إلى مدغشقر لجس النبض ومعه زميلاه الفاطي بين سليمان والحسن بن ادريس مما يؤكد ان فكرة إبعاد ابن عرفة، ونقل محمد الخامس إلى فرنسا كانت قد قبلت من طرف "فور"، دون أن يدرك ما سينتج عنها من مضاعفات تزيد الموقف إلتهابا، ربما كانت حسب ماقيل عنه اتفاق كاترو المشار إليه بعد.

قيل إن ذلك كان قصد التهدئة من غليان الشعب المغربي وإعطاء الوقت لحكومة "فور" كي تصل إلى فكرة أو حل يضمن استمرار نفوذ فرنسا بالمغرب، وذلك بإشاعة تحسين أحوال محمد الخامس الذي بالغ الاستعماريون في الإساءة إليه والتنكيل به، ومن جهة أخرى ليتسنى لحكومة "فور" أن تمضي فيما عزمت عليه من تحقيق البرنامج ذي النقاط الأربع المشار إليه قبل والملخص فيما يلي:

---

(105) كان امبارك البكاي هذا بعد نفي العاهل محمد الخامس بدافع اهماله وتحقيره من الفرنسيين كجندي مرتزق قبل في الجيش الفرنسي قد استقال من منصب محافظ مدينة "صفرو ذات السكان العشرة آلاف يوم 1953/8/ 22 بعدما خرج من المغرب ثم أرسل استقالته من باريز كما هو مثبت في جريدة السعادة بتاريخ 23-53/8/24 ولم تكن له سابقة وطنية، بل كان عام 1942 رئيسا للقسم السياسي بمدينة وجدة وصاحب هذا المنصب هو قمة التجسس والأذى مذ كان ومبارك هذا طبعه لم يتغير حتى بعد الاستقلال ولعل ما حققه من إقطاع للمقهجي عبد القادر بن صالح الذي تحول إلى مليونير بعد ان كان فقط تاجر مهربات في الدرك الأسفل فيه دليل على روح الافساد في الرجل، ثم في عام 1944 زمن تقديم عريضة الاستقلال كان "محافظا" متصرفا في مدينة صفرو"حيث كان الفرنسيون يمررون عليه الوطنيين المحكوم عليهم بالسجن والأشغال في غابة الأطلس المتوسط موزار مرموشة، وكلما مرت قافلة كانت تحط الرحال أولا بصفرو حيث كان البكاي إلى جانب حاكمها الفرنسي يسمعان أفرادها من السباب والشتائم ما يذكره أولئك الذين تحفظ ذاكرتهم ما تعيه ذاكرتي من قول بذئ للرجل الذي طالما تبجح بفقد رجله اليمنى في سبيل فرنسا، وذلك ما حصل منه أثناء الحرب، ثم راجع ما كتبه عنه وطنيه قدور الورطاسي الحسني فيما كتب حول مدينة وجدة ص 110 ط1972م والعز والذل هو ما كان للمرعيين أهله. ومن أصدق الوطنيين المغاربة أهل بركان الذين لم يكن مبارك البكاي منهم بل كان ضدهم، وما هو إلا عمل من أعمال الاستعمار المكشوفة للفرنسيين ادخروه للوقت الذي يليق فيه. ولقد عرفته عن كتب بعد الاستقلال وخصوصا بعد ما طرده حزب الاستقلال من الحكومة 1957وقتها ظهر على حقيقته التي هي : "من شب على شيء شاب عليه" بل تزول الجبال ولا تزول الطبائع، وقد تطبع الرجل بروح الاستعمار لكنها ظروف ما بعد الاستقلال التي تجرد القوم فيها لهدم كل الذين حققوا الاستقلال حتى ان الرجل ما كان يعادي شيئا كالمقاومين ورجال حزب الاستقلال. منه ومن أمثاله وبتوجيه ضال ما أطلقوا عليه الحركة الشعبية وهي كنتيجة لما حصل في أكس ليبان. راجع ما كتبه ولده من بهتان في جريدة الأسبوع الصحفي للأستاذ مصطفى بن الطيب العلو عدد799/362/ص7 بتاريخ 2005/07/22. ثم راجع في هذا الكتاب صور جولاته مع الجنرال جوان 1947 ضد محمد الخامس والذي وسمه مكافأة لاجرامه وخيانته وما ورد في خطابه

أولا: حماية المصالح الفرنسية في المغرب.
ثانيا: التخفيف من حدة إدارة الفرنسيين المباشرة لشؤون المغاربة.
ثالثا: إحداث بعض الأنظمة الجديدة.

رابعا: خلق مجتمع فرنسي قوامه الفرنسره المكشوفة بعد لحماية الغلاة من الإرهابيين الفرنسيين الذين لم يقفوا عند حد توزيع المنشورات ضد المقيم، بل شتموه وضربوه وذلك إقتداء بالأميرال"لوفلوح" ثم بالمنشورات التي وزعت من قبل الديغوليين في فرنسا نفسها ضد حكومة إدجارفور كما سنرى.

كان عيد الأضحى يوم الاثنين 1955/8/1م هو العيد الثالث الذي مضى على إختطاف محمد الخامس حسب التاريخ الهجري، وإذا كان المغاربة منذ عام 1953م قد صمموا على عدم التضحية، وهي السنة المؤكدة عند كل المغاربة وعلى مختلف المستويات، وأن هذا اليوم في حياتهم دون بقية بلاد الإسلام تنحرفيه أكباش الضحية بالملايين، وتعم فيه الفرحة كل دار وزقاق وقرية ومدينة، تتبادل فيه الأسر الزيارات، فإن المغاربة الذين حرموا من ذلك خصوصا وأنهم لا ينحرون إلا بعد أن تعلن المدافع وتدق الطبول حسب الشريعة الإسلامية أن الإمام أمير المؤمنين محمد الخامس قد نحر أضحيته إثر صلاة العيد، وأن المعني بذلك شرعا وهو محمد الخامس وقتها في غربة موحشة وحزينة، وأنه يعاني من نكاية حاقدة وأليمة، لا يتسنى للمغاربة معها أن يعرفوا العيد ومباهج العيد، خصوصا وأن المساجد الكبرى والجوامع حيث يعبد الله ظلت في أغلبها محرومة أيام الجمع من روادها منذ إختطاف الإمام الشرعي، ولا يجرؤ أحد على دخولها مادام أئمتها يكرهون على الدعاء لابن عرفة المفروض المرفوض، والذي يعتبر الدعاء له كفر "صراح" في نظر الإسلام بمقتضى نص الحديث النبوي الذي كان قد أعلنه شيخ الإسلام محمد بن العربي ا لعلوي رحمه الله، والذي ورد فيه "إذا بويع أمير ثم خرج عليه أمير فاقطعوا رأس الذي خرج، ومن بايع الثاني فقد كفر"الحديث.

كان هذا اليوم هو 20 غشت1955م الذي توعد فيه جيش التحرير الجزائري كما سبق جيوش الاستعمار بالويل والثبور ثم ضرب موعدا مع التاريخ لتكريم محمد الخامس بالحملة التي كان لها من الأثر ما سارت به الركبان، والذي أصبح حتى اليوم ذكرى يوم المجاهد عند الجزائريين.

وبالتالي كان هذا اليوم يوم عيد النحر ثم يوم 20 غشت من نفس السنة هو الذي مكن للصفعة المذلة التي وجهها الأحرار من رجال جيش التحرير والمقاومة المغاربة إلى الفرنسيين في المغرب كذلك، الأمر الذي أدركت معه دوائرهم العليا في باريز ومن خلال تقرير اللجنة البرلمانية التي زارت المغرب ما ينتظرهم من خطر، ولذلك تحركت الجيوش الفرنسية معززة بكل أنواع الأسلحة من دبابات ومصفحات وقنابل محرقة وطائرات حتى إذا ما حصلت المظاهرات والإغتيالات في كثير من المدن مراكش والبيضاء، وادي زم، وسطات، والمحمدية، والقنيطرة وخنيفرة، وأزرو، ومكناس، وفاس، ووجدة وبركان، حيث سقط من الضحايا ما أدى بالمقيم العام إلى فرض رقابة صارمة على الأخبار حتى لا تتسرب، لكنها تسربت ولو من خلال البيان الذي أذاعه المقيم نفسه، والذي أورد فيه أن عدد الضحايا وقتها منذ 1955/7/14م بلغ 70 قتيلا و250 جريحا منهم 11 أوروبي قتلوا و53جرحوا(106) وكانت الحقيقة التي نشرت بعد حول تلك المظاهرات هي 157 من المغاربة قتلوا كما قتل من الفرنسيين 75 أيضا.

بل لم يقف الأمر في هذا اليوم الأليم بذكراه عند حدود المغرب العربي الكبير، بل انتقل إلى فرنسا نفسها حيث يوجد المغاربة، وفي حي "لاسابيل" هناك وقع اصطدام بين السكان والشرطة الفرنسية جرح خلاله 20 من الأهالي و10 من رجال الشرطة، وخصص الأمن 600 رجل لتطويق الحي حي المغاربة كما جاء في البلاغ(107) وكان أغلب سكان هذا الحي من المغاربة أهل سوس وفجيج وهم الذين سيعرفون في عهد الاستقلال الظلم والبخس وخيبة الأمل(108) مثل كل الأحرار الذين ساهموا في تحرير هذا الوطن وكأن يدا فرنسية كانت من وراء كل ذلك.

حملت جميع وكالات الأخبار يوم 1955/8/2 خبر تلك المجازر كما حملت أن إدجارفور ينتظر تقريرا من المقيم العام بالمغرب، غرانفال، حول تلك الحوادث، وأنه سيتخذ أخطر

---

(106) وكالات الانباء 1955/8/1 وجريدة القاهرة 1955/8/2م أما عند شارل أندري جوليان فأكثر من ذلك.

(107) المصدر السابق.

(108) خصوصا بعد الفترة التي تأسست فيها حكومة عبد الله ابراهيم والتي حوربت وظهور حزب الاتحاد الوطني 1959/01/25 وبعد موت محمد الخامس بحيث استمر الاضطهاد من يوليوز 1963 إلى 1970 ثم تناقص =

قرار في حياته يتعلق بمعالجة الأسلوب الذي تسير عليه سياسته بعد حول المشكلة المغربية، وخاصة فيما يتعلق بالعرش، وهكذا كان تقرير غرانفال إلا أنه لم يكن في صالح جوهر قضية العرش التي لا تعني شيئا عند المغاربة غير عودة الملك الشرعي محمد الخامس من منفاه إلى المغرب وغار النصر على جبينه، مهما طال الزمن فليس أمام الفرنسيين اختيار غير ذلك.

قال غرانفال في تقريره وقد وقف على المقدمات يوم عيد الأضحى وما حصل قبله يوم 1955/7/14م

"إن البلاد تحولت إلى بركان يرمي بالشرر، وأن البركان لابد سينفجر يوم ذكرى نفي محمد بن يوسف الذي يوافق 1955/8/20" وقد حذر غرانفال حكومة بلاده من استمرار الحالة وقال بالحرف: "إنه إذا لم تتخذ تدابير سياسية جديدة، وخاصة فيما يتعلق بالعرش، فإن على فرنسا أن تضاعف من قواتها في المغرب، وتفرض على جميع البلاد أنظمة الطوارئ استعداد لمجابهة الأوضاع التي ستنجم عن إعلان الإضراب العام"(109) وعلى هذا الأساس وضع لها خطة يقترح فيها الوسائل التي تمكن بواسطتها حل المشكل في المغرب، كما سنرى بعد توديعه ليحل مكانه الجنرال بواييدي لاتور ومع ذلك ستعمل حكومة باريز باقتراحات غرانفال وتأخذها بعين الاعتبار وإن كانت في الواقع

= قليلا بعد حادث الصخيرات 10 يوليوز1970 وقد بالغ العنصريون في ذلك كثيرا جدا، حيث نكبت المآت من الأسر وقتل وشرد العشرات من أبطال المقاومة، راجع جريدة المحرر والاتحاد الاشتراكي وجريدة الأهداف الأعداد 3-11-21 ومجلة رابطة القضاة السنة الأولى العدد3 بتاريخ شوال 1383هـ= مارس 1964م ومنارات العميل أحمد رضا كديرة عدد8 بتاريخ 1962/11/27 حول عبد الرحيم بوعبيد ونواياه كما وصفها كديرة . وامغرياه الى أين المصير. عبد الرحيم بوعبيد الوطني الأصيل والمثل الأعلى في النزاهة بعد عبد الله إبراهيم، بل والذي تولى أعلى مناصب الدولة، في المفاوضات ثم وزير الاقتصاد ونائب الوزير الأول ولم يملك دارا بحي السويسي إلا في أخريات عمره. ثم جاء الخائن العميل الذي له أوسخ ملف وضعه له الحاج أحمد الشرقاوي عن مواقفه بعد نفي محمد الخامس وبدل أن يحاكم أسندت له الوظائف العليا بالتدليس على محمد الخامس الذي لما تعرف عليه أبعده وأمر بعدم الاقتراب منه، وإذا به أصبح بعد موت محمد الخامس رحمه الله هو المدير العام للديوان الملكي ثم وزيرا للداخلية والفلاحة في وقت واحد وبعد وزيرا للخارجية والتعليم. وهو الذي لا يعرف الصحو وليكن بل وليدون التاريخ ما شاء له أن يدون حسب رأي القوم وما يفترونه على الشعب الذي عاش الظلم والقهر والكبت والحرمان وأنه في اعتبارهم سريع النسيان. وعند الله تجتمع الخصوم، ووقتها يعلم الذين حسبوا ان الحياة أكل ونوم وروث، ونسوا أنها ذكر وحساب هنا وهناك.

(109) المصدر السابق.

عبارة عن فصل من ملهاة ستنتهي على الخشبة المهزوزة، ثم يقع الممثلون عليها في الحفرة التي أعدت لهم عن قصد وسابق تخطيط لم يدركه الزعماء المحترفون.

كان جلبرت گرانفال رغم مالحقه من غلاة الاستعماريين الفرنسيين بالمغرب مخلصا لروح الاستعمار، ولم يكن له أية عاطفة نحو المغاربة الذين كان بعضهم يعتقد عكس ذلك من غير أن يكون له من الواقع ما يبرره، والذي جلب له ذلك النعت غير الحقيقي، هو ما كان يوجهه له غلاة الفرنسيين من عداء، لأن غرانفال لم يكن كسلفه ولا كخلفه تحت ضغط الرواسب الدافعة إلى الحقد والكراهية بطريق مكشوف، بل كان يعمل ما وسعه العمل من أجل استمرار الوجود الفرنسي في المغرب، ثم هو لم يكن من المتواطئين مع الإرهاب مثل لاكوست الذي سبق أن كان ضمه لقافلة الصراع إلى جانب الغلاة، مما أهله لرئاسة القسم الثاني قديما فإن غرانفال لم يعرف شيئا من ذلك مما مكنه من الاتصال بمختلف العناصر، ثم بواقع المغرب وما آلت إليه الأوضاع سنتي 1954-55، وعلى هذا الأساس وضع خطة ادجارفور التي عرفت بعد يوم 55/8/1 بخطة غرانفال، والتي جاء فيها البعض من أفكار غرانفال دون أن يطبق هو نفسه شيئا منها، بل ذهب ليحل محله "بوايي دي لاتور،(110) الذي سبقت له تجربة في تونس، كما رأينا وسنرى، والذي أظهر عداءه المكشوف لأكثر تلك المقترحات المرفوضة والواردة في مخطط سلفه وهي:

1) عودة محمد بن يوسف إلى فرنسا وليس إلى المغرب، وأن لا تمنح له تلك العودة إلا إذا تعاون مع فرنسا على تهدئة الحالة؟

2) وقف المفاوضات في "إكس ليبان"، وتأسيس مجلس وصاية برآسة ابن الملك..

3) حمل محمد بن يوسف في المستقبل على عدم المجيء إلى المغرب وعدم مطالبته بالعرش نهائيا، وذلك لأن مجرد عودته- يقول غرنفال- سيجعل الشعب يعتقد أنه إنتزاع أول حق له بالقوة، وستكون هذه الخطوة سببا لقيام اضطرابات قبل 20 غشت 1955م وهو تاريخ خلع السلطان".

وعلى هذا الأساس وفي نفس الاتجاه الذي سلكه غرانفال،كانت الخطة قد وضعت

---

(110) راجع تعليق (114) بعد.

من قبل الحكومة والتي قررتها في 1955/7/6 لإبعاد ابن عرفة وتأليف مجلس وصاية للعرش والتي لم تؤخذ بحزم وشدة أكثر بسبب تحول الظروف وتقلبات الوضع من سيء إلى أسوأ، كما وأن الحكومة التي كانت تجعل آراء السياسيين المغاربة في المقدمة، أدركت أنهم في العمق أقل اعتبارا من الذين بيدهم السلاح.

لم يكن لاقتراحات كرانفال من حلول أي أثر، بل ظهر له ولغيره أنه تأثر أكثر ببعض الأفكار الجامحة لغلاة المستعمرين التي اعتقد أنها تساعد على تخفيف حدة المعارضة، كما أنه اعتقد أن ذلك ما يتفق والوجهة الحكومية السابقة، لكنه خسر المعركة، وإن كان قد ربح عطف رئيس الحكومة إدجارفور، وثناء بعض الذين لم يعرفوا أن خطته غير ما نتج من رد الفعل على مالقيه من إهانة الغلاة ورثاء فور، ونسي هؤلاء أن "فور" لم يكن غير ممثل لفرنسا أيام صراعها الظالم من أجل الحفاظ على المستعمرات، وأنه لم يقدم على ذلك في المغرب إلا لأنه أكثر إيمانا بدوام الاستعمار الفرنسي واستمراره في أي شكل من الأشكال، لكن التيار كان جارفا وحتى نتعرف على ذلك نتابع حياة غرانفال بالمغرب إلى وقت خروجه منه شبه مطرود، وما أبداه من أسف على عدم تمكنه من العمل على استمرار الوجود الفرنسي بالمغرب وما هي أسباب فشله.

أصبح في غير مقدور غرانفال متابعة خطة حكومة بلاده المترددة، ولاخطته التي اقترحها والتي كانت لا تزيد أكثر من تزويد النار حطبا، وبعدما أقدمت حكومة فور على تهيئ الأذهان لفكرة المفاوضات والحل السلمي، فإن الشعب المغربي قد قابل هذه النظرية بالثورة العارمة خصوصا في وادي زم حتى لا يكون أي شيء من وراء الملك الشرعي، ولا يتم أي عمل بدونه، خصوصا وأن الفرنسيين أخذوا ينشرون في بعض الأوساط أن كل شيء يمكن إلا عودة الملك محمد الخامس هي التي لا تمكن ولا يقبلها غلاة الاستعمار الفرنسي ومن معهم من المرتشين في حكومة باريز.

وإذا كانت جميع أفكار غرانفال قد نشرت، وأنها لا اعتبار لها إلى جانب ما كان المغرب يعرفه من ثورة دخلت كل بيت وأصبحت قوية ومعززة من المغاربة بشكل فيه تحد لفرنسا وسياستها التي أصبحت مرفوضة من الرأي العام العالمي، وليس من الشعب في المغرب العربي الكبير فحسب، الأمر الذي بلاشك كان يبعث اليأس من الرجاء في نفس

المقيم، ولذلك كان عليه أن يقدم استقالته، التي أكره عليها ومن أسلوب هذه الاستقالة، وما ورد فيها نتبين أن هذا المقيم كما أشرنا لم يكن يقصد خير المغاربة بقدرما قصد هد كيانهم من جانب، ثم قرر الواقع الفرنسي وتطرفه في الغلو بالمغرب، إلى درجة الجهر بعدائهم المفضوح ضد محمد الخامس الذي قال في حقه مارأينا مع أنه هو كل شيء بالنسبة لموضوع المشكل المغربي وأن مصير الشعب مرتبط بمصيره الذي هو مصير البلاد أرض وبشر، وإذا كان غلاة المستعمرين لم يريدوا أن يعرفوا تلك الحقيقة بواسطة الحوار، فعليهم أن يعرفوها بلغة السلاح الذي أذلهم وحقر من قيمتهم بفضل رجال الثورة الجزائرية والتحامهم مع إخوانهم المغاربة.

يقول غرانفال في رسالة استقالته التي رفعها إلى رئيس الجمهورية بتاريخ 1955/8/27م "يجب أن نعترف موضوعيا بكل أسف، أن ابن عرفة الذي كان مجهولا من الشعب، عند اعتلائه العرش، لم يستطيع أن يفرض سلطته الصورة الحقيقية للبطل القومي" ثم يقول "إن عودة ابن يوسف إلى العرش أمر قد استبعد بصورة نهائية، وأن مهمتي ذات مبدأ رئيسي، وهو الإبقاء على الوجود الفرنسي مع تهدئة الخواطر بنشر خبر عودة ابن يوسف إلى فرنسا".(111).

وهكذا فإن غرانفال لم يترك لنا مجالا للتحليل والاستنتاج مع نصه الصريح في أن عدم عودة محمد الخامس إلى العرش أمر قد تقرر ولا مرد عنه... إلخ، وإذا كانت أفكاره وخطته قد كشف الغيب أنها من أسباب ما حصل من رد الفعل يوم 1955/8/20م فإنه يقدم استقالته ليحل محله آخر هو بوايي دي لاتور الذي لم يخف عداءه الشديد للمغاربة ملكا وشعبا منذ اللحظة الأولى، وإذا كان دي لاتور عديم الشخصية بالإضافة إلى أنه امعة حتى أنه كان لا يفكر ولا يتحرك إلا بإرادة المارشال اجوان الذي شاركه الخطة الفاشلة بتونس، والذي كان يتردد عليه في تونس كثيرا وكما عمل بكل وسيلة على ترضية عصابة الإرهاب بالمغرب بإظهاره السخط على سلفه.

كان على إدجافور بعد استقالة گرانفال أن يتدبر الموقف خصوصا وأنه مقبل على

---

(111) جريدة الثأر نقلا عن جريدة لوموند، والثأر بتاريخ 1955/08/01.

كوارث لاشك ستنجم عن الحرب القائمة في الجزائر منذ قيام الثورة 1954/11/1م والتي كانت بعد مضي ما يقرب من سنة قد اشتد ساعدها ووضعت فرنسا في موقف حرج، ثم استلزمت منها جمع كل الجهود لمواجهتها. بعد ما عملت حكومة منديس فرانس على شبه حلول مع تونس أشرف عليها من جانب الفرنسيين الطاهر بن عمار بصفته رئيس الحكومة المحايدة، والمنجي سليم حيث تمت الاتفاقات بتاريخ 1955/6/3م(112) وإذا ما أراد "فور" سلوك نفس الطريقة مع المغاربة بزعامة بعض رجال حزب الاستقلال الذين عمل فور معهم بطريقة ترويض النمرة، فإن ذلك كان مما أثار حقد المارشال اجوان فقدم استقالته مما يطلق عليه لجنة التعاون مع افريقية الشمالية وذلك عندما أعلنت هذه اللجنة عن اجتماع أعضائها ليلة محاولة فور عقد اجتماع حول القضية المغربية في مصطاف "إكس ليبان"(113)، وإذا علمنا أن دي لاتور الذي نقل من تونس(114) إلى المغرب بعدما

(112) راجع مجموع الاتفاقيات الفرنسية التونسية وملحقاتها صفحات 1-78 المطبعة العالمية 16 شارع ضريح سعد القاهرة والمدرجة في هذا الكتاب بعد كملحق، وعلى غرار ما حصل في تونس مما آثار على الحزب الدستوري الجديد وزعيمه بورقيبة ضجة وغضب العالم العربي، وقتها أراد"فو"ر أن يستعمل نفس الطريقة مع المغرب.

(113) راجع جريدة القاهرة 55/8/4 ووكالات الأنباء في نفس التاريخ.

(114) الجنرال بوابي دي لاتور هذا له قصة تدل على المستوى الذي كان يخوض فيه خلقيا واجتماعيا والتي من مجرد سردها بلا تعليق يستنتج القارئ حقيقة هذا الرجل الذي كان صاحب السلطة العليا في كل من تونس ثم في المغرب بعد فقد تزوج هذا الجنرال قبل في المغرب من امرأة مرموشية بربرية يقول بعضهم ان لها علاقة رحم بالطاهر اعسو لعلاهمي الذي كانت تربطه به علاقة مصاهرة كذلك، مما دفعه بعد للعطف عليه فوق العادة حتى أنه سيرشحه لعضوية مجلس الوصاية على العرش المغربي، بل سوف تستمر رعايته له بطريقة رشحته كما رشحت محمد افقير لعيوني حتى أصبح الأخير وهو القريب من الأمي ثم وارث الخيانة من أبيه الذي عرفناه قبل في تاريخ تربص الفرنسيين بالمغرب منذ 1903 ودى لاتو هو الذي قدم محمد أفقير الذي أصبح بعد جنرالا ووزيرا للداخلية ثم للدفاع وصاحب السلطات العسكرية والمدنية للدولة المغربية ليحكم على خصومه من الجنرالات بالإعدام دفعة واحدة إثر حوادث 10 يوليوز 1970م أما الطاهر اعسو فقد أمكنه أن يحل محل الجلاوي في حكم مدينة مراكش وما حولها، ثم عاملا على مدينة وجدة وهو القريب من الأمي كذلك. وكلا الرجلين كانا من العملاء واللذين إنتهت خيانتهما إلى الغدر ضد الشعب ومقدساته يوم 10 يوليوز 1970 و16 غشت 1972 لقد كان دور الجنرال بوايي دي لاتور اخطر دور لعبه مقيم فرنسي بالمغرب استمر حتى بعد الاستقلال، ذلك أن الرجل تمرن في تونس بطريقة مكنته من معرفة أغراض ذوي النفوس الضعيفة الذين استعملهم في الهدم وتحقيق مصالح الاستعمار التي كان من ورائها أقلام مخابرات الاستعمار بل والتي تحفظ الوثائق التي ستحدد المسؤولية وتلصقها بذويها، وقتها تعرف الأجيال مدى ما عرفه هذا الشعب من ويل والذي رأينا ما بذله من فداء بالدماء، في سبيل أن يتحرر من الإرهاق والذل، وان الذين عرفوا الظلم والغدر والإرهاق أكثرهم أولئك الذين كان لهم الفضل في تحرير المغرب أو الذين ساهموا في الجهاد من أجل التحرير،=

عاش وشارك في اللعبة التي حققت الاستقلال الذاتي لتونس والتي قام بها كل من منديس فرانس ومعه المارشال جوان، وأنه كذلك بالإضافة إلى النهج الذي سلكه من أول وهلة في المغرب تبين أنه كان مدفوعا بعلاقته المكشوفة مع الجنرال اجوان الذي أوقع دي لاتور تحت ضغطه بشكل مفضوح، وأنه ترضية له صرح لغلاة الاستعماريين بالمغرب "أن ابن عرفة حقا سيبدل بشخص آخر أقوى منه، وأن رجوع ابن يوسف ليس موضوع بحث أو مناقشة".

كان هذا المقيم الذي قيل انه مثل فرنسا في الأمم المتحدة أسوأ حظا من سلفه، كان يحسب أن ترضية المستعمرين وغلاتهم ثم صنائعهم في فرنسا، هو السبيل لنجاحه في مهمته بيد أنه أبان أن العقلية الاستعمارية المتمكنة منه لم تتردد ولم تتراجع ، رغم ما حل بفرنسا في الهند الصينية "ديان بيانَ فو" وما هي في الطريق إليه من إهانة، بيد أبطال التحرير في المغرب العربي الكبير عموما وفي الجزائر خصوصا.

كانت تحركات جيش التحرير قد هدأت نوعا بعد تبديل المقيم، لأن المجاهدين لم يكونوا يقصدون إسقاط الأرواح إنتشاء بقدر ما كانوا يهدفون إلى تحرير بلادهم وعودة الملك الشرعي المرتبط بالتحرير، وعندما صرح دي لاتور بقوله السابق حول العاهل المنفى، أعطى الفرصة للمقاومة وجيش التحرير كي يلطموه على وجهه ومعه غلاة المستعمرين والجنرال جوان لطمة طار شررها من الأطلس إلى ما وراء نهر السين بكل عنف وشدة، حيث استطاع جيش التحرير الجزائري عشرات الآلاف و3000 مقاتل مغربي كانوا بعد على استعداد أن يحاصروا آلافا من الجنود الفرنسيين وذلك في المكان الذي عرف في أرض بني يزناسن تافوغالت "بمثلث الموت، وهم الذين إنكشف ظهرهم بتدبير محكم ومتفق عليه بين المغاربة والجزائريين الذين كان لثورتهم أكبر الأثر في عودة محمد الخامس والإسراع بإعطاء الاستقلال لكل من المغرب وتونس، حتى تتفرغ فرنسا بكل

= فهم الذين لفقت لهم التهم بالتآمر، وهم الذين عرفوا من كيد جماعة دي لاتور في عهد الاستقلال ما لم يعرفوه في عهد الحجر والحماية والاستعمار، وكان وراء كل ذلك هم العملاء يتقدمهم محمد أفقير، وأحمد الدليمي وبطانتهما، ولكل منهما سجل ضخم في قتل الأبرياء وإذلال الأحرار تحفظه الوثائق، ويحفظ التاريخ لهم غدر أيام 22 مارس1965 و10 يوليوز1970 و16 غشت 1972م لكن صدق الله العظيم "ومانرسل بالايات إلا تخويفا"، فهل يتعظ المغاربة الذين استبدلوا سياسة القوم بأسلوب التزوير في الانتخابات وصناعة الاحزاب وتقديم العملاء لعهد الحماية.

قواتها للقضاء على الثورة في الجزائر، لكن سوف نرى أن محمد الخامس كان في المستوى. وأنه لم يترك فرصة من غير أن ينبه شعبه: أن استقلال المغرب ناقص ما لم يتم استقلال الجزائر. ومن أجل ذلك كان شرق المغرب ميدانا لتجهيز وانطلاق المعارك التي دارت في المنطقة، ولعل ما يحفظه أهل فجيج ولعمور لغرابة وبني گيل وذوي منيع، وما هو قائم من آثار في كل من جبل بن المهدي وجبل لكروز واتصالي بأمر مع القيادة الغربية "رشيد" وإخوانه 1959-1960 وتعاون السلطات المغربية معهم بأمر من محمد الخامس رحمة الله عليه أكبر شاهد على ذلك. بل أمر محمد الخامس لمدير الأمن الغزاوي بتجهيز"(2000) ألفين من الجيش الشعبي الجزائري 1956 لباسا وسلاحا مهما كانت الظروف التي لم تكن مواتيه والجنرال سالان في الجزائر وزبانية الفرنسيين في المغرب وقتها يستعدون للانقضاض على المغرب وتونس، كان للدلالة على ادراك عاهلنا العظيم أنه لا استقلال للمغرب ولا لتونس بدون تحرير الجزائر وكم أتمنى في هذا المجال لمذكرات محمد الغزاوي أن تنشر بما فيها حول 50 مركز للجزائريين في المغرب وماهو مشترك مع مذكرات أبطال الثورة الجزائرية الخمسة الذين اختطفوا يوم 56/10/22 إلى مارس 1962 والذين كان محمد الغزاوي السفير في باريز هو المغربي المقبول من الجنرال دي غول حتى يتصل بهم في سجنهم ويقوم بكل ما يتعلق بشؤونهم، بل وهو الذي استلمهم من الفرنسيين يوم تقرر اطلاق سراحهم وبذلك حق لنا ان نفخر ونرفع رؤوسنا عالية أمام الشعب الجزائري العظيم الذي اعترف له مَحمد الخامس الملك العظيم بما قدم من أجله يوم ذكرى إبعاده يوم 20 غشت من عام1955م.

الباب الرابع والثلاثون

الفصل الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة

الملهاة في تونس والمأساة في إكس ليبان(115)

لم يكن أحد قط يتصور أن نضال التونسيين وجهادهم سيقف عند حد الاتفاقات التي وقعها الطاهر بن عمار نيابة عن التونسيين بما فيهم بورقيبة الذي أعلن فرحته بها لأنها تحقق الحكم الذاتي والتي وقعها ابن عمار مع ادجارفور يوم 1955/4/22 في الوقت الذي كانت مطالب التونسيين ومنذ مؤتمرهم العام الذي اتفقت فيه الأحزاب الوطنية وجرت إليه اتفاق كل العناصر بما فيهم اليهود هو الاستقلال الداخلي الذي أصدرت الجبهة الوطنية به بيانا بتاريخ 1945/2/22 وفي هذه المرحلة كان جورج بيدو وهو وزير الخارجية قد قابل هذه المطالب بإعلان الانتخابات في تونس من أجل تكوين المجلس الذي أطلق عليه "المجلس الكبير الذي يرجع تاريخه إلى عام 1922 والذي كان قوامه 106 من الأعضاء نصفه من التونسيين ونصفه من الفرنسيين، بل أعطى جورج بيدو للفرنسيين حق الانتخاب في سن 21 سنة وللتونسيين 25 سنة وللترشيح 25-30 ومهمة هذا المجلس استشارية، وقراراته غير نافذة لكن التونسيين احجموا عن المشاركة، وبدأت الاستعدادات لمؤتمر 17 رمضان 1366هـ 46/8/23(116) الذي رأسه لعروسي الحداد، وفي هذا المؤتمر طالب الشعب بالاستقلال التام بالإجماع من ممثليه الذين حضروا هذا

---

(115) الملهاة: عبارة عن مسرحية منثورة أو منظومة تصف معايب الناس ورذائلهم في صور مضحكة والمأساة: "التراجيدي" مسرحية عنيفة التأثير بليغة الأسلوب سامية المغزى، تقتبس غالبا من التاريخ أو الأساطير، وتنتهي بخاتمة محزنة، وتجمع على مآس، راجع المعجم الوسيط 18/1 و18/2 ط1961.

(116) بحث الحزب في هذا المؤتمر موضوع تجديد أنظمة الحزب الداخلية ثم انتخب الديوان السياسي الجديد والهيأة المسيرة للحزب التي أصبحت تتألف من 10 بدلا من 5وهم" الحبيب بورقيبة، وصالح بن يوسف، د. سليمان بن سليمان، الهادي نويرة، د. الحبيب ثامر، وجلولي فارس، والهادي شاكر ويوسف الرويسي، على البلهوان، المنجي سليم.

المؤتمر تحت إشراف الحزب الحر الدستوري، وكانت هذه الوثيقة التونسية التي أعلنها صالح بن يوسف، مثل وثيقة المطالبة بالاستقلال التي أنشئ من أجلها حزب الاستقلال في المغرب والتي قدمت إلى جلالة الملك محمد الخامس يوم 11 يناير 1944 بصفته صاحب فكرة الاستقلال.

وقد جاءت الوثيقة التونسية في مضمونها شبيهة بالمغربية إن لم تكن الثانية قد أخذت عنها في كثير من الجوانب لكن تثبيطا لهذا الاتجاه وبعد ما مزقت الحكومة الفرنسية مختلف الحركات الوطنية شر تمزيق أبعدت الزعماء وملأت السجون عادت بتاريخ 1947/3/3 فعينت مقيما عاما هو "جان مونص" مكان الجنرال "ماست" حيث قام مثل زميله بالمغرب الأقصى إيريك لابون بخدعة إطلاق سراح المعتقلين، ثم أعلن محاولة إصلاح المجلس الكبير وألغى الرقابة على الصحافة واتصل بالزعماء السياسيين وأصبح للتونسيين ست وزراء يرجعون إلى الباي في كل ما يقررون وما يقرره الكاتب العام للإقامة العامة كما سبق، لكن القوة بقيت في جانب الفرنسيين مادام عددهم كذلك، لأن الرئاسة للمقيم، وإذا كان ذلك هو ماقرره ماست، فإن مونص عاد واستصدر مرسوما من الباي محمد الأمين بتاريخ 1947/8/9م أعطى السلطة للوزير الأول التونسي الذي أصبح الرئيس الأعلى لكل الإدارات وعددها (11) بما فيها الفرنسية ومساعده الكاتب العام، وهو المسؤول عن كل ما يتعلق بالعلاقة مع الباي، والواقع أنه لم يكن يتحرك من غير أوامر الكاتب العام مادام لا يستطيع مباشرة أي شيء بدونه، وإن كانت هذه الوظيفة وظيفة الوزير الأول قد عادت في الحقيقة إلى ما كانت عليه قبل معاهدة المرسى 1881م، وإن كانت وظيفة الكاتب العام الفرنسي تمكنه من التأثير على ما يريد من الأوامر قبل عرضها على الباي، بل وعلى القرارات الصادرة عن الوزير الأول، ومن مباشرة كل ما يصدر عنه إداريا، بل للكاتب العام هذا استقلاله المالي وله حق المشاركة مع نائبه في المجلس الوزاري، وهذه الاختصاصات جعلت منه الرئيس الحقيقي للإدارة أما الوزير الأول التونسي، فله الشكل دون المضمون والإسم بلا مسمى.

بل أكثر من هذا فإن الجالية الفرنسية لم يرضها ذلك واحتجت على إصلاحات مونص، ومع ذلك استمر مونص في تمثيل الملهاة فعين الاضحوكة مصطفى الكعاك وزير

أول يوم 1947/7/10م وهو الذي حسب نفسه كالحجاج بن يوسف حيث صرح حين نصب بقوله :"إني لأرى رؤوسا أينعت وحان قطافها" فكان هو وقوله هذا موضع سخرية من الجميع إلى درجة أنه لم يؤلف الحكومة من أمثاله إلا بصعوبة، لأنه كان سخرية الكبير والصغير، بل قبل أن يستقر على مقعد الرئاسة عمت المظاهرات التي دعى إليها الإتحاد التونسي للشغل في مختلف أحياء العاصمة حيث قوبلت بقوات الجند الذين أطلقوا النار على المتظاهرين، وإذا ما توفى محمد المنصف الباي مبعدا في فرنسا سبتمبر 1947م وتولت حكومة أندري ماري مكان حكومة راما دي، فان لعبة الكعاك أصبحت عارية ومكشوفة، بل وملعونة من الجميع وطالب الناس باستقالته وطرده، فطرد ملعونا، بعد ما قضى أياما كلها بخس وتحقير كما سجلت في مذكراتي(117) وفي تاريخ 1951/8/17 نصب محمد شنيق –وهو وطني لابأس به– نصب وزيرا أول وقد شارك في حكومته ست وزراء تونسيون منهم: صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الحر الدستوري الذي أسندت له وزارة العدل، ومحمد الماطري وزير دولة، ومحمد الصالح مزالي للتجارة، ومحمد بدرة للشؤون الاجتماعية وبن سالم للصحة، وهذه الحكومة هي التي بدأت المفاوضات كما عرفنا قبل وكما سنرى.

---

(117) في عهده دخلت إلى تونس أكتوبر 1947 من أجل الدراسة ثم غادرتها مهربا من السجن إلى ليبيا يوم 18 أكتوبر 1949م وذلك اثر حادث ضد العميل عبد الحي الكتاني إلخ وذلك بعد ما كنت عدت إلى المغرب في عطلة 1948م حاملا رسالة من الشيخ البشير الابراهيمي إلى محمد الخامس وتلك مرحلة لم ولن ينساها الجيل الذي أنتمي إليه خصوصا من الجزائريين ابناء حزب الشعب وقتها، ثم أبناء جمعية العلماء والذين لم يكن صديقنا محمد بوخروبة وقتها "هواري بومدين" لامن هولاء، ولا من هؤلاء لأنه ابن رجل طرقي بحيث كان والده تابعا للزاوية الحملاوية كما كان مستشاره اليوم مولود قاسم العنصري يتطاول على الماركسية. ومن جهل بوخروبة وعدم إدراكه استولى عليه مولود قاسم الذي كان يعاني من مركب النقص ومن أجل ذلك يتظاهر بالماركسية التي اقتبس منها هواري بومدين أوسخ ما تعرف به مما يقال عنه حزب الاشتراكية حيث طبق الفوضوية بالقوة مما ضيع على الشعب المسلم العظيم عشرات السنين 1965-1988 ورغم ذلك وما كان عليه مولود من عدم استقرار فكري ذلك كانت تربط بيننا صداقة وتجمعات في مدرسة السكن بتربة الباي كما يتذكر ذلك الأخ عبد الحميد مهري، ومهما يكن فإن الوطنية المتطرفة وقتها كانت قاصرة على الاستقلاليين في المغرب، وحزب الشعب في الجزائر، والحزب الدستوري في تونس، ثم ياتي طلبة جمعية العلماء الذين لم تكن لهم حرية التصرف دون اتفاق مسبق مع رجال جمعية العلماء الذين كان يمثلهم في الاتصال بالطلبة الشيخ خير الدين مرة، ورضى حوحو أخرى، وحتى إذا حصل ما يدعو إلى الصدام في الانتخابات الطلابية كان الشيخ البشير له بالمرصاد حيث يكتب في جريدة البصائر ما يلطف الجو ويعود بالجميع إلى الصواب. راجع عيون البصراء ط مصر عموما وبالأخص ع 449-454.

وبعد تأليف هذه الحكومة أصدرت الإقامة العامة بتونس بلاغا رسميا اعترفت فيه بحق تونس في الاستقلال الداخلي، وبأن مهمة الحكومة الجديدة"إجراء المفاوضات في شأن التغييرات الأساسية التي ينبغي أن تقود البلاد التونسية في مراحل متتابعة نحو الاستقلال الداخلي، وكانت هذه قناعة بورقيبة الذي استعد حزبه للعمل بكل الوسائل لإنجاح التجربة، ذلك لأن بورقيبة كان قد انتهي إلى قناعة أن الاستقلال إذا لم يكن كله فلا يرفض بعضه، أي الإستقلال الذاتي، وعن طريق هذا الاستقلال يمكن تحقيق الاستقلال الكامل، وكان الذي يدفع بورقيبة حسب تعليله إلى ذلك الموقف هو ما كانت تونس تعيشه من تسلط 140000 فرنسي يتحكمون في مصير البلاد ويسيطرون على مقدراتها في الوقت الذي لا يتجاوز عددهم 5٪، لكن للأسف فان تقدير بورقيبة أن الجالية الفرنسية في تونس وهي صاحبة الشأن مثل التي في المغرب أو الجزائر وأنها المستولية على كل الإمكانات المادية التي كانت تشترى بها المرتشين في حكومة باريز، وأنها كانت مستعدة لكل شيء إلا أن يخرج المقيم أي مقيم وهو الحاكم المطلق من دائرة نفوذها وسيطرتها، فسلطت عليه من الضغوط ما جعل المفاوضات تتعثر،بل فجأة أعلن المقيم وبطريقة استبدادية، من جانب واحد وقف المفاوضات مما دفع بورقيبة إلي التوجه لباريز حيث استقبله فيها رجال وزارة الخارجية الذين فسر لهم رغبة حزبه"وحسن نواياه" وهو ما لم يفعله جانب من جوانب الأحزاب الوطنية في المغرب العربي الكبير، الأمر الذي أعطى للملهاة نكهة فاترة، وبذلك صدر تصريح رسمي باستئناف المفاوضات فرجع بورقيبة إلى تونس، لكن المقيم إذا لم يطق التعامل مع وطنية شنيق وبن يوسف وبدرة الذين يؤلفون هيأة المفاوضات، فإنه رفع طلب فصلهم إلى الباي،، ذلك لأنهم رفضوا الإصلاحات التي أعلنها المقيم يوم 1951/2/8(118) كما رفضوا حضور جلسات المجلس الكبير المختلط للمصادقة علي الميزانية، وهدا درس استقاه التونسيون وقتها مما حصل قبل 3 أشهر يوم 1950/12/12 في مجلس شورى الحكومة بالمغرب والذي فيه لطم محمد الغزاوي وجه الجنرال جوان فتضامن معه عشرة من الوطنيين(119) كانوا أعضاء

(118) راجع فصل سابق من هذا الكتاب "فرنسا واللعبة المكشوفة في تونس".

(119) لقد عشت وعرفت كيف كان يذكر في هذا الموقف عنوة اسم المجند الاستعماري أحمد اليزيدي قصد ا كوسيلة من وسائل ابتزاز بعضهم من رجال الحزب في حين أن محمد الغزاوي هو الذي فجر الموقف لأنه كان في مقدمة الذين كان الجنرال جوان ينقم عليه لوطنيته كموقع على عريضة الاستقلال 1944/1/11 ثم لصداقته =

بالمجلس، بل وفي هذه المرحلة كان سيحصل حصار محمد الخامس في قصره من طرف قوات الجنرال جوان ومركوبه الحقير التهامي الجلاوي يوم 25 فبراير 1951 فأصدر صالح بن يوسف بيان تضامن مع العاهل كما أعلن الحزب والاتحاد التونسي للشغل الإضراب العام يوم السبت 1951/3/10.

وفي 1951/10/31 تقدمت الوزارة التونسية بمذكرة فيها المطالب الوطنية إلى الحكومة الفرنسية التي كان الرد عليها من طرف الفرنسيين سلبيا، ثم هو واضح أنه كان حسب رغبة أفراد الجالية الفرنسية وأن ما قيل عن الاستقلال الداخلي والوعد به لم يكن غير افتراء قصد به الاستهلاك، مما دفع إلي توحيد الصفوف: الشعب، والباي، والحزب، والإتفاق على الشكوى بفرنسا وتقديم قضية تونس مثل قضية المغرب أمام مجلس الأمن وإلى الأمم المتحدة الأمر الذي دفع إلى تعيين مقيم جديد هو "دي هوتكلوك" الذي ما كاد يحل بتونس حتى خرج منها صالح بن يوسف ومحمد بدرة متوجهين إلى الأمم المتحدة حاملين الطلب إلى مجلس الأمن كي يتدخل في موضوع تمسك التونسيين بالمطالبة بالحكم الذاتي في الوقت الذي تتمسك فرنسا بمبدأ شريك الفرنسيين في الحكومة والهيآت النيابية التونسية وكانت الشكوى موقعة من جميع الوزراء بلا استثناء مما دفع وبطريقة جنونية إلى العنف الذي كان وراءه جماعة المستعمرين من قريب، والجنرال جوان وبقية دهاقنة الاستعمار في الحكومة الفرنسية من بعيد، لكن رغم ذلك كانت متاعب

= الشخصية لمحمد الخامس حتى إن الجنرال كان يصرح بلا تحفظ أن كل ما كان يقوم به محمد العزاوي هو من وحي محمد الخامس قبل أن ينسبه لحزب الاستقلال، ولعل التاريخ السياسي للمغرب لا يجهل بل يؤكد أن محمد لغزاوي بصادق وطنيته وعلاقته مع العاهل كان يعمل ويااندفاع لصالح وطنه بل أحيانا ضد مصالحه الذاتية التي عرضها لنقمة الفرنسيين حتى إن حافلات النقل التابعة لشركته حوربت وهشمت في بعض الأماكن ومنها قيادة القشتالي ناحية فاس، وهو الذي أشعلت فيه النار غداة إعلان الاستقلال مع الطيب البغدادي بالمشور في الرباط من بعض المتهورين جزاء ما قدم من نكال بالمواطنين الذين كانوا فقط يركبون حافلات محمد الغزاوي إلى درجة أنه خرب بيوت بعضهم بسبب ذلك، بل محمد الغزاوي لولا هجرته باسرته إلى امريكا لتعرض للقتل بدافع حقد الجنرال جوان وجماعة المستعمرين أما اليزيدي فقد كان مجندا سابقا في الجيش الفرنسي تطوعا وهو رفيق الجنرال في السلاح وقد ساهم في ردع الوطنيين بسوريا حيث مكن للاستعمار الفرنسي بها وما عمله بل وما قام به من استغلال مقيت وفاحش في عهد الاستقلال دليل على حقيقة الرجل مثل شقيقه محمد اليزيدي بوشعيب الذي كشفنا أمره سابقا، راجع تعليق(86) اعلاه، وصدق الله العظيم "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

فرنسا تتكاثر وتزداد كل يوم في ربوع المغرب العربي الكبير، بقدر ما كانت قريبة عهد بركل الألمان لظهور الفرنسيين وصفعهم على القفا بطريقة مكنت لمركب النقص من نفوسهم، فكان كل منهم يريد وبطريقة العنف والقهر والإذلال أن يقول للمستضعفين العزل من شعوب المستعمرات، إن فرنسا لاتزال هي هي (وإمبراطوريتها) لم تتغير، وكانت هذه الروح الواضحة النذالة تنعكس على تصرفات المستعمرين ورجال الحكم والإدارة أكثر، والذين كانوا كلما آنسوا من حكومة بلادهم لهجة فيها شيء من المرونة إلا وردوا عليها بعنفهم العنيف وقتلهم الأبرياء العزل من أبناء المغرب العربي الكبير، حتى إن ما قتلته فرنسا من شعوب المغرب العربي الكبير في أقل من عشرين سنة 1945-1962 لم يقتل في بحر المائة وعشرين سنة الماضية من 1827 إلى1945 باستثناد ما ضاع في حروبها مع الألمان، وفي الهند الصينية من عدد غير معلوم وكان هذا في الوقت الذي كانت متاعب فرنسا تزداد لا في المغرب العربي، بل وفي الهند الصينية التي ستعرف فيها من الذلة والهوان مثل ما سيلحقه بها أبناء المغرب العربي الكبير ومنهم الفلاگة التونسيون الذي أعلنوا الثورة وتقدموا للجهاد مبكرا والذي كان على المتهالكين من أجل الحصول على الحكم الذاتي أن يعتبروا جهادهم وقتها قوة يستندون عليها من أجل الحصول على حقوق الشعب كاملة، فقد كان الثوار في تونس قد بدأوا يتحركون ضد جحافل الاستعمار في الجنوب التونسي بعد فشل حكومة شنيق الوطنية، وفعلا انبثقت المقاومة من بين صفوف الحزب الحر الدستوري وإن لم يكن لزعامة الحزب ولا لأطره العليا رأي في ذلك، مثل ما حصل في المغرب بدليل أن زعيم الحزب كان لايقول بذلك خوف أن ينفلت الزمام من يده ولا تعدله سيطرة على الذين يألفون التعامل بالسلاح، بل وكان هذا رأي أغلبية رجال الحزب، بيد أن الإنطلاقة بحق كانت من تونس الجنوب ومنذ عام 1952م. وقبل المغرب والجزائر باستثناء الحنصالي الذي تعرفنا عليه قبل في إقليم بني ملال بالمغرب 1951 بحيث بدأت الانطلاقة بالسلاح في تونس وبطريقة فيها تنظيم جماعة نذرت نفسها للجهاد في الجنوب التونسي وفي منطقة الوردانين قرب المدينة الوطنية العظيمة سوسة، بزعامة حسن بن عبد العزيز، ثم تبعتها جماعة بني زيد قرب الحامة ثم جماعة قابس بقيادة الطاهر الأسود، ثم جماعة مطماطة بقيادة مصباح

الجربوع، وجماعة قفصة ونواحيها بقيادة الأزهر الشرايطي، ثم جماعة القيروان بقيادة لعجيمي، وجماعة الكاف بقيادة ساسي الأسود ثم جماعة بنزرت وتونس بقيادة المحجوب بن اعلى وهلال القرشيش، وحسن العيادي،

هؤلاء هم رجال جيش التحرير أو الفلاگة كما يطلق عليهم التونسيون. كما تكونت المقاومة التي أطلقوا عليها "اللجنة العليا للكفاح والدفاع عن الوطن كونتها جماعة عرفت بأسماء مستعارة طارق، معاوية أكرم لورانس إلخ وكانت مهمة هذه اللجنة زيادة على الإغتيالات الدعاية وإعداد المواطنين للمساهمة في التحرير وقد بلغ عدد المقاومين ورجال جيش التحرير عام 1954 حوالي 1200نفر من حاملي السلاح. وما يوازيهم أو يزيد من المكلفين بجلب التموين ومراقبة العدو والاتصالات.

وحتى إذا ما كان لهذه الحركة أثرها الفعال وتحقيق أحسن المكاسب لتونس، فإنها تعرضت وتحت تأثير جماعة الحزب وزعامته التي كانت قدإنتهت إلى الإتفاق على التفاوض في باريز 1954/9/14 بين كل من المنجي سليم والمصمودي عبد العزيز وجلولي، ومن الفرنسيين فوشي، وبادوفان، وگورسال، ولوسيوس، وهي المفاوضات التي أحدثت إنفراجا سرعان ماغطته الغمامة التي أحدثها الفرنسيون في تونس والذين يمثلهم: مونتي، وشومان. والدكتور يورني، وبيير، وسيل. أولئك الذين تأثروا باندفاع كولونا وبيو الأمر الذي أعاد نشاط الفلاگة ورجال المقاومة فعرفت البلاد تجديد إرسال فرق من الجيش والگوم ثم تفريقهافي البلاد وبالمثل قام جيش التحرير بحملة عاتية خلفت الكثير من القتلى والأسرى ثم نشطت حركته في جبال قولي، ودباز، وهلاس، وبرقوق، وخرين، مما أدى إلى تراجع الحزب عن مفاوضاته التي كانت يوم 54/11/14 مما أدى إلى إقناع بورقيبة بتبني الشروط التي وضعها المقيم بإلحاح يوم 1954/11/22 من أجل إيقاف القتال وتسليم السلاح ثم تكونت لجنة مشتركة لأجل ذلك، وفعلا تم التسليم من قبل 2413 مقاتل سلموا 1514 قطعة سلاح، ثم أخذ كل واحد منهم وصلا بعدم مؤاخذته"؟" موقع عليه من المقيم بوايي دي لاتور، وهذا فصل أليم من الملهاة تأثر به من جماعة حزب الاستقلال في المغرب كل من عمر بن عبد الجليل التلمساني الأصل والذي ليست له جذور لا في المغرب ولا في تلمسان وذلك ما استشعره قبل ج.محمد شقيقه الذي تنصر ثم أصبح في طليعة

الرهبان. ومثله المتاجر بالوطنية كما عرفنا محمد اليزيدي بوشعيب راجع ت(86)، وهما اللذان سينقادان لمفاوضات إكس ليبان كما سنرى عندما يتحولون إلى سخرية.

لم نشر إلى أنه حينما ظهرت حكومة منديس فرنس 1954/7/18 أعلن في أول خطاب له بالبرلمان الفرنسي أنه سيعمل على حل مشكلة تونس بطريقة لاتغضب الفرنسيين، وإذا ما حل قضية الهند الصينية التي تم الاتفاق عليها في جنيف حيث وقع يوم 20 يوليوز 1954 فإنه في نفس الشهر رحل إلى تونس ومعه المارشال جوان الذي كانت تحركاته بدافع الحقد على شعوب المغرب العربي تدفعه إلى استعمال معارضة العسكريين وغيرهم من الرادكاليين كلما لاحظ شيئا من التفاهم من طرف الحكومة الفرنسية- ولعل ترجمة هذا الرجل عرفناها قبل، وعرفنا معها من دوافع حقده ما يكفي للدلالة على الدافع المحرك له في ذلك الاتجاه.

لقد تأرجحت المفاوضات بين التونسيين والفرنسيين بشكل أظهر التونسيون والفرنسيون فيها من الخداع والمراوغة مازحف بها إلى منتصف عام 1955م حيث تم الاتفاق على الحكم الذاتي بعد التوقيع الذي تم بالأحرف الأولى بعد بين بورقيبة وإدجارفور والذي كان منتظرا أن يتم قبل مع منديس فرانس(120) الذي بدأ الطبخ على يده ثم تم بالاتفاقات التي وقعت في 1955/4/22 و1955/5/29 ثم 1955/6/3(121) والتي وقعهاالطاهر بن عمار وحتى إذا ما شاع وذاع ما توصلت إليه تونس من استقلال ذاتي ثم أخذ له دورا في سياسة الفرنسيين بالمغرب العربي الكبير، وشعر المحترفون المنجرون من السياسيين المغاربة الذين طال عليهم الأمد وهم ينتظرون وكان من هذا الصنف كما سيظهر بعد الاستقلال كل من الانتهازي محمد اليزيدي والنصاب عمر بن عبد الجليل وكلاهما كشفت الأيام عدم صدقهما وترسيم كل منهما بعد الاستقلال لخيانة الأمانة وموت الضمير كما سنرى. كما كان معهما من سير شحون لكنهم في الدرجة الثانية في

---

(120) كان ذلك بمناسبة تعيين الجنرال بوايي دي لاتور مقيما عاما بتونس وقد ذهب معهم كريستيان فوشي الوزير المكلف بشؤون تونس والمغرب وقد أشرنا إلى أن هذه الحكومة لم تدم سوى سبعة أشهر.

(121) راجع ملحق الاتفاقيات الفرنسية التونسية وملحقاتها بتاريخ 3جوان 1955ط العالمية شارع ضريح سعد القاهرة.

نظام الحزب وقتها للقيام بدورهم في المأساة كل من المهدي بن بركة رحمه الله وعبد الرحيم بوعبيد، وبالدور الثانوي كحاملين للحقيبة محمد الدويري، ومحمد بوستة المراكشي. لكن كيف بدأ سناريو المأساة التي مثلت على خشبة هشة وضعت للقوم على حفرة في قعرها نار.

كل ما سبق عن التونسيين بالنسبة للمغرب والمغاربة كان تمهيدا من الفرنسيين الذين أجمع الرادكاليون والعسكريون وغلاة المستعمرين منهم على أن المغرب حتى إذا أمكن أن تجود عليه فرنسا بما يشبه ما حصل عليه التونسيون من معاهدات لم تمكنهم من حكم بلادهم بقدر ما كرست الواقع وضمنت البقاء لفرنسا حتى إذا كان شيئا من ذلك سيكون للمغرب، فإن الكل من المشار إليهم من الفرنسيين صمموا على أن يكون من وراء محمد الخامس الرمز المنفي والذي رغم أن المفتاح بيده، ولا يمكن لأي كان أن يتجرأ على أخذه منه، لكن حقد الاستعماريين على محمد الخامس أعماهم فبالغوا حتى جروا الغشاوة على أعين الذين قبلوا الإنضمام إلى مؤتمر إكس ليبان بذلك كشرط، عودة محمد الخامس إلى فرنسا وسوف يدخلون في اللعبة ويمثلون دورهم في المأساة بطريقة جد أليمة وإلى جانب من سيرد ذكرهم من الخونة والعملاء خارج مذكرات بييرجولي وغرانفال ودي لاتور، وإنما هي يوميات سجلت في وقتها من خلال ماكان ينشر في الصحافة المصرية نقلا عن وكالات الانباء والذي هو مطابق لما يرقد في وزارة الخارجية الفرنسية من وثائق لامحالة سيكشف عنها الدارسون من مغاربة المستقبل. ثم تردد الأجيال من ذكر مخازي القوم ما يليق بهم من لعنة الله والملائكة والناس في كل مكان.

في يوم 1955/8/22 سافر إدجارفور إلى مدينة "إكس ليبان" بجبال الألب، وأعلن أنه سيكون مرفوقا بوزراء الخارجية والدفاع وشؤون شمال إفريقيا، وأعلن أن "أربعين" من المغاربة وإن كان هذا العدد لم يكتمل له، عشرون منهم اختارهم ابن عرفة، والواقع أنهم كانوا من اختيار الجنرالين جوان ودي لاتور وجماعة المستعمرين بالمغرب، وأنهم سيحضرون الاجتماع، كما سيحضره الجلاوي ومحمد المقري، وكان "فو" قد رفض لابن عرفة أسماء الذين رشحهم أولا لتأليف الحكومة التي يوكل إليها الحضور بإكس ليبان، لخلوها من "الوطنيين"، وكانت هذه مناورة لدفع "الوطنيين" للمشاركة خصوصا "المعتدلين"

من المنبطحين وهم الشوريون الثلاثة الذين كان لهم اتصال مع الجلاوي منذ فضيحته1951 كما قرر ذلك الاتصال المريب بعد هو بنفسه وكرره زعيم حزب الشورى محمد بن الحسن الوزاني وأذاعته محطة طنجة، ذلك لاعتقاده أن وزنهم في نظر الفرنسيين أصبح يقدر فيندفعوا تلبية لرغبة إدجارفور، لكن أحدهم لم يتجرأ، لأن الوقت لم يعد فيه مجال لمن أراد أن يناور، خصوصا وأن رجال الفداء بالمرصاد لكل من تسول له نفسه إحداث ثغرة في الصف، وإذا كان "الوطنيون" الذين يمثلون حزب الاستقلال قبل قد وكلوا الأمر بلا تردد إلى جلالة الملك الذي هو وقتها في المنفى والذي تضافرت ضده كل قوى الشر من الاستعماريين الفرنسيين والرادكاليين والعسكريين، والذي كان الشرف والمحافظة على المبدأ والوفاء بالعهد يقتضي من الجميع التمسك بالرأي الذي هو وسيلة التوحيد، والذي يعني عدم قبول أي حل حتى ولو كان هو الاستقلال التام مالم يكن مع محمد الخامس الذي أصبح لايذكر اسمه إلا مع العودة لفرنسا كما رغبت حكومة فرنسا تحت ضغط المعمرين والعسكريين ناهيك وأن عدم الإلتزام بهذا المبدأ عودة محمد ا غامس إلى عرشه من أي كان سوف يكون السبب في إخفاقه وانقلاب عامة الشعب عليه. مهما كانت مكانته في مجال السياسة الحزبية لأن وضع المغرب بحكم محمد الخامس يختلف عن تونس التي عرفت شطحات بورقيبة.

بل إن حكومة إدجارفور نفسها كانت تدرك هذه الحقيقة مثلما يدركها الرادكاليون والعسكريون الذين بلاشك كان أول من يعرفهم عليها هو الجنرال جوان المنهزم، وغيره من الجنرالات گيوم، ولاكوست ودي لاتور الذين عاشوا المعارك وعرفوا قيمة وزن محمد الخامس، لكن الظروف التي وضعت فيها حكومة ادجارفور في هذه المرحلة، وما كانت عليه بالنسبة لأعضائها خصوصا المرتشين منهم، ثم بالنسبة لأحزاب المعارضة لم تستطع الرجوع لمحمد الخامس ولن تستطيعه إلا إذا هي اتفقت، أو أبعدت من صفوفها غير المتفقين، ثم هي إلى جانب ذلك حصلت على القوة البرلمانية، وألغي المؤتمر الذي أعلن عنه، وقتها بتقهقر الذين كانوا يحسبون أن الحل يمكن من وراء محمد الخامس، وقد ساروا في ذلك شوطا بعيدا عن الصواب.

كان مؤتمر "إكس ليبان" وسيلة لنهج خطة إتفق فيها أولا حزب الشورى مع محمد

المقري والجلاوي حول مائدة واحدة، الأمر الذي أثار غضب الشعب ثم دفع بقوة المجاهدين خصوصا الثورة الجزائرية التي كانت قد نقمت على ما حصل في تونس رغم الاتفاق الذي ابرم في القاهر يوم 1954/4/4 باسم لجنة تحرير المغرب العربي وبموافقة الجامعة العربية وإشرافها وتخلى عنه التونسيون ثم إن الثورة الجزائرية كانت قد توعدت فرنسا بالثبور يوم ذكرى نفي العاهل محمد الخامس في 20 غشت 1955 وقد فعلت وفعل معها رجال المقاومة المغاربة في عموم المغرب وفي منطقة الشمال والأقاليم الوسطى من الجزائر التي تقريبا كانت تحت نفوذهم، والتي وقت ذهاب إدجارفور إلي إكس ليبان كانت المعارك على أشدها ضد الجيش الفرنسي في ربوع المغرب العربي، وكان إسم محمد الخامس يتردد مع صدى طلقات المجاهدين شرقا وغربا من الأوراس إلى الونشريس وتخوم الأطلس في الشمال والجنوب.

بل في المغرب كانت وقتها أشد المعارك في وادي زم أكثر من كل ما سبق استعملت فيها قوات الجيش الفرنسي قنابل النابالم بقيادة الجنرال دوڤال صاحب مجازر سطيف وغالمة 1945 إلى جانب ما عرف لها من أسلحة الفتك والدمار 300 من المظليين شاركوا في معركة القنيطرة كما حصلت المظاهرات المدمرة في كل المدن التي لم يستجب أبناؤها لرغبات جماعة "إكس ليبان" بإنزال السلاح كما سنرى ووقتها بدأت فصول المأساة وحركات ممثيلها تبعث على الضجر والاشمئزاز، ووقتها كان على "فور" أن يعلن أن على فرنسا أن تعترف بالهزيمة وتطلب العون والمساعدة من السلطان المنفي كما سيعترف بذلك الجنرال كاترو، لكن مخرجا آخر لمسرحية المأساة وكان هادفا وهو التاجر بني وزير الخارجية فضل استمرار العرض حتى ينكشف المتصلبون المغاربة، من حزب الاستقلال الذين أصبحوا هم الممثلون للمأساة بل وليسقطوا في الحفرة التي وضع لهم الحصير فوقها، وبالغيرة من التونسيين وإقحام الشوريين عميت أبصارهم ثم أصبحوا لا يدركون ما يدبرلهم من قريب.

وحتى إذا ما تبين أن لا أحد يستطيع أن يخاطب حملة السلاح في المغرب بتركه وإيقاف المعارك وقتها، استقر رأي "فور" أن يلجأ إلى محمد الخامس الذي كان مريضا وكان قد طلب أن يتوجه إلى فرنسا من أجل العلاج، وخروجا من الجو الذي لم يوافق جميع أفراد أسرته، وقتها فكر إدجارفور في الرجوع إلى محمد الخامس، ولكن ليس على

أساس رجوعه إلى المغرب، بل إلى فرنسا وبشروط. وبدأ الإتصال ومحاولة التقرب بتخفيف القيود التي كانت مفروضة على إقامته بمدغشقر، حيث سمح له بالتنقل إلى تناناريف، وذهب إدجارفور بعيدا في تطبيق فكرته التي وجدت التأييد من وزير الخارجية إداورد بني بعد بشكل جر على هذا الأخير غضب الرادكاليين الذين وجهوا إليه التهم بأنه بالغ في تقدير المقاومة المغربية، لكنه كان ثمة شيء آخر وهو ابتزاز مادي كان يجري وراءه بني وقد حققه على حساب المغرب و،عاهله بمنتهى الحقارة وتوضيحه يحتاج إلى وثيقة ولذلك نتركه إلى حين يظهر من يكتبَ عن سقوط فرنسا ممثلة في أعضاء حكوماتها وماكانوا عليه من ارتشاء وابتزاز حقيرين.

اشتدت المعارضة داخل البرلمان وبين أعضاء الحكومة الذين عرفوا كيف يبيعون ويشترون مع كبار المستعمرين بالمغرب، حتى إن "بني" وهو ممثل المحافظين غادر اجتماعا حضره مع أعضاء البرلمان من حزبه في حالة غضب، مما أدى بالجنرال بييرو بيلوت" من الديغوليين السابقين وأحد ممثلي فرنسا العسكريين في الأمم المتحدة إلى التدخل في الأمر لإعادة "بني" إلى الاجتماع، ثم قال لزملائه الأعضاء"إن اتباع سياسة العنف في المغرب معناه استدعاء ثلاثة أرباع المليون من الفرنسيين للخدمة العسكرية، أي مضاعفة الجيش الحالي" ورغم ذلك ورغم التكاليف العسكرية الباهضة كما سنرى تشبث الرادكاليون برأيهم ضد عودة محمد الخامس ولو إلى فرنسا فهل بقي بعد هذا من برهان للأذناب الذين يسعون لفرنسة المغرب حتى بعد استقلاله(122) لكن لما عرضت المسألة

---

(122) وأقول هذا لأحمد رضا كوديرا ربيب نعمة الاستعماريين والذي كان أيام وجوده في باريز ألعوبة بين المنحرفين بل وأقول هذا للشيطان الأعور الذي لا يريد أن تذكر فرنسا بسوء مجاملة لسيده الذي كان السيد علال الفاسي يسميه "القفة" وهو بانيي رئيس قلم المخابرات الفرنسي الذي كان يمده شهريا بفرنكات ملوثة "18000 فرنك قديم" بعد ما روضه تهديدا بالطرد من فرنسا مادام عاطلا ومقابل إقامته وقد انتهى إلى فشل في الدراسة احترف العمل كجاسوس على المغاربة المتعلقين بوطنهم وعاهلهم محمد الخامس وكل طلبة تلك المرحلة يعرفون ذلك ومنهم من احتفظ له بالرقم الرسمي الذي كان يحمله. الايذكر هذا عبد الرحمن اليوسفي من الاحياء اللاجئين اليوم في باريز كما كان يذكره بن بركة وبوعبيد وهما اليوم من الأموات. وتسجله التقارير الحزبية التي كانت توضع في باريز أيام نيابة المهدي عن الحزب... وبعضها في حوزة علال الفاسي وبعضها ضمن وثائق خزانتي المصادرة بل وأرشيف قلم المخابرات الفرنسية بل إن محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي "أحمد غير العلوي" نفسه كان يباهي بذلك ويعرض وساطته لمن يرغب لدى المخابرات الفرنسية وعلى إدارة الأمن زمن محمد الغزاوي كلما كان من المواقف ما يدعو لذلك فكان الغزاوي الوطني يقابل منه ذلك بالاحتقار ورفيق الغزاوي رحمه الله ج محمد بن ناعوم يعرف هذا بتفصيل.

على التصويت إنهزم رأي المعارضة بأغلبية 5 أصوات ضد 13 وبذلك فشلت المعارضة ضد حكومة إدجارفور(123) وساعده على المضي في سياسته رغم التطرف من الغلاة ولو من بعيد موقف إيزنهاور وتصريحه ضد إجرام القوات الفرنسية بالمغرب(124) وحماس المنظمات والاحزاب في مختلف بلاد العالم العربي والإسلامي(125) التي عرفنا كيف نبلور نقمتها ضد فرنسا.

وهكذا فرغم الإقتناع الذي نتج عنه ذلك التحول في سياسة إدجارفور تطلعا إلى خدمة فرنسا ومصالحها فإن العقبة التي اعترضت طريقه وقد آمن أكثر من غيره أن حل المشكلة المغربية يجب أن يكون بمعزل عن تدخل طرف ثالث "الأمم المتحدة" حتى يضمن لفرنسا أسبقية الدوام والاستمرار بامتياز في العلاقة مع المغرب وهو ما سيحصل بواسطة كديرة بعد موت محمد الخامس 1961/2/26 بطريقة لم يكن ينتظرها أحد، إلى درجة أن قوة ونفوذ عملاء الاستعمار الفرنسي في عهد الاستقلال سيكون أقوى وأشد وطأة علينا وعلى خصوم الاستعمار من المقاومين والمناضلين، حتى إن التاريخ ليتحدى إن كان ثمة وطني مناضل أخلص لوطنه لم ينله أذى من قريب وإلى درجة النكال به وبأهله من العملاء الذين أصبحوا هم كل شيء في عهد الاستقلال بعدما كانوا هم خصوم المغرب والمغاربة في عهد الاستعمار، الأمر الذي لا يجب إهماله وتحديد مسؤولية الذين تنكروا لكل القيم والمثل والأخلاق مقابل الشره والنهم وترضية السادة السابقين من الاستعماريين الذي تركوا لهم الوصية من أجل ذلك(126).

---

(123) راجع جريدة القاهرة 1955/9/10 وكالات الأنباء في نفس التاريخ.

(124) نفس المصدر.

(125) راجع رد الفعل بعدنفي محمد الخامس في فصل سابق من هذا الكتاب رقم الباب 28 فصل 296.

(126) سبق التنبية أنني أقصد حين أستطرد ببعض الفقرات من هذا النوع ما يدركه القارئ من خلالها، لأنني التزمت بعدم تناول مرحلة ما بعد الاستقلال منهجيا في الكتاب لأن ما حصل فيها أشد هولا مما حصل قبل في عهد الحماية. وبمراجعة لعهود أحمد رضا گوديرا الذي جمع في وقت ما المدير للديوان الملكي ووزيرا للداخلية والفلاحة في وقت واحد، ثم تولى بعد وزارة الخارجية، ووزارة التعليم، وكلها قام فيها بواجب الوفاء لسادته السابقين الذين رباه المسيو نيجل لخدمتهم والوفاء لهم، هذا في الوقت الذي لم يحقق ما يضمن به عيشه بواسطة المحاماة. بل ولا عيش أمه التي لولا أخاه غير الشقيق وهو ولد اسليمان الذي حرفته النجارة لكان مآلها التشرد. وقد عرفته زمنا والخبر اليقين عند صهرها السيد العابد، أمين لسوق "الجوطية" بالرباط. راجع قزم الرباط في كتابنا المصادر في1968/6/14 الشياطين الخمس بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق.

منديس فرانس والجنرال جوان في تونس من أجل التفاوض على الحكم الذاتي

منديس فرانس ويوايي دي لاتور
راجع تعليق 114 قبل

لقد كان "فور" رغم ذكائه وعطف زوجته السيدة لوسي(127) ككل فرنسي حتى الذين كانوا على اتصال دائم بالمغرب والمغاربة في القاعدة كرجال شرطة ومراقبين، وحكام مدنيين وعسكريين، هؤلاء جميعا رغم خوضهم وعلاقتهم اليومية بالشعب المغربي فإنهم في الغالب كانوا لايعرفون عن السياسة وتحركاتها في المغرب وبين المغاربة غير ما يتصل بجانب استعمارهم، وفيما يتعلق بهذا الجانب وقد أجمع المغاربة على عدم المساومة فيما يرجع للاستقلال ومن أجل ذلك أصبح حزب الاستقلال الذي يحمل هذا الإسم ورجاله من القمة إلى القاعدة هم الأعداء الذين تجب مقاومتهم والقضاء عليهم حيثما كانوا وأنى وجدوا، حتى أن كل من وجد له اتصال بحزب الاستقلال من قريب أو من بعيد يجب القضاء عليه في نظر الفرنسيين، لقد كان الذي قوى هذا الشعور في الفرنسيين وزاد من حقدهم هو الماريشال جوان الذي عمل بنصيحة الجلاوي وعبد الحي الكايتاني منذ اللحظة التي وطئت فيها قدماه أرض المغرب 1947 حيث بث في روعه العملاء أن نجاحه في مهمته وفشله يتمثل في القضاء على حزب الاستقلال وعدمه، وقد رأينا قبل ذلك الصراع العنيف الذي عرفه المغرب لمدة أربع سنوات أو تقل، تلك التي قضاها جوان في المغرب إلى أن أخرج منه طريدا، ثم جاء بعده كيوم الذي هو الآخر جئ به "ليهرس الأسنان وليطعم أعداء فرنسا التبن كما قال"وقد عرف منه أنه كان يقصد رجال حزب الاستقلال، في الوقت الذي كان حزب الاستقلال هو الشعب المغربي برجاله ونسائه شيبه وشبابه، وما كان كذلك إلا لأنه يتمتع بثقة محمد الخامس وتأييده، لأنه رحمه الله كان يقصد من ذلك جمع شمل المغاربة وتوحيد صفوفهم إن هم أرادوا الخلاص من الاستعمار، وبذلك أصبح كل من خرج عنه مطعون فيه وفي وطنيته، ولأنه ماكان ليفعل لولا الجبن أو الطمع بترضية الاستعمار وعملائه.

وهذا ما دفع حكومة إدجارفور بالتبعية إلى أن تبحث لها عن وسيلة تمكنها من السيطرة على ممثلي حزب الاستقلال في القمة كما تمكنت من حل مشكلة تونس بواسطة الحزب التوأم لحزب الاستقلال خصوصا وقد رأينا أن حكومة "فور" أوقعتها المعارضة

(127) كانت للسيدة لوسي فور مجلة باسم "لاناف" وفيها كانت لا تخفي عطفها على المغاربة الوطنيين الذين سمحت لهم بالكتابة فيها.

الدكتور فرناند كوس رئيس "الوجود الفرنسي" بالمغرب يستقبل جماعة من أنصاره من حي المعاريف وروش نوار بالدار البيضاء

إدجارفور رئيس الحكومة الفرنسية

الشديدة في مأزق، والتي إن هي توصلت إلى الحل مع حزب الاستقلال وبواسطة بعض قيادته تكون قد انتصرت على المعارضة من جانب ثم هي أيضا وبزعم واهم تكون ضمنت لفرنسا عدم الخطر على مصالحها بالمغرب، مادام حزب الاستقلال بتلك القوة والنفوذ حسب التقدير السابق وصفه، ولها أن تقوم بذلك ولا ضير حتى ولو كان على حساب محمد الخامس المرفوض من كل دهاقنة الاستعمار وأنصارهم في الحكومة وفي الجيش وبين أحزاب المعارضة في فرنسا حفظا لكرامة فرنسا.

وهنا أخطأ الفرنسيون وضلت حكومة إدجارفور في حسابها، كما ضل الأغبياء الذين أيدوها في ذلك ولم يدركوا أن كل قوة يتمتع بها حزب الاستقلال في الداخل والخارج كان مصدرها عطف محمد الخامس وأن عالمية الحزب إنما كانت بسبب ذلك الربط الذي استعمل المارشال جوان كل وسائله القهرية من أجل حله، حتى إن محمد الخامس وقد رأى العالم كيف كان يتعرض من الفرنسيين لأخس المعاملات وألوان الدعايات وأرذلها والتي شاركت فيها الإقامة العامة نفسها "فرفرة أوڤالا الذي استعمل خطه كوسيلة للتبليغ 1948م" وكل ذلك في سبيل أن يعلن محمد الخامس براءته من أعمال حزب الاستقلال التي كانت وقتها تتمثل في التوعية بتشييد وتدشين، وفتح المدارس الحرة التي أقبل عليها محمد الخامس وأفاد منها الحزب، بل كانت العلاقة بين العاهل وشعبه هي التي أفاد منها بعض الذين أصبحوا ينعتون بزعماء حزب الاستقلال، بل المقاومون الذين عانقوا السلاح وقصدوا الجبال والأدغال ثم تركوا أولادهم وزوجاتهم وذويهم فداء للدين والوطن، باسم من كانوا يهتفون، ومن أجل من أقدموا على ما أقدموا عليه إن لم يكن محمد الخامس الذي وفى بالعهد فكان بالمثل يستحق الوفاء من الأوفياء.

انتهى إدجارفور بعد الاتصالات المباشرة، وغير المباشرة بالوطنيين، وبعد رحلة "باروكبير" وغيره إلى مدغشقر أن يستقر رأيه على تنفيذ خطة گرانفال السابقة، والتي كانت تحتوي أفكار بعض الساسة المغاربة الذين استهواهم غرانفال ثم ضمن أفكارهم ضمن خطته المفصلة قبل.

كان محمد الخامس يعيش ظروفا قاسية في منفاه السحيق، وكان شعبه يعيش في سجن كبير يعاني الظلم والإرهاق والإضطهاد، كل يوم تسقط أرواح الأبرياء بلارحمة ولا

ارشيف الفيلالي

ج أخبار اليوم ٩ محرم ١٣٥٥/١٥/٨

جيش التحرير في مراكش يعزل ٤٠ ألف جندي فرنسي

الرباط في ٧ ـ وكالات الانباء :

اعترف الفرنسيون اليوم بخطورة الحالة في مراكش . فلا تزال المعركة شديدة بين القوات الفرنسية وجيش التحرير على حدود المنطقة الاسبانية ولقد حشد الفرنسيون ٤٠ ألف جندي من الفرقة الاجنبية وقوات اخرى من الاحتياطي ، مزودة بالمدافع الثقيلة والمصفحات والاسلحة الحديثة ، وعززوها بالطائرات النفاثة .

يقابل هذه القوات اربعة الاف مجاهد من جيش التحرير . ويدور القتال في مثلث من ثلاث قرى صغيرة فيها معاقل للفرنسيين . وقطع المجاهدون على الفرنسيين طرق الاتصال بالخارج ، ولم يفلح الفرنسيون في استرداد هذه الطرق . فقد ردهم عنها القناصة المعتصمون برؤوس الجبال في هذه المنطقة الوعرة ، ولم تستطع القيادة الفرنسية المحلية الاتصال بالقيادة العامة الا بالطائرات او باللاسلكي .

ونشط الثوار في المدن المراكشية فالقوا القنابل على سيارات القوات الفرنسية ودور الخونة ، وقطعوا خطوط المواصلات . اليزيدي خاتم

وصرح محمد اليزيدي السكرتير العام المساعد لحزب الاستقلال بانه مستعد لدعوة المجاهدين الى الكف عن القتال بشروط . ومن هذه الشروط انشاء مجلس الوصاية على العرش . وان تعلن الحكومة الفرنسية عزمها على منح مراكش استقلالها .

وقال اليزيدي ان جيش التحرير خاض المعركة في جبال الريف بسبب الشك في نوايا فرنسا واليأس منها ، ولو نفذ الفرنسيون ما اتفقوا عليه مع الوطنيين المراكشيين في اكس ليبان لما نشب القتال .

شفقة، وأحكام الإعدام تنفذ يوميا، وإذا كان التعلق بمحمد الخامس هو السبب ومن أجله يقدم الشعب على الفداء بالدماء مادام قد ربط مصيره بمصير البلاد، فإن في استطاعة محمد الخامس وقد استقر رأي الفرنسيين ووافقتهم عليه بعض العناصر التي قيل لها رأي في السياسة المغربية على الفصل بين ما قيل عنه" ان الاستقلال لا يتعلق بمشكلة العرش، أو حسب أدق تعبير لهم وكما عبروا: "أن قضية استقلال المغرب ليست هي مشكلة العرش" حتى إن هذا الرأي كان موضوع نقاش طويل. ومراسلات بين روما حيث كان اليزيدي والقاهرة حيث كان الفاسي.

هذه العوامل والمتناقضات في سياق فصول المأساة دفعت بمحمد الخامس إلى الترفع الذي يليق به وبعظمته، وإلى أن ينسى نفسه ويكون في المستوى الذي وضعه التاريخ فيه، لا يعنيه من أمر نفسه وعائلته ما يعنيه من أمر حرية بلاده واستقلال أمته، فهو يرحب بالاستقلال حتى ولو كان هو الضحية الذي صمم الاستعماريون على عدم الإشفاق عليه، في الوقت الذي يريدون مساعدته لهم بإصدار أوامره إلى الشعب حتى يوقف القتال ويهبط الأحرار من الجبال، وحتى إذا هو فعل هيهات ثم هيهات من يتخلى عنه؟ وشهامة المغاربة ووفاؤهم إن هم وجدوا القدوة ليس لهما حدود، وعبر التاريخ لم يعرف من كان في مستوى محمد الخامس الذي انتهى إلى مفهوم خاص به لفلسفة الحياة، بملكها وملذاتها وأنها سراب في سراب بلا مبادئ وأخلاق ومثل، ومن الأخلاق والمثل التي كانت تشغل أكبر حيز من عقله وتفكيره، حبه للشعب الذي أحبه الحب الكبير، والذي طالما كان حبه ذاك موضوع حديث مع المقربين، تارة مع محمد لمعمري، وأخرى مع صنوه الأمير الحسن بن يوسف وغيرها مع محمد الغزاوي، ولطالما سجلت حافظة الطفل المهمل انتباهه وقتها والذي كان يلعب مع أترابه ثم هو يلتقط بعض ما كان القوم ينسجمون فيه من حديث شيق ومريح خصوصا وقت انتظار وقت من أوقات الصلاة ببهو قبة النصر بفاس. وإذا كان محمد الخامس قد انتهى به تمسكه الديني وهيامه بحب شعبه إلى غربة خارج القارة الافريقية بعيدا عن الأهل والعشيرة، فإن مثل ذلك الوضع هو الذي يجمع شتات الفكر ويدعو إلى التأمل والتفكر في المحبوب وإذا كان الشعب المغربي بحق بادله حبا بحب، بل وبعنف عنيف حتى أنه لم يعد يحسب أي حساب للموت

La Studebaker de M. Lemaigre-Dubreuil après l'attentat : dix balles dans le dos de la victime, huit dans la voiture

rue qui permettait de rejoindre le Marché de la Liberté... Quand ils ont appris qu'on s'était enfuis par là, les enquêteurs en ont déduit qu'on ne connaissait pas le sens unique et que, par conséquent, on n'était pas de Casablanca. Certains ont même parlé de tueurs de Marseille !... Si B... a choisi cette voie, c'est précisément parce qu'il connaissait très bien l'endroit et ses débouchés. Pour vingt-cinq mètres de sens interdit, l'enquête a piétiné durant des mois... »

L'affaire évoquée à la tribune de la Chambre

Pourtant, l'enquête allait atteindre les plus hautes sphères. Fait rare dans les annales du Parlement français : un président du Conseil, M. Edgar Faure, donna à la tribune des détails ordinairement couverts par le secret de l'instruction. L'un des premiers enquêteurs arrivés sur place n'était ni plus ni moins que M. Roger Wybot, directeur de la DST. Le ministre des Affaires marocaines et tunisiennes, M. Pierre July, n'en finissait plus d'emprunter l'avion Paris-Casablanca et retour, comme un officier de liaison en temps de guerre. Quant au résident général de France au Maroc, M. Francis Lacoste, c'est un Casablanca-Paris (aller simple) qui lui fut réservé, le retour ayant été offert à M. Gilbert Grandval, nommé à sa place.

Encore tout ce remue-ménage n'était-il rien en comparaison de ce que l'événement allait amorcer : le retour du sultan Mohammed ben Youssef, exilé à Madagascar, et l'indépendance du Maroc.

*

Mais revenons au 11 juin 1955, 23 heures.

Quelques minutes après l'attentat, arrivait une première voiture de police, un véhicule de patrouille attiré par les détonations.

— Poursuivez-les ! Ils viennent de s'enfuir à pied de l'autre côté de la place...

Fragilité du témoignage humain : cet habitant de l'immeuble Liberté — le même qui dira avoir aperçu des suspects rôder dans les environs, au cours de l'après-midi — continuait son rêve à l'heure du drame. Heureusement, M. Simon Caster était là, ému, terrorisé, certes, mais encore assez lucide pour affirmer que les coups de feu étaient partis d'une ou de deux voitures.

Cet élément allait immédiatement aiguiller l'enquête

سيارة الميجر دوبروي الذي قتلته اليد الحمراء للفرنسيين لأنه نشر فتوى شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي
بتكفير من يبايع إبن عرفة ووجوب مقاومة الاستعمار

والفداء فإن على محمد الخامس أن لا يكون أقل من أولئك الكرام وفاء، بل عليه أن يفتدي شعبه بكل مالديه، وأي اعتبار للملك "الذي يتحكم فيه المقيم" وقد انتهى إلى هذا الإدراك وطالما ردده منذ عام 1948م عندما اشتد الصدام مع الجنرال جوان يقول محمد الغزاوي الذي حضر المجلس وكان بحامة سيدي حرازم وإلى جانبه الأمير الحسن بن يوسف وفي المجلس عبر محمد الخامس حرفيا يقول الغزاوي بالحرف "هل الملك الذي يتحكم فيه المقيم الفرنسي ملك.. إنه ملك يداس بالقدم" وحك حذاءه بالأرض. واليوم إذا كانت حياة محمد الخامس وليس عرشه تحقق للشعب المغربي حريته واستقلاله، فهي فداء للشعب بل وللحق والعدل والخير والحب والجمال، إن كان ذلك سيحقق للشعب آماله ومقاصده فمرحى ثم مرحى لكن أنى له ذلك ومن يتفق معه من أبطال شعبه على ذلك حتى ولو أمر وأمره مطاع.

كان هذا في الوقت الذي أصبحت قضية المغرب على وشك أن يفشل فيها إدجار"فور" الذي كان يطمح إلى تحقيق أحسن مماوقف عنده منديس فرانس، وقد اختار "فور" أن يتجه نحو الخطة التي خلفها منديس فرانس على ما فيها من عناصر التناقض والفشل الواضحة، وقد عمل بها "فور" لأن كرانفال كان قد اتصل ببعض الوطنيين وأعطوه ثقتهم كما قيل وانتشر، لكن "فور" ما كان له أن يقدم حتى يتعرف على موقف محمد الخامس ورأيه في الحلول المقترحة، والتي تتضمن رغبة بعض "الساسة" المغاربة الذين أصبحوا من المحترفين المتكسبين، والذين انخدعوا بالظروف ظروف أحزاب المعارضة في فرنسا نفسها كما سيصرح بذلك التلمساني عمر بن عبد الجليل بعد لمراسل جريدة الجمهورية المصرية وبمحضر علال نفسه في مطار القاهرة يوم 1955/9/12م كما سنرى وقد دل ذلك على أن القوم كانوا يعيشون داخل الدوامة التي استنفدت كل طاقتهم في سبيل الوصول إلى تحقيق الأغراض والمصالح والغايات التي سوف يكشف عنها في الأيام الأولى لعهد الاستقلال، ولم تكن شيئا غير سقوط الهمة والاستغلال من أجل الحصول على المال(128).

(128) المال هو الذي أذل الجميع وحطم وحقر من شأن الجميع خصوصا وأن الجميع أرادوا الحلول مكان المستعمرين في استغلال إمكانات الشعب وتسخير طاقاته حتى بزهم الأغراب والدخلاء من التلمسانيين، =

جامعة الدول العربية

الإدارة السياسية

ملف رقم

مرفقات

القاهرة في

بشأن

بسم الله الرحمن الرحيم

ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

×××××××××××××××××

ديباجة

ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي .

تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى مافيه خير بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، واقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسئولية المشتركة الواقعة عليهم . لادراك أهدافهم ولاسيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولهذه الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون فيما بعد :

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	
علي البلهوان	الحزب الحر الدستوري الجديد
محمد صالح	الحزب الحر الدستوري القديم
	البعثة السياسية
عن الجزائر	
محمد خيضر	حزب الشعب الجزائري
احمد بيوض	حزب البيان الجزائري
عن مراكش	
عبد المجيد بن جلون	حزب الاستقلال المراكشي
احمد بن المليح	حزب الاصلاح بتطوان
المكي الناصري	حزب الوحدة والاستقلال
محمد حسن الوزاني	حزب الشورى والاستقلال

واتفقوا على مايأتي :

جامعة الدول العربية

الإدارة السياسية

ملف رقم

مرفقات

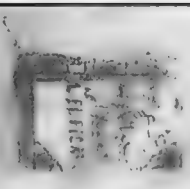

القاهرة في

بشأن

المادة الاولـــــى

ينضوى ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي في هيئـــة تسمى " لجنة تحرير المغرب العربي " .

المادة الثانيـــــة

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خـــارج بلاد المغرب حسب مانقتضيه المصلحة .

المادة الثالثـــــة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من أشكالـــه وفكرة السيادة المزدوجة أو ربطها بأتا .

المادة الرابعـــــة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على ان تكون احزاب وبعثـــات كل قطر وفدا موحدا للتعاون على تنفيذ ماهو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

المادة الخامســـة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مندوبا واحدا على الاقل للعمل داخل الوفـــد الممثل لبلاده .

المادة السادســـة

يوزع المندوبون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوى في المسئوليـــات والواجبات والحقوق .

المادة السابعـــة

المهام الدائمة لكل وفد هي أمانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعية الوطنيين المغاربـــة والاتصال .

المادة الثامنـــة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتـــب على أساس انتداب ثلاثة من المندوبين لمدة سنة . واحد من كل وفد . ويتولـــى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وامين صندوق عام . ووكيل للمدير — لمدة سنة — من بينهم .

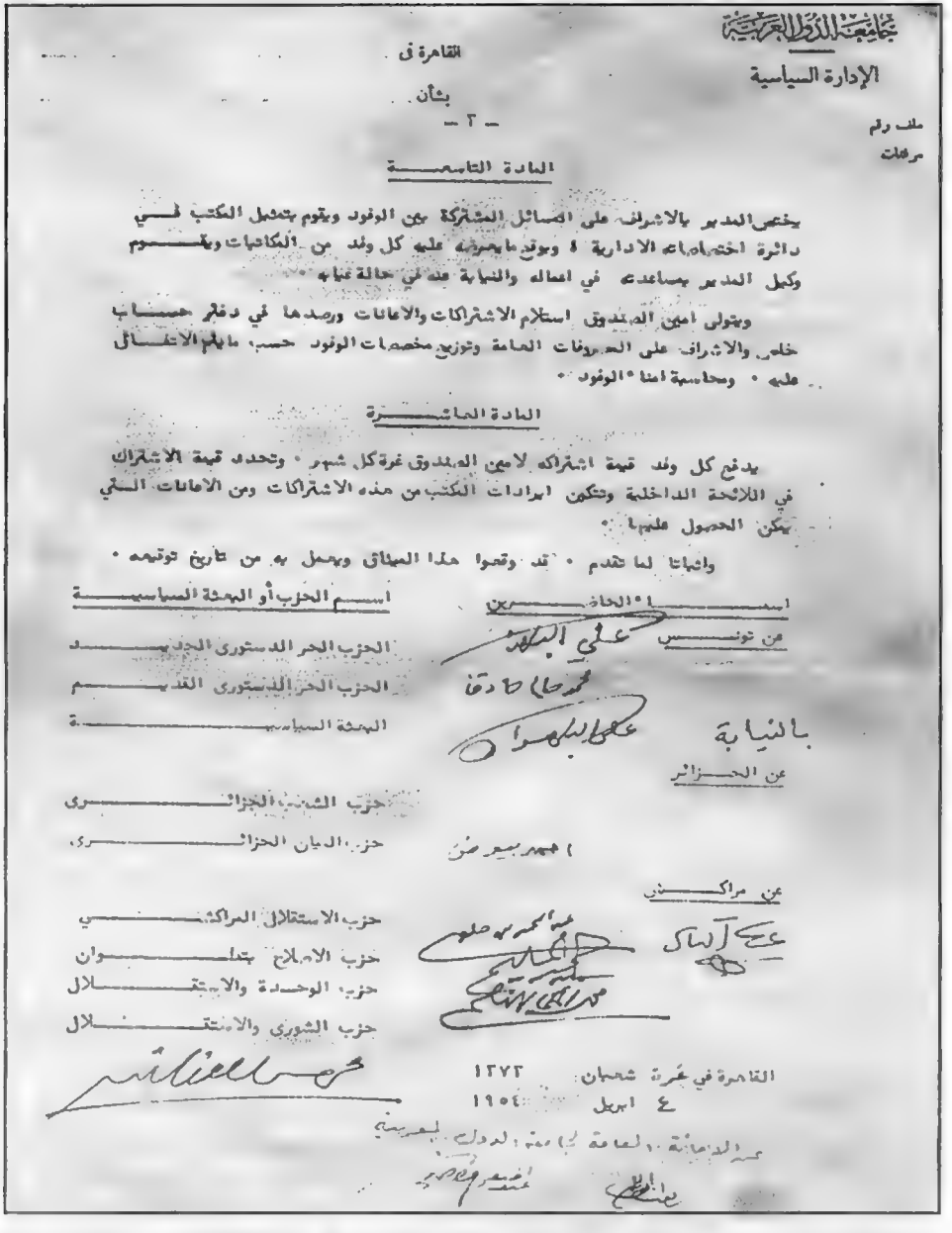

جامعة الدول العربية

الإدارة السياسية

ملف رقم

مرفقات

القاهرة في

بشأن

— ٢ —

المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة اختصاصاته الادارية ، ويوقع ما يعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في اعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفود حسب ما يتم الاتفاق عليه . ومحاسبة امناء الوفود .

المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق غرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون ايرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التي يمكن الحصول عليها .

واثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسماء الحاضرين	اسم الحزب أو البعثة السياسية
عن تونس	الحزب الحر الدستوري الجديد
	الحزب الحر الدستوري القديم
بالنيابة	البعثة السياسية
عن الجزائر	حزب الشعب الجزائري
	حزب البيان الجزائري
عن مراكش	حزب الاستقلال المراكشي
	حزب الاصلاح بتطوان
	حزب الوحدة والاستقلال
	حزب الشورى والاستقلال

القاهرة في غرة شعبان ١٣٧٣

٤ ابريل ١٩٥٤

عن الامانة العامة لجامعة الدول العربية

الميثاق الذي قيدت به الجامعة العربية أحزاب المغرب العربي الكبير بتاريخ 1954/4/4 من أجل العمل على تحقيق استقلال جميع أقطاره لكنهم ضربوا به عرض الحائط

أما الظروف الفرنسية التي تعلل بها "مدير الحزب الذي كان يعرف ما يقصد من نصبه واحتياله المبكر والمكشوف فقد كانت أسوأ من السيء وأقبح من القبيح، وأخس من الانحطاط كما سنرى بعد. بل مجتمع فرنسا السياسي الذي تعلل به والذي في نظره دفع إلى التخلي عن محمد الخامس، لم يكن له علم بما كانت تدبره جماعة المرتشين في الحكومة الفرنسية والراشين من المستعمرين الفرنسيين في المغرب، وما خلف الجميع من بنك باريز والأراضي المنخفضة وشركة لوينا وعلى رأسها إيبينا وراعيا الخنازير جوان وكونيج ثم المركوب الجلاوي.

وهكذا فعندما أبلغت النتائج التي استخلصت من مجموع الآراء بمافيها الوطنية إلى محمد الخامس والتي تعني التخلي عن محمد الخامس كان في استطاعته وحسب المنطق وقواعده أن يقول : إن السجين لارأى له، وإنما الرأي للشعب، لكنه لم يقف ولم يشد الحبل بالطريقة التي تدفع المتمسك بطرفه إلى الوقوع في الدوامة والهلاك، علما منه أن وفاء الشعب المغربي وقد كان هو سلوانه، سوف لا يقل عن وفائه، وأن كل شيء سينتهي إلى الباب المغلق الذي مفتاحه بيده، وكما أمنه الشعب عليه، بل وسوف لا يكون ثمة أي حل حتى بالنسبة لفرنسا أمام الرأي العام العالمي الذي أقر وصادق على أن محمد الخامس بالنسبة لشعبه هو الرائد المقدس الذي أعطى الكثير من أجل حريته وعزته، وأنه المَغرب والمغرب هو وهو فقط.

= واليهود والأسبان أصلا وأبناء بائعات الهوى من الفرنسيات وغير الفرنسيات، بل ومن الأميين والسماسرة الذين أصبحوا هم كل شيء في ميدان المال ولم يكونوا زمن الجهاد والنضال في العير ولا في النفير، ولقد كان في طليعة المستغلين المستعجلين رغبة في الثراء عمر بن عبد الجليل الذي تنصر شقيقة من أجل ذلك قبل، وكان في استطاعته هو أن يتهود من أجل المال الذي انفتحت له شهيته ولم يقف نهمه عند حد، وذلك هو الواقع وتلك هي الظروف التي تعلل بها كما سنرى من ابتزازه للخونة وكبيرهم ابراهيم الزهاني مخدومه السابق والذي اغتصب منه ثلاثا وثلاثين مليونا عام 1956 حتى لا يقتل هو وولده، بل من أجل ذلك سوف توضع خطة فتنة سوق اربعاء الغرب بعد عام 1956، والتي سوف يقتل فيها بعض الشوريين كمثال على ما يمكن أن يفعل بالقائد ابراهيم الزهاني وولده إن لم يمتثل ويدفع ولسوف يمتثل بدفع أربعين مليونا إلا سبعة عجز عنها، وتلك هي غاية مدير الحزب كما كان يقدمه الزعيم علال للآخرين، ومنهم مراسل جريدة الجمهورية المصرية خميس الذي تعلل له في موضوع التخلي عن محمد الخامس بظروف أحزاب المعارضة في فرنسا.

وأخيرا أسس له البنك الشعبي كما سنرى، لكن هل البنك بل وكل بنوك الأرض بالنسبة لهذه الترجمة في حقه تساوي ما يساويه ترديدها في العالمين.

صرح محمد الخامس أنه لا يقف في طريق استقلال المغرب، وذلك ما أدلى به الجنرال كاترو بعد، وأصبحت الفكرة محل نقاش ومساومة إن لم تكن بيع وشراء، وصرح عبد الرحيم بوعبيد في باريز وباسم الحزب بما صرح به في نفس الموضوع وكأنها بشرى حيث أضاف ذلك إلى ما صرح به لإدجارفور هو وبقية جماعات "اكس ليبان " كما أورد ذلك بييرجولي حرفيا في مذكراته ومحاوراته مع الصالح والطالح، وكل ذلك قصدا كان مصيدة لرجالات الحزب وقد جند لتلك اللعبة كلا من بيير جولي وزير شؤون المغرب وتونس ودي هاميل مدير ديوان فور بيرسيو بادوفال، ماني، وفي حمأة ذلك طار محمد اليزيدي من رومة إلى القاهرة بعد أن لم يكتف بالمراسلة التفصيلية لعلال ذات الثلاث صفحات والتي بسط فيها فكرته حول مشكل الاستقلال الذاتي الذي هو غير مشكل العرش يقول اليزيدي كما تقرر في مؤتمر "اكس ليبان" بل حل بالقاهرة ليتصل بعلال الفاسي في شأنها ثم يبلغه نهاية الموقف حيث قضى يومين بالقاهرة التي دخلها من أجل الموضوع بلا خجل ولا وجل ومعه محمد الفاسي(129) عشية يوم 8 ثم غادرها صباح يوم 11=9=1955م وهو اليوم الذي ذهب فيه الجنرال كاترو إلى مدغشقر ثم عاد كما سنرى، وقبل أن يودع اليزيدي القاهرة فاحت الرائحة التي أصابتنا بالدوار عندما شاع في السر خبر أوسخ فصول المأساة، إن لم نقل المناورة أو المؤامرة من وراء محمد الخامس وكان أول من علم ما راج وما يروج سواء بالمراسلة بين محمد اليزيدي بوشعيب في روما وعلال الفاسي في القاهرة، والتي وضعت لها الخطة مع المقاوم رفيق محمد الحنصالي وهو حوسا وبناصر الذي هرب بعد الحكم عليه إلى القاهرة ثم أصبح فراشا بالمكتب وهو الذي كان المكلف بصندوق البريد في العتبة وبيده المفتاح، وعن اقتناع كان يسلم لصديقه الفيلالي الذي أخذ بيده في القاهرة الوارد من الرسائل حتى يطلع عليها ابتداء من فاتح غشت 1955م زمن بداية المأساة أما الذي فجر الموقف وعرفنا على حقيقة ما كان يدبر، هو المرحوم الحاج أحمد بلا فريج الذي لم يكن موافقا على ما حصل في "إكس

(129) في يوم 10 على الساعة 4 عشية وفي منزل علال 22 رفاعة الطهطاوي اجتمع بالطلبة حيث قام بشبه عرض للحالة وقد بالغ في وصف تشدد الواقع الفرنسي الذي أبانت الأيام أنه والقوم معه كانوا يجهلون التمزق الذي كانت عليه فرنسا وقتها، كما أنه لم يتعرض لما اتفق عليه من المقررات الخمس التي توجه بها كاترو إلى أنتسيرابي.

ليبان" ثم طلب منا صراحة أن نقاوم ذلك بالعمل المكشوف، ولو بالعنف العنيف والشدة القاسية، وقد حصل خصوصا وأن قيادة الثورة الجزائرية بل ورجال الثورة في مصر وجدوها فرصة ليردوا الصفعة إلى الزعيم المغربي علال الذي سبق له أن صرح تصريحا غاضبا ضد رجال الثورة منذ 1952م حيث ردد ما قاله بعض الزعماء المصريين مصطفى النحاس «لقد قام الجيش بواجبه وعليه أن يرجع إلى ثكناته» فلما حصل من رجالات حزب الاستقلال ما حصل مما حسبه عبد الناصر رحمه الله غدرا ضد المغرب وأكرم عاهل وأعظم منقذ لشعبه وهو محمد الخامس اتخذ هو وصحافة الثورة. بل ومختلف صحف مصر موقفا ضد مقررات "إكس ليبان"، خصوصا وأن العالم شرقا وغربا كان يعلم يقينا أن محمد الخامس كان حتى تلك الأيام في اعتقاد الشعب أو بالنسبة لزعامات حزب الاستقلال هو المرجع الأول والآخر، والظاهر والباطن، رغم أنف الاستعمار خصوصا وأن القاعدة الشعبية ممثله في المقاومة السرية سبق لها أن أصدرت بيانا من 5 بنود وبتاريخ 1955/8/30(130) جاء فيه ما يلي:

1) إن حركة المقاومة قامت كما يعلم الجميع على إثر تصرفات الإقامة العامة الفرنسية الطائشة حيال شخص جلالة سلطان المغرب الشرعي سيدي محمد الخامس، وذلك بعدما آمنت بأن هذا التصرف يرمي قبل كل شيء إلى تحطيم السيادة المغربية ومحو شخصيتها بنفيها للسلطان الذي كان ولا يزال يمثل سيادة المغرب وكيان دولته واستقلال شخصيته.

2) إن حركة المقاومة نشأت في غمرة حكم بوليسي أقيم لإسكات كل صوت يصر على التشبث بشخصية السلطان سيدي محمد الخامس الذي يعتبره الشعب المغربي رمز مطامحه المشروعة في الحرية والاستقلال وإلغاء عقد الحماية المشؤوم الذي هو أصل كل بلاء.

3) إن حركة المقاومة قامت لتكون في موقف الدفاع عن المغرب ضد اعتداء وقع عليه، وقد أكرهت إكراها على أن تجيب على أعمال العنف بمثلها بعدما يئست من السياسة الفرنسية التي سلكت حيال المغرب لحد الآن، وبعدما شهدت المحاولات السليمة التي بذلها المغاربة لإقناع فرنسا بمشروعية مطالبهم تمنى بفشل ذريع.

---

(130) قال بعضهم إن هناك منشور صدر بتاريخ 1954/3/30م ووقتها في نظرنا لم يكن ثمة من دافع.

4) إن حركة المقاومة قد عاهد جنودها الله والوطن من أول يوم أسست فيه بعيدة عن الحزبية على مواصلة كفاحهم لتقنع فرنسا بعدالة قضية الشعب المغربي ومشروعية حقه في الحرية والاستقلال، وحتى تحرر الحكومة الفرنسية من نفوذ شرذمة من المستعمرين لم يتورعوا ولن يتورعوا عن تقويض الصداقة المغربية الفرنسية قربانا للإبقاء على نفوذهم الاستغلالي، وقد وضعت الحركة في طليعة كل ذلك عودة سلطان البلاد الشرعي إلى عرشه الذي أزيح عنه بالقوة.

5) تعلن حركة المقاومة وتكرر القول بأن كل اتصال يقع لحل المشكلة المغربية ولا يرتكز على عودة سلطان البلاد الشرعي، إنما هو اتصال محكوم عليه بالفشل سلفا، كما أنها تعلن بأن جلالة سيدي محمد الخامس هو وحده الذي نثق بوعده، وهو الذي يستطيع أن يعين أشخاصا جديرين بإجراء مخابرات مع المسؤولين الفرنسيين بقصد حل الأزمة الحالية المؤسفة، وتحذر حركة المقاومة في نفس الوقت كل من يحاول أن يتلاعب بمصلحة الوطن، إما جبنا منه، وإما من أجل تحقيق أغراض شخصية سافلة، فهذا هو صراط الحق المستقيم والسلام.

هذا ما كانت قد وجهته وأعلنته القاعدة الشعبية وفي القمة على مستوى المقاومة وجيش التحرير المغربي بل وجيش التحرير الجزائري بل وحتى غير المحترفين في "اللجنة التنفيذية" للحزب-إن صح لنا هذا الإطلاق(131) وقتها أمثال الحاج أحمد بلافريج الذي كان بمدريد والذي سيحل هو الآخر بالقاهرة على عجل في فجر يوم فاتح

(131) لقد كان حزب الاستقلال منذ تأسيسه عام 1944م وكما عشنا حياته الأولى منذ أول يوم عبارة عن جمع وإئتلاف كل المخلصين الصادقين المؤمنين بحق وطنهم في الحرية والعزة والكرامة، وكان بحق يجتمع أفراده والمنتمون إليه في جماعات بالأحياء بدافع التعاطف والتراحم والثقة، وليس بدافع التكوين الفكري والتربية الفردية سياسيا، والتي ينتج عنها الإلتزام العقائدي الأيديولوجي كما يعتبرون، بل كانت الصلات الدموية والعلاقات والثقة بين الأفراد في الحي والقرية والمدينة هي العامل والدافع للترابط، وكانت القدوة الحسنة أكبر دافع أفادت منه الحركة الوطنية، وكان رمز المقتدين هو شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي الذي ابتكر فكرة إنشاء المدارس الحرة. والتي تبناها الشعب والعاهل فأصبحت الوسيلة التي تمكن بها حزب الاستقلال، وحتى عام 1956 لم يكن الحزب يعرف لجنة تنفيذية، بل كان ثمة أمين عام، ومساعد وزعيم بالاعلام ورجال وطنيون عاملون لهم اعتبار حسب المراكز العلمية والاجتماعية، وفي عهد الاستقلال تكونت ما قيل عنه لجنة تنفيذية من أحد عشر رجلا لم تنتخبهم القاعدة الشعبية بانتخاب حر وإنما بعثوا من أعلى، كمانظم معهم ما قيل عنه "مجلس وطني" حسب الرغبة وما تقتضيه المصلحة الخاصة لجماعة خاصة الأمر الذي عجل بإنهيار البناء، وظهور أحزاب الوطنيين وغيرهم من أرباب المواخير، =

أكتوبر1955 من أجل أن يحذر من الإنخداع والانسياق للمأساة، لكنه لقي الصدود وعدم الاستجابة وقد صرح لنا بذلك بعدما تجمع عليه الطلبة في فندق سميراميس عشية اليوم التالي 2 أكتوبر بل صرح لي بحقائق ليس من الأمانة أن أتعرض إليها من غير إذنه وقد كان في الوضع الذي كان عليه رحمه الله، وإن كان قد نشر بعضها عند شارل أندري جوليان.

وهكذا فإذا فشل بلافريج بل والدكتور عبد اللطيف بن جلون وهو حي يرزق في إقناعهما للآخرين أن النهاية بالنسبة للمسرحية ستكون مأساة، وإذا لم يستجب لهما فإن الإقناع كان بواسطة السلاح وتصميم حامليه من المغاربة على عدم اعتبار أحد غير العاهل، بل ذهب بعضهم بعيدا فأرسل رسائل التهديد إلى اليزيدي برومة وإلى علال بالقاهرة، وكاد آخران هما عباس المساعدي "محمد الناصري" وعبد الله الصنهاجي في تطوان يرتكبان ضده من الحماقة ما اندفعا إليها يوم قدم علال ومعه الجزائري المتفرنس عبد القادر بوزار المليانى إلى منطقة جيش التحرير شمال المغرب، ونفس المحاولة قام بها المهدي بن بركة رحمه الله مع جماعة محمد الناصري الذي هو لمساعدي و"حجاج" وغيرهما فلم ينجح في جعل المقاومين يتركون السلاح حتى ينفذ ما اتفق عليه في "إكس ليبان"، بل تلك كانت بداية المتاعب التي لم تتوقف بعد والتي جرت على المغرب

= كما نراهم في عهد الاستقلال، وحتى في الترتيب يقدمون في المناسبات على حزب الاستقلال؟؟؟ وما عساه أن يفعل ممثلا في الاشخاص المستجدين الذين قصارى طموحهم أن يحققوا بعض ما حققته اليوم الطغمة الفاجرة، ولا داعي لذكر الأسماء البارزة فيه اليوم والتي منها من لم يكن قبل يعرف من العمل الوطني قليل ولا كثير، بل كان شيء آخر إن لم نقل هو وأبوه وحموه ولذلك نراهم اليوم يرتجفون أمام ترهات غلام درب مولاي عبد الله بالرباط أحمد رضا كوديرة وأحد زبائن الحانات السطاتية المعطى بوعبيد وسمسار باشوية وجدة الدخيل أحمد أصمان، وجندي الجيوش الفرنسية المحجوب أحرطان، وهلم جرا من أولئك الذين توضع أقدام الوطنيين الصادقين المهمشين والمتنكر لهم اليوم فوق رؤوسهم على أنه لولا سقوط الهمم وعدم الجدارة والاصالة الوطنية لألحق هؤلاء بأمثالهم من السابقين، لأن أشد الخونة لم يفعل ولو 10٪ مما فعله الذين استغلوا السلطة والنفوذ من وراء الشعب يتقدمهم أحمد بن أصمان ولد لعوج الذي جلب لفضائحه اصغر الزنانيد حتى يحقق له إداريا وراثة وتملك البر والبحر وما خلفه كبار المستعمرين الفرنسيين من عمارات ومزارع من وجدة إلى أجادير ومن الرباط إلي كاب نيكرو حتى أصبحت ثروته وهو المستقدم من ملجأ خيري قبل بتازة تقدر بمآت المليارات في شعب بئيس يتكاثر للفقر والجهل والمرض بل بقدرة قادر ضمت وزارته الجزائري المتفرنس ابن البو سطاجي الجاهل بوعمود من غزوات بالجزائر البعيد كل البعد عن العلم والعلماء. فأصبح وزيرا للتعليم الذي أفسده وزاد في تدميره ثم تمول على حسابه بأسلوب مكشوف عرفه الكبير والصيغر، بل أصبح له عمارات بحي أكدال بها عشرات الدور. أو ليس من حقي أن أصيح وأردد ما اقترحته على منصة البرلمان وهو قانو "من أين لك هذا". وامغرباه بالله يا أحذية الأوفياء أدركينا.

والمغاربة من المتاعب ما أصبح الشغل الشاغل لقصيري النظر من الدخلاء والمتطفلين الذين يعمرون الساحة اليوم ثم هم يتصنعون العواطف المزورة والمكشوفة الافتعال.

ومهما يكن من أمر المعارضة التي كانت تقف في وجه إدجارفور، فإنها في الواقع كانت هشة لأن مصدرها كان هم المستعمرون ورشاواهم التي فاحت رائحتها، ولذلك عاد إدجارفور إلى تطبيق الفكرة مع عدم الإلتزام لأحد، وهذا في نظر"فور" ما كان يجب حتي يبرهن أنه رجل دولة يفكر في صالح فرنسا وضمان مصالحها قبل كل شيء، وصالح فرنسا كان يتمثل في استقرار المغرب مادامت تونس قد عرفت نوعا من الاستقرار، وذلك حتى يتفرغ الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية.

ومادام ليس في مقدور أحد أن يوقف القتال في المغرب ولا أن يعمل لحل المشكل ما لم يكن هو محمد الخامس الذي تأكدت شعبيته واستقراء تفكيره للجميع أومن ينتدبه، ولذلك وجب على "فور" أن يسلك الطريق الذي يحقق له ذلك، وحتى يتحرك وهو مطمئن وجب أن يعمل على إبعاد كل ما يشوش داخل الحكومة أولا، خصوصا وانها كانت قد انقسمت على نفسها في الاجتماع المطول الذي حصل يوم 1955/08/11 قسم كان مع "فور"، وقسم ضده، وهو الجناح اليميني وفي مقدمته الجنرال "كونيغ" المنتمي لحزب دي غول الذي هدد بالاستقالة أيضا إذا أبعد ابن عرفة(132) وبذلك سيوحي إلى البيدق دي لاتور بعد، فيعمل باندفاع وتهور في نفس الاتجاه ويتمسك بابن عرفة.

كانت فرنسا وقتها حسب صاحب الخطة المختلف عليها "گرانفال" لا تتحمل نتائج الأزمة الوزارية(133) مما كان قبل قد أدى بـ"گرانفال". أن يقترح تعديل خطته تقديرا لذلك، أما وأن "فور" قد جمع ممثلي فرنسا بالمغرب الكبير- كلا من سوستيل ودي لاتور - ثم كون له رأيا قارا في الموضوع كان كل من حاكم الجزائر ودي لاتور- المتقلب- من الموافقين عليه، فإن على "فور" أن يواجه خصوم الفكرة بكل حدة وحزم.

كانت المعارضة بالإضافة إلى اليمينيين في الحكومة، وفي مقدمتهم وزير الدفاع الذي غير موقف دي لاتور ثم جره بمساعدة جوان الخصم الكبير لشعوب المغرب العربي الكبير، كما أن لجنة الدفاع التابعة للجمعية الوطنية الفرنسية بنصف أعضائها أعلنت

---

(132) جريدة القاهرة 1955/8/18.

(133) رويتر 1955/8/11 وجريدة الأخبار القاهرية 1955/8/12 ص 1.

مشروعا مناهضا لسياسة فور، بل الجماعات اليمينية كلهافي فرنسا أخذت تبرق لابن عرفة مؤيدة بقاءه، وتحثه على التمسك، كما وزعت منشورات تدعو أنصار دي غول إلى الإحتشاد عشية يوم 1955/9/16 أمام مقر إدجارفور للتظاهر ضد الذين قالت: إنهم يحفرون قبر الإمبراطورية" وجاء في هذه المنشورات "بعد تصفية الهند الصينية والتخلي عن الهند الفرنسية.. الجيوب الفرنسيةفي الهند وتونس وفزان يستعد حفاروا قبر الإمبراطورية لبتر عضو من الكومنولث الفرنسي هو ما يسمى بأراضي فرنسا عبر البحار" وتضمنت المنشورات حديثا أو نداء إلى الديغوليين جاء فيه: "ستأتون وستغتبطون إذ ترون البرلمانيين والجنرالات والمحاربين القداما يؤكدون عزمهم على أن لا يسمحوا بعد الآن بتلطيخ وجه فرنسا(134) وهذا ما دفع بعض زعماء حزب الاستقلال إلى التحول الخطير الذي هو التخلي عن محمد الخامس ليعود إلى فرنسا كما سنرى والإعلان عن ذلك صراحة، وذلكم هو أخس فصول المأساة التي ستتمثل في إكس ليبان.

لم يكن أمام السياسة الفرنسية لحل الأزمة غير طريق واحد هو الاتصال المباشر مع محمد الخامس الذي لم تكن الغاية من الاتصال به هو عودته إلى عرش المغرب وإنما فقط إلى فرنسا، ومع ذلك عد هذا مما ينقم على سياسة فور الذي أعلن أنه "بحكم الإتصالات وجد في محمد بن يوسف أنه الرجل الذي لم يحقد على فرنسا بل ولا حتى على الذين اضطهدوه" وكان هذا مما حرك في نفس وزير الخارجية "بناي" ANTOIN PI-NAY روح الإسراع لتحقيق هدفه التجاري الحقير باسم المسؤولية، ومن أجل ذلك ترجل للوقوف في وجه المعارضين الذين اختاروا طريق العناد بإسم الذاتية الفرنسية. وبذلك حقق له الفوز بمبلغ أربعمائة وخمسين مليون سنتيم التي حكم بها كتعويض لما لحق محمد الخامس من خسارة في محتويات قصوره التي سرقتها جماعة ابن عرفة يتقدمهم عبد الرحمان الحجوي وآخرين، وهي التعويضات التي تعرض لها المرتزق المفضوح الفرنسي إنياس دال فيما كتب عن محمد الخامس ضمن الملوك الثلاث الخ. بيد أنه لم يتعرض للذين قطع الطريق واختلس اربعمائة وخمسين مليون سنتيم قيمة التعويضات.

(134) راجع وكالات الانباء ب وجريدة الأهرام المصرية 1955/9/17 ص 2 وكذا الصحافة الفرنسية وقتها.

الجنرال بوايي دي لاتور
المقيم العام لفرنسا بتونس

الطاهر بن عمار رئيس
مجلس الوزراء التونسي
الذي وقع على اتفاق
الحكم الذاتي.

جلالة الملك المعظم سيدنا
ومولانا محمد الأمين باي هكذا
كان القوم ينعتون الباي
وأخيرا تعرض للغدر رغم ما
قدم من خدمات وطنية بل
وسيلة بن عمار جردت أسرته
من حليها بلا خجل ولا وجل

الاستقلال الداخلي

يوم ٣١ جويلية ١٩٥٤

الم - طفاس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية
يحل «بقرطاجنة» يوم ٣١ جويلية ١٩٥٤
ويظهر في الصورة على يمينه
الجنرال جوان والجنرال بوايي دي لاتور
الذي كان الملك مقيما عاما لفرنسا بتونس
والم - كريستيان فوشي وزير الشؤون التونسية
والمغربية .

أصدرت لجنة تحرير المغرب العربي البيان التالي :

دأب السيد الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد على الافضاء بتصريحات صحفية يبذل فيها مجهودا يائسا في سبيل تبرير اتفاقياته مع فرنسا ، ولا يقتصر على ذلك ، ولكنه يضيف اليه الدعوة الى ابرام مثل تلك الاتفاقيات المزعومة بين فرنسا من ناحية وبين الجزائر ومراكش من ناحية أخرى .

ولما كان الوطنيون المراكشيون والجزائريون ينظرون الى الموقف الطارئ في تونس على أنه موقف خطير جدا بالنسبة للوطنية العربية في أقطار المغرب فهم يرون في هذه التصريحات المشهورة التي تلقى على عواهنها دون اقامة أي وزن للمبادئ الوطنية السليمة التي تم الاتفاق عليها سلفا - اعتداء بالغ الخطورة لا يمكن السكوت عليه مستقبلا .

وان الوفدين المراكشي والجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي اذ يستنكران هذه التصريحات لا يطلبان فحسب من السيد الحبيب بورقيبة الكف عن الاستمرار في مغامرته مع الفرنسيين ، وانما يرجوان منه أيضا ألا يزج في المستقبل باسم مراكش والجزائر في الاوحال التي يخوضها .

القاهرة ١٩/٧/١٩٥٥

راجع الملحق في آخر الكتاب

وكيف تحولت وطنية الحبيب بورقيبة إلى إجهاض لاستقلال تونس وجهاد الأحرار من رجاله، وبه سيقتدي الأغبياء باسم حزب الاستقلال في مؤتمر إكس لي بان كما سنرى

قبلة غدر يطبعها "الحبيب بورقيبة" على خد محمد الأمين الذي استقبله مرحبا في قصره... والذي حدث أن الباي ضمه الى صدره عند ما رآه وقبله... رغم مخالفة ذلك للبروتوكول. إنها قبلة غدر، انخدع بها الباي الطيب محمد الأمين. بربك هل هذا الموقف الغادر يشرف بورقيبة؟ زوج وسيلة بن عمار بعد الثمانين من عمر والتي جردت أسرة الباي من مجوهراتها. بل بورقيبة الذي عرض أبناء الباي محمد الأمين الذي تبنى سياسة الحزب الدستوري عرضه للتشرد. إن الذي تآمر على قتل صالح بن يوسف يفعل أكثر من ذلك. لكن صدق رسول الله ص من أرخ لمؤمن فكأنما أحياه، وبالمثل من أرخ لفاجر فكأنما أحياه والمرء حي ما دام يذكر.

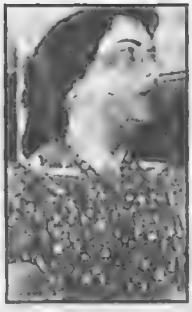

الأميرة زكية ويسمونها الأميرة الثائرة

الأميرة ليليا كانت متزوجة من طبيب بيطري ثم تطلقت منه

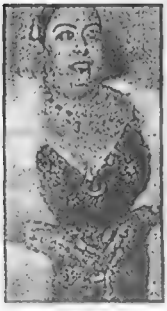

الأميرة زكية ويسمونها الأميرة الثائرة

الشاذلي باي كان تحت الرقابة سنة كاملة

صلاح الدين باي لم يكن يتدخل في سياسة القصر

محمد باي حاول التقرب وفشلت خطته

الباية جنينة زوجة محمد الأمين باي تونس الذي خدعه الحبيب بورقيبة فانتهت حياة بورقيبة بسوء الخاتمة. تزوج وسيلة بن عمار بعد الثمانين من عمره فاتخذته وسيلة لتجريد أسرة الباس من مجوهراتها. وأخيرا تركته ثم ذهبت لتعيش حرة بباريز وفيها ماتت يوم الثلاثاء 1999/6/22 وقد سجل التاريخ في حقها صفحة سوداء يشاركها فيها الحبيب بورقيبة المولود 1903

بورقيبة مع زوجته التي طلقها في أواخر حكمه ورحلت قبل أشهر وسيلة بنعمار التي تزوجت الحبيب بورقيبة في أخريات حياته من أجل أن تجرد اسرة الباي محمد أمين من حليها. وقد فعلت لكنها ماتت بباريز وهي مطلقة من الذي أجهض مقاصد استقلال تونس والذي قبل الحكم الذاتي لكن نهايته كانت الحكم بكفره من جماعة علماء الأزهر وعامة المسلمين بسبب قتل لصالح بن يوسف

قسم تونس

الحزب الحر الدستوري التونسي

بيـــان

أذيـــع أخيـرا ان اتفـاقـا قـد تـمّ بيـن تـونـس وفـرنـسـا يهدف الـى تحقيـق الحكـم الـذاتـي فـى المـملكـة التونسيـة وان تنفـيذه قـد بـدأ بالفعـل .

وبنـاء علـى المعلومـات الأوليـة التـى لدينـا وفـى انتظـار النصـوص الرسميـة يمكـن القـول مـن الآن ان التدابيـر المعلـن عنهـا لا تـعـدو ان تكـون اجراءات جـزئيـة تـتـناول نظام الوزارة والوظائـف العموميـة وماليـة الـدولـة .وهـى مـع الغـاء مناصـب المستشاريـن الفرنسيين لـدى الوزراء التونسييـن فـى سبتمبـر الماضـي ـ تعـدّ أول نتيجـة للمفاوضات التـى بـدأت فـى ١٧ اغسطـس بيـن المقيـم العـام الفرنسي والوزارة التونسيـة التـى تـألفـت فـى ذلـك التاريـخ لهـذا الغـرض .

ولا ينبغـى ان يفهـم مـن الاجراءات الجـديدة انهـا تـؤلـف اتفـاقا نهائيـا وانمـا هـى تمهّـد السبيـل للأطـوار المقبلـة مـن المفاوضـات التى لم تستنفـد غـرضها بعـد وهـو تحقيـق الاستقـلال الداخلـي .

ولـم يقبـل الجانـب التونسـي التدابيـر المشار اليهـا الا علـى هـذا الأساس اذ انـه مـن البديهـي أنهـا تبقـى للفرنسييـن أكبـر النفـوذ فـى الدولة التونسيـة ولا ترضـى المطالـب الوطنيـة التـى ترمـي الى تحقيـق السيادة الكاملـة والاستقلال التام .

ومهمـا يكـن مـن تطـورات المفاوضـات فان الشعب التونسي لا يـألـو جهـدا فـى الاستعـداد لمواجهـة جميـع الطوارئ . وخيـر دليـل علـى ذلـك الرحلـة التى يقـوم بهـا فـى الوقـت الحاضـر ،رئيـس الحـزب الحـر الدستورى التونسـي الاستاذ الحبيب بورقيبـة الـى بـلاد الشـرق الأدنـى والشـرق الأقصـى لاستكمـال أسباب نجـاح القضيـة الوطنيـة التونسيـة التـى بلغـت الى دور دقيـق حاسـم .

القاهرة في ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٧٠

الموافق ١١ فبراير ١٩٥١

الفصل السادس والعشرون بعد الثلاثمائة
محمد الخامس الملك العظيم في الموقف العظيم
ومقررات الغدر والخيانة في إكس ليبان

وصدق الله العظيم إذ يقول: "إن الله يدافع عن الذين آمنوا" إنفسح المجال أمام إدجارفور فأقدم على تنفيذ الفكرة بإرسال بعثة إلى مدغشقر للتفاهم مع محمد الخامس على أساس يحفظ "لفرنسا" كرامتها" ويحقق للمغرب مثل تونس الاستقلال الذاتي بدون أن يكون لواقع محمد الخامس نصيب فيما سيقع من حلول، وإذا كانت الاتصالات التي أجراها "فور" بعيدا عن محمد الخامس في المرحلة الأولى قد تبخرت معها فكرة "إكس ليبان" الفرنسية الجلاوية الشورية، فإنها تحولت وحلت محلها في المرحلة الثانية فكرة "إكس ليبان" الفرنسية الاستقلالية، ومعهم الشوريون ثم المعتدلون والعلماء، واليهود، وجماعة المقري باسم حكومة ابن عرفة، بل وحتى وفد جماعة المعمرين الفرنسيين، وبالتالي فقد كانت الوفود وعدد افرادها 27 مركبة من الخليط التالي:

1) جماعة حزب الاستقلال وعددهم 4 التلمساني عمر بن عبد الجليل، محمد اليزيدي بوشعيب، عبد الرحيم بوعبيد، المهدي بن بركة وآخران قيل عنهما "كاتبان" هما محمد أبوسة، ومحمد الدويري، وقد كان لجماعة حزب الاستقلال القدح المعلى في المؤتمر من غير أن يكون "لقاعدة" الحزب أي رأي فيما اتفقوا عليه.

2) جماعة "المحايدين المعتدلين" وعددهم5: القبطان في الجيش الفرنسي سابقا والمصنوع وقتها امبارك البكاي ولد لهبيل، والهاشمي العيادي الرحماني، ومحمد الزغاري، وأحمد باركاش ثم الخائن العميل بلا حدود الفاطمي بن اسليمان،؟ على أن تاريخ العمالة لم يعرف أخس ولا أحقر من ابن اسليمان المريض خلقيا. كما هو معروف عند المغاربة.

3) جماعة ابن عرفة وعددهم 6: محمد المقري، وولده التهامي المقري ومحمد -فتحا- الناصري، والمدني بن حيون وعبد الرحمن الحجوي والتهامي الجلاوي.

4) جماعة العلماء(135) وكان عددهم 3: الجواد الصقلي، حماد العراقي، ثم عبد الحي الكايتاني(136) نيابة عن الطرقيين المتعاونين مع فرنسا.

5) جماعة الشوريين وعددهم 4: عبد القادر بن جلون، ومحمد الشرقاوي، وأحمد بن سودة، وعبد الهادي بوطالب؟؟ وباستثناء محمد الشرقاوي الذي اعتزل السياسة بعد الاستقلال ستكشف الأيام أن من أوسخ ماعرف المغرب في مجال السياسة هم ابن جلون وابن سودة وبوطالب.

6) جماعة اليهود وعددهم 2: ليون بن زاكين، ويعقوب الدهان.

7) جماعة المستعمرين الفرنسيين وعددهم 3: أوكوتورين، والدكتور كوس، ولوكيز المحامي.

أما وفد الحكومة الفرنسية فقد تكون من 5 خمسة هم: إدجارفور رئيس الحكومة، انطوان بناي وزير الخارجية، بيير جولي وزير الشؤون المغربية التونسية، روبيرشومان وزير العدل، كونيج وزير الدفاع.

هذه هي العناصر التي حصل الإتفاق على جمعها في مصطاف إكس ليبان ذلك أن "فور" وإن كان قد عرف أنه أجرى اتصالات مكثفة وتوصل إلى اتفاقات منها ما أوحى به التهامي الجلاوي الذي ألح كثيرا على تمثيل الشوريين في المأساة، ثم الاتفاق الذي كان

---

(135) كان هذا الاقتراح أساسا مصدره علال الفاسي بواسطة مراسلة إلى اليزيدي، وكان يقصد به علماء القرويين فقط بيد أن الفرنسيين أقحموافيهم المنحرف عبد الحي الكايتاني وهو من كبار الخونة المنبوذين ولسوف يموت "بعضة كلب" طريدا في رومة التي لجأ إليها بعد الاستقلال وربما لكونه يرجع إلى أصل إيطالي هو كايتاني، وقد كان يريد الانتساب لمحمد بن ادريس الثاني ويقولون إنهم دخلوا من الجزائر ضمن الذين كانوا قد فروا قبل كما سبق.

والواقع أنهم ليسو كذلك وإنما الذي اقحمهم هو صهرهم محمد الطالب بن الحاج في كتابه الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الاشراف ا خ : ع 653 د.2162، ثم راجع الزياني وغيره مثل جذوة الاقتباس حيث يذكر الكتانيون بلا نسب كما في ترجمة محمدبن عبد الكريم الفندلاوي الكتاني بالجذوة 220/1 وهناك أسرة كيتان بفاس.. إلخ ويكفي قول عبد السلام بن الطيب القادري وهو عميد علماء النسب إذ يقول: لم أقف لهم على نسب" ومهما يكن فإن سلوكهم يدل على نسبهم. ثم راجع تحفة النبهاء في التفريق بين الفقهاء والسفهاء لابن القاسم الزياني مخطوط خ.ع ص157-183.

(136) على القارئ المغربي أن يلاحظ أنه في كل وفد من وفدي المحايدين والعلماء يوجد عضو من أوسخ ماعرفه تاريخ المغرب السياسي.

لجماعة حزب الاستقلال فيه رأي، والذي كان ينقص رويدا حتى يختارفور الإتفاق الأليق والأحسن لتحقيق الهدف هو عودة البعثة التي توجهت إلى مدغشقر، والتي كان يرأسها الجنرال كاترو، وحتى إذا مارجع هذا الجنرال الذي كان قد توجه ومعه المسيو "نوريسيو" والعقيد "الكولونيل ثويا" رجع يوم الأحد 1955/9/11 ليصرح قائلا للفرنسيين وصحافتهم من القول ما يخجل : "إن وضعنا كان متناقضا حين طلبنا إلى الرجل الذي خلعناه أن يقدم إلينا المعونة لإصلاح الأضرار التي ترتبت على خلعه دون أن يطالب باستعادة عرشه، وقد نزل عند إرادتنا، ويمكن القول بأن النتائج التي حصلنا عليها تبعث على الأمل"(137).

عادت البعثة التي أرسلها فور إلى مدغشقر حاملة ما كان يعتزم تطبيقه من حلول أعلن عنها ببيان رسمي أذيع إثر عودة الجنرال كاترو ثم موافقة اللجنة الخماسية على تلك الحلول التي أصدرت الحكومة الفرنسية في حقها بيانا أذيع في الرباط وباريز يوم 1955/9/12م، عرف بعد وعن طريق الفرنسيين والمغاربة أنه هو ما اتفق عليه الوطنيون الاستقلاليون مع الفرنسيين في "إكس ليبان". بل والذي لم يكن لغير وفد الحزب أي اعتبار لأنه الذي التزم بأن يوجه نداء للمقاومين وجيش التحرير بالتخلي عن السلاح ولم يكن رأي غيره من كل الحاضرين لأنهم لايستطيعون ذلك.

لكن ما هي هذه الحلول التي لم يكن لحكومة "فور"بد منها، والتي إلتزم بها جماعة الحزب الذين حضروا مؤتمر إكس ليبان، ثم أصبحت الوسيلة الوحيدة لكل تفاهم، بل حسب قول اليزيدي وبيان الحزب الذي نشر لا يوقف القتال وكما صرح بذلك وكاد ينال العقاب عليه بالقتل في رومة بيد مغاربية وطنية لولا التدخل القوي، لأنه صرح أ ن القتال لا يوقف إلابتنفيذ الإتفاق الذي تم في إكس ليبان، وما هو هذا الاتفاق إنه كما يلي(138):

---

(137) راجع جريدة الأخبار والجمهورية القاهرية بتاريخ 1955/9/12 بل والصحافة الفرنسية المعاصرة وقتها. ومذكرات أعضاء الوفد الحكومي الفرنسي وغيرهم.

(138) جل المغاربة الذين يكتبون حول موضوع "إكس ليبان" يغفلون عن جهل وليس عن قصد ذكر هذه المقررات التي تم الاتفاق عليها ربما اهمال بعضهم عن قصد، لكن التاريخ لم ولن يضل، بل حتى الذين حضروا المؤتمر، وكانوا من الذين وافقوا على المقررات حين يسألهم كاتب "مغربي" مثلا يتحاشون ذكر تلك المقررات لأنها مزرية ولا تتفق مع المبادئ التي ناضل من أجلها الملك والشعب والتي هي متناقضة حتى مع مبادئ حزب الشورى ذات المراحل. والتي لم يكن لها الاعتبار الذي كان لمبادئ حزب الاستقلال التي كانت تمثل الرأي الوطني الأقوى في الواقع وفي نظر الفرنسيين، والتي من وقتها حفرت الشلة "لأمانتها" و"إخلاصها" و"وفائها "المتصنع جبا" عرف دهاقنة الاستعمار كيف يضعوا للقوم فوقه الحصير، حتى إن عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي بوشعيب سوف ينتهيان =

1) خلع محمد بن عرفة ويخلفه على العرش مجلس وصاية مؤلف من ثلاثة إلى أجل"؟"(139). وليس إلى أن يعود محمد الخامس الملك الشرعي من منفاه؟

2) ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي وأن يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون"؟؟!!!" وامغرباه تمعن أيها الشعب المفترى عليه.

3) يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي الحركات السياسية الرئيسية في المغرب""؟" وامغرباه ومن هي تلك الحركات؟؟؟!!!"

4) تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا لبحث العلاقات السياسية والاستراتيجية والثقافية على أن يكون من المسلم به أن تحتفظ فرنسا في المغرب بمركز ممتاز على الدول الأخرى.

5) تعترف فرنسا بأن المغرب دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد بن يوسف نداء إلى مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال العنف وليتعاونوا مع الفرنسيين"(140).

= إلى ما تنتهي إليه المومس التي تسلم في عرضها ولم يبق لها ما تحافظ عليه فتكشف عن وجهها في سوق الدعارة بلا خجل ولا وجل، وذلك ما سينتهي إليه كل من عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي بوشعيب كما رأينا وسنرى بعد، ومن خلال الوثائق التي توصلنا إليها، أما التي لم نتوصل إليها فهي في رفوف وزارة الخارجية الفرنسية وربما تكون قد حولت إلى المكتبة الوطنية الفرنسية أو سوف تحول لا محالة بعد التقادم وإن كان بعضها قد أورده بييرجولي فيما كتب باسم "جمهورية من أجل ملك" بل وغيره. مثل مذكرات جيلبير گرنفال.

(139) كان النص عن ثلاثة ثم كونه بوايي دي لاتور من أربعة بزيادة صهره الطاهرا عسو وفي ذلك دلالة على استبداد العسكريين وعدم إكتراثهم بالتزام وأوامر حكومة فرنسا التي كانت وقتها تمثل الضعف والانحلال، وكان الدافع لدى لاتور هو أن يضيف غلامه الطاهرا عسو لعلاهمي الذي أمره أن يستلحي لذلك الموقف بل وحتى يلحق بالموقف نوعا من الميوعة.

(140) راجع وكالات الأنباء بتاريخ 1955/9/11 وجريدة الجمهورية المصرية بتاريخ 1955/9/12 وسوف نقف بعد على تصريح اليزيدي محمد بوشعيب وبيان جبهة التحرير الجزائري ضده، ومهما يكن مما رأيناه كتب الأستاذ عبد الكريم غلاب من غير قصد وهو رجل سليم الطوية خلافا لمفتريات العميل المقنع بالجلاوية التي رشحته وزميله في الصنعة للاستشارة التي لو كشفنا الستار عن القصد منها لعرف الناس أوسخ الفظائع والفضائح عنه وعن رفيقه الشودي والتي منها ما وقف على تنفيذ ع المكلف، وابن زيدان والانبطاح لركوب الشيخ الهرم عبد الحميد المصري السوسي الأصل. عبد الهادي بوطالب إلا أن إلمامه أي غلاب بموضوع "إكس ليبان" كان ضعيفا جدا جدا، ومارواه عن بعضهم بوعبيد والشرقاوي وإن كان هذا الأخير قد أورد 10٪ من مقررات إكس ليبان، إلا أنه لم يرويها مفصلة، وما قيل عن الحزب مما يعتبر تبريرا فإن الجواب عنه هو ما يقرأ أعلاه ومن خلال الوثائق وعن أفكار الكاتب التي لا أقول عنها روايات غير سليمة بل مبتورة من أصحابها وربما عن قصد لا يعنيه راجع تاريخ الحركة الوطنية =

وامغرباه لك الله وحكم التاريخ يا ابن يوسف؟ ويقول محمد لغزاوي أنه ما كاد خبر ما تم في إكس ليبان ينشر حتى أبرق والذين كانوا معه في نيورك د. المهدي بن عبود، وعبد الرحمن انكاي، وعبد الرحمن بن عبد العلي باحتجاجهم ضد تلك المقررات أبرقوا إلى بلافريج في مدريد وعلال في القاهرة والذين حضروا في فرنسا ممثلين في عمر بن عبد الجليل كما أبرق: عبد اللطيف بن جلون من طنجة حتى يتعرف الجميع على استنكارهم لتلك المقررات، وتلك كانت بداية البدايات.

على أن "فور" وجماعته والذين اتفقوا معه لم يدركوا أن تلك المقررات لا تلزم محمد الخامس المفترى عليه والذي سوف لا يقبل توجيه أي نداء وهو كل ما يرجى من الحل الذي لم يتم والذي سوف يؤدي بالقوم إلى سوء المنقلب، بل ووقتها سيرفع الستار عن أولئك الذين زعموا لأنفسهم مازعموا فيظهرون للفرنسيين ولغيرهم مكشوفي العورة ولا قدرة لأحدهم على توجيه النداء المطلوب من أجل توقيف القتال وطرح السلاح.

= بالمغرب 695/2-708ط1987 وإذا هو روى ما يعني علال فيما يتعلق بمؤتمر إكس ليبان عن بوعبيد نقول له ولماذا لم يرو عن علال نفسه وقد عاش بعد المؤتمر أكثر من ربع قرن إلخ ومن الذي أخبره أن علال نسق مع جبهة التحرير ثورة فاتح نفمبر 1954 ان كان هو فقد كذب خصوصا وأن بن بلة وآيت أحمد على قيد الحياة، وقد كنت وقتها أسجل يوميا كل شيء أولا بأول وما سجلته عن علاقته معهم لايليق نشره ولانريد من الكاتب أن يطبق القاعدة المعروفة "كلب حي أقوى من أسد ميت" فهي تنطبق على الأنذال الذين لا أخلاق لهم من الذين يفترون لمجرد أنهم لايستريحون إلا إذا هم فعلوا ذلك، راجع ما كتبه المختاري لمعسكري الجزائري بوطالب عن ذكرياته وشهاداته ورجاله الذين أهمل منهم ساكن مدرسة العطارين بفاس أحمد بن الحسن العلوي ومن على شاكلته وكذا "خمسون" سنة من الويل والثبور لم يذكر فيها كيف أبعد من الحمى الملكي طردا عام 1948 ويكفي أن يسجل التاريخ ما كان يردده محمد الخامس بمرارة وألم أنه ما ندم على شيء في حياته أكثر من جر عبد الهادي بوطالب إلى المعهد المولوي خصوصا بعد الكشف 1948. التي تحول فيها محمد الخامس عنده إلى ما قيل عنه من مغريات غير تلك التي تقيأها في منزل محمد بن عبد الكريم الريفي في القاهرة .عبد الهادي بوطالب وابن أبي الجواسيس الأسبان أو كما يسميه علال لقلاق تطوان المهدي بنونة، أي "لونه" وكلهم افترى ماشاء له الهوى حتى انتهو إلى الافتراء على محمد الخامس غافلين أنه مهما طال الزمان فإن التاريخ لم ولن يضل حتى ما نسبه الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور لمحمد الخامس يوم الاختطاف من قول الله يهنيكم راهم آداوني" مما يدل على ضعف في النفس حاشا أعظم عاهل في تاريخ المغرب السياسي منه وأن الحقيقة لم ولن تضيع كما أراد لها الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور فيما كتب من بهتان حوله وحول بعض الأبطال بل على كل من يريد التوثيق في هذه المرحلة ان يرجع إلى وثائق وزارة الخارجية الفرنسية، أو فقط إلى صحافة تلك المرحلة خصوصا شهري غشت وسبتمبر 1955 والتي وإن ضاع منها عن قصد ما قدمته للديوان الملكي يونيه عام 1956 20 ك.غ من القصاصات تكون متحفا خاصا بتاريخ المغرب بل عالمية وعظمة محمد الخامس في تلك المرحلة فإنها في مختلف خزانات العالم تكون باقية ما عدا الخزانة العامة بالرباط التي حين تسلط عليها عبد الرحمن الفاسي ضاعت منها حتى جرائد السعادة والوداد والقيامة وغيرها من صحافة الخيانة والعار عن قصد وسابق إصرار.

كانت مقررات إكس ليبان، التي لم يكن إدجارفور الفرنسي يقصد منها ومن المؤتمر حل المشكل لصالح المغاربة بقدر ما كان يعمل وبلاقصد وإنما هي الصدفة على إزاحة وهدم الجماعة التي استعصى على الجنرال جوان أن يهدمها في المغرب وهي جماعة المرتزقين من حزب الاستقلال والتي بناها محمد الخامس ومكن لها حتى أصبحت قوة ذات اعتبار عند المغاربة نزولا عند رغبته.

لقد كانت السياسة الفرنسية المتمثلة في إدجارفور "صديق الوطنيين الإستقلاليين كما كان بعضهم يؤكد ولا يزال، كانت تهدف إلى جانب الانتقام الملفوف من الحزب الوطني ثم هي تهدف كذلك أيضا تمزيق الصفوف وفقد الثقة من الذين كانوا يرتدون المسوح، لكن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: "ما كان لله دام واتصل". وما كان لغير الله انقطع وانفصل" والذين كانت أعمالهم لغير الله كشفهم الله.

كان إدجارفور بذكائه كوطني فرنسي يقصد مما توصل إليه في تونس والمغرب هو تجريد الثورة الجزائرية من المناصر والسند، لأن فلسفة دهاقنة الاستعمار كانت تؤكد أنه إذا ما تمكنت فرنسا من تهدئة المغرب وتونس ثم تفرغت للجزائر بما لديها من قوة وعتاد، فإن المآل هو إعادة السيطرة على كل من المغرب وتونس بطريقة أو بأخرى. لكن الذي سوف يحفظه التاريخ كمكرمة خالدة للشعب الجزائري المسلم هو موقفه المشرف، وتماسكه مع المناضلين المجاهدين المغاربة الذين أرغموا فرنسا على أن تضرب بتلك المقررات عرض الحائط، وأن تعود حقيرة وذليلة إلى العاهل الشرعي والملك السجين المتوج، الذي وضع الشعب المغربي بيده مفتاح الحل وزكاه الشعب الجزائري، الذي يعمل الخونة والعملاء اليوم هنا وهناك على التفريق بينه وبين شقيقه المغربي لكنهم خاب سعيهم وسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ومهما يكن فإن أيام المحنة كشفت أن بعض الساسة المحترفين الذين تسلطوا على حزب الاستقلال في هذه المرحلة ومن وراء الشعب وقاعدة الحزب لم يكونوا في المستوى ومع ذلك ما كان من الحق ولا من العدل في شيء وفي عهد الاستقلال أن تنعكس النقمة علي الأبرياء ويكرم العملاء الأغبياء. بل وليس من العدل في شيء أن يتسلط خصوم

الجميع الناقمين على الجميع وأن يتمكنوا من السياط ويصبحوا بيدهم القوة والجاه والسلطان لإهانة وإذلال الجميع، وصدق الله العظيم إذ يقول" وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين" وإذا كان للباطل جولة، فإن للحق صولة "فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" وقد أصابتهم والعياذ بالله في النفس والأهل والولد.

إن الذي يغسل الدم بالدم لا يحقق النظافة، وإنما يزيد اغراقا في القذارة، والذي يطلق العنان لشهوة الانتقام وهو القادر على العفو والصفح إنما يجرى مقذوفاليحصد الأشواك ويعيش الذل والعذاب والهوان والإحتقار، طال الزمن أم قصر، مات أم بقي على قيد الحياة، وقد حصل وعشنا ونحيا ما عليه القوم.

لقد ظن الواهمون من أولئك وهؤلاء كلهم في الأيام التي غرتهم أنهم كسبوا الجولة الأولى وعليهم أن يخوضوا الجولات التالية ليتمكنوا من امتلاك الرقاب والاغتراف بلا حساب، ونسوا عامل الليل والنهار "الجديدان يبليان كل جديدة" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما قالت العرب أحسن إن أردت أن يحسن إليك وأن العبرة بالخواتم، لأن الخواتم هي أجمل ما في الحياة فهي الوسيلة إما إلى الخلود هنا وهناك إن في الخير بالذكر الجميل إذ المرء حي مادام يذكر كما قال صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى أبلغ وأكبر تفضيلا إذ يقول "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" والتاريخ في هذا الحكم أكبر وأحسن موعظة، فالويل والثبور لمن يكفر بالحق والعدل والحب والخير والجمال، ويغتر بجولة الباطل والظلم والكراهية والشر والقبح والفساد، ولا يكون كذلك إلا الغبي الذي يندفع بهواه وشهوات نفسه إلى النسيان الذي هو أشد فتكا عندي وأخطر من داء فقد المناعة الذي يرعب الإنسانية في هذا العصر، لأن الذي ينسى أو يتناسى الماضي بخيره وشره يرى من العذاب مالا يقدر القلم على وصف آلامه، وصدق الله العظيم "فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أتوا أخذناهم بغتة وهم لا يشعرون" وفي الأخذ أعاذنا الله ما فيه من ألوان الخزي

والآلام وشديد العذاب، وقد حصل ورأيناه ونراه في حياة القوم المغترين رأينا وعرف الناس أنه لم يكن في المغرب أقوى من بعضهم في حزب الاستقلال القديم وزعاماته(141) التي منذما بعد قرارات إكس ليبان تضعضت من القمة إلى القاعدة، وكل ذلك سببه التحول وفقد الثقة في النفس وإطلاق العنان لرغباتها القصيرة العمر، والتي لا تخلف إلاالحسرة والندم، لم يكن أحد قط ينتظر ذلك التراجع الحقير، ولا نزيد القوم خزيا وعذابا فنقول الغدر الكثير، وذلك في الوقت الذي كان فيه أبطال المقاومة وجيش التحرير في الجزائر والمغرب يذلون الغاصبين الفرنسيين بإزهاق الأرواح وهدم الاقتصاد والدفع بهم إلى هاوية الانتحار في ربوع المغرب العربي الكبير، بل وفي الوقت الذي رأينا جولات جيش التحرير الموفقة من الأوراس إلى وهران، بل وفي الوقت الذي تبين للجميع أن فرنسا لم تختر بإرادتها طريق الحوار وإنما أجبرت وأكرهت عليه، وهي ذليلة مرهقة محطمة وممزقة، ومع ذلك تعلل التلمساني بن عبد الجليل بوضعها ليبرر الإقبال على مقررات إكس ليبان، التي لم يستشر فيها أحد، والتي أبسط ما يقا ، عن رفضها من الجميع هو موقف بلافريج الذي لا يعلم الجميع أنه كان ضد قبول فكرة الاتصال من وراء العاهل من أساسها، ومن أجل ذلك اشتد الصراع ضد بلافريج إلى أن حصل ما حصل بعد الاستقلال فكان الصراع والتاليب العنصري حيث وضع الحد لمهمته كأمين عام لحزب الاستقلال يوم 1960/1/11 حين تكالب عليه مسلمة اليهود واعلاج النصارى، بل وحتى الاسباني الأصل كوديرا الذي تنكر حتى لامه فاطمة بوعلو التي لم يتعرف على موتها بسبب سكره المستمر الا بعد ثلاثة أيام بل تعرض بلافريج المسالم لعدم الوفاء من الذين لم يخلقوا للوفاء، بل تعرض للنكاية والإذلال والإهانة وممن ياترا؟ من الأذناب والعملاء الذين وجدوها فرصة لإهانة الجميع وإذلال الجميع ثم الانتقام من الجميع لكنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم" ونسوا أن ثمة حاكم عادل لا يستأنف حكمه ولا يقبل النقض، ذلك هو التاريخ الذي قيضه الله كوسيلة لفضحهم وكشف عوراتهم.

(141) رغم ما حصل بقي علال الفاسي متمسكا بوجوب عودة محمد الخامس إلى عرشه إلى أن زاره اليزيدي كما بينا فهو الذي غير رأيه بقبول مقررات اكس ليبان ثم كل ما تبقى بمرور عمر بن عبد الجليل مرفوقا بعبد الرحيم بوعبيد يوم 1955/9/12 وكما هو واضح ما صرح به عمر مما هو منشور في القصاصة مع الصورة أعلاه، فهل يتعظ القوم الفاسقون الذين أعادوا في مغرب الاستقلال من الخزي والظلم والبغي ما تميز به عهد الاستعمار.

لقد كان بعضهم وقتها ويوم حصل الإقبال من "مدير الحزب" وبعض زعماء الحزب على مقررات إكس ليبان يعلل ذلك بواقع فرنسا والظروف السياسية الداخلية للفرنسيين، وكان ذلك إن دل على شيء فإنما يدل إما على التواطؤ السافر المفضوح، أو على الغباء المذل المكشوف.

وحتى نتعرف على الوضع الذي كانت عليه فرنسا يوم أقدمت، على قرارات إكس ليبان التي وافق عليها المفلسون من "الأعوان" نقوم بجولة في واقع تلك المرحلة التي كانت تنبئ بوجوب ظهور منقذ لفرنسا وكان هو الجنرال دي غول الذي تأخر قليلا حتى عام1958 بل وحتى نتعرف على الواقع الفرنسي الذي تعلل به القوم نقوم بجولة خاطفة في ذلك الواقع وقتها.

كان الشعب الوفي في ربوع المغرب العربي الكبير وقتها أقوى على تحمل الرسالة وقد ظهر فيه زعماء كونتهم التجارب وأخذوا يشقون الطريق عمليا وفي ميدان السلاح، وقد ظهر لهم أن الاحتراف السياسي لم ولن يحقق عودة العاهل الشرعي ومعه الاستقلال، وتبين مع هذا النهج أنهم أكثر دراية بحقيقة الاستعمار الذي ذل وأهين في الهند الصينية بنفس العزيمة والاختيار ناهيك وأن رؤوس المال ودهاقنة الاستعمار من الفرنسيين في مغربنا الكبير، أبانوا أنه لاقدرة لهم على التحمل طويلا مادام الشعب قد عرف طريقه إلى خراب الاقتصاد الذي هو أساس الوجود الفرنسي بالمغرب العربي الكبير.

ولم تكن وقتها خرافة فرنسا السياسية وانقساماتها الداخلية على نفسها وحول قضية المغرب، والعداء الحقير من الماريشال جوان ومن اقتدى به لشخص الملك محمد الخامس الذي تعلق به شعبه بقدر ما أخلص وقاوم من أجل عزته وكرامته، لم يكن عداء اجوان غير حطب زاد في لهيب النار التي كانت تحرق وتدمر القيود التي وضعها الاستعمار الفرنسي في رقبة الشعب الذي قاده الرائد الأمين إلى تدميرها والقضاء عليها، بل إن سياسة المحترفين من جماعة حزب الاستقلال ومسايرتهم لما قيل عنه ظروف فرنسا الداخلية وهو ما تعلل به "مدير الحزب"الدخيل عمر بن عبد الجليل التلمساني يوم صرح بذلك لمراسل جريدة الجمهورية المصرية "خميس" بمحضر مرافقه إلى مدغشقر عبد

الرحيم بوعبيد والمضيف علال الفاسي في مطار القاهرة يوم 1955/9/12م لم يكن في نظر الواعي المدرك لحقيقة الواقع الفرنسي غير مصيدة وقع فيها ممثلا حزب الاستقلال في الوقت الذي عرف كيف يستغلها رجال المقاومة وجيش التحرير في الجزائر والمغرب وقتها.

بل وحتى نتعرف على تسرع القوم وانخداعهم بدافع الاستعجال من أجل تحقيق مالم يحققوه قبل من نفعية مادية هزيلة، وجب أن نتعرف على أحوال فرنسا وما كانت عليه سياستها من سقوط وانحطاط، وذلك من خلال واقع الجمعية الوطنية التي هي البرلمان والمستوى الذي كانت عليه الأكثرية من اليمين وقتها حتى إن الواعي المدرك كان بأقل تمعن يتنبأ بمصير فرنسا التي لولا ظهور الجنرال دي غول بعد في 14 جويي1958 لكان المصير هو ما سبق أن تنبأ به بعض الانجليز كما أشرنا نحو فرنسا زمن قيام الحرب النازية 1939-1945. ففي الوقت الذي انتهت أحلام بعضهم إلى ما اتفق عليه في "إكس ليبان"، كانت فرنسا تسير من خلال جمعيتها الوطنية كمايلي: فمن المنبر الذي صدرت منه ما قيل عنها أعذب انغام الحرية والإخاء، والمساواة" 1789م عليه وقف نائب في تلك الأيام 1955م يهاجم الحكومة الفرنسية لأنها لم تنفذ حكم الإعدام في أربع وخمسين مغربيا صدرت ضدهم الأحكام بذلك(142)؟! ووقف وزير فرنسي يرد كرامة وزرائه فقال: إنهم أعدموا تسعة عشر بالفعل، والباقون في الطريق؟! وصاح نائب يجلس في مقاعد اليسار "ما أرخص الدماء!! إن كل ما تعرضه علب الليل والكباريات في باريز لا يداني ما يعرض في مبنى الجمعية الوطنية الكبير، والراقصات اللواتي يرقصن عرايا إلا من ورق التوت أكثر إحتشاما من الساسة الذين يخطبون في الجمعية الوطنية الفرنسية ويناورون، كان يكفي أن تذهب لكي تقضي السهرة يوما يحتاج المرء لفهمها إلى خريطة أشد تعقيدا من خريطة المواصلات المعلقة في محطة المترو، هناك اليسار المتطرف يجلس فيه الشيوعيون، وهناك اليسار فقط، وفيه- بعد السهو والنسيان- الاشتراكيون والجمهوريون والراديكاليون، ثم الوسط وفيه المستقلون، والمعتدلون،

(142) كانت محاكمة جماعة اليد السوداء بالدار البيضاء والذين بدأت محاكمتهم كمقاومين يوم 22يونيه1954م راجع الصورة بجريدة الاتحاد الاشتراكي ص 7 بتاريخ 1995/11/15.

والديغوليون السابقون- هكذا كان إسمهم! ثم باقي اليمين، وفيه الجمهوريون المسيحيون، وكل حزب باستثناء الاغبياء من الشيوعيين فيه جماعات تتبع هذا الزعيم من زعماء الحزب أو ذاك، وأبرز هذه الجماعات، جماعة - وقتها ظهرت- توشك أن تكون حزبا، هو حزب "المنديسيين" أنصار الصهيوني منديس فرانس، والفرجة في دهاليز الجمعية الوطنية الفرنسية كانت أعجب وأغرب من نادي تابو، فكما أن الراقصات خلف الكواليس يخلعن ورق التوت، فكذلك يخلع الساسة في فرنسا وفي دهاليز جمعيتها الوطنية آخر قناع عن مصالحهم في المستعمرات بصراحة، كانوا يختلطون بانطوان بناي وزير الخارجية وقتها ويحاسبونه على قبول مشروع إكس ليبان "المتساهل""؟" ويطالبونه بالإستقالة فيقول لهم الوزير في أسلوب المعتذر "لو رأيتم الجو الدولي في الأمم المتحدة كما رأيته لعرفتم أن هذا التساهل كان أقل ما يجب"(143) والواقع أن "لعبة" أنطوان بناي التي بلاشك سوف يفضحها التاريخ كشفت عورة فرنسا في هذه المرحلة وما انتهت إليه من خزي وانحلال وسقوط .

إن خلاصة تبيان الموقف الفرنسي الذي تعلل به جماعة حزب الاستقلال الذين تكلم بإسمهم "مدير الحزب" التلمساني عمر بن عبد الجليل هي أن اليمين وقتها كان هو الذي يحكم فرنسا، واليمين هم أصحاب الشركات الكبرى وحاملو الاسهم التي تستثمر في المستعمرات بإشراف "لوينا وبنك باريز والأراضي المنخفضة" ونفوذ أولئك المستثمرين في الصحف والدوائر الحاكمة كبير، ولكن نفوذهم بين عامة الشعب الفرنسي الذي كان شبابه يقتل في المستعمرات قليل وضعيف جدا، بل معدوم وهم من أجل ذلك لا يستطيعون أن يحكموا جهرة في وجه أغلبية اليسار، وهم الحقيقة بين الناس، فيسفر الأمر في العادة عن وزارة من الوسط، مثل وزارة إدجارفور التي لم تستطع بالنسبة للواقع فعل شيء لأنها من الضعف، بحيث أن كل واحد منها يفعل ما يريد، فيتعلل بذلك "مدير الحزب" الدخيل بن عبد الجليل من أجل أن يبرر قبول مقررات إكس ليبان التي هي

(143) روزليوسف 1955/10/31م كان يقصد مواقف الدول العربية الأسيوية وما كان لموقف ظفر الله خان باكستان والدكتور محمد صلاح الدين مصر، لكن كل تلك المواقف تنكر لها العملاء الذين سيطروا بعد. في المغرب زمن التزوير والافتراء على الشعب.

"الغدر والخيانة والحقارة وسوء المنقلب كما قيل وقتذاك وردد المفتي الأكبر أمين الحسيني رحمه الله وكما دونت يوم ذهبنا إليه لينضم إلى جماعة الأزهر من أجل استنكارها للمقررات وما صرح به محمد اليزيدي كما رأينا ومثله الشيخ الابراهيمي الذي يوم علم بما حصل وقد نشرته الصحافة ثم نشرت بعده ما استنكر من تصريح اليزيدي بوشعيب يطالب فيه الفرنسيين الوفاء بتطبيق مقررات إكس ليبان وهو التصريح الذي أقام عليه ضجة علماء الازهر ولجنة التحرير الجزائرية وقتها قال الشيخ "فضيحة وأية فضيحة لهؤلاء المجرمين الذين ابتليت بهم السياسة في المغرب، عار وأي عار أن يقابل الجميل بالعقوق وخيانة الضمير.. واستمر حديث الرجلين الحاج أمين الحسيني والشيخ الابراهيمي حول ما اعتبره الابراهيمي سوء الخاتمة للجماعة الذين تنكروا للشرف والذين كانت مقاصدهم السيئة أعمت أبصارهم عن معرفة حقيقة الواقع الفرنسي وما كانت عليه حكومة إدجارفور وقتها.

حقا لقد كان العسكريون الكبار في فرنسا والذين حققوا الرتب العالية على حساب أبناء المغرب العربي، لا يطيعون أوامر رئيس الحكومة فيما يرجع لشمال افريقيا، لكن بالمقابل كان ثمة العسكريون الصغار يعارضون ذلك ويحاربون في المغرب العربي الكبيربدون إرادة ومن غير إقبال، وهم يضربون في فرنسا عن السفر ويعتصمون في ثكناتهم ويعتقلون لأن الذين يذهبون إلى ميدان القتال في خطر، وأغلبهم لا يرجعون وهذا التمزيق الفرنسي في مستوى الجيش نتج بأقل مجهود من الإعلام الذي كان مصدره الشعب الجزائري، المقاتل الذي عرف طريقه في ربوع المغرب العربي الكبير، والذي طعن من الخلف بالتنازل عن العاهل الرائد حتى يرغم على العودة إلى فرنسا وتستمر غربته، ثم بقبول تلك المقررات ترضية للفرنسيين وتلهفا على السلطة التي تقودهم إلى الثروة بالنهب والابتزاز والظلم والطغيان، لكن القوم نسوا أن ثمة رائد عظيم وهو دائم اليقظة والانتباه، وأن تاريخ الجهاد والنضال الصادق كشف أنه لا يكذب أهله، وأن ما بثه في الشعب من أول إنطلاقة إثر نفي الملك العظيم محمد الخامس أصبح هو العقيدة والالتزام، وذلك هو شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي الذي من أول وهلة افتى بوجوب الجهاد وأن من قتل في المعركة فهو شهيد، بل وأن من بايع ابن عرفة فهو كافر، وبالتالي من نقض العهد وتخلي عن محمد الخامس فهو فاجر، وفي هذه المرحلة تردد الحديث النبوي

الكريم بين أفراد الشعب عامة، وجيش التحرير خاصة والذي ورد فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا بويع أمير ثم خرج عليه أمير فاقطعوا رأس الذي خرج ومن بايع الثاني فقد كفر(144) بل تزعم قادة جيش التحرير الجزائري المغربي مقاومة تلك المقررات، العربي بن لمهيدي ورفاقه بتوجيه من الجبهة التي أصدرت بيانا بذلك ومحمد الناصري عباس المسعدي وعبد الله بن عبد الرحمن الصنهاجي ورفاقه من رجال المقاومة الذين استنكروا تلك المقررات بعنف عنيف وقسوة قاسية، ولذلك اتفق الجيشان على إصدار المنشور التالي الذي اتبع بمنشورات كانت هي بداية الانفصال ضد جماعة الحزب التي نالت التأييد من علال الفاسي الذي أصبح هو بسببها مستهدفا للخطر كذلك وهذه هي أول نشرة مشتركة أصدرها جيش التحرير بعد الهجوم المشترك والتي أصدرها يوم الأحد 3 أكتوبر عام 1955م يقول المنشور الذي أذيع من صوت العرب يوم حصار الجيش الفرنسي بالمكان الذي أطلق عليه "مثلث الموت"وكنت الذي أذاعه بصوته كما هو مسجل بأرشيف استديو 4 من إذاعة القاهرة:

أيها المواطنون الأوفياء في المغرب العربي:

"إن جيش تحرير المغرب العربي يعلن الثورة العامة الشاملة في سائر نواحي المغرب، وأن الحرب ضد الاستعمار الفرنسي تمتد من المحيط الأطلسي إلى قلب المملكة التونسية، وإن المعارك الأولى التي خضناها ضد القوات الفرنسية خلفت في جانب الاستعمار مصرع عدد لا يحصى من جنود المستعمر، وأن المراكز الفرنسية ظلت محاصرة بالرغم من تدخل الطيران الفرنسي في المعركة وإن طرق المواصلات قد قطعت تماما عن العدو.

فباسم الله العلي القدير تزف إليكم القيادة العليا لجيش المغرب هذا البلاغ في ثلاثة أهداف: الهدف الأول رجوع محمد الخامس لعاصمة ملكه الرباط.

الهدف الثاني" الاستقلال التام للمغرب.

الهدف الثالث: تحرير السيادة الجزائرية.

---

(144) وللأسف كانت النهاية هي أن شيخ الإسلام بعد عرف التنكر ونكران الجميل من الذين أحسن إليهم طول حياته. وان كان رحمه الله لم يكترث بذلك بقدر ما كان شديد الاهتمام بالتمكين لروح العدل والحق والخير والحب بين أفراد الشعب المسلم في المغرب العربي.

أتحدى إن كان أحد قد عرف صورة لعظيم مثل هذا الملك العظم والتي يسجلها المصور من غير أن يعلم محمد الخامس الذي نراه يداعب صبيا بريئا في أحد شوارع مدينة الرباط بدافع العطف والحنان. وأين هذا من الذين هم دونه ويرعبهم الخوف وهم داخل القصور تحيط بهم الحراسة المشددة بعشرات المسلحين بمختلف أنواع الأسلحة. بربك هل من وهبه الله هذا السلوك وحب شعبه، كانت تهمه مقررات إكس ليبان التي ضحت به وبحقوق الشعب والتي لما أرغمت فرنسا على عدم اعتبارها تحت ضغط الفداء أخذ محمد اليزيدي بوشعيب يطالب بتحقيقها مع التهديد. والذي ابتلاه الله ورفيقه عمر بن عبد الجليل بخيانة الأمانة وسوء الخاتمة والعياد بالله:

الجنود الفرنسيون يهتفون

مراكش للمراكشيين

تمرد الطيارون الفرنسيون . رفضوا محاربة الوطنيين في مراكش . وقفوا في المحطة يهتفون ((مراكش للمراكشيين)) امتنعوا عن ركوب القطار للسفر الى مرسيليا في طريقهم الى مراكش . تدخل البوليس الحربي الجوي والمدني . اغلق البوليس ابواب المحطة واخلوها من المدنيين . دارت المعركة بين الـ ٤٠٠ طيار والبوليس . استمرت ساعتين . صدرت الاوامر الى القطار بان يتحرك خاليا . نقلت السيارات العسكرية الجنود المتمردين الى معسكراتهم .

باريس في ١١ ـ ر :

ضرب ٤٠٠ جندي طيار فرنسي رجال البوليس ـ في محطة ليون ـ ورفضوا الذهاب الى مراكش لمحاربة الوطنيين .. وكانوا يهتفون اثناء المعركة ((مراكش للمراكشيين))

ولم تقع خسائر في الارواح ، ولكن القطار الخاص الذي كان سينقل هؤلاء الجنود الى مرسيليا في طريقهم الى مراكش . غادر المحطة خاليا .

فعندما وصل القطار الى المحطة رفض الاربعمائة طيار ركوبه وهم يهتفون « لا نريد ان نذهب الى مراكش » دعوا مراكش للمراكشيين »

وتدخل البوليس الحربي الجوي وجاءت لجدات من البوليس المدني الذي اغلق ابواب المحطة واخلاها من المدنيين . وحاول رجال البوليس ارغام الجنود الطيارين على ركوب القطار فرفضوا ودارت المعركة .. التي استمرت ساعتين ثم صدرت الاوامر الى القطار بان يتحرك خاليا .

ونقلت سيارات حربية الجنود المتمردين الى المعسكرات .

اللجنة الفرنسية لشئون مراكش

توافق على الاتفاق مع ابن يوسف

باريس في ١١ ـ ا . ب :

وافقت اللجنة الخماسية الفرنسية الليلة على الاتفاق الذي توصل اليه الجنرال كاترو مع سيدي محمد بن يوسف سلطان مراكش الشرعي ، واعدته لعرضه على مجلس الوزراء الفرنسي غدا (اليوم) .

موقف محرج للجنرال كاترو

وهو يطلب مساعدة من السلطان المنفى

لتهدئة الموقف وثورة الشعب المغربي

باريس في ١١ ـ وكالات الأنباء :

عقدت اللجنة الوزارية الفرنسية لشئون مراكش بعد ظهر اليوم اجتماعا خاصا برياسة ادجار فور رئيس الحكومة الفرنسية ، بحثت فيه التقرير الذي وضعه مبعوثا الحكومة الفرنسية الى مدغشقر لمباحثة السلطان المنفى مولاي محمد بن يوسف ، ومناقشة تفاصيل الاتفاق الذي وقعه السلطان المنفى لحل مشكلة مراكش .

وكان الجنرال كاترو مبعوث الحكومة الفرنسية قد وصل هو ورفيقه بوريسيو الى باريس صباح اليوم . وصرح كاترو لدى وصوله بقوله ((ان وضعنا كان متناقضا حين طلبنا الى الرجل الذي خلعناه ان يقدم الينا معونة لاصلاح الاضرار التي ترتبت على خلعه دون ان يطالب باستعادة عرشه . وقد نزل السلطان عند ارادتنا ويمكن القول بأن النتائج التي حصلنا عليها تبعث على الامل))

وقد سئل بوريسيو عن احتمال عودة السلطان المنفى الي باريس في أكتوبر فاجاب قائلا : ان هذا ليس بالمستحيل

وفي نبأ من انتسرابيه أن وفد حزب الشورى والاستقلال المراكشي المكون من السيدين بن جلون وابو طالب . قد نابل السلطان المنفى . واستمرت المحادثات ست ساعات . وتناول المندوبان طعام الغداء والعشاء مع السلطان . وصرح المندوبان بأنهما غادرا باريس وهما يجهلان نتائج المحادثات التي جرت بين السلطان المنفى والجنرال كاترو . هذا وعلم أن وفدا آخر من اعضاء حزب الاستقلال غادر صباح اليوم باريس في طريقه الى مدغشقر للتشاور مع السلطان المنفى ..

وفي القصاصة وفد الخيانة والعمالة المكون من الشوريين عبد القادر بن جلون أول وزير للمالية في عهد الاستقلال والذي طرد من الوزارة والسرقة في يده والتي اكتشفها محمد الغزاوي حين كلف بن جلون بشراء الدار التي في شارع بني يزناسن لمدير الأمن. ثم عبد الهادي بوطالب المعروف بماضيه الذي يعرفه الكبير والصغير قبل الاستقلال وعلى مدى أربعين سنة بعد موت محمد الخامس ومعه أحمد بن سودة

فرنسا تلزم سلطان مراكش الشرعي في منفاه بتوقيع خطاب عجيب يتعهد فيه بالامتناع عن القيام هو وأسرته بأي نشاط في مراكش ويقول: إن التدابير المتخذة معه في منفاه هي افضل ما يمكن اتخاذه..

باريس في ٢٣ - لوكالات الانباء - اجبرت السلطات الفرنسية جلالة سيدى محمد بن يوسف سلطان مراكش الشرعي وهو تحت رحمتها في منفاه بجزيرة مدغشقر على كتابة تعهد يعلن فيه انه يمتنع هو وأولاده عن القيام باى نشاط سياسى ، وكان هذا الاعتراف المخطى الذى أمل عمل جلالة السلطان في هذه الظروف على شكل خطاب موجه من سيدى محمد بن يوسف الى مسيو البير لامبرل وزير فرنسا المفوض لدى

محادثات في الشهر الماضى

فقد اعلن وزير الخارجية الفرنسية انه اجريت محادثات في الشهر الماضى ، في مدغشقر ، بين جلالة السلطان سيدى محمد بن يوسف وبين الوزير الفرنسى المفوض مسيو البير لامبرل الذى كلفته الحكومة الفرنسية بالاتفاق مع جلالة السلطان على كيفية حياته وحياة اسرته وادارة املاكه في مراكش .

تعهد علنى !!

وقال وزير الخارجية : ان جلالة السلطان وجه يوم ٤ ابريل خطابا الى الوزير المفوض « يتعهد فيه علنا » بانه سيمتنع عن القيام باى نشاط سياسى تقديرا منه لاعتبارات الامن والنظام العام .. كما وافق على تكليف مسيو « دوبر » باقرار تعهداته

وفيما يلى نص هذا الخطاب الذى نشرته وزارة الخارجية الفرنسية :

نص الخطاب العجيب !

السيد الوزير

بعد المحادثات التى جرت بيننا وبينك مفوضا من قبل الحكومة الفرنسية تعهد علنا بالامتناع نحن وأولادنا عن اى نشاط سياسى ، وخاصة عن القيام باى عمل من شانه ان يعكر النظام في مراكش او في فرنسا او في الاتحاد الفرنسى .

« ونود ان نبين ان كل حديث شفوى او كتابى بنسب الينا ويكون متنافيا مع هذا التعهد سيستعمى تكذيبا من طرفنا . « واننا نظن ، بالاشارة الى خطابنا الموجه يوم ٤ ؟ الماضى عام ١٩٥٢ الى معالى مسيو جورج بيدو ، نعلن اننا

نعتزم اتمام الاجراءات اعتبارات الامن والنظام العام التى تخضع لها حكومة الجمهورية ، وان هذه الاعتبارات لا تبدو لنا ، مع ذلك ، متعارضة مع الحرية التى يتمتع بها ضيوف فرنسا » .

البقية على ص ٧

إنها فضيحة الاستعمار الفرنسي في آخر مراحله والأهداف التي كان يقصد وقد سايره فيها الذين أراد الله لهم سوء الخاتمة في إكس ليبان محمد اليزيدي بوشعيب وعمر بن عبد الجليل

مراكش دولة حرة ذات سيادة

نص اتفاق كانرو - ابن يوسف

بيان رسمي يذاع في الرباط وباريس

نص اتفاق كانرو - ابن يوسف ، على أن تعترف فرنسا بأن مراكش دولة حرة ذات سيادة ، وعلى ترك الأمر للمراكشيين ليقرروا مستقبلهم حسبما يشاءون .

ونص الاتفاق على ان يعين مجلس الوصاية على العرش المراكشي ، حكومة اتحادية وطنية جديدة ، تضم جميع ممثلي الحركات السياسية الرئيسية في مراكش .

وفي الوقت نفسه ، يجتمع مجلس الوزراء الفرنسي اليوم ، لاقرار الصيغة النهائية لبيان عن الاتفاق ، يذاع بباريس والرباط في وقت واحد .

باريس في ١١ - وكالات الانباء :

تقول البوادر المطلعة ان الاتفاق الذي عقد بين الجنرال كانرو والسلطان محمد ابن يوسف ينص على مايلي :

١ - خلع السلطان محمد بن عرفة وبحثه في الوصاية على العرش مجلس مؤلف من ثلاثة ، الى أجل لم يعين بعد .

٢ - يقال محمد بن يوسف الى فرنسا عاجلا طايل اعتقامه من أي نشاط سياسي وان يترك الامر للمراكشيين ليقرروا مستقبلهم كما يشاءون .

٣ - يعين مجلس الوصاية حكومة اتحادية وطنية جديدة تضم ممثل الحركات السياسية الرئيسية في مراكش

٤ - تفاوض الحكومة الجديدة فرنسا ، لبحث العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية على ان يكون من المسلم به أن تحتفظ فرنسا في مراكش بمركز ممتاز عن الدول الاخرى .

٥ - تعترف فرنسا بأن مراكش دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد بن يوسف نداء الى مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال الارهاب وليتعاونوا مع الفرنسيين

ابن عرفه أيضا

ويرجح أن يتبع التقيم الفرنسي الجديد فن مراكش محمد بن عرفة باعتزال العرش من تلقاء نفسه . ولكن اعوانه - وعلى الخصوص الجلاوي - وزعماء القبائل الفرنسية في مراكش يطعنون في مكانه على العرش

البيان الرسمي يصدر اليوم

وسيجتمع مجلس الوزراء الفرنسي بعد ظهر الغد - اليوم - لاقرار الصيغة النهائية للبيان الذي سيذاع في باريس والرباط في وقت واحد بينما يذاع النبأ في مراكش الحكم الذاتي .

فرنسيون يهتفون لمراكش

وذكر فريمان مراسل رجال الطيران الفرنسي ان بعض الفرنسيين الذين يستقلون قطارا كان متجها الى مرسيليا في طريقهم الى مراكش حيث يلتحقون الى القوات الفرنسية هناك وكان هؤلاء الجنود يهتفون لمراكش للمراكشيين ولكن رجال البوليس الحربي الفرنسي ارغموا هؤلاء الجنود على ركوب القطار الذي سار في طريقه حتى غادر مدينة باريس ولكنه توقف عند ماشتمن لحماية سلامة الخط . ثم عاد القطار بهؤلاء الجنود الى ثكناتهم تحت حراسة البوليس الحربي .

وقد صرح الجنرال كانرو قبل اثر وصوله الى باريس أن سيدي محمد بن يوسف سيصل الى باريس في الغد من ٢٠ و٢٥ سبتمبر . وقال ان السلطان لم يضطر دون ان يتعرض لاية اهانة جسيمة .

وقد استمع مجلس الوزراء الفرنسي في جلسة خاصة الى تقرير الجنرال عن نتائج رحلته الى مدغشقر .

الاتفاق المفترى الذي أنكره محمد الخامس إنه الاتفاق الذي تزعمه المغرضون المفلسون الأغبياء في إكس ليبان عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي بوشعيب بصفتهما الأول مدير الحزب وأمين المال والثاني نائب الأمين العام وقد تطرق كتاب التحدي لموضوع إكس ليبان لكن بأسلوب ضعيف غير متمكن ص100-103. المطبعة الملكية- الرباط. ط2 عام 1983.

الفرنسيون يزورون توقيع سلطان مراكش ويذيعون بيانا باسمه!

وعمل الاستعمار الفرنسي الفرنسي أصدر أوامره الى قواته الغاشمة للتنكيل بالاحرار في مراكش وقذائف وكالات الانباء عن المقيم وضربهم بالرصاص ، وفي الوقت

وقد فصلت وكالات الانباء التطورات الاخيرة في القطر

نفسه اذاع القلم الفرنسي بيانا باسم السلطان زور فيه توقيعه زاعما ان السلطان وافق على ماجاء فيه

التعليق على النحو التالي :

بعد اذاعة البيان

الخ من شعار البغضاء ان الصدام بين الوطنيين المراكشيين والفرنسيين مدبر مؤامرة خلع السلطان بعد مؤامرة الجلاوي بمعونة بن عرفة لعما المراكشي ، فعقد الصدام خلع العقد

فسقد احد عملاء البوليس الفرنسي اعتيالا وسقط زميل له من الجنود جريحا

اعتقالات بالجملة

وكان هذا ايذانا ببدء الحملة الكبرى .. حملة القبض بالعشرين والمتهمين والمتفاعلين في الدفاع عن حقوقهم وحريتهم فبدأ البوليس الفرنسي الاعتقالات بالجملة

وكان اول من اعتقل الاستاذ علال بن عبد الله الخامس احد اعضاء الاستقلال الفرنسي بمدينة الرباط وهو من اصحاب الجنوبيات في الاحزاب على الاطلاق

وداح البوليس الفرنسي يعتقل بعد جميع المسلمين المتجهة في الرباط ومنع جميع الركاب الوطنيين من مواصلة رحلتهم الى العاصمة ولا يسمح بمواصلة الرحلة الا لمن كان من الاوربيين !

التردد على قصر الجلاوي

وكانت هذه الاجراءات التعسفية سببا في تأجيج الغضب في قلوب الوطنيين ، فحوالي نحو ١٥٠٠ شخص الرباط قصر الجلاوي الخائن وكان بوليس الاستعمار حال بينهم وبين صعوده وباح بطلق النار عليهم حتى اضطرهم الى التراجع الفوضوي وتاركين ورائهم العديد من الشهداء و ٥٠ جريحا .

ويبدو ان هذه المعركة الرهيبة لم تكن قليل التعسير ، الا لم تكن على هذه الصورة بين الوطنيين العزل والمستعمرين المسلحين فاضطروا الاسلحة هكذا دفاعا قليلا حتى استشهد وجرحان وسقط غيرهما كثير معرضين بحياتهم ودمهم بين الحياة والموت ، وذلك الباء مظاهرة قام بها الوطنيون بمقر الجلاوي الخائن صنيعة الاستعمار

وقد ذكرت الانباء المستعمر ان عددا كبيرا من المتظاهرين تجمعوا على مراكش من مدن اخرى .

وزير توقيع السلطان

وقد تشرف السلطان الفرنسي بالتوقيع على البيان الفرنسي وشاهدته البيانات الخلاف بين فرنسا ومراكش ، فانه ما يجب ان تكون على الصداقة والتفاهم وان المصلحة البالغة للطرفين بعود التعاون والتفاهم جميع الاصعدة وان يعود الهدوء الى ربوع البلاد وفي نفوس المراكشيين

منع الامم المتحدة من التدخل

واسف البيان بقول ان التدخل الخارجي على الساحة السياسية

لقد طالما تحديناهم وقتها ان يستدلوا بالتوقيع الذي افتروه على محمد الخامس

ارشيف الفيلالي

ج أخبار اليوم ١٩٥٥/١٠/٨

جيش التحرير في مراكش يعزل ٤٠ ألف جندي فرنسي

الرباط في ٧ ـ وكالات الانباء :

اعترف الفرنسيون اليوم بخطورة الحالة في مراكش . فلا تزال المعركة شديدة بين القوات الفرنسية وجيش التحرير على حدود المنطقة الاسبانية ولقد حشد الفرنسيون ٤٠ الف جندي من الفرقة الاجنبية وقوات اخرى من الاحتياطي ، مزودة بالمدافع الثقيلة والمصفحات والاسلحة الحديثة ، وعززوها بالطائرات النفاثة .

يقابل هذه القوات اربعة الاف مجاهد من جيش التحرير . ويدور القتال في مثلث من ثلاث قرى صغيرة فيها معاقل للفرنسيين . وقطع المجاهدون على الفرنسيين طرق الاتصال بالخارج ، ولم يفلح الفرنسيون في استرداد هذه الطرق . فقد ردهم عنها القناصة المعتصمون برؤوس الجبال في هذه المنطقة الوعرة ، ولم تستطع القيادة الفرنسية المحلية الاتصال بالقيادة العامة الا بالطائرات او باللاسلكي .

ونشط الثوار في المدن المراكشية فالقوا القنابل على سيارات القوات الفرنسية ودور الخونة ، وقطعوا خطوط المواصلات . اليزيدي خاتم

وصرح محمد اليزيدي السكرتير العام المساعد لحزب الاستقلال بانه مستعد لدعوة المجاهدين الى الكف عن القتال بشروط ، ومن هذه الشروط انشاء مجلس الوصاية على العرش . وان تعلن الحكومة الفرنسية عزمها على منح مراكش استقلالها .

وقال اليزيدي ان جيش التحرير خاض المعركة في جبال الريف بسبب الشك في نوايا فرنسا واليأس منها ، ولو نفذ الفرنسيون ما اتفقوا عليه مع الوطنيين المراكشيين في اكس ليبان لما نشب القتال .

لاحظ في آخر القصاصة كلام سيء الخاتمة محمد اليزيدي بوشعيب وكيف أنه لم يتعرض لذكر محمد الخامس لأنه الذي كان قد وقع في إكس ليبان على عودته لفرنسا وعدم عودته للمغرب حسب رغبة الاستعماريين

"إن الدفاع عن الذين أكفر" وأبا إيانا أقوى من إيمان من في هذا الزمان، ولنستمد من مقررات لمكسن ليبان.

جيش التحرير يدمر قافلة عسكرية فرنسية في مراكش

تمرد قوات فرنسية أخرى وقيام مظاهرات ضد محاربة المراكشيين

الأمل ضعيف في انقاذ حكومة فور - البوليس يحاصر البرلمان الفرنسي لحراسته

الرباط في ٨ - من وليور لانغري مندوب الاهرام الخاص - دمر جيش تحرير المغرب العربي اليوم قافلة عسكرية فرنسية بعد ان وقعت في كمين نصبه لها في بعض المناطق الجبلية .

وصرح بعض المراقبين العسكريين بأن فرنسا حشدت نصف جيشها في شمال افريقيا لمقاومة جيش التحرير في مراكش والجزائر وتونس .

وبالرغم من أن وزارة الدفاع الفرنسي لم تنشر بيانا رسميا عن عدد القوات الفرنسية في شمال افريقيا ، فالاعتقاد السائد في الدوائر العليمة ان عدد القوات الفرنسية في هذه المنطقة قد بلغ اليوم حوالي ٤٠٠ الف جندي بعد وصول القوات الاضافية أخيرا .

ويؤخذ من التقرير الاخير عن الميزانية الفرنسية في مجلس النواب أن تعداد الجيش الفرنسي كله يبلغ حوالي ٨٥٠ الف جندي .

وقد حشدت فرنسا من جيشها ١٠٠ الف جندي في شمال افريقيا منهم ٦٠ الف في الجزائر و ١٠٠ الف في مراكش والباقي في تونس بالاضافة الى جيش التحرير العربي يساعد قلة ويتزل بهم خسائر فادحة

والمعروف ان تعداد القوات الفرنسية في شمال افريقيا في الظروف العادية يبلغ حوالي ١٠٠ الف جندي

وقد حاصر الوحدات الآتية الفرنسية بشمال افريقيا من فصائل المقاومة

١ - جيش التحرير الفرنسية الذي حرر في العام الماضي وحده حوالي ١٨٠ الف من ٦٠ الفا

٢ - الوحدات المرابطة في فرنسا منذ نهاية الحرب العالمية وهي مستعدة من نهاية عهد الاحتلال

٣ - الفرق الاحتياطية التي دعيت الى الخدمة العسكرية

٤ - فرقة البحر المتوسط وعدة الاستطلاع.

٥ - وحدات من الفرق الفرنسية المرسومة عند نهاية الاحتلال في فرنسا والقاعدة الفرنسية

ولما سحبت فرنسا جزءا من هذه القوات الاخيرا بمواعيد نهاية العقد وارسلته الى شمال افريقيا اثار هذا الاجراء استياء لدى جماعات معينة دول عهد الاحتلال

ومما يذكر في ميثاق عهد الاحتلال أن يسري على تونس والجزائر وكذلك يسهل عهد المعاهدة

على أن أي هجوم مسلح يقع على الجزائر يعد اعتداء على دول المحتلة عند الجزائر أيضا. فرنسا ودول المحلف جديدا او جزءا من الاراضي الفرنسية وبذلك تتجاوز عدد الدول المرتبطة بالاستقلال بمقتضى ميثاق الامم المتحدة

والغية الاسباب الواردة من باريس ان قوات فرنسية اخرى تعرضت فرقة عدن متعاهدة ليون ، وقعت اشتباكات على مراكش الصحراوية الوطنيين المراكشيين ، وكانت قوة اخرى قد شملت عدما الطائرة امس في منطقة وزان

وعند بلدة اشتهر تعرد عدد من الجنود الفرنسيين في محطة ليون بيلوس ، ولم يلبثوا الاوامر العسكرية الهيئة بالرحيل الى شمال افريقيا ، وهذا حقوقهم يتجهون الجزائر الى احدى المدن الشرقي في بلوس والجزائر الصعب احتياجا على تجنيد الاحتياطي للقتال من الاستعمار

وقد تظاهر اليوم عدة الوطنيين سكان مدينة وزان ، وهتفت الصفات الفرنسية ان بينهم كثيرين من الشيوعيين ، ووقع من البوليس والمتظاهرين صدام عنيف استخدم فيه رجال البوليس القوات الضعيفة للصوع ، والقى المتظاهرون عدة قنابل يدوية ، واصيب في المعركة اكثر من خمسين ، واعتقل البوليس عشرات من المتظاهرين

وقد وصل الجنرال بيوت وزير الدفاع الفرنسي الجديد الى مراكش قادما من باريس بطائرة خاصة وفي الحكم العام الفرنسي في الرباط في وقت الحصار والرصاص لم يدب الحصار من المعسكرات الفرنسية والمدنيين الفرنسيين ، والتف حول الجنرال الوسيلة على الفور حول اعمال العنف الذي هتف بين العناصر الفرنسية والعرب في الاسبوعين

وكان وزير هذه الجيش قد قرر ان يقوم الدفاع الى مراكش لاجتماع مع المسئولين بعد اضطرار الوزارة من السقوط بسبب الاشتباكات المتكررة في مجلس النواب منذ ثلاثة ايام حول حكومة مراكش

وقد حاصر البوليس اليوم مبنى مجلس الجمعية من المتظاهرين في اي اشتباك قد يقع على النواب ، ولكن الجلسة انعقدت في جو من الهدوء

وقد قرر المجلس ان يشرع مجلس النواب الليلة على سياسة حكومة فور ، التي تمثل في بزعامة الحزب الاشتراكي ، وعدد نوابه في المجلس ١٠٢ اعضاء من ٦٢٢ نائبا ، ولكنهم لن عدة الاصل يستطيع انها تضع الجنرال بيوت في السلطة كما سافر مراجعها في مراكش والى الجزائر العاصمة لتقول انها ضحية الاصل في عدة قوى من الشعوب

(الاهرام - ي ، ٧)

الوزارة البريطانية

لا تعديل فيها

برقيات لي ٨ - لراسل الاهرام الخاص في لندن - تنفي المطبوعات ايمن وتؤيد وزراء بريطانيا الاتهاء عدة بشرح تعديل وزارته وعلى ان يرى في خلال الوزراء المحافظين في مجلسهم ليواجهوا المسئل الذي يعترضه

الثورة تجتاح مراكش والجزائر

٤٠ قتيلا فى معارك أمس

فوريهدد وجرانفال ساخط

الدار البيضاء ـ القاهرة ووكالات الانباء ـ لم يكن اشد الناس تشاؤما يتوقعون ان تندلع نيران الاضطرابات فى مراكش امس بالشكل الذى اندلعت به ٠٠ ولكن شعور الشعب المراكشى ووفاءه لسلطانه الشرعى لا مدى لنتائجهما ٠

وجاءت حوادث امس اقوى رد من الشعب المراكشى على المقترحات الفرنسية الاخيرة وعلى الامال التى عقدها الفرنسيون على مشروع مؤتمر اكس ليبان الذين طنجروا انه سيؤدى الى وقف الحركة التحريرية المراكشية كما اوقفت مظاهرات التونسية الفرنسيه الحركة الوطنية التونسية ٠

وقد اصيبت الحكومة الفرنسية ومقيمها العام المسيو جرانفال بخيبة امل شديدة بسبب موقف الوطنيين فقد اذاع زعماء حزب الاستقلال المراكشى فى فاس والرباط والدار البيضاء وتطوان والقاهرة ودمشق ان المراكشيين سيواصلون جهادهم ومقاومتهم حتى تتحقق مطالبهم ويعاد اليهم سلطانهم ، ومعنى هذا ان اكس ليبان لن تظفر بالزعماء الوطنيين الحقيقيين ياتون الى مؤتمرها ٠

البربر

وثمة حادث اخر قلب الدعاية الاستعمارية رأسا على عقب فما زال الفرنسيون يعتقدون ان المراكشيين المتحدرين من قبائل البربر القديمة يناصرون الحكم الفرنسى ويقاومون الحركة الوطنية الاستقلالية وعودة السلطان الشرعى ، ونظرا لان المالن المعروف الهلارى يمت ايضا بصلة الى البربر فقد ساعدهم ذلك على ترويج ادعائهم ٠

معارك القنيطرة

ولكن البربر البتوا امس انهم من اشد الناس تعلقا بالسلطان الشرعى وكرها للاستعمار وحرصا على تحقيق استقلال البلاد ، فان اخطر الحوادث واشدها عنفا وقعت امس فى منطقة الاطلس وفى بلدة القنيطره بالذات ، حيث اصطدم المراكشيون (البربر) بقوات الفرنسيين فوقع قتال مرير فى شوارع المدينة هلك خلاله اكثر من ثلاثين فرنسيا واستشهد عدد من المراكشيين ونزل فرسان القبائل (البربر) من معاقلهم الى المدينة ومنطقتها واقتتلوا مع الفرنسيين القتال عنيفا ٠

وبلغ من خطورة الحالة فى منطقة القنيطره ان المسيو جرانفال كان يعتزم زيارتها ولكنه عدل عن ذلك فى آخر لحظة بسبب اشتداد حالة الثورة فيها ٠

ولم يتسع اشتراك ٣٠٠ جندى من المظليين الذين هبطوا من الجو لمنع احتدام نيران الثورة فى القنيطره ٠

اعنف ملحمة

واجمعت الانباء على ان اعنف الحوادث وقعت فى بلدة عمويد زيم حيث لا تزال النيران تاكل الشوارع الرئيسية التى يملك معظم املاكها ومتاجرها فرنسيون وقد بلغ عدد القتل فى هذه البلدة اكثر من مائة شخص منهم نحو ٤٠ فرنسيا ٠٠

صباح اليوم

وجاء فى الانباء التى وصلت قبل ظهر اليوم ان المظاهرات تجددت صباح اليوم فى الدار البيضاء وفى الاحياء ومكناس ووجدة ورباط وفاس وسيدى بحماش ومراكش والنحم المتظاهرون وبينهم الكثيرات من النساء بقوات الاستعمار فسقط عدد جديد من الشهداء ٠ اما فى منطقة القنيطره وفى عويد زيم فقد ازدادت الحالة توترا وجدد الوطنيون هجماتهم على القوات الفرنسية واحتشدت الالوف من القبائل المراكشية فى جبال الاطلس (من بربرية ومن اصل بربرى) وهى تهدد بالانحدار الى القنيطره وغيرها لمقاتلة الفرنسيين وارسلت الحكومة الفرنسية تعزيزات جديدة على وجه السرعة صباح اليوم الى منطقة الاطلس حيث تزداد الحالة شدة وتوترا ٠

الرقابة على الانباء

وفرضت السلطات الفرنسية رقابة شديدة على الانباء والصحافة

البقية على (ص ٧)

جرانفال مكسور الخاطر !!

وبلغ فى ٢١ ـ ٤ ـ ١٩٥٣ وكالات الانباء اذاع المسيو جلبرت جرانفال المقيم العام الفرنسى فى مراكش بيانا مطبعا مساء امس قال فيه : انه لا يوجد اى سبب يحمد جريمة وقعت امس حيث قتل نحو ثلاثين من الاوروبيين

وقال جرانفال يشير الى نفسه : ان الرجل الذى جاء الى مراكش قبل شهر وضع نصب عينيه الرغبة الملحة لانهاء السلام والنظام وايجاد الذى اصبح مكسور القلب اليوم ، وكيف استطيع الآن ان اروح مهنئ بالنجاح اذا لم يجتمع الشعب المراكشى ويقف الى جانبى فى وجه من تلك الاعمال الهمجية ؟

وعهد جرانفال بالحفاظ على الاجراءات المتخذة على الارهاب بعد ان حذا بيانه بالترهيب العجيب من الاعطال والاوعادات والهجيرات ٠

الثلاثة العملاء في طريقهم إلى مدغشقر قبل غيرهم. وما هي الأهداف المقصودة؟

مرور الوفد المراكشي بالقاهرة
في طريقه إلى مدغشقر للتفاوض مع السلطان
عزل ابن عرفة أصبح في حكم المقرر

متى وأين استقال مبارك البكاي ولماذا؟ أرسلها من باريز التي هاجر إليها لأنه عاش الإهمال والاحتقار من الجنرال جوان وكيوم... ولو ضحكوا له لطوح بكل رذائله في وجوه المغاربة وقد فعل قبل كما رأينا.

بل إلى مدغشقر ليشعلوا النار بعد توقيع مقررات إكس ليبان ضد وفد حزب الاستقلال الذي تفاوض باسمه الخائن الدخيل التلمساني عمر بن عبد الجليل وزميله المجرم محمد اليزيدي بوشعيب الأمين العام المساعد لحزب الاستقلال قصد تحقيق الاستقلال المشروط بالتخلي عن محمد الخامس وعدم عودته للمغرب إلخ.

تصريحات للوفد المراكشي إلى مدغشقر :

الجمهورية والبربر يطالبون بعودة ابن يوسف

الجلاوي وابن عرفه يطلبان ثمن التخلي عن السلطة

وصل الى مطار القاهرة الدولي في منتصف الساعة التاسعة من مساء أمس السيدان الحاج عمر عبد الجليل مدير حزب الاستقلال المراكشي وعبد الرحيم ابو عبيد عضو اللجنة التنفيذية للحزب في طريقهما الى جزيرة مدغشقر

عضوا الوفد المراكشي ومعهما الأستاذ علال الفاسي

التمسك بالسلطان الشرعي

وقد صرح "مدير" حزب الاستقلال لعبد العزيز خميس مندوب الجمهورية بان جميع الوطنيين مصرون على عودة السلطان محمد الخامس الى العرش ، وقال ان هذه مسالة لايختلف فيها اثنان ، الا ان هناك امورا اخرى يجب ان يفهمها كل عربي ، لانها تؤثر في الموقف تاثيرا واضحا .

وهذه الامور تتصل بالموقف الداخلي في فرنسا وتباعد الاحزاب هناك حول الاوضاع في شمال افريقيا .

مجلس الوصاية مؤقت

وقد ترتب على ذلك انه لدى الاتفاق مع السلطات الفرنسية على ان تكون هناك فترة انتقال يتولى فيها امور العرش مجلس وصاية يستمد سلطاته من السلطان محمد الخامس ، وهذا المجلس مؤقت ، وسيلغى بمجرد الاتفاق على تاسيس مجلس وطني يقوم بمباشرة حل القضية المراكشية حلا نهائيا اساسه الاستقلال التام ؟؟؟

الجلاوي لايمثل الا نفسه

واوضح سيادته ان الجلاوي ليس الا سما يستعمله الفرنسيون للتمويه والتضليل ، وكل مايشاع عن مساندة قبائل البربر له لاأساس له من الصحة ، وقد اتحدت هذه القبائل مع كافة العناصر الوطنية وطالبت بعودة سيدي محمد بن يوسف .

وقال السيد عبد الرحيم ابو عبيد : إن الفرنسيين قد شعروا في الآونة الاخيرة بان الجلاوي لايمثل الا نفسه ، ولكنهم لايريدون الاعتراف بذلك علنا .

مليارا فرنك للجلاوي وابن عرفه

واضاف سيادته قائلا : لقد استشعر الجلاوي في اكس ليبان وكان موقفه هو النسخ بابن عرفه وليس هذا الا موقف الادارة الفرنسية في مراكش ، ويهمني بهذه المناسبة ان اشير الى المفاوضات التي

(البقية ص ٩)

اقرأ هذا البهتان بتمعن لما ورد فيه من استثناء في قول مدير الحزب "إلا أن هناك أمورا أخرى يجب أن يفهمها كل عربي إلخ ويجب أن تعلم أن هذا البهتان جاء بعد توقيع مقررات إكس ليبان التي تنص على عدم عودة محمد الخامس الى المغرب. وكان الذي وقعها باسم حزب الاستقلال محمد اليزيدي بوشعيب الأمين العام المساعد وعمر بن عبد الجليل مدير الحزب وأمين المال. راجع استنكار جبه التحرير الجزائرية.

الفصل السابع والعشرون بعد الثلاثمائة

دور جيش تحرير المغرب العربي بعد مقررات الغدر في إكس ليبان

بعد المقررات الخمس التي اتفق عليها في إكس ليبان والتي حملها الجنرال كاترو إلى مدغشقر ثم عاد يوم 1955/9/11 ليصرح بما أثبتناه قبل ونكرره، لأن في تكراره تذكير للذين يتذكرون، وموعظة للذين يتعظون، وصفع على القفا للفرانكفونيين الذين يتملقون: يقول الجنرال كاترو وهو قول وجب ان يكرر.

"إن وضعنا كان متناقضا حين طلبنا إلى الرجل الذي خلعناه أن يقدم إلينا المعونة لإصلاح الاضرار التي "تركبت" على خلعه دون أن يطالب باستعادة عرشه، وقد نزل عند إرادتنا، ويمكن القول بأن النتائج التي حصلنا عليها تبعث على الأمل"(145) وأشير هنا أن الجنرال لم يذهب إلى مدغشقر إلا بعد ما تم الاتفاق بين جماعة حزب الاستقلال والحكومة الفرنسية على البيان ذي النقاط الخمس الذي سبق نشره قبل تعليق(140) وإذا الفرنسيون غدروا بالجماعة التي كان الأجدر بها أن ترفض كل تفاوض إلا مع محمد الخامس لكن بلادة الحس وعدم الادراك جعلهم وقد ذهب كاترو ثم رجع وهو يحمل ما أدركوا منه أنهم سوف تنتهي مهمتهم إلى فشل مفضوح فكروا في التوجه إلى مدغشقر التي توجه إليها قبلهم كمتشفين من جماعة الحزب كل من عبد القادر بن جلون وكبير رواد المزابل عبد الهادي بوطالب ليقولا في جماعة الحزب ما عرف لهما من قيء أنتن من قيئهم الذي صرحوا به كذبا وقتها لمراسل جريدة الجمهورية بالقاهرة السيد خميس الذي أحسن وأجاد بتوجيه السؤال الذي لم يخجل القوم من ترديده في الوقت الذي كان كاترو بعد عودته من عرض المقررات على محمد الخامس يصرح بعكس قولهم في الضفة

(145) راجع وكالات الأنباء، وجريدة الأخبار القاهرية بتاريخ 1955/9/12 والقصاصة المنشورة أعلاه آخر الفصل السابق.

الأخرى باريز حيث سقط في أيديهم ففكروا حيلة في التوجه إلى مدغشقر مرورا على القاهرة، ولماذا لم يفكروا في السفر إليها قبل الموافقة على المقررات الخمس حتى يكون للعاهل علم ورأي حيث صرح عمر بن عبد الجليل أنه لا يعلم شيئا عن مهمة الجنرال كاترو أي يعرفه جماعة الحزب فيما قرره الراغب في حل القضية المغربية وهوادجارفور حتى تحسب من عمله كما حسبت القضية التونسية على ما بذله منديس فرانس إلخ.

وهكذا ففي نفس الوقت أيضا صرح كاترو "أن محمد بن يوسف المنفى إلى مدغشقر ستكون عودته إلى فرنسا ما بين يومي 20-25 من شهر 1955/9" لكن لم يعد إليها إلا يوم الاثنين 1955/10/31 كما سنرى لأن موقف جيش لتحرير غير الموازين وبدل المواقف وإذا ما عاد على أساس ما ورد في مقررات إكس ليبان التي كانت في الطريق إلى أن تأخذ حظها من الإعلام وبالطريقة التي عرفنا بها وبفضل الشعب المصري وشقيقه الشعب الجزائري لكن كيف تحول كبار الساسة الفرنسيين والعسكريين منهم إلى مرضى مهوسين في مستشفى المجانين، ذلك أن الشعب المغربي وجيش التحرير الذي شدد من هجماته في القطرين بل الكل تجند للتبشير أن عودة محمد الخامس إلى فرنسا ماهي إلا مرحلة، وقريبا سوف يعود إلى المغرب، وكان هذا في الوقت الذي كان أفراد جماعة إكس ليبان الذين اتفقوا من وراء الملك والشعب يحسبون أن ماورد في المقررات إنما هو مكسب لهم، ولذلك بدأوا يصرحون وينشرون: أنه على فرنسا إذا هي أرادت من المغاربة وضع السلاح، أن تطبق اتفاقات إكس ليبان" وكان المصرح أكثر وبحماس هو الملهوف المتاجر بالوطنية اليزيدي بوشعيب لكنه ما كاد يفعل حتى لقمه رجال جبهة التحرير الجزائري حجرا باستنكارهم لتلك التصريحات ببيان أصدروه ثم نشرته الصحافة(146) كما أشرنا، بل ذاع وانتشر بين المواطنين ما يبعث على تشويش الأفكار مما كاد يؤدي إلى سوء المنقلب ضد الحزب وقتها وكما سنرى بعد خصوصا عندما انتشر بين المواطنين أن الإتفاق تم من وراء محمد الخامس، وعلى الاستقلال الداخلي مثل ما حصل في تونس مما أثار حمية رجال جيش التحرير والمقاومين الذين تردد بينهم أن

(146) راجع جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 1955/10/9 ص 2 ونفس القصاصة في هذا الكتاب. وتكرارها مقصود.

ما قدموه من غزير الدماء من أجل الفداء سيكون هدرا كما أن رجال حزب الشورى في داخل المغرب وجدوا من بينهم من يلعن ممثليهم" الذين كان من ورائهم الجلاوي ورجال الإقامة العامة، ومع ذلك لم يكن لهم رأي في الموضوع وأدرك الشوريون في المغرب وكان على رأسهم محمد بن الحسن الوزاني في طنجة والذي وجدها فرصة وان ما انتهى إليه جماعة حزب الاستقلال وحسب مقررات إكس ليبان ستكون القوة في جانبهم ووقتها تكون الطامة على الحزب وعلى الشوريين وغير الشوريين وقد حصل ذلك بعد رغم أنهم لم يسيطروا كلية، وإنما فقط استغلوا فترة الغفلة وجموح العاطفة والحماس فكان ما كان مما عرفه الميدان بعد من الاغتيال ظلما لعبد الواحد العراقي وابراهيم الوزاني، وعبد السلام الطودو وعبد القادر برادة، بل وما حصل في سوق الأربعاء الغرب من قتل لاربعة من حزب الشورى انتقاما ولابتزاز ابراهيم الزهاني من مدير الحزب عمر بن عبد الجليل بعد كما سنرى وكل ذلك كان للتغطية.

كل تلك الأسباب كان أول من يقدرها ويتخوف أكثر منها هم الشوريون من جماعة إكس ليبان وجماعة العملاء يتقدمهم الجلاوي ومن على شاكلته، ولذلك سوف نرى أنه بعد لا تكاد فكرة عودة محمد الخامس إلى المغرب تنشر عالميا رغم عدم إقرارها من الدوائر العليا في باريز حتى كان الجلاوي وطبعا بتوجيه من الفرنسيين الذين سقط في أيديهم أول من ينادي بها(147) بل وحتى ابن عرفة، ولماذا ياترى لأن التيار الذي كان سيمكن لبعض مسلمة اليهود واعلاج النصارى الذين ابتلي بهم المغرب العربي هؤلاء الاستغلاليين لو تمكنوا وهم لا يعرفون العفو الذي هو مذهب محمد الخامس لما قدر لسلالة الجلاوي والكايتاني والزهاني ومن على شاكلتهم أن يستمر لهم وجود في المغرب بل ولعرفوا ما عرفه الطيب البغدادي والقشتالي ولو داخل الحمى الملكي كما سنرى.

ولقد كان هذا الشعور بعد هو الذي تنبه في الذين وجدوا في الميدان من الشوريين خصوصا السارق عبد القادر بن جلون "الذي كان نصف صهيوني بالمصاهرة يقول

(147) عندما أرسل الجلاوي برقية يطالب فيها بعودة "العاهل" ثم أذاعتها محطة طنجة يوم 1955/10/27 تبادل معه محمد بن الحسن الوزاني التهاني التي أذيعت من نفس المحطة وفي نفس النشرة وقد تغزل كل منهما بصاحبه.

الأستاذ علال ثم عبد الهادي بوطالب المنحرف العاطل المنبوذ(148) على حدتعبيره وهما اللذان سيرحلان عاجلا بتوجيه فرنسي جلاوي إلى مدغشقر ليلغما البر والبحر في طريق وفد حزب الاستقلال المنهزم والمتنكر للأخلاق والقيم والمكون من عمر بن عبد الجليل يرافقه عبد الرحيم بوعبيد البريء واللذان لا يحتاجان إلى من يلغم مسيرتهما كما فعل الشوريان اللذين سيلحقان بهما قبل أن يعودا من مدغشقر، ونسي القوم أن الرياح كانت تجري بما لا تشتهي سفنهم جميعا.

لكن هؤلاء من المغاربة وغيرهم من الفرنسيين جميعا لم يكونوا على بينة مما آل إليه الوضع في ربوع المغرب العربي بالنسبة لجيش التحرير الذي نظم نفسه بعد ربط الخيوط مع جيش التحرير الجزائري، وبعدما عرف أن السلاح الذي أصبح يتوفر عليه هو بأموال العرب والمسلمين وبواسطة مصر الثورة التي ربطت بين الفريقين وتشددت في تعاملها مع الزعيم المغربي علال الفاسي الذي لم يغفر له رجال مخابراتها فتحى الذيب

(148) في مذكراتي ورواية عن الزعيم علال الفاسي بعدما تم تأليف الحكومة "الإئتلافية" الأولى يوم 1955/12/7 وقد شارك فيها عن حزب الشورى عبد القادر بن جلون وأحمد بن سودة وعبد الهادي بوطالب قصة كل واحد من الثلاثة: الأول عن مصاهرته وما حصل من سرقات كوزير للمالية 1956 وغيره مع شركة شيل؟ والثاني في القرويين وأسباب طرده أيام عبد الله الفضيلي ثم مع أحمد المعطي بوهلال الرباط وكيف ضغط محمد لغزاوي على علال بعد أن يتحمل الوقوف مع بن سودة يوم قدم الصحفيون المصريون إلى طنجة فبراير 1951 من أجل تكوين جبهة وطنية، والثالث بوطالب عن الكيفية والأسباب الخلقية لطرده من المعهد المولوي بتواركة 1948. والذي يعجب منه المرء هو كيف كان الزعيم الفاسي يتوفر على تلك المعلومات وكيف كان يهتم بها وفيها المخجل المحرج جدا جدا والأعجب منه أنه كان يحكي تلك القصص في جدية وأمام الجميع رغم ما فيها مما يخجل ويحرج الجميع الأمر الذي كان يتضايق منه عبد المجيد بن جلون بقدر ما ينشرح له أحمد بن المليح وأذكر أنه ردد بعضها في مجلس أول وفد رسمي توجه إلى الحج عام 1956م بالقاهرة ونزل في فندق شبرد حيث ذهب علال لزيارته وكنت رفقته وكان الوفد مكونا من عبد الكريم بن جلون وزير العدل ومحمد غازي وحماد العراقي ثم الفاطمي بن سليمان وكان عبد القادر بن جلون وقتها قد عين وزيرا للمالية وأحمد بن سودة في الشبيبة والرياضة فوصفهما وصفا يصعب ترديده الشيء الذي أحرج حماد العراقي كشوري، لكنني بعد لما وقفت على ما انتهى إليه القوم ابن سود ة وبوطالب أما عبد القادر بن جلون فقد مات وهو يحمل معه أوزاره الثقيلة التي منها اكتشاف محمد الخامس لسرقته من ثمن الدار التي كلف بشرائها باسم الدولة من أحد الفرنسيين ليسكنها مدير الأمن محمد الغزاوي حيث زاد بن جلون في ثمنها بمبلغ 15 مليون وتلك كانت السبب في طرده من أول حكومة ذلك أنه لما اتصل محمد الغزاوي بصاحب الدار أصبح ثمنها 13 مليون سنتيم بدل28 حيث دفع الغزاوي المبلغ وتمت الصفقة من وراء وزير المالية الذي كان على محمد الخامس أن يطرده بجريمته. ففعل توا لكنه بعد موت محمد الخامس رحمه الله عاد كعضو في الحكومة. وقتها أدركت لماذا كان ذلك من الزعيم الفاسي وبتلك الحدة وأنه كان غيرة على المغاربة وأخلاق المغاربة وسمعة المغرب والمغاربة وبه تأثرت وأثرت وضع هذه الهوامش حتى يكون الشعب على بينة ويعرف الرجال واشباه الرجال في تاريخه السياسي. سواء من هؤلاء ومن هؤلاء...

والقيادة قوله يوم قامت الثورة وما صرح به تطفلا وهو الضيف اقتداء بالرئيس النحاس كما سبق وهو قوله "لقد أدى الجيش واجبه وعليه أن يرجع إلى ثكناته" وهو التصريح الذي اتخذ منه إحسان عبد القدوس قميص عثمان ناهيك وأن احسان المناصر للثورة والمحرك من أجلها منذ أيام الأسلحة الفاسدة، وفي هذه المرحلة وعندما إنجلى الموقف إثر مقررات إكس ليبان أصبح جمال عبد الناصر بلهجة المغرب "يقطر عليهم الشمع" ويردد على مسامع المغاربة في كل مناسبة. وفي المحادثات التي كانت تحصل بمركز هيئة التحرير في ميدان عابدين والذي كنا نتردد عليه كثيرا حتى لا نقحم في دائرة المتعاطفين مع خصوم استبداد الثورة من جماعة الوفديين والإخوان ونحن ليس لنا من الأمر ناقة ولا جمل، وكل الذي يعنينا في مصر الوطن الثاني قضية بلادنا ومحنة وطننا، وقد تجاوب معها رجال الثورة من أول وهلة كما رأينا، وفي مرحلة ما بعد إكس ليبان إختار واالعمل برأي رجال جبهة التحرير الجزائرية التي أعلنت حربها على جماعة من حزب الاستقلال وليس على الحزب، والتي كانت قيادتها بالقاهرة على طرفي نقيض جدا وإلى درجة المناوأة مع الزعيم علال الفاسي كما بينا ذلك قبل وأسبابه، في هذه المرة وباتفاق مع العربي بن لمهيدي الذي كان قد ارتبط مع الحسين برادة وعبد الله الصنهاجي وجماعته لمساعدي والغالي العراقي وغيرهم، والذين كانوا قد دخلوا مع الحزب في صراع بسبب ماذاع وشاع عن مقررات إكس ليبان، ولذلك أراد علال أن يقضي على ذلك التيار في الوقت الذي أصبح عاليا، ولم يعد لجانب الزعيم من عاطف منشط غير عبد الكبير بن المهدي الفاسي، وآخرين قلة وكان أغلب مقره في مدريد كما كان الاستاذ أحمد زياد الجندي المجهول في ميدان التحرير وجيش التحرير والذي لم ينبه إلي واقع علاقة الحزب ممثلا في جماعة إكس ليبان مع جبهة التحرير من جانب، ثم علاقة المسؤولين عن الجبهة من قواد جيش التحرير في القاهرة محمد خيدر، وحسين آيت أحمد، وأحمد بن بلة، ومحمد يزيد مع علال خصوصا، وجماعة المكتب عموما، الأمر الذي لم يكن منه أحمد زياد علي علم حين دبرت له قيادة جيش التحرير المغربي وللخلاص منه كحزبي متطرف، التوجه(149) إلى القاهرة حتى يقوم فيها بمهمة لدى المسؤولين المصريين لكنه ما كاد يحل

(149) راجع مجموعة مقالاته التي كان ينشرها في جريدة العلم بعنوان (من النافذة).

بها ومثله أحمد مزغنة أحد رجالات حزب الشعب الجزائري، حتي وضعا في "الحجز الإجباري" الذي استمر طيلة ما يقرب من سنتين أو تزيد لم يزرهما أحد ولو مرة واحدة، ولم يخرج أحمد زياد إلا يوم 1957/11/24م حيث لم يجد في استقباله غير المرحوم صالح الشرقاوي الملحق الثقافي بالسفارة المغربية وقتها وعبد الكريم الفيلالي، وهكذا ضحية للصراع ضاع من عمر مناضل وطني وفي ما يقرب من السنيتن أو تزيد في الوقت الذي لم يكن له في الأمر ناقة ولا جمل. بل هو من أول من فتحوا منطقة الشمال أمام المقاومين ودلهم على الطريق إليها بل وفيها قام بشؤونهم فيما يرجع إلى العلاقة مع الأسبان وإدارتهم.

لقد أصبح رجال المقاومة وجيش التحرير في هذه المرحلة من تاريخ النضال أصحاب أثقل قوة في الميدان خصوصا وقد ارتبطت العلاقة بين المغاربة والجزائريين في منطقة وهران وغرب الجزائر وأصبح الكل ينادي بعودة محمد الخامس، وازداد الجانب السياسي الذي يمثله الأستاذ علال ضعفا في المنطقة، وإن كان لحكمة لم يكشف عنه كثيرا حين دخل في الصراع مع بعض الجزائريين المقاتلين أيضا والذين إنحاز إليهم بعض قادة جيش التحرير المغربي فيما أعلم يتقدمهم عبد الله الصنهاجي ومحمد الناصري الذي هو عباس لمساعدى العطاوي وغيرهما الأمر الذي دفع بالزعيم الفاسي أن يجر الاستعماري المتفرنس عبد القادر بوزار، حتى ينصبه لقيادة الجماعة المتعاطفة معه من رجال جيش التحرير، خصوصا الذين لم يعرفوا شيئا عن مقررات "إكس ليبان"، ناهيك وأن عبد القادر بوزار هذا كان منبوذا ومحقرا من الإخوة الجزائريين الذين كانوا لايفرقون بينه وبين أحقر الاستعماريين من الفرنسيين وهو كذلك، وقد كان في هذا التصرف القضاء على البقية الباقية مما كان للزعيم الفاسي من تأثير، ومهما يكن فإن عبد القادر بوزار هذا كان أوسخ من الفرنسيين الاستعماريين كما تشهد بذلك مرحلة وجوده بالمغرب كفرنسي وهو أصلا من مليانة بالجزائر، ولو كان فيه بقية روح تتعاطف مع الحق والعدل والحب والحرية لكانت مع الاخوان الجزائريين الذين جانبوه إن لم نقل نبذوه وحقروه من أول يوم ظهر فيه بالقاهرة خلافا لمصطفى بشير الجزائري رحمه الله الذي أقبلوا عليه بحب كما لقيت زوجته الفرنسية التكريم من الإخوة خيدر وحسين آيت

أحمد، وبن بلة. ذلك لأن بوزار قصد القاهرة مدفوعا مدحورا بسبب ما حصل بينه وبين زوجته الفرنسية التي احتقرته ثم أخذت منه أولادها الأربعة عنوة وبحكم وتوجهت بهم إلى فرنسا كفرنسيين حسب أبيهم الذي اختارها قبل هروبا من واقع قومه وهو الجزائري "المسلم" المليانى، وكان منه ذلك اخزاه الله حول الجنسية يوم كان لا يقبل عليها إلا حقير، ولا يرضى بالتجنيس إلا متنكر لدينه ووطنه وبني قومه، ومبالغة من الزعيم علال فيما كان بينه وبين الجماعة التي نبذت بوزار أقبل عليه وكتب له مقدمة لكتابه حول قضية أولاده وأكثر ما فيه عن قصته مع الزوجة التي أخذت الأولاد الذين أورد صورهم الأربعة فيما كتب، وفي ذلك دلالة على الوضع والضعف الذي كان يعاني منه علال وقتها والذي كان قد تعرف على حقيقة عبد القادر بوزار الذي كان كفرنسي ضمن قافلة الاستعمار يضطهد المغاربة ويذيقهم العذاب ونسي أن يكتب عن أعماله الإجرامية إلى جانب الاستعمار الفرنسي وضد المغاربة أيام كان في قرية بركم التي اضطهد منها كل الوطنيين كما عذب الكثير، ومنهم من أبعده كلية أمثال م بوبكر بن حدو الودغيري ساكن مراكش من وقتها،والذي فقدت والدته بصرها بكاء على فراقه، والواقع أن ظهور بوزار مع علال أضربه كثيرا وقتها وهو ما لم يصرح به بعض الذين كتبوا في الصحافة من رجال المقاومة وجيش التحرير حول تلك المرحلة بل تغاضوا عن ذلك قصدا كما يظهر من السياق حتى ظهر من كتب عنه جهلا كمقاوم بدافع قاسم مشترك هو التعلق. ويكفي أن تقول عن بوزار العميل أنه لم يدخل مع الزعيم الفاسي الا كأجير وللفتنة بعد الاستقلال، ولذلك وحتى لا يقتل بيد الفداء وبعد أن استتب الأمن بواسطة إدارة السيد محمد الغزاوي الذي نظمه وكان محبوبا من رجاله الذين كان أغلبهم من شباب ورجال المقاومة اضطر مدير للأمن محمد الغزاوي أن يبعد عبد القادر بوزار إلى اقليم وارزازات الذي كان رجل السلطة فيه المذبوح الذي وضع له ما يكفي من الحراسة خوفا عليه إلى أن غادر المغرب ثم جاف حيث جاف، وقد أراد بعض ذوي المركب أن يدخلوه تاريخ جهاد المغرب غافلين عن الأبطال الكرام أمثال بن موسى ومحمد البصري، وبن البشير الفجيجي، والحسن صفى الدين، ومحمد المكناسي والغالي العراقي، وعبد السلام الجبلي الحسني، ومحمد الحبيب الفرقاني، والفطواكي، وعمر الساحلي، والشهيد علي أقلا

والصنهاجي عبد الرحمن، وبونعيلات، وبرادة الحسين، وعبد اللطيف بن جلون وعبد الكبير الفاسي وغيرهم ممن سبق ذكرهم والذين وجب أن يتكرر ذكرهم على لسان كل مخلص أمين لما في تكرار أسمائهم من راحة ووحي بالحب والخير والوفاء لمن يؤمن ويعمل من أجل التمكين للحب والخير والوفاء، بل وهم الذين مر عليهم في عهد الاستقلال ما لم يعرفوه من العذاب في عهد الاستعمار نقمة من أصدقاء وحلفاء دهاقنة الاستعمار الذين أصبح بعد بيدهم القرار، حيث بدأت مأساتهم بعد الاستفتاء على الدستور 1962 فكانت الفتنة المصنوعةعام 1963م.

ولعله من خلال دراستنا لواقع المقاومة وجيش التحرير في تلك المرحلة نستطيع أن نخرج بنتيجة واضحة يجمع عليها كل المقاومين والمناضلين الذين أسهموا في تحرير هذا الوطن من الأحياء، وهذه النتيجة هي أن إسم محمد الخامس كان له أكبر تأثير في توحيد الكلمة وجمع الصفوف وشحذ العزائم وتقوية الإرادة والدفع إلى الإقدام على الفداء بالدماء بشكل جد عجيب، وأقول وأكرر أنه إذا كان التاريخ المعاصر في بلاد الإسلام وغير المسلمين قد عرف قلة من الرجال تمتعوا بحب شعوبهم ويحسبون بأصابع اليدين بدءا من بسمارك إلي غاندي ومحمد إقبال وعلى جناح، وأحمد عرابي، ومصطفى كامل، فإن هؤلاء جميعا لم يصل ولا واحد منهم من الإجماع في شعبه وبين شعوب العالم ما عرفه محمد الخامس الذي رآه شعبه في القمر لاكرؤية الألمان لبسمارك موحد بلادهم ومذل فرنسا، فبالمثل محمد الخامس في تاريخ وطننا الذي نكب بالاستعمار الفرنسي، أذل فرنسا بطريقة أبلغ من تلك التي استعملها بسمارك، فهذا كان يتوفر على قوة السلاح ووعي الشعوب الألمانية. أما محمد الخامس فإنه لم يكن يتوفر على شيء من ذلك، وإنما على الروح وصفائها، وعلى الإيمان القوي المتين الذي رفع شعبه وفي أقصر مدة إلى المستوى الذي ما كان له أن يصل إليه لولم يقم محمد الخامس بما قام به من ضرب المثل وما عرفه العالم من صدق وطنيته وسليم طويته، ولذلك وحتى يتذوق حلاوة النصر الذي يتحقق بالعمل الصادق، كان رجال المقاومة وجيش التحرير يعتقدون ومن ورائهم الشعب المغربي أنه لاقيمة للاستقلال بل وعند كثير من الأوفياء، حتى الحياة أصبحت لاطعم لها مادام محمد الخامس الذي ضحى من أجل شعبه في محنته بعيدا

عن الوطن، وأن فرنسا إن هي استمرت في ترضية غلو المستعمرين فإنها قط لم ولن تعرف راحة ولا هناء في المغرب العربي الكبير، ولذلك كانت مقررات إكس ليبان طامة على الذين قبلوها، والتي كان من المنتظر أن يعلن علال الفاسي الحرب ضدها لكنه لم يفعل بل في صمت مفضوح استمع إلى اليزيدي محمد بوشعيب، الذي قدم عليه في القاهرة وكله حماس كما بينا حتى تطبق فرنسا تلك المقررات التي ربطها بطرح سلاح المقاومة وجيش التحرير، بل ويوم مر عمر بن عبد الجليل وعبد الرحيم بوعبيد عليه في القاهرة أيضا كما رأينا وسنرى كيف كان وقتها تبرير علال يكمل أفكار عمر ويلقحها بما لم يتذكره بن عبد الجليل حتى أنه حسب الاستنتاج هو الذي اقترح فيما يظهر مشاركة علماء القرويين في مجلس حفظة العرش كما أنه لما جيء بالجواد الصقلي والعراقي في المؤتمر لم يعجبه تقديمهما على الفاسيين وهو على رأسهم حيث كان يطمح إلى عضوية حفظه العرش، الذي ربما كان علال يتصور أنه سيكون له دور كبير مهم وخطير في حياة المغرب السياسية وما يستقبل من حياة المغرب والمغاربة، لكن ما ظهر بعد من قوة واتجاه نقد رجال المقاومة وجيش التحرير قيل أنه غير أفكاره وبدل نهجه، وكان على الذي يريد لترجمته حتى لايضاف إلى جماعة إكس ليبان، أن يظهره ببعض الآراء التي تشم فيها رائحة النقد لتلك المقررات، وهو ما نشر بعد موته رحمه الله مما لانوافق عليه. وتدحضه الوثائق.

وإذا صح ما نشر بعد موته مما قيل كتبه عن المقاومة(150) بأكثر من خمسة عشر عاما، وهو ما قيل أنها محاضرة ألقيت عام 1970 والتي وردت فيها أفكار يستدل منها أن

---

(150) وهو ما نشره عبد الرحمن بن العربي لحريشي المسكين سامحه الله بإسم علال الفاسي بعنوان: الديمقراطية وكفاح الشعب المغربي من أجلها ص 56-59 ط الرسالة الرباط 1990 وهو رحمه الله توفي في شهر ماي عام 1974 وما ورد في صلب المحاضرة يتناقض مع الواقع خصوصا ما قيل عنه "المجلس الأعلى للمقاومة" الذي اجتمع في مدريد بعد مرور عام على نفي محمد الخامس والذي لم يذكر لنا من هم أعضاؤه اللاهم إلا إذا كان يجمعهم في شخص "عبد الكبير بن المهدي"، وهو الوحيد الذي ذكر، مع أن ما قام به الدكتور عبد اللطيف بن جلون والغالي العراقي، والدكتور المهدي بن عبود، وأحمد زياد، وغيرهم أهم من عبد الكبير الفاسي الطيب النظيف ولا داعي للكشف عما قاموا به جزاهم الله، وهو ما أترك لمن يعنيهم تناوله ولأن د. المهدي بن عبود أحق بذلك، بل والغالي العراقي وغيرهما خصوصا محمد ولد علي المكناسي الذي كان في صميم المعارك لقيادة الجند وهو لايزال حيا يرزق ومثله الحسين برادة والصنهاجي وحسن صفي الدين إلخ هؤلاء الذين بدأ عملهم في الدار البيضاء ثم التحقوا اضطرارا بشمال المغرب قبل تأسيس الجيش هم أولى بكتابة أو إملاء تاريخ تلك المرحلة التي بيدنا عليها من الوثائق ما يكفي ولا يقبل من أحد كان أن يسئ إليها.

علال الفاسي رحمه الله كان غير موافق على اتفاق إكس ليبان وينتقد الذين اتفقوا عليها حين يقول: "وحين أيقنت فرنسا أنها مضطرة للاعتراف بالاستقلال أرادت أن تلعب أدوارا من شأنها أن تفسد علينا ثورتنا وتتيح لها فرصة الإبقاء على نوع من الهيمنة المعنوية تحمي به "في نظرها "استعمارها الاقتصادي، لقد أطلقت إخواننا من السجن، وواصلت اتصالها بالآخرين الذين كانوا في فرنسا"، وخلقت جموعا من المخلصين الذين يرغبون أن يكونوا وسطاء خير، من مغاربة وفرنسيين، وكل هؤلاء لا يعرفون شيئا عن المقاومة وأجهزتها، وعن "المجلس الوطني للمقاومة"؟"؟ فكان المنطق قضي عليهم أن يردوا الأمر إلى الذين كانوا في ميدان العمل المباشر، أو على الأقل يرفضون كل مذاكرة إلا بعد الاتصال بإخوانهم وبرئيس الحزب"؟" لو فعلوا ذلك ما وقعوا في مصيدة إكس ليبان، وفي الرحلات المنظمة لانتسيرابي أنا أعرف– يقول الكاتب باسم علال، ماذا كان يحاك من الرسل الخاصة من الفرنسيين الذين كانوا يوجهون إلى أنتسرابي، وأعرف حسن نية "إخواننا الذين كانوا يعتقدون أن عملهم ليس إلا مواصلة لكفاحهم السياسي، ولكن جو الإرهاب الداخلي الذي كانوا فيه ماكان يسمح لهم مع شجاعتهم وبطولاتهم وإيمانهم أن يطلعوا على الغيب ويعرفوا القوة التي كانت من روائهم"؟".

قوة المقاومة، وقوة جيش التحرير "المغربي الجزائري" الذي لم يكن قد دخل للعمل بعد"؟؟"(151) كيف وقد مضى عليه ومؤتمر إكس ليبان في غشت 1955 ما يقرب من سنة.

مما يستدل به على أن الكلام مختلق. وما أبعد علال فيما أعرف عن هذا المستوى بل وهذا الهذيان، ثم يستمر القائل فيقول على لسان علال "ولو عرفوا ذلك لما بالوا بموائد "إكس ليبان" الصغيرة ومن حولها ولتركوا الجهاز الاستعماري الفرنسي يلعب وحده مع من لا ينتظر أن يتحملوا مسؤولية المصير المغربي، ولكن هذا لم يقع، وفي إكس ليبان صنع الفرنسيون المتناقضات التي ظهرت في الحكومة الأولى للاستقلال"(152) ولست في حاجة إلى التعليق بعد كل ما سبق كلام مختلق بعيد عن الصدق بل وعن الواقع.

---

(151) ص 57 بل لقد كان جيش التحرير الجزائري عمل ما يقرب من سنة وكان قد حقق الكثير من الانتصارات وقت مقررات إكس ليبان وهو الذي شدأزر الجيش المغربي للقضاء عليها كمارأينا.

(152) المصدر السابق ص 57 وهذا صحيح وأعنى "التناقضات".

لقد كانت القوة الحقيقية التي غيرت الموازين هي قوة جيش التحرير الجزائري التي أرغمت حكومة "فور" على أن تتدبر وتعود إلى "الصواب" الذي اهتدت إليه تمشيا مع مصلحة فرنسا في القضاء على الثورة والإبقاء على الجزائر، وإنما فعلت ما فعلت بموائد إكس ليبان ليمتحن القدر أقواما عاهدوا الله والناس فلم يصدقوا فيما عاهدوا الله عليه والناس، وهذه فضيحتهم أمام التاريخ والناس فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم".

كان الفرنسيون والجلاوي معهم بحكم الصلة مع بعض الشوريين المعادين لحزب الاستقلال يريدون لهم أن ينالوا حظهم أمام قوة الحزب المكتسحة وقتها، وكان المتطلع لذلك أكثر هو عبد القادر بن جلون الذي كان أكثر تطوعا من غيره للعمل هنا وهناك حتى يتمكن من الاختلاس بعد ثم هو على اتصال كبير بالجهات التي كانت ترتب من قريب كل ما يطبخ في إكس ليبان، ولذلك كانت تستعمل عبد القادر بن جلون ورفيقيه بوطالب وبن سودة استعمالا ستظهر آثاره بعد، ويعطي ثماره الملوثة على المدى القريب والبعيد، وإلا يقول بعضهم كيف صرح لابن جلون وبوطالب قبل كل أحد بالسفر إلى مدغشقر هل لمودة وود وصفاء كانت لهما مع العاهل أكثر مما كان لهم مع الجلاوي الذي هيأ لهم الجومع حكومة إدجارفور أم أنهم نسوا مواقفهم في الأزمات التي حصلت أيام جوان وكان حقد الفرنسيين فيها على العاهل أشد في الوقت الذي كانوا هم من المسالمين لهم بل وقد صرحوا بذلك وأعلنوه سواء في أزمة 1951أو 1953م وتكفي مراجعة ما كانوا يعلنونه في صحيفتهم "الرأي العام،" وما تطوعوا به من سموم أدخلت العلة على الزعيم الريفي محمد بن عبد الكريم، وخلقت لنا معه بل مع أولاده أنواعا من الصدام كان يتدخل فيها فتحي الذيب بحكم أن عبد السلام بن عبد الكريم الذي كان يهاجم الزعيم الفاسي بطريقة غير مهذبة كان ضابطا في الجيش المصري وأخيرا كان الاستقراء يكشف أن الذي وراءه ووراء ما كان يغتاظ منه أبوه هم براحوا الفتنة من الشوريين باستثناء محمد الشرقاوي الذي كان يتردد على مكتب المغرب العربي ولا يخوض في شيء مما كان يسود وجوه الآخرين خصوصا بوطالب وبن سودة، وبالتالي فقد ذهب بن جلون وبوطالب إلى انتسيرابي وفي جوفهما ما فيه.. لكن من الذي وجههما لذلك ولهما من المواقف المريبة سابقا 1951-1953 ما يجعلهما في مؤخر القافلة لولا أن ما في الأمر ما فيه مما

كان علال يردده، لكن ناشر المحاضرة لم يورده فيما أورد من "قوله" فقد كان يضيف إلى قوله" أنا أعرف ماذا كان يحاك من الرسل الخاصة من الفرنسيين الذين كانوا يوجهون إلى انتسرابي" كان يضيف إليها: و"غيرهم من العملاء المفضوحين ذوي السوابق أمثال بن جلون وبوطالب إذ أول من سافر إلي أنتسرابي بعد مقررات إكس ليبان هما عبد القادر بن جلون وعبد الهادي بوطالب وكأنهما سافرا لكشف ما بقي مجهولا قبل بعثة كاترو، ثم زادا عليه "التبرؤ" مما صدر في البيان إثر عودتهما، لكن كلاهما لم يكونا مؤهلين لاتقان الدور الذي بدا مفضوحا أنه كان لشيء آخر، ذلك أنهما صرحا إثر قضائهما ست ساعات مع محمد الخامس وسمو ولي العهد وتناولا فيها معهما العشاء ثم افتعلا من القول الباهت ما يوحي أنهما لايعلمان شيئا عما أسمياه محادثات كاترو ومحمد الخامس"(153) وإذا ما تبين أنه كان من وراء التصريح الغير المقبول ما وراءه فإن ذلك كان الدافع لتكوين وفد حزب الاستقلال للحاق بهما والاتصال بمحمد الخامس كذلك. وهو الشيء الذي لم يفعله القوم قبل المفاوضات.

وتكون وفد حزب الاستقلال من عبد الرحيم بوعبيد الممثل لحزب الاستقلال وقتها في باريز، حيث كان يدرس ثم حصل على الإجازة في القانون وقد عرف وقتها بحيويته ونشاطه، ومن التلمساني عمر بن عبد الجليل وهو مهندس زراعي وكان في أول أمره أجيرا مشرفا على مزرعة للقائد ابراهيم الزهاني بالغرب(154)، وكان عمر بن عبد الجليل

---

(153) هذا مع العلم أن الجنرال كاترو عاد قبل سفرهما وكان قد صرح للصحافة بما حصل راجع وكالات الأنباء 1955/9/11 وجريدة الأخبار القاهرية ص 2 بتاريخ 1955/9/12، وإثرها سافر وفد آخر إلى مدغشقر مكون من ثلاثة هم: العميل القبطان امبارك البكاي، والحسن بن ادريس لمراني، وكان الحسن هذا قد قبل يد ابن عرفة، وقد نشرت له الصحافة صورة على تلك الحال، وثالثهما الإسلامي الفاطمي بن سليمان راجع جريدة الجمهورية المصرية 1955/9/14.

(154) أشرنا قبل إلى أنه بعد الاستقلال فرض على ابراهيم الزهاني دفع أتاوة قدرها أربعون مليونا فرنك عام 1956 كفدية له ولو لده من القتل وقد دفع منها 33,000,000 رغم شفاعة كل من محمد المختار السوسي، ومحمد بن بوبكر التطواني، والقاضي بمدينة سلا محمد بن المامون البدراوي ومحمد الشرقاوي العمري، ولعمر بن عبد الجليل سوابق متعددة في هذا المجال بدأت مع بدايات الحزب منذ 1946 وقت تأسيس جريدة العلم الذي دفع ثمن المركز هو محمد الغزاوي قيل له ثمانية ملايين عام 1946؟؟ في الوقت الذي كان هذا المبلغ يشتري عشرة من عمر بن عبد الجليل في سوق النخاسة كما قال المهدي بن بركة وقتها. وأن الثمن الحقيقي كان أقل من ثلاثة ملايين وتلك كانت بداية التنافر بين المهدي بن بركة وعمر بن عبد الجليل الذي أمكنه بذلك بعد أن يؤسس البنك الشعبي.

الذي سيقدمه الزعيم علال إلى الصحفيين بمطار القاهرة باسم مدير الحزب كان المكلف بجمع المال باسم الحزب "من أهل اليسار والمال المنخرطين في الحزب والعاطفين عليه" كما عبر القادري فيما كتب عن عمر بن عبد الجليل بعد موته(155) وهو الذي أنشأ البنك الشعبي(156)؟؟؟!!.

في طريق وفد حزب الاستقلال إلى مدغشقر مر على الزعيم الفاسي بالقاهرة، وقبل يوم كانت برقية قد وردت من فرنسا تخبر بذلك عشية يوم الأحد 1955/9/11 الأمر الذي أمكننا معه إخبار بعض مندوبي الصحف ومن بينهم عبد الرحمن خميس مندوب جريدة الجمهورية المصرية الذي سلمت إليه عن قصد بعض الأسئلة التي يدرك من الجواب عليها بعض الواقع وما خلف المقررات التي تقررت في إكس ليبان، وكان عضو الوفد عمر بن عبد الجليل ممن قرروها رغم ما فيها من غدر وخيانة.

وأتذكر ملاحظة الزعيم علال والتي لاشك يتذكرها ونحن في الطريق إلى المطار بعد ما ودع أخاه عبد الرحمن الفاسي ثم أعطاه التعليمات بالاستعداد لاستقبال الضيفين في منزله، وما كاد يودعه حتى قال، وكان المستمع الفيلالي وأحمد بن المليح السفير الحالي بالكويت "يجب أن تكون الأسئلة من أصدقائنا الصحفيين غير محرجة.." والصحفيون المعنيون إلى جانب "خميس" المذكور كانوا هم سامي حكيم عن الاهرام ومحيي الدين فرحات عن المصري، وفودة عن مجلة الهلال، وغيرهم لكن حصل ما حصل من الأسئلة التي كانت مقصودة ومفاجئة من مراسل جريدة الجمهورية، وقد كانت أجوبة عمر بن عبد الجليل عليها مشوشة ومضطربة كما نرى في القصاصة المأخوذة من جريدة الجمهورية والمنشورة في هذا الكتاب. وكان هذا هو الذي دفع بالأستاذ الفاسي إلى إخفاء اليزيدي قبل عن الصحافة يوم قدم إلى القاهرة يوم 9-1955/9/10 ليبلغه ما حمله كاترو بعد إلى مدغشقر من مقررات "إكس ليبان" التي وافق عليها وفد الحزب الذي كان هو عمود مؤتمر إكس ليبان. وعندما حل وفد حزب الاستقلال المتوجه إلى مدغشقر بالقاهرة كان كل من

---

(155) ص 47 ط 1988.

(156) نفس المصدر 48 لكن من أين له بما أنشأه وهو العاطل بلا امكانات لا فلاحة ولا تجارة. مثل القادري نفسه الذي باع مدرسة النهضة بمدينة سلا للدولة وهي من جهود المواطنين شاركت فيها حتى الأرملة أم اليتامى عائشة بنسعيد.

بن عبد الجليل وبوعبيد بلاشك يحسبان أن ماورد في مقررات إكس ليبان ثم عزز ببيان حكومة باريز الذي نشر فيها وفي الرباط واللذين قالا إنهما "لم يطلعا" عليه أثناء سفرهما هو الذي سيطبق، وكانت تصريحات الثلاثة بن عبد الجليل، بوعبيد، وعلال لا تخرج عن ذلك، بل ويكمل بعضها البعض كما هو مثبت في القصاصة المنشورة هنا خصوصا وأن ابن عرفة حسبما نقل عنه الكولونيل بوف رئيس منظمة المستوطنين الفرنسيين، ثم نشر على نطاق واسع، "هدد بالانتحار"، وأن الجلاوي حسب الكواليس التي كشفها بوعبيد لجريدة الجمهورية، طالب لنفسه ولصاحبه ابن عرفة بمبلغ مليار لكل منهما(157) مما يستدل به على ان المقررات المتفق عليها في إكس ليبان كانت في طريقها إلى التطبيق، حتى يتوقف العمل بالسلاح كما وعد بذلك باسم الحزب مساعد الأمين العام الخائن الغادر وعديم الضمير محمد اليزيدي بوشعيب، وحسب البيان الذي نشره بإسم الحزب ثم نشرته الصحافة الفرنسية والعربية وقتها.(158) ومع ذلك كان ابن عبد الجليل يتحدث إلى الصحافة المصرية التي هي أقدر صحافة في العالم على كشف الأسرار والتوصل إلى السبق قبل غيرها، وكأنها في نظره صحافة المغرب التي هي وقتها وراء الستار الحديدي إلخ. ورحم الله جمال عبد الناصر الذي بعد فضيحة إكس ليبان كثيرا ما كان يردد "مراكش بيعت للاستعمار" وهذا ما دفع بي لتأليف كتاب "المغرب ملكا وشعبا" الذي طبع بالقاهرة عام 1957 وذلك لأثبت له من خلال التاريخ أن الراعي الرائد الذي هو محمد الخامس المؤتمن على الأمانة له أصالة وجذور ضاربة في القدم، وأن المغرب بزعامته لم ولن يضيع. وأن ما دبر في الظلام بإكس ليبان إنما كان فضيحة لمن أراد الله لهم الفضيحة حسب نواياهم الغادرة ولذلك وحسب الظروف لم أتناول موضوع إكس ليبان في الكتاب المذكور وقتها. والذي كان نشره بتاريخ 26 جمادى الأولى1377هـ : 1957/12/18. دار الطباعة الحديثة القاهرة.

---

(157) راجع جريدة الجمهورية 1955/9/12.

(158) راجع جريدة القاهرة 1955/10/7.

الجمعة ٢٠ صفر سنة ١٣٧٥ – ٧ أكتوبر سنة ١٩٥٥ | ٢٦ توت سنة ١٦٧٢ – العدد ٧١٣ – السنة الثانية

ج القاهرة : ع الفيلالي

٤٠٠ قتيل فرنسي في معارك جبال الأطلس

المراكشيون يطوقون قوات فرنسية جديدة

باريس في ٧ – القاهرة ووكالات الانباء : اذاع مركز القيادة للقوات الفرنسية بمراكش صباح اليوم أن الوطنيين المقاتلين في منطقة جبال الأطلس ، شنوا هجومين شديدين على القوات الفرنسية ، وان معركة عنيفة ما تزال دائرة الرحى بين الفريقين من الصباح !

جمال عبد الناصر يكشف للصحفيين ما حصل في إكس ليبان وموقف جيش تحرير المغرب العربي الكبير

من هو الجنرال كاترو؟

ولد جورج كاترو يوم 29 يناير 1877 بمدينة ليموج الفرنسية. كان والده عسكريا شارك في حملات شمال افريقيا وشرق آسيا في عهد نابليون الثالث.

دخل جورج كاترو الى مدرسة «سان سير» في اكتوبر 1896 وفي سنة 1900 عين ضابطا برتبة ليوتنان في اللفيف الأجنبي وشارك في «مهدئة» الصحراء (افريقيا) ومن 1903 إلى 1906 كان مساعدا للحاكم العام بالهند الصينية قبل ان يلتقي بالجنرال ليوطي في الجزائر سنة (1906) ليظل بجانبه في كل العمليات التي مهدت لاحتلال المغرب.

وفي 1911 اصبح من مساعدي «لوطود» الحاكم العام بالجزائر إلى حدود سنة 1914 حيث تولى قيادة الرماة الجزائريين عند نشوب الحرب العالمية الاولى.

اصيب بجروح في ركبته اثناء معركة باراس (شمال فرنسا) يوم 5 اكتوبر 1915 بعدما اوقف لمدة عشرين ساعة متواصلة على رأس فيلقه، هجوما المانيا.

اعتقله الالمان فحاول الفرار ثلاث مرات وانتقاما منه أبعد إلى معتقل «ولسبورغ» وهناك سيتعرف على القبطان شارل دوغول.

ما بين 1919-1920 اصبح جورج كاترو، عضوا في البعثة العسكرية الفرنسية بالجزيرة العربية وكانت له عدة مواجهات مع الكولونيل البريطاني الشهير... «لورانس».

بعد مؤتمر سان رمو (ابريل 1920) تم تعيين جورج كاترو حاكما على دولة دمشق فأشرف على تنظيم الإدارة والحكومة السورية وجعل الانتداب الفرنسي مقبولا وانضم إليه الدروز.

ما بين 1923 و1925 اصبح ملحقا عسكريا لدى القسطنطينية إلى أن طلب منه الماريشال ليوطي القدوم إلى المغرب للمشاركة في قمع الثورة الريفية.

في 1926 عاد إلى الشرق الأوسط واعلن دفاعه عن الاستقلال الذي تطالب به كل من سوريا ولبنان مقترحا ان يصحب الاستقلال بمعاهدات سياسية، اقتصادية وثقافية مع فرنسا. ولكن باريس لم توافق جورج كاترو في هذا التوجه ولهذا طلب جعل حد لمهمته في الشرق العربي.

في 1927 وإلى 1930 تكلف الكولونيل جورج كاترو بقيادة حامية الرماة الجزائريين في تلمسان ثم في عين الصفرا في الحدود الجزائرية المغربية.

من 1931 إلى 1934 اصبح الجنرال كاترو على رأس ناحية مراكش ومن 1935 إلى 1936 تولى قيادة المشاة بمدينة فيلوز.

في 1939 تم تعيين الجنرال كاترو حاكما عاما بالهند الصينية. واستجابة لنداء 18 جوان 1940. التحق الجنرال كاترو بالجنرال دوغول لما وصل إلى لندن يوم 17 شتنبر 1940 اقترح عليه وانستن تشرشل بان يكون زعيم فرنسا الحرة فرفض الجنرال كاترو ان يتلقى اوامر من الوزير الاول البريطاني مؤكدا ان الجنرال دوغول يحق له وحده ان يقدم الاوامر لرجال فرنسا الحرة.

وباسم فرنسا الحرة وباسم الجنرال دوغول اعلن الجنرال كاترو استقلال سوريا ولبنان في شهر يونيو 1941 و1943 وعينته سلطة «فرنسا الحرة» حاكما عاما بالجزائر.

ولما تأسست اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني كان الجنرال كاترو من أعضائها برتبة كومبسنير دولة. وفي نونبر 1943 أصبح مكلفا بشؤون المسلمين.

في شتنبر 1944 عينه الجنرال دوغول وزيرا للدولة مكلفا بالشمال الإفريقي في الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية.

وفي يناير 1945 اصبح الجنرال كاترو سفيرا بموسكو وظل في مهمته لدى الاتحاد السوفياتي إلى سنة 1948 وفشل غي مولي (يناير 1956) في بداية حل القضية الجزائرية على يد الجنرال كاترو إذ استقبلهما لمرسيو الجزائر بمظاهرات صاخبة في الجزائر العاصمة.

توفي الجنرال كاترو في نهاية عام 1969 عن سن الثانية والتسعين.

هذا هو الجنرال الذي كلفته حكومة إدغار فور بإجراء اتصالات بجزيرة مدغشقر مع الملك محمد الخامس في بداية الاسبوع الثاني من شهر شتنبر 1955 تمهيدا لعودة الملك رحمه الله من منفاه إلى فرنسا.

الجنرال كاترو في التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير كان أشرف من مبارك ولد لهبيل البكاي كاترو وهو الذي أقنع إدجارفور أنه لا حل لقضية المغرب بدون محمد الخامس. وإذا ما حل يوم 20 غشت1955 وعرف الشعب الجزائري العظيم كيف يؤكد هذه الحقيقة بجهاده وتضحيته والاتفاق الذي تم بين العربي لمهيدي وعبد الله الصنهاجي. فإن كل ما أبرمته سياسة منديس فرانس وإدجارفور أصبح حبرا على ورق لا فائدة فيه.

الجمهورية مصر تقرير خطير لبعثة البرلمان الفرنسي 29/7/55

الحالة في الجزائر ومراكش تنذر بالقضاء على الحكم الفرنسي

قالت اللجنة البرلمانية الفرنسية ، المؤلفة للتحقيق في حوادث شمال افريقيا ان الموقف ينذر بقرب قيام الثوار بحركة مسلحة منظمة ، فيها القضاء النهائي على الحكم الفرنسي في شمال افريقيا بصفة عامة .

القاهرة في ٢٨ – وكالة مصر :

وضعت اللجنة البرلمانية التي الفتها الجمعية الوطنية الفرنسية للتحقيق في حوادث شمال افريقيا بصفة عامة والجزائر ومراكش بصفة خاصة ، تقريرا عن الحالة في هذه المناطق جاء فيه :

ان الاسلحة التي يتلقاها الثوار الوطنيون في شمال افريقيا من سائر الدول العربية وغيرها ، تعتبر حتى الان قليلة .. وان بعض المصريين قد اجتازوا الحدود التونسية حاملين أوامر قادة الحركة الوطنية الجزائرية المقيمين في مصر ..

وقال التقرير : ان المساعدة الادبية القيمة التي يتلقاها الثوار تاتي اليهم من الاذاعات العربية ، ومن محطة القاهرة بوجه خاص ..

كما اشار الى اشتراك ممثل الاسلام الروحيين في المقاومة ضد فرنسا مما اضفى على الحركة الثورية صبغة حرب مقدسة .

وتناول التقرير ايضا الحالة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر ، ووصفها بانها خلقت ميدانا خصيبا يساعد على الاضطرابات المالية ، فجهود فرنسا افادت السكان الاوربيين ، بينما حالة الاغلبية من المسلمين في فقر وجهل

واختتمت اللجنة تقريرها بقولها : هناك دلائل واضحة تنذر بقرب هبوب عاصفة عاتية ممثلة في حركة مسلحة منظمة ، يشنها المتحررون في الجزائر ومراكش يكمن وراءها القضاء نهائيا على الحكم الفرنسي في شمال افريقيا عامة ..

راجع هذه القصاصة بتمعن لقد كانت استنتاجات اللجنة صادقة لقد كان السلاح الذي اشتراه جمال عبد الناصر بالمال الذي كان مودعا في بنك مصر من مختلف الدول الإسلامية والعربية باسم المغرب والذي تنازع عليه محمد بن عبد الكريم الورياغلي وعلال اللفاسي، وإذا كان المال حسب رأي جمال عبد الناصر مال الشعب فإنه اشترى به 65 طن من السلاح أرسلها قبل 14 أشهر في باخرة الى المغرب ثلثان للجزائر وثلث للمغرب

الفصل الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة

موقف شيخ الإسلام وجيش تحرير المغرب العربي

كان الذي صنع القرار هو جيش تحرير المغرب العربي اقتداء بفتوى من شيخ الاسلام محمد بن العربي العلوي. وكانت القرائن تدل أن حكومة إدجار فورجادة في الوصول الى حل لمشكلة المغرب بأسرع ما يمكن، خصوصا وأن قضية الجزائر كانت مطروحة لمناقشة عرضها على الامم المتحدة في دورتها بتاريخ 1955/10/1م وكان هذا في نظر زعامة حزب الاستقلال ممثلة في علال وحزب الدستور التونسي ممثلا في بورقيبة، وحسب الزعم مما يعرقل تقدم قضيتي المغرب وتونس في المجال الدولي الأمر الذي أحدث هوة وقتها بين إخوة الكفاح المشترك في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة التي وضعت ميثاقها الجامعة العربية كما بينا قبل، 1954/04/04 بل أصبحت القطيعة بين الجماعة مكشوفة، الأمر الذي سيدفع جناح رجال السلاح جزائريين ومقاومة مغربية في الميدان الى الاتصال المباشر والتحالف من أجل مقاومة مقررات "إكس ليبان" والتمسك بعودة محمد الخامس الى المغرب ثم عدم قبول أي حل غير الاستقلال التام للمغرب وحرية الجزائر كما جاء في البيان السابق المشترك وكان هذا الاتجاه طبعا ضد مقررات إكس ليبان في الدرجة الاولى.

نالت قضية الجزائر ومن أجل إدراجها في جدول أعمال الأمم المتحدة حين وضعت للتصويت 28 مقابل 27 مما دفع بناي وزير خارجية فرنسا إلى أن ينسحب ومعه الوفد الفرنسي الذي يرأسه "هرفي ألفا" ثم صرح بناي أنه "لايعلم ماذا ستكون عليه العلاقات بين فرنسا والمنظمة في الغد(159)" على أن بناي إنما أقدم على الإنسحاب بعد مكالمة

---

(159) ج. الأهرام المصرية ص2 بتاريخ 1955/10/21.

هاتفية مع فور الذي أمره بالعودة، كما صرح للصحافة أن مركز فرنسا تضعضع بسبب التصويت على إدراج قضية الجزائر، ولقد كان إدجار فور وقتها بلا شك لا يفكر في شيء غير حل المشكل المغربي حتى يرد على المحافل الدولية، أن فرنسا بسياستها الجديدة قادرة على أن تحل مشاكلها دون تدخل تلك المنظمة، ثم لكي يتفرغ السلاح والسياسة وكل إمكانات فرنسا للكبت والقضاء على الثورة المسلحة في الجزائر التي كانت السبب أيضا في إشاعة عدم زيارة فور لموسكو التي كانت مقررة يوم 1955/10/17م ثم عدل عنها كإجراء إنتقامي بسبب تأييد روسيا لإدراج قضية الجزائر(160) في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة، رغم أن "نيكيتا راعي الخنازير خروتشوف" صرح وقتها لوفد البرلمانيين الفرنسيين "أن الجزائر وشمال إفريقيا مسألة من شؤون فرنسا"(161). كما أعلن "بول هنري سباك" وزير خارجية بلجيكا: "أن نتائج الإقتراع لفائدة الجزائر قد تؤدي إلى عواقب مباشرة يتعرض لها حلف الأطلنطي(162).

تم الاتفاق على تنفيذ القرار الاول من قرارات إكس ليبان الذي هو إقصاء بن عرفة، لكن شب الخلاف حول تشكيل مجلس حفظة العرش، ورغم أن دى لاتور إتصل بابن عرفة يوم 1955/9/16م ثم أبلغه أن يستعد للرحيل، كما أن إبن عرفة قبل قد إجتمع بالجلاوي والمقري قصد إعداد قائمة بأسماء المرشحين لمجلس العرش والتي سلمت للمقيم، فإن دي لاتور الذي رشح ضمنيا عميله أوصهره كما قيل عن العميل وهو الخائن المسمى الطاهر أعسو لعلاهمي، ولذلك أمره أن يستلحى حتى يأخذ له نعتا آخر غير الذي عرف به من خزي وفضيحة ومن خلال علاقته المريبة بالمقيم بوايي دي لاتور، الذي كان متأثرا وإلى حد العناد وعدم إعتبار رؤسائه بالسموم التي زرعها فيه المارشال جوان كما سيظهر لنا ذلك بعد من موقفه ضد القبطان مبارك البكاي رغم أوامر حكومته، وقد

---

(160) كانت موسكو وقتها قد تفتحت على الشرق العربي من خلال ثورة مصر، ولذلك نشطت سياستها من أجل تأييد قضايا المغرب العربي تملقا للعرب والأسيويين والأفارقة الذين أجمعوا وقتها على تأييد تلك القضايا. ولولا ذلك فالروس لا وفاء لسياستهم ولا أمان لها لأن من طبيعة جنس الروس الغدر وعدم الوفاء وهو ما وجب أن يدركه كل مسلم عربي.

(161) ج. الأهرام 1955/10/12 ووكالات الأنباء ي ب-ا-ب- و.ف. لنفس التاريخ.

(162) المصدر سابق.

كان منه ذلك لأن البكاي في نظر دي لاتور كما كان في نظر سيده جوان إنما هو قبطان في جيش فرنسا ولا يليق إلا لخدمتها، وبحق كان هذا هو الرأي المعروف، وهكذا حتى ساعة الاتفاق على تعيين مبارك البكاي ضمن أعضاء حفظة العرش الذين لم يعينوا بعد، ما عدا ما قيل عن البكاي، كان حزب الاستقلال ممثلا في الذين إنزلقوا من جماعته، إعتمادا على الاستبداد الذي لم تحمد عواقبه -كانوا يحسبون- أن حكومة إدجار فور ستطبق إتفاق إكس ليبان ذي القرارات الخمس، على ما فيها مما أشرنا إليه حول محمد الخامس، بل وحتى بعدما تم تعيين محمد المقري وهم يحسبون ذلك ويعتقدونه، ولم يستيقظ القوم بل لم يردلهم القدر أن يتنبهوا الا عندما ضاع منهم الشرف ووصفوا بعدم الوفاء، وأعلن الفرنسيون الذين إستدرجوهم لذلك أنهم يتمسكون بأن يكون العضو الثالث شخص يرضى عنه إبن عرفة وقومه، والمستوطنون الفرنسيون، ثم يكون صديقا للجلاوي، واقترحوا لذلك خمسة عشر 15 شخصا، في حين أن المتكلمين باسم الحزب، قالوا بإسناده الى أحد العلماء المسلمين، كما صرح بذلك عمر بن عبد الجليل لمندوب الجمهورية المصرية، وبحضور علال(163) الذي زكى اقتراحه ثم زاده توضيحا ما دام هو نفسه من علماء القرويين الذين ناب عنهم في إكس ليبان كل من الجواد الصقلي وحماد العراقي الذي كان شبه منتم إلى حزب الشورى. ولذلك طعن فيه علال وكان يريد أن يكون مكانه غيره. لأن دور المجلس كما كان يتصوره علال كبير وخطير ولما إشتد النزاع إقترح إدجارو فور حلا وسطا هو تكوين المجلس من 5 أشخاص بدلا من الثلاثة المنصوص عليهم في أول بند من مقررات إكس ليبان. وكان الاجتماع الذي رأسه "بيير جولي" وزير الشؤون المغربية والتونسية يوم 1955/9/18م لتسوية الخلاف على مجلس العرش حضره البكاي المصنوع "المتفق" على عضويته والعميل الفاطمي بن سليمان الإسلامي الذي رشحه الفرنسيون وقتها لرئاسة مجلس الوزراء المنتظر.(164) كما حضر الاجتماع أيضا وفد

---

(163) ج الجمهورية 1955/9/12 حضر المقابلة كذلك الأخوين عبد المجيد بن جلون السفير حاليا بوزارة الخارجية. وأحمد المليح السفير حاليا بالكويت، كما حضرها المؤلف. وقد كان النقاش بعد حول الموضوع بوحي أن الذي هو أحق بذلك المنصب باسم علماء المغرب إنما هو الزعيم علال الفاسي بصفته من علماء القرويين. وقد كان الاعتقاد هو أن حكومة إدجارفور سترجع الى استشارة الحزب وقت التأسيس لمجلس الوصاية .

(164) كان موقف إبن سليمان صريحا ضد عودة محمد الخامس الى المغرب حتى يتسنى له ما كان =

عن حزب الاستقلال، وآخر عن حزب الشورى، والجنرال كاترو، وهنري إيريسيو، مبعوثا الحكومة الفرنسية إلى مدغشقر. والمقيم الفرنسي بالمغرب بوايي دي لاتور، وقد كان هذا الأخير يعرقل أعمال فور إحتجاجا على تعيين القبطان البكاي لأنه أحد قدماء المحاربين الفرنسيين، والذي قيل وردد أخرون من الفرنسيين مع دي لاتور أن البكاي إستغل الموقف بدافع شخصي ومن أجل تحقيق مكسب أكثر مما كان له كمتصرف لمدينة صغيرة مثل صفرو تعداد سكانها 10 آلاف وفي الوقت الذي لم يكن له سوابق وطنية. ذلك لأن دي لاتور كان يجهل ما خلف الأكمة ولأن صنع العميل البكاي كان في حاجة إلى كثير من السرية حتى يمكن له القيام بالدور الذي لم يكنت وقتها لغيره القيام به بل كانت مواقف دي لاتور أيضا فيها شيء من النقمة على سلفه الذي هو اليهودي كرانفال الذي كان معتدلا حسب وجهة نظر دي لاتور، لأنه ربط الخيوط الأولى بين الوطنيين وخطته التي أصبحت بعد هي خطة "فور" التمهيدية.

إحتج دي لاتور على سرعة إقصاء ابن عرفة وهو مطلب المعارضة المقدم عن طريق المقيم حتى تتأخر الإجراءات الى يوم 1955/10/4م حين تجتمع الجمعية آملين أن تغفل الحكومة إضطرارا ما ورد في مشاريعها أو تتعرض للسقوط(165). وهذا هو النهج الذي نهجه "ريمو تريبوليه" وزير المعاشات الذي حل مكان "بييركونيج" وزير الدفاع في اجتماع اللجنة الوزارية الخماسية حيث قال: "إن أنصاره في البرلمان يعارضون المشروعات الآن أكثر مما مضى، وأنهم وافقوا عليها من ناحية المبدأ لكنهم كانوا يرون أن تدخل مرحلة التنفيذ ببطء، كما يرون أنه لم يحن الحين بعد لأن تطلب فرنسا من إبن عرفة أن يعتزل العرش(166).

= يطمع فيه من رئاسة للحكومة، لكن سوف يسقط في يده ويتمنى على الحكومة الفرنسية التوجه إلى فرنسا يقول الأستاذ علال لأنه كان بحكم انحرافه الخلقي على صلة بغلام فرنسي حجام بها، ولقد إعترضنا ذكر إبن سليمان أكثر من مرة وقد عرفنا كيف رفعه الفرنسيون جزاء عمالته من أحط الدرجات حيث كان أيام حملة الجنرال جوان ضد المغرب والمغاربة من العاملين معه بحماس كما وقفنا على ذلك في وثائق وزارة الداخلية. وأرشيف الجنرال جوان، راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية. ومع كل هذا لقي ابن سليمان وولداه كل التكريم بعد موت محمد الخامس كما لقيه أمثالهما... إلخ.

(165) وكالات الأنباء بتاريخ 9/18 و ج الأهرام 1955/9/19.

(166) وكالات الأنباء نفس المصدر السابق.

وأمام هذه المعارضة التي سبق أن تعرفنا عليها من خلال تناولنا قبل لوضع فرنسا وواقعها الذي تعلل به بعضهم حين قيل ما تقرر في "إكس ليبان"، وذلك في فصل سابق "الملهاة في تونس والمأساة في إكس ليبان" وهي المعارضة التي كان وراءها جماعة المعمرين برشاواهم إلى جانب الرجعيين من العسكريين المتأثرين بمركب الجنرال جوان: أمام تلك المعارضة إضطر "فور" أن يعقد إجتماعا للوزراة بكاملها إثر مشادة كلامية، وبعد الاجتماع صرح "روبيرشومان" وزير العدل "يجب اليوم إتخاذ قرار بشكل أو بآخر" مما دل على تصلب المعارضة ضد المشروعات، الامر الذي هدد حكومة "فور"، كما دفع برئيس الجمهورية، "روني كوتي" أن يغادر ضيعته الريفية ثم يقصد باريز لعقد اجتماع آخر مع فور وجولي ودي لاتور، ثم صرح "فور" بعد الإجتماع أن اللجنة الوزارية ستجتمع، وربما ستشمل وزراء آخرين للاستماع الى وجهة نظر دي لاتور ثم يعقد بعد إجتماعا وزاريا.

أثناء هذه الأزمة الخانقة في باريز لم يكن الشعب المغربي ممثلا في رجال المقاومة وجيش التحرير الذي كان إتصاله بصنوه في الجزائر من عوامل التفتح على واقع فرنسا الهش والذي كان فقط يحتاج إلى من يشد عزمه ثم يدفع به الى المكان الذي يوجه منه الطعنة المنهكة لفرنسا التي كانت وقتها أرذل من أن تواجه تضامن وصمود المجاهدين في ربوع المغرب العربي الكبير، والذين كانت تحركاتهم تتجاوب وبشكل أقوى في المغرب شرقا والجزائر غربا، وبحكم ذلك التجاوب الذي لم يكن للسياسيين عليه سلطان أصبح واضحا أن الحل إنما سيكون للسلاح، وحتى ينبه رجال المقاومة المسؤولين الفرنسيين لذلك، هب ريح عاصف من الاضطرابات عم أرجاء البلاد. ثم قتل من الفرنسيين ستة أشخاص. وجرح منهم خمسة وعشرون، وقد حاولت المعارضة أن تستفيد من ذلك، لكنها لم تفد، بل على العكس عرف الرأي العام الفرنسي والعالمي أن لا شيء يقف أمام المغاربيين دون تحقيق الأهداف، وأن المفاوضين المغاربة الذين قبلوا مقررات إكس ليبان ومن وراء الشعب لا يستطيعون وكما وعدوا يتقدمهم النفعي محمد اليزيدي بوشعيب "إيقاف أية مقاومة الا إذا كان التوقيف باتفاق مع محمد الخامس، وتنبهت حكومة فور إلى أنها يجب أن تستمر في الخطة التي اعتزمتها، وأن لا تكشف عنها حتى لا تثير

معارضة خارجية إلى جانب المعارضة الداخلية، والخطة هي العودة إلى محمد الخامس الذي هو وحده بيده الحل وكما سبق.

أرسل إدجار فور "الكولونيل" العقيد ثويا الذي كان قد إشترك قبل في محادثات البعثة الفرنسية برئاسة كاترو مع محمد الخامس، أرسله إلى مدغشقر حيث حملت الأنباء في نفس اليوم خبر إتصاله مع محمد الخامس في فندق "تيرمينوس"(167) وكان نشر الخبر هذا كي تخفف المقاومة المغربية من حدتها، لكنها على العكس لم يطق الشعب الغموض مما إضطر جيش التحرير الى أن يوجه ضربة قاسية ضد القوات الفرنسية التي حاصرها حتى اضطرت قوات الجيش الفرنسي لاستعمال طائرات الاستكشاف لإغاثة الجنود الفرنسيين، واكتشاف مواقع جيش التحرير المغربي، فحملت إلى إدارتها من الأخبار ما كان له من الأثر عكس ما أمّل ذي لاتور، حيث قيل إن جيش التحرير المغاربي، مسلح بأحدث الأسلحة، وتلك هي التي كانت قد أنزلت قبل بشاطئ الريف حمولته الباخرة دينا بواسطة الدليل السوداني إبراهيم نايل ومعه مجموعة من رجال المباحث من الجيش المصري حتى تصل الحمولة إلى أهلها لأنها أشتريت بأموال المغرب التي تجمعت من تبرعات الأقطار العربية والإسلامية ثم وضعت بالبنك المصري وقد تصرف فيها عبد الناصر على النحو الذي ذكرنا للأسباب المشار إليها حيث أنزلت الاسلحة على بعد مائة كيلو متر من مدينة الناظور وهي التي تزود بها جيش التحرير المغربي الجزائري وبغيرها(168). والذي أصبح يرتدي الملابس العسكرية ويتمتع بنظام

---

(167) نفس المصدر السابق والعقيد ثويا هذا من أحسن الفرنسيين تربية وخلقا فهو الذي إشترط على المسؤولين في حكومة بلاده حين أريد تعيينه للإشراف على حراسة العاهل في منفاه أن يقبل بشرط أن يعامله كملك. وقد كان سلفه سيء المعاملة نزولا عند رغبة الناقمين من الاستعماريين وفي المقدمة المارشال جوان ومن اتبع هوى جماعة المستعمرين بالمغرب..

(168) كان جيش التحرير الجزائري قبل المغربي قد تزود بحمولات متعددة توسطت في شرائها مصر من دول المعسكر الشرقي خصوصا يوغوسلافيا بدافع ما كان بين عبد الناصر وتيتو من علاقة ثقة وود، وإلى جانب ذلك تدرب أفراد من رجاله وجموع من شبابه بالعراق ومصر، وعلى شاكلتهم بعض المغاربة وإن كان هؤلاء قلة لم يتجاوزوا أصابع اليد لم يكن لهم أي تأثير، بل لم يشاركوا حتى في المقاومة، وكان آخر الضحايا بعض الذين حملتهم السفينة اليونانية الى شاطئ الجزائر حيث وقعوا في مصيدة الفرنسيين وضمنهم من الجزائريين عبد الهادي حمداد ومن المغاربة أحمد حمادي العزيز اللذين بلا شك عرفا من ألوان التعذيب ما دفع الى انتزاع المعلومات التي سجلت بصوتيهما ثم أذيعت من إذاعة باريز ولمدة أيام حول ظروف الإعداد بإشراف أنوار السادات في معسكر العباسية بمصر، وعن أنواع الأسلحة التي تدربوا عليها، وأسجل هنا أنه وقتها حين طلب رأي المغاربة للاستئناس به أشاروا =

عسكري في الجملة، الأمر الذي أدخل الرعب في نفوس الفرنسيين وهم يعلمون أن الذين أنقذوهم من ذل الالمان والركل بأحذيتهم إنما هم المغاربيين الذين أجمعوا اليوم على تحرير بلادهم وإعادة عاهلهم مهما كان الثمن. وإذا كان الذي ينقصهم هو السلاح ولو بمعدل 20٪ مما يتوفر عليه المشاة من الفرنسيين. فإن ما حصلوا عليه وإن كان قليلا فقد مكنهم من ضرب نطاق الحصار وبشدة بثت الرعب في قلوب الفرنسيين، رغم أن قواتهم في شمال إفريقيا كانت وكما أورد "ولبور لاندري"(169) وأنها قبل سنة 1955 كانت قد بلغت 400.000 جندي. منهم 200.000 في الجزائر و100.000 في المغرب ومثلها في تونس، وفي تقرير الميزانية الفرنسية العامة لسنة 1955م تقرر أن تعداد الجيش سيرفع الى850.000 جندي، وقد تكونت الوحدات الإضافية الفرنسية بشمال إفريقيا آخر عام1955م من المصادر التالية:

1) جيش الحملة الفرنسية الذي هزم في الهند الصينية بعدما هبط من 180.000 الى60.000.

2) الوحدات المرابطة في فرنسا نفسها تحت القيادة الوطنية. وهي مستقلة عن قيادة الحلف الأطلنطي.

3) القوات الإحتياطية التي دعيت الى الخدمة العسكرية.

= بحضور مساعدي السادات كمال يعقوب ومحمود الجوهري. بعدم الاعتماد على أولئك وغيرهم وقتها، لأن الدافع بهم للمغامرة إنما كان هو الفراغ وليس التكوين الوطني إذ لو كان لتوجه عن طريق جبهة التحرير الجزائرية التي كان لها الاشراف على المتطوعين الجزائريين بالمشرق العربي فحسب ذلك على النعرة الحزبية كما قيل، على أن نية المتطوعين حمداد والعزيز كانت حسنة بلاشك، لكنهما كانا بعيدين عن المجال كل البعد. ولا علاقة تربط أي منهما بالمنظمات الوطنية وقتها، وإنما هو إجتهاد من المرحوم أنور السادات ومن حوله كمال يعقوب ومحمود الجوهري والذين كان يهمهم الدفع بأي كان ليعمل في صفوف المقاومين من غير أن يفكروا في الأوضاع وما كانت عليه في أقطار المغرب العربي الكبير التي كان التأطير قبل فيها يعتمد على التربية الوطنية والعلاقات الحزبية حزب الاستقلال والشعب، والدستور التونسي. وأن الشخص مهما كان ولو في أي مستوى مالم يكن له سند من الداخل فهو مرفوض، وهذا ما لم يدركه بعض السياسيين المصريين الا بعدما إصطدموا بالواقع، عندما أرسل بعضهم ثم بقي يتجول في المغرب من غير أن يجد له تجاوب ثم انتهى الى فراغ، وذلك ما حصل قبل للطود وغيره رغم اتصالهم بمحمد بن عبد الكريم الريفي الذي اعتمدت حساباته على خيال وتصور زينه القوم بالألوان الزاهية التي سرعان ما كشفها الشعاع الذي انعكس على المرآة.

(169) ج. الأهرام 8-1955/10/9.

4) قوات الجندرمة ومكافحة الاضطرابات.

5) وحدات من الفرق الفرنسية الموضوعة تحت قيادة الأطلنطي في فرنسا وألمانيا الغربية. مما أثار الضجة والانتقاد من بعض دول الحلف خصوصا وأن الحلف لا يسري على تونس والجزائر.

ورغم كل هذه القوات التي لم تجد فرنسا(170) فإن جيش التحرير في المغرب العربي قد ألحق بها من الخسائر في الأرواح والعتاد ما جعل الجنود الفرنسيين في ذعر يتمردون ثم يلجأون إلى الكنائس بعد المظاهرات والإضطرابات في عدة مدن فرنسية مما دفع مجرمي مجزرة سطيف وغالمة بالجزائر 8 ماي عام 1945م إلى إعادة نفس المجزرة في وادي زم 1955/10/11 بقيادة نفس المجرم الكبير وباسم فرنسا وهو الجنرال "دوفال" الذي إستعمل 117 مصفحة في المعركة، بل في غزو مدينة وادي زم الصغيرة كما وصف جي هنريك مراسل جريدة "تريبيون"ا للندنية وقتها.

ورغم كل ذلك أصبح جيش التحرير المغربي مسيطرا في المواقع الشمالية شرقا كل السيطرة حتى استعملت طائرات المطارات العسكرية الأمريكية في المغرب للإستكشاف والمساعدة، كما احتجت فرنسا على إسبانيا(171) بسبب مشاركة قبائل الشمال الشرقي التي أحاطت بجيش فرنسا في المكان الذي عرف بـ مثلث الموت قرب تافوغالت وفي ناحية أكنول، خصوصا عندما بلغت خسائر المعارك التي دارت بين الفريقين في الأيام من 1 إلى 1955/10/7م حوالي أربعمائة 400 جندي فرنسي، وقد زار دي لاتور منطقة الشمال وأكد ذلك، وإذا ما قدم سوستيل حاكم الجزائر تقريره الى الحكومة الفرنسية وفيه ما يثبت تمكين قوات الثورة الجزائرية واتساع نطاقها في غرب الجزائر، وأن هذه القوات على اتصال بجيش التحرير المغربي، فإن على إدجار فور أن يعمل وبسرعة لإنهاء القضية المغربية التي أصبح الجانب الفرنسي فيها ضعيف الموقف، وحتى يتمكن "فور" من التنفيذ، أقبل إثر عودته من "لكسمبورج" على إقالة أربعة من الوزراء الديغوليين الذين

(170) في سبتمبر 1955 بلغ عدد جنود فرنسا في المغرب 250.000 بالإضافة الى 410.000 من المعمرين كانوا متضامنين مع الإستعماريين من الضباط الكبار في الجيش الفرنسي بتوجيه من المارشال جوان وربيب نعمته دي لاتور وكان بعضهم يتوفر على السلاح.

(171) وكالات الانباء جريدة الأهرام ص55/10/7.1.

خرجوا عليه، كما دعيت الجمعية الوطنية تحت حراسة الشرطة يوم 1955/10/6م لمناقشة قضية المغرب، وأمامها أعلن "فور" "أنه سيطرح الثقة بحكومته أمام الجمعية التي أعلن أمامها أنه لن يستقيل، خصوصا وأن فرنسا -يقول "فور"- أمام مؤامرة دولية وعلى مستوى دبلوماسي عال، موجهة ضد كيان فرنسا في شمال إفريقيا، وقد برزت هذه المؤامرة يقول فور في أعمال الإضطراب والعصيان والكوماندو، والفدائيين في المغرب والحملات الموجهة ضد فرنسا من صحف وإذاعات بلاد كثيرة(172) وهنا كان يقصد مصر بالذات(173). والتي ستشارك فرنسا في غزوها لبور سعيد إلى جانب أمريكا وإسرائيل في أكتوبر1956م وذلك فيما سمي بالعدوان الثلاثي راجع التحليل السياسي لحمدي حافظ ط الانجلو مصر بدون تاريخ

وإذا كان رئيس الجمعية الوطنية "البرلمان الفرنسي" الجديد. "سنايتد" قد شارك فور بعض أفكاره في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة إنتخابه، فإن المناقشات والاتجاهات التي ظهرت في هذا الاجتماع برهنت أن مركز "فور" أصبح أقوى مما كان، وأنه يتمتع بتأييد فريق كبير من النواب، ومن النواب اليمينيين والمحافظين الذي يقاومه زعماؤهم في الوزارة، خصوصا وأنه لايقصد من تصميمه على تنفيذ سياسة حكومته الا إلى صالح فرنسا كما أشاد بـ "الصداقة الفرنسية المغربية" التي ستساعد على إقامة "مجتمع فرنسي مغربي في المغرب" وفعلا فقد تحقق، لكن لصالح من -وأن البرنامج الذي سيحقق ذلك هو إبعاد إبن عرفة، ثم الدخول في تطبيق النقاط المتفق عليها، ولم يتعرض في خطابه لا للنقاط ولا إلى الجانب المتفق معه عليها، مما يدل على أنه سقط في يد أولئك الذين تعلقوا بإتفاق إكس ليبان، خصوصا وأن مفعولهم ظهر أنه لا شيء أمام جيش

(172) وكالات الانباء وجريدة القاهرة 55/10/7.

(173) ولسوف يعرف صدى مصر الثورة في المغرب محاربة مشكوفة سواء من الموتورين الذين جلبوا النقمة باستيراد سعيد رمضان المحسوب على الاخوان المسلمين وسلوكه بعيد عنهم. أو من عملاء الاستعمار الفرنسي وأصهاره يتقدمهم أحمد رضا كديرة وعملاء قلم المخابرات الفرنسي يتقدمهم محمد ولد الشركية المعروف بـ أحمد العلوي بل وليس ذلك. فحسب فقد عرف كل الذين كان لهم فضل الجهاد من أجل تحرير الوطن وعودة العاهل من منفاه كل أنواع المحاربة والتهميش بعد موت محمد الخامس لا لشيء بل لمجرد فقط أنهم كانوا شديدي العداوة للاستعمار وأذنابه كما أنهم يمقتون الفرانكوفونية مقتا شديدا أو ينتصرون علانية للفكر الإسلامي الذي يحارب الخمور والفجور. لكن هيهات فالزمان طويل والايام حبالى "والجديدان يبليان كل جديد" كما قال صلى الله عليه وسلم.

التحرير ورجال المقاومة الذين لم يقبلوا أية مساومة فيما يتعلق بعودة محمد الخامس الذي وفى والذي يجب أن يكون جزاؤه الوفاء بالمثل، ومع ذلك فإن المتكلمين باسم الحزب في إكس ليبان لم يدركوا الموقف الذي لم يكن لحكومة إدجار "فو" "بد" من إتباعه أو الهاوية.

وفعلا أرسل إدجارفور وزير الدفاع الجديد "الجنرال بيوت" إلى المغرب لمباحثة المقيم دي لاتور، ومن قال عنهم الزعماء في أمر يشغله والشعب الفرنسي معه وهو وقف القتال بين الوطنيين المجاهدين والقوات الفرنسية خصوصا بعدما كانت قد نشرت وكالات الأنباء يوم 1955/10/7م خبر حصار 3000 ثلاثة الاف مجاهد مغربي لأربعين ألف جندي فرنسي أثناء إجتماع الجمعية الوطنية المشار إليه، كما تناول في المغرب موضوع مجلس الوصاية أو حفظة العرش. وزاد من لهيب الحرارة إطلاعه على الالتحام بين الجيش المغربي والجزائري.

ولعل رحلة بيوت هذه الى المغرب أبانت للسياسيين من "الزعماء" بل وغيرهم حتى من الذين كان يمكن لهم أن يؤثروا من قريب أو من بعيد من رجال المقاومة وجيش التحرير الذين هم في الميدان أن لا شيء قط يتم بدون أن يكون من محمد الخامس أو بأمر منه جهارا وعلى الملأ خصوصا وأن جماعة رجال التحرير مؤيدين بإخوانهم من الجزائريين يتقدمهم في الميدان العربي بن لمهيدي قد أدركوا ما دبر في إكس ليبان، وإذا لم يبق للحزب وزعامته الممثلة في الأستاذ علال الفاسي في الميدان غير قلة مع إثنين لا أكثر وهما عبد الكبير بن المهدي الفاسي الذي كان بعيدا ولا تأثير له من مدريد، والثاني هو الجزائري المتفرس المتلبس عبد القادر بوزار والذي كان منبوذا في القاهرة ويريد أن يتوجه به إلى الميدان مع بعض الذين كانوا دون مستوى معرفة مقررات إكس لي بان لكن التيار كان قويا وجارفا، وكوضع حد لذلك وحتى لا يبقى أي تأثير للحزب في المنطقة حين إشتد الصراع بعد مقررات إكس ليبان، قامت قيادة جيش التحرير بتدبير كرد فعل راح ضحيته وطني غيور هو أحمد زياد الرجل الاول الذي فتح منطقة الشمال التي كانت تحت حكم الاسبان ثم كون فيها نشاطا سياسيا استجابت له الجهات الرسمية وتمكنت معه سمعة الحزب وللتخلص منه قيل أنه أرسل الى القاهرة بتدبير مدسوس عليه حتى يأتي

منها بما خصص لجيش التحرير من مال المغرب المتبرع به من مختلف الأقطار العربية والإسلامية، والمجمد في بنك مصر كما بينا قبل، بيد أنها مصيدة مصنوعة للتخلص من نفوذ الحزب الذي كان يمثله الرجل، وفعلا ما كاد زياد يحل بالقاهرة حتى وضع في الحجز الإجباري بل في زنزانة بمفرده ظلما حيث قضى فيها نحو سنتين كما سبق ومثله أحمد مزغنة عن حزب الشعب الجزائري الذي كان حزبه هو الآخر في صراع هامشي مع قادة جيش التحرير الجزائري كذلك الى جانب مصالي الحاج وبقية المعارضين لجيش التحرير الجزائري بدافع وطني خاطئين في التقدير.

ورغم ذلك فقد أذاع المتكلمون باسم حزب الاستقلال بيانا فيه أنهم متمسكون بمقررات إكس ليبان كما أشاروا في البيان إلى عدم اعتبار "بيوت" لتلك المقررات، لكن وزير الدفاع رجع وهو يحمل إلى حكومته ما هو أدهى وأمر إذا هي فكرت في غير عودة محمد الخامس، وهي حقيقة أقرها الواقع الشعبي وقاعدة حزب الاستقلال الممثلة تمثيلا حقيقيا في كل الذين كان لعملهم أثر وقتها، والذين عرفوا كيف يبلغون الحقيقة الى "بيوت" سواء بواسطة المعارك التي إشتدت وتعرف على الدافع لها بواسطة بعض الضباط الصغار رغم أنف دي لاتور، أو بواسطة الرأي الذي تلقاه من بعض الأحرار الفرنسيين الذين اتصلوا به من وراء غلاة المستعمرين في المغرب.

لكن الحقائق التي أثرت على وزير الدفاع "بيوت" وبالتالي على حكومة فرنسا ثم وضحت لها أنه لا شيء يتم في المغرب من غير أن يكون بيد محمد الخامس، هو تلك المعارك التي خاضها المغاربة بشهامة مؤيدين بإخوانهم من جيش التحرير الجزائري لمنطقة وهران والتي عرفت الدنيا بواسطتها من وحشية غلاة المستعمرين والعسكريين ما سوف يظل عالقا بتاريخ وجود فرنسا بالمغرب العربي الكبير، إنها معركة منطقة الشمال الشرقي التي حصل فيها حصار المغاربة للفرنسيين ثم أذلوهم، والتي إستمرت حتى نهاية الاسبوع الثاني من الشهر العاشر، وكان أشد أيامها يوم 1955/10/11م وهي تلك المعركة التي وصفها "أرثر هيجي"(174) كما وصف قبل "جي هنريك" مجزرة وادي زم، حيث قال وقد عاش داخل المعركة "إن المجزرة البشرية الوحشية الخالية من كل عاطفة

(174) راجع المراسلتين في جريدة الأهرام ص1-13 بتاريخ 1955/10/12.

إنسانية، والتي قام بها الجيش الفرنسي لم تكن إلا حملة إنتقامية ضد المغاربة الثائرين.. إن الضباط الفرنسيين أصدرو الاوامر التي تلقوها من رؤسائهم الى الجنود وهي "لاتأخذوا الأسرى بل أقتلوهم جميعا وانتقموا(175)، وقد نفذت هذه الأوامر تنفيذا حرفيا على النساء والأطفال الفارين -يقول جي هنريك-فاستعمل الجيش الفرنسي الأسلحة الفتاكة التي توصلت إليها فنون الحرب باستثناء القنبلة الذرية، في إبادة أهل القبائل، كما أطلقت الطائرات النفاثة وابلا من رصاص مدافعها الرشاشة وقنابلها المدمرة على القرى العزلاء، وأحرق جنود المظلات المزودون بقاذفات اللهب المخيمات التي يعيش فيها أهل البادية، والقيت القنابل المحرقة على الأطفال والنساء الذين حاولوا النجاة بأنفسهم والالتجاء الى قمم الجبال ثم قال "جي هنريك" إن الفرنسيين قتلوا في تلك المجزرة الوحشية ما يقرب من عشرين ألف من المغاربة ، ولا يعتبر في القول مبالغة إذا علمنا أنها كانت انتقاما من الجنرال المتوحش دوفال، الذي ألف شم رائحة لحوم البشر في المغرب العربي تشوى بنيران سلاخه الذي لم يمسح به ذل الالمان لقومه وأهله، فتفجر غضبه أولا في سطيف وغالمه بالجزائر يوم 8 ماي 1945 ثم في مجزرة وادي زم يوم 1955/10/11 والتي كان سكانها عزل، وليس لهم من وسائل المقاومة غير المزابر والعصي، مما جعلهم وفعلا كان عدد سكان المدينة عشرون ألف -عرضة للسحق والقتل الجماعي، فسقط منهم وبالحساب المحقق نحو أربعة آلاف شهيد، ومن الفرنسيين مائتين 200 قتيل. بل ولهذه المعركة جلبت فرنسا فرقة اللفيف الأجنبي التي كانت مرابطة في ألمانيا. وقد عززتها كما أشرنا بـ117 عربة مصفحة كما أخبرت بذلك جريدة لوموند(176) الفرنسية،

---

(175) جي هنريك هذا مراسل جريدة "تريبيون" اللندنية. هذا مع العلم أن فرنسا وكما عرفنا كانت قد أعدت لهذه المنطقة مخططا عسكريا منذ 1953/9/22 في المناورة التي أشرف عليها وزير الدفاع الفرنسي وقتها بنفسه "دوشوفيني" راجع الصحافة بتاريخ اليوم المذكور خصوصا ما ورد في الصحافة الفرنسية لوموند بتاريخ1955/08/29 9/26-25-22-21 ولومانيتي 8/28-27-23 و1-2-4-5/9/1955 والفيغارو 2-8/27 و-25-26-27-28/9/1955م وتلكم هي بصمات فرنسا "الحرية" في المغرب العربي الكبير، والتي نطلب من دعاة الفرنكوفونية والعملاء مراجعتها منذ1827 إلى 1962م خصوصا في الجزائر حيث بقي الجزائريون حتى أواخر القرن 20 وهم من حين لآخر يكتشفون حفرا ردم فيها العشرات كما كانوا بثيابهم.

(176) 1955/8/29 على أن ما سجله رئيس الحكومة الفرنسية وقتها في كتابه عن مأساة وادي زم وما حولها هو 700 قتيل من المواطنين فقط في المظاهرة وربما ذلك ما زوده به جماعة كرانفال ثم راجع شهادة الصحفي الفرنسي "جان فرانسوا شوفيل عن حوادث 20 غشت 1955 والتي نشرها في جريدتي لوموند والفيگارو الفرنسيتين بعنوان "الموت في المغرب" وعنده كان عدد القتلى ما بين 3000 و4000.

وما قال عنه جي هنريك20.000 إستمده من الجموع التي كانت فارة وسلاح الجو والبر يلاحقها كما يظهر في الصورة.

وإذا كان الجنرال دوڤال قام بذلك بصفته القائد العام للقوات الفرنسية بالمغرب، والممثل "للشرف العسكري" الفرنسي، والذي أمر بالاحراق والتدمير إنتقاما من العزل الابرياء، بل أمر بإحراق ما تبقى من بيوت الأهالي بوادي زم بعد فرارهم منها ثم دكها بالطيران الشيء الذي لم يفعل الألمان مع الفرنسيين وهم الناقمون بحق ولو 10٪ منه، بل والذي نريد لأجيالنا ورغم أنف العملاء المسيطرين اليوم، أن يسجلوه لمن يأتي بعدنا، ثم ليتذكروا به وبما سبق ما قدمته فرنسا لهذا الشعب من آلام وجراح. وما خلفت من يتامى وأرامل في شرق البلاد وغربها يتكاثرون للجهل والفقر والمرض وعدم الإشفاق من العملاء الأوفياء لماضيهم.

وحتى نختم هذه الصورة الفظيعة التي يظللها ما سبق من الصور، نقف على نهاية الجنرال دوڤال كما أرادها له المغاربة وشاءت قدرة الله أن يقتل بمثل ما قتل به، فقد كان طوال المعارك يغدو ويروح زاهيا ومعه أركان حربه في طائرته ينتشي بمنظر التدمير بعد القتل الجماعي والإحراق، لكن شهامة أبطال الفداء بالدماء كانت له بالمرصاد، فقد حفروا قبره في بؤرة نتنة تليق بقذارة فرنسا الاستعمار وما كان لها من أثر سيء في نفوس المغاربة سيبقى عبر التاريخ لم ولن تلطف منه سيطرة الاصهار والعملاء، أسقطت الطائرة التي تقل الجنرال دوڤال ومن معه ثم أشعلت فيها النار التي فاحت معها رائحة الخنازير الذين قبل ساعة كانوا ينتشون برؤية مآت الأبرياء من الأطفال والنساء والعجزة وهم يحرقون بأيدي الجنود المؤتمرين بأوامر الجنرالين دوڤال وافرانك، لكنه ما أكرم وأكبر عدل الله. ثم دفاعه عن الذين آمنوا.

في هذا الجو زار وزير الدفاع "بيوت" المغرب، وقد وقف بنفسه على بطولة الشعب المغربي وتصميمه على الاستمرار في الجهاد والفداء بالدماء من أجل حريته وعودة عاهله، وإذا هو أرسل قصد إيجاد حل من أجل إيقاف القتال، وأنه بعدما باشر ذلك مع المقيم بوايي دي لاوتور، ثم هو جمع المعلومات التي تدله على أقرب الطرق لذلك، فإنه لم يجدها تتوفر في أحد مهما كان، ولذلك لم يلق بالا للبيان الذي نشر في باريز والرباط في آن

واحد، وكان المصرح بما جاء فيه باسم الحزب هو محمد اليزيدي بوشعيب الذي إتهم فيه فرنسا "بسوء النية"؟ ومتى كان للاستعماريين حسن النية؟ كما طالب اليزيدي فرنسا بتنفيذ ما أسماه بالاتفاقات والمبادئ التي تقررت في إكس ليبان، وقال بالحرف "إن كل عمل دون تلك المبادئ والاتفاقات سيزيد اللهيب إشتعالا في المغرب" يقول اليزيدي.

مما يستدل به على أن الرجل بحق كان في واد، وجهاد المغاربة في واد آخر، ولا نقول عن الرجل أكثر مما سبق، فقد كشفته الأيام في آخر أيام حياته وأنه رجل الدرهم الذي كان مشتاقا اليه منذ عهده كقابض للضرائب ومتجول على دراجة هوائية بين أزقة الرباط. وإنما حوله الوهم والإعلام الضال وعدم الإدراك من الاغبياء وضعاف العقول والهلوسة ومناوأة علال لبلافريج حولته الى شبه أسد، لكنه كلب مريض، والمثل يقول "كلب حي أقوى من أسد ميت".

زعم اليزيدي وبلا خجل ولا وجل أنه "باسم حزب الاستقلال مستعد لتوجيه النداء إلى المجاهدين للكف عن القتال بشرط هو: إعلان إنشاء مجلس الوصاية على العرش، ولو أن الفرنسيين يقول اليزيدي نفذوا ما أتفق عليه في إكس ليبان مع الوطنيين لما نشأ قتال"(177).

وهكذا نسي اليزيدي أنه بهذا التصريح إنما زاد الشقة هوة بين الحزب وجيش التحرير، بل كان لهذا التصريح الفج اللامسؤول أثره السيء داخل المغرب وخارجه فبالنسبة لجيش التحرير في الداخل أصدر بيانا بعدم الإنصياع لأي كان غير العاهل الأمين على حقوقه محمد الخامس(178)، وبالنسبة للخارج فقد استقبلته كل وسائل

(177) راجع وكالات الأنباء بتاريخ 1955/10/7 وجريدة أخبار اليوم المصرية بتاريخ 1955/10/8.

(178) لكن هؤلاء الأحرار عرفوا من الذل والمهانة في عهد الاستقلال وبعد موت محمد الخامس ما لا يغفره التاريخ لأولئك المندسين الذين يتحملون المسؤولية أمام الله والناس ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وفي الغالب كان وراء ذلك قوم لا علاقة لهم بالمغرب ومقدسات المغرب الا بقدر ما تحقق لهم من أغراض وشهوات وفي مقدمة هؤلاء: أحمد رضا كوديرا ومحمد ولد أحمد بن عبد القارد لغريسي المعروف بـ"أحمد العلوي" وما شاكلهما من بقايا العهد البائد مثل ربيب نعمة خير بوجو أحمد بن اسعيد ولد الهاشمية طابخة "ماخور" خيرة بوجو بمرسى مكناس "السنوسي" الاسود والمعروف بنسب ولية نعمته صاحبة الماخور خيرة بوجو التي دخلت الماخور كعاهرة مع جيوش الاحتلال وهي أصلا من بني سنوس غرب الجزائر فعرف ربيب نعمتها بنسبها وهو أصلا من حراطين وادي درعة ويعرف. وعبد الحفيظ بن الحبيب الجنرال ومحمد افقير وأحمد الدليمي وغيرهم من الدخلاء أمثال السكير إدريس لمحمدي الذي ظل يلعب على الحبلين إلى أن صادف مصيره وهو سكران . حيث صدمته سيارة بشارع محمد الخامس بالرباط حيث أرسل الى فرنسا وهو فاقد للوعي والكلام إلى أن مات بلا شهادة.

الإعلام ذات الانتماء بغرابة دفعت الى التشكك في وفاء القوم للعاهل والقيم التي هو مغترب من أجلها. وقد عبرت عن ذلك جبهة التحرير الجزائرية التي أصدرت بيانا كان هو آخر سطر في صحيفة تدوين فساد العلاقة بينها وبين حزب الاستقلال بحيث كان هذا البيان الذي جاء فيه باسم الجبهة "إن الموقف السياسي الذي تضمنه تصريحكم "اليزيدي" رغم التطورات الحسنة الأخيرة في الميدان المغربي والدولي يلبس حزب الاستقلال الخزي والعار. إذا لم يرجع الخ"(179) كما طيرت جبهة التحرير السيدين بوضياف والعربي بن لمهيدي الى المنطقة الشمالية من المغرب لتنسيق العمل أكثر مع جماعة جيش التحرير عبد الله الصنهاجي وعباس لمساعدي الأمر الذي دفع الأستاذ علال بعد بالمثل إلى جر عبد القادر بوزار الملياني الجزائري المتفرنس الى المنطقة. لكنه خاب ثم باء بالفشل وأصبح الزعيم الفاسي نفسه محرجا مع أنه لم يكن من المتحمسين كثيرا لمقررات إكس ليبان. وإنما فقط كما يقول "العبيد" قيد خوك البخاري" فلم يكن له بد وقد عرف بانتصاره لليزيدي ضد بلا فريج، فكيف وقد أنزلق اليزيدي وعمر بن عبد الجليل إلى الهاوية لا يعمل على إنقاذهما منها بل على تأييدهما لكن عبثا فعل، مجرورا فقد كان الحق والواقع لهما بالمرصاد. بحيث أصدر جيش التحرير للمغرب العربي بيانا(180) وزع ونشرته الصحافة المصرية(181)، ثم أذيع بصوت المؤلف بواسطة صوت العرب، وهذا نصه وما ورد فيه يوم الانطلاقة:

بلاغ رقم 1 من جيش تحرير المغرب العربي

بسم الله الرحمن الرحيم "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم".

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير "المكون من مجموع الحركات الوطنية الفدائية في جميع أقطار الشمال الافريقي" باكورة كفاحه بالعمليات المشتركة الاخيرة والقيادة المشتركة لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين

---

(179) جريدة الأهرام 1955/10/9.

(180) راجع نفس المصدر السابق.

(181) تاريخه 1955/10/3 أوله بعد البسلمة الآية القرآنية وأعدو لهم ما استطعتم من قوة.. وختم بآية هي: يا أيها النبئ حرض المؤمنين على القتال.

لافراد الحركات الوطنية الفدائية في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسدة فيما تدعيه وأعمت المنفعة الشخصية المستعمرين وأعوانهم من الخونة عن رؤية الحق تعلن للعالم أجمع عن أهدافها الاتية:

1- الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان مراكش الشرعي الى عرشه بالرباط.

2- عدم التقيد بأي اتفاقات عقدت أو تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول كاملا.

3- اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارجا على ما أجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائية، ومثل هؤلاء لا يمثلون الا أنفسهم، وكفى البلاد ما قاسته من فسادهم .

وستوالي القيادة المشتركة لجيش التحرير اصدار البلاغات السرية في داخل بلادنا العزيزة لتوضيح الحالة للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الملتوية التي يلجأ اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في أغلال الاستعمار الفرنسي الابدي.

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب أنه بحمد الله لديه الامكانات الكافية لاستمرار الكفاح حتى يحقق أهدافه كاملة غير منقوصة، كما يهيب بالمواطنين أن يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وأن يكون دائما يحمى ظهور المجاهدين. كما يحذرهم من الخونة الذين ينبثون في صفوفهم ومن المغرضين الانتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم.

وتدعو قيادة الجيش المواطنين الى أن يكون شعارهم دائما: الكفاح المنظم، وأن يتحروا الحقيقة عن أعمال المقاومة وأخبارها من بلاغاتنا الدورية ونحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضة التي ترمي الى التقليل من شأن الكفاح.

يا أهل المغرب العربي ان جيش التحرير يؤمن بأن الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا السامية. وأن العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء. وأن هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره، بيد أننا في الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمتسعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف.

"يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون".

الله أكبر وحي على الجهاد.

3 أكتوبر 1955

جيش تحرير المغرب العربي (حركة المقاومة المراكشية جبهة التحرير الوطنية الجزائرية).

كما أصدرت جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية باسم رئيسها عبد اللطيف دراز بيانا تشجب فيه تصريح محمد اليزيدي، وكان الدافع لإصدار البيان هو فضيلة الشيخ البشير الإبراهيمي والذي ذكر فيه إسم اليزيدي، الأمر الذي دفع علال الى أن يلاحظ على الشيخ عبد اللطيف دراز لكنه تلقى جوابا لم يكن ينتظره من صديق الندوة الأسبوعية بمنزل الدكتور الظواهري، ولقد حاولنا وقتها تبرير موقف علال الذي كان يهمنا أن يبقى له من التقدير ما يخدم قضية بلادنا في المشرق العربي وقد عللنا موقفه "بالبعد عن الميدان ووصول بعض الأخبار مغلوطة" لكن إطلاع الشيخ البشير الإبراهيمي ونقمته على كل ما يسيء الى القضية المغربية ورائدها محمد الخامس جعل موقفه أقوى لدى مختلف الدوائر العربية ذات الانتماء في المحيط(182)، والتي أصبح الحزب عندها بسبب تصريحات اليزيدي يتسم بالتناقض والانقسام، وكان بلافريج يمثل الجانب المتعض والرافض لمقررات إكس ليبان.

في هذه الفترة كان الساسة الفرنسيون سواء على مستوى الحكومة أو المعارضة قد إنتهوا وربما إلى اقتناع أن التماطل في حل المشكل، لا يؤدي إلا إلى تعقيدات أكثر، خصوصا وأن إبن عرفة وجماعته قد أخذوا يستعدون للرحيل رغم مناورات المجرم الأثيم الساقط العميل ابن العميل عبد الرحمن الحجوي، وأن خبر هذا الاستعداد منتشر في المغرب، وأن المغاربة جميعا ما عدا الخونة والعملاء والذين إتفقوا في إكس ليبان، يؤملون

(182) كان الشيخ البشير قد حل بالقاهرة في شهر مارس 1952 وبما عرف للرجل من مكانة في العلم وبراعة في كسب القلوب إستطاع أن يكون له مكانة واعتبارا سواء في الأوساط العلمية أو السياسية، وكنا نحن الذين نقوم له بالدعاية ونهيء لمحاضراته التي تعددت سواء بين طلبة الجامعة والازهر وجمعية الشبان المسلمين والاخوان المسلمون نعتز ونفتخر بما كان للرجل من مستوى علمي رفيع يعتز به المغرب العربي.

بعد خروج ابن عرفة، عودة العاهل المغترب والمبعد الى الشعب المتعلق به، وأنه حتما إذا لم يكن ذلك فلسوف تعرف البلاد موجة من السخط والتذمر والتدمير، لاتقدر إدارة دي لاتور وجماعة غلاة الاستعمار على مواجهتها. وذلك ما تعرف عليه "الجنرال بيوت" وزير الدفاع الفرنسي الذي شاهد من المآسي التي عرفها الشعب في وادي زم وما يعانيه الجيش الفرنسي من حصار في شرق المغرب، وبذلك رفع "بيوت" تقريره لا محالة الى حكومة إدجار فور التي كان عليها أن تعجل بإبعاد بن عرفة وتعمل على حل المشكل الذي وضعها فيه غلاة المستعمرين وعملاؤهم، وذلك ما تجند له بنافيو ونائبه ليبكوفسكي رغم ارادة رئيسهما دي لاتور.

طرد ابن عرفة يوم 1955/10/2م بعدما وقع صك اللعنة التي تطارده أبد الدهر حيث رثاه دي لاتور في مطار الرباط سلا، وبعد مشاورات فور والبكاي، وحتى "إبن اسليمان" سافر الإثنان الى مدغشقر بتعليمات غير تلك التي حملها الجنرال كاترو قبل، وبعد العودة تم تأليف مجلس حفظة العرش يوم 1955/10/15م وقد أصبح "حقيقة" يوم 17 منه، لكنه سوف تلاحقه لعنة شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي، فيصبح لاغيا، بعدما حصل تكوينه من ثلاثة ورابعهم صنيعة دي لاتور صهره الذي هو الطاهر أعسو لعلاهمي، لكن وكما أشرنا فقد حلت به لعنة شيخ الاسلام حين سئل، فأبدى رأيه فيه وفي الحكومة التي كان المرشح لها العميل المقيت الفاطمي بن اسليمان الاسلامي، وبذلك إستقال مجلس حفظة العرش بعد أسبوعين أي يوم 1955/11/3م من غير أن يقوم بأي عمل، وإن كان القبطان البكاي قد حاول أن يضفي عليه نوعا من القبول حين أصدر "بيانه" المكون من من 12 بندا(183) في شأن إختصاص المجلس وقال البكاي: إنه لم يكن موافقا على

(183) هي بنود لم يعرف مبارك البكاي قراءتها حين طلب منه أن يقرأها والبكاي في الحقيقة وهو الشبيه بالأمي لا يستطيع وضع شيء من ذلك ومن وقتها أدرك الكبير والصغير ألعوبة البكاي المصنوعة من عجين الرماد والذي وضعه صانعوه أمام العربة لكن ساقه التي قطعها خدمة للاستعمار الفرنسي كما كان يتبجح لم يستطع جر العربة ولا دفعها، بل ان التاريخ ليذكر لمبارك البكاي ولد لهبيل أنه سنة 1942 وكما يقول بلديه المواطن النظيف قدور الورطاسي أن البكاي وقتها أيام "باشويته في مدينة صفرو وكان عضوا في القيادة العليا كرئيس لقدماء المحاربين في وجدة، وذلك استهانة بالمغاربة وتحقيرا. وفي سنة 1944م كان أرسل برقية باسمهم لمعارضة طلب الاستقلال". وقد سبق أن أشرت إلى ما سمعناه من قيئه ونحن في طريقنا الى سجن لواتة فاتح فبراير 1944 وما كال لنا من سباب رفقة سيده الفرنسي وكان معنا من مواطنيه السادة علي ومولود وميمون وغيرهم من طلبة المنطقة الشرقية بني يزناسن، ثم راجع معالم من وجدة للورطاسي ص110-113. ط. الرسالة 1972.

المجلس إلا بعد الرجوع إلى جلالة محمد الخامس وتلقيه برقية جواب منه بتاريخ 1955/10/12م وهو اليوم الذي ألقى فيه البيان المذكور على أن الواقع والتاريخ قد سجل أن كل التحركات كانت تحسب ألف حساب لرجال جيش التحرير الذي بقي مسيطرا على مواقعه الإستراتيجية في الشمال، وذلك ما كان يدفع بسرعة إلى تحقيق الحل المرضي والمشرف، خصوصا وأنه سوف يستمد قوة الدفع من تصريح شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي(184). حول المجلس المذكور وغيره مما سمي مقررات إكس ليبان حيث كان هجومه عنيفا ضد ذلك الاتجاه بل وهو الذي كان صدى رأيه في كل المواقف يتردد بصدق وأمانة فيتنافس الأحرار بحزم وعزم ودون تردد في الإقبال عليه وتحقيق أهدافه.

ولقد ركز المقاومون ورجال جيش التحرير على حملة شيخ الإسلام ضد المجلس المذكور وما واكبه من تحركات وصفها بأنها كلها خذلان ومناورات. خصوصا وأن المجلس الذي لم يؤلف لا من ثلاثة حسب إتفاق إكس ليبان، ولا من خمسة حسب إقتراح إدجارفور. بل إن أعضاءه إختيروا بطريقة تضمن لغلاة المستعمرين ما يطمئنهم، بحيث تكون من عراف الإستعمار محمد المقري، وهو رجل قط ما كان هواه وإخلاصه إلا مع المستعمرين كما عرفنا من خلال ترجمته قبل ثم القبطان مبارك البكاي الذي لم تكن له مقدمات ولو قصيرة في مجال الوطنية، بل ولا حتى الميل إلى جانب العاهل بطريقة واضحة أيام صراعه مع المارشال جوان الذي سمع من تعلق البكاي به وبقومه وسياسة دولته ما جعله يعانقه بحرارة كما يظهر في الصورة المنشورة بالكتاب لكنه لم يرفعه الى درجة الاعتبار عندهم في مجال السياسة بل احتقاره وكان ذلك هو الدافع للتجربة فاصبح وطنيا بين يوم وليلة. ومع ذلك فإن الذي ألبسه لباسا غير لباسه هو معارضة بوايي ذي لاتور لتعيينه الى درجة أنه هدد بالاستقالة(185) وإلى جانبه اختير خائن ضال

(184) لقد تعرض هذا الشيخ الإمام لنكران الجميل من عملاء الاستعمار حتي يبرهنوا على وفائهم للمستعمرين الفرنسيين، بل ومن الذين أنقذهم من الجهالة والشرك ولولاه لكانوا فقط من ورثة الشعوذة والضلال. ولسوف تقرأ الاجيال من صفحاته المشرقة في تاريخ هذا البلد بالإضافة الى ما ورد في هذا الكتاب ما يعتز به الفكر الإسلامي في المغرب.

(185) جريدة الأخبار المصرية ص2 بتاريخ 1955/10/16.

مرتد تعرفنا عليه قبل هو محافظ مدينة سلا الحاج محمد بن الطيب الصبحي(186)، أما الرابع فهو نكرة تربى في أحضان الرذيلة، وما كاد إسمه يذكر حتى تعددت حوله الروايات التي يأنف المرء من ترديدها. أقلها ما قيل من أن رأس ماله علاقة مريبة ومشبوهة لا يشرف البسط فيها مع المقيم بوايي دي لاتور المتزوج من امرأة اعلاهمية من آل الطاهر اعسو التي أنتجت له ما كانوا يطلقون عليه تهكما "محاولا تور" بل والذي نسبه بعضهم أي الطاهر اعسو نفسه إلى دي لاتور الذي اختاره لعضوية حفظة العرش وتمسك به بشدة وعنف.

لقد تفاءل بعضهم، من الذين لم تكن لهم تجربة طبعا -أن وجود مبارك البكاي بهذا المجلس كان مما يبعث على الثقة، وما ذلك منهم الا لجهله وسهولة انقياده، وقد كان من أول الذين تقدموا اليه بولائهم حسب أوامر الفرنسيين هو العبد الآبق التهامي الجلاوي الذي كان قد أدركه الغرق ثم أخذ يتعلق بأوهى الأسباب هروبا من لعنة الله والناس وقد لاحقته في كل مكان فأراد أن يتوارى خلف خيال المجلس الذي ولد ميتا؟. لكن الضجة قامت على المجلس من كل جانب خصوصا اليزيدي وعمر بن عبد الجليل اللذين خيب الله سعيهما لأنه لم يكوّن من الثلاثة الذين كانوا يؤملون أن يكون لهم من بينهم نصيب ولو بعالم من العلماء، الذي لم نتعرف عليه ما داموا لم يستشاروا كما كانوا يؤملون، ورغم أنه في الواقع المدرك لم يكن ذلك المجلس حسب التحول الذي حدث غير قطع مرحلة ولأمد قصير. بل كوسيلة لملء الفراغ مثل الذي رشح له من قبل ابن عرفة من سمي "حارس الطابع" وهو الأمير الساذج المغالط" عبد الله بن المولى عبد الحفيظ الذي

(186) هو في نظر التاريخ السياسي لايخرج عن دائرة المرتدين الخونة الذين بايعوا ابن عرفة، خصوصا وأن بيعته باسم أهل سلا كما سبق تمت في منزله يوم 24 غشت 1953 وهو الذي كان يستقبل فيه المدعوين للبيعة بل هو الذي رفعها الى الدمية ابن عرفة وكان عددهم 150كما عرفنا. قبل في فصل "بيعة المنافقين". وكما نشرته جريدة السعادة عن الحاج محمد الصبيحي بتاريخ 25 غشت 1953 أنه الذي جمع أعيان المدينة الى جانب الولاة وكبار الموظفين من أجل بيعة ابن عرفة، بل وهو الذي حملها الخ راجع فصل بيعة المنافقين لابن عرفة، وبسبب ذلك اختطف ولده عبد الله الذي كان المندوب في وزارة الفلاحة والمتحمس للغدر والخيانة والذي لولا تدخل مدير الامن محمد الغزاوي بسرعة لكان من الهالكين على يد ابن الميلودي ولما توفي الحاج محمد بن الطيب الصبيحي أقبره ولده في المكان المقابل لباب "بوحاجة" من مدينة سلا وذلك حتى لا يخرج من قبره ويحرق بواسطة أولئك الذين غرر بهم يوم استدعاهم لمنزله فحسبوا أنه وفاء للعاهل الرمز محمد الخامس بيد أن ما وقعوا عليه تحول الى بيعة ابن عرفة، وقد كاد ولده عبد الله يدفع الثمن يوم اختطفه ابن الميلودي لولا نجدة مدير الأمن وقتها محمد الغزاوي.

لم يجد غيره والذي عرف بعد إبعاد ابن عرفة، لأنه كان زوجا لابنته. كما اختير الإسلامي الفاطمي إبن اسليمان لتأليف الحكومة المنصوص عليها في مقررات إكس ليبان والذي ما كاد يعلن عن تعيينه من طرف مجلس حفظة العرش حسب رغبة الفرنسيين واتفاقات إكس ليبان حتى قوبل بالرفض والإسلامي بن سليمان هو الوحيد الذي ورد في كلامه بإكس ليبان يوم 24غشت 1955 حول مشكل ابن عرفة وماتداول الفرنسيون مع المغاربة في شأنه، ومن أجل إبعاده كلمة "التحكيم كما كان الحال سنة 1953 وقوله "السلطان الجديد أو ربما الجمهورية.. الخ"- ابن سليمان هذا ما كاد يشار اليه حتى بدأ استشاراته من أجل تأليف الحكومة الوهمية حسب مقررات إكس ليبان كذلك والتي نص في البند الثالث فيها على تأليف "حكومة إتحادية وطنية جديدة تضم ممثلي "الحركات" السياسية الرئيسية في المغرب" كما كان الفرنسيون يعبرون؟

وكان أول من يستشار طبعا هو صاحب أكبر رصيد سياسي في المغرب، وهو شيخ الإسلام الذي كان الشعب في كل المواقف يتطلع إلى رأيه الذي كان له كالمصباح ينير دربه كلما إشتد الزحام وادلهم الظلام، وفعلا إتصل ابن سليمان بشيخ الاسلام يوم1955/10/29م وما كاد يعرب له عن القصد، وكان شيخ الإسلام على علم بقرارات إكس ليبان التي نصت على الحكومة المزمع تأليفها برئاسة بن اسليمان حتى أجابه بما هو معروف في طبعه من الصراحة وقول الحق، وبذلك عرفته فرنسا منذ عهد أول مقيم "ليوطي" إلى آخرهم "دي لاتور"، حيث قال لابن سليمان وبطريقة انفعالية وعنيفة يقول من حضر:

"إنه لا قيمة للمجلس الآن بل ولا للحكومة التي كلفك بتأليفها في نظرنا. لأن كل ذلك لا أساس له. لا من وجهة الشرع ولا من وجهة الوضع، لأنه من غير إرادة الشعب، وإرادة الشعب التي عبر ويعبر عنها هي إعادة صاحب الحق الشرعي في العرش المغربي جلالة السلطان محمد بن يوسف الذي يجب أن يرجع مكرما إلى شعبه وبأمره تؤلف الحكومة"(187).

---

(187) راجع وكالات الانباء وجريدة الاخبار المصرية ص2 بتاريخ1955/11/11 لكن ماذا كان جزاء شيخ الاسلام على هذه المواقف بعد وكما دبر العملاء وأذناب الاستعمار، ذلك ما سوف يصدر التاريخ فيه حكمه، إن عاجلا أو آجلا، فقد انتهى الضلال الذي ضيع من القوم صوابهم الى أن كتب أحد كبار العملاء الاستعماريين الذي له ملف ثقيل بين ملفات الخونة المرشحين للتطهير وهو المسمى أحمد رضا كوديرة ولد التهامي وفاطمة بوعلو وهو هرة =

كان هذا منطق الصواب من صاحب أول رأي وأكبر رصيد سياسي في البلاد، سواء في موضوع مجلس حفظة العرش أو الحكومة التي ستنتج عنه حسب مقررات إكس ليبان. وقد كان هذا أشد معول استعمل لهدم ذلك البنيان الذي أقيم من غير أساس. وقد حصل بالفعل ما صرح به شيخ الإسلام حيث أوقف العميل إبن سليمان مكرها استشاراته التي من وقتها قامت عليها الضجة ثم لقيت من المعارضة ما جمد معها المجلس الذي كان قد مات في المهد بعد نصف أسبوع يوم 1955/11/3م وسيعجل بالاتفاق مع محمد الخامس كما سنرى وبشكل ضمن له كرامته التي هي كرامة الشعب، والتي لم يكن للفرنسيين رغم أنف العسكريين الجبناء المشهورين بديل عنها، بل رجعت سياسة الحكومة الفرنسية برئاسة إدجار فور ممثلة في مركوب الجنرال جوان وغيره من دهاقنة الاستعمار وهو العبد الغاوي التهامي الجلاوي الى الركوع وتقبيل قدم العاهل العظيم الذي وفى مع الله ومع شعبه فوفى الشعب المسلم المؤمن العظيم بتوفيق من الله معه.

كانت قاعدة حزب الاستقلال في الداخل وهي التي لم تكن تعرف شيئا عن مقررات إكس ليبان بل ولا سمعت بها أول من سارع لاعتناق فكرة شيخ الإسلام ورأيه في مجلس حفظه العرش، وبذلك وهو القوة الوطنية ذات الإعتبار في هذه الفترة وقبلها أول من عارض المجلس، وقد تجلت هذه المعارضة بشكل جديد وعلى لسان المهدي بن بركة الذي بحذاقته ودهائه تحول بسرعة والذي قط لم يتكلم قبل في الموضوع مع أنه كان ضمن جماعة إكس ليبان، وذلك عندما صرح للصحفيين بعد إجتماع بن إسليمان مع كل من عبد الرحيم بوعبيد وعمر بن عبد الجليل بالرباط في 1955/10/25 وكانت هذه الاتصالات في الوقت الذي وصلت فيه فرنسا الى قناعة أنه لا حل مطلقا ما لم يكن بيد محمد الخامس وأن المجلس الذي قيل يمكن أن يفعل شيئا ظهر أنه لا إعتبار لأفراده ولاقيمة لوجوده،

= درب مولاي عبد الله بالرباط. كتب في شيخ الاسلام أيام حملة "التصويت" على الدستور تحت عنوان "الضال عن الصراط المستقيم وذلك في جريدته "المنارات" عدد(12 بتاريخ 1962/12/1 وامغرباه. لقد استطاع الطابور الذي تزعمه أحمد رضا گوديرالاسباني الأصل والذي يعرف ماضيه المرعب المخيف أن يحفر للوفاء جبا عمقه إلى درجة أصبح الحديث عنه وعن قذاراته على كل لسان وفي كل مكان حتى أصبح قزم الرباط وغلام (م،ر،ش،ن) بين المغاربة أضحوكة الكبير والصغير، خصوصا لما كشفته عاريا على منصة البرلمان 1964م كما كان شراؤه لمقهى "كافي دلابي" في باريز بالملايير بخمسة ملايير وهو إبن خادمة المنازل فاطمة بوعلو والتهامي گوديرا المعدم، مما دفع بي لاقتراح قانون "من أين لك هذا والذي درس في لجنة التشريع وما بقي إلا أن يقدم للمناقشة بالمجلس..." إلخ لكن توقيف البرلمان حال دون إتمام المخطط....

ولذلك دفع الفرنسيون العبد الابق الجلاوي هو الآخر الى الاتصال به في نفس اليوم الذي إتصل به جماعة الحزب، وفي هذا الوقت كان الجلاوي عقابا من الله يعاني العذاب الأليم في محنة تحت وطأة ظروف داء السرطان، وبعد إلتقائه صرح هو الآخر ينقض ما سبق له من إجرام وحسب أوامر سادته بعدم اعترافه بهذا المجلس ثم طالبه بالإستقالة، وذلك في البيان المفتعل الذي صاغه لولده الجاسوس المدسوس الجاني ترجمان المقري وربيب نعمة إدريس بن بوشتى وصاحب فضيحة بوجمعةالمسفيوي المجرم الجاني أحمد بن عبد السلام البناني، الذي سبق أن تعرفنا على رقمه وعمله في قلم المخابرات بإدارة الشؤون السياسية عام 1940تحت رقم سري تابع للمسمى أحمد الحريقي كما هو مثبت في ملفه الذي كان 1958 لا يزال بوزارة الداخلية وقد وقفت عليه(188) ووقف عليه وزير الداخلية مسعود الشيكر رحمه الله.

وهكذا نجد أن مجلس حفظة العرش ولد ميتا. ذلك أنه قبل تكوينه صرح شيخ الإسلام ضده كما أن فكرة جماعة من حزب الاستقلال لاوزن لها كانت هي: التمسك باتفاقية إكس ليبان. وقد أصدروا في شأن التمسك بها بلاغا باسم محمد اليزيدي

---

(188) لقد كان أحمد البناني معروفا عند الكبير والصغير خصوصا جماعة الحزب الذين دسوه عنوة ولغرض حقير في التشريفات الملكية بعدما عمل تشريفاتي لمبارك البكاي يوم عودته، ونزوله في "ديور الجامع" وفي المراسلة التي وجهها بعضهم الى صاحبه بالقاهرة والتي اطلعت عليها صدفة وفيها يقول بالحرف "لقد وضعنا على الباب قفلا نفتحه... في وجه من نشاء ونغلقه في وجه من نريد... الخ الخ. راجع الصورة ضمن وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية، وأحمد البناني هذا هو الذي كان يعمل مع العميل بوجمعة المسفيوي محافظ بني ملال سلمه اليه ولي نعمته إدريس بن بوشتى قائد مشور السلطان عبد الحفيظ وهو الذي التقطه من التشرد بعد موت والده الذي كانت تجمعه به الطريقة التجانية ولما شب وتعلم مع ابنائه سلمه الى بوجمعة المسفيوي الذي كان محافظا لبني ملال حيث كان يجمع له اموال الترتيب "الضريبة" التي اغرته بالسرقة فانكشف وبسبب ذلك رماه فالتقطه الطيب المقري الذي وضعه تحت رحمته زمنا ثم قدمه لأبيه هدية حيث ساعده على أداء رسالته نحو الفرنسيين كترجمان أمين على ما كان المقري يقوم به بل شيء آخر وكل هذه الحقائق وغيرها خلقيا كان يعرفها الزعيم علال قبل والذي وضعه تحت رحمة سياسة الحزب خصوصا عندما اشتد صراع الانفصال منذ 1957 1957 فكان البناني يقوم بأدوار وسخة كثيرا ما كانت تكدر الجو المحيط بالعاهل الذي كان يشتد غضبه حين يتعرف على سمسرة الرجل التي لولا حزم وعزم الغزاوي الذي كان مديرا للأمن وقتها لكان لما قام به البناني من سيء الأعمال مما يعكر الجو ويعرفه النساء والرجال، أسوأ الأثر خصوصا بعد تعانقه مع محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي المعروف بـ أحمد العلوي لكنه كغيره من كل الذين أساؤا إلى محمد الخامس خلسة لم يغادر هذه الدنيا إلا بعد ما دفع الثمن وشاهد فضائحه الكبار والصغار.

خصوصا عندما كان يتجول في الازقة بعد منتصف الليل.

بوشعيب، وهو الذي ربط فيه تحقيق المقررات بالدعوة لإيقاف الجهاد كما سبق. والمقررات تنص على عودة محمد الخامس فقط إلى فرنسا والتزامه بعدم القيام بأي نشاط سياسي، كما تنص على الإعتراف بالاستقلال ثم يختار الشعب، بل بنفس التعبير "وأن يترك الامر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون"؟(189) الخ، وكان قبل اليزيدي قد صرح بما يماثل ذلك عمر بن عبد الجليل بمحضر كل من عبد الرحيم بوعبيد وعلال الفاسي، لجريدة الجمهورية المصرية بتاريخ 1955/9/12م ونورد التصريح فيما يلي ونعيد تكراره لما فيه من حجة على ردة القوم وخيانتهم، ولانهم عملوا بكل الوسائل حتى لا يعرف.

وهذا ما ورد منه من صريح القول: "إن جميع الوطنيين مصرون على عودة محمد الخامس الى العرش، وهذه مسألة لا يختلف فيها إثنان الا أن هناك أمورا أخرى يجب أن يفهمها كل عربي لأنها تؤثر في الموقف تأثيرا واضحا، وهذه الامور تتصل بالموقف الداخلي في فرنسا وتناحر الاحزاب هناك حول الأوضاع في شمال إفريقيا ومعنى هذا الاستثناء أن الظروف الداخلية في فرنسا وتناحر الاحزاب وإجماع غلاة المستعمرين على عداوة محمد الخامس يلزمان المتعلل بذلك الإلتزام لمقررات إكس ليبان التي نصت على عودة محمد الخامس الى فرنسا وفرنسا فقط، مع إلتزامه بل إمتناعه عن أي نشاط سياسي في أسلوب المتفاوضين والالتزام بالبعض يحتم الكل. وعن مجلس حفظة العرش قال "وقد ترتب على ذلك كله قبول الإتفاق مع السلطات الفرنسية على أن تكون هناك فترة إنتقال يتولى فيها أمور العرش مجلس وصاية يستمد سلطانه من محمد الخامس؟ وهذا المجلس "موقت" وسيلغى بمجرد الاتفاق على تأسيس مجلس وطني يقوم بمباشرة حل القضية المغربية حلا نهائيا أساسه الاستقلال التام(190).

---

(189) راجع المقررات الخمس في فصل سابق "الملهاة في تونس والمأساة في إكس ليبان" ووكالات الانباء ليوم 1955/9/11م وج الجمهورية55/9/12. ولقد سبق لنا قبل أن بينا الوضع الداخلي في فرنسا، وانه بحكم تمزقه يشجع على خوض المعركة حتى يعود رمز البلاد منتصرا و غار النصر على جبينه. وهو الموقف الذي لامناص للفرنسيين منه أو الإندحار. وذلك ما حصل من الشعب الوفي.

(190) ج الجمهورية المصرية 1955/9/12 ص1-9. لقد كان بعضهم ويدافع روح الخيانة والغدر لا يقدر على الفصل بين نفسية الشعبين التونسي والمغربي بحيث كانوا يقتدون بنفس الشطحات بل حتى هز الاكتاف على الطريقة التونسية، واللبيب بالإشارة يفهم. وما ذلك إلا دليل على فساد أمزجة القوم الذين أضلهم الهوي وأعمى أبصارهم (التيه والطمع). راجع ص274-275 بعد من هذا الجزء.

أو لم يكن تصريح أكبر خائن وهو التهامي الجلاوي والذي صاغه الفرنسيون وترجمه عميلهم البناني، أحسن من هذا الذي نص على الاستقلال التام أما محمد الخامس الملك الشرعي وعودته الى العرش. والذي من أجله كرمز حصل كل ما حصل من ثورة وإراقة دم فقد سكت عنه. بل تدخل الاستاذ علال الفاسي ثم قال "إن مجلس الوصاية المقترح إنشاؤه لم تحاول فرنسا حتى الآن فرض أحد من صنائعها للاشتراك في عضويته"(191) وها قد رأينا أن الذي نصبه ثم لقنه لم تكن حكومة فرنسا بل فقط المقيم العام بوايي دي لاتور الذي كان لايبرم أمرا الا بمشورة سيده القديم المارشال جوان، وزيادة على ما سبق، وتأكيدا لفكرة النوايا السيئة التي أشار إليها دوجلاس الذي قال وبالحرف "إن وجود محمد الخامس بات ضرورة بالنسبة لسياسة الوفاق الفرنسية. وكانت العلاقات في داخل حزب الاستقلال ، وربما نتيجة للعلاقات بين حزب الاستقلال والملك تتسم بالاضطراب"(192) ذلك أن كل من تابع تصريحات المتكلمين من القوم باسم الحزب وقتها هنا وهناك يجدها متناقضة بين الأول والثاني وبين الإثنين والثالث إلى درجة أننا سوف نجد الخلاف يدب بين القوم بطريقة أدركها أمثال دوجلاس الذي أطال في هذا الموضوع كما أورد من التصريحات ما يستدل بها على ذلك، وهو الذي كان يكتب لفائدة المخابرات الامريكية لتقارن الواقع المعاش بين المغاربة مع ما لديها من الوثائق. ولعل دوجلاس وغيره من الذين ذكروا الاضطراب في العلاقة بين الملك والحزب. أو بين القصر والحزب كما يعبر البعض الآخر، لم يكونوا على بينة مما أوردناه قبل من الوثائق، كما أنهم لم يكونوا على بينة من علاقة أفراد من تسميهم تجاوزا بـ "اللجنة التنفيذية" فيما بينهم وما كان عليه بعضهم من صراع أدى الى كثير من المعاناة من بعض المتحمسين،

---

(191) نفس المصدر السابق. ج. الجمهورية 1955/9/12 وكان هذا منه زعم باطل إذ من هو محمد الصبيحي؟ ومن هو الطاهر اعسو لعلاهمي الخ؟ عميلين مجرمين وتدخل علال بهذا القول يدل على أنه يقبل مقررات إكس ليبان. وحتى ذلك اليوم ورغم رحلة اليزيدي قبل، فإنه قط لم يصرح لنا بما تشم منه رائحة تأييده لتلك المقررات الا وقت حضور إبن عبد الجليل وبوعبيد في طريقهما الى مدغشقر، وهو خلاف ما أورده في ما نشر باسمه بعد موته بستة عشر عاما بعنوان "الديمقراطية وكفاح الشعب" ص56 ط الرسالة 1990. وفي هذا دلالة على ما يفعله الجهل بالتاريخ الوطني الذي وجب على لحريشي المسكين بل المدفوع بظروف القهر أن لا يختلق وينسب لغيره. ورحمة الله على الشيخ الفاضل الحاج العربي لحريشي وعلى من عرف قدره ثم جلس دونه ويفعل ذلك من يعرف أن التاريخ بلا وثائق لغو وأنه لا يكتب حسب المواصفات ولتحقيق الرغبات؟

(192) التطورات السياسية في المملكة المغربية ص16-17-18 ط1964.

ولا يعرفه إلا من كان في الدرب وضمن القافلة، وقد كان الصراع أحيانا يهبط الى أن يتسم بالعنصرية. وكان ذلك أكثر من ذوي الاغراض الذاتية الذين سيرفع عنهم الستار وهم يلهثون وراء المال الذي إبتزوه بمختلف الطرق كما بينا قبل: وهذا موضوعه ما بعد الاستقلال كما سنرى إن شاء الله، ورحم الله شيخ الاسلام الذي كان كثيرا ما يذكر في مجالسة الأدبية: ما معناه إن الطمع فرح المجانين وأمل الأغبياء" والقناعة سعادة العقلاء وطبيعة النبلاء" بل نقول إن الذي يشتري الحب بالإغراء والوعود والعواطف بالسلطة والجاه والمال والنفوذ، سرعان ما ينكشف ويتعرى ثم يصبح عنوان المقت والبخس والاحتقار، ولقد كان هذا هو نهج الزعماء الجدد الذين جندوا كل ما سطوا عليه من إمكانات من أجل هدم الآخرين ليحلوا مكانهم بخيانتهم وفظائع ماضيهم، وليس لهم من وسيلة للتشهير غير مقررات إكس ليبان التي يسأل عنها بل عن التمسك بها فرد أو أفراد قلة وليس قاعدة الحزب العريضة التي لا علاقة لها بمقررات إكس ليبان، بل والتي في جوهرها كانت مكيدة دبرت لمثل هذه الغاية التي يتعلق بها خونة الماضي والحاضر وخصوم مستقبل الشعب المغربي الذين أذلوه وسلبوه امكاناته بنفوذهم المختلس ثم جروا عليه من الرذائل ما حطم منه الروح وفرق صفوفه ثم عرضه للضعف والفرقة والتمزيق وسوء المنقلب، إن الذي يربط مقررات إكس ليبان بحزب الاستقلال ككل إنما هم أولئك الذين عز عليهم الحصول قبل على شرف الانتساب لحزب الاستقلال الذي هو براء من كل الخبائث والمخازي وما يدنس الشرف عقيدة وسلوكا، وأعني به حزب النضال ومقاومة الاستعمار الذي أذل الفرنسيين وأهان عملاءهم وحطم بنيانهم قبل الاستقلال، بل وهو الذي حقق الاستقلال الذي سطى عليه خصوم الجميع الذين من أهدافهم الكيد للجميع وتحطيم الجميع والحط من شأن الجميع، وقد تحقق لهم ما أرادوا في البعض بفضل أخطاء الذين انجروا وهم يلهثون وراء شهواتهم البهيمية، ولعل في دراسة مرحلة ما بعد الاستقلال وما فعلته القلة الباغية بكل مقدرات الشعب ما يستدل به على مستقبل هذا البلد وشعبه.

لقد كان لمقررات إكس ليبان من المضاعفات ما كدر الصفو على المغاربة وعرض أحرارهم ظلما وعدوانا وبدافع الكيد وتسلط المندسين من العملاء الى التنكر لهم، بل

واضطهادهم وهذا ما سوف يتناوله الفصل الأخير من هذا الكتاب، كان التفكير السليم وحسن "التدبير يفرضان بعدما أخرج ابن عرفة طريدا بتلك الطريقة الدالة على ان إرادة الشعوب لا تقاوم(193) ولا يجدي معها الدس، وأن هذه الإرادة التي لم تكن إرادة المغاربة وحدهم وتعلقهم بالملك الذي ضحى من أجلهم. بل شاركتهم فيها شعوب الارض التي صفقت لتضحية محمد الخامس وفداء شعبه الذي دفع بلا حساب من أجل عودته الى عرشه ووطنه، وأنه هو نفسه من أجل تحقيق الامل المشترك بينه وبين شعبه قبل النفي والاضطهاد، خصوصا وأنه لم يكن للفرنسيين إختيار في عودته التي أصبحت في اعتبار الشعب المغربي مؤكدة ولا يقف دون تحقيقها أي عائق إن هم أي الفرنسيون أرادوا وقف القتال المدمر في المغرب، ناهيك وأن البلاد عرفت من أجل عرقلة عودة العاهل الى عرشه وشعبه حربا تزعمها رؤس المال ومن معهم من أصحاب البنوك من الفرنسيين أيضا ورجال السياسة والأحزاب الفرنسية على مختلف المستويات وداخل الجمعية الفرنسية نفسها لكنهم إنهزموا كما هزمت مناورات العسكريين الذين كان يحميهم وزير الدفاع "كونيج" والذين إنتهوا الى فشل والوزير الى طرد ضمن الوزراء الذين أقالهم إدجارفور من أجل مصلحة فرنسا، وفي الوقت الذي لم يجد بدا من إقالتهم بطريقة تعرب عن الطرد لأنهم أصبحوا يعملون وبطريقة مكشوفة ومفتعلة من أجل تحقيق أهداف المعمرين الذين دفعوا لهم الثمن غاليا بما جمعوه من أموال فرقوها على كل الذين أجمعوا على مقاومة فكرة عودة محمد الخامس الى المغرب، ذلك أن ما قام به إدجار فور من طرد جماعي للمرتشين من الوزراء الفرنسيين لم يكن له بد منه بعد تذمروعصيان فرق الجيش الفرنسي المدفوع الى القتال مقابل صفقات خاسرة. وفرارا من الموت المحقق، وبعد إرهاق الشعب الفرنسي بتكاليف الحرب المقوتة من كل الشعوب، بل وحكومات العالم غير الاستعمارية، وبعد فضيحة فرنسا في الامم المتحدة، وتصادمها حتي مع الدول التي كانت الضرورة تحتم عليها المحافظة على ودها وبعدما جرت عليها هزيمة أخرى بقبول إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الأمم المتحدة.

بعد كل هذا وغيره ماذا كانت تفكر فيه فرنسا في نظر جماعة إتفاق إكس ليبان.

---

(193) راجع جريدة الاهرام المصرية ص1-13 بتاريخ 1955/10/2.

بالنسبة لقضية المغرب وعاهل المغرب الذي كان التصرف معه السبب في الإنقلاب وتغيير الأوضاع، وكل ما حصل في منطقة المغرب العربي وفي مناطق أخرى من إفريقيا، بل وبعدما وردت التصريحات بالاستقلال في إتفاق إكس ليبان، وكذا ما حمله كاترو مما حضره ووافق عليه وفد حزب الاستقلال ووفد حزب الشورى والاستقلال، وبعد المناورة الجلاوية الفرنسية والتي هي بتوجيه فرنسي طبخت ولم تنضج بمنزل الترجمان المنحرف العميل أحمد بناني في حي "اديور الجامع" بالرباط، والتي نتج عنها تصريح العبد الآبق التهامي الجلاوي(194) بالتوبة قرأه ولده ثم حملته بسرعة وبسخرية وكالات الانباء كما أراد الفرنسيون وخططوا يوم 1955/10/25م وأنه يطلب عودة محمد الخامس الى العرش، ويطعن في مجلس الوصاية الذي تكون بمقتضى إتفاق إكس ليبان، بل يصفه خوفا وإقتداء بتصريح شيخ الإسلام بعدم المشروعية(195) وما كان له أن يفعل ذلك لولا رغبة الفرنسيين وتوجيههم. كما سلك نهج الجلاوي عبد الحي الكايتاني حيث قال بالحرف "كل ما أرجوه من الله هو عودة جلالة سيدي محمد بن يوسف ليعود الامن الى البلاد"(196)

---

(194) راجع ترجمة الجلاوي قبل في هذا الكتاب. وفي مجلة روزليوسف المصرية عدد 1187 بتاريخ 51/3/13 ص14 وعدد 1432 بتاريخ 1955/11/21 ص16 وفي مجلة مسامرات الجيب 2-17 عدد 295 بتاريخ 1951/3/4 ومجلة الكواكب المصرية ص40-41 بتاريخ1956/2/7 وفيها حول علاقة الجلاوي باليهودية الفرنسية مدام سيمون بيريو التي كانت تنظم له المواخير التي كانت على ملكه كما أكد ذلك المستشرق الفرنسي ماسينيون ونشرته جريدة البصائر كما اشرنا قبل ومثله المهدي ولد عبد السلام ابن لونا في أيامه الحاشمة 213 التي عد فيها عدد العاهرات بالرقم على حسابه 5000 الخ الخ. وكذا ما كتبه كلود بورديه حول ترجمة الجلاوي وكذا ما كتبه الشيخ البشير الابراهيمي حوله وحول الكايتاني في جريدة البصائر ثم أعيد نشره في كتاب باسم "عيون البصائر" ص455-62 ط دار المعارف مصر 1963م ثم راجع رسالة محمد الخامس الى فانسان اوريول ضد الجنرال جوان وما فيها عن عبد الحي الكايتاني في كتاب التحدي384 ط2/1983.

(195) لقد شكره محمد حسن الوزاني وقتها على موقفه هذا وتبادل معه مراسلة التغزل التي نشرتها إذاعة طنجة مساء يوم55/10/27 منه وقد ورد فيها حرفيا على لسان الجلاوي "وإني أذكر موقفكم وعلاقتنا الشخصية قبل هذا الموقف؟؟؟" أو ليس هذا ما يدعو الى سوء الظن بل الى السخرية.

(196) أؤكّد أنه عبر تاريخ وجود الفرنسيين بالمغرب لم يعرف شخص حقير تطوع للعمل بإخلاص للاستعمار مثل عبد الحي الكايتاني. وبمقابل بخس وحقير، بل ان عبد الحي الكايتاني المنحرف مثل أخيه وقومه كان أسوأ مثل ينسب الى الإسلام لأنه كان مكشوف العورة مفضوحا يعرف انحرافه الخلقي الكبير والصغير كما عرف القريب والبعيد مراودته لزوجة ولده بوبكر والعبد الذي كان يخدمه. وما حصل له في منزل العشعاشي بتلمسان مما دفع إلى أن كتب في حقه الشيخ الابراهيمي كتابا سماه "نفح الطي في أخبار عبد الحي" لكن ظروف الوضع وما عرفته الجزائر حالت دون نشره والله أعلم بمصيره".

وبهما إقتدى الدمية الرمادية محمد بن عرفة الذي بعث برسالته إلى "كوتي" يوم 1955/10/29ثم أذيعت يوم 30/ منه وفيها "يطالب بعودة الملك الشرعي ويريد بكل -بساطة- العودة الى مدينة فاس ليكون كأفراد الشعب" وأخيرا أذيع بصوت الجلاوي الأبخر يوم 1955/11/1 ما أعلنه من "ولاء" للعاهل ويطالب بعودته، وكل هذه المواقف منه ومن كبار الخونة المجرمين في تاريخ المغرب السياسي كان مصدرها أوامر الحكومة الفرنسية التي عجزت عن حمايتهم والتي أصبحت في موقف لا تحسد عليه، بل والتي لم يكن لها بد من ذلك إن هي أرادت أن يتوقف القتال والفداء الذي أرهقها في المغرب، لكن ماذا كان جزاء الذين أرهقوها بعد الاستقلال؟ بل من الذي ألجأ الجميع الى هذه المواقف؟ إنه تصريح شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي لجيش التحرير، وأكثر منه الذي رد به على إستشارة العميل الفاطمي بن اسليمان، الذي رشح لتأليف الحكومة المنصوص عليها في مقررات إكس ليبان بعد تأليف مجلس حفظة العرش بالطريقة التي إرتضاها بوايي دي لاتور، الذي كان مامرٌ له في تونس مع الطاهر بن عمار وحزب الدستور يداعب خياله ويحسب ان تطبيقه في المغرب سهل وقريب كما كان يزين له سيده وولى نعمته عدو المغرب الاول المارشال اجوان المسير له من بعيد.

لقد كانت الظروف وقتها ومن كل جوانبها تفرض على فرنسا كل التراجع والنزول عند رغبة الشعب المقاتل وعاهله المتمسك الملتزم. وكان صدق الوطنية ونبل المقاصد يفرض على السياسي المغربي الملتزم غير المحترف. بل على كل وطني غيور، أن يسيء الظن بالفرنسيين وقتها رغم الخطوات التي خطاها إدجار فور، بل كان عليه ان يطالب وفي صمود عنيف بعودة محمد الخامس الى عرشه وشعبه، خصوصا وأن ذلك هو ما أجمع عليه الشعب ومن أجله يبالغ في الفداء بالدماء، وأنه كان ينتظر من كل السياسيين وقتها شحذ العزيمة والتمكين لفكرة المطالبة بالاستقلال التام و"الحقيقي"، بل وللملك حتى يستمد القوة المطلوبة للسير في الطريق الذي إختاره، والذي في سبيل الاستمرار فيه عرف ما يعانيه من ألم المرض والاغتراب والمضايقات المكشوفة.

لكن على العكس من ذلك فقد ظهرت نوايا الطبقة الجديدة في الفترة الحرجة بنزعتها المكيافيلية المرتجلة، التي وضعت العراقيل في طريق المجاهدين والمقاومين

بالظنون وبالشكوك التي جسم أخطاءها الخونة والمرجفون المتربصون وبقايا الاستعمار من العملاء الذين كانوا يترقبون مثل هذه الأخطاء، وبذلك عملوا ما وسعهم العمل للتفريق والتمزيق نكاية، حتى إنهم ضخموا ذلك الخطأ وحولوه الى صراع منهك لا زال المغاربة يعانون من مضاعفات العقد التي خلفها وقد مضى على الاستقلال ما مضى ونحن في عام 1980خمس وثلاثون سنة الأمر الذي يؤكد أن الأخطاء السياسية من الذي يتقدم الصفوف يكون أثرها أسوأ ثم هي عند الآخرين لاتعرف التقادم ويجب أن يدفع صاحبها الثمن غاليا لأنها لم تسئ لفرد أو طائفة وإنما أساءت الى شعب بكامله يشعر بعضهم نحوه بالمركب لأنهم غدروه وخانوا أمانته، وبسببها عرف من المحن ما يجب أن تسجل مآسيها للتاريخ في حق هؤلاء وأولائك.

لكن من الذي حور الإتجاه وغير النفوس وكسر القلوب ولا يزال، ثم بدل الصفو كدرا قديما وحديثا وفي عهدنا الذي نحياه، وقد مضى على الاستقلال أكثر من ثلث قرن، إنه المال والجاه وحب السيطرة المغرم، بها مرضى النفوس الذين سلبهم الله حقيقة النور والتكريم، أولئك الذين لم يكن لهم شريف قصد من العمل السياسي بقدر ما كانوا يهدفون تحقيق الأغراض التي تموت وتزول بموتهم وزوالهم، لكنها تخلف للشعب المتاعب والإرهاق، فلو أن القوم تطرفوا من أجل تحقيق أنبل الأهداف ثم تشددوا من أجل فرضها كحل مطلوب من الجميع، لقيل إنهم صادقون، أي فلو أن الذين خولوا لأنفسهم حق الكلام باسم حزب الاستقلال ومن وراء جماهير حزب الاستقلال، نهجوا ولو للتعجيز فقط، مثل النهج الذي حاوله بعض الاخوة من الجزائريين الذي كانوا وقتها في عز المعركة، والذين أنكروا على المغرب، وتونس قبول الاستقلال دون الجزائر، والذين رغم ما في قولهم من تطرف سليم كان يعتمد على الميثاق المبرم بين جميع أحزاب المغرب العربي بإشراف الجامعة العربية يوم 1954/4/4م وبنده الثالث من العشرة الذي ورد فيه "غاية اللجنة العمل على نيل أقطار المغرب العربي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأي شكل من أشكاله، وفكرة السيادة المزدوجة رفضا باتا"(197) على أن هذا الميثاق المستمد من مبادئ محمد

(197) راجع نص الميثاق قبل في هذا الكتاب . الفصل 325.

الخامس لم يكن وهو في المنفى يعلم به ولا هو من الموقعين عليه حتى ينكر عليه قبول استقلال المغرب قبل استقلال تونس أو الجزائر، ومع ذلك تعرض قبوله للنقد الذي تراجع أصحابه عندما تعرفوا على الحقيقة، أما غيرهم من بعض أغبياء المغاربة فقد استمر سادرا في غيه كما سنرى.

فلو أن الذين إتفقوا على مقررات إكس ليبان تمسكوا مثل الجزائريين بما ورد في الميثاق المذكور حتى ولو في الوقت الذي أقبلت فيه فرنسا على الرضوخ لقبول إستقلال المغرب، لقيل إنهم صادقون ويجب إكمال الشوط مهما كانت الظروف ومهما كان الثمن، وتكون المعارضة مقبولة، لأن قضية الجزائر شقيقة لقضية المغرب والقضية التونسية، بل وحتى الليبية "فزان" ناهيك وأن الشعب الجزائري بشهامته التي يجب أن تذكر فتشكر، وقف الى جانب شقيقه المغربي في محنته(198)، وعندما أختطف عاهله أعلن الشعب الجزائري من أقصاه الى أقصاه سخطه على فرنسا ثم أخذ يحث الخطا نحو إعلان الثورة التي أعلنها يوم 1954/11/1 والتي بها شد أزر المغاربة ملكا وشعبا، بل والتي لولاها لما تحقق إستقلال المغرب وتونس كما سبق أن بينا ذلك بتفصيل(199).

وبالتالي فقد كان المنتظر ممن له عقل ونظر وإدراك سليم وقتها، أن يؤكد على نفس

---

(198) راجع فصل: الثورة الجزائرية وأثرها في تحرير المغرب العربي الكبير وثورة تقرير المصير فصل 323 أعلاه .

(199) في ذاكرة محمد الغزاوي أول مدير للأمن الوطني بالمغرب والصديق الشخصي لمحمد الخامس أن محمد الخامس بعد توقيع وثيقة استقلال المغرب كان يصرح أنه لا يصبح الاستقلال حقيقة إلا إذا إستقلت الجزائر. بل كان يقول وبلا تحفظ أنه لا أمان للمغرب مالم تستقل الجزائر ولذلك لما استورد المغرب ثلاثة الاف بندقية وخمسة ملايين رصاصة 1956 لتسليح القوات المساعده يقول محمد الغزاوي وبحضور محمد الباهي الأدغم بمنزله وحضور المؤلف يوم 1992/5/12 أمره محمد الخامس وقتها ان يسلم منها للجزائرين 2000 الفي بندقية، وثلاثة ملايين وستمائة ألف 3600.000 رصاصة. وفي بدروم منزله كان الجزائريون وقيادتهم بومدين وبن بلة وآخرين الى جانبهم بعض رجال الأمن المغاربة يكشطون أرقام الاسلحة حسب إرادة محمد الغزاوي حتى لا يعرف الفرنسيون مصدرها إذا ما وقعت في أيديهم. ولو علم بذلك محمد الخامس لما فعلوا لأنه كان قوي الإرادة شديد العزم لا يجامل ولا يصانع على حساب الاخلاق والمبادئ والقيم وبذلك عرفته فرنسا، وبالمثل لازال التاريخ لم يعرفنا على ما سلمه قادة جيش التحرير المغربي من سلاحهم للإخوة الجزائريين بعد الاستقلال وتوقيف القتال في المغرب، وهذا علمه عند الدكتور عبد اللطيف بن جلون والغالي العراقي، ولعل في مذكرات رجال السلاح ماسلموا منه للاخوة الجزائريين عندما انتهت مهمة المغاربة، ولم يعد لهم به عمل بل وحتى المال الذي تبقى للمغاربة الاوفياء سلموه للجزائريين ومنه خمسون مليونا استلمها أحمد بن بلة الذي استلم السلاح كذلك راجع الحقائق والوثائق في جريدة الاتحاد الاشتراكي ص4-5 بتاريخ 1995/10/2. ولعلها في مذكرات الدكتور عبد اللطيف بن جلون والغالي العراقي والحسين برادة أكثر بيانا.

المطلب الشريف الذي أعلنه العاهل ثم أصبح مبدأ يلتزم به الشعب وبه يتمسك جيش التحرير الذي أعلن وبقوة وعزم أن لا مقاوضة الا بعد الغاء عقد الحماية وإعلان الاستقلال، بل وهو المبدأ الذي كان يتمسك به حزب الاستقلال منذ عام 1944-1953م إلى أن تنكر له في شهر غشت عام1955 جماعة إكس ليبان بل رموز خيانة الأمانة محمد اليزيدي، وعمر بن عبد الجليل بل هو ما أصبح كشرط لا محيد عنه لعودة محمد الخامس، رغم أنف فرنسا والاستعمار الفرنسي، وقد حصل بإعلان "بيان سان كلود" إثر نزول محمد الخامس في فرنسا يوم 1955/11/6، وهو البيان الذي لم يكن منتظرا حسب مقررات "إكس ليبان"، والذي كان الوسيلة التي تذرع بها المعارضون الذين أنتجتهم مقررات إكس ليبان إثر إعلان الاستقلال وذلك هو الموضوع الذي سوف نتناوله في الفصل التالي بتفصيل، ثم نتناول معه أسباب تلك المعارضة ودوافعها ونتائجها. وما نتج عنها بعد من إنفصال في الحزب، وإن كنا بعد كذلك سوف نتعرف على ما سينتج عن مضاعفات العُقد التي أنتجتها مقررات إكس ليبان، وفيما يلي كذا ، سنتعرف على الظروف التي أعلن فيها الإستقلال وكيف صنعت فيها المعارضة المفتعلة التي لم يكن لها من دافع غير الانانية التي تجر إلى الخطأ الذي ربما لم يكن مقصودا لذاته بقدر ما جر اليه حب الظهور والانفعال وأحلام اليقظة والطمع الذي يُضَلِّلُ عن الطريق مدفوعا بالهلوسة التي ما انتشرت في بلد وبين طبقة خاصة من المغرورين كما عرفت في المغرب وبين مجموعة من مرضى النفوس الا باؤا أخيرا بالفشل ثم عضو الندم في الوقت الذي لم ينفعهم الندم، وذلك ما يعيشه القوم اليوم تحت رحمة الطبقة الجديدة التي أصبح بيدها الحل والعقد بل والثراء الذي لم يحقق منه دهاقنة الاستعمار ولو 10٪ رغم تحكمهم بقوة الحديد والنار، لكن ماذا بعد كل ذلك وما اغتصبه القوم، هل أمكنهم أن يوقفوا عجلة الزمان الذي فضحهم اليوم وهم عراة بين الناس، بل والذي يأكلهم ويأكل أموالهم ثم صيرهم سخرية لايذكرون الا بلعنة الله والملائكة ولعنة التاريخ التي سترددها الاجيال مادام الهواء في الجو، وإذا ماذا عن الاستقلال والمعارضة الانتحارية التي أنتجتها مقررات إكس ليبان، ذلكم هو عنوان الفصل التالي الذي سجل لنا ما أهلمه التاريخ.

ابن عرفة والكلاوي وعبد الحي الكتاني مع بونيفاص.. رموز الخيانة والاستعمار

شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي باعث الوعي الوطني والموجه لعداء الاستعمار ومقاومة شروره والصورة الواقف فيها أخذت في منفاه بتنزنيت وقت إبعاد محمد الخامس عن العرش وأثبت هنا أن الشيخ الإمام الذي عاش حياته موضع تقديس من المغاربة عموما ثم هو تولى القضاء من 1915 إلى 1928م ثم الوزارة إلى 1944 بعدها عرف النفي والاضطهاد وهو الذي بعث روح المقاومة بفتواه إلى أن تحقق الاستقلال ثم أصبح الوزير المستشار بمجلس التاج إلى أن غادره اختيارا...

وإذا ما طلب منه توقيع بعض الوثائق حتى يتقاضى مرتب التقاعد فإنه رفض وإذا هو له مسؤولية عائلية فقد واجه تكاليفها باستثمار بعض الأغنام بالمشاركة مع مواطن بقبيلة آيت يوسي جوار مدينة صفرو، وقطعة من الأرض بقبيلة أولاد جامع جوار مدينة فاس أخيرا تنازل عليها لمن كان يستغلها مناصفة بثمن زهيد.

أما نفقاته العائلية فقد اختار لها استثمار حليب أربع بقرات يقوم على خدماتها خادم ويبيع حليبها للجيران. وإذا هو باع المنزل الوحيد الذي كان يملكه بالرباط حي مرسة اشتراه منه سمو الأمير الحسن ابن السلطان المولى عبد العزيز وفيه يسكن حتى اليوم، فإنه اشترى بثمنه قطعة من الأرض بطريق زواغة جوار مدينة فاس مساحتها ما يقرب من الهكتار بها منزل بسيط وأخيرا اقتسمها مع شقيقه مولاي الصديق رحم الله الجميع. أفلا يتعض بهذا السلوك العظيم أولئك الذين سرقوا الشعب باسم المسؤولية ثم كونوا لهم من الأموال ما رفعوا بها مستوى الآخرين بوضعها أرصدة في بنوك أوروبا وأمريكا. لكن صدق رسول الله الذي وصفهم بأصدق وصف حيث قال صلى الله عليه وسلم: «أخون خؤن حاكم يتاجر في رعيته».

● وجه كبنرال وقواده حاملا آثار الهزيمة

الصورة الأولى في أعلى الصفحة من كتاب AROC FACE AUX IMPERMIALISMES.
الصورتان المتبقيتان من أحد أعداد «الباري ماتش» لصيف 1955.

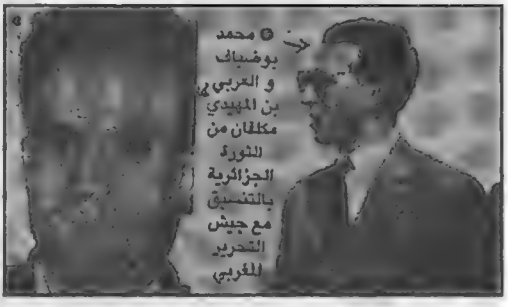

● محمد بوضياف و العربي بن المهيدي مكلفان من الثورة الجزائرية بالتنسيق مع جيش التحرير المغربي

لقد كان لهما فضل كبير في جمع الشمل بين الجزائر والمغرب بل وتعلق كبير بشخص محمد الخامس الذي كان لموقفه الأثر الكبير في قيام الثورة الجزائرية

● سكان وادي زم في طريقهم الى منطقة البير بعد احداث 20 غشت

وأخيرا كيف كان مصير أهل وادي زم في عهد الاستقلال بعد موت محمد الخامس

اللحظات التي كان ينتظر فيها الثوار وأمامهم الجنرال فرانكي وصول دوفال الذي لن يصل أبدا

ابن عرفة يغادر المغرب طريدا

ما عرفه المواطنون في مدينة وادي زم من أجل تحقيق الاستقلال ولما تحقق كان جزاؤهم الإهمال

المعارك فى الجزائر ومراكش مستمرة

محاصرة كتيبتين من الفرقة الاجنبية

الجلاوى ... مرشح محمد بن عرفه للحكومة المراكشية الجديدة

الدار البيضاء – باريس – الجزائر – من القاهرة ووكالات الانباء :

تأكد ان الارقام التى اذيعت عن عدد الاصابات فى الجزائر ومراكش خلال اليومين الاخيرين هى اقل بكثير من الحقيقة ، وعلى اثر وصول انباء ومعلومات جديدة وعثور السلطات والمسؤولين على جثث جديدة ، اذيع بيان رسمى يقدر عدد القتلى بنحو ١٤٠٠ شخص منهم نحو ١٩١ من الفرنسيين والاوربيين .

وهذا الرقم بدوره هو فى ارتفاع مستمر بسبب تجدد حوادث الاضطرابات والمصادمات فى شتى انحاء الجزائر ومراكش .

النساء المسلحات

فقد استأنف المراكشيون مظاهراتهم فى الدار البيضاء ومكناس ووجدة ومراكش والرباط كما كانت مظاهرات لتشييع جثث الشهداء الى مقرهم الاخير وذلك فان جند الاستعمار لم يترك الناس احرارا فى تشييع من احتسبوا من الابناء الاشقاء والآباء ، فاعتدى على المتظاهرين الذين ردوا على العدوان بالقوة فانزلوا بالجند خسائر فادحة

وسارت فى الدار البيضاء صباح اليوم مظاهرة صاخبة تقودها نسوة يحملن علم السلطان الشرعى ولافتات كتب عليها بن يوسف بن يوسف ، ويبلغ عدد المتظاهرين نحو ٣٠ الف نسمة . وتقول آخر انباء هذه المظاهرة بان المتظاهرين انشطروا الى شطرين ، واحد اتجه نحو الحى الاجنبى وواحد نحو سراى حاكم المدينة .. ومن المتوقع نشوب قتال عنيف بين المتظاهرين والجند

وشوهد عدد غير قليل من الفتيات المراكشيات يتمنطقن الرشاشات الصغيرة والبنادق والمسدسات وقد لففن رؤوسهن بشالات خضراء اللون .

وقد اشتد السخط اليوم على الفرنسيين فى مراكش حيث انكشف النقاب عن اسباب استحالة مظاهرة عويد زيم السلمية الى مجزرة ، وذلك ان احد الفرنسيين اطلق النار على المتظاهرين من شرفة منزله فقتل ثلاثة منهم وجعل يضحك .. مما اثار شعور المتظاهرين

استسلام ..

وجاء فى نبأ من باريس صباح اليوم ان قوات القبائل فى منطقة القنطرة نزلت عند نصح زعماء وقادة المنطقة فانسحبت من المنطقة الى مراكزها ، وهكذا غدا فى مقدور فرنسا نقل جيوشها الى مناطق اخرى

نجدات

واذاعت وزارة الحربية صباح اليوم فى باريس ان نجدات وتعزيزات عسكرية كبيرة بوشر فى نقلها جوا الى الجزائر ومراكش لتدعيم القوات الفرنسية فيهما

الجزائر ..

واما فى القطر الجزائرى الباسل فقد حشدت فرنسا كل ما استطاعت حشده من قوات ومعدات للبطش بالمجاهدين والشعب الجزائرى فوقع بسبب ذلك امس وصباح اليوم عدد من الاصطدامات ذهب ضحيتها الكثيرون من الشهداء ومن

معركة كيلما كانما

وقد نشبت عند منتصف الليل معركة عنيفة جدا فى منطقة كيلما فى جنوب الجزائر ولاتزال محتدمة حتى ظهر هذا اليوم ، واشتركت الطائرات والدبابات الثقيلة فى مهاجمة المجاهدين الذين ضربوا نطاق حصار شديد على كتيبتين من الفرقة الاجنبية اصبحتا مهددتين اما بالابادة او الاستسلام

وتجددت صباح اليوم فى مدينتى الجزائر وقسنطينة عملية قذف القنابل على الاحياء الاجنبية ومخازن الفرنسيين ونواديهم ، ووقعت عدة هجمات مسلحة على قوات البوليس وحرق المجاهدون اربعة مخافر بوليسية صباح اليوم . ولا تزال الجزائر وقسنطينة مضربتين

وقد اثار سخط الناس ونقمتهم ماجاء فى البيان الذى اذاعه امس المسيو ادجار فور وقال فيه ان فرنسا لن تتخلى قط عن الجزائر التى تعتبرها ارضا فرنسية وجزءا لا يتجزأ من فرنسا .

فى اكس ليبان

وجاء من باريس ان المسيو ادجار فور يسافر اليوم الى اكس ليبان ، المصيف الفرنسى الجميل على جبين الالب ، ليبدأ مباحثات مع الزعماء المراكشيين بصدد قضية مراكش ، وسيصحبه وزراء الخارجية والدفاع والعدل وشئون شمال افريقيا . وسيقضى فور وزملاؤه مدة اسبوع فى تلك المدينة يتباحثون خلاله مع نحو اربعين من المراكشيين .

وتقول وكالة روتر ان الغرض من تلك المباحثات هو تحقيق الرغبة فى تأليف حكومة مراكشية

وقد سافر صباح اليوم الى اكس ليبان ايضا المسيو جرانفال المقيم العام ويحمل معه لائحة باسماء عشرين شخصا يرشحهم السلطان ابن عرفة لتشكيل الحكومة الجديدة ، وكان السلطان المذكور قد قدم لائحة سابقة رفضتها الحكومة الفرنسية لعدم اشتمالها على اسماء من الشخصيات الوطنية

ويقال ان اللائحة الجديدة التى قدمها السلطان تشتمل على اسماء بعض الزعماء الوطنيين وعلى اسماء رجال مؤيدين له كالجلاوى والمقرى رئيس حكومة (المخزن) الحالية .

ووصل اكس ليبان (الوفد) المراكشى برئاسة المقرى ، رئيس الوزراء ، وكانت باكورة اعماله اذاعة بيان يندد فيه بما اسماه (الارهاب) وترحم فيه على (الابرياء) الذين قتلوا فى الاضطرابات .. وينتظر ان يصل ظهرا الجلاوى نفسه .

اسعار العنب

تلقت وزارة التموين من مفتشيها فى الاسواق ان اسعار العنب ارتفعت خلال اليومين الماضيين بنحو عشرة مليمات فى الاقة ، وانه قد بلغ الوارد منه امس الى سوق الفاكهة بروض الفرج ١٠٣٥ قنطارا وكان الوارد امس الاول ١٧٧٠٠ قنطار ، وانه بالرغم من ورود هذه الكميات الكبيرة فقد عمد معظم الباعة الى بيع الاقة منه بسعر ٨ قروش ماعدا الانواع غير الجيدة فانهم يبيعونها بالسعر الرسمى

فى بلدية الاسكندرية

الادارة الهندسية تستأجر غرفا اخرى لموظفيها

الاسكندرية – مكتب القاهرة :

بين المسائل التى تبحثها الهيئة الادارية فى اجتماعها يوم الثلاثاء القادم طلب استئجار ثمانى غرف بالدور الاول من العمارة التابعة لادارة الاموال المصادرة بميدان التحرير للادارات الهندسية وذلك للمدة من اول سبتمبر الى ٣١ مارس ١٩١٦ وبايجار عن المدة كلها يبلغ ٣٢٥ جنيها .

وتقول الادارة العامة فى تعزيز هذا الطلب انه نشأ عن تعزيز وظائف الادارات الهندسية بالموظفين الفنيين والاداريين وملء كثير من الوظائف التى انشئت نتيجة ذلك ان اصبح المكان الذى تشغله الادارات الهندسية وهو الدور الثانى من العمارة المطلوب استئجار الحجرات فيها ، يضيق بالموظفين الى الحد الذى يجعلهم غير قادرين على العمل والانتاج على الوجه الاكمل فضلا عن انه اصبح من المتعذر تدبير اماكن للموظفين الذين عينوا اخيرا والذين

ج الأهرام

الاثنين 1955/09/11

D'UN geste sec, le sénateur X... referma le dossier. Puis il fit appeler le colonel :

— Ordre de liquider Jacques Lemaigre-Dubreuil ! dit-il simplement.

On était le vendredi 10 juin 1955, un peu avant midi. Un nouveau drame allait s'inscrire dans l'Histoire du Maroc.

Que contenait donc ce dossier pour que, brusquement, la décision fût prise de mettre fin à la carrière d'un homme public de soixante et un ans, qui avait partagé sa vie entre la politique et les affaires ?

Tout d'abord, une biographie. Fort succinte et digne de figurer dans le plus innocent des Bottins mondains. Jacques Lemaigre-Dubreuil est né le 30 octobre 1894, à Poligna, dans la Gironde. Après la Grande Guerre, on le trouve à la tête de la Fédération Nationale des Contribuables, sorte de poujadisme silencieux des années 34. Il y prend le goût de l'engagement. La guerre de 39-45 confirme cette propension à l'initiative hardie : en 1942, réfugié en Afrique du Nord, il fait partie d'un petit comité, le « Groupe des Cinq », qui prépare activement le débarquement américain en Algérie et au Maroc. Après avoir tenté de faire prendre le Pouvoir par le général Giraud, le « Groupe des Cinq » se rallie à Darlan. Mais l'Amiral de la Flotte ne tarde pas à être assassiné et Jacques Lemaigre-Dubreuil retourne à ses affaires, c'est-à-dire à la prospérité des huiles Lesieur (il avait épousé Mlle Lesieur entre les deux guerres), dont il fait une marque de réputation internationale.

Si Bekkai : des fauteuils de salon au fauteuil de la présidence du Conseil.

Revenu à la politique, il s'engage aux côtés de Mendès France, un peu à la manière d'un « condottière » qui, à la discipline d'un parti, à ses congrès, préfère les exploits individuels.

Le Maroc, qu'il connaît bien, lui paraît un terrain favorable à l'entreprise de « décolonisation » dont le mendésisme a signé le premier acte en Tunisie.

Depuis la déposition du sultan Mohammed ben Youssef, en 1953, un vaste mouvement d'indépendance s'est développé à l'instigation de l'Istiqlal qu'animent Allal El Fassi et Ahmed Diouri. Jacques Lemaigre-Dubreuil prend la décision, en 1954, de soutenir à fond la cause marocaine (1).

L'homme le plus "fiché" de France

Le second volet du dossier Lemaigre-Dubreuil avait précisément trait à ses activités en faveur des nationalistes marocains introduits, grâce à lui, dans les milieux politiques parisiens. Cette « guerre des salons » que menaient alors des intellectuels fassis ou des officiers marocains comme Si Bekkai (2) devait avoir une influence considérable sur le retour du sultan exilé et la proclamation, en novembre 1955, de l'indépendance du Maroc.

Les adversaires de cette indépendance n'ignoraient pas l'importance de cette action. Dès lors, Jacques Lemaigre-Dubreuil, surveillé jour et nuit par divers réseaux, devint l'homme le plus « fiché » de France. D'autant plus que, contrairement à nombre de ces comités de soutien qui veulent bien défendre une cause mais se bouchent yeux et oreilles dès qu'il est question de violence, M. Lemaigre-Dubreuil ne dédaignait pas de participer à des réunions dites d'action. Il avait même tenté d'avertir l'un de ses ennemis politiques, le docteur Eyraud, membre de « Présence Française » (3) au Maroc, qu'un attentat se préparait contre lui. L'avertissement arriva trop tard ; le docteur Eyraud tomba sous les balles des nationalistes, le 30 juin 1954, à Casablanca.

Si cet épisode révèle une certaine générosité, il prouve aussi que Jacques Lemaigre-Dubreuil était parfaitement au courant de tout ce que tramait l'Istiqlal. D'ailleurs, il n'allait pas tarder à s'engager lui-même dans le combat. De même que, jadis, en France, il avait apporté des appuis financiers à la presse d'opposition nationale, il s'offrit, en avril 1955, les deux tiers des parts du quotidien maro-

(1) *Les ennemis de Jacques Lemaigre-Dubreuil prétendirent, à l'époque, que son ralliement à la cause de l'indépendance marocaine était en réalité une opération commerciale. Il aurait souhaité assurer à ses produits une sorte d'exclusivité lorsque serait venu le temps de l'indépendance...*

(2) *Si Bekkai allait devenir le premier président du Conseil du Maroc indépendant.*

(3) *Les tenants de la présence française au Maroc s'étaient constitués en plusieurs groupes dont les deux plus importants étaient :*
— « Présence Française », dirigée par le docteur Cousse.
— Le C.E.P (anciens d'Italie), inspiré un moment par le maréchal Juin et dirigé par un assureur, Jean-Guy Duchateau.

لماذا فرضه الفرنسيون أول رئيس لأول حكومة مغربية في عهد الاستقلال لأنه قضى عمره من البداية الى النهاية في خدمة الاستعمار الفرنسي. راجع وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي المصادرة بتاريخ 1968/6/14 في الخزانة الملكية ثم راجع في الصحافة موقف امبارك ولد لهبيل البكاي في مرحلة تطاول الجنرال جوان

ج القاهرة المصرية 7/10/1955 ص 2

الثورة فى المغرب العربى تزداد عنفا

حزب الاستقلال يتهم فرنسا بسوء النية

باريس والجزائر والدار البيضاء - القاهرة ووكالات الانباء - [illegible] حزب الاستقلال المراكشي بيانا في باريس والرباط اتهم فرنسا بسوء النية وطالبها بتنفيذ الاتفاقات والمبادىء التي [illegible] في اكس لي بان وان كل عمل دون تلك الاتفاقات والمبادىء سيزيد اللهيب اشتعالا في مراكش

فى المدن

هذا وقد استأنف المجاهدون [illegible] فى المدن المراكشية [illegible] فوقعت عدة حوادث فيها [illegible] حوادث القاء القنابل [illegible] المتفجرات فى الدار البيضاء فى [illegible] البوليس وقتل ثلاثة [illegible] ويهودى بالرصاص [illegible] مغربى يتعاون مع السلطات [illegible] خنجر .. وفى الرباط [illegible] جندى وجرح سبعة ، وفى [illegible] وجدة قطعت خطوط [illegible] واقتلعت أعمدتها .

وتصل النجدات الفرنسية [illegible] الى مراكش قادمة من فرنسا [illegible] الجزائر والسنغال . وترسل [illegible] النجدات الى منطقة الاطلس

تصريح دى لاتور

وصرح أمس الجنرال دي لاتور المقيم الفرنسى العام ، الذى زار جبهة القتال بقوله ان لديه من المعلومات الوثيقة ما يؤكد دخول أفراد القبائل المراكشية فى المنطقة الخليفية ، المنطقة الاسبانية ، الى مراكش الفرنسية واشتراكهم فى القتال ..

حاكم الجزائر

وقد وصل باريس حاكم عام الجزائر الفرنسى المسيو سوستيل وقدم تقريرا للحكومة عن خطورة الحالة فى البلاد واتساع الحركات الثورية .. وقال سوستيل لادجار فور ان الوقت اصبح يحتم علينا اتخاذ اجراءات وتدابير سياسية فورا لمجابهة الوضع فى الجزائر . وعلينا أن نعمل شيئا بسرعة قبل ان يفوت الوقت .

أما فى الجزائر نفسها فان الاصطدامات قائمة على قدم وساق بين المجاهدين من أفراد جيش التحرير المغربى العربى وبين القوات الاستعمارية .

لقد قرأت أيها القارئ مقررات إكس ليبان ضمن هذه الوثائق وهي تشخص أحط أنواع الخيانة في تاريخ المغرب السياسي لكن ماذا كان جزاء المجرمين في عهد الاستقلال وبعد موت محمد الخامس رحمه الله.

الاهرام ٩/١٠/١٩٥٥ ارشيفع الفيلالي

وفد الجزائر يستنكر موقف اليزيدى

تصريحات سكرتير الحزب المراكشى تاييد لفرنسا

تلقينا من الوفد الجزائرى بالقاهرة صورة البرقية التى وجهها الى اليزيدى ، سكرتير حزب الاستقلال المراكشى بالرباط ، وهذا نصها : ان الوفد الجزائرى بالقاهرة للجبهة الوطنية وجيش التحرير الجزائرى يستنكر باقصى الشدة تصريحكم الذى تعلنون فيه استعدادكم لحمل الوطنيين المغاربة على وضع السلاح اذا حققت اتفاقات اكس ليبان

وان الوفد الجزائرى يرى ان هذا التصريح فى هذه الظروف الخطيرة التى تجتازها شمال افريقيا خطأ لا يغتفر يذكر بخطأ بورقيبة ضد مصلحة الشعب التونسى والمراكشى والجزائرى التى هى رهن توحيد الكفاح المسلح وهو الوسيلة الوحيدة للانتصار الحقيقى على الاستعمار الفرنسى

وان الوفد الجزائرى ليوضح بان توحيد الكفاح المسلح والهجوم الذى شن فى اوائل اكتوبر لا علاقة له البتة بعدم تطبيق اتفاقات اكس ليبان التى لا ترمى — مثل الاتفاقات الفرنسية التونسية — الا الى عرقلة توحيد جبهة الكفاح فى شمال افريقيا وهو اعظم ما يخشاه الاستعمار الفرنسى فى هذه البلاد

وان الوفد ليذكر بان تكوين جيش تحرير المغرب العربى اخيرا الذى يرتكز على اساس رفض واستنكار كل اتفاق سابق او لاحق يتعارض مع الاستقلال التام ان هو الا رد على مناورات التقسيم الفرنسية التى يشجعها موقفكم هذا

وان الوفد ليؤكد ان الموقف السياسى الذى تضمنه تصريحكم — رغم التطورات الحسنة الاخيرة فى الميدان المغربى والدولى — يلبس حزب الاستقلال الخزى والعار اذا هو لم يراجع لان فيه تاييدا لمشروع اكس ليبان الفرنسى الذى يرمى الى عرقلة سير الشعب العربى بالمغرب نحو الوحدة والاستقلال

المحامون الشرعيون يمجدون موقف اليونان

وتلقينا من الاستاذ محمد محمود بدير من مجلس نقابة المحامين الشرعيين ، هذه البرقية : المحامون الشرعيون بمصر يقدرون بمزيد الاعجاب موقف اليونان الصديقة ومناصرة مندوبها لقضية الجزائر فى هيئة الامم المتحدة ويرون فى انتصارها للشعوب المستعبدة شجاعة تتفق وتاريخ اليونان المجيد وتعزيزا للعدالة والسلام العالمى .

وارسل اتحاد خريجى كلية الفنون الجميلة المجتمعين امس برقية الى السيد الرئيس ، يشيدون فيها بموقف اليونان من قضية شمال افريقيا ويحتجون على تركيا لموقفها العجيب من هذه القضية .

وتلقينا من فضيلة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز ، رئيس جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية ما يأتى : جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الاسلامية اذ تعلن تاييدها المطلق لجيش التحرير الموحد فى المغرب العربى وتبارك اعمال البطولة التى يقوم بها امام جحافل الظلم والطغيان تستنكر تصريح اليزيدى الذى يعلن فيه استعداده لحمل المجاهدين على وضع السلاح اذا ما حققت فرنسا اتفاقات اكس ليبان التى لا تحقق الغاية النبيلة التى رسمتها القيادة المغربية الموحدة فى اول بيان لها وهى تحرير المغرب من دنس الاستعمار وتحقيق امانى البلاد تحقيقا كاملا غير منقوص

إنها فضيحة عمر بن عبد الجليل وبوشعيب في إكس ليبان حيث تمت المؤامرة بقبول الحكم الذاتي والتخلي عن محمد الخامس حتى ينقل إلى نيس بفرنسا ولا يعود الى المغرب، وحتى يتفرغ الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة الجزائرية

A 1.090.340 رقم

بنك المغرب

BANQUE DU MAROC

DH. 500.000,00 دراهم

PAYEZ CONTRE DE CHEQUE CINQ CENT MILLE MAHANS ادفعوا مقابل هذا الشيك

A L'ORDRE DE CHARBONNAGE DU MAROC S.A. لأمر

R.A.B.A.T. 240630-5028-B C/15 RABAT le 24 AVRIL 1986 في

SA MAJESTE HASSAN II, ROI DU MAROC. حساب

ثمن الدار ذات الخبرة المزورة التي اشتريت لمحمد اليزيدي صاحب فضيحة إكس ليبان والشيك موقع باسم الملك

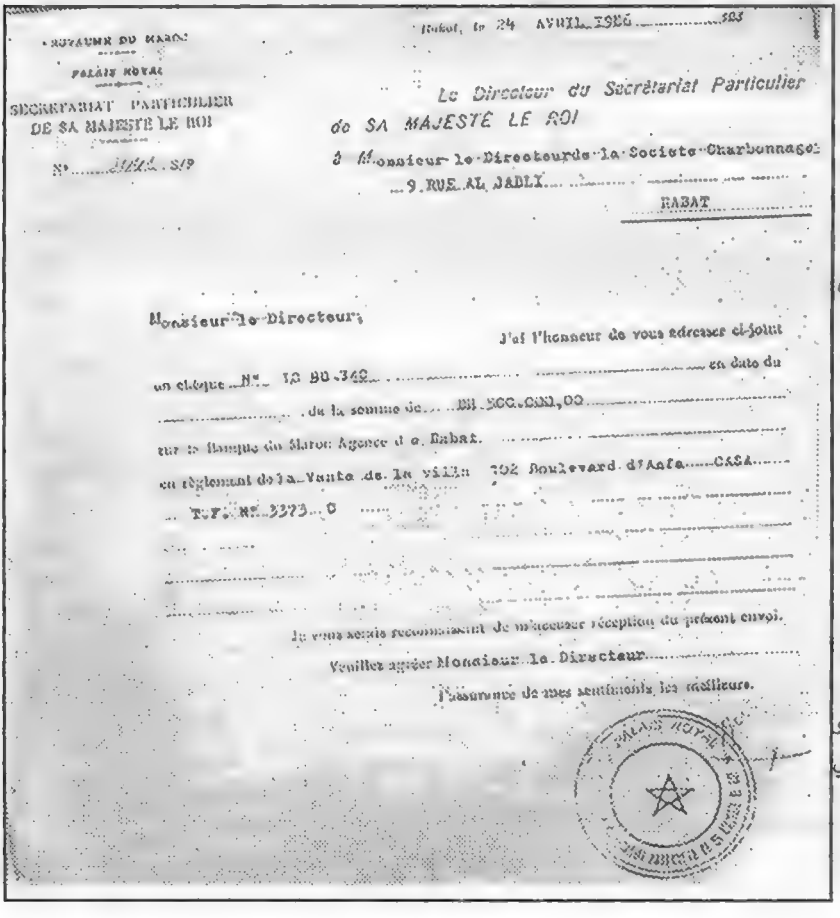

ROYAUME DU MAROC

PALAIS ROYAL

SECRETARIAT PARTICULIER DE SA MAJESTE LE ROI

N° [illegible] S/P

Rabat, le 24 AVRIL 1986 503

Le Directeur du Secrétariat Particulier de SA MAJESTE LE ROI

à Monsieur le Directeur de la Societe Charbonnage

9 RUE AL JABLI

RABAT

Monsieur le Directeur,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint un chèque N° LO 90.340 en date du ..... de la somme de DH 500.000,00 sur la Banque du Maroc Agence de Rabat en règlement de la Vente de la villa 302 Boulevard d'Anfa CASA T.F. N° 3373 C

Je vous serais reconnaissant de m'accuser réception du présent envoi.

Veuillez agréer Monsieur le Directeur l'assurance de mes sentiments les meilleurs.

PALAIS ROYAL

رعذع الدار باعها محمد اليزيدي بعد بمليارين وأربعمائة مليون سنتيما. وذلك بعدما تملكها بخبرة مزورة وقت أن أصبح مديرا لمنجم مفاحم جرادة بدون كفاءة لأن مستواه كان يوزع الإعلانات بحلول أداء الضريبة على عجلة هوائية كما كان عمر بن عبد الجليل قيما على مزرعة الخائن العميل إبراهيم الزهاني عمدة يحيى الغرب ويوم إعلان الاستقلال فرض عليه أتاوة مبلغ أربعين مليون فرنك أو يقتل هو وولده كما قتل غيره في المنطقة إلخ. وبماله ومال أمثاله أسس البنك الشعبي؟؟؟؟

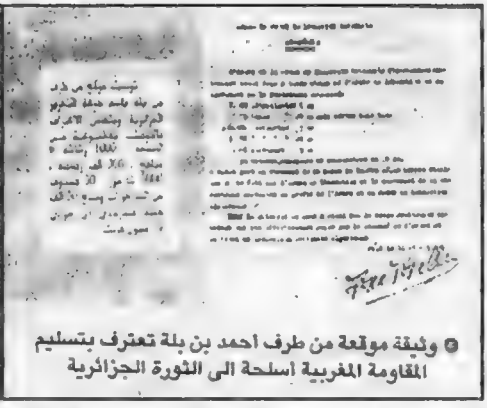

● وثيقة موقعة من طرف احمد بن بلة تعترف بتسليم المقاومة المغربية أسلحة الى الثورة الجزائرية

توصيل موقع من السيد أحمد بن بلة باسم جبهة التحرير الجزائرية يتضمن الاعتراف بالتوصل بمجموعة من الأسلحة 1000 رشاشة و6 مدافع و30000 رصاصة و3000 شارجور و50 مليون فرنك إلخ

عبد القادر بن جلون الأمين العام بالنيابة لحزب الشورى والاستقلال

مجلس حفظة العرش الذي ولد ميتا في مقابلة بقصر الإليزي مع روني كوتي رئيس جمهورية فرنسا والمناسبة هي أخذ صورة تذكارية قبل الحصول على.... "شهادة الوفاة"

الفصل التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة

زعامة حزب الاستقلال والمعارضة المفتعلة

نتيجة مقررات إكس ليبان

نزل محمد الخامس بمطار نيس بعد نقله من منفاه السحيق بمدغشقر مارا على برازقيل التي نزل بها في الساعة الثامنة والربع ثم زار الحي الأوربي، وقد وصل نيس في الساعة التاسعة وخمس وأربعين دقيقة من يوم 1955/10/31م. وكان في استقبال جلالته أخويه: الأمير الحسن بن يوسف وقد كان من أحب إخوته إلى نفسه والأمير ادريس بن يوسف، ولم يحضر صنوه الثالث الذي هو الأمير عبد السلام بن يوسف الذي كان مريضا طريح الفراش في مدينة فاس، ومن وقتها بدأت إنفعالات ما بعد مقررات إكس ليبان تظهر على السطح من خلال الإعلام، ذلك أن جريدة العلم أشارت إلى أنه "استغل رفقة الأميرين شخص قالت إنه غير مرغوب فيه وهي صادقة وكان المعنى بذلك هو عبد الحفيظ بن الحبيب العلوي لمحمدي الذي كان يشغل منصب ملازم بالجيش الفرنسي، والذي بفضل إخلاصه للفرنسيين أسندوا إليه منصب محافظ بمدينة سطات وفيها أقدم على أخس الأعمال ضد الوطنيين كما كان موقفه من العاهل أيام نكبه الفرنسيون أسوأ موقف(200) إلى درجة المبالغة التي كان ضحيتها مندوب المعارف العربي السليماني الذي

(200) أصبح هذا المخلوق وهو المعني في مجموع المصادر باسم الشيطان الأقرع أصبح بعد موت محمد الخامس يحتل أسمى الوظائف منها مدير التشريفات الملكية والأوسمة وبالتالي وزير القصور الملكية، بعدما رقي إلى رتبة جنرال، وقد توفي يوم 1989/10/15 مخلفا وراءه وبعد الفقر المزري أضخم ثروة، اعتبربها أحد المعدودين الأوائل من الذين أصبحوا رؤوس المال في مغرب الاستقلال هذا مع العلم أنه لم يترك بعده غير ولد واحد، كما ترك خلفه أسوأ الذكر بين المواطنين وفي سجلات وزارة الأوقاف التي استولى منها على جل حماماتها بالدار البيضاء كما استولى على كثير من متروكات المستعمرين من عقارات وغيرها بل شاع ما قدر من ضرائبها التي رفض دفعها في حياته بمآت الملايين كما شاع وذاع غب يوم جنازته إلى جانب أخس ترجمة عرفت لعميل استعماري بين المغاربة، ذلك لإنه منذ نشأته طبع على الشر وكراهية المغاربة حتى يتقرب بذلك إلى المستعمرين الذين كان يتمسح على أعتابهم في ذلة وتملق وحقارة، بل كان يتقرب إليهم بإذاية الآخرين. أما الثروة التي كانت جلها عقارات فقد سخر للحصول عليها =

انزلق لسانه ضد المغرب ومقدساته باستدراج صاحبه وهو مخمور بحضور گيوم ولما أفاق أصيب بسكتة قلبية..

واستقبل العاهل كذلك في نيس وفد حزب الاستقلال والطلبة المغاربة بفرنسا، وكان المقدم للجميع كاتبه الخاص الوفي صاحب الرسالة المفتوحة إلى الجنرال دي غول بتاريخ 53/8/15 وهو المرحوم أحمد بن مسعود الصويري والذي هو مثل محمد لمعمري الزواوي اكتسب الحب والتقدير من المواطنين جزاء وفائه وصدق إخلاصه للعاهل طيلة حياته، وفي المطار أيضا رفع صوت صغيرة بالبكاء، إنها وليدة المنفى ابريل 1955 الأمير آمنة التي أثارت في النفوس ما اثارت يوم نشرنا وللتشهير بالمستعمرين أنها ولدت وزجاج نوافذ سكنى والدها العظيم في المنفى مهشم قصدا ومبالغة في التنكيل الذي أشرفت عليه وزارة الخارجية "جورج بيدو" ترضية لرشاوي المستعمرين بالمغرب وحتى لا ينتصر الهلال على الصليب. كما عبر بيدو يوم نفى العاهل.

سافر محمد الخامس في نفس اليوم إلى باريز حيث قام بمحادثة سياسية مع وزير الخارجية أنطوان بنى الذي لم يكن له وقتها تعلق بشيء وبشوق وتلهف أكثر من هذا الموقف الذي استغله ماديا وعلى حساب العاهل المضطهد أبشع استغلال فاحت رائحته فأزكمت العارفين، ثم أعطت صورة على واقع فرنسا المنهار وقتها*.

= أحمد أصمان الذي مكنه من الكثير من العمارات التي تركها الفرنسيون والتي ضمت إلى أملاك الدولة والتي تملك منها أحمد أصمان كذلك ما أصبح منعوتا به بين المغاربة كأكبر مالك للعقارات في المغرب من وجدة إلى أجادير ومن الرباط إلى كاب نيگرو كما سبق أن بينا ذلك وأنه عبارة عن ابن جندي مرتزق في الجيش الفرنسي بتلمسان وأنه دخل المغرب زمن غزو الفرنسيين لمدينة وجدة وبعدها رحل إلى مدينة تازة ثم احترف اسكافي وانتهى ولده أحمد أصمان إلى الملجأ الخيري بتازة إلخ. وكان أحيانا يقتل الجوع عند خاله البوسطاجي بوعمود بتازة والذي أصبح ولده مع عصمان وزيرا للتعليم ثم وزيرا للأشغال والمواصلات. وهو إلى جانب ذلك بعد الفقر أصبح مالكا لأكبر عمارة بها عشرات الدور في حي أكدال بالرباط ويتمتع بمجموعة من الامتيازات لم يحصل عليها ألف من رجال المقاومة وجيش التحرير الذين يعرفون ويعانون الحرمان بربك هل فعل كبار المستعمرين 10٪ من هذا البغي والظلم والفساد. إنني انتظر تحقيق أهداف قانون من أين لك هذا؟ الذي اقترحته على منصة مجلس النواب 1964.

* لم أرد قبل التفصيل في هذا الموضوع وإذا ما تعرض إنياس دال وهو الصحفي الفرنسي المرتزق فيما كتب عن الملوك الثلاث ومنهم محمد الخامس الذي تعرض لذكره بالكذب والافتراء. لأن لتاريخ الاستعمار الفرنسي معه ما خاب وأنه طالب بالتعويض عما لحقه في منفاه ونسي أو تناسى أن يذكر السبب وأنه طالب بالتعويض عن المسروقات التي سرقت من القصور الملكية بعد نفيه وان الذي أخذها خلسة بعد التنفيد هو وزير خارجية فرنسا الذي احترف السرقة باسم الدولة الفرنسية وقدرها أربعمائة وخمسين مليون فرنك وعلى المرتزق أنياس دال أن يستعمل=

صرح العاهل بعد المحادثات بالود للشعب الفرنسي، وعن شعبه وأمانيه حيث قال وبالحرف: "إن الشعب المغربي لم يفارق خيالي قط، بل كان يلازمني كل لحظة من لحظات غربتي ولم يكن في طاقتي غير التوجه إلى الله جلت قدرته ليسدد خطاه ويجمع كلمته لتحقيق أهدافه السامية التي هي: الاستقلال الناجز الكلي مع المحافظة على صداقة فرنسا"(201).

وهكذا حسب مقررات إكس ليبان خصوصا البند الثاني منها الذي ينص على ما يلي "ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه عن أي نشاط سياسي، وأن يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون"؟؟.

لم يكن أحد من الذين اتفقوا على هذه المقررات ينتظر أن يصدر أي تصريح بهذا المعنى أو غيره عن محمد الخامس، خصوصا أولئك الذين كانوا يعتقدون أن حكومة إدجارفور صادقة فيما أبرمته معهم وأن ما أبرمته سيبقى سراً كما قال دوجلاس(202). بل وأبلغ ما ختم به العاهل تصريحه هذه العبارة ويظهر أنه كان يعني الذين أجرموا في حق شخصه القداما والجدد، بل وربما حتى الذين أخطأوا من الذين اتفقوا مع دهاقنة الاستعمار في مؤتمر إكس ليبان على ما اتفقوا عليه، ما كانوا يتصورون أن محمد الخامس سيغادر مدينة نيس التي كانت المحطة الأولى التي أنزل فيها العاهل في فرنسا وقد سبقه إليها "الخليفة" العثماني عبد المجيد وفيها قضى بقية حياته حتى أصبحت كريمته عارضة أزياء. بل ولماذا لم تذهب به فرنسا رأسا إلى باريز وإلى آن أورلي حيث قصر هنري الذي سيكون المقر الذي اختير لإقامته بعد، وبنظرة خاطفة إلى ما سبق أن تعرفنا عليه من موقف جيش التحرير الجزائري والمغربي، بل ووضعية الجيش الفرنسي في مثلث الموت تافوغالت خصوصا المعارك التي ذل فيها الجيش الفرنسي والتي كادت تعيد له قصة "ديان بيان فو" وهي معارك بورد، وعين الذيب، وبوزينب، وبين الصفوف، وكدية قريش، وتيزيي ودنون، وماذاع وانتشر مما كان جيش ا تحرير الجزائري سيحققه

= وسائله للتحقق من ذلك بدل أن يفترى على محمد الخامس وأنه يملك ويملك من غير أن يعين تلك الممتلكات التي لو كانت لسبقه للتشهير بها أمثاله من السابقين الحاقدين عليه من الفرنسيين الذين يذكرون بمرارة أن ما فعلوه معه اثار عليهم العالم وكشفهم بين الناس.

(201) نشر التصريح وقتها بواسطة وكالات الأنباء كما أذيع من إذاعة باريز يوم 1955/10/31 ثم نشر بجريدة الأهرام المصرية بتاريخ:1955/11/1.

(202) ص112-115 ط1963م.

في منطقة وهران لولا التغيير الذي حصل في موقف حكومة فور إزاء العاهل العظيم مما هدأ الوضع ودفع الى الانتظار. بل وواقع المغرب في وادي زم وشرق الجزائر سكيكدة وناحية قسطنينة حيث قدم الشعب الجزائري من الضحايا 12.400 شهيد، وبذلك أصبح يوم 20 غشت في اعتبار الشعب الجزائري يوم عطلة، كما يعرف بـ يوم الشهيد إلخ. وما حصل بها في ذكرى نفي محمد الخامس 20 غشت 1955 الأمر الذي بكل وضوح كان يدل على أن الخيار الفرنسي أمام قرار محمد الخامس لا مجال للمراوغة معه، وذلك ما تحقق برحلة العاهل من نيس إلى باريز الأمر الذي أعطى للعاهل قوة تتناسب وموقفه وثباته.

كان محمد الخامس في ختام تصريحه السابق يعني ما يقول "الاستقلال الناجز الكلي" وبهذا قطع الطريق على كل من يتوهم دونه و"صداقة فرنسا" ولم يقل الحكومة الفرنسية، وكأن الله ألهمه ذلك التعبير لأننا -المغاربة- وقتها كبيرا وصغيرا رجالا ونساء باستثناء الجلاوي والكايتاني ومن كان معهما الكل كان يكره الحكومة الفرنسية ويمقتها، فرنسا ليس فيها فقط أمثال اجوان وستيج ونوجيس، ولوسيان وبيدو وبيو، وكيوم ولاكوست وبونيفاص ودي لاتور، وكلوزيل، وبونصو، ودوتهيل، وكونيج وغيرهم من أخس الاستعماريين مثل إيرو، بل فيها شعب فيه الحابل والنابل، وفيه أحرار طالما شنعوا إلى جانب مفكريهم على قلتهم أمام جحافل الاستعمار بمواقف الغلاة المعتدين على الشعوب المستضعفة أمثال العقيد ثويا والجنرال دي غول، والمحامي ايزار جورج وفرنسو مورياك، واندري جيد وجان بول سارتر وميتران، وشارل أندري جوليان. وكلوسترمان، وغيرهم، والصداقة لا تعني التنازل عن الحق كما تصور الذين إندفعوا لصنع المعارضة وافتعلوا من وسائل التعريض(203) ما أبان الواقع أنهم مابين مغرض وجاهل "لينسى الكل ما مضى بخيره وشره، ونواجه المستقبل بالعزم والثبات" ذلك ما قاله محمد الخامس حين لمست قدماه أرض فرنسا، وما كان له أن يصرح بما صرح به وبذلك الأسلوب الذي يتناقض مع مقررات إكس ليبان لولا أن العاهل قوبل من طرف وزير الخارجية وبأمر من حكومته التي فجأة غيرت سياستها رأسا على عقب، وبعدما وقفت على أن الإنقاذ

(203) راجع جريدة الرأي السورية السنة الأولى عدد 44 بتاريخ 1956/3/12 ص3-4 والتي فيها من موقف بعضهم ما كان الفرنسيون يتمنونه من تمزيق...

لا يكون إلا بيد محمد الخامس، بل تبين لكل ذي عقل ونظر، أن حكومة إدجارفور تخلت عن مقررات إكس ليبان، التي كان "ممثلو حزب الاستقلال يعتقدون أنها لازالت هي البرنامج الذي ستقوم عليه سياستها بعد نزول محمد الخامس بفرنسا، وذلك بجر العبد الآبق مضروبا على قفاه ليجثو على ركبتيه حبوا حتى يقبل قدمي العاهل بالطريقة التي ورثها من أبيه الراعي وأمه الماشطة تاطبيبت، ثم ليقول بلسان متلعثم نتن أنتنته الخيانة والغدر وعقاب الله له بالسرطان الأليم حتى أصبح من اقترب منه لا يطيق شم نفسه، وبذلك اللسان الابخر، سجد وهو يقول، وقد جلّله البخس والذل والاحتقار، ولعنة الله والملائكة والناس في مشارق الأرض ومغاربها: "مولاي: أنا الجلاوي الذي "عرفت" والذي دان "دائما بالولاء"؟" أسأل الله أن ينتقم من أولئك الذين ساقوني إلى الخطأ ولا يسامحهم أبدا(204) وهل يساق إلا الحمير؟ أو عبيد الشهوات.

وهو بلا شك كان يقصد الفرنسيين بقوله "الذين ساقوني" وهو قول غبي جاهل حقير، لأن الذي دفعه هو جموح شهواته البهيمية وأصله الخبيث كما قيل ونشر، كان الذي دفعه إلى الظلم والبغي والكفر والقتل خدمة للمستعمر منذ1912، هو الخيانة المتأصلة والجشع وحب العاجل، كما يندفع آخرون حتى اليوم مثله بتلك الدوافع، بل وهي التي دفعت الكايتاني وابن اسليمان والزهاني والمختار المطيري ورحو العياشي وغيرهم، كما تدفع رجال الطبقة الجديدة اليوم في مجتمعنا الذي نحياه بعد الاستقلال وبأسلوب

(204) في يوم 1955/11/4 أبحر الجلاوي من ميناء الدار البيضاء متجها الى باريز وأخبر أنه في طريقه لمقابلة ج الملك محمد الخامس، وقد بعث إليه بذلك، لكن من الذي توسل ثم حقق له ذلك؟! وهو قبل أيام صرح أنه لا يقبل عودة محمد الى العرش ولا أحد من أبنائه وإذا ما ورد منه الاعتراف بالذين ساقوه ألم يكونوا هم الذين توسطوا له راجع الاعتراف فقد أوردت ذلك القول المقيت الذي يدل على أنه لم يكن للعبد الابق إرادة، وأنه إنما كان يستحق الضرب على القفا والقرع بالعصا- كل وكالات الأنباء وصحافة العالم التي أوردت الصورة راجع جريدة الأخبار القاهرية ص2 بتاريخ 1955/11/9م وأخيرا جاف الجلاوي الذي كانت خاتمته من المغضوب عليهم وقد أخرجه الله من رحمته ففارق الحياة يوم 1956/1/23م مخلفا وراءه أوسخ صفحة كتبت حول مجرم في تاريخ المغرب عبر التاريخ، ويكفي أن يرى المرء تلك الصورة التي أطلق فيها النار على الشهيد أحمد بن علي أقلا في ساحة جامع بريمة بمدينة مراكش، ومن أجل ماذا؟ من أجل التمكين للاستعمار الفرنسي الذي كان فيه كل أماله ورجائه أخزاه الله، بل على من يريد أن يذكر الجلاوي بغير ما فعل أن يتدبر ما فعله بممتلكات الناس وأعراض الناس وحياة الذين أوقعهم القدر في دائرة سلطاته من الناس. لكن بعد ونحن في عهد الاستقلال كم ظهر في المغرب من جلاوي والويل لمن سولت له نفسه نَعْت أحدهم بما يفعل ويرتكب من الفظائع والفضائح وهتك الأعراض وانتهاك الحرمات، بل الاختطاف والقتل ولا حسيب ولا رقيب، ومن تكلم أو تذمر مآله الهلاك والدمار، وأضعفه الحرمان والتهميش وأشد الحصار.

آخر والذين لهم موعد مع التاريخ في بؤرة نتنة أوسخ وأظلم من التي تمرغ فيها السابقون من الخونة المدفوعين والعملاء وعلى رأسهم التهامي الجلاوي.

كان محمد الخامس وكما يتخيله المرء العارف لبعض أخلاقه وعقيدته متسامح إلى أبعد حد التسامح، لكنه كان حقودا إلى أبعد حد الحقد، كان يتسامح مع المسيئين إليه، أو بالأحرى كان مترفعا لا يعيرهم أي اعتبار، لكن مع الذين كانت خيانتهم وإساءتهم تعني الشعب والدين فقد كان حقده وكراهيته واحتقاره لهم لا تعرف الحدود، وذلك هو خلق المسلم المؤمن الصادق الإيمان، ومصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "الحب في الله والبغض في الله من الإيمان" وما فعله الجلاوي وعلى مدى أربعين سنة في خدمة الاستعمار، وسفكا لدماء المغاربة من غزواته ضمن قافلة الغزاة هو وإخوته وأبناؤه منذ عهد ولي نعمتهم وهو الجنرال مانجان الذي غزا مدينة مراكش1912 إلى عهد الجنرال الأبله الغبي دي لاتور، حيث كان آخر ضحاياه قتلا برصاص مسدسه المرحوم أحمد بن علي أقلا أعدمه رميا بالرصاص في ساحة جامع بريمة بمدينة مراكش يوم1953/8/20م ومثله بالعشرات... إلخ.

استقبل محمد الخامس الأمير عبد الله بن عبد الحفيظ الذي كان صهرا لابن عرفة الذي اتخذ منه "حارسا للطابع" يوم 1955/11/5م وهو اليوم الذي أعلنت فيه الحكومة الفرنسية وبدون مقدمات عودة السلطات الشرعية إلى صاحبها الشرعي، كما صدر بعد ذلك بيان سانكلود المشترك يوم 1955/11/6م وإذا كان هذا البيان هو المدخل للمرحلة الجديدة في تاريخ المغرب السياسي إثر عودة العاهل إلى فرنسا، والذي يعتبر نسخا لمقررات إكس ليبان وعدم اعتبارها، فإنه كان من الواجب التعرف على ذلك البيان ومعرفة ما ورد فيه لأن بعضهم اتخذ منه وسيلة للمعارضة يقول البيان(205).

"لقد اجتمع جلالة سلطان المغرب سيدي محمد بن يوسف، والسيد أنطوان بنيي وزير الشؤون الخارجية الفرنسية في السادس من شهر نفمبر1955 في قصر سيل سان كلود، ثم أوجز السيد بنيه المبادئ العمومية لسياسة الحكومة الفرنسية، كما أشار إليها البلاغ الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 1955/11/5م. "لقد وافق جلالة سلطان

(205) وكالات الأنباء وجريدة أخبار اليوم المصرية بتاريخ1955/11/7 والمجلة المصرية للقانون الدولي المجلد12 جـ2 بتاريخ يوليه-ديسمبر 1956 ص33-37.

المغـرب على هذه المبـادئ، وأبلغ بالاتفـاق مع الحكومـة مـجلس العـرش الذي أنشئ بتاريخ1955/10/15، وقدمت استقالته بتاريخ 1955/11/3 أن يستمر على أداء شؤون المملكة حتى عودته إلى الرباط"؟".

أكد جلالة سلطان المغرب رغبته في تأليف حكومة مغربية تمثل مختلف تيارات الرأي العام المغربي لإدارة شؤون البلاد، ولإجراء مفاوضات، وستكلف هذه الحكومة من بين الأشياء الأخرى بتقديم إصلاحات قانونية تجعل من المغرب دولة ديمقراطية يحكمها ملك "دستوري" وستجري مفاوضات غايتها تمكين المغرب من تحقيق مركزه كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة(206) محددة"؟" ومقبولة بحرية.

وافق جلالة سلطان المغرب والسيد بنيي على التأكيد بأن على فرنسا والمغرب معا، وبدون تدخل فريق ثالث"؟" بناء مستقبلهما معتمدين بعضهما على البعض الآخر بدون انتقاص سيادتيهما، وضامنين حقوقهما وحقوق مواطنيهما ومتمسكين باحترام الإلتزامات الممنوحة للدول الأجنبية بواسطة المعاهدات المعمول بها حاليا".

هذا هو التصريح الذي كان على كل سياسي مهما كان إدراكه من الضعف أن يعرف أن سياسة فرنسا إنقلبت رأسا على عقب، وأن مقررات إكس أصبحت لاغية. وأن التصريح قد فتح الباب على مصراعيه لعودة محمد الخامس إلى المغرب، وأنه في اليوم

---

(206) هذه العبارة السيئة الترجمة والمقحمة إقحاما خلقت بلبلة وإساءة ما كان لها أن تحصل مع العلم أن شيئا من ذلك لم يرد لا في اتفاقية الاستقلال ولا في البروتوكول التابع لها كما سنرى، وإنما هو الرعب الناتج عن اتفاق اكس ليبان الذي كان يلازم المجرم شعورا بفداحة جريمته، وخوفا من أثرها في نفس المعتدى عليه، وما تثيره إن عاجلا أو آجلا، وهذا هو السبب في تلك العبارة التي لا معنى لها "بروابط دائمة محددة "وسوف لا يكون شيء من ذلك بل تلك العبارة هي التي دفعت صانعي المعارضة الذين عادوا من الموسم بلاحمص إلى الاكثار من التصريحات التي صادفت هوى المهرجين وضللت المؤمنين الصادقين أمثال جمال عبد الناصر الذي حين توجهنا إليه محتجين على ما صدر من لمز في المقال الذي كتبه ذو الوجهين أحمد حسن الباقوري في مجلة الهلال المصرية يوم عاد من المغرب بتاريخ 30 أبريل1956م وقتها قال لنا جمال عبد الناصر ونحن جماعة من الطلبة المغاربة موجها الخطاب إليّ لأنني ألقيت خطابا حماسيا جارحا في حق صاحب المقال فقال بالحرف: ح تروح مراكش أفلالي- فأجبت طبعا الأخ الرئيس، فزاد مراكش بيعت للاستعمار فأجبت بما أجبت لكنني أخيرا فكرت في تأليف الكتاب الذي سميته "المغرب ملكا وشعبا" والذي طبع بدين 1957 لم أسدده من مالي ومن غير مساعدة أحد إلا بعدما عدت إلى المغرب، ورغم ذلك فقد وجدت أمامي كل شيء ملغم من العملاء ضد عبد الناصر الذي عمل من أجل محمد الخامس وقبل غيره ما لم يعمل أحد هذا في الوقت الذي كان الفرنسيون يتوعدون مصر بسبب موقفها من محمد الخامس إلخ. وقد فعلوا.. راجع العدوان الثلاثي على مصر حمدي حافظ -مكتبة الانجلو بدون تاريخ. راجع تعليق 214 بعد.

التالي للتصريح أي يوم 1955/11/7 كان محمد الخامس قد تفرغ قليلا للاتصالات السياسية بعدما كان قبله قد أقام حفل تكريم لأصدقائه من الفرنسيين مثل الكاتب الأديب فرانسو مورياك، الذي كتب في جانب المغرب وضد ظلم الاستعماريين الفرنسيين، وفي مقدمتهم المارشال جوان، كما حضره الجنرال كاترو ومحامي جلالته، إيزار وطبيبه الخاص باروكبير(207) كما استقبل الجنرال ذي غول، والكونت دوباري وعائلته، ثم وفد حزب الاستقلال عبد الرحيم بوعبيد، ووفد حزب الشورى، ثم وفود الجزائريين والتونسيين وزانجبار وممثلين عن طائفة الإسرائليين الذين أكد لهم العاهل أن المغاربة في المغرب سواء.

وفي نفس اليوم أيضا رفع الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج رسالة تأييد الحزب لما ورد في التصريح، وإثره مباشرة وعلى العكس أصدر علال الفاسي وكان بالقاهرة بيانا معارضا لبيان سان كلود، الذي نسب ما ورد فيه إلى وزير خارجية فرنسا، وكان هذا البيان هو أول لبنة في المعارضة التي أنتجتها إتفاقية إكس ليبان ولم يقتصر الأمر على البيان الفج الذي أصدره علال الفاسي الذي أذاعه من صوت العرب مستمدا القوة من هذه المؤسسة التي كان المغاربة وقتها يعتقدون في كل ما يصدر عنها ويعتبرونه الحق والصدق، وربما لو وقف الأمر عند هذا الحد لقيل إن ذلك مما يشد أزر العاهل ثم يضعه في المكان الأقوى وقت التفاوض مع الفرنسيين، لكن علال المرتجل سوف يعود فيصدر بيانا(208) أشد لهجة يوم1956/3/5 يتنادم عليه بعد، وذلك إثر الاتفاقية التي ورد فيها التصريح بالاستقلال يوم 1956/3/2 والتي اعتبرتها كل الدوائر المغربية بما

---

(207) قتل في حادث الصخيرات يوم10 يوليوز1971م.

(208) نشر مؤرخا في جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ 56/3/12 مقتضبا حيث ورد تصريح لعلال الفاسي يقول "ان الاتفاق الذي تم بين السلطان محمد بن يوسف والحكومة الفرنسية لا يضع جميع مرافق البلاد تحت تصرف أهلها" وهذا ارتجال أهوج دافعه الأنانية وحب الظهور وقتها وفي غيرها ج الأخبار 1955/11/11 مفصلا وكما نشرت وكلات الأنباء ان ما نشر ضد بيان سان كلود الذي أذيع بصوت العرب تسبب في الفوضى التي قتل فيها 27 وجرح 53 من الوطنيين ثم قتل أو جرح6 من الأوربيين، هذا مع العلم أن الزعيم علال سوف يتنادم على الارتجال وعندما يعود للمغرب وتقربا للشعب سوف يكون سجوده مقبلا يد محمد الخامس قريبا من سجود الخائن الذليل الجلاوي بل يتكرر ذلك ويستمر بطريقة مكشوفة راجع العهد الجديد 1958/11/26 ص1. على أنه قبل هذا وذاك راجع جريدة الجمهورية بتاريخ 1956/3/12 ثم مجلة الصياد اللبنانية بتاريخ 1955/11/10 الأمر الذي يستدل منه على ان الزعيم المغربي =

فيها جماعة حزب الاستقلال وأمينه العام، والجامعة العربية وأمينها انتصارا للمغرب وللشعب المغربي، وبذلك عبر عبد الرحيم بوعبيد المتكلم باسم الحزب وقتها في باريز، لكن الذي يعرف السبب الدافع للفاسي إلى اختيار ذلك الاتجاه المرتجل كما عرفناه والذي تعود أسبابه إلى علاقات شخصية بين رجالات الحزب وقتها لا يتعجب، وهي العلاقة التي تناولها شارل أندري جوليان ثم قصرها على ما عرف بين علال وبلافريج إلخ. فقد كان القوم ينقسمون فيما بينهم إلى فريقين متباينين. مثلما كان التونسيون والجزائريون كذلك فالتونسيون كان فريق جماعة الصادقية هم غير جماعة الزيتونة، وفريق جماعة الجنوب هم غير فريق جماعة العاصمة، وفي الجزائر جماعة حزب الشعب هم غير جماعة حزب البيان الذين دلسوا على جمعية العلماء إلخ وفي المغرب كان شبه التنافس بين جماعة القرويين وجماعات المدارس العصرية ثانوية مولاي ادريس بفاس، وثانوية مولاي يوسف بالرباط، كما كان أكثر من التنافس بقليل بين جماعة فاس، وجماعة الرباط، وكان رائد الجماعة هو الحاج أحمد بلافريج، حتى إذا ما ظهر المهدي بن بركة بعد عريضة الاستقلال بنشاطه القوي الذي استقطب الشبان الذين كانوا يدرسون بأوروبا، فإن جماعة فاس أصبحت تشعر بميل الكفة وتحول النشاط الى جانب جماعة الرباط أكثر، ناهيك وأن هذه الجماعة كانت أقرب مركزيا إلى حيث العاهل الذي كان عطفه على الحزب يزيد الحزب تمكينا وقوة، وإذا كان في الرباط شيخ الإسلام الذي كان يقصد من كل المنتمين الوطنيين الذين يحلون بالرباط فإن أكثر من كان يخطط للاستفادة من تلك الاتصالات هم جماعة الرباط، وعلى رأسهم بلافريج الذي بالإضافة إلى كل ذلك كان قد أسس له مدرسة حرة أصبحت شبه مختبر لإنتاج الفكر الوطني، حتى إن كل من مربها

= فقد صوابه حين سقط في أيدي جماعة إكس ليبان التي عرفت تأييده كما تؤكد ذلك الصورة والخبر في جريدة الجمهورية المصرية بتاريخ 1955/9/12 على أن أحد الذين حضروا مفاوضة إكس ليبان والذي وإن كان غير مسؤول أمام استبداد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل وهو عبد الرحيم بوعبيد الذي أصبح بعد بيان سان كلود 1955/11/6 هو المتكلم باسم الحزب ما كاد البيان يصدر حتى أيده بحماس مثل الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلا فريج مما يدل على ارتجال الفاسي وعدم التنسيق بين الجماعة في الحزب الوحيد ومع ذلك أذكر وبكل اعتزاز أنني عرفت كيف أجعل السحب تبلل وجوه القوم بطريقة ما كان لغيري أن يعرفها في القاهرة، وقد عايشت كل رجال الإعلام في مصر حيث كان اتصالي بهم باسم الحزب وباسمه عرفت كيف أحور التيار الأمر الذي دفع بالمدركين إلى التحول وتدارك الموقف، والحائرين إلى الوجوم والإمساك، ووقتها كان الخاسر هو ذاك الذي صنع المعارضة حبا في المعارضة.

لا يغادرها إلا وهو عنصر عامل في ساحة الحزب، وملتزم أكثر بالعطف لجماعة الرباط، التي لم يكن من بين أفرادها من يتجاوب مع جماعة فاس غير معلم بسيط في سلا بوبكر القادري ومحمد اليزيدي بوشعيب قابض الضرائب المتجول على عجلة هوائية والمعروف بالمركب نحو أهل الرباط الذين كان بعضهم لا يؤهله لذلك الاعتبار الذي كان يغالي فيه المتجاوبون نكاية من أهل فاس، في حين أنه عند أهل الرباط لم يكن غير قابض ضرائب لم يفعل حتى مثل ما فعل الشاعر الأديب القوي والوطني الغيور محمد الجزولي الذي كان غير متحزب ولا أحمد الشرقاوي الوطني الصادق ولاعثمان جوريو الوطني الفاضل أولئك الذين كانت لهم اتصالات بشرية كونت جيلا من الوطنيين وكثرت من صفوف العاملين في الحزب، وإذا كان اليزيدي الذي تورط أكثر بتمسكه بمقررات إكس ليبان، وإلى جانبه عمر ابن عبد الجليل التلمساني الملهوف على المال وحتى يغطي على الموقف الفاضح الذي وقفه كل منهما وهو غير موقف بلافريج ولامسايرة بوعبيد اختار الفاسي أن يقف ذلك الموقف تجاوبا مع الرجلين اللذين قبل رأينا اليزيدي وقتها يتهم حكومة فرنسا بعدم الوفاء لكونها لم تلتزم بمقررات إكس ليبان بل ويستمر على هذه النغمة وقتا غير قصير، إلى أن جلبت عليه وعلى علال الفاسي من المقت والنقد والتهديد ما جلبت مما سبق ذكره. وكذا بيان جبهة التحرير الجزائري ضد اليزيدي والتشهير به.

كانت هذه الحقائق لابد من التعرف عليها حتى نتعرف على الأسباب والدوافع التي جعلت الفاسي يصرح بما صرح به، سواء ضد بيان سان كلود 1955/11/6 أو ضد اتفاقية الاستقلال 1956/3/2 التي اعتبرها نصرا كل من بلافريج الأمين العام للحزب وعبد الرحيم بوعبيد الممثل للحزب في باريز، وسوف لا يفعل الفاسي مع اتفاقية المغرب مع الإسبان1956/4/7م مثل ذلك وهي نفس الاتفاقية شكلا ومضمونا. لأن القوم أدركوا أن الدافع الذي دفع الفاسي إلى ما صدر منه هو إهماله وعدم اعتبارهم له في الوقت الذي كانت المفاوضات جارية بين الحكومة المغربية والحكومة الفرنسية وفي الوقت الذي كان ينتظر أكثر من ذلك، وللتاريخ والوفاء كان هو أحق وأولى بالحضور من العملاء أمثال امبار البكاي وأحمد رضا كديرة لكن كان عليه اعتبار الظروف وكراهية الفرنسيين له. ولمصر التي مكنته وأعطته كل الامكانات فتنكر لها وكذلك كان عليه أن يقدر أن الذي كان

وراء الجميع ساهرا على مصلحة الجميع بما فيهم علال الذي يعرف حقيقة مقاصد محمد الخامس ومن أجل ماذا أقدم على التضحية والفداء، لكن كل ما صدر من علال الفاسي [illegible] افعه بعد حب الظهور هو الانتصار لجماعة مقررات إكس ليبان التي كان اليزيدي رعم علمه بما جد من إنقلاب السياسة الفرنسية ينادي بها ويطالب الفرنسيين بالالتزام بما ورد فيها، وقد كان من طبع علال أنه إذا إلتزم لأحد لا يتخلى عنه إلا تحت ظروف لا قدرة له على مواجهتها وذلك كان موقفه مع اليزيدي وابن عبد الجليل خصوصا وقد حصلت مراسلات التوافق بينه وبين اليزيدي(209).

كان الزعيم الفاسي وبعد ما أقنعه اليزيدي كما بينا بمقررات إكس ليبان يطمح أن يكون له دورٌ داخل ما ورد في المقررات، وهو عضويته بمجلس حفظه العرش الذي لم يكن منتظرا له الفشل حسب إتفاق إكس ليبان، بيد أن المجلس ابن سفاح وهو الولود في الحرام لم يعش بل مات بعد ثلاثة أسابيع ولما يفتح عينيه، بل إن الفاسي صرح برغبته تلك وفي حضور كل من بن عبد الجليل "مدير الحزب" كما كان يقدمه علال، وحضور عبد الرحيم بوعبيد حيث قال للصحافة ج الجمهورية يوم1955/9/12 وفي مطار القاهرة وقت مرور الإثنين إلى مدغشقر: "إن مجلس الوصاية المقترح إنشاؤه سوف يتكون من أفراد يختارهم السلطان نفسه، ولم تحاول فرنسا حتى الآن فرض أحد من صنائعها للاشتراك في عضويته، ولماذا اختاره السلطان نفسه وهو قد حكم عليه مؤتمر إكس ليبان بعدم العودة إلى المغرب. أو ليس معنى ذلك أن يكون مايتخذه من تدابير في تجاه مقررات إكس ليبان مشروعة إلخ ولن يقبل حزب الاستقلال أبدا أن يشترك في هذا المجلس واحد من هؤلاء الذين دبروا المؤامرة ضد السلطان محمد الخامس، ويجب أن يكون من بين أعضاء المجلس أحد العلماء المسلمين"؟" وحتى إذا حصل ما حصل فإن تصريحات الفاسي وما نشرته بعض صحافة الشرق نقلا عنه(210) مما أصبح يكون رأيا معاكسا،

(209) كانت صورة تلك المراسلة مما صادرته الشرطة من خزانة المؤلف يوم 1968/6/14 راجع وثائق خزانتي بالخزانة الملكية. أو مديرية الوثائق الملكية.

(210) راجع مجلة الصياد عدد584 بتاريخ1955/11/10 وجريدة الرأي السورية بتاريخ1956/3/12 ص 3-4 السنة عد60 ثم كتاب دوجلاس التطورات السياسية 118 بل وجريدة الفيجارو الفرنسية إلخ.

وأذكر بالمناسبة أن علال بسبب الشرخ الذي أحدثته تصريحاته وبياناته تأخر عن العودة الى المغرب =

كون شبه جفاء بينه وبين الكثيرين، خصوصا بلافريج الذي كان قد سبق له وكما بينا قبل أن زاره بالقاهرة حتى يقنعه بأن لعبة إكس ليبان مكيدة مدبرة في الوقت الذي كان محمد اليزيدي بوشعيب من المتحمسين لها، وبذلك إقتنع ابن عبد الجليل الذي كان علال يعتمده كثيرا، لأنه كان المكلف بجمع المال باسم الحزب، وصاحب المال دوما رأيه أقرب إلى القبول حتى ولو كان ضعيفا واهيا أو فاجرا غاويا.

ومهما يكن فإن علال الفاسي لم يكن في قرارة نفسه من المومنين بمقررات إكس ليبان(211)، لكن الذي جره إليها هو حماس اليزيدي يليه عمر بن عبد الجليل(212) الأمر

= ولم يعد إلا بعد مضي عشرة أشهر وفي نطاق المعارضة التي انتجتها مقررات إكس ليبان بحيث غادر القاهرة يوم 1956/07/16 ليلة كان سيحل بها ولي العهد ومعه بلافريج وزير الخارجية بمناسبة عيد الجلاء عن مصر حيث وصل الوفد يوم17 منه وقبل مغادرة علال نبه إلى عدم الأكتراث بالوفد أو الدعاية له فعلا لكن ما قمت به كان كافيا للقيام بما يقتضيه الموقف بحيث نشرت مقالا بجريدة الشعب بتاريخ1956/6/20 في ركن صوت العرب تحت عنوان محمد الخامس في أعياد مصر، وقد تلقيت عليه ملاحظة من علال كحزبي غير منضبط وعلى كتيب التعريف بولي العهد الذي طبعته على حسابي وأنا وقتها آكل في مطعم البرلمان بالدين وأحيانا أطعم معي سليمان الحداد أو ابراهيم الفردوس أوالداحوس أو حوسا وبناصر رفيق الحنصالي أو محمد بوخروبة هواري بومدين الخ الخ.

كما زودت المسؤول الصحافي الذي كان ضمن قافلة الوفد بحمولة 10ك غ من القصاصات والصحف حتى يكون منها متحف حول جهاد محمد الخامس والشعب المغربي والاستعمار الفرنسي وما كتب حوله في صحافة العالم ولم أكن أعرف أن يدا خفية ستدمر تلك المعالم مدفوعة بتوجيهات من بعيد. ولم أكتشف ذلك إلا عندما سمعت من فحش الجاسوس المدسوس الشيطان الاعور عميل قلم المخابرات بإشراف مسيو بانيى رئيس قلم المخابرات الفرنسي حيث خاطبني العميل بلا خجل ولا وجل يريد توجيهي فيما اكتب ضد الاستعمار الفرنسي "قل الاستعمار بلا فرنسي" ووقتها عرفت مع من أنا... فقررت كيف يكون التصرف الخ. ورغم أنني تلقيت تعليمات من جلالة محمد الخامس بواسطة ولي العهد حتى أعود إلى المغرب، وأن المكتب الذي خصص لي بقي في انتظار لمدة سنتين. وأن تكاليف سفري وعندي حمولة ستة أطنان وأربعمائة كيلو من الكتب، وأن المنزل الذي كان مخصصا لرئيس الديوان السيد عبد الرحمن أنكاي رحمه الله بالحمى الملكي حين وصلت تركه لي، فإنني بحكم ما عرفت ومن خلال أسرار الحزب عن حقيقة الذين اندسوا في الديوان الملكي والتشريفات بفضائحهم وكلهم جواسيس وعملاء للقريب والبعيد باستثناء إثنين عبد الرحمن أنكاي وإدريس. فقد اخترت عدم العمل بالقصر نهائيا رغم أنني من أبنائه وصاحبه ولي نعمتي منذ سن السادسة والنصف من عمري، وقد صارحت بذلك فضحك ضحكة واسعة، وبعد أسبوع وجهني التوجيه الذي أراد ثم كلفني بمهمة أمر وزير الداخلية وقتها السيد مسعود الشكر رحمه الله أن يمكنني من مكتب للقيام بالمهمة، ثم يمكنني من الملفات التي كان مفتشوا الحزب قد أعدوها عن أعمال الخونة، والعملاء وعددها 4226 حيث كنت أرفع لجلالته ما أقوم بدراسة ما أمكن منها مرتين في الأسبوع عشية الاثنين وعشية الخميس والموعد مكتب مدير الأمانة الخاصة السيد أحمد بن مسعود أو منزل صنوه سمو الأمير مولاي الحسن بن يوسف المعروف بسيدي بابى واستمر عملي كذلك إلى أن توفي رحمه الله باستثناء فترات كلفت فيها بدراسات حول الصحراء إلخ.

(211) راجع دوجلاس، ص113-15، وجريدة لوموند ص41 بتاريخ 55/9/8.

(212) دوجلاس 116.

الذي جعله وحتى إذا ما أصبحت القرارات لاغية وقد سبق له أن وافق اليزيدي على ما أراد إقناعه به سواء بالمراسلة أو بالاتصال المباشر، ومن طبع علال كما أشرنا إذا هو اقتنع بفكرة والتزم بها لمن كان، فإنه يتمسك بها مهما كلفه ذلك، فضلا على أن الملتزم له هو محمد اليزيدي الذي أعلن جهارا وبشدة تمسكه بمقررا إكس ليبان ووجوب الإلتزام بها من فرنسا والمطالبة بتطبيقها إن هي أرادت للقتال أن يتوقف في المغرب الأمر الذي جر عليه حملة عنيفة سواء من جيش تحرير المغرب العربي الذي أشرك معه علال الفاسي كما رأينا، أو من جهة جبهة التحرير الجزائرية التي أصدرت بيانا تشجب به تصريح اليزيدي(213) كما اشتد خلاف جماعتها بمكتب المغرب العربي بالقاهرة مع علال وقد كانت القطيعة سابقا.

اشتد انتقاد علال ومعارضته لكل ما أعلن عنه من خطوات في مرحلة ما بعد عودة محمد الخامس، ورغم البرنامج الواضح الذي أعلنه العاهل في خطاب العرش والذي التزمت به حكومة "البكاي" الأمر الذي دفع أنطوان بنيي وزير الخارجية إلى أن يقول وبصريح العبارة أن لا مفاوضة مع الحزب إلا إذا هو أعلن براءته من الفاسي(214) لكن

---

(213) راجع جريدة الأهرام1955/9/5.

(214) راجع دوجلاس 115 ثم ماكتبه الباقوري في مجلة الهلال 1956/4/30م وما فيه من سموم وخبث وسقوط غير غريب على الباقوري المنافق الذي عندما أراد أن يتملص من القول المدسوس نسبه إلى الآخرين من زعماء فضيحة إكس ليبان ونسي أنه الذي تنكر للإخوان المسلمين، ثم كاد لهم مع رجال الثورة وهذا ما صرحت به في خطاب التذمر والاحتجاج باسم الطلبة المغاربة في المظاهرة التي توجهنا بها إلى مكتب الرئيس جمال عبد الناصر بعد نشر المقال حيث كان الخطاب عنيفا، لكنه رحمه الله تحمل ولم يؤاخذ رغم خروجي عن حدود المجاملة وطعنى بعنف للباقوري الذي أرسلنا عبد الناصر للمصالحة معه في وزارة الأوقاف بشارع شريف باب اللوق بعدما ودعنا بكلمة ستبقى خالدة ترن وتحرك ألامنا، وهي قولة. وها قد مضى عليها ثلث قرن ولا زلت أرددها مع رفاق الدرب الطويل المشرق قبل، والذي دمره الظلم والظلام والأوحال في عهد الاستقلال وقد أصبح الأحرار تحت رحمة الخونة وعملاء الاستعمار، ويااليت الأمر وقف عند هذا الحد، بل المستقبل الذي ينتظر الشعب المرهون والذي يتكاثر بلا تخطيط ولا حسن تدبير. أتدري ما ودعنا به عبد الناصر وقت أن تقرر توجهنا إلى وزارة الأوقاف حيث أحمد حسن الباقوري صاحب المقال المسموم الذي كتبه في مجلة الهلال56/4/30 بعد عودته من المغرب وقد وجد فيه المدلس باسم الإسلام سعيد رمضان المحكوم عليه بالإعدام في قضية محاولة هنداوي ادوير اغتيال جمال عبد الناصر أكتوبر عام 1954 في المنشية بالاسكندرية لقد خاطبني بقوله حرفيا:

"ح تروح مراكش أفلالي" فأجبت نعم الآخ الرئيس فرد بقوله: "مع الأسف مراكش بيعت للاستعمار" ولا أشك في أن كل الذين حضروا المظاهرة يتذكرون هذه الكلمة التي تألمت منها وقتها، والتي انتجت الكتاب الذي نشرته =

الذي لم يجعل معارضة الفاسي تجد أي صدى هو أنه كان رغم رغبة جماعة إكس ليبان في مسايرته فإن أحدا لم يجرؤ على ذلك وبقي منفردا، بل إن عبد الرحيم بوعبيد وكان هو المتكلم بإسم الحزب في باريز، سبق أن استقبله العاهل يوم 1955/11/19 على رأس وفد الحزب وإثر المقابلة صرح بقوله "إن الوفد أبلغ جلالة الملك تأييد الحزب وثقته فيه"(215) وفي نفس اليوم صرح بلافريج وهو الأمين العام للحزب من مدريد بقوله: "إن الحزب يؤيد جلالة الملك، وأنه سيسافر اليوم إلى باريز ليؤكد لجلالة الملك ولاء الحزب(216).

وهكذا تسببت المعارضة التي افتعلها الفاسي في اشعال نار الفتنة التي طوحت بشررها إلى المغرب بسبب البلبلة التي حصلت حين أذاع بيان نقده لاتفاق سان كلود من صوت العرب، كما أشرنا مستمدا القوة من ذلك الصوت الذي كان المغاربة يرهفون السمع إلى كل ما يصدر عنه، وما كاد يسمع صوت الفاسي وهو المعروف بصادق الوطنية والتعلق بمحمد الخامس إلى درجة التصوف، حتى قيل من البسطاء إن الموضوع ربما فيه حقيقة لم تدرك وذلك ما نتج عنه قول عبد الناصر الذي اثبتناه في الهامش والذي تراجع عنه بعد، وما كان للفاسي أن ينتقده لو لم يكن غير سليم، وربما صدر بضغط على العاهل، أما غير هؤلاء السذج البسطاء، فقد إنساقوا في جانب المعارضة الفجة التي انتشرت سرا كالنار في الهشيم والتي اعتمدت في النقد على كلمة... كدولة مستقلة مرتبطة مع فرنسا بروابط دائمة "كلمة دائمة" من جانب ثم إسناد رئاسة الحكومة إلى القبطان الكباي وهو عميل سابق من جانب آخر، رشحه الفرنسيون وتمسكوا برئاسته بشدة وكذلك سر وفي ذلك الوقت برزت في الدار البيضاء والرباط وسلا وفاس دعوة تنكر على بيان بيني محمد الخامس وتتهمه بالتواطؤ مع الفرنسيين وكان من شدة غيظ جماعة إكس ليبان أن نزعت صوره في بعض الأزقة بيد أثيمة ومن بعض الأماكن

= وقتها 1957 بعنوان المغرب ملكا وشعبا ثم قدمت منه نسخة بالإهداء إلى جمال عبد الناصر وتحت صورته قوله الذي قاله لما قدمت له قبل صورة ولي العهد وكان قد أهداها إلى المصريين جميعا ثم نشرها أحمد أبو الفتح في جريدة المصري بتاريخ 1951/3/6 ص1 أما الأصل فقد احتفظت بها ولما سلمته إياها بعد ما حليتها بإطار قال وقتها بعد ما قرأ الإهداء "لو كان الملوك محمد الخامس والأمراء الأمير الحسن لتغير واقع الأمة العربية. راجع كتابي المغرب ملكا وشعبا الصورة مقابل ص217 ط 1957 دار الطباعة الحديثة القاهرة.

(215) وكالات الأنباء وجريدة الأخبار المصرية ص2 بتاريخ 1955/11/10م.

(216) جريدة التايمز الانجليزية بتاريخ 1955/9/21.

العامة التي ظلت فيها طوال الأسبوع(217) وحصل من بعض الصحف في الشرق، وبإيعاز من الفاسي نقد عنيف، خصوصا ما صدر في مجلة الصياد المشار إليها في هامش (210) سابق.

وفي هذه الفترة رأينا أمثال أحمد بن سودة المريض وصاحب أحمد المعطي بوهلال والمترصد وقتها لأخطاء الفاسي والذي وجدها فرصة تطفل بإصدار بيان وقح "يزكي" فيه محمد الخامس على غير عادته وما عرف لجماعته خارج حزبه1947-1951-1953 في الوقت الذي لولا مواقف علال ومحبه الصادق للعاهل والثقة التي كان يتمتع بها عند جماعة الإخوان المسلمين وهي التي أبطلت ما كان يبثه ابن سودة في تلك الأوساط ضد محمد الخامس وولي عهده لمجرد أنهما يساندان حزب الاستقلال، ولولا تلك المساندة لما كان للحزب أن يضطهده أنى وجد وحيثما حل، حتى انتهى به المطاف وزميله في الصنعة عبد الهادي بوطالب إلى القاهرة التي لم يجدا فيها راحة ولو في فندق الجزيرة الذي أخرج منه السودي ليلا حتى يرد الأمانة مجموع مقالات محمود عزمي عام 1951 إلى الفيلالي أويلكم ويهان وقد حصل خصوصا عندما تبين ما كان يدس به على الزعيم الريفي ضد زعيم حزب الاستقلال مستغلا ما كان في الجو من غيوم أحدثها دخان نار الفتن التي أوقدها جاسوس الاستعمار الفرنسي الذي حكم عليه بالمؤبد في مصر وهو ناصر الكايتاني والمكي الناصري ضد زعامة حزب الاستقلال وها قد تطاول ابن سودة مستغل ظرف المعارضة التي أحدثتها مقررات إكس ليبان، وحتى يصطاد في الماء النتن أصدر "بيانا يناشد فيه الشعب المراكشي تقول وكالات الأنباء الالتفاف حول السلطان الذي يمثل أهداف البلاد وأمانيها، وعدم التأثر بالدعاية التي يشنها أعداء الوطن من أن سيدي محمد بن يوسف قد تخلى عن مبادئه الوطنية(218) وامغرباه، وامصيبتاه نسي ابن سودة

(217) راجع جريدة الأخبار المصرية 1955/11/10 ووكالات الأنباء 1955/11/9م.

(218) باريز وكالات الأنباء وجريدة الأخبار القاهرية عدد1051 بتاريخ1955/11/1 والواقع ان ابن سودة وقتها وحسب مقتضيات الماضي القريب 1951-1953 والحاضر المخيف وقتها كذلك لم يكن يقصد في الحقيقة والواقع غير ما يعرفه أو لو العزم من دس وريبة في الظلام، فابن سودة المهرج مذكان ومنذ عهد عبد الله الفضيلي الذي أبعده عن القرويين بسبب خلقي وهو يتقلب حسب الطريقة التي اعتاد عليها مع الرباطي أحمد المعطي بوهلال، وما كان لمثله أن يتطاول على علال الذي رغم عيوب الوراثة التي هي حب "الاستعلاء" فهو الزعيم الوطني المخلص الصادق الوفي، =

طعنات كبير الشوريين1951م والتي سجلها محمود عزمي فيما كتب من تحقيق على حساب جريدة الأهرام بل بمراجعة خاطفة لجريدة الرأي العام الشورية يمكن للمرء أن يضع ابن سودة وزميله في المكان الذي يليق بهما ولا نتقدم به إلى ما بعد الاستقلال والأدوار التي لعبها ورفيقه في الصنعة بوطالب مع الاتحاد الوطني يوم أسس 59/1/25 ولا مع الجبهة ثم الحزب الاشتراكي 20 ماي1963 بل لو ظهر ما يستقبح ذكره لكانا من السباقين للمشاركة، لكن من الذي فسح المجال لمثل هذا النوع من الجرائم التي ابتلي بها المغرب إن لم تكن آثار مقررات إكس ليبان.

كانت مقررات إكس ليبان هي التي أحدثت في الجو بين الحزب والقصر ما أحدثت مما أشار إليه دوجلاس كما سبق(219) وبالتالي كانت تصريحات علال الفاسي المرتجلة، والتي أستغلت أفحش استغلال من مرضى النفوس الذين عميت أبصارهم عن قول الله تعالى "إن الحسنات يذهبن السيئات" وحسنات علال الفاسي الوطنية كثيرة وكثيرة جدا كما أن أخطاءه قليلة وقليلة جدا، لكنها ليست كأخطاء النكرات التي مهما كثرت فهي كدخان تبن المزابل، بل في الجانب المؤلم كانت تصريحات علال الفاسي ولمكانته أول ضربة أحدثت الشرخ الذي لم يكن منتظرا في الحزب، بحيث أصابته من وقتها في الموضع المفضي إلى الشلل، وكما أراد له المندسون المتربصون وعملاء الاستعمار أمثال العميل اكديرة الذي عرفتنا عليه مواقفه من الحزب بعد كما سنرى.

= لكن تطاول ابن سودة ذاك هو الذي سيجر على بعض الشوريين الأذى في الغرب بتوجيه من عمر بن عبد الجليل وبموافقة علال الفاسي نفسه، وكما يعلم الجميع ولا يستطيع ابن سودة ولو فك عمه عبد الكريم الذي أمره معتقلوه وهم اليعقوبي وجماعة محمد ولد علي المكناسي من رجال جيش التحرير بغافساي أن يشرب من بولهم في تاونات بل ويغسل به وجهه ولولا أمر محمد الخامس لمدير الأمن الغزاوي الذي ذهب إلى حيث كان الخائن المجرم عبد الكريم بن سودة معتقلا ومقيدا بالحبال ولباسه جلد ثور جزاء خيانته وغدره أيام قضائه لهلك بيد ابن علي المكناسي واليعقوبي على مرأى ومسمع من ابن أخيه الذي يتطاول ببيانه، بل قال معتقلوه إنهم كانوا يريدون إحراقه بالنار أمام الملأ، هذا في الوقت الذي كان من أسرة علال من هم أشد فظاعة من عبد الكريم بن سودة لكنهم لم يمسهم أحد إكراما لعلال مثل عبد السلام الفاسي والطاهر الفاسي وعبد المجيد الفاسي والبشير الفاسي والصديق الفاسي وعبد الحفيظ الفاسي الخ.

(219) 112-16 مصدر سابق.

ومهما يكن مما سجل التاريخ من أخطاء أدرجت ضمن عوامل إضعاف حزب الاستقلال في المرحلة الأولى لبناء الاستقلال وما نتج عن ذلك من سيء الأعمال التي أدت إلى ما عرف المغرب وما يعيش الأحرار الذين يدفعون الثمن ظلما وعدوانا حتى اليوم، فإن ما سجله التاريخ من عظيم الحسنات لا تمحوها تلك الأخطاء التي ذابت وتنادم عليها وهي من طبع البشر، والتي لم تكن كالتي تصدر عن المجرمين ومن لاخلاق لهم قصد تحقيق الغاية من الإجرام، حقا إن تلك الأيام الجميلة التي زينت أرض المغرب وسمائه بالظفر الذي حققه الشعب بزعامة محمد الخامس وما كان ينتظر منها من انطلاقة عظيمة لوضع أسس البناء الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي على صعيد الحكومة والإدارة كان يمكن أن يكون عظيما، لولا ما كدره من الارتجال الذي أحدث البلبلة ثم رفع إلى الحكم أولئك الذين وضعوا أسس الفساد والرشوة والمحسوبية والامتيازات التي خربت البلاد وأرهقت الشعب حتى أصبح رموز تلك الموبقات بعد موت العاهل محمد الخامس هم مجموعة الوزراء الذين زاروا السجن، وغير الوزراء الذين سنعرف فضائحهم بعد والأحكام التي صدرت في حقهم ولم تطبق عليهم، في الوقت الذي لم يكونوا هم والذين قبلهم ومن جاؤوا بعدهم من اللاحقين غير تلامذة اقتدوا بالذين تنتظرهم أحكام التاريخ من السابقين، سواء ماتوا أو بقوا على قيد الحياة وهم جماعة الإرهاق والتدمير الذين استبدوا بكل إمكانات المغرب تحميهم قوة الحديد والنار، يتقدمهم مدير مدرسة الغدر أحمد رضا كديرة هرة درب مولاي عبد الله وزنقة الزناقي بالرباط، ورفاقه الذين اقتدوا به في وراثة المستعمرين أحمد أصمان ولد محمد لعوج الخراز سابقا بتازة، والذي بعد ما جيء به من ملجأ خيري أصبح اليوم أكبر مالك للعقار وبفتاته استغنى الخضار بل الغدار، وبوعمود وزنيند وغيرهم من الذين سيحاسبون هنا وهناك ثم محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي المعروف بـ "أحمد العلوي" وعملاء بنت الخائن المجرم الزمراني التي هي الأخرى تنكرت للبشير ثم أصبحت تحمل نعت العلوي والرفيق البلغمي الذي من وراثته لجمع نفايات فاس الجديد أصبح يملك مع آسيا أكبر الفنادق في مختلف المدن وأقاليم المغرب والتي بعدما حولت قروضها بالملايير وفوائد القروض الى ممتلكات تركت الفنادق للمصادرة، والخسارة على حساب الشعب، والجندي المرتزق عبد الحفيظ بن الحبيب

العلوي لمحمدي من آل عليلو الذي أصبحتْ ممتلكاته تفوق العد، ومحمد كريم العمراني الذي من إصلاح آلات الراديو القديمة أصبح يزاحم رؤوس المال من أصحاب الدولار الذي يملك منه عام 1994 ما نشر عدا 754 مليون دولار كما نشرت الصحافة إلى غيره من أصحاب اللائحة التي نشرتها جريدة المواطن السياسي في العدد146 بتاريخ الأربعاء 8 يونيه 1994 ص6 وضمنهم عبد الفتاح فرج الذي فقط كان والده ادريس يتاجر في كيس من دقيق مثل أخيه في سقط الخضروات أصبح ولده يملك 70 مليون دولار، وكل هذه الفظائع والموبقات نتيجة للمعارضة التي نتجت عن مقررات إكس ليبان ومع كل هذا بقي حكم التاريخ بقسوته القاسية. وهو حكم من تلك الأحكام التي لا تستأنف ولا تقبل النقض ما دام الزمان لا يعرف التراجع، وما دامت الأقلام قد رفعت والصحف قد جفت.

حقا إنه لم يكن ثمة ما يبرر تلك المعارضة المبكرة لا لتصريح سان كلود ولا الإتفاقية التي جاءت بعده، والتي كان التصريح فيها بالاستقلال الناجز الكلي "بل ولم يكن ثمة ما يبرر تعكير جو العمل في البداية ودفع العامة وقت تأجج العواطف لإحداث الفوضى وقتل الأبرياء من حزب الشورى واختطاف الآخرين كما حصل بتحريض معروف في سوق الأربعاء آخر يناير 1956 حيث قتل 4 وجرح 30 آخرين على أن كل ذلك إنما كان المقصود به هو ابراهيم الزهاني الذي فرض عليه من عمر بن عبد الجليل الذي كان قبل خادما له في مزرعته، فرض عليه مبلغ أربعين مليونا فرنك أتاوة يدفعها أو يقتل هو وولده وكانت الفجة في سوق الأربعاء إنذارا حتى يدفع أو يعرف المصير وفعلا دفع منها33 مليون ثم عجز عن الباقي، ومن أجل ذلك اندفع القوم الأغبياء ضد بعض الشوريين الأبرياء، وكل ذلك كان بتخطيط هادف من أجل إحداث الفوضى حتى يكون للقوم القدح المعلى، ناهيك وأن الشوريين "الكبار" هم الذين أحضروا مثل المصري المريب الفتان سعيد رمضان إلى المغرب مكيدة حيث تقدم الصفوف ليخطب في صلاة جمعة بمحمد الخامس وبحضور أحمد حسن الباقوري في جامع حسان. وهو المحكوم عليه بالإعدام ضمن جماعة في محاولة إغتيال جمال عبد الناصر أكتوبر1954 والتي تزعمها هنداوي دوير في المنشية ليلا بالاسكندرية، وبذلك اتخذ منها بعضهم في مصر قميص

يوسف، ليكتب أحمد حسن الباقوري من الدس ما رددنا به على وجهه بعنف عنيف وبالتحقير الكاشف لولا حضور محمد الغزالي المفتش وقتها بوزارة الأوقاف الذي لطف من الموقف، بل وغير هذا مما حصل بسبب ما نتج عن المعارضة التي أنتجتها مقررات إكس ليبان من قتل محمد الناصري عباس لمساعدي العطاوي بيد حجاج، بل واختطاف ثم قتل ابراهيم الوزاني وهو الوطني الصادق الغيور رغم اخطائه التافهة ثم رفيقاه المتظلم عبد السلام الطود وبرادة، وكذا قتل عبد الواحد العراقي ابريل1956 والذي أخبرنا دوجلاس (220) عن أسباب قتله وقتل سبعة عشر آخرين من حزب الشورى معه، بل وغيرهم في تجاه آخر أمثال ابراهيم اجضاهيم وما تبع ذلك من حوادث طالت ثم عكرت جو المغرب زمنا غير قصير، وقد استغلها خصوم الفضيلة وخونة الماضي القريب، الذين تمكنوا ثم أصبحوا مسيطرين بطريقة كلفت الجميع، بل مزقت الصفوف وكسرت سواعد الجميع، ثم دنست الساحة وجلبت الشر على الجميع، ويوم يتفرغ التاريخ لعرض ما قامت به تلك الطغمة الباغية التي حصدت ما زرعت ثم تركت لمن بعدها من المدبرين المرتجلين الذين اغتروا بضحكة الشيطان وما تركت من الشر والشؤم وسوء المنقلب، وقتها ستقرأ الأجيال المقبلة أسود صفحة من تاريخ الخيانة الداعرة التي أرهقت هذا الشعب وأذلت أحراره بقوة الحديد والنار، وبطريقة لم يعرفوها من دهاقنة الاستعمار، كما ضيعت على الشعب وأجياله التي تكاثرت للفقر والتجهيل والمرض والحرمان ما ضيعت من الزمان والإمكانات وكل ذلك ترضية للغرور والأنانية بالانتقام من أخطاء أفراد حسبت على كل وطني غيور عرف بماضيه المشرف ضمن قافلة المخلصين العاملين في صفوف حزب الاستقلال، في الوقت الذي لم يكن في ساحة النضال والمواجهة ومقاومة الاستعمار أشد ولا أقوى وطنية من المنتمين لحزب الاستقلال والذي هو حزب الشعب، ولم يكن الحزب لفرد أو للأفراد الذين جر الانتقام منهم إلى تعميم النقمة من الذين لو أن الأمور سارت على النهج السليم لكانوا على هامش الحياة السياسية في هذا البلد، بل ولما كان لهم في المغرب وبين المغاربة

(220) التطورات السياسية فصل العنف والقمع ص222-401 ط البيضاء 1964 ودار بريشة ط البيضاء1987.

غير حق استنشاق الهواء وأكل الطعام وشرب الماء، في ظل حكم ديمقراطي عادل وفي أمن وصفاء بإشراف الوطنيين الأوفياء.

وبالتالي إذا كانت تلك هي المعارضة التي أنتجتها مقررات إكس ليبان، ثم الانتصار للخيانة من أجل الانتقام من المعارضة التي أنتجتها مقررات إكس ليبان، فماذا عن الانشقاق الذي كان مقدمة للانفصال في صفوف حزب الاستقلال، والذي كان أيضا من عوامل مقررات إكس ليبان(221).

---

(221) بعد إعلان استقلال كل من المغرب وتونس حسب المخطط الذي وضعه الفرنسيون حتى يتفرغوا لسحق الشعب الجزائري بقي هذا الشعب صامدا في الميدان بطريقة فيها عنف وقسوة قاسية ضاع معها حساب دهاقنة الاستعمار الذين رأوا من الشعب الجزائري ومن جهاده.ما أذل فرنسا وحط من قدر الفرنسيين في العالم إلى أن قام الجنرال دي غول بانقلابه يوم 1958/07/14 قصد إنقاذ فرنسا التي آلت إلى الانهيار ومع ذلك استمر القتال الى يوم1962/3/19م وهو اليوم الذي أوقف فيه القتال، فكانت حكومة الجزائر المؤقتة التي أعلنت الاستقلال والانضمام إلى الأمم المتحدة بتاريخ 8 جمادى الأولى 1382هـ=1962/10/8م لكن مع الأسف فقد تعرضت الجزائر للتعثر بسبب ما عرفته من الأخطاء التي بدأت ببرنامج طرابلس واستفحلت بانقلاب 1965/6/19 وهو ما نترك الخوض فيه كذلك إلى حين تتمكن الديمقراطية في أقطار المغرب العربي الكبير إن شاء الله، وإن كان لا بد من كلمة موجزة في حق الجزائر وشعب الجزائر الذي لولا الإسلام لضاعت كل معالمه في عهد الاستقلال لأنه عرف من جهاله واغبيائه من الارهاق ما لم يعرفه من الاستعمار رغم طول زمانه، وان حساب تلك الطغمة لأشد هولا كما سترى الأجيال المقبلة التي وجب أن نسجل لها أن شخصا إسمه علي كافي هدم مسجدا جامعا بسبب النقمة على خطبة جمعة ألقاها خطيب ثائر وهو شيء لم يفعله ولا أحد من الطغاة الفرنسيين المستعمرين على مدى 132 سنة من الظلم والبغي فعله علي كافي بدافع مركب النقص حتى يقول للآخرين إنه يحكم، ونسي كيف توصل إلى الحكم، وبسبب على كافي وأمثال علي كافي من الذين يستهترون بكل القيم نرى ما نراه مما لم يعرفه تاريخ البشرية يحدث في الجزائر من قتل الأطفال والشيوخ والنساء ظلما وعدوانا. وبطريقة لم ولن يغفرها التاريخ. والتي فضح أحد الضباط وعلى شاشة التلفاز "بالجزيرة" أن من وراء ذلك الضباط الذين تخلفوا من بقايا جيوش الاستعمار ثم تدرجوا وأصبحوا هم القوة الفاعلة في الجيش يتقدمهم خالد نزار، ومحمد العماري وآخرين وهذا شيء يحقق فيه مؤرخوا الجزائر.

Jean Paul Sartre, philosophe et écrivain français, né en 1905, a rendu célèbre l'existentialisme, mais il doit aussi la renommée à ses pièces de théâtre, ses romans, ses interventions en faveur de la liberté humaine. *Ph. Rapho Dourneau*

de Piéron, dont la psychologie expérimentale sort de l'école de Janet, et celles de Wallon, qui s'intéresse à la pédagogie et au subconscient. L'homme est étudié dans ses instincts les plus profonds par Freud et sur un plan biologique par Alexis Carrel. Le nom de Merleau-Ponty, qui meurt en 1961, doit également être cité, pour la logique, tandis que dans le domaine de la sociologie les noms de Lévy-Bruhl et de Bougle s'imposent. L'Anglais Bertrand Russell, mathématicien et logicien, crée la logistique.

La critique est illustrée par René Doumic, Albert Thibaudet, Émile Henriot. Le journalisme littéraire fait connaître Robert Kemp, Thierry Maulnier, A. Rousseaux et André Billy. Parfait styliste, esprit original, Paul Léautaud donne d'excellentes critiques théâtrales (*le théâtre de Maurice Boissard*) tandis que son journal posthume reflète l'image spirituelle et mordante d'un homme qui n'a vécu que pour la littérature. Alain (1868-1951) se classe parmi les auteurs d'essais sur l'art, la morale et la vie (les *Propos*).

7. Le roman

Dans le roman, les tendances de l'époque apparaissent. On voit naître après la guerre le temps de « l'inquiète adolescence » suivant l'expression de Louis Chadourne. Ces désolés, dont l'état d'esprit rejoint le spleen romantique, cherchent l'évasion. Les uns parcourent la terre (Paul Morand); d'autres, comme Giono, chantent l'âpre et sain métier de cultivateur (*Un de Baumugnes*, *Regain*); d'autres encore, inspirés des troublantes études du Dr. Freud, pensent réussir à s'évader par l'examen des problèmes du subconscient, ou, après le succès du *Grand Meaulnes* d'Alain Fournier (1913), recherchent l'évasion dans le rêve.

De droite à gauche :
André Gide (1869-1951) et François Mauriac (né en 1885). En opposition sur le plan religieux et moral, les deux hommes pouvaient estimer leur talent et communier dans une même passion de la littérature. *Ph. Keystone.*

On comprend que les écrivains célèbres d'avant 1914 soient devenus « des dieux morts ». La génération nouvelle se donne de nouveaux maîtres. Marcel Proust, que Barrès — mort en 1923 — appelait avec désinvolture « notre jeune homme », et Gide renouvellent complètement l'analyse psychologique et portent à l'influence de Bourget un coup fatal. Marcel Proust (1871-1922) est l'auteur d'une œuvre importante, *A la recherche du temps perdu*.

Il s'est mêlé quelques années à la vie mondaine, mais, asthmatique, d'une nervosité maladive, il reste cloîtré chez lui. Il met en scène la société qu'il a connue, non sans snobisme d'ailleurs, et il s'emploie, avec une lucidité impitoyable, à révéler les mobiles secrets qui font agir les hommes. Il a créé des « types » : Swann, la duchesse de Guermantes, le baron de Charlus, surtout Françoise, vieille bonne dévouée et tracassière.

André Gide (1869-1951) apparaît comme le meilleur représentant du classicisme. Sa forme vise à la perfection. Mais « la discipline esthétique est à peu près la seule qu'il ait voulu s'imposer [1] ».

Son œuvre est complexe : elle va du conte philosophique (*le Prométhée mal enchaîné*, 1899) au reportage courageux qui étudie le conflit de la civilisation et de la morale (*Voyage au Congo*, 1927) ou un monde naissant (*Retour d'U. R. S. S.*, 1936), en passant par le roman psychologique, l'étude du renoncement mystique (*la Porte étroite*, 1909), et le roman d'analyse (*les Faux Monnayeurs*, 1926). Ainsi, dans son *Journal*, apparaissent les grandes audaces : « l'immoralisme », la révolte contre l'empreinte protestante, la libération de « l'enracinement » barrésien.

Giraudoux crée un univers mythique (*Suzanne et le Pacifique*). Nous

1. D. Mornet, *Histoire de la littérature et de la pensée françaises contemporaines* (1870-1934), p. 95.

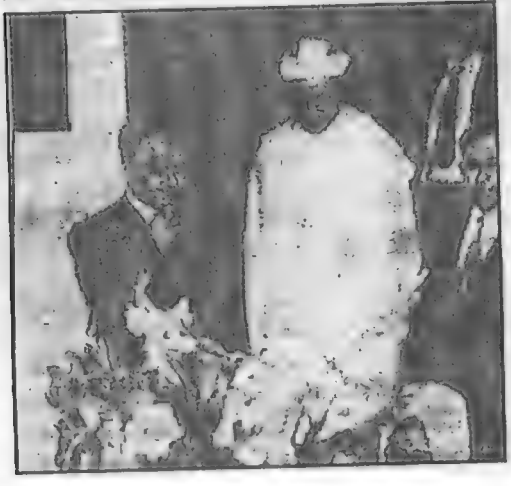

إيكس ليبان.. الوفد الاستقلالي يدخل بهو الفندق حيث جلس الصدر الأعظم الحاج محمد المقري ينتظر دوره ليستقبل من طرف حكومة ادغارفور

الاثنين ٥ مارس

● الرئيس الموفي يصل القاهرة اليوم لاجراء محادثات خاصة مع الرئيس جمال

● انتخاب اسكندر ميرزا اول رئيس لجمهورية الباكستان

● جلال الدين بنول : لن الانفاق الذي تم بين السلطان محمد بن يوسف والحكومة الفرنسية لا يضع حدا لمشاكل البلاد كما يعرف اهلها !

● جمعية اتحاد الاشتراكية لتفسير محاضر الحزب المنحل في القاهرة ، بعدم انضمام لمقعدات المجلس الاقتصادي الاستشاري ، كمشروع الخطة الرابعة ، ومشروع مونتون .

● جورج الى وكيل الخارجية الامريكية يرجل زيارته للسودان للاسباب الشديد الذي فرضت به هذه الزيارة من الشعب السوداني .

● بدأت الانتخابات في جنوب الهند، وقال راديو بكين ان اجراء الانتخابات جسر خرقا لمعاهدة جنيف الخاصة بالهند الصينية

● طلب انضمام مجلس الجمهورية العربية ـ مجلس الشيوخ ـ الحكومة الفرنسية بقطع علاقاتها مع مصر وليبيا معلنا تمثل الحركة الوطنية في الجزائر

● مستقبل فرنسي يصرح بأن بلاده سوف لا ترضى اي مساعدات تقدم بها الدول العربية

الثلاثاء ٦ مارس

● وصول الملك سعود الى القاهرة

● اجتماع للوزارة البريطانية بحضور فرقاء الاسلحة الثلاثة لبحث الموقف في الشرق الاوسط

● وزير التجارة والصناعة يقول : انه لم يقرر انشاء مناطق صناعية كاملة في منطقة النيل ..

● انجاء لتأليف حزب سوداني جديد من بين صفوف الختمية

● تأليف حكومة وطنية في الجزائر من الثوار تسيطر على مساحة ـ ٢٠٠ ـ كيلو متر على طول الساحل

● اجتماع ايدن وموليه في لندن يوم ١١ مارس لبحث السياسة الانجليزية الفرنسية

● مكارثوس يعلن فشل المفاوضات مع وزير المستعمرات

الاربعاء ٧ مارس

● اجتماعات سعود ـ الدولي ـ عبد الناصر ، لبحث تقديم المعونة للاردن ، ودعم الجامعة العربية من جهة الخطر الاسرائيلي

ايدن رئيس وزراء بريطانيا

● رئيس وزراء الاردن يأمر باغلاق معظم الاذاعة التي اشتهرا جنوب

● مكاوك يزور انجلترا على رأس وفد من الخبراء الروس في شئون الكهرباء

● الثوار الجزائريون في مراكش المغربية تنديدا على الوحشية التي استعملهم بالشمال مراكش

● مجلس نواب الماليا الغربية يوافق على اعادة تسليح الجيش الالماني

● سياسة الاستيراد المصرية الجديدة تمنع استيراد السلع الاستهلاكية وتتوسع في استيراد السلع الانتاجية

● ايزنهاور يرد على رسالة بولجانين النيابية

● بيفن يصل الى القاهرة لبحث مشروعات حلف بغداد

● نواب هيئة اركان حرب القوات المسلحة الامريكية يقدمون اجتماعا سريا في بورتوريكو لبحث مشاكل الدفاع الامريكية على اساس الصواريخ ذات الاهداف البعيدة الاخيرة

● سياسة امريكا النفطية قد الواضحة لسبب مورا بلهما لنقص النفط وبالتالي لاقتصاد العالم

● فالاس يصل الى الظهران قادما ا

● زعماء الاحزاب المعارضة في اليونان يطالبون بوضع سياسة قومية لمواجهة الوضع في قبرص

الخميس ٨ مارس

● الرؤساء الثلاثة يبحثون شئون الامن العربي

● ايدن يقول ان مصر هي السبب في اخراج جلوب من الاردن

● ايدن يطلب من امريكا الانضمام فورا لحلف بغداد لدعم النفوذ الغربي في الشرق الاوسط

● زعيم حزب العمال الانجليزي يذهب يوسف المعونة للاردن وعد مساعدة بين انجلترا واسرائيل

● الملك حسين يشكو الى رئيس حكومة الاتصال بالحكومة البريطانية لالغاء المعاهدة البريطانية بين البلدين وعقد معاهدة جديدة تتناسب مع الوضع الجديد

● ايزنهاور يصرح بأن السلام لا يتحقق في الشرق الاوسط بسلاح اسرائيل

● فالاس يؤيد وجهة نظر الباكستان في نزاعها مع افغانستان

● وزير خارجية فرنسا يعلم الى تعبير سياسة الدول الغربية ازاء الشيوعية ، بعد الخبير الاساسي الذي وصل على سياسة الكرملين في المؤتمر العشرين لحزب الشيوعي

● الحكومة الفرنسية تتهم امريكا بانكار مواقفها على التصريح بقرصنة الطائرات المتفقة الى اسرائيل

● رئيس حكومة اليابان يعلن انه سيطلب من فالاس عند زيارته لواشنطن في ١٨ مارس وقف التجارب الذرية التي ستجريها امريكا في الربيع

● شاه ايران يعلن رجوعا في باكستان في طريق عودته من الهند

٠ البقية ص ١١ ٠

التصريح المرتجل من علال الفاسي الذي لم ينفع بعده ندم

المجرم الغاوي التهامي الجلاوي
الذي افتى علماء الأزهر
والشرق بكفره ووجوب قتله
فبقى للعذاب الأليم إلى أن قتله
السرطان

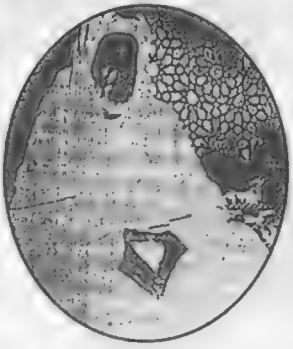

صورة ابن عرفة كما
نشرتها صحيفة استعمارية
يوم 16 غشت 1953 بعد
تنصيبه من طرف المستعمر

إنها زوجة الجنرال جوان سيد العبد الغاوي
التهامي الجلاوي.
نرى العبد الغاوي يقبل يدها بذلة

٣٠ العلم ١٤/١١/١٩٩٥

الأستاذ جان شارل لوكران

محامي رجال المقاومة والفداء (1953-1955)

«لا حق لمحام أن يتخاذل أو يرفض طلب من يدعوه ويعهد إليه بمصيره وحياته. إنها عبودية رائعة، عبودية تفرضها علينا مهمتنا التي لا تسمح لنا بالتملص من هذه الثقة لأي سبب من الأسباب: حسابا كان أو مصلحة أوحذرا أو خوفا.. لا فرق بين المتقاضين، كلهم سواء أمام القضاء. وفي هذا ما يكفي لتلبية طلبهم والدفاع عنهم بقلب سليم».

قاسم الزهيري

■ هذه إحدى الكلمات الجامعة التي كان يطلقها الأستاذ جان شارل لوكران بصوته الجهوري أمام القضاء ووكلاء الدولة الفرنسيين حراس الوضع الاستعماري ببلادنا في تلك الفترة، فترتج لها قاعات المحاكم العسكرية في كثير من حواضر المغرب. يكفيه فخرا أنه كان يصف نفسه ب «محامي الفدائيين».

لقد حان الوقت - بعد مرور أربعين سنة على مرافعاته - أن نتذكر هذا المحامي المدره بمناسبة 16 نوفمبر 1955 هذا اليوم الذي خصه بكلمة يجد القارئ تعريبها أدناه والتي أشاد فيها بالفدائيين الأبطال الذين «ضحوا بحياتهم في سبيل بلادهم وعقيدتهم وملكهم» بعدما أشار إشارة خفيفة الى الانتهازيين ممن قلبوا ظهر المجن.

جان شارل لوكران كان في طليعة المحامين الفرنسيين الذين لبوا نداء الضمير وتطوعوا خلال ثلاث سنوات للدفاع عن رجال المقاومة والفداء منذ تم قمع حزب الاستقلال والاتحاد المغربي للشغل في أعقاب اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد الى عودة جلالة محمد الخامس من المنفى. نذكر منهم بجانب قلة من المحامين المغاربة عبد القادر بنجلون، البشير بن العباس التعارجي، محمد بوستة، عبد الله العمراني - الأستاذ لويجي والأستاذ دارو والأستاذ بول بونان والأستاذ موريس ميسوني. كان لهؤلاء الفضل على غيرهم باعتبارهم من الفرنسيين ومع ذلك قبلوا الدفاع عن رجال المقاومة والفداء الذين نهضوا لتحطيم الوضع الاستعماري، في

لم يرهبه التهديد والوعيد الذي كان يمطره خصومه بواسطة الرسائل والمكالمات الهاتفية. وقد بلغ بهم الأمر أن هجم عليه مات الرعاع في شقته بعد آخر التي أشرنا اليها ومرافعاته المعبرة الممتازة لأحسن شاهد على ما قدمه هذا المحامي المغوار لبلادنا وللزمرة المخلصة من أبنائها: رجال المقاومة والفداء.

وجعلوا منه جلالة محمد الخامس. الذين أعادوا الملك هم العامل، والاسكاف، والخباز، وتاجر الرثاث، وبائع النعناع. هؤلاء البسطاء هم الذين غادروا أعمالهم وأسرهم وكرسوا حياتهم للكفاح في سبيل وطنهم وملكهم.

لقد تكبدوا الاعتقالات القاسية والضرب المبرح وأعمال التفتيش الرعناء الشنيعة والكبسات البوليسية المترتبة عن الاعترافات التي تسئل تحت الضغط أو بواسطة وشايات الجواسيس. كانت منازلهم تتعرض للنهب من لدن «المليشيات المساعدة» ويطاردون ويجمعون. ثم يتعرضون في أوراش البوليس الى التعذيب بالكهرباء وبغطس رؤوسهم في المياه والتعذيب بالخازوق والتعليق من الأرجل وغطس رؤوسهم في الماء الممزوج بالصابون، وبالجوع والعطش خلال أيام وشهور من الاعتقال الجائر.

لقد أعلن هؤلاء أثناء جلسات محاكمتهم عزائمهم وايمانهم. ثم كانوا يوقفون في الصباح الباكر وهم مغلولون بالاصفاد ويساقون الى فصيلة تنفيذ الحكم بالاعدام.

ماذا قالوا آنذاك؟ قالوا: «لن نموت. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون». وقالوا أيضا: «لننا فخورون بالاستشهاد في سبيل وطننا ولننا نهب حياتنا فداء لملكنا ووطننا وعقيدتنا».

ان محمد بن يوسف لم يعد الى عرشه بقرار من قصر الحكومة (الفرنسية) أو

. إنه واجب نحو المحامي النظيف لم يهمله التاريخ السياسي، قام به الوطني الصادق النظيف السيد قاسم الزهيري. أو ليس هذا الفرنسي أشرف من أحمد رضى كديرة الذي وصف المقاومين الفدائيين. يا لإرهاب ورفض الدفاع عنهم، بل أليس هذا أشرف من الخونة المغاربة الذين في مقدمتهم آل الفسي الذين ورثوا الخيانة عن أبيهم عبد الله بن عبد السلام وأبناؤه عبد السلام وعبد المجيد والد العباس الذي أصبح أمينا لحزب الاستقلال انتقاما من الحزب بل من كل الوطنيين بوشارل وأمثاله من أحرار الفرنسيين أشرف من عبد الحفيظ الفسي والبشير الفاسي والصديق الفاسي وأمثالهم.

الخائن الجلاوى يجثو على ركبتيه ، ويقبل قدمى الملك الراحل محمد الخامس ندما واعترافا بفضل البطل الراحل

الجلاوى يقبل قدمى السلطان
صورة تاريخية للجلاوى الباشا الأسود ، يركع على ساقيه ويحنى رأسه حتى لمس الأرض ... قبل أن يزحف ليقبل قدمى محمد بن يوسف سلطان مراكش الشرعى ... الرجل الذى كان أول من سعى لخلعه منذ عامين

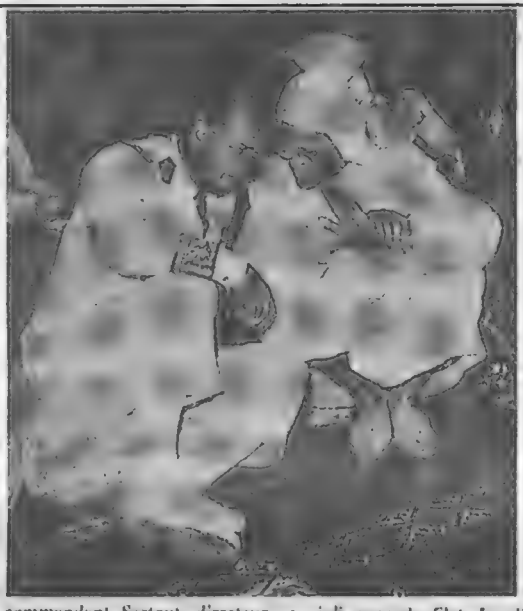

المقيم العام لاكوست وهمس العميل كان الاجتماع يوم 1955/03/13 في المؤتمر الذي سمي مؤتمر المحاربين القداما بالشرق الأقصى، قد طلب منهم الإدلاء بالنصائح التي يرونها كفيلة بالقضاء على حركة الفدائيين التي تفاقم أمرها بلا حدود. عبد الحفيظ ابن الحبيب العلوي محافظ مدينة سطات وقتها والذي كانت كراهيته لاعداء فرنسا أشد من كراهيته للموت

En septembre 1954, le commandant Sartout, directeur de *Maroc Presse*, demandait à être reçu, d'urgence et en privé, par M. Chevrier, directeur national des Services de Sécurité Publique au Maroc, pour une affaire « extrêmement grave ». L'entrevue eut lieu au domicile du directeur de la police. Le commandant Sartout était accompagné d'un jeune inspecteur de police, nommé Albert Forestier, qui, un an auparavant, avait exercé les fonctions de chroniqueur sportif à *Maroc Presse*.

Ce dernier révéla qu'il avait réussi à s'introduire dans les milieux du contre-terrorisme au Maroc, milieux dont il remit une liste à M. Chevrier. Il affirma en outre qu'il était en mesure de « suggérer » à ces milieux un attentat contre le commandant Sartout et que la police, avertie du lieu et de l'heure du guet-apens, pourrait procéder à un joli coup de filet. Le directeur de *Maroc Presse* indiqua à M. Chevrier qu'il était prêt à jouer le rôle de la victime.

Le directeur des Services de Sécurité remercia ses visiteurs et leur demanda un temps de réflexion. Le lendemain, il fit procéder à une enquête sur le jeune Forestier. Enquête d'où il ressortit que :

1) Forestier se targuait de titres d'ancien combattant en Indochine, où pourtant il n'avait guère brillé.

2) Forestier fréquentait un bar, tenu par François Aviv, et connu comme étant un repaire de « ratonneurs », c'est-à-dire des gens qui, après boire, organisaient des expéditions punitives, la plupart du temps contre des Marocains isolés. En fait, on était loin du « gratin » du contre-terrorisme.

في الصورة يظهر أحمد بناني خلف محمد الخامس وقت نزوله بمطار نيس وكان ذلك من جملة نتائج مؤتمر إكس ليبان الذي انهى العلاقة بين القصر وحزب الاستقلال كما أشار دوجلاس في كتابه التطورات السياسية. إنها أول مكيدة دبرت لمحمد الخامس وقد أشار إليها أحدهم في مراسلة لآخر بقوله، وقد وضعنا على بابه قفلا نفتحه في وجه من نشاء ونغلقه في وجه من نشاء، ومن الذي أذن له بالوجود في نفس المكان والزمان إن السنوات التي قضاها في التشريفات الملكية وما كان له من تصرفات جعلته مكشوفا عند المغاربة ثم دفعت محمد الخامس الى أن يعرفه أنه يعرف مقاصده وأهدافه لكن مع الأسف بعد موت محمد الخامس حل مكانه شخص زاد عليه كراهيته للمغاربة بل ولرمز المغاربة إنه العميل عبد الحفيظ ابن الحبيب.

المشرف الذي لم ولن ينسى أبدا إنه التأييد للعاهل العظيم محمد الخامس يوم عيد النحر ثاني يوم بعد إبعاد العاهل عن العرش. أفلا يستحق الشعب المصري قيادة وشعبا. الحب والوفاء من الشعب المغربي الذي كان ولا يزال وسيبقى وقد رفعت الاقلام وجفت الصحف. بدلا من الخزي الذي تزعمه العملاء الفرنسيون يتقدمهم مرحاض المرضى أحمد رضى گديرة

أول صورة لجلالة الملك المعظم محمد الخامس رحمه الله مع رئيس الحكومة الفرنسية إثر عودته من منفاه وهي قبل دخوله الى المغرب

سلطان مراكش

يزور القاهرة

ارسل زعيم مراكش كبير .. خطابا خاصا الى سيدى محمد بن يوسف .. سلطان مراكش ضمنه اقتراحا بان يقوم السلطان بزيارة لمصر قريبا ..

ويقول الزعيم المراكشى ، انه يتوقع ان يستجيب السلطان لهذا الاقتراح ، وان تتم هذه الزيارة فى خلال شهرين على الاكثر ..

إنها وسيلة قطع الطريق على البهتان المكشوف الناتج عن مقررات إكس ليبان وما أنتجت من معارضة مفتعلة بدأ نشرها في بعض الصحف وهذه الصحف حين يقرأ أصحابها الخبر يتوقفون عن الاستجابة لمرضى النفوس الذين تزعموا المعارضة بلا سبب إلا ما كان من خيبتهم بعد مقررات إكس ليبان التي خابت بعدها آمالهم.. إلخ.

مراكش دولة حرة ذات سيادة

نص اتفاق ابن يوسف - كانرو

الجمهورية

١٠ مليمات

الجوانيون

AL GOUMHOURIA 11 SEPTEMPBRE 1955

1955/9/11

كل هذه المقررات أصبحت لغوا
بين عشية وضحاها وتم الاتفاق
على الاستقلال التام

مراكش دولة حرة ذات سيادة

نص اتفاق كانرو - ابن يوسف

بيان رسمي يذاع في الرباط وباريس

نص اتفاق كانرو - ابن يوسف ، على أن تعترف فرنسا بأن مراكش دولة حرة ذات سيادة ، وعلى ترك الأمر للمراكشيين ليقرروا مستقبلهم حسبما يشاءون .

ونص الاتفاق على أن يعين مجلس الوصاية على العرش المراكشي ، حكومة انحادية وطنية جديدة ، تضم جميع ممثلي الحركات السياسية الرئيسية في مراكش .

وفي الوقت نفسه ، يجتمع مجلس الوزراء الفرنسي اليوم ، لاقرار الصيغة النهائية لبيان عن الاتفاق ، يذاع بباريس والرباط في وقت واحد .

باريس في ١١ - وكالات الانباء :

تقول الدوائر المطلعة عن الاتفاق الذي عقد بين المسيو كانرو والسلطان محمد ابن يوسف يتلخص فيما يلي :

١ - عقد السلطان محمد بن عرفة ولايته في الوصاية على العرش مجلس مؤلف من ثلاثة ، الى أجل لم يعين بعد .

٢ - يعلن محمد بن يوسف ان فرنسا ماضية بطريق استقلال مراكش استقلالا سياسي وان يقرر الامر لمراكشيين أنفسهم ليقرروا مستقبلهم حسبما يشاءون .

٣ - يعين مجلس الوصاية حكومة انحادية وطنية جديدة تضم ممثل الحركات السياسية الرئيسية في مراكش .

٤ - تتناول الحكومة الجديدة فرنسا ، لبحث العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية على أن يكون من المسلم به ان تحتفظ فرنسا في مراكش بمركز ممتاز على الصعيد الدولي .

٥ - تعترف فرنسا بأن مراكش دولة حرة ذات سيادة ويوجه محمد بن يوسف نداء الى مواطنيه ليوقفوا جميع أعمال الارهاب وليتعاونوا مع الفرنسيين

ابن عرفه أيضا .

ويرجى أن يذيع المجلس الفرنسي العرش في مراكش محمد بن عرفة بالنسبة للمراكش من نفاذ البصيرة ، ولكن العواصم ومصير الملايين - وزعماء الجالية الفرنسية في مراكش يعلنون في عنايه على العرش .

البيان الرسمي يصدر اليوم

وسيجتمع مجلس الوزراء الفرنسي يوم ظهر اليوم - الاثنين - لاقرار الصيغة النهائية للبيان الذي سيذاع في باريس والرباط في وقت واحد بشأن اتفاق استقلال مراكش المنتظر .

فرنسيون يهتفون لمراكش

ورغم أن [illegible] فان الفرنسيين ان يستقروا في مراكش الى مواطنيها في طريقهم الى مراكش حيث يعتبرون ان القوات الفرنسية هناك وكان هؤلاء المهرجون يهتفون «مراكش لمراكشيين» ولكن رجال البوليس الحربي الفرنسي أرغموا هؤلاء المهرجون على ركوب القطار الذي سار في طريقه حتى غادر مدينة باريس ولكنه توقف عند ضاحية مونمارتر لمدة ساعة . ثم غادر القطار بهؤلاء المهرجون الى المكان الذي منه حراسة البوليس الحربي .

وقد صرح المسيو كانرو عن أثر وصوله الى باريس أن محمد بن يوسف سيصل الى باريس في الساعة ٩ و٣٠ مساء . وقال ان السلطان قدم [illegible] .

وقد اجتمع مجلس الوزراء برئاسة جلسة خاصة لم تقرر القرارات فيه [illegible] .

القاهرة ١٩٥٦/٣/١٠ الاثنين

القاهرة تقدم اروع صور تشرعن

قصة الكفاح الرهيب في مراكش

لاتزال الثورة في مراكش تغلي .. ولاتزال الاضطرابات والاحداث تتوالى كل يوم .. ويضيع من الضحايا من يضيع .. ويسقط في الميدان من يسقط .. ومع كل ذلك تستمر فرنسا في محاولاتها الاجهاز على كل حرية في مراكش .. والشرب العربي كله .. وتأبى ان تعترف بالامر الواقع .. الذي برز في العام العشرين وهو أنه ليس بعد ثقة استعمار بعد .. ولن تقوم علاقات طيبة بين الشعوب الا على اساس من صداقة الند للند .. ولا شيء بعد ..

وهكذا فشل فرانسوا الاسترم في لورين وكاستيه من اجمل مرتين .. ولم يستطع الفكرة ان تحصل على قصور اكس الشتي في فرانس متسلقة بين صخور جبال وشوارع نفس حيث يقوم القصر الرئيسي

وانا قصة في الورقة الثانية ... فرنسا ... قصة السلطان الشرعي لمراكش مولاي محمد بن يوسف في عام ١٩٥٣

إن الذي يصدر منه هذا التصريح المفتعل حول توقيع محمد الخامس على الاتفاق مع الحكومة الفرنسية وبيان سان كلود 1955/11/06 لايسجد هذا السجود لصاحب التوقيع الذي لايضع جميع مرافق البلاد تحت تصرف أهلها؟؟؟؟؟؟! إنها مخلفات مقررات إكس ليبان التي من أهدافها الغدر والخيانة وسوء القصد

جمهورية المكسيك ١٩٥٦/٣/١٢ الاثنين ٥ مارس

- الرئيس الفوتلي يصل القاهرة اليوم لاجراء محادثات هامة مع الرئيس جمال
- انتخاب اسكندر ميرزا اول رئيس لجمهورية الباكستان
- علال الناسي يقول : إن الاتفاق الذي تم بين السلطان محمد بن يوسف والحكومة الفرنسية لا يضع جميع مرافق البلاد تحت تصرف أهلها !؟
- لجنة اللجنة الانتخابية

الاردن في الاسبوع

- مسئول اردني يصرح بان بلاده سوف لا ترفض اى مساعدات تتقدم بها الدول الغربية

الثلاثاء ٦ مارس

- وصول الملك سعود الى القاهرة
- اجتماع للوزارة البريطانية بحضور قواد الاسلحة الثلاثة لبحث الموقف في الشرق الاوسط
- وزير التجارة والصناعة يقول : ان تقرر انشاء مناطق صناعية كاملة في منطقة

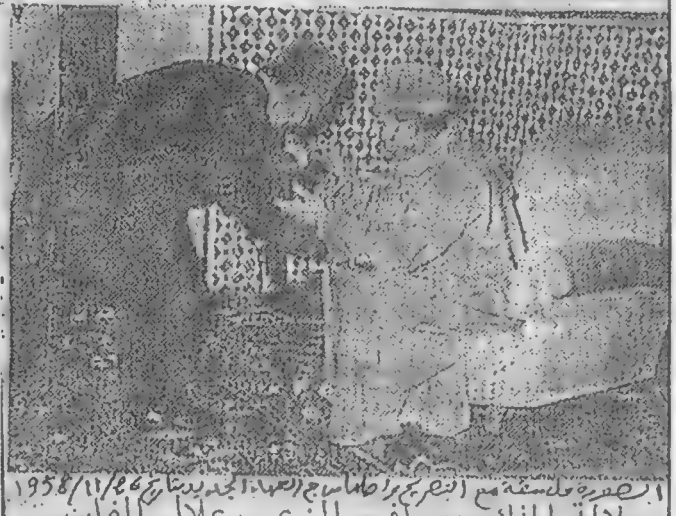

القصر ملاصقة مع التصريح بواسطة سراج العهد الجديد بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢٦

جلالة الملك يصافح الزعيم علال الفاسي

حركة جديدة تتهم ابن يوسف بالتواطؤ مع فرنسا

جريدة الأحرار 15/11/1953

ابن الجيلاوي يقبل أيضا قدمي السلطان ويسوا مقيم عام بدلا من وي لاتور

نزعت دساتير ابن يوسف من اماكنها في بعض المدن المراكشية . وزعت منشورات تتهمه بالتواطؤ مع فرنسا . فتئى ابن الجلاوي اثر ابيه . القى بنفسه على قدمي السلطان وانهال عليهما تقبيلا . اعلن حزب الاستقلال تاييده لابن يوسف وطالب بالغاء معاهدة الحماية ليحل محلها اتفاق مراكشي فرنسي جديد .

فقد استقبل محمد بن يوسف خمس كثيرا من الوفود المراكشية وكان بين هذه الوفود وفد من السيدات المنتميات الى حزب الاستقلال ، البلن عل القندق المخصص لاقامة ابن يوسف سافرات في ثياب السابقة البيضاء . . . . . .

لم تكن السلطان لاكثر ابيه الجلاوي بالقبول . لما قام ابن الجلاوي بالقاء نظرة على الارض كما تواجه من كان واقفين سائر السلطان على قدميه تقبيلا شديدا الصلح . فشرع السلطان له اعتبره ان تسلل في نفسه الوفاء كبقية الشعب المراكشي . . . . . وما الى ما سلف .

واستقبل السلطان كذلك وفدا من اعضاء الهيئة التنفيذية لحزب الاستقلال المراكشي وقد اعلن عنه الرحمن عن عاهل المغرب باسم الوفد ان حزب الاستقلال يبايع السلطان ويؤيده له وثقته فيه . وتبادل معه الوفد حول صيانة فرنسا الحميدة في مراكش وعرض عليه بالتفصيل المشاورة قامت الحكومة الفرنسية . وطلب بالغاء معاهدة الحماية المعقودة في فاس سنة ١٩١٢ وعلى اساس ان تعلق اثر بين فرنسا ومراكش يمثل مراكش السيادة والاستقلال .

وصرح احد المتكلمين باسم حزب الاستقلال في حديثه بان الحزب يؤيد السلطان . وانه سيسافر (اليوم) الى فارس ليزكه لابن يوسف ولا حزبه .

وفي الوقت نفسه يوزع انصار الحزب المنشورات وصفا وهم ما مراكش تتهم المراكشية وهو كيف ابن يوسف بالتواطؤ مع فرنسا . وكان ان لا منشور ابن يوسف من اماكنها التي اقام فيها المراكش الاسبوع الماضي في التنور ويتطاول

قدمان يبتغي أولي الفرنسية في باريس بسلطان مراكش محمد بن يوسف للاتفاق على المفاوضة الجديدة للنظام المقترح في

إنها نتائج مقررات مؤتمر إكس ليبان التي انتهت إلى عكس مقاصدها حيث انتهى الفرنسيون الى قناعة أنه لا حل ولا سلم ولا هناء من وراء محمد الخامس الذي لولا عطفه على حزب الاستقلال لما كان له اعتبار ولا ما يدعيه من إقبال الشعب واعتباره. على أن حزب الاستقلال ليس هو أولئك الذين أجرموا في إكس ليبان ولا هو جماعة مسلمة اليهود واعلاج النصارى

صوت الشعب

محمد الخامس .. في أعياد مصر

في اليوم السابع من هذا الشهر وقد أتى مصر محمد الخامس ممثلا في شبله وولي عهده مولاي الحسن القائد الأعلى للجيش

وقد اختير الأمير ولي العهد المغربي بلده في أعياد مصر والمشاركة فيها بالرغم من مشغولياته وأسباب أخر أتعبتها على كاهله ظروف وطنه المغرب التي استقلت حديثا وأنى كانت تحيم عليه هدم مغادرة البلاد في هذه الفترة الدقيقة ، والخير معه للحضور الى مصر كممثل رجل الدبلوماسية المغربية السيد احمد بلفريج الوزير العام لحزب الاستقلال وحاشية عسكرية وأخرى صحفية يرأسها السيد عبد الله ابراهيم وزير أخبار المملكة

من هذه الروح الشبابية التي شارك بها محمد الخامس في الاحتفالات بأعياد مصر الكبرى نستطيع أن نتبين بوضوح مدى ارتباط جلالته بمصر واتجاهه نحوها .

ففي ٧ ابريل سنة ١٩٤٧ زار جلالته طنجة ونادى هناك بأن مراكش قطعة من الشرق العربي الاسلامي وطالب بالحرية العاجلة لبلاده التي تود الانضمام الى الجامعة العربية ، وكانت هذه المناداة هي بداية المعارك المتالية بين جلالته وفرنسا وبينها وبين المغرب عموما .

وجاءت معركة فبراير سنة ١٩٥١ التي سبقتها زيارة جلالته لفرنسا وأنى شرح بعد عودته عنها بأنه رجع من الشرق العربي الاسلامي وطالب بالحرية العاجلة لبلاده التي تود الانضمام الى الجامعة العربية ، وكانت هذه المناداة هي بداية المعارك المتالية بين جلالته وفرنسا وبينها وبين المغرب عموما .

وجاءت معركة فبراير سنة ١٩٥١ التي سبقتها زيارة جلالته لفرنسا وأنى شرح بعد عودته عنها بأنه رجع من صفر البدين وأن على الشعب أن يتكتل ويتحد وألا يعتمد على غيره في نيل حريته ..

جاءت هذه المعركة ، وغابت عن الفرنسيين عوامل تكوين الأمة المغربية التي وان كانت قد عاشت ٤٣ سنة تحت نير الاستعمار حتى ذلك الوقت فانها لم تفقد ميزاتها الخالدة في البطولة والفداء ، فقامت فرنسا باختطاف محمد الخامس في سنة ١٩٥٣ والقياد أسرته وولي عهدها الأمير الشاب مولاي الحسن الى المنفى وذهب جلالته بعد ذلك الى أمريكا يحاضر ويشرح لي صحافتها ان محمد الخامس والأمير الحسن أعادا فرنسا وحطما كبرياءها ...

وبعد ذلك كان من أمر الأمة المغربية ما كان مما أصبح تاريخا خالدا غنيا بالبطولات والتضحيات ..

ثم وقف جمال عبد الناصر وغيار الثورة لا يزال على كتفيه يتول زهينة التحرير بالقاهرة ويلي مسمع من العالم ((ان الاستعمار يناصب امة العرب في المشرق والمغرب وحدة رسما نهوم بالقطع منكر يوم عيد المسلمين فابعدت محمد الخامس عن عرشه لانه مكافح من اجل امته ومن اجل حريتها فالى الامام ايها العرب))

وكان محمد الخامس في منفاه يرقب ويتابع اخبار بلاده واهله ، وكان كما قال جلالته يجد مزاده في مصر الشقيقة التي قامت الى جانبه تناصره بكل قواها ، وقد عبر عن شعوره نحو مصر للاستاذ احمد حسن الباقوري والاستاذ محمد عزاز جنن عند زيارتها لمراكش حيث قال :

« لقد كان يوم نزوح الجزيرة الجلاء عن مصر من الايام التي خلفت الام غربتي ومرارة ناتئة لقد اعتبرتها مرحلة يبهما استدرك المغرب .. لان لمصر مكانة في نفسي اجلها واكبرها »

والمغربون يقدرون مواقف الامم العربية منهم وعلى راسها مصر .. مصر التي جندت كل قواها الروحية والمادية لخدمة المغرب وقضيته العادلة .. فقد كانت مواقف صحافتها واذاعاتها وكبار الكتاب والهيئات فيها وعلى رأسها مواقف محمد الخامس واعتباره منها واليها .. كانت هذه المواقف خالدة مشرقة تركت آثارا عميقة نجيش بها نفوس المغاربة جميعا ويحدثون بها مواطنيهم ..

وقد حل بمصر قبل منفا الاقطاب والقادة فيالها المسلحة ليعبر عن هذه الروح التي ترفرف بين جنباتها كل مغربي فمصر من المغرب والمغرب من مصر .

عبد الكريم الفيلالي

هل انتهى محمد بن يوسف ... كما انتهى الحبيب بورقيبة ؟!

مجلة الصياد اللبنانية ١٩٥٦/١١/١٥

القاهرة : من ممدوح رضا :

ما كاد العالم العربي ، يفيق من الاعتداء البريطاني الاخير على منطقة البريمي ، المتنازع عليها بين بريطانيا والمملكة العربية السعودية ، حتى فوجيء بالاعتداء الاسرائيلي الاخير على منطقة « الصبيحة » التي تحتلها القوات العسكرية المصرية !

وكان طبيعيا — بعد ذلك — ان يشاور جميع الدول العربية حول هاتين المسألتين ، لتتخذ قرارا موحدا بشأنهما ..

لذلك وجهت الامانة العامة للجامعة العربية ، الدعوة الى وزراء خارجية الدول العربية ، لحضور اجتماع غير عادي للجنة السياسية للجامعة ، لمناقشة هاتين المسألتين الخطيرتين !

وسيشهد هذا الاجتماع جميع وزراء خارجية الدول العربية ، وهم : الامير فيصل وزير خارجية المملكة السعودية، والدكتور محمد فوزي وزير خارجية مصر ، والسيد سعيد الغزي وزير خارجية سوريا ، والسيد سعيد الفني وزير خارجية الاردن ، والسيد مصطفى ابن حليم وزير خارجية ليبيا ، والامير محمد البدر وزير خارجية اليمن ، والسيد سليم لحود وزير خارجية لبنان ، والسيد برهان الدين باش اعيان وزير خارجية العراق ..

والموضوع ان يبقى هؤلاء الوزراء في مصر مدة لا تقل عن اسبوع ، لان الرئيس جمال عبد الناصر ، سيجتمع بهم جميعا عقب أسفاء اجتماعات اللجنة السياسية ، ويتباحث مع بعضهم في الشئون التي تهم العرب الآن !

شمال افريقيا

لقد ذهلت وانا استمع هذا الاسبوع الى انباء شمال افريقيا ، من خلال المعارك الدموية ، التي ترد بانتظام للزعماء المغاربة ، الذين يقيمون في مصر !

ذهلت وانا اقرأ تقريرا جاء لزعيم مراكشي كبير، يقول ان السلطان محمد ابن يوسف ، قد امن رأسه الحمراء للفرنسيين !

ويستمر هذا التقرير فيوجه ابشع تهمة لمحمد بن يوسف ، فيقول : « لقد عقد ابن يوسف اتفاقا مع حكومة باريس ، تعهد فيه بتنفيذ سياستها ، بمجرد عودته الى العرش ! »

وكاتب هذا التقرير ، سياسي مراكشي بارز ، يعلم كل شيء !! « ورميت » التقرير ، وانا في شبه ذهول !

هل حقيقة ما جاء في هذا التقرير؟

هل انهى ابن يوسف كفاحه ، بهذه الصورة المؤلمة ؟

هل اصبح ابن يوسف مثل ابن عرفه ؟

هل كان ناصيف الجلازي وابن عرفه لمحمد بن يوسف ، بامر فرنسا !

وذهبت الى علال الفاسي ، زعيم حزب الاستقلال المراكشي ..

قلت له :

— هل سمعت ؟ ...

ولم اكمل فقد بادرني قائلا :

— لقد سمعت كل شيء !!

قلت وقد زاد ذهولي :

— وهل ما سمعته صحيح ؟

قال ، وكأنه يخاطب ذهولا ، اكبر من ذهولي :

— لم اعرف بعد شيئا رسميا .. ولم اكون رأيا للآن ؟ ؟ ؟

ولم استطع ان اسكاتف حديثي مع علال الفاسي ..

لقد غاب عني تماما !

وكنت انا — ايضا — قد غبت عنه تماما !

غاب في ذكرياته الضخمة .. وغبت في الذكريات التي عشتها معه

لقد شاهدت بعيني راسي ، كيف قابل علال الفاسي ، وثلة زعماء مراكش المقيمين في مصر ، المصائب الضخمة التي كانت تتعرضهم في كل يوم ..

وشاهدت بعيني راسي، كيف احرق هؤلاء الزعماء اعصابهم ، واخرقوا ما في جيوبهم من فروش الليلة ، في سبيل هذا الرجل !

انني .. ارجو ، الا يكون ما سمعته صحيحا وما سمعه علال الفاسي في صحيح ايضا !!

.. وتونس ..

وقرأت تقريرا اخر ، جاء من الزعيم التونسي صالح بن يوسف ،

إقرأ كاذ المريب أن يقول خذني

لقد كان هذا المقال الذي نشر بجريدة الشعب المصرية بتاريخ 1956/6/26 السبب في قطع الطريق على ما كان ينشر بطريقة الدس والكيد وسوء القصد من المعارضة المفتعلة من الأغبياء وقتها

اقرأ لتعرف من هو صاحب الاستفهام المفتعل المكشوف الذي هو نتيجة مؤامرة إكس لبيان الذي ألغيت مقرراته ضاع صواب القوم فبدأت المفتريات. لكن سرعان ما انقلبوا إلى منطحين وقد كشفتهم الأيام. راجع القصيدة في آخر الكتاب.

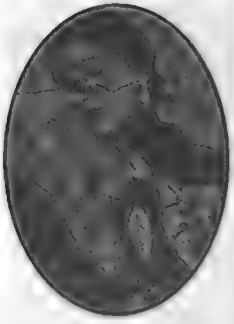

الأميرة فتحية ابنة السلطان عبد المجيد وهي التي كانت تعمل في محلات الموده بباريس..

كيف يعيش الخليفة عبد المجيد في منفاه

نشرت بعض الصحف المحلية في الاسبوع الماضي نبأ كان « امير علي » الزعيم والكاتب الهندي الشهير قد اعده قبل وفاته لينشره على المسلمين ماعيا ايام الى نجدة جلالة الخليفة عبد المجيد الثاني الذي يعوزه المال في منفاه ليتمكن من العيش بما يصون منزلته الشخصية والدينية فرأينا بهذه المناسبة ان نوافي القراء بهذه المعلومات عن حياة جلالته في منفاه وقد استقاها الكاتب من مصادر وثيقة على اتصال دائم بالخليفة

الخليفة عبد المجيد الثاني هو نجل السلطان عبد العزيز الذي زار مصر في عهد المغفور له الخديوي اسماعيل باشا ويروى انه لما ركب عظمته المركبة الخديوية التي اقلته من محطة القاهرة الى سراية عابدين سار الخديوي ورئيس حكومته في ركابه وكان رئيس الحكومة يومئذ اسماعيل صديق باشا الشهير بالمفتش فنجل هذا السلطان العظيم الذي كان الامراء والوزراء يخضعون له ويستمعون عطفه ورضاه يعيش الآن شريدا طريدا في بقعة منعزلة في مدينة « نيس » في اراضي الجمهورية الفرنسية في قصر يقال له قصر « كاراباسيل » وهكذا الدهر قلب غدار لا يستقر على قرار

وقد استصحب الخليفة عبد المجيد الثاني معه في منفاه علاوة على زوجاته نجله الامير عمر فاروق وقد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره وكريمته التي تناهز الثماني عشرة سنة وبعض اقاربه وبينهم انجال اخيه الامير سيف الدين ويقوم بخدمته وادارة شؤونه سعادة احمد رشيد بك امينه (ويقال له بالتركية « ما يتجي ») حسين نقيب بك سكرتيره . ويندر ان يغادر الخليفة داره وان خرج منها فلاجل التنزه فقط والترويح عن النفس ويقول الذين رأوه يجتاز شوارع « نيس » او يرتاض في نواحيها ان الاهلين الذين يعرفونه يحبونه برفع قبعاتهم اجلالا واحتراما فيرد لهم التحية بابتسامة لطيفة والظاهر ان جلالته لاحظ في وقت من الاوقات ان بعض الاهلين يرقبون ساعة مغادرته لقصره لمشاهدته وتحيته فابدل مواعيد نزهته وسار يبرح داره في اوقات مختلفة في ايام غير معينة فرارا من مظاهر العظمة التي يمقتها عند شبابه فقد اشتهر وهو في ريعان الشباب بميله الى المبادىء الديمقراطية ونفوره مما كان يشاهده في القصور الشاهانية من مظاهر القوة الاستبدادية وطغيان السلطة الفردية مما بعث السلطان عبد المجيد الثاني على التشديد في مراقبته وتنسم اخباره في جميع حركاته وسكناته . وقد تجاوز جلالته الان الستين من عمره ولكنه ما زال محتفظا بكامل صحته ونشاطه . ويروى عنه الذين تتاح لهم مقابلته ومحادثته انه يسلم امره الى المقادير كما انه يختم جميع رسائله التي يكتبها بلغة التركية بالعبارة العربية الآتية « ومن الله التوفيق » ويتوجها دائما بلفظة « الله »

الخليفة عبد المجيد الثاني

والمعروف عن جلالة الخليفة انه احرز من العلوم العالية قسطا وافرا . وهو علاوة على سعة اطلاعه في مختلف العلوم العصرية يجيد التخاطب باللغتين الانجليزية والفرنسية وقد جال في آدابهما القديمة والحديثة جولة واسعة تتجلى سعة مداها فيما ينشره باللغة التركية من الكتابات الراقية . ويعده ادباء تركيا في طليعة شعرائهم وقد امتاز بنظم الشعر منذ حداثته . ولجلالته ولع عظيم بالفنون الجميلة . وقد برع في فن التصوير اليدوي براعة تجعله في مصاف الرسامين الماهرين . وهو يمضي معظم وقته الآن برسم ما يحيط بمنفاه من المناظر الطبيعية او بالعزف على البيانو الذي يجيد التوقيع عليه او بقرض الشعر . وقد ارسل اخيرا الى سعادة محمد بك وحيد الايوبي وكيله في القطر المصري صورة فوتوغرافية لصورة زيتية رسمها جلالته جيدة وهي تمثل منظرا جميلا خلابا يأخذ بمجامع القلوب وقد اجاد جلالته تصوير غيوم السماء المتلبدة اجادة تامة

وقد نشرنا مع هذا المقال صورة جلالته التي اهداها الى وحيد بك موقعا عليها باسمه ولو دقق القارىء النظر فيها لتبين الامضاء في اسفل الجهة اليسرى منها وهو يوقع اسمه الكريم بشكل « طغراء » دقيقة الرسم جميلة النقش وقد طبع هذه الطغراء بشكل بارز على جميع الاوراق التي يستعملها في خطاباته وهو اذا كتب بيده استعمل الحبر الاحمر لذلك وخط كبير قليلا ومتناسق وواضح بالسجام واذا ما اتى على نهاية خطابه يرش قليلا من المسحوق الذهبي على امضائه وعلى عبارته الاخيرة التي يقول فيها « ومن الله التوفيق »

وقد قرأنا اخيرا في احدى الجرائد الاوربية ان زوجات جلالة الخليفة لم يخرجن من قصرهن منذ وصولهن اليه وانهن يحتجبن عن زوار جلالته ولا يظهرن سافرات الا امام الخدم الذين يتولون خدمتهن وقد حظر عبد المجيد الثاني جلب المشروبات الروحية الى داره كما انه حظر على اهل بيته ورجال حاشيته ان ينقصوا شيئا من التقاليد التي كانت متبعة في قصور آبائه واجداده

هذا والقراء يذكرون ان ولاة الامور الكماليين قرروا في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٢ الغاء نظام السلطنة واستبداله بنظام الجمهورية ادى الى فرار السلطان وحيد الدين من الاستانة على ظهر بارجة بريطانية ولما كان الخليفة عبد المجيد الثاني معروفا عند الكماليين بموالاته للحركة الوطنية وعطفه عليها منذ انبثاق فجر نهضتها قرروا ابقاء الخلافة والمناداة به خليفة غير انهم في شهر مارس سنة ١٩٢٤ فقرروا الغاء الخلافة واوعزوا الى الخليفة بالرحيل عن بلاده فنزح الى سويسرا اولا ثم الى فرنسا ثانيا حيث الآن مع افراد اسرته في مدينة نيس

وينفق الخليفة عبد المجيد الثاني على عيشه وعلى من معه من اهل بيته ورجال حاشيته من المال الذي يبعث به اليه امير حيدر اباد الهندي وامير آخر من اقيال الهنود

إنه المصير الذي كان ينتظر محمد الخامس حسب تخطيط المستعمرين الفرنسيين والمتفقين معهم في إكس ليبان. لكن بعد موت محمد الخامس ماذا كان مصير الذين غيروا ذلك المصير من الوطنيين المجاهدين الأوفياء. لقد أخذ محمد الخامس وقتها من منفاه بمدغشقر إلى نيس حيث كان القصد عدم عودته إلى المغرب كما ورد في مقررات إكس ليبان وأنه كان ينتظره مصير السلطان عبد المجيد من آل عثمان. وامغرباه. إنه التاريخ السياسي... لكن ما أصدق قول الله إذ يقول تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا». وقوله تعالى «ومن يتوكل على الله فهو حسبه». وأقسم صادقا بالله ما عرفت في حياتي من هو أصدق مع الله. من محمد الخامس.

المنارات
LES PHARES
الثمن : 0.30 درهما
انظر الافتتاحية في ص 2
الثلاثاء 24 جمادى الثانية 1951 موافق 12 نوفمبر 1951

وامغرباه أحمد رضى كديرة ولد فاطمة بوعلو خادمة المنازل والتهامي النكرة، والذي صرح في مؤتمر المعمورة الذي نظمه مدير المدرسة الإدارية ضد محمد الخامس إثر نفيه يهاجم مصر ورمزها جمال عبد الناصر مصر التي مزقت الستار الحديدي الذي مكن له الاستعمار الفرنسي ضد أقطار المغرب العربي مصر حزب الوفد وجماعة الإخوان والشبان المسلمين الذين فضحوا فرنسا الاستعمار.

العظيم جمال عبد الناصر أول من نظم تجمعا شعبيا من أجل محمد الخامس وفي اليوم التالي لإبعاده عن عرشه يوم 20 غشت 1953 مصر التي تبنت قضية المغرب في المجال الدولي وبذلك تعرضت للعداواة الفرنسية مصر التي توعدها الجنرال جوان وقد فعل بانضمامه لإسرائيل أثناء العدوان الثلاثي على مدينة بور سعيد أكتوبر 1956 مصر العروبة والإسلام التي بدونها يعتبر اتحاد المغرب العربي مشلولا، مصر التي اعترف بفضلها محمد الخامس ثم صرح بذلك من بعيد ومن قريب، وبعد موته أصبح للعميل المنحرف السلطان كل السلطان لا لينتقم من كل الذين كان يحبهم محمد الخامس فحسب، بل ليتهجم على الشعب الذي كان له الفضل كل الفضل في الدفاع عن محمد الخامس وشعب المغرب العربي الذي جاهد وناضل من أجل تحقيق مبادئ محمد الخامس.

إنه المثالي النزيه جمال عبد الناصر المسلم المؤمن الصادق الأمين الوفي الذي امتحن فنال السبق بانتصاره على مفاتن الحياة "راجع عبد الناصر والعالم" للكاتب العربي الكبير محمد حسنين هيكل الذي جمع فيه كل المحاسن لكنني زدت عليه بدراستي الميدانية عن عبد الناصر الذي أحببته حبي لمحمد ا خامس. فأدى بي ذلك الحب الى الذهاب الى الاسكندرية وجوار المنزل 84 غيط العنب مسقط رأس جمال عبد ال صر حسين تعرفت على أم عبده التي حدثتني عن أصالة البطل العظيم وأسراره التي ترجع الى ما قبل السنة العاشر زمن الطفولة والتي ضاعت من ذاكرة العظيم نفسه، ولما عرضتها عليه انتزعت منه عناقا وقبلة، وقد بقيت تلك الترجمة بخزانتي والتي أصلها بحث في السنة الرابعة من كلية دار العلوم تحت عنوان "انطباعاتك عن مصر الثورة وقبلها" وقد بقي ضمن محتويات خزانتي من 1956 إلى يوم 1968/6/14 حيث صودرت بواسطة الشرطة مع بعض مؤلفاتي التي لم تنشر بدعوى أنها تخل بالأمن العام...

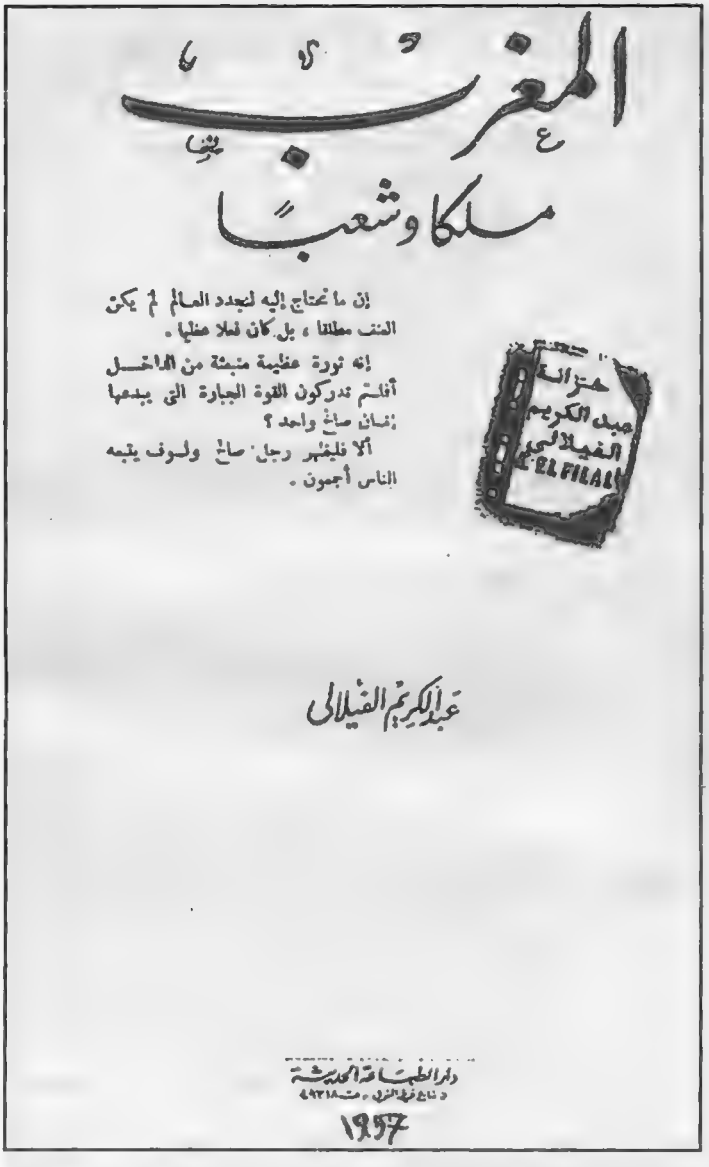

لقد كان الباعث على تأليف هذا الكتاب كلمة قالها جمال عبد الناصر طيب الله ثراه وكانت من أثر مقررات إكس ليبان وما كتبه الباقوري كما شرحناه في الصفحة المشار إليها والتعليق أعلاه.

الفصل الثلاثون بعد الثلاثمائة

جماعة الاطلس المتوسط وأول انشقاق

أحدثته مقررات إكس ليبان

ومؤامرة الفرنسيين بالسلاح لإجهاض الاستقلال

وكيف حصل اكتشافها

الإنشقاق الذي أقصد إليه هنا لا يعني ذاك الذي إعتاده المنشقون في أية هيأة سياسية من الذين يتخذون سببا لانشقاقهم أو بالأحرى تفرعهم عن الاصل هو إتهام هذا الأخير بعدم القدرة على التطور كما حصل مثلا في كثير من الاحزاب الكبرى شرقا وغربا. وحتى في المغرب العربي وفي بريطانيا وفرنسا ثم مصر والشام، وتونس ثم المغرب في 25 يناير عام 1959م، بل ما حصل في المغرب كان نتيجة لهذا الانشقاق الذي تداركت به جماعة من رجال الحزب ما كان سيحصل من تفتيت للجهود وتمزيق في صفوفه . لكنها وبدافع عدم التكوين الفردي وقعت فريسة الاخطاء، وهو ما يدخل في دراسة التاريخ السياسي لمرحلة ما بعد الاستقلال التي التزمت بعدم الخوض فيها الا ببعض الاستطرادات التي يوحي بها الموقف ومكانها الهامش.

أما الانشقاق الذي ارتأينا التعرض له والذي يدخل ضمن دائرة ما أنتجته المعارضة التي نتجت عن مقررات إكس ليبان، فهو الانشقاق الذي تزعمته جماعة الاطلس المتوسط يتقدمها رائد الوطنية بالاطلس المتوسط الشريف المرحوم أحميدة بوعريش الودغيري الفجيجي الذي تقدم الصفوف في التضحية والبذل من أجل تحقيق أهداف التجمع الذي جلب له العاملين من رجالات الاطلس المتوسط.

وبذلك كان أول انفصال حصل في صفوف الحزب والذي نتج عن الغلو الذي لعب بأهواء بعض رجالات الحزب الذين غرهم ما عرفوه في العامة من حب ووفاء وتماسك وبذل وعطاء، حتى تتمكن فكرة الحزب التي كانت هي ضم الصفوف وجمع الشمل من

أجل تحقيق الهدف الاسمى، الذي هو الحرية للجميع والتمكين للديمقراطية من أجل الجميع، وقد تحقق الكثير من الجهدبين العامة من أجل ذلك، رغم عدم التكوين الفردي الذي هو الوسيلة لتحقيق المقاصد من كل تنظيم سياسي، بل كان تحرك المغاربة وعملهم ضمن حزب الاستقلال مجرد عاطفة نتجت عن إقبال العاهل وتأييده للحزب وأهداف الحزب، ومن تلك الجماهير التي ساهمت بأكبر نصيب في تحقيق الاستقلال بالمال وبالفداء والدماء تعلقا بالعاهل الذي كان له أكبر الفضل مباشرة في الدفع برجالات المنطقة الى ميدان العمل الوطني، خصوصا جماعة مدينة "أزرو" الذين كان إتصال العاهل بهم دائما وبدون واسطة، حتى إنه كان كلما وجد صيفا بمدينة يفران إلا ويفاجئهم بالصلاة مع الجماعة فجرا بجامع طيط احسن وكثيرا ما كان ذلك يحصل في صلاة الصبح وسكان المدينة نيام، وكم تكررت تلك المفاجآت التي كان يتميز بها أهل أزرو وحدهم كما عشنا ونحن أطفال، وإذا نحن عرفنا أن هذه المدينة من بين مدن الأطلس المتوسط إمتازت بجماعة فاضلة هم جماعة اهل غريس كلميمة بأشرافهم من العلويين البلغيثيين والادارسة القاسميين وأن هذه الجماعة كان لها الفضل فيما طبعت به المدينة من سلوك ديني وفضيلة إسلامية(222)، ثم كذلك وجدت تجاوبا مع كرم قبيلة آيت مجيلد أكرم قبائل الاطلس المتوسط وأقدرها على البذل وإقراء الضيف الى جانب حب آل البيت بطريقة لا تزاحم فيها من قبيلة أخرى حتى إستغلها ماديا بعض من لا كرامة لهم باسم آل البيت أفحش استغلال، وإلى جانب هؤلاء وأولئك كان بالمدينة عنصر أهل

(222) لقد حصل التآمر على هذه الروح في عهد الاستقلال وليس بتزوير الانتخابات فحسب1963-70-84-93 والتي ضاعت معها الثقة بنشر الرذيلة حتى إنه أصبح من متاجر بيع الخمر في هذه المدينة الصغيرة التي ليس فيها واحد أجنبي غير مسلم ولا سياح خمس أماكن ومثلها جميع مدن الاطلس الى أقصى الجنوب حتى إقتربت الحانات من ضريح المولى علي الشريف بتافيلالت وهو ما لم تقدم عليه جحافل الاستعمار الفرنسي قبل على أن الدافع لذلك في اعتبار المفلسين هو نشر الانحلال حتى ينشغل السكاري حسب زعم خصوم الشعب عن الفضيلة التي منها معرفة الحقوق والواجبات، بل إن الشيطان الأعور لم يتورع عن التصريح "إن المغاربة لا يحكمون الا بنشر "الشراب الحقاب" على حد تعبير ولد الشركية حرفيا، هذا في الوقت الذي لا يوجد في تلك المناطق ما يسمح لهم بذلك حسب شرعتهم لامن الأجانب كسكان. ولا من المراكز السياحية التي اتخذوا منها وسيلة وأوكارا لنشر الفساد وتعميم الرذيلة، لكن مهما طال الزمان فلسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، وما عشرات السنين بخيرها وشرها في حياة الشعوب الا كالثواني، كما أن التاريخ ليس بغافل عما يفعل المجرمون في حق هذا الشعب ومقدساته الدينية وأخلاقه الإسلامية التي كلما ضعفت الا وضعفت معها كل الروابط؟ وانتهى الناس الى الدمار، بدل الحب والخير والعدل والاستقرار.

فجيج، وقد كان هؤلاء حيثما وجدوا يسير في ركابهم الخلق والدين والإستقامة وحسن المعاملة، إلى جانب الوعي السياسي الوطني، بحيث كانوا هم أول من نشط الحركة الوطنية التي زرع بذورها في المنطقة أستاذنا الجليل الطيب بن أحمد العلوي رحمه الله الذي كان بأمريرت منذ 1930م والذي من أجل ذلك عرف السجن والنفي والتعذيب من الفرنسيين والأذى من عبد الحي الكايتاني، ولم يتخلص من ذلك إلا عندما أصبح هو معلمنا الاول بالقصر الملكي بفاس إبتداء من عام 1938م حيث كان الذي إقترحه حسب رغبة محمد الخامس هو شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي الذي كان من تخطيطه لزرع بذور الوطنية في مختلف جهات المغرب هو إختيار ذوي الاستعداد لذلك من العلويين الذين يحسنون "البربرية لهجة"، والذين كانوا على مذهب السلفية.

وهكذا تكون في الاطلس المتوسط أخنيفرة التي سيلقى الجنرال "دوفال" حتفه في سمائها، أثناء حوادث 20 غشت 1955 ثم مدينة أزرو التي أسس العاملون من رجالاتها المدرسة التي أطلقوا عليها اسم أمير الأطلس كرد فعل ولمقاومة أهداف المدرسة التي أسسها الفرنسيون للدراسات البربرية، وخلق مجتمع بربري ضد وحدة الشعب المغربي المسلم العربي، وإذا كان محمد الخامس رحمة الله عليه وبأسلوبه الخاص الجذاب أمكنه أن يسكن قلوب سكان تلك المناطق بطريقة تمكنت الى درجة الهيام، وإذا كانت الطبقة الواعية من رجالات تلك المنطقة قد سايرت الحوادث ثم عرفت من أسرارها ما غاب عن كثير من المغاربة، وأن الذي كان وراء ذلك رجل واعي متطرف في وعيه وحبه لوطنه وعاهله، وهو المرحوم أحميدة بوعريش الودغيري الفجيجي، فإنه ما كاد يستوعب مقررات إكس ليبان ويتعرف على أسرارها وما انتجته من معارضة، ثم ما نتج عن المعارضة من التصرف الذي عرفته بعض المدن إثر البيان المشار اليه، حتى تحركت جماعة الاطلس المتوسط بطريقة تصنع القوم فيها العفوية ثم نشروا بينهم وجوب القيام بزيارة العاهل الذي نزل بفرنسا وقبل عودته الى المغرب.

كان ثمة ثلاثة فقط هم الذين تعرفوا على مقررات إكس ليبان: شيخ الإسلام والفاسق المنافق إدريس لمحمدي الذي كان قد أفضى بأهدافها وكذا بنقد علال لتصريح

سان كلود إلى أحميدة الفجيجي(223)، وإذا كان أحميدة هذا هو أكثر الرجال الذين عرفوا المنافي والتنقل سجينا من جهة الى أخرى داخل المغرب من أي كان من المغاربة. وان نشاطه كان لفائدة حزب الاستقلال كبقية أهل فجيج الذين ساهموا أكثر من غيرهم بروح عالية في تحرير المغرب وتحقيق الاستقلال. فإنه -أي أحميدة- وبحكم سابقته تلك. وقد أصبح العاهل على مقربة من المغرب في فرنسا ثم أخذ بعض المتاجرين ينظم الرحلة للذين سوف يتوجهون لزيارة العاهل وكان الواجب يقضي أن يكون أحميدة من جماعة أول فريق يتوجه الى جانب شيخ الإسلام ومن كان على مذهبه، لكن شيئا من ذلك لم يحصل فأضيف هذا الإهمال الشخصيات ذات الوزن الكبير والتي قدمت الكثير من الجهد والنضال في سبيل الوصول الى تلك المرحلة التي حققت نقل العاهل الى فرنسا، والتي لا محالة ستتبعها أحب الفرنسيون أم كرهوا عودته للمغرب، خصوصا وأنه في هذه المرحلة كذلك ظهرت دعوة تدفع بعضهم ضد السفر الى فرنسا الا بإذن مسبق من الحزب، وقد كشف الغيب بعد أن ذلك لم يكن من أجل التنظيم بل كان وحسب الصراع الخفي من أجل المناورة قبل أن يحل اليأس من إتفاق إكس ليبان ومقرراته التي كان بعضهم لا يزال يصرح وينادي بوجوب تحقيقها وقد أصدر بعضهم باسم الحزب بيانا يؤكد فيه على وجوب الإلتزام بتلك المقررات وتحقيقها وذلك في اليوم التالي لليوم الذي صدر فيه تصريح سان كلود، وقد نشر البيان قبل في باريز والرباط ثم نشرته الصحافة ومنها جريدة القاهرة المصرية ليوم 1955/11/7ص2، ونفس البيان اكد عليه

(223) في عهد الاستقلال أسند إلى أحميدة أولا منصب الكاتب العام لعمالة إقليم مكناس ثم رئيس دائرة ازرو وهو غير المثقف وفي كلا الوظيفتين وبسبب تطرفه الوطني وتعلقه بالحق تعرض للكيد والدس كثيرا. وبعد موت محمد الخامس أكثر.

لكنه أخيرا أدرك الحقيقة وابتعد الى أن ختم الله له بالحسنى حيث حج ويوم عودته توفي في منزله بأزرو والناس يحتفلون بعودته، وقد كان لي شرف تأبينه حيث عددت مناقبه التي منها تحذيره مما كان يدبر من الغدر الذي حصل في 10 يوليوز عام 1971 والذي حين سألته عن مصدر معلوماته قال لي وبالحرف ان أسرار هؤلاء القوم وكان عدد منهم في الجيش هي عند نسائهم. والمرأة تباهيا لا تحافظ على السر والرجل رحمه الله كان له قلم مخابرات قوي. ثم سألته هل بلغت للمسؤولين. فأجاب نعم إدريس لمحمدي لكي يظهر أن الكل متفق على الغدر.... وهنا لا أذكر الاسماء التي كانت ترتع في البستان وتتمنى لأهله الخراب ومنهم الشيطان الأعرج إدريس لمحمدي. لأن العلاقة بين الجميع كانت لغير الله. وما كان لغير الله إنقطع وانفصل.

محمد اليزيدي بوشعيب الذي جر على نفسه ما لم يكن يتصوره من الخزي والثبور، وهو الذي سيفضحه الله ويعرف على حقيقته في عهد الاستقلال ويوم يستمرئ أكل الحرام مع الاخرين على حساب الشعب وما سلط على باديته وعمال المناجم من فقر وجهل ومرض (راجع تعليق86 قبل) ذلك لأن محمد اليزيدي بوشعيب صاحب التصريح لم يكن بعد قد عرف أو ربما لم يكن قد إقتنع أن حكومة فور تخلت عن البند الثاني من مقررات إكس ليبان.

وهكذا تكونت فكرة التوجه الى فرنسا بين جماعة الاطلس المتوسط ضد إرادة رجال الحزب والتي ما كادت تنشر حتى وجدت التجاوب الكبير بين أولئك الذين كانوا مستعدين للتضحية بكل شيء في سبيل الوطن ورائده محمد الخامس، وكان من بين هؤلاء الذين اختيروا وعددهم 45 من خيرة رجال الاطلس المتوسط. وكلهم أجمعوا ان يكون على رأس وفدهم شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي(224)، كما نظموا أنفسهم حيث وضعوا على الامانة للصرف أحميدة الفجيجي الذي ساهم بأكبر نصيب.

وهكذا لم يكن أحد ينتظر أن هذا الوفد سيكون له أبلغ الأثر في تقوية موقف الحكومة الفرنسية التي غيرت موقفها من مقررات إكس ليبان بصراحة فقط يوم 55/11/5 وفعلا لما نزلت الطائرة بفرنسا وخرج منها الوفد يتقدمه شيخ الإسلام بمظهره الجليل وشكله المهيب، والذي ما كاد يعرف وجوده بفرنسا التي كان رجال الفكر فيها يعرفون مواقفه وأنه باعث الفكر الوطني بالمغرب حتى بهت الذين كانوا لا يزالون سادرين فيما

(224) وهذه لائحة ببعض أسماء الذين أمكنني الحصول على أسمائهم بعد: شيخ الإسلام ونجله مصطفى بن العربي. وإدريس لحمدي المحامي وقتها بمكناس، ومن نفس المدينة ج أحمد الشبوكي، وبن سالم بن اعلى الكرواني، ومن أزرو: أحميدة بوعريش الودغيري الفجيجي، والحاج محمد بوعريش الودغيري الفجيجي، والحاج محمد بن الحسين القاسمي الإدرسي، ومولاي هاشم بن الصالح العلوي، والقائد لحسن أزروال، وحسن نايت بن أحماد، وعبد الرحمن نايت الحو، والحاج حد بن حمو، والمكي أزكاع، وزايد الحسن، والبشير الجزائري المعروف بالشعري، ومن أمريرت: عمر بوطيب، وعلي بن الطاهر، ومن أخنيفرة المولى الحسن بن الهادي العلوي البلغيثي، والقسطالي محمد، والحاج عمر، وامحزون العايدي، وانضم الى الوفد احميدو الوطني من الدار البيضاء الخ وقد نشرت للوفد صور يقول بعضهم في المجلة الفرنسية "باري ماتش" وغيرها. كما نشر الصورة الوطني الغيور محمد الوديع الآسفي في كتابه حول شيخ الإسلام بعنوان "السلفي المناضل الشيخ محمد بن العربي العلوي" ص114 ط البيضاء1986. وللأسف أن بعض الذين شملهم الوفد كانوا دون مستوى كتابة المذكرات ولو فقط ما تبادله العاهل مع شيخ الإسلام من عبارات كان لها وقتها أكثر من معنى.

نشر حول مقررات إكس ليبان. بل سقط في أيديهم عندما تسابقت الصحافة بعناية غير عادية وأجهزة الإعلام العالمية التي كانت على موعد في فرنسا للتغطية منذ أن نزل بها محمد الخامس، والتي كانت قبل حصول تصريح سان كلود تحسب أن الموقف غامض، في الوقت الذي كان بالنسبة لوفد المغرب ورائده شيخ الإسلام واضحا جليا مادامت فرنسا قد نقلت العاهل من مدغشقر الى فرنسا، ثم نشرت التصريح المشترك بتلك الصيغة، ثم هي سمحت لهذا العدد الكبير من المغاربة وفيهم بلافريج المقطوع حده قبل في مدريد والمحظور عليه التراب الفرنسي سمحت له ولغيره محمد الغزاوي الذي أمره محمد الخامس بالحضور من المهجر بأمريكا والذي وقع حجزه ليلة في أرض المطار الفرنسي هو الآخر سمح له بعد ما كان الأمر بإلقاء القبض عليه لا يزال قائما في فرنسا منذ 1951 أيام الجنرال جوان كما سبق، وهكذا سمحت إدارة حكام المغرب لهذا العدد الذي بلغ 45 من رجال الاطلس يتقدمهم شيخ الإسلا م فاستاجروا لهم طائرة خاصة قامت بالرحيل الى فرنسا في الوقت الذي ما كانت قبل تسمح لشيخ الإسلام وحده ولو بالتنقل من مدينة الى أخرى داخل المغرب، وهو الذي قال للفرنسيين إن ذلك الجحيم المتقد في المغرب لم ولن يخمد أواره الا إذا أخمده محمد الخامس، وذلك ما صرح به الشيخ للصحافة الفرنسية والعالمية حين إحاطة مراسليها بالوفد يوم نزوله بتاريخ 1955/11/8 ولم يكن قد مضى كثير على تصريح علال المثير ضد بيان سان كلود(225) وذلك لاستجلاء الموقف داخل المغرب، والذي كانت الدعاية فيه لصالح مقررات إكس ليبان قد أثارت حوله جماعة الحزب من الشكوك ما كان محل ريبة عند كثير من الصحفيين، وبحضور شيخ

(225) في نفس اليوم كان العاهل قد إستقبل وفد حزب الاستقلال يتقدمه عبد الرحيم بوعبيد الأمر الذي دفع بعضهم ليلاحظ على أحميدة الفجيجي: كيف سمحوا لأنفسهم بالرحيل من غير إذن من الحزب وهنا بدأ الانشقاق العنيف الذي تزعمته جماعة الأطلس المتوسط وأدكى لهيبه بعد روح الاستعلاء وحب السيطرة والتسلط بلا وعي ولا إدراك للحقيقة والواقع، وذلك ما سوف يؤدي الى الإنقسام الذي يتزعمه المهدي بن بركة بعد في 25 يناير 1959 لكنه دنسه بظهور الذين يتنقلون بين الاحزاب كما تتنقل الكلاب على المزابل أمثال أحمد بن سودة وعبد الهادي بوطالب والتهامي الوزاني الذين غدروا بمعلمهم محمد بن الحسن الوزاني مما كان له أقبح الاثر على التنظيم الذي لم يتمكن كرد فعل الا بعد ظهور الجبهة المزورة وعلى رأسها كديرة ونفس الثلاثة الذين انتقلوا من الاتحاد الوطني الى جبهة الخزي الوثني، بعدما كانوا قد انتقلوا من حزب الشورى الى الحزب الجديد الاتحاد الوطني وهم وغيرهم الذين أطلقنا عليهم في برلمان السنة والنصف 63-65 ويوم ملتمس الرقاب الخميس 25 يونيه 1964 كلاب المزابل...

الإسلام إلى فرنسا وحوله تلك الجماعة التي كان الكثير من أفرادها يرتدون الزي القومي، وفي شوارع باريز وعماراتها التي تعانق مداخنها السحب بلونها الداكن، كان الوفد يظهر وكأنه ربوة من الثلج متنقلة، ويتطاير منها الإشعاع كلما تحركت الجماعة التي كانت متماسكة بشكل يدل على العزم الدافع من الأطلس المتوسط وما وراء البحار الى نهر السين، كأن القوم يقصدون مهاجمة وتوبيخ المتآمرين ودهاقنة الاستعمار المتواطئين في إكس ليبان.

وإذا ما كشفت الصحافة الفرنسية ووسائل الإعلام العالمية أن الذي يتقدم الوفد هو شيخ الإسلام السلفي ابو الوطنية في المغرب وعدو الاستعمار محمد بن العربي العلوي، والذي هو في نفس الوقت مربي الجيل الوطني الذي قاوم الاستعمار بالمغرب ومنهم الزعيم المغربي علال الفاسي الذي إنتقد التصريح المشترك، ثم أذاع تصريحه من صوت العرب، في الوقت الذي يؤيده شيخ الإسلام ويؤيد صاحبه الذي هو محمد الخامس، وشيخ الإسلام كما هو عند المغاربة من غير منازع ولامزاحم يعلو قدره وصوته وتأثيره حسب الواقع وفي نظر حتى الفرنسيين أنفسهم، فوق كل قدر وصوت بين السياسيين في المغرب، وهو من تعرف إدارة الحماية ومقيموها صلابة وعنفا عنيفا ضد الاستعمار، وإنسانية وخلقا إسلاميا إلى درجة أنه إشتهر رأيه وإيمانه بقدرة ووجوب التعايش بحب بين جميع أبناء البشر على مختلف أديانهم ما دام الدين لله والحياة مشتركة بينهم، ولذلك كانت مواقفه السياسية تقض مضاجع المستعمرين وتثير حنقهم منذ عهد اليوطي الى عهد دي لاتور، الامر الذي أعطى لكل تصريحاته القوة عند الصحفيين ، والتي كانت على نفس النهج والروح التي نهجها محمد الخامس، المتسامح كل التسامح مع الحاضر ونسيان الماضي بخيره وشره، فكانت التصريحات وكما كان يترجمها بعض رفاقه للصحفيين تتسم بما يتفق وحكمة الإمام العظيم الذي تعددت أوصاف رجال الإعلام له. فمن قائل إنه حقا شبيه بسقراط شكلا وحكمة، ومنهم من قال لو أن الحكومة الفرنسية إحترمت رأي مثل هذا الرائد العظيم ولم تتطاول على محمد الخامس الذي يحظى بتقدير واحترام هذا الرجل الذي كون أجيالا من المغاربة وهم الذين يقاومون الاستعمار، لما حصل من المآسي ما عرف الفرنسيون والمغاربة على السواء، وبالتالي فإن رحلة وفد

الاطلس كان لها من الأثر ما لم يكن مقدرا ، لأنه لا أحد قط كان قد عرف أن محمد الخامس رغم تصريح سان كلود، تقررت عودته الى المغرب، وكل الذي كان معروفا وهو ما لم يقم له وفد الاطلس برئاسة شيخ الإسلام أي إعتبار، أن محمد الخامس وحسب مقررات إكس ليبان وما ورد فيها حرفيا "ينقل محمد بن يوسف إلى فرنسا عاجلا مقابل امتناعه من أي نشاط سياسي، وأن يترك الأمر للمغاربة ليقرروا مستقبلهم كما يشاؤون"؟؟! لكن بيان سان كلود غير الموقف وبدل المفاهيم، كما وأن جماعة الأطلس كان قد صح عزم قيادتها على أنه إن وجد في الجو ما يوحي بالشك في عودة العاهل إلى المغرب يصبح من واجبهم الإعتصام في المكان المناسب في فرنسا الى أن تتقرر عودته.

كانت هذه الحقيقة قد عرفها من بين أعضاء الوفد أربعة فقط، لكن أحدا من الأربعة لم يبح بالسر لأحد حتى لا ينتشر الخبر وتكون العواقب وخيمة وغير محمودة بالنسبة لكل قريب من الذين كان لهم رأي في مقررات إكس ليبان، ولذلك وعندما استهدف الوفد لأسئلة الصحافة وكان المتكلم بإسمه هو شيخ الإسلام والمترجم هو إدريس لمحمدي، أجاب عن أسباب قيام وفد بهذا العدد بالرحلة من المغرب إلى فرنسا، أجاب وبكل بساطة وبها ترجم صاحبه "هو ما تعرفون من تعلق الشعب المغربي بعاهله وأنه لم يطق الإنتظار حتى يقدم محمد الخامس الى المغرب من غير أن يتوجه اليه وفد "باسم المغاربة يستعجله العودة التي بلغنا أنها قد تقررت يوم 6الجاري ولم تتحقق بعد(226)خصوصا وأن نار الفتنة لا تخمد الا بعودته، وكان هذا أول تصريح فعلا حول العودة التي لم يكن قد تقرر وقتها فوجدت الصحافة منه منطلقا وإن لم يكن القول رسميا من أحد المعتمدين لدى جانب من الجانبين، بل المسؤولون في الحكومة الفرنسية، ومثلهم المتمسكون بمقررات إكس ليبان. بغتوا بما نشرته الصحافة ثم أضافت اليه بعض البهارات كعادتها مع مثل هذا التصريح وما يشبه صاحب التصريح، وكان التناول في الصفحات الأولى، الأمر الذي أحدث الشك والريبة ليس فقط إزاء النقد الذي نشر وأذيع من صوت العرب وكان صاحبه علال الفاسي ضد تصريح سان كلود 1955/11/6 بل وضد

(226) المصدر الحسن بن الهادي واحميدة الفجيجي ويقول الثاني أن ما أدلى به المترجم أن العودة كانت منتظرة يوم 6 الجاري إنما كان من وحي خيال المسؤول الذي هو شيخ الإسلام الأمر الذي تعجب له حتى المترجم الذي عبر عن ذلك بعد.

ما كان يشاع ويذاع من دعوة وتمسك أمثال اليزيدي بمقررات إكس ليبان إلى جانب "بيان الحزب" الذي نشر في باريز والرباط.

وإذا كان شيخ الإسلام فوق كل إعتبار من قبل الذين قرأوا التصريح ولم يرقهم من بعض جماعة الحزب الذين كانوا في فرنسا ولم يقدر أحد منهم أن يلاحظ عليه، فإن اللذين تلقيا ليس العتاب واللوم فقط، بل أفحش قول يخاطب به رجل مثله، بحيث كان أخف قول وجه من أحد جماعة "اللجنة التنفيذية المنتظرة للحزب" يقول أحميدة الذي تلقى الخطاب كما تلقاه إدريس لمحمدي هو: من أذن لكم بالقدوم(227)؟؟؟!!

ولعل من يعرف طبع الزنديق إدريس لمحمدي وما كان عليه خلقيا من صراع داخلي بدافع مركب النقص الذي كدر عليه صفو الحياة حتى أصبح بدافع حب الظهور مدمن خمور وفجور بلا خجل ولا وجل منعوتا بكل الشرور، ومن يعرف ذلك من الرجل أو الشيطان الأعرج يعرف ما كان ينتظر مخاطبه من جواب لا داعي لتكراره لانه قبيح وعنيف، وأعنف منه كان جواب أحميدة بوعريش الفجيجي، ووقتها لم يعد ثمة ما يكتم عن أعضاء الوفد، خصوصا من يعرف إنفعال أحميدة الناتج عن إعتداده الأصيل بنفسه ومعرفته لما قدم لوطنه بالنسبة لمن يتخذون من الوطنية وسيلة ضمن مختلف الوسائل لتحقيق المصالح والأغراض الذاتية الساقطة.

لقد كانت المواجهة عنيفة وبذلك أُحدث أول شرخ في حزب الاستقلال ضعف الذين أحدثوه عن إعلانه، وإن كان جميع أعضاء الوفد عادوا من فرنسا وهم يحملون بين جوانحهم جرحا عميقا لم يستطع ولا أحد أن يضمده، بل استغل وقت الإنفصال الذي عرفه الحزب بعد أكثر من ثلاث سنوات أفحش إستغلال. لكن المستغلين كانت تنقصهم الحذاقة ومعرفة جو المنطقة وبذلك خاب سعيهم.

كان الشجار والخصام والتنابذ بين الفريقين أولا هاتفيا، وثانيا عند مدخل مقر العاهل بفندق هنري 4 قصر سان جيرمان آن لي. وفي كلتا الحالتين كان من وراء

(227) كان المخاطب هو التلمساني عمر بن عبد الجليل والمخاطب أحميدة الفجيجي. أما الجواب فقد كان شديد العنف الى درجة أن تكراره لا يليق بالرجلين معا، ومن يعرف حقيقة أحميدة الفجيجي واعتداده بالنفس يتصور الجواب الذي حين عرف في منطقة مكناس والاطلس المتوسط كون رأيا معاكسا للزعامة بشكل عنيف لا يزال حتى اليوم بين أفراد ذلك الجيل.

شيخ الإسلام الذي فعلا علم لكنه تظاهر وكأنه لم يعلم، خصوصا عندما أقبل عليه القوم جميعا بتقبيل كتف اليمين وكتف الشمال، بل إن من طبع شيخ الإسلام وكما حاول معي أن أقتبس منه فلم أنجح من طبعه أنه لا يعرف من يسيء إليه أنه عرفه، وذلك وكما دونت حكمته "لأنه إذا عرف المسيء أنك عرفته وجب أن تردعه، وإذا لم تفعل يتمادى لأن الوقار زال. أما إن أهملته ولم ترد عليه يكون بين إحتمالين إما أن يستحي ويخجل ثم يتراجع، وإما أن يحسب أنك لم تعرف شيئا فيرجع إليه صوابه ويكف ثم يعود وقد شعر بالندم ما دام مصدر فعله الهوى والغرض" لكن هيهات لمن طبعه فيلالي أن يفعل.

وفعلا بقيت تلك المواجهة بين الفريقين بالنسبة لشيخ الإسلام وفي إعتبار الفريق المتطاول كأن شيئا لم يحصل، أما بالنسبة لأعضاء الوفد وبدون إستثناء فقد إنشقوا جميعا ولم يعد للحزب ولا لـ "كبار" الحزب عندهم وعند من يلونهم من وقتها إعتبار.

كان الموعد قبل قد حدد له صباح يوم 1955/11/9 من طرف العاهل لاستقبال شيخ الإسلام والوفد المرافق له، ولذلك حين توجه إلى قصر هنري4 لم يتوقف ولم يوجه لمكان الإنتظار، بل رأساً تقدم أمامه السيد أحمد بن مسعود الذي كان في إنتظاره حتى وقف بين يدي العاهل الذي بادله العناق والإبتسام بشوق حبس عبرات الفرح الممزوج بالألم. لأن كلا من العظيمين كان يعرف حرارة حبه في قلب صاحبه، وما كاد العاهل يجلس مكانه حتى أشار على شيخ الإسلام بالجلوس إلى جانبه ثم سأله أول سؤال يتبادر الى الذهن.

كيف أحوال المغرب؟ وقبل أن يكمل العاهل السؤال أجابه شيخ الإسلام وبابتسمامة عريضة ورجال الإعلام وأعضاء الوفد حولهما في شبه دائرة أجابه بأسلوب شبه خطابي:

"يا صاحب الجلالة: إن الشعب المغربي كما تعلم من التعلق والوفاء لشخصكم، وإنه لينتظر عودتكم بشوق وصبر كاد ينفذ، وإذا لم تعجلوا بالعودة فإن كل من يستطيع الرحيل سوف يرحل إلى هذه الديار، بل وزيادة فإنه يحملكم الأمانة التي حملتموها من قبل. والتي يعتبر تمسك جلالتكم بأدائها هو السبب في كل ما حل بكم من ألم وما عرفتموه من عذاب(228). وإن أمل المغاربة لقوي في جلالتكم. وهم يجسمون في

(228) كان التعبير كما عبره كل من أحميدة بوعريش والحاج محمد بن الحسين ومولاي الحسن بن الهادي البلغيثي الذين رويت عنهم تعبيرا باللهجة المغربية.

شخصكم الكريم وعودتكم بالنصر كل ما ينشدونه من الاستقلال الناجز الكلي كما تفضلتم بالقول الكريم" كما أثنى شيخ الإسلام على ما أبداه العاهل من رغبة في العفو والتسامح ودعوته الجميع للتحلي بهما، وهو المبدأ الذي تمسك به شيخ الإسلام وقاوم في سبيل تحقيقه بطريقة نفرت السماسرة الذين قطع عليهم الطريق وعلى ما كانوا قد اتفقوا عليه من استغلال وابتزاز مثل الاستغلالي المقيت والذي سيمثل رمزا من رموز خيانة الأمانة عمر بن عبد الجليل الذي ليست له عروق في المغرب. الأمر الذي أحدث في النفوس ما أحدث فيها من إنقلاب وكراهية صيرت الأقوياء بعد ضعفاء والعملاء الخونة أقوياء، بل وتلك من العوامل التي عمقت الانشقاق(229) الذي تمكن برحلة الدكتور عبد اللطيف بن جلون الذي التحق بالعاهل باسم رجال المقاومة وجيش التحرير وكان بحق أصدق من يمثلهم ليؤكد للعاهل أيضا ما صدر في البيان السابق، وأنه لا تفويض لغيره وأن رجال المقاومة وجيش التحرير لا يعرفون سواه. وهو الآخر أي ابن جلون من وقتها عرف من معاملة الزعامة ما عجل بانشقاقه وإن كان لم يتسرع(230) كما وأن الدكتور عبد اللطيف بن جلون التويمي وهو الرجل المتخلق المتدين النظيف لم يغادر هذه الحياة الا بعد ما عرف الظلم والبغي والنكال، وتلك هي المميزات للحياة السياسية بالمغرب لأكثر من ثلاثين سنة بعد رحيل العاهل الذي ما كاد ينتقل الى رحمة الله حتى عرف كل مقرب اليه ومن كان من المتعاطفين معه كل أنواع النكال التي تزعمها العملاء المندسون

---

(229) راجع فصل فجر الاستقلال في حماة البغي والنهب والاستغلال بعد، وهو الفصل ما قبل آخر فصل في الكتاب.

(230) راجع الفصل 325 قبل، وللأسف فإن الدكتور عبد اللطيف بن جلون المثالي المتخلق والذي كان العاهل الراحل قد عينه سفيرا للمغرب في باريز ثم بعدها عاملا على مدينة طنجة ثم الرباط تعرض هو الآخر لنكران الجميل بعدما أصبح رضا كويدرة الاسباني الأصل وزيرا للداخلية الأمر الذي دفع ابن جلون وهو أحد أبطال التحرير وهو العامل بالعاصمة الى أن يغادر عمالة الرباط من غير أن تسمح له كرامته حتى بتقديم الاستقالة للوزير الذي كان هو أحمد رضا كوديرا المحقر من الجميع والذي يعرفه الدكتور عبد اللطيف وكما يعرف جل أهل الرباط الكثير من جوانب حياته التي يخجل ذكرها. ذلك أنه في يوم من الأيام قمن طالبات مدرسة البنات بإضراب فكان حتما على عامل المدينة أن يخبر وزارة الداخلية فأجابه أحمد رضا كوديرا بقوله وأسلوبه المعروف وهو سكران "ادخل فيهم؟ واش كتسمع أدخل فيهم" أتدري ماذا فعل النبيل العظيم بعدما انتهت المكالمة. غادر مقر العمالة من غير إعتبار للعميل الذي يعرف نفسه كما يعرفه كل أهل الرباط وجماعة المتلبسين باسم محمد الرشيد يتقدمها محمد الركاكي وبقية الشلة المنعوتة. وامغرباه. الله يعلم ماذا ستقرأه الأجيال عن مرحلة ما بعد الاستقلال. وموت محمد الخامس رحمه الله عليه.

واتخذوا منها سياستهم المفضلة. وما دروا أنهم إنما كانوا يكتبون تاريخهم السيء الأسود بأعمالهم وسلوكهم بأيديهم وأيدي الفاسقين الملتفين حولهم.

لقد كان لهذين الوفدين الأطلسي والمقاومة اللذين عن قصد وبسبب ما حصل لم يكتب عنهما بما يستحق أن أهم دور في تلك المرحلة، بل وفي تغيير مجرى السياسة التي كانت مترددة وقتها بالنسبة لما قر في عقول بعض الفرنسيين بتأثير من جماعة المعمرين وأعلامهم من جانب، ثم بتأثير من أنصار مقررات إكس ليبان من جانب آخر، وفي المغرب ما كاد وفد الأطلس المتوسط يعود حتى كثف نشاطه بين المواطنين بالدعوة الى زيارة العاهل في فرنسا قبل أن يعود، وحتى لا يحدث البلبلة لم يتعرض ولا واحد منهم الى ما حصل حسب اتصالات إدريس لمحمدي الذي كرر إجتماعاته بالوفد بعد العودة ثم ألح على رغبة الشيخ في نسيان ما حدث ولو مؤقتا. والاقتصار على الدعوة من أجل الرحيل الى فرنسا. وفعلا أتبع وفد الأطلس المتوسط بعشرات الوفود التي كونت من كبار الشخصيات خصوصا عندما إنجلى الموقف وتبين ما كان يدبر في الخفاء، وبطريقة جد مفضوحة، وقد زادها كشفا ما ذاع مما كان جيش التحرير قد نشره من عدم سماحه لأحد بالخوض في قضية المغرب غير محمد الخامس، أو من يكلفه بذلك، الأمر الذي دفع بعضهم من مسلمة اليهود وأعلاج النصارى المندسين الى إرتكاب الخطأ الفاحش بانزال صور محمد الخامس من بعض الساحات يوم 1955/11/10م وإذا نحن علمنا أن مقابلة وفد الأطلس المتوسط برئاسة شيخ الإسلام مع العاهل كانت يوم 9 قبله. نعرف السبب الذي دفع إلى ذلك الانفعال الطائش الذي لعب بعقول الأغبياء الذين إندحروا محقرين بفعلهم الجبان، وإذا ما تبين بعد أن ما حصل لم يكن أكثر من مناورة فردية فاشلة ومن وراء الشعب تزعمها بعض ذوي المركب من مسلمة اليهود بزعمهم ثم تبين بعد أن ما كان سيتم من الوراء عبارة عن إنتحار دبر لمستقبل البلاد باسم الحكم الذاتي الذي كانت تونس قد أقبلت عليه بترحاب، وذلك بالاتفاقات التي تمت يوم1955/4/22م و1955/5/29م، ثم يوم 1955/6/3م وهي الأيام التي تم فيها الإتفاق على الحكم الذاتي الذي إعتبره التونسيون كربح للجولة الأولى في معركة الاستقلال حسب رأي الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة وقتها. والذي حسب ذلك مكسبا لتونس يتبع بمكاسب للقطرين الشقيقين. الخ، والواقع ان

الرجل كان أدركه الملل واستعجل الوصول الى كرسي الحكم الذي عرف بالرجل على حقيقته، وأن عملته مزيفة لأنه بعد لم يعترف بجميل محمد الأمين باي وما كان له من مواقف مشرفة كان الحزب هو الذي يصدر عنها نشرات التعظيم بل ولم يرحم ضعف الرجل رغم كبر سنه فوق الثمانين، بل زاد بورقيبة مبالغة بزواجه مع المرأة وسيلة بن عمار التي أول ما عملت يقول التونسيون هو تجريد أسرة الباي من مجوهراتها بطريقة مكشوفة سخر منها الكبار والصغار من التونسيين عندما شاع خبرها ولله در القائل إذا ساء البدء ساءت العقبى وإذا حسن البدء حسن الختام. والمثل القائل إذا أردت أن تعرف رجلا أعطه سلطة.

وهكذا فمن وقتها تضعضعت زعامات الحزب(231) القوي في المغرب ولم يعد لها الأثر الذي كان سواء في منطقة الأطلس المتوسط والريف الذي كانت النقمة فيه على الاستبداد قد تمكنت بشكل سيدفع بعد إلى امتشاق الحسام، ضد الحزب وليس في الريف فقط بل في زمور، وبني ملال وبني وراين، ذلك أن الطريقة التي سلكها بعضهم من الموجهين في الحزب والتي تمثلت في خلق جو من الرعب لتهديد كل ذي خطأ سابق من جهة حتى يدفع الاتاوة ثم فرض الانخراط في الحزب على الجميع ولم تكن الغاية هي فرض سيطرة الحزب والقضاء على كل ما دونه فحسب، بل بعضهم اتخذ ذلك السلوك وسيلة لجمع المال بفرض أتاوات على كل من اتهموا بالخيانة سابقا، وأما الذين لا تهمة لهم فعليهم أن ينخرطوا في صفوف الحزب بحصولهم على بطاقة الانخراط التي أصبح ثمنها يختلف من كناسي الازقة في الدرجة الدنيا الى الطبقة الثرية في المدن والبادية، ثم وضعوا لذلك شبكة سرعان ما تمزقت وافتضح صانعوها، ذلك أنهم أدخلوا في روع البسطاء أن من لم يحمل بطاقة الحزب التي أصبح المفتشون يوزعونها بأسعار متفاوتة، فإنه لا حقوق له في شيء، وحتى في قضاء مآربه في الإدارة(232) التي كان المغاربة يتلهفون على أن يستولي عليها أفراد من الحزب ضد الذين يعمرونها من الاستعماريين

(231) لقد حاولت جماعة الرباط بزعامة المهدي بن بركة رحمه الله إنقاذ الموقف بالمؤتمر الذي أحدث بتاريخ 3-1955/12/6 والذي خرج بالمقررات الثمانية راجعها مطبوعة ص2 وهي تدل على بذرة الانقسام من وقتها.

(232) نفس الطريقة أصبح المنتمون للحزبين الجديدين وهما حزب جماعة الاستعمار الجديد اللذين كونهما كل من المعطي بوعبيد السطاتي حين أسند اليه منصب الوزير الأول. ومثله أنصار "الحزب" الذي كونه بنفس الطريقة أحمد بن أصمان التلمساني لكريتلي الأصل وذلك على الطريقة الكدراوية كما سنعرف بعد في الفصل "محنة المغرب والمغاربة من مقررات إكس ليبان الى جبهة التزوير والبهتان" وهو الفصل الذي إرتأينا أن نختم به هذا الكتاب.

الفرنسيين وأذنابهم وفعلا ذلك ما حصل. لكن من الذي استغل تلك المرحلة أفحش وأفظع إستغلال، إنهم بعض أولئك الذين أطلق عليهم إسم "مفتشون" والذين نصبوا في كل الأقاليم والمدن ثم وضع لهم مرجع بالمركز العام للحزب تمثل في محمد بن شقرون السطاتي الذي عرفناه بجبنه في مظاهرة 29 يناير 1944 بفاس والذي كان المفتشون الجدد في عهد الاستقلال ولفترة غير قصيرة يتناوبون في التردد عليه عامي 1956-1957 بما يحملونه من بعض أموال الاتاوات التي كانت تجمع بطريق مكشوف سواء بفرضها على الخونة أو ببيع بطاقات الانخراط التي أصبح الحصول عليها من الضروريات التي لا راحة ولا هناء للذين لم يحصلوا عليها، وكل تلك الأموال وبعد اقتطاع المفتشين ومفتشي المفتشين كانت تصب في قناة مؤسس البنك الشعبي عمر بن عبد الجليل التلمساني المتزعم الثاني لفضيحة إكس ليبان.

وفعلا ففي تلك المرحلة المبكرة من تاريخ عهد الاستقلال بدأت مظاهر التحول تظهر على بعضهم من "لبروليتارية"(233) إلى "الرأسمالية" والغاية كانت هي "حكومة الأقلية" حسب تخطيط الضالين لولا الهزات التي حصلت في الشمال والوسط والجنوب من المغرب والتي كان وراء بعضها الاستعمار الفرنسي رغم فشل محاولة الجنرال سالان(234) الذي أنزل السلاح للإجهاض في المهدية على أبواب الرباط وغابة المعمورة

---

(233) لبروليتاري هو الذي لا يملك شيئا وليس له دخل مضمون، وكثير منهم اليوم أصبحوا من رؤوس المال في المغرب؟؟!

(234) كان الجنرال سالان حاكم الجزائر وهو من أشد العسكريين عنفا وضد كل الحلول مع أقطار شمال افريقيا وفي سنة1957م إنتهز فرصة سفر محمد الخامس إلى إيطاليا قصد الاستجمام أرسل أسلحة الدمار الى المغرب برا وبحرا باتفاق الجنرال جوان فنزلت في ميناء المهدية وكان الذي اكتشف وثائقها واختلسها من المجتمعين في غابة المهدية وبلغ عنها هو شيخ المنطقة خثلة بوغابة، لكنه بدل الجزاء تعرض للتوبيخ من رئيسه المباشر وقتها رئيس الدائرة الصديق أبو إبراهيم، ولولا تدارك الموقف من ولي العهد نائب الملك وقتها والذي طوق المنطقة ثم أمر بإحداث تنسيق بين القنيطرة والرباط لا مكن للجيش الفرنسي الذي كان بالمنطقة القيام بما يكمل المؤامرة التي تطوع لتنفيذها في الجنوب المجرم عدى وبه الذي كان قد حصل على السلاح الذي وجهه الفرنسيون كذلك الى الجنوب جوا والذي صادر منه الجيش المغربي 12000 بندقية الية وصفت في كتاب التحدي وأنها كانت "من طراز متقدم وكانت جديدة لم تستعمل سابقا بالإضافة الى بنادق عديدة سريعة الطلقات ورشاشات خفيفة وثقيلة، ومدافع المورتر، ومسدسات وقنابل يدوية، ومئات الألوف من الخرطوش الخ" "راجع كتاب التحدي ص110 ط1983" ورغم هذا ففي الوقت الذي كان عدى وبه يحاكم أمام القضاء قدم وبيده بندقية صيد؟! ملفوفة بحبل؟؟؟ وامغرباه راجع مجلة =

التي كان سيتم فيها إجتماع المتآمرين من الفرنسيين عام1957م وعامل الإقليم هو الملازم

= الإذاعة العدد 8 ص4-1959 لقد كان كل من لحسن اليوسي وعدى وبه يحمل على كتفيه أوسخ وأقذر ما يوصف به الذين لا خلاق لهم من عملاء الاستعمار ولعله بقليل من اليقظة وقت إعلان الاستقلال وما كان يتطلبه الموقف من تحديد المقاييس الضرورية لإسناد الوظائف كبيرة كانت أو صغيرة لو حصل ذلك وعرف المعنيون واجبهم لما كان كل من اليوسي وعدى وبه يستحق وظيف: مقدم "في قبيلته وذلك نهاية التكريم، على أن عدى وبه لم يكن هو ووالده به أيت ارهو غير راع حقير في قبيلة أيت ازدك كما سبق والعائلة المجاهدة ذات الجاه تاريخيا في هذه القبيلة هي عائلة أيت السومر، بل إن عدى وبه نتأزمن الغزو الفرنسي لمنطقة تافيلالت، فكان أحد كلاب صيد الفرنسيين، ومثل اليوسي وغيرهما، وأما عن أسباب سجن عدى وبه في عهد الحماية ثم نقله إلى ابن أرشيد بتهمة أنه أحمق فقد فصلنا فيها قبل. وعن حوادث 1957 راجع جريدة العلم 1958/3/2 و58/12/2-1959/1/21/1/3-59/1/25 الخ وهنا أيضا يدون التاريخ أنه لولا شيخ الإسلام الذي توجه الى المنطقة حين أنزل فيها السلاح بواسطة طائر مروحية لكانت الكارثة الخ لكن سقط في يد عدى وبه الذي لم يكن أمامه وقد حضر شيخ الإسلام الى المنطقة إلا أن يطلب الامان على نفسه وينتظر المصير. وفيما يلي المراسلات التي اكتشفها الوطني الغيور السيد ختلة بوغابة ثم سلمها إلى العاهل محمد الخامس بواسطة السائق مولاي الجلالي ثم أمره بالاستمرار في الاتجاه وتبليغه ما يحصل عليه أولا بأول.

وهذا تقرير قدمه ختلة بوغابة لمحمد الخامس وسجله كما هو إملاء وتعبيرا حول ما راج بميناء مهدية العسكرية الخاص بالجيش الفرنسي في عهد الاستقلال.

في تاريخ 17 نونبر 1956 على الساعة 12 عشرة وصلت الباخرة كمدان مليص حاملة على ظهرها ما يزيد عن50 جنديا من أصحاب المظلات وما يزيد عن 50 طن من الاسلحة وفي الساعة 12 و45 دقيقة نزل الجنود المذكورين أعلاه وشرعت في افراغ الاسلحة حيث شحنت 3كميونات توجهت إلى خزينة السلاح (كثير) ولقد بدلت مجهودا كبيرا للإتصال بالقائد رئيس الاحواز السيد ميمون بن البشير وعلى الساعة الخامسة بعد الزوال وصل القائد حيث امرني بالانصراف كون مهمتي قد انتهت وفي يوم 18 تفقدت المكان فشهدت الباخرة جادة في افراغ الاسلحة: فتتبعت العمليات بالتدقيق وعلى الوجه الأكمل ودامت العمليات ما يزيد عن أسبوع.

وفي يوم 18 نونبر 1956 استدعيت من طرف القائد وطلب مني ايضاحات حول ما افرغته الباخرة كون العامل طلب منه ذلك فوجدني عند حسن ظنه ومن هذا التاريخ حملني مسؤولية تتنوع مزدوجة: الميناء والبواخر وتحركات الجيش الفرنسي ومراقبة اجتماعات الوجود والقوافل التي تتوجه من الميناء.

ولقد تتبعت العمليات ليل نهار وفي أيام عصيبة يسودها البرد القارص والأمطار المتهاطلة داخل الغابة زيادة عن الاخطار المترتبة عن ذلك.

وقد وصلت الباخرة ألن يوم 2 دجنبر 1956 وشرعت في افراغ شحنتها التي كانت تفوق الأولى بكثير وفي يوم 12 وجهوا 12 كميونا مشحونا بالاسلحة نحو الرباط واخرون يتهيئون للتوجه ولقد جعلت القائد على علم بما حدث فتوصلت منه بامر مفاده احداث حواجز بالطرق بمساعدة سكان القبيلتين مهدية والحدادة. واقامة مظاهرة احتجاجا على تصرفات الجيش الفرنسي: ولقد وقع ما ذكر ودامت المعركة إلى الساعة 8 مساء وبأمر من العامل فتحنا الطريق بعد وصول عدة من الجيش الفرنسي تتركب من الجنود معززين بالدبابات ولكنهم لم يستطيعوا خرق الحواجز

وهكذا سارت البواخر تنهال على الميناء محملة بالاسلحة ومن بعد افراغ شحنتها: يأت دور الكميونات التي تحمل الاسلحة وتكون قافلة، وتتوجه حسب إرادة قوادها وحراس القافلة تتركب من دراجات نارية وسيارات من نوع جب مجهزة بآلة راديو وجنود مدججين بالرشاشات ورغم هذا كله تتبعت كل ما ذكر مرة نحو الرباط واخرى نحو الخميسات متحملا في ذلك كل المصاعب والمصارف. =

السابق في الجيش الفرنسي المحجوب أحرضان التيلويني الذي كان وقتها وإلى جانب

= ولقد زودت الدركي المسؤول بالمعلومات يومياً: تاريخ وصول البواخر، وعدد صناديق الأسلحة، واجتماعات الوجود الفرنسي، وتحركات الجيوش متحملا في ذلك جميع المصارف.

ويوم الأحد الذي توجه فيه ولي العهد الى طنجة، ومنها إلى المملكة العربية السعودية: على الساعة 6 صباحا، فوجئت بشخصين: نقرو والطاهر، وهذان الشخصان كانا مرسولان من طرف ولي العهد، ولقد طلبا مني التوجه معهم، فترددت خوفا على حياتي لكوني كنت متبوعا من طرف الجيش والوجود الفرنسي، ولقد دامت المناقشة حتى الساعة الثامنة والنصف حيث توجهت معهم، ومن وصولنا وجدنا الأمير يتهيأ إلى الرحلة المذكورة، ولقد وعدنا باستدعائنا بعد رجوعه، ومن هنا توجهنا إلى القصر الملكي حيث اتصلنا بمولاي الجيلالي الإدريسي -سائق بالقصر- وبعد تناول الطعام بمنزل السائق المذكور استفسرني عن الحوادث، فزودته ببعض المعلومات.

وفي يوم 12 يناير 1957 حيث كنت منهمكا في توزيع الحبوب على الفلاحين، فوجئت بمولاي الجيلالي كونه مرسولا من طرف جلالة الملك المغفور له محمد الخامس رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. ولقد صرت متحيرا في أمري لكوني مسؤولا عما يزيد عن 200 أو300 قنطار من الحبوب، والمرسول يطلب مني معلومات كون جلالة الملك طلب منه ذلك، وفي الختام زودته بمعلومات من أول الأمر إلى يوم 12 يناير 1957 ومن تاريخ هذا اليوم صرت أزوده بمعلومات عن طريق زوجتي بعد ما تعرفت على هويته، ومن بعد رجوع ولي العهد أحيلت القضية عليه حيث طلب مني المعلومات في كل ثلاثة أيام إلى تاريخ 26 ماي 1957 حيث وجهت إليه نسخة من رسالة أتت من بوردو مصحوبة بلائحة الضباط من القيادة العليا للجيش الفرنسي. ولقد توجهت تلك النسخة الى مولاي الجلالي على يد زوجتي من بعدما زودت القائد الممتاز الصديق أبو إبراهيم بالرسالة الأم يوم23 ماي 1957 على الساعة الثالثة والنصف زوالا، هذا القائد لم يكن في استطاعته مرافقتي في يوم ما لمشاهدة ما يقوم به الفرنسيون من اجتماعات، وما تفرغه البواخر من أسلحة، والقوافل التي تتوجه من الميناء لكثرة الخوف الذي كان يسيطر عليه حيث كان يأمرني بالقيام بالواجب، وموافاته بالمعلومات، ولقد قامت قيامته من بعدما وصل الجيش الملكي والقوات الاحتياطية والدرك الملكي، والأمن الوطني، وفوجئ بضباط من القيادة العليا للجيش الملكي وعمداء الشرطة والقوة الاحتياطية والدرك يطلبون منه الاجتماع بأمر من ولي العهد، ومطالبة هؤلاء بإحداث حواجز بالطرق. ولقد سبق لي أن استدعيت القائد الممتاز لمشاهدة اجتماع الوجود الفرنسي وضباطه يوم18 ماي 1957 فامتنع. وكانت عصابة الوجود الفرنسي تتركب من:

1- ريني. 2- الدكتور أكوفف. 3- متر فرانكي. 4- رقر. 5-كسطلي.6 - بريات. 7- بيلي والضباط هم سلان، وجهو، وغيرهم من بعد البحث. ولقد استدعيت من طرف القائد واستفسرني عن أي طريق توصل ولي العهد بما حدث، فكان جوابي لا أردي.

ومن وقتها توتر الجو فيما بيننا، وصارت الأفخاخ تنصب من كل جهات باتفاق مع العامل الجديد التادلي، والقائد رئيس الأحواز خطاب رشيد، ولما شاهدت ذلك قدمت استقالتي. يقول ختلة بوغابة بن محمد.

وفي تاريخ 19 ماي1959 توصلت بالطرد..

وهاهي مسودة الرسالة المذكورة:

رسالة عن طريق الجو

بوردو في 20 ماي 1956

من دوسفيل إلى جرار فرانس كاتب الباخرة برزل الشركة العامة طلنتيك مهدية ارسل إليكم المعلومات المطلوبة طالبا منكم المسامحة عن التأخير

وستجدون صحبته لائحة لضباط القيادة العليا

1- لبربي قبطان س ل س =

زميله العسكري مبارك البكاي واليوسي قد بدأوا خوضهم في سياسة التفرقة بين العرب والبربر، باسم الحركة الشعبية" التي إغتربها بعضهم بدافع سياسة "جماعة الحزب"

= 2- برنج قبطان ثاني س ل س
3- برجو ضابط پ ا و ب
4- بري پ او ب
5- لشبلان رئيس مكانيك 19 2100-9870-10000-13710
6- جطرد مكانيك ثاني وضابط القسم الثالث- 108368-600-402
7- لجون مكانيك الثالث
8- مر مكانيك الرابع
9- سمكن ا و م
10- لرل ردي القسم الثاني 2370-8000-75120
11- بطر ضابط مكنكي القسم الثالث 4080-6000-74070

Lettre par avion

Berdeaux le 20 Mai 1958

De M. Darssovil àM Gerard Francis écrivain du bateau Brésl-CIE trasatlantique Mehdia

Je vous envoie renseignements demandés en vous demendant l'excuse pour le retard de l'envoie vous trouvrez à faire une liste des officier d'état major

1- Lebourlier capitane CLC

2- Brauger 2éme capitaine CLC

3- Lieutenant PAUB

4- Bret PAUB

5- Le chepelain 1er et (137610) 1000 9870) 2100

6- Botter 2éme mécanicier officier 3émé classe 108368/600/402

7- Le jeune 3éme

8- Mari 4émé

9- Semoken EDM

10- Laureli Radio 2émé classe 75120/8000

11- Bottero officier mécanicien 3émé classe 74070/6000/4080.

أما ختلة بوغابة فقد دخل إدارة المياه والكهرباء عن طريق مباراة بالدار البيضاء سنة 1960. ختلة بوغابة بن محمد بطاقة مقاوم رقم 10106

ملف رقم 409669

مولاي الجيلالي السائق

الفرنسي نڤرو Navaro مبدؤه شيوعي

الطاهر سباق عجلات قديما ويعمل بشركة توزيع الماء والكهرباء بالرباط. =

وإرهاق المتطفلين والمفتشين، وفي هذا الإطار تمت المؤامرة التي انساق لها الخائن المجرم عدى وبه الذي أسندت له عمالة إقليم تافيلالت في 1955/12/7 بإلحاح من الجاهل الامي وزيرالداخلية وقتها لحسن اليوسي الذي قدم له العمالة كتعويض عن الدين المالي الكبير الذي كان في عنقه لعدى وبه، وهو عبارة عن اربعة آلاف من رؤوس الاغنام كان عدى وبه الذي اغتصبها من آخرين قبل أخذه إلى السجن 1942 قد أمن عليها اليوسي كشريك في الانتاج مع حفظ رأس المال، لكن اليوسي الذي أوحى إليه شيطانه باليأس من سراح صاحبه في الغدر ولذلك أكل الإنتاج وزاد رأس المال، وهي قصة معروفة في المنطقة بكل تفصيل تسلط فيها لص على مثله ومثل هذه وتلك من فوضى عدى وبه ما حدث في بني وراين مما دبره ابن حدو وتيداس بمنطقة زمور ابن الميلودي وفي بني ملال بعد وكلها من ذيول مقررات إكسليبان بدافع مغالات زعامات الحزب وإطلاق الحبل على الغارب والسعي وراء تحقيق الاغراض الزائفة والمطامع الرخيصة من الجميع، الأمر الذي صير القوي ضعيفا وهو الذي كان في استطاعته أن يزداد قوة وتمكينا، وأولئك هم جماعة مستغلي

= وكان الذي أخبره بإرسال رسالة من بوردو هو بوغابة بن الراضي- الاتصالات العمومية- المعروف بكمان ذلك انه القابل للمراسلات الواردة من الخارج والخاصة بجنود الحامية بالقنيطرة كما انه كان المكلف بجهاز الاستقبال الخاص بالمراكب. وكان خنثة بوغابة يستغله بحكم المعرفة والصداقة يذهب وإياه في باخرة "ارموك الشركي"وفي يوم تاريخ 20 ماي 1956 لما اكتشفت الرسالة المذكورة حصل لهما فتح كبير باكتشاف السر الخطير.

وكانت أعمال بوغابة يقدمها إلى الصديق أبو ابراهيم وهذا بدوره يدفعها ليهودية ضاربة على الآلة اسمها بنهاروني، وكانت تصنع نسخا متعددة تعطي منها للفرنسيين، فاكتشفها؟ باشارة من بوغابة نفسه، ثم طردها.

وفي 13 مارس 1956 اكتشف بوغابة خنثة 47 صندوقا من الاسلحة التي كانت قد تركت عند رجال السلطة الموتورين، وذلك بمنزل القائد محمد ولد زازية بدوار سيدي العياشي، ثم دفعت للحارس الخاص لجلالة الملك وقته الجنرال افقير حاليا. وامغرباه.. ثم وامغرباه. بربك ماذا كان مصير المغرب لولا مغامرات الشيخ خنثة بوغابة ومهما يكن فهذه قصة محاولة إجهاض الاستقلال كان بطل اكتشافها رجل عادي بسيط يشغل منصب شيخ لكنه وطني صادق الوطنية، وضع تحت إشراف أشباه الرجال الذين أسندت لهم السلطة في أول عهد المغرب بالاستقلال لكنهم دمروا الاستقلال وبدل أن يكرم الرجل منهم ويجازى بما يستحق من الإحسان كان جزاؤه الطرد لأنه تجرأ ثم قدم تلك المعلومات الخطيرة إلى جلالة الملك وولي العهد، وإذا كان ذلك هو جزاء الشيخ خنثة بوغابة، من أشباه الرجال الذين ابتلى بهم المغرب. فإن جزاءهم من التاريخ الخزي والدمار وسوء المنقلب، بقدر ما كان الشرف والتقدير والاحترام والإكبار للسيد خنثة بوغابة الذي أحسن لوطنه ومواطنيه فأحسن الله إليه بالذكر الجميل في تاريخ المغرب السياسي حتى يبقى حيا هو وزوجته التي غامرت معه من أجل انقاذ الوطن ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "المرء حي ما دام يذكر وبالتالي فقد وضعت هذا الهامش لأستدل به على الواقع الذي عاشه المغرب وقت أن كان القوم ولا هم لهم إلا البحث عن المال واغتصابه بكل الطرق في الوقت الذي كانت مقررات إكس ليبان تعمق الجراح.

حزب الاستقلال الذي انتهى به الأمر إلى أن يصبح زعيمه بعد يتظلم ويستجدي الرحمة فيكتب في جريدة العلم بتاريخ 1959/1/3 والحزب على أبواب الانقسام تحت عنوان "الرحمة والضعف والحزب المظلوم" بل في بعض المناطق انقلب الوضع فعرف الحزب إضطهادا حيث قتل عبد العزيز ابن ادريس ظلماً في 1959/4/24 وحصل ما وصف بالتمرد لأنه ادى إلى جرح 29 وقتل واحد، ومثل ذلك حصل في تاهلا وآيت يوسي قبل كما ورد في ج العلم1958/12/3م وكانت هذه التهجمات مقصودة من المتخوفين من الحاضر غير الديمقراطي والذي بسبب مضاعفات إكس ليبان لا تزال الديمقراطية حتى اليوم وبعد مرور ثلث قرن على الاستقلال تتعثر وتوضع في طريقها الحفر والمستنقعات التي تصنعها الأيدي الملوثة بطعنات الغدر والخيانة، بل أحيانا كنا نشم الرائحة الكريهة للتدبير الحاقد من الاستعماريين القداما بواسطة العملاء ضد حزب الاستقلال في القاعدة التي تعتبر القوة الفعالة التي حققت الاستقال تلك القاعدة التي لم يكن للفرنسيين قبل أكثر من العمل بكل وسائل البغي والظلم لاضعافها والقضاء عليها فلم ينجحوا، أصبحت كذلك وفي عهد الاستقلال هي المستهدفة من الاستعمار الجديد الذي جرد ضدها السياط، واستعمل من أجل القضاء عليها من أساليب التمزيق والتفريق ما لم يكن الفرنسيون قبل يجدون إليه سبيلا، لكن الجديدان يبليان كل جديد، كما قال صلى الله عليه وسلم وصدق الله العظيم "فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم" وقوله تعالى " فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض".

لم يكن ثمة ما يدفع ولأول وهلة لأحداث البلبلة والتشكيك، بل ولا لبث روح الإنتقام بين أبناء الوطن الواحد، مما يدل على أن العمل السياسي قبل كما سبق أن أوضحنا لم يكن في حساب طبقة خاصة هو السعي لتحرير البلاد وتعميم الخير والحب بين المواطنين، إذ كان الواجب الوطني يفرض تنبيه عامة الناس إلى الحذر، وأن يتحسسوا أعمال الناقمين الاستعماريين الذين عز عليهم أن يروا ما حققه تضامن المغاربة ملكا وشعبا، رجالا ونساء شيبا وشبابا، وأن تكون اليقظة والحذر بكل حكمة وتبصر، بعيدة عن كل ما يخدش ذلك الماضي المشرق الجميل، الذي لم يكن فيه أحد من المواطنين المغاربة أفضل من الآخر إلا بالعمل الصالح الشجاع، لكن على العكس كانت التصريحات المغرورة

المغرضة من إثنين أو ثلاثة من الذين أعطوا لأنفسهم الحق ليس بإسمهم فقط، بل وباسم الآخرين، الأمر الذي دفع غير الواعين إلى عكس ما كان ينتظر سلوكه من أولئك الذين كان عليهم أن يساهموا في التنظيم أصبحوا هم أداة الفوضى والاضطراب بين المواطنين، والسبب هم أولئك الذين نصبوا أنفسهم مكان القيادة مستغلين الظروف أسوأ إستغلال، حتى إذا ما انعكس ما بذروه على الوضع ثم شملهم ما حل بالجميع، أصبحوا يتظلمون من خزي وبغي السفهاء من الخونة الذين سيطروا على الوضع ثم أصبحوا هم المتحكمون المنتقمون بلا رحمة ضد الجميع(235).

من عادة الجيوش ذات النظام الرشيد والقيادات الرشيدة كذلك، حين يوقف القتال أن ينصرف الجند والضباط لا إلى السلب والنهب، وإنما إلى العناية بالجرحى ومواساة الأسرى وتطبيب المرضى، ثم إعداد الجو لاستئناف البناء بقوة وحزم وعزم وإرادة، وفي المغرب وبعد ظهور الفجر الصادق ومعالم الانتصار، صرف الجند جند الشرف والفداء تحت تأثير المخدر المصنوع والتوجيه الخاطئ الذي قدم إليهم بأيد في الخفاء غادرة لم يتعودوا منها الغدر، حين وجهوهم إلى أخس الأعمال وأحقرها، وبحكم البساطة التي عرف بها الرجل العادي في المغرب وقتها، لم يكن من الصعب على من اكتسب ثقته، أن يشعل بواسطته النار التي تحرق الأخضر باليابس، وذلك بإثارة روح النقمة والانتقام للشرف المطعون والوطن المعتدى عليه، والشعب الذي رأى الأهوال من المستعمرين وإلى جانبهم حفنة من الخونة تحمس القوم للإنتقام منهم ومما كان لهم بل وما عرفوه من بغي وظلم وعذاب على أيدي جماعة الجلاوي ومن كان على شاكلة الجلاوي، ولو كان حسن التدبير لأهملت تلك الفئة وأبعدت من حياة الشعب والبلاد، وفي ذلك ما فيه من أشد العقاب بدلا من القتل والإحراق واغتصاب الأموال(236)، وهذا ما أفسد الوضع ولوث

---

(235) ومن هؤلاء كان محمد أفقير وأحمد بن لحسن الدليمي وأحمد رضا كديرة بل وربيب نعمة خير بوجو أحمد السنوسي وادريس لمحمدي الذي لعب على الحبلين ومن على شاكلتهم ممن سيفضحهم التاريخ بعد ويفضح ما أصبح عليه بعضهم من ثراء بواسطة السرقة المكشوفة والشعب من فقر وفوضى بتصرف ممن سترد أسماؤهم في الفصل المقبل "محنة المغاربة من مقررات إكس ليبان إلى جبهة التزوير والبهتان".

(236) بقيت حالة الرعب منتشرة في البلاد إلى ما بعد شهر ماي 1956م ويا ليتها اقتصرت على الخونة والعملاء الذين لم يقابل ما حل بهم من أحد بالرثاءحين حصل لجماعة المجرمين في مراكش مثلا ما أوردته =

الجو بطريقة لم يعرف بعدها القوم إصلاحا ولا صفاء مما ضيع على كثير من العاملين المخلصين ما كانوا يرجونه من حق وعدل وحرية في مغرب الاستقلال.

لقد رأينا مثل ذلك عبر التاريخ حيث أن كثيرا من الجيوش التي تخوض معارك التحرير، ثم تحقق النصر لا تستمتع بانتصارها، والسبب الأكثر في ذلك الهلاك هو تقهقر القيادة وظهور عيوبها، والتي ربما تكون قد أدركها العياء والضعف والهزال فلم تستطع إتمام السير في الطريق لتحقيق الهدف، أو ربما يكون السبب في عدم استغلال الجند لثمرة جهودهم وما حققوه من نصر هو غلو الأفراد وعدم قدرة عقلوهم الصغيرة وعيونهم المريضة على مواجهة نور الفجر والاشراق الذي فاجأهم بحيث أدركت الغشاوة أبصارهم وهم يتسابقون إلى حيث الغنائم يلهثون وأبصارهم إلى السماء فيتساقطون في الحفر المهلكة التي حفرتها أيدي المتربصين بهم، وبالوطن معهم، وهذا ما حصل للمغرب والمغاربة الذين كانوا في حاجة إلى تكوين صالح جديد، بل وإلى جهاد سليم جديد كذلك،

= الصحافة وقتها نقلا عن وكالات الأنباء بحيث نشرت جريدة الجمهورية المصرية يوم 1956/5/4 حول حوادث يوم 3 منه ما يلي: ابن الجلاوي يفر من مراكش قتل 35 من أنصار الجلاوي وحرق جثثهم..الوطنيون يتخذون من ملابس الخونة أعلاما، بل فقط في اليوم المذكور بلغ عدد القتلى 22 عندما هاجم الأهالى "الثائرون" بعض رجال وصنائع الجلاوي ثم مزقوهم إربا وأحرقوا جثثهم وقد رابطت قوات كبيرة من البوليس عند مدخل المدينة، كما رابطت قوات الجيش خارجها.

أما كيف بدأت الحوادث، فقد كان سببها أن بعض المواطنين شاهدوا سيارة إدريس بن عمر السكتاني مساعد الجلاوي السابق على سيارته يرافقه أحد الأدباء من الجزيرة "السويرة" فأخرجوهما من السيارة وشرعوا في ضربهما وطعنهما بالخناجر ثم أشعلوا النار فيهما بعدما صبوا عليهما البزنين، وقد تجمع الأهالي حتى زاد عددهم على الألف وشهروا خناجرهم ثم ساروا في الدروب حتى إنتهوا إلى منزل الحبيب بن المكي أحد أعوان الجلاوي، وكان بن المكي هذا قد تحصن في منزله وأغلق الأبواب ثم شرع في إطلاق النار على المتظاهرين فقتل شخصين وجرح 5قبل ان يصل إليه المتظاهرون، وكانوا في ثورة شديدة فأوسعوه ضربا وطعنا ثم مزقوا جثته إربا إربا وأشعلوا النار فيها بعدما أغرقوها بالبترول. ثم قصدوا إلى منزل الحارس الذي أنقذ إبن عرفة وربطوه في عربة ثم جروه في شوارع الحي بالمدينة حتى وصلوا إلى مكان السيارة المحروقة فألقوا جثته في النار وقتل المتظاهرون أربعة أخرين من خدم الجلاوي قبل أن يتمكن البوليس من إقرار الأمن والنظام كما أشعل المتظاهرون النار في عدة منازل ومتاجر، وحاولوا منع رجال المطافئ من التدخل. وفي هذه الظروف فر ابراهيم ولد التهامي الجلاوي. وخليفة أبيه ثم شريكه في كل ما اقترف من جرائم وفضائح غادر المدينة بطريقة سرية وقد بلغ عدد القتلى 35 شخصا ذبحوا ذبح الشياه ومعظمهم من ذوي السوابق مع الجلاوي ومن خدامه،على أن هذه الأعمال التي لم يكن وقتها لأحد ان يسيطر على مرتكبيها كان في الإمكان التوجيه إلى الترفع عنها بدافع فرحة الانتصار لولا ما حصل من إنشقاق سببه مقررات إكس ليبان وأصبح أهل مراكش وقد عرفنا وعيهم وجهادهم في مقدمة الأحرار المناضلين الذين حرروا هذا الوطن، وهم الذين عاشوا مرارة حكم الجلاوي وزبانيته وأمام أعينهم قتل علي أقلا برصاص العبد الابق الجلاوي، كما قتل أعز شهيد بينهم =

حتى يكونوا أهلا لما أراده لهم محمد الخامس رحمه الله، والذي أعلن عن برنامجه يوم عاد إلى أرض الوطن ونزل في الرباط يوم 1955/11/16، وبالتحديد في الساعة 11.42 قبل الزوال، وكل سلوكه إيمان وقناعه ورجاء.

الرحمة والضعف والحزب المظلوم

جريدة العلم 1959/1/3

بقلم الزعيم علال الفاسي

يقول علماء الاخلاق ، ان المكارم صفة وسطى بين طرفي الافراط والتفريط فالشجاعة فضيلة ولكنها قائمة بين الجبن وبين التهور ، والكرم فضيلة ولكنه قائم بين البخل وبين التبذير ، وكذلك الرحمة فضيلة فيجب ان تقوم ما بين القساوة وبين خور العزيمة ، وعلى هذا المقياس فهل يمكننا ان نعتبر استمرار السكوت عما هو جار في الشمال من تمرد بعض المغرضين شفقة وحنانا ام ضعفا وخورا ؟ ان الشاعر العربي المتنبي سبق ان قال :

ووضع الندى في موضع السيف بالفتى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

وقبل ذلك قال الشاعر الحماسي في مثل هذه الحال :

كان ربك لم يخلق لخشيته
سواهم من جميع الناس انسانا

ومعنى هذا ان الراى العام في جميع الاوقات كان ضدا على الذين ينتصبون لتحمل المسؤوليات ويضعفون امام بعض المظاهر الحمقاء التي يثيرها اناس خائنون ويضلل بها كثيرا او يرغم عليها ، ومنذ ازيد من شهرين ابتدا بعض الخونة في بعض الجهات يطاردون حزب البقية ص ٣

لقد كان هذا التظلم من الكاتب نتيجة ما انتهى إليه المغرب بعدما استأسد فيه الخونة والعملاء وأصبح جنود المستعمر القداما يتزعمهم المحتقر من أهل الرباط أحمد رضى كديرة غلام "م.ر.ش.ن" ينتقم من الحزب الذي لولاه ما تمكن الفكر الوطني بالعمل المنظم والمركز الذي قاوم الاستعمار الفرنسي وعملائه الخونة، لكن الاستغلال غير المشروع للجماهير الشعبية التي حولت الحزب الى قوة ارعبت المستعمر حوله الى ضعف مكن له العملاء الذين لولا أخطاء المرجفين الانتهازيين لما أمكنهم العيش حتى يصبحوا قوة ويصبح الزعيم يستجدي منهم الرحمة...

= هو حمان الفطواكي الخ بل ظهرت تصرفات كادت تؤدي بحياة "الزوج" لولا أن مدير الأمن وقتها محمد الغزاوي تدبر الأمر وأبعد الزوج ثم أخفاه مدة شهور كما حصل بفضيحة المرنيسية من تصرف طائش فيه مس بكرامة أنبل مقاوم بمدينة مراكش عبد السلام الجبلي الحستي الذي عرفنا نبل مواقفه وتعلقه بمحمد الخامس بل والملاحم التي خطط لها مع رفاقه السابق ذكرهم.

باعث النضال في جموع الأطلس المتوسط "أزرو" السيد احميدة بوعريش الودغيري الفجيجي وهو الرجل الذي عرف النفي الى مختلف جهات المغرب من حارة لبطاطحة بفاس الى نواحي مراكش وسوس

السيد ختلة بوغابة شيخ بمهدية الرجل الذي اكتشف وثائق الخطة التي كان وراءها الجنرال سلان من أجل اجهاض استقلال المغرب1957 حيث اكتشف مراسلات المخطط ثم سلمها لمحمد الخامس وبذلك وضعت اليد على أطنان السلاح. المائة التي وضعت بمرسى المهدية

الشريف السيد حمزة الحوتي السليماني رسول الوطنية إلى منطقة الجنوب وبذلك حقق رسالة والده الذي سمي باسمه وهو بطل معركة "حركة الرجل" نفمبر عام 1916 والذي عقل رجليه وهو يقاتل الفرنسيين الى أن استشهد بعد ما قتل منهم 45 أمام قصر لمعاضيد القريب من مدينة الرفود

فاضل الحاج محمد الصنهاجي

الحاج محمد الفيلالي أحد رجال المقاومة بمكناس ورفيق محمد المكناسي والسيد فاضل الحاج محمد الصنهاجي كذلك وآخرين لم أتعرف عليهم

رجال الوطنية بالأطلس المتوسط وهم جماعة بناء مدرسة مدينة أزرو الحرة. يعرف منهم مولاي عبد الله العلوي المعروف بـ "الشيباني" وعن يساره مولاي الطيب العلوي البلغيثي وأمامه قاعداً احميدة بوعريش وعن يساره مولاي أحمد بن المهدي وباهي الأنصاري. ومن الوقوف أيضا بوبيا الادريسي وبعض هؤلاء من الذين حطموا محاولة الفرنسيين. موبن المامون ومحمد بن الحسين الإدريسي القاسمي وآخرين إلخ

الجنرال سالان الذي كان بالجزائر والذي فكر في إجهاض استقلال المغرب بالاتصال مع خونة المغاربة ثم أغرقهم بالسلاح1957 ومنهم عدى وبه راجع كتاب التحدي ط عربية ص110. ومن هذا الكتاب تعليق 234.

الحبيب بورقيبة أول من أجهض مقاصد استقلال تونس تلبية لمطالب الزوجة وسيلة بن عمار التي جردت أسرة الباي من مجوهراتها مقابل زواجها من الزعيم الذي جاوز الثمانين من العمر.

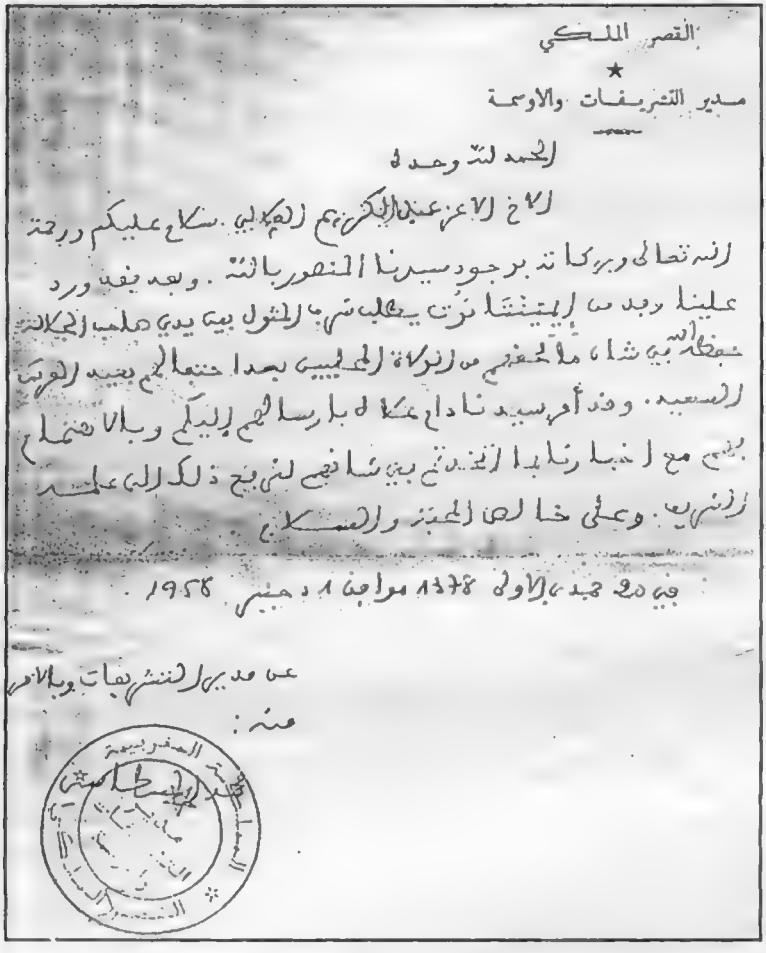

القصر الملكي

★

مدير التشريفات والأوسمة

الحمد لله وحده

الأخ الأعز عبد الكريم الفيلالي. سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد. فإن سيدنا المنور بالله. وبعد فقد ورد علينا وجد من إيتيتنا مرت يطلب شرف المثول بين يدي جلالة حفظه الله بمن شاء، ما لحضرة من زيارة الحبيب بعد ما تتعالى بعيد الغربة البعيد. وقد أمر سيدنا داع عكاه بإرسالهم إليكم وبالاهتمام بهم مع إخبارنا بالوقت الذي يشافهم لتربيح ذلك إلى علمه الشريف. وعلى خاص الحبة والسلام.

في 20 جمادى الأولى 1378 موافق 1 دجنبر 1958.

عن مدير التشريفات وبالأمر منه:

كان محمد الخامس طيب الله ثراه حين يصدر أمره إلى ربيب نعمته الذي هو المؤلف عبد الكريم الفيلالي بواسطة مديرية التشريفات والأوسمة التي رفض المؤلف العمل بها بسبب ما كان يعرف من أسرار المؤامرة التي كلف بها أحمد بناني والتي انتهت به إلى الدس والكيد لشيخ الإسلام ما أدى الشيخ إلى الاستقالة من منصب الوزير المستشار بمجلس التاج. هو أن يعرف "مدير التشريفات" أنه غير مرغوب فيه لكن لا حياة لمن تنادى وما أساء أحد منهم لمحمد الخامس إلا ونال جزاءه من الله في هذه الدنيا. وإذا كان عملي الى جانب محمد الخامس رحمه الله مكلف بمهمة ومكتبي بوزارة الداخلية، فإن المهمة الأساسية المرتبطة بجلالته هي النظر في مشاكل الذين يلجؤون متظلين لدى جلالته إلى جانب دراسة ملفات المتهمين بالخيانة والتي كون منها مفتشوا حزب الاستقلال وقتها ما بين 1956-1958. اما مجموعه 4226 ملف حكم على 207 منهم بأحكام مختلفة، والباقي أصبحوا تحت رحمة السماسرة الذين كانوا يجمعون الأموال التي بها أسس عمر بن عبد الجليل البنك الشعبي ويكفي القول أن عمر ابن عبد الجليل وقتها 1956 فرض على مخدوعه السابق الخائن المجرم فوق العادة إبراهيم الزهاني قائد يحيى الغرب أتاوة بمبلغ أربعين مليون فرنك وقتها أو يقتل هو وولده خصوصا وقد قتل بعض الشوريين في المنطقة ولم يحصل من أجلهم شيء، الأمر الذي دفع إبراهيم إلى أن يدبر أمره ويحضر ثلاثين مليونا. وإذا لم يسامح وألزم بالباقي على الأربعين فإنه أحضر ثلاثة أخرى ثم وقف حمار الشيخ إلخ. ولم تفده وساطة القاضي البدراوي والمختار السوسي ومحمد بن عمر الشرقاوي إلخ...

وحول ملفات أمثال إبراهيم الزهاني كنت أقوم بدراستها وأقدم لمحمد الخامس تقريرا يوم الاثنين في الساعة الخامسة عشية، وآخر يوم الخميس كذلك إلى أن توفي رحمه الله. ولهذا كان يلجأ إلي أمثال علال الفاسي رحمه الله بتوصيته ليعضهم. ومن يريد الاهتمام به. راجع ص440 آخر الكتاب.

الفصل الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة

فجر الاستقلال في حمأة البغي والنهب والاستغلال

عندما عاد محمد الخامس رحمة الله عليه إلى أرض الوطن وقد تحقق النصر بفضل ثباته وكفاح الشعب الذي أقدم على الفداء بالدماء، ما كادت قدماه تقع على الدرج الأخير نزولا من الطائرة حتى أجهش بالبكاء، فما كان من منظره ذاك إلا أن أسال دموع المغاربة، لكن بالنسبة لي وقد كنت وقتها يوم نشرت تلك الصورة في الصحافة بالقاهرة حيث عرفت من أسرار السياسة المغربية الكثير، واطلعت على الكثير، وعشت ورأيت الكثير، أوحت إلي تلك الصورة بشيء آخر غير ما أوحت به إلى المغاربة وقتها وفعلا فقد حصل والله ما قدرت وفكرت

أوحت إلي بتذكر موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي سجل التاريخ في حقه أنه لما فتح جند الإسلام أرض فارس جاءوا بغنائم جد كثيرة، فيها من الذهب والفضة واللؤلؤ والمرجان الشيء الكثير، ولما قدمت إلى عمر رضي الله عنه بكى فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان بجانبه: هذا من مواقف الشكر فما يبكيك" فقال عمر "أجل ولكن الله لم يعط قوما هذا إلا ألقى بينهم العداوة والبغضاء"(237) وفرارا من ذلك كان على بن أبي طالب عليه السلام يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال(238) عن المسلمين ولسوف نرى ما يصنع حب المال بكثير من رجالات حزب الاستقلال وبهم اقتدى اللاحقون خصوصا عديم الأمانة عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي وأبو بكر القادري هؤلاء المتطاولون الذين سيفتحون باب الفساد على مصراعيه فيضرب بهم المثل على خيانة الأمانة وبهم يقتدي المندسون المتهالكون من العملاء والذين سيصبحون رموز خيانة الأمانة كما سبق وكما سنرى، فرجال الحزب هم

(237) راجع كتاب الخراج لأبي يوسف الأنصاري الحنفي113-183.

(238) تاريخ الخلفاء للسيوطي 162ط 1974.

الذين تزعموا العمل المريب، وبهم اقتدى من حولهم، بل وبهم وبغيرهم كان كبير العملاء الذي يتقدم صفوف جماعة الاستعمار الجديد الذي هو أحمد رضا كديرة يضرب المثل ويدفع من حوله للعمل مثلما عملوا، ويكفي أن يسجل التاريخ أن مدرسته أنتجت عمر بن مسعود طريدانو الذي جر جماعة الوزراء وغير الوزراء إلى السجن آخر المطاف عام 1972 ومثل طريدانو عبد الكريم بن عمر الخطيب من نوع آخر، حيث تطوع لهدم الفكر الوطني والذي اختير للدس والكيد وفي الوقت الذي ركز القوم على هدم حزب الاستقلال لا في الاشخاص الذين كانوا قد تمزقوا بفضيحة إكس ليبان بل في قاعدة الشعب الذي تجرد لمحاربته أحمد رضا كديرة فكان الى جانبه الخطيب الذي استعمل ما كان ولا يزال يحدق من أساليب الابتزاز التي أحرقت أمثال العباس التازي ومكنت لثراء الغريب المتفرنس ورفعت شقيقه الى مقام وزارة الداخلية وهو من هو وما سجل التاريخ في حقه من فضائح مؤتمر المعمورة الذي نظمه مسيو آدم مدير المدرسة الإدارية بالرباط ضد محمد الخامس بعد نفيه أما عبد الكريم بن عمر الخطيب فهو الذي سلب المجرم العباس التازي حاكم مدينة الرباط الذي نكل بالعلماء الذين رفضوا الخطبة وذكر محمد بن عرفة وهم محمد محمد قريون، ورضوان التازي وحكم، كما مزق العلم المغربي أمام محطة القطار في شارع محمد الخامس بعدما شتّت المتظاهرين إلخ والخطيب الدخيل الغريب المتفرنس قبل هو الذي فاحت رائحة سمسرته لآل العيادي والشرادي وهما من هما أعلى كعب في الخيانة كما تفضح الأعمال والصور المنشورة للجنرال جوان والجلاوي أيام الرعونة ضد العاهل العظيم محمد الخامس ولمدة خمس سنوات، والخطيب عبد الكريم الدخيل هو الذي فضحه تقرير لجنة المحاسبة حول ميزانية البرلمان لسنة ونصف 1963–1964 والتي رأسها عبد الرحمن بادو فخرجت بالتقرير الفاضح المؤرخ 15 محرم 1385هـ 17–5–1965 وهو التقرير الذي عرفنا على الطرق التي تسربت منها مائة مليون سنتيم وواحد من ميزانية المجلس 1964 وقتها وهو التقرير الذي سوف تقرؤه الأجيال المقبلة فتصدر حكمها في حق المجرمين.

أجل لقد ذكرني بكاء محمد الخامس الذي كان نتيجة الفرح بالنصر بكاء عمر الذي كان نتيجة الخوف على الإسلام والمسلمين. صورت لي عبرات محمد الخامس الذي عرفته

بل عشت بالقرب منه في وقت حصل فيه ما يدفع إلى الضعف وجموح العاطفة وما يسيل العبرات فلم يصدر منه شيء من ذلك، بل وسألت غيري من الأقربين أكبر سنا إن كان قد رآه باكيا فأجاب بالنفي، وهذا ما أكد لي أن بكاء محمد الخامس إنما هو بكاء الفرح والشكر لله، ثم عرفانا للشعب الذي ضحى بكل غال ونفيس في سبيل عودته من المنفى وغار النصر على جبينه.

لكن ماذا كان بعد مما كدر الصفو رغم إعلان الاستقلال؟ ثم من هم الذين اندفعوا إلى الحمأة بدافع البغي والنهب والاستغلال في فجر الاستقلال؟ وهذا ما لم تتناوله الأقلام التي تناولت الكتابة حول هذه المرحلة، لأن الذي يتناول ذلك يتعرض لما يكدر من القوم الذين لا أقيم لهم وزنا ولا اعتبار.

كان الوطنيون المقاومون من المغاربة حقا وفي كل قرية ومدينة، وحيث يوجد خائن عميل أو خونة عملاء، كانوا بحق كثرة كما كان المغاربة يعضون الشفاه غيظا وحقدا على أولئك الخونة الذين كانوا يتسابقون كما تتسابق كلاب المزابل على موائد الاستعماريين الذين كان لهم في كل ركن كلب كبير تتجمع حوله كلاب صغار، لكن الجندي مهما بلغ حنقه وغيظه، بل مهما بلغت خسارته وجراحه، إذا هو طبع على الانضباط ويحترم أوامر القيادة التي تخطط لخير الجميع ومصلحة الجميع فإنه من الواجب عليه أن يتأثر بروح القيادة وسلوكها، ويعمل بكل احترام من أجل تطبيق أوامرها. لكن مخلفات مقررات اكس ليبان حالت دون ذلك.

لقد كان رائد المغرب وقائده نحو المجد جلالة محمد الخامس بحق في المستوى حين أعلن العفو عن أكبر مجرم مرتد خائن لعين وهو التهامي الجلاوي، وإذا هوكان حكيما ورحيما فإنه كان يقصد بذلك ضرب المثل حتى يقتدي به الشعب ، لكن المغرضين الذين كانت لهم مقاصد أخرى، وقفوا في طريق العمل الشريف الرامي إلى الحب والخير والتراحم، متظاهرين بروح الانتقام للشعب، بل وللملك كذلك"؟" وبذلك كانوا يهتفون ويثيرون، بل كان بعضهم يقدم إسم العاهل ووجوب الانتقام من الذين أساءوا إليه، كلما أرادوا وضع الأغلال في أعناق الآخرين، بيد أن ذلك كان من بعضهم شبكة صيد المال والمال فقط، ومن دفع منه أكثر أصبح في عداد الذين يتشفعون بل وفي استطاعته كذلك أن يكون ضمن الذين يتهمون ويتحكمون في المال والرقاب.

تعالت صيحات بعض الذين نتأوا فجأة وأطلق عليهم "المفتشون"، ثم مفتش المفتشين باسم الحزب وما هم في الحقيقة غير مفتشين عن الدرهم الذي أخذ بالألباب، ومن أجله تكونت عصابات الاختلاس والابتزاز، وعرفت البلاد أنواعا من المحاكم والقضاة ووكلاء الاتهام بلا قوانين، في الوقت الذي كان القوم بالأمس القريب يتظلمون من المتسلطين المعتدين على القوانين، بل هؤلاء أصبحوا أشد وأمر من أولئك، كونوا منهم العدول والقضاة والشهود الموثقون والوكلاء المتهمون المغرقون، وأصبح الناس في رعب تحت رحمة المستغلين الذين يستمدون القوة والفعالية من المركز العام للحزب وجماعته التي وضعت الخطة لنشر الفوضى بدافع رد الفعل مما حصل لمقررات إكس ليبان التي قطع الطريق على مقاصدها المفضوحة.

عرف المغرب حمأة أصبح القوم فيها سكارى وما هم بسكارى، ولكنها نشوة استغلال الزمان والمكان بين الحاضرة والبادية، فلصكوك الغفران في الحاضرة ثمن، ولها في البادية ثمن كذلك، وحتى إذا ما شاعت شرعة القتل والتمزيق والإحراق ارتفعت الأثمان التي ملأت الجيوب والخزائن بما للآخرين من مال ومتاع، فتحول الحب المنتظر من العفو والحلم والتسامح، إلى الحقد والكراهية والتناحر، وعمت البلاد موجة من الانتقام والاستغلال حفظها التاريخ وصمة عار في تراجم أولئك الذين تطاولوا فأوقدوا النار، التي لم ولن تنطفئ حتى تنقلب عليهم الأيام ويرتفع شأن الخونة من عملاء الاستعمار، فينتقموا من عموم الوطنيين الكبار منهم والصغار، وما ذلك إلا مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " المرء مقتول بما قتل به إن سيفا فسيفا وإن خنجرا فخنجرا" و"الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها".

إن التاريخ السياسي لمرحلة فجر الاستقلال لم ولن يغفر لأولئك الذين أوقدوا نار الفتنة ثم دفعوا إلى الانتقام بغير عدل ولا قصاص عادل وسليم، بحيث رأينا كرام الناس، بل العلماء الذين قدموا من المكرمات ما قدموا لهذا الوطن، أهملوا ثم أصبحوا في مؤخر القافلة إن لم يتعرضوا للكيد والدس والتنكيل وعددهم غير قليل، وآخرين من الذين تعرضوا للبغي والقهر والإكراه على توقيع بيعة ابن عرفة فلم يقبل في حقهم الاستثناء الذي ورد في كتاب الله "إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان" هؤلاء وضعت لهم ملفات الإتهام حتى يختفوا من الميدان الذي احتكره الصحب والآل من أجل النهب والاستغلال

لمن كان له متاع ومال، وأما الخونة الذين دعوا إلى البيعة بعدما صاغوها ووثقوها، وعلى كثرة ما وضع من ملفات الإتهام بواسطة المفتشين والتي بلغت في شهر ديسمبر 1958 حوالي4226 ملف(239) فإنه لم يكن من بينها ملفات أولئك الذين خانوا عن قصد وهم يعلمون" وكان الذي أبعدهم قربانا وتقربا وبحكم ما كان لهم من نفوذ بالوهم هم المفتشون، ومفتش المفتشين، بل وحتى يحصل الردع ولا يرتفع صوت ما بالاستنكار أصبح المناضلون والمقاومون بعدما زرعت الفتنة بينهم مهددون في أنفسهم وذويهم، لأنهم جهروا بالحق في وجوه المتسلطين وقال بعضهم هذا فحش وضلال.

وهكذا لم يعرف الناس قط خشبة مسرح في قطر من أقطار المغرب العربي وقتها،

(239) لقد كلفني محمد الخامس رحمه الله يوم 21 غشت 1958 بمهمة دراسة تلك الملفات في وزارة الداخلية، وقد كان ضمنها ملف أحمد رضا كوديرة المشار إليه قبل وقد توصلت أثناءها إلى حقائق تخزي المعنيين بها من الذين كانوا يصنعون تلك الملفات ويوجهون الاتهامات وما حققه بعضهم من وراء ذلك، وإذا كانت تلك الملفات لاتزال محتفظ بها، فإن على كل واحد منها صفحة بخط يدي، كما توجد نسخة من التقرير الذي كتبت حولها ثم قدم إلى العاهل أواخر العام 1959، ونسخة منه توجد اليوم إن هي تركت ضمن وثائق خزانة عبد الكريم الفيلالي بالخزانة الملكية أو مديرية الوثائق الملكية، بل وقتها لولا أمره بعدم الكشف وترك ذلك نهائيا لعرف الناس من وقتها ما يجر بعضهم إلى المقصلة لكن مقصلة التاريخ أشد هولا وذلك هو ما أسكت القوم وقتها1958-59 حين بدأت بالكتابة في جريدة العهد الجديد ركنا تحت عنوان "التوجيه في النقد الاجتماعي"، وهذه عناوين بعض تلك المقالات، وتاريخ نشرها في جريدة العهد الجديد التي كان لي وقتها الاشراف عليها مع التوجيه السياسي: وكان مديرها مصطفى العلوي المعروف بالطويل والذي كان قبل مدير مدرسة النهضة بمكناس

1- ديننا بين الجمود والحياة ت1958/8/19.
2- عبرة وتوجيه 1958/8/23.
3- نحو مجتمع أفضل 1958/8/25.
4- الإسلام وخطباء الجمع في المغرب1958/8/2.
5- إلى الشباب المغربي1958/9/8.
6- إلى المواطن الصالح 1958/9/12.
7- إلى وزراء عهد الاستقلال1958/9/13.
8- إلى المواطن الحائر1958/9/19.
9- آثار العبودية في المغرب1958/9/23.
10- الصحافة وآثار العبودية1958/10/1.
11-إلى المحرومين من أبناء الجنوب1958/10/11.
12- رفقا بالمرأة الضائعة 1958/10/21.
13-ماذا لو لم يكن محمد الخامس1958/10/24.
14- الرصيد المستهان1958/11/7.
15- التشكيك والتفريق 1958/11/11. =

كانت تعرض فوقها ملهاة ومأساة في وقت واحد، كما حصل في المغرب الأقصى زمن فجر الاستقلال، وإثر عودة محمد الخامس بعد يوم 1955/11/16 وما بعدها.

أعيد محمد الخامس إلى أرض الوطن محمولا على طائرة ضخمة تحيط بها طائرات أخرى مقاتلة ويوم نزل بالرباط عاصمة مملكته التي أختطف منها قبل سنتين وخمسة أشهر، حيث استقبله بها من شعبه كل قوي أمكنه السفر إلى الرباط، حتى بلغ عدد المغاربة فيها ما بين أيام 1955/21/16م أكثر من ثلاثة ملايين، من تسعة هم سكان المغرب وقتها، ولولا حادثة الحمى الملكي التي قتل فيها الطيب بن البغدادي وأحرق مع صاحبه المجرم القشتالي لما أوقفت الإحتفالات بالعودة إلا بعد أن يرحل المواطنون من أطراف البلاد إلى الرباط بالتناوب، بل في هذه الأيام كان المسافر من مكناسة إلى الرباط، وهي تبعد بمائة وأربعين كيلومتر، يقطع المسافة بالسيارة في يوم وليلة من شدة الازدحام وأصبح أفراد الشعب المغربي من كل الجهات شمالا وجنوبا، وشرقا وغربا يرحلون من المدن والقرى متخذين وجهتهم مدينة الرباط حيث محمد الخامس، ولم يعد في مقدور حتى أولئك الذين أجرموا قبل، أن يتخلفوا رغم أن بعضهم لم يخرج من داره قبل أكثر من شهر، وكان الذي شجع بعضهم على الخروج والمشاركة في الأفراح هو ما لطم به العاهل وجه أحقر زنيم(240) وهو

= 16- هل يتحرر الضمير؟ 1958/11/13.

17- على هامش الفصل بين السلطات 15-11-1958

18- مهلا أيها الزعماء1958/12/3.

19- هل وجدتم أنفسكم أيها المغاربة1958/12/6.

20- إذا لم يعرف الهدف1958/12/13.

21- إلى أين المصير1958/12/20. الخ، الخ

وبالعودة إلى مراجعة بعض تلك المقالات وما كنت أذيع من محاضرات بالإذاعة 1958-59 أيام إدارة الوطني الحر الدكتور المهدي المنجرة الحسني يدرك المرء ضخامة الرسالة التي كان الواجب يفرض أداءها وقتها، وقد أثمرت وأدرك ابن شهرزاد الصباح فسكت القوم عن الاتهام غير المباح، ولو لم أفعل كنت أعلم أنه ما كان لغيري مهما كان أن يفعل، لأن الكل كان يعاني من الخوف الذي نتج عن الوهم وعدم الإطلاع على الحقائق التي كان القوم يتوارون خلفها، والتي صنعها الاعلام الكاذب المصنوع، الذي خلق الزعامات التي مزقها الغرور وقد كنا من صانعيه قبل من غير قصد.

(240) الزنيم: ذو الزنمة الدعي وهو الملحق بقوم اللئيم المعروف بلؤمه أو شره وفي القرآن العظيم؛ عتل بعد ذلك زنيم والتهامي الجلاوي أصلا من حراثين تاساوت والتحق قومه بتلوات وقد تعرفنا عليه قبل كما تعرف عليه كلود بورديه وغوستاف بابان. وماسينيون وعباس محمد عباس العقاد راجع كتاب غوستاف بابان والباشا الگلاوي الأسطورة والحقيقة.." ترجمه عبد الرحيم حزل ط. إفريقيا الشرق 1981.

التهامي الجلاوي أوسخ مجرم في تاريخ المغرب حين قال له: نسيت الماضي بخيره وشره، ونحن أبناء اليوم والغد".

ورغم هذا الأمان فإن الذين خبروا أحوال الشعوب الثائرة وما ينتج عن اندفاع المتحمسين والمجروحين من أبنائها في فترات الانتقال، خصوصا بعد الانتصار، بل ما يقوم به ذوو الجراح العميقة من رد فعل مدمر، الذين أدركوا ذلك من خونة الماضي القريب، خرجوا من المغرب قبل أن يدركهم السيل، لأنهم كانوا يعرفون ما قدموا لأنفسهم من الشر، وللشعب من آلام وجراح لم ولن تندمل، بل إن الذين لم يفكروا من هؤلاء فكر لهم المستعمرون وفاء لما قدموه لهم من عمل مفضوح، ولذلك نقلوهم تحت ستار الظلام إلى حيث المأمن من الإنتقام، أما الذين أكبروا ما صرح به العاهل من عفو، وكان لهم من المتاع ما شدهم عن الرحيل أو أنهم لم يكن لهم علم بمقررات إكس ليبان وما لها من أثر توهموا أن "القيادات الوطنية" ستكون أول من يستجيب لروح العفو، فهم الذين لم يغادروا المغرب، بل هم الذين أحرجوا ولم يجدوا مفرا من الذهاب إلى الرباط كدليل على شكرهم للعاهل على عفوه الشامل، وكان من بين هؤلاء الجاهل الغر المتهور الشاذ الطيب بن البغدادي الذي قتل يوم 1955/11/21م ثم أحرق(241) مع صاحبه الفشتالي داخل

(241) كانت بداية احراق الجثث قد بدأت بجثة الطيب بن البغدادي الذي تساءل كثير من المواطنين عموما عما حل به وأهل فاس بالخصوص، إذا الطيب بن البغدادي قريب من الأمي الجاهل وهو الذي وجد وشب في عهد رعونة الفرنسيين زمن عرض عضلاتهم، وهو بالإضافة إلى ما أخذ به مما سلب لبه من قوة الفرنسيين الذين أذلوا حتى والده الذي أذل فاس وأهل فاس، والوطنيين في فاس بحيث أن والده كانت شرعة حكمه بطح الرجال وجلدهم بلا رحمة ومنهم علال والوزاني وغازي والقري وبذلك حقق الأمن بالقهر وليس بالتربية في مدينة فاس التي أراح الفرنسيين مدة حكمه من غلواء بعضهم فيها لكن هل كان الطيب بن البغدادي أكبر خيانة من عبد السلام الفاسي وإخوته عبد المجيد الفاسي والبشير الفاسي، والطاهر الفاسي، والصديق الفاسي وعبد الحفيظ الفاسي، ثم جاسوس الإقامة العامة عبد العزيز الفاسي الذي كان ينقل أخبار القصر نقلا عن طريق عبد السلام والذين سجلت عليهما تقارير الحزب بالرباط وبخط المهدي بن بركة نفسه أحيانا وقتها كل ذلك بتفصيل تحفظه ذاكرة الواعين وبعضه في رفوف وزارة الداخلية وإذا كان الطبع يغلب التطبع فإنه في عهد الاستقلال أصبح عبد العزيز يعمل مع المستخلفين من عملاء الاستعمار الجديد حيث عرف له الكثير من الضحايا، بل هل كان ابن البغدادي أكثر خيانة وفجوراً من الفاطمي بن اسليمان الذي هو مثل آل الفاسي ورث الخيانة عن عمه عبد الكريم بن اسليمان الذي هو الآخر أخرج من قبره ثم أحرق زمن المولى عبد العزيز 1908 كما ورث آل الفاسي أوسخ خيانة عن الأب عبد الله الفاسي والعباس الفاسي وهما من سبق لنا التعرف عليهما، بل ولا أكثر من بعض السوديين يتقدمهم عبد الكريم وعبد السلام ولد عبد القادر البوحاطي وغيرهم من الذين بايعوا بن عرفة ومهما يكن فإن سبب ما حل بالطيب البغدادي يعلمه أهل فاس عموما وفاس الجديد خصوصا، =

الحمى الملكي، وتلك بداية عمل جنوني لم يتنبه إليه الدافعون الفوضويون، ولما وقفوا على ما كان سيجره من نتائج أرعبوا أمام الذين طبقوه في مدينة مراكش، وفي البيضاء حيث أحرق نحو الخمسة والثلاثين من أنصار الجلاوي كما سبق، وكذا بالبيضاء أثناء تشييع جنازة المعتقلين السياسيين الثلاثة الذين قتلوا غدرا برصاص البوليس الفرنسي داخل السجن يوم 1955/11/18م وهو يوم عيد العرش، حيث شارك في تشييع الجنازة أكثر من50000 مواطن أصيب منهم أكثر من 500 بأعراض التسمم، قيل إنه من مياه الشرب، فكان الضحية رجل يوزع الماء أوسعوه ضربا حتى قضي عليه ثم أشعلت النار في جثته، وآخر لم يوقف سيارته في طريق المارة وقته سكب عليه الوقود أيضا ثم أحرق هو وسيارته كما اصطدم البوليس الفرنسي مع المشيعين فقتل ثمانية أشخاص في نفس اليوم، على أن كل تلك الأعمال كان يفرح لها المستعمرون ويدفعون إليها بما لديهم من وسائل.

وإذا كان من الدوافع أكثر هو عدم إطلاق سراح المعتقلين الساسيين، فإن المقيم الجديد "دي بوا" الذي عين أثناء وجود العاهل في فرنسا لم يسرح ولم تسعفه الإدارة الناقمة بإطلاق سراح 750 شخصا(242) من مجموع المعتقلين الذين كان عددهم حسب التصريح وقتها وحتى عشية يوم1955/11/23 يبلغ 990شخصا ولم يسرح السابقون إلا بعد مرور ثمانية أيام على عودة العاهل(243) ونسي المسؤولون الفرنسيون أن الموقف يقضي بسراح المتظلمين قبل عودة العاهل إلى المغرب وذلك كحل شامل لا يقبل الاستثناء

= وهم الذين كان يمر عليهم عشية كل يوم بسيارته وفيها غلام من غلمان فاس الذين كان ينافسه عليهم الجنرال سوفران والمنحرف ابن سليمان، أو ليس أولئك وإخوانهم في الصنعة هم الذين تجرأوا على الحمى الملكي الذي كان الاستعماريون يحترمونه بالوقوف دون من استحرم به حتى ولو كان هو القاتل ثم ألتجأ وبيده سلاح القتل، للأسف لم يعرف الذين فعلوها في حمأة الزحام والبغي ولو عرفوا لكان للشعب معهم حساب وأي حساب لأنها واقعة لم تكن لها سابقة قط، ومع ذلك فقد أشارت بعض الأصابع وكادت النار تشتعل لولا قوة إرادة محمد الغزاوي. الذي أسندت إليه إدارة الأمن وقتها والذي جند لها من المقاومين والفدائيين والوطنيين ما شد أزره وحقق أهدافه في الأمن.

(242) أصدر العاهل ظهير العفو عن المعتقلين السياسيين بتاريخ1955/11/21.

راجع ج العلم ص.1: 1955/11/23 وص.3: 1955/12/10 بل ذهب بنفسه لاستقبالهم ومعه مدير الأمن محمد الغزاوي.

(243) راجع وكالات الأنباء 1955/11/23 وجريدة الاخبار المصرية1955/11/24.

ولا الانتظار ما دام الإعتقال قد كان من أجل العاهل المعتدى عليه من طرف المستعمر ومن أجل الاستقلال مما يؤكد أن مسؤولية الفوضى قاسم مشترك بين إدارة الحماية والذين كانوا يزعمون أنهم قادرون على توجيه النداء ليقف القتال إذا ما طبق اتفاق إكس ليبان، وهو ما التزم به اليزيدي وابن عبد الجليل باسم الحزب.

كان مثل هذه الأعمال وكل ما يقض مضاجع المستعمرين والخونة من المرغوب فيه، والمطلوب بشوق وتأييد قبل إخراج العاهل من سجنه وعوده من منفاه، بل وقبل أن يعلن مبدأ الاستقلال والعفو الذي صرح به، لكن وقد حصل فإن عامة الشعب، كما أسلفنا خصوصا ذووا الجراح الذين ما كان لهم أن ينسوا وهي لا تزال عميقة بآلامها وتقطر دما، بل وما عرفوه من نكال المستعمرين وتقتيلهم بمساعدة الخونة المجرمين، ما كان للعفو والصَّفح أن يعرف طريقه ومهما بح صوت شيخ الإسلام إلى آذان الدافعين والمتكالبين، بل كان الذين وجب على القادرين فكريا امن رجال الحزب أن يعرفوهم أن كل ما عرفه الأحرار من عذاب وألم كان سببه ومصدره قبل كل شيء هم المستعمرون، وأنه في سبيل الحرية والعدل والخير ورفعة الوطن وحياة أكرم في ظل حكم صالح أسلم، إنما هم أولئك الذين انتشوا بما حصل للبغدادي في الرباط، والسقاء في البيضاء وأذناب الجلاوي في مدينة مراكش، ولو أن ما حل بأولئك الذين لا وزن لهم كان مع الذين خانوا عن قصد ومعرفة وعلم وهم منتشون لقيل إن في ذلك لعبرة، أما وأن ما حصل في بعض جوانبه استغل من الذين شمروا للنهب والإبتزاز والبيع، والشراء وهم الذين أثروا بذلك بعد فقر وذلة وهوان، فإن جزاءهم دون الأوفى من التاريخ، هو الكشف والفضيحة والذكر السيء بين الناس(244) مدى الحياة.

---

(244) كان في الإمكان وضع لائحةبأسماء جل الذين لوثوا الجو في تلك المرحلة المبكرة التي مهدت لسطو الخونة وسيطرتهم ولما سيطروا بدل أن يقاوموا بشدة ويعتبر النضال ضدهم استمرار لمرحلة الكفاح، بدلا من ذلك تقهقر القوم ثم اختفوا كالخفافيش في الظلام، حتى ينعموا بما امتلكوه بالابتزاز والنهب زمن الفوضى، لكني وكما إلتزمت فيما يتعلق بذكر الأسماء لم أفعل إلا مع الإدلاء بالوثيقة والأسماء والوثائق في هذا المجال كثيرة وتكون كتابا مستقلا ليس لي من الوقت ما أضيعه فيه اليوم ومجاله مع القديم والجديد هو تحقيق قانون من أين لك هذا الذي اقترحته على منصة البرلمان يوم 1964/8/19، فكانت النتيجة تزوير الانتخابات في دائرتي عام 1970 لفائدة وزير الدولة محمد ولد خنافة الشركية وهو محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي المعروف بـ"أحمد العلوي" والذي رحل إليها من غير أن يتوفر فيه شرط من شروط الترشيح حسب القانون وبلا خجل ولا وجل أصبح نائبا عن دائرتي =

ويكفي هنا للدلالة على فظاعة أعمال القوم وقتها أنه في ذلك الجو المرعب كانت استشارة العميل المفروض مبارك البكاي المرشح "المقبول" كما قيل تحديا بالإجماع، وذلك بدل الفاطمي بن اسليمان العميل المكشوف المرفوض "بالاجماع" بحيث كان العاهل وبعد العودة إلى أرض الوطن بيومين وقد حل أجمل عيد كان وقتها يتبارى فيه الوطنيون أدباء وشعراء داخل مجموع جماهير الشعب التي كانت تتبارى وتتنافس في الأفراح وكذا في البذل من أجل الزينة والبهجة والإنشراح وبلا شك كان عيد هذه السنة 1955م يختلف عن كل ما سبق من الأعياد، وكان الخطاب الملكي فيه يختلف عن كل الخطب الماضية في عيد العرش.

كان خطاب العرش الذي ألقاه العاهل يوم1955/11/18 عبارة عن برنامج وضع للحكومة المقبلة وقتها بحيث ورد فيه ما يلي من الأهداف:

1- الإشراف على حكم البلاد.

2- قيام هيأة ديمقراطية على أساس انتخابات حرة تتولى حكم البلاد على أن يراعي فيها الفصل بين السلطات الدستورية في دولة ملكية ديمقراطية تحفظ فيها حرية الأفراد والأديان.

3- تتولى الحكومة الجديدة إجراء مفاوضات مع فرنسا لإنهاء الحماية الفرنسية، وعقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة 1912م تراعي الوضع الجديد في المغرب بروح التفاهم والتعاون المستمر بين فرنسا والمغرب.

كان كثير من المغرورين الذين تخنهم الشجاعة في المواقف التي تتطلب الشجاعة قد صرحوا وبطريقة فوضوية أن المعارك الطاحنة سوف تقوم بين حزب الاستقلال وحزب الشورى مما يدل على أنها وفي الوقت الذي بدأ مبارك الكباي "استشارته" من أجل

= أرفود التي تبعد عن الرباط بـ600 كلم ولما كشفه الله والناس جلب إليها خطري ولد الجماني الذي ماهو في الحقيقة إلا نسخة من الجلاوي في منطقة الاستعمار الإسباني والذي هو الآخر لم يعرف المنطقة ولم يعرفه أهل المنطقة إلخ. الأمر الذي جعلني أبتعد كلية وأرفض الوضع وأهله احتقارا رغم كل العروض السخية من أعلى حتى أكون من مؤسسي الأحزاب مثل الذين قدموا أنفسهم للبيع والشراء في سوق النخاسة التي يحسب القوم أن كل من في هذا البلد بعد تعفن أصبح يباع ويشترى لا فرق عندهم بين الشرف والضمير الذي أصبح عند القوم المكياڤليين لا يساوي ثمن حمار بين الحمير. بل وأخيرا أصدر الأمر بعدم قبول ترشيح الذين لا ينتمون للأحزاب وكنت المعني بذلك من الذين لم يجدو إلى طريقا رغم الوسائل التي كان أقلها أذل أكبر القوم الذين تنافسوا في صنع الأحزاب.

تأليف الحكومة المؤتلفة التي أكدتها مقررات إكس ليبان وانها كانت مدبرة بليل(245) بل إن تلك المعارك التي هي في الحقيقة كانت عبارة عن تصفية حساب قديم بين شخصين ترجع بدايته إلى عام 1937 تشبث به الأغبياء، وأقحم فيه السفهاء كذلك، وما كان ليحصل ولا أن يتعدى إلى صفوف المواطنين الأبرياء، لكن الذي كان يدكي نار تلك الفتن هو سلوك الزعامات الدخيلة التي ركبت الصعب، واندفعت بتيار الغرور، ومن ذلك التصريح التالي لعلال باسم الحزب(246) إن الوطنيين المستقلين، والمعتدلين، والباشوات، والقواد، والساسة القداما، لا يمثلون سوى أنفسهم، وأن الأحزاب "المتطرفة" هي وحدها التي يجب أن تكون ممثلة في الحكم"؟؟ وأي أحزاب متطرفة كانت وقتها غير حزب الاستقلال. ومن هم سواد حزب الاستقلال الذين استغلهم مسلمة اليهود وأعلاج النصارى ماديا ومعنويا. لقد كان هذا في الوقت الذي كانت فيه استشارات البكاي والتي بدأت بعد موافقة الحزب على رئاسته، تلك الاستشارات التي استمرت من11/23 إلى 1955/12/6 والتي تمت بتأليف الحكومة التي كان لحزب الاستقلال فيها 9 مناصب من 20 فيهم أربع وزراء دولة في المفاوضات، وإذا كان أهم ما يواجه تلك الحكومة وقتها هو المفاوضات، بل وكما يقول المثل العطاوي "الحمل ثقيل والبغل هزيل" فإن العاهل الذي كان يعرف مسؤوليته التاريخية لم يترك الأمر بيد أحد، وإن كانت الشكليات قد فرضت وقتها من التنظيم ما فرضت، ذلك أنه باشر المفاوضات بنفسه من وراء ستار، وبذلك لم يسجل التاريخ عليه إلا الجميل رغم ما حاوله "كلاب المزابل" من تلبس وافتراء على الشعب الذي لم يكن وعيه قد إكتمل، بل ولا وعي الطبقة التي كانت وقتها تدعي الإمتياز.

هنا أيضا وللتاريخ فإن حزب الاستقلال قد أبان في هذه المرحلة أنه لم يكن منظما كحزب بالمعنى المفهوم، بل ولا كان الذين نصبوا أنفسهم في مركز القيادة قبل الوقت قد أصبحوا منسجمين فيما بينهم ولو بالنسبة للظرف وحتى لا تظهر أعراض ما كان يسري في الجسم من الأمراض القديمة والمستجدة كان التهريج والعويل.

---

(245) راجع جريدة العلم بتاريخ1955/11/16.

(246) راجع جريدة الأخبار المصرية 1955/11/25 ووكالة الأنباء الفرنسية، وجريدة العلم عدد 1998-1999 بتاريخ 1955/11/24م وأذكر أن الملاحظة وقتها عليه كانت عنيفة من الجميع ما عدا اتباع الهوى من فاقدي الإرادة النفعيين.

شارك في المفاوضات من جانب الحزب أهم أعضائه الحاج أحمد بلا فريج الأمين العام، وعبد الرحيم بوعبيد المتكلم الرسمي باسم الحزب وقتها، واستطاع المتفاوضون بانسجام واتفاق إلى جانب العاهل وحول الرأي المفضي إلى تخليص المغرب من الاستعمار وتحقيق الاستقلال التام، أن يكونوا بحق بنيانا لم يتزعزع أمام الحكومة التي نتجت عن الانتخابات في فرنسا بعد عودة العاهل إلى المغرب.

ورغم الإتهامات التي كانت تنشر في الكواليس هنا وهناك سواء ضد الحكومة التي يرأسها القبطان مبارك البكاي والذي في الواقع لم يكن له اعتبار وإنما كان اسما بلا مسمى أو حول كلمة "الارتباطات الدائمة" التي وردت في بيان سان كلود المشترك والمؤرخ بيوم 1955/11/6م فإن شيئا من ذلك لم يؤثر في الجو الذي كان معطرا بوجود العاهل وإشرافه على سير المفاوضات التي توجت بإعلان اتفاقية 1956/3/2م لاستقلال المغرب استقلالا حقيقيا وليس إلغاء معاهدة 1912م لتحل محلها معاهدة لا ترضي رغبة المغاربة ملكا وشعبا، وما كادت اتفاقية الاستقلال تعلن ويعلن معها ابتهاج المتفاوضين في إطار الحكومة باسم الحزب، حتى هاجمها الزعيم علال الفاسي بطريقته الفجة المعروفة، بل وبطريقة منفردة لم يستشر فيها مع أحد من رجال الحزب، الأمر الذي جر عليه نوعا من النقد الداخلي خصوصا وأن الاتفاقية نالت تقدير كثير من الأوساط السياسية التي كان لها اهتمام بالمغرب، مثل الجامعة العربية، وحكومات البلاد التي كانت تتعاطف مع القضية المغربية، وكان ذلك من الفاسي في الوقت الذي كان قبل يردد فقط "إلغاءمعاهدة الحماية" وفي الوقت الذي جاءت الاتفاقية مستوفيه للمطالب التي كان قد صرح بها عبد الرحيم بوعبيد المتكلم باسم الحزب،وقد كانت هي أهداف الحزب التي أكد عليها في المقابلة الثانية لوفد الحزب مع العاهل في فرنسا، وقد وصف هذه المطالب كغاية هي كل ما يطمح الحزب تحقيقه وكشرط للمشاركة في الحكومة وهي:

1- إعادة الأوضاع الشرعية والاعتراف باستقلال المغرب اعترافا كاملا لا التواء فيه.

2- أن يكلف جلالة الملك شخصية جديرة بأن تلتقي عندها مختلف اتجاهات الرأي العام المغربي.

لكن هل جاءت اتفاقية الاستقلال مستوفية لهذه المطالب أم ناقصة حتى يعلن الفاسي **حملته ضدها أم إنه وجناحه** كانوا يهدفون إلى أشياء أخرى فاز بها قبله الأمين العام **بلافريج ثم فتحت على الزعيم** باب التهجم من خصومه كما كانت تلك التهجمات بداية **للانقسام الذي سيجر عليه** المتاعب، ناهيك وأن إتفاقية إعلان الاستقلال التي جاءت مستوفية **للرغبات الوطنية كهدية من العاهل** إلى الشعب المغربي المناضل وقد ورد فيها ما يلي:

1- **إنهاء إتفاقية الحماية** التي لم تعد صالحة وهي المعاهدة التي فرضت على المغرب1912م.

2- اعتراف فرنسا باستقلال المغرب الذي يستوجب إنشاء تمثيل خارجي وجيش وطني.

3- تأكيد وحدة التراب المغربي واحترام هذه الوحدة المضمونة بحكم المعاهدات الدولية والعمل على احترامها.

4- إن حكومة الجمهورية الفرنسية وصاحب الجلالة سلطان المغرب يصرحان بأن المفاوضات التي استهلت بين المغرب وفرنسا وهما دولتان متساويتان وذاتا سيادة تهدف إلى إبرام اتفاقات جديدة تحدد العلاقات بين البلدين في ميادين مصالحهما المشتركة، وتنظم تعاونهما على أساس الحرية والمساواة، وخصوصا في شؤون الدفاع، والعلاقات الخارجية، والاقتصاد والثقافة، وتضمن حقوق الفرنسيين المقيمين في المغرب وحرياتهم، وكذا حقوق المغاربة المقيمين في فرنسا وحرياتهم، وذلك في حدود احترام سيادة البلدين.

5-العلاقات بين فرنسا والمغرب في فترة الانتقال وقد ورد فيها "بند4" لقد اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة سلطان المغرب على أن تنظيم العلاقات الجديدة بين فرنسا والمغرب حسب لبروتوكول الملحق بهذه الاتفاقية ريثما تدخل هذه الاتفاقات في حيز التنفيذ".

وأما عن البروتوكول المشار إليه فإنه يتناول ما يلي من التنظيمات في مرحلة الانتقال، وقد صيغ من ثلاثة بنود بحيث ورد في البند الأول "يباشر السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة المطلقة ويطلع ممثل فرنسا على القوانين والقرارات ويبدي ملاحظاته عليها عندما تمس مصالح الفرنسيين والأجانب في فترة الانتقال، واضح وبين بالنص على فترة الانتقال التي كانت قصيرة جدا.

ونص في البند الثاني على أن "يقوم جلالة سلطان المغرب بتكوين جيش وطني، وفرنسا على استعداد لمساعدة هذا الجيش، على أن يظل الوضع الحالي للجيش الفرنسي في المغرب ساريا في فترة الانتقال" وإذا كان هذا البند هو الذي فيه ما فيه بقبول بقاء الجيش الفرنسي في المغرب بدون تحديد للزمن فإنه وضع له حد وغادر كله عام 1961م(247).

ونص البند الثالث على أن "جميع السلطات التي تتولاها الجهات الفرنسية في المغرب ستنقل إلى الحكومة المغربية طبقا للقواعد التي ستوضع بالاتفاق بين الطرفين" وأن تكون "الحكومة المغربية ممثلة في لجنة منطقة الفرنك، وهي الهيأة المركزية العليا لتوجيه السياسة النقدية لتلك المنطقة كعضو له صوت في المداولات" ونص لبروتوكول كذلك في مادته الثالثة على "أن الضمانات التي يتمتع بها الموظفون الفرنسيون في المغرب سيحافظ عليها"؟؟؟".

ثم نص لبروتوكول كذلك فيما يتعلق بوضعية المقيم الفرنسي الذي كانت له سلطات واسعة في عهد الحماية بالمغرب أصبح في عهد الإنتقال يلقب بـ:مندوب فرنسا السامي" بل وكان مؤقتا كذلك.

وإذا كان فرض الحماية قد عمل على تجزئة المغرب فإن إلغاءها قد أعاد إلى المغرب وحدته الترابية بزوال ظل الاسبان الذين كان وجودهم في شمال المغرب يعتمد على اتفاقهم الذي تم مع فرنسا بتاريخ1912/11/27 بحيث الغي هذا الاتفاق تلقائيا وتحول المغرب من الدولة المجزأة إلى الدولة الموحدة ذات الاستقلال الكامل يتمتع عاهلها بسيادته الداخلية والخارجية تمتعا كاملا، له حق التشريع بدون اعتراض أحد وتكوين جيش(248)

---

(247) كان الجلاء عن القاعدة العسكرية بالدار البيضاء يوم1961/2/7 وعن التي بمكناس 1961/2/6 ثم جلاء القوات الفرنسية عن المغرب يوم61/3/3 وعن القاعدة الجوية بأجادير يوم61/5/30 كما تم جلاء القوات الإسبانية نهائيا عن المغرب يوم61/8/31 ثم جلاء القوات الفرنسية عن القاعدة الجوية بمدينة مراكش يوم1961/9/30 وبذلك لم يعد له أي أثر في المغرب.

(248) كان تأسيس الجيش المغربي الذي رأسه سمو ولي العهد بتاريخ1956/4/26 وفيه تم استلام سلطات الأمن الذي تولاه رجل وطني سليم هو محمد الغزاوي كما تم انشاء إدارة للدرك الملكي بالدار البيضاء يوم 7ماي وفي يوم 23 منه صدر الظهير بإنشائه.

وطني وبوليس كذلك، وحق تبادل التمثيل السياسي(249) وابرام المعاهدات على مختلف أنواعها وأشكالها. ومن هذا النوع المعاهدة التي ابرمت مع الاسبان بالاتفاقية التالية(250) التي تمت بتاريخ 1956/4/7 إثر دعوة الاسبان لجلالة العاهل قصد زيارة مدريد، على أن الاتفاقية الاسبانية المغربية تكاد تكون صورة طبق الأصل مع شيء من التحوير مع الاتفاقية المعقودة بين فرنسا والمغرب قبل بتاريخ 1956/3/2 بحيث ورد في الاتفاق المغربي الاسباني مثل الذي ورد في الفرنسي حذوك النعل بالنعل، وهو شيء لم يكن للإسبانيين وإنما أقدم المغرب وربما حتى يحافظ على حسن الجوار.

المادة الأولى: إلغاء معاهدة 27 نوفمبر1912 المعقودة بين فرنسا وإسبانيا بشأن حماية شمال المغرب.

المادة الثانية: اعتراف اسبانيا باستقلال المغرب، وبما يقتضيه هذا الاستقلال من تكوين جيش وتمثيل سياسي وتأكيد احترام وحدة الأراضي المغربية والتعهد بتقديم المعونة التي يطلبها السلطان ولا سيما فيما يخص شؤون الدفاع والشؤون الخارجية. وورد في:

المادة الثالثة: المفاوضات التي بدأت في مدريد بين اسبانيا والمغرب تهدف إلى إقرار اتفاقات جديدة بين الطرفين على أساس المساواة والسيادة الكاملتين، وذلك من أجل تهيئة السبيل إلى تعاون حر بين البلدين في نطاق المصالح المشتركة، وستضمن هذه الاتفاقات أيضا حريات وحقوق الاسبانيين المستقرين في المغرب، والمغاربة المستقرين في اسبانيا في شؤون مصالحهم الخاصة وفي النواحي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، على أساس المساواة الكاملة واحترام سيادة كل من البلدين.

---

(249) تم بتوقيع معاهدة دبلوماسية مع فرنسا1956/5/19 ثم باتفاق 28 منه والمتضمن لاثني عشر مادة وقعها عن فرنسا كريستيان بناي وعن المغرب أحمد بلافريج.

(250) لقد كانت المفاوضات مع الاسبان عديمة المرونة مما أخر استرجاع المغرب لإقليم طرفاية إلى عام1958 ويفني إلى عام1959م وكذلك أقاليم الصحراء وادي الذهب والساقية الحمراء والسمارة والداخلة بسبب تضامن الجيش الفرنسي والإسباني حتى عام1975 حيث قدم المغرب شكايته الى محكمة العدل التي اعترفت بوجود بيعة وعلاقات قانونية بين ملوك المغرب وسكان الصحراء التي منها شنقيط "موريتانيا اليوم" التي لا يعترف بها هذا الكتاب. والتي كانت تابعة للوكه كبقية أقاليم المغرب بحكم البيعة التي هي عقد سياسي وديني واجتماعي، ورغم كل هذا فقد بقي الجيش الفرنسي يتحرش بالمواطنين مما أدى إلى حوادث جد خطيرة بمراكش ذهب ضحيتها عدد كبير من المغاربة فرفع المغرب احتجاجه إلى الحكومة الفرنسية راجع ج العلم عدد 2218 بتاريخ 1956/7/1م ثم راجع تعليق(247) أعلاه.

المادة الرابعة: تنظم العلاقات بين اسبانيا والمغرب في فترة الانتقال حسب لبروتوكول المرفق بالاتفاقية ريثما تدخل هذه الاتفاقات في حيز التنفيذ.

أما لبرتوكول المذكور فإنه يتضمن ما يلي:

1) يباشر جلالة السلطان السلطة التشريعية في جو من السيادة وسيكون لممثل اسبانيا في الرباط أن يطلع على مشروعات كل قانون أو قرار يمس المصالح الاسبانية وله أن يبدي ملاحظاته بشأنها بند"1".

2) جميع السلطات التي تتولاها السلطات الاسبانية في المغرب ستنقل إلى الحكومة المغربية طبقا للقواعد التي ستوضع بالاتفاق بين الطرفين بند"2".

3) ستقدم الحكومة الاسبانية معونتها للحكومة المغربية من أجل تكوين جيش مغربي وطني على أن يظل الوضع الحالي للجيش الاسباني في المغرب ساريا طوال فترة الانتقال بند"3".

4) يظل مركز العملة الاسبانية كما هو دون تغيير حتى ينتهى من إقرار اتفاق جديد حول هذه النقطة بند"4".

5) إلغاء جميع "الفيزات والتأشيرات، وما يتصل بها من إجراءات إدارية خاصة بإنتقالات الأفراد بينهما.

6) تستمر الحكومة الاسبانية في التكفل بحماية مصالح المغاربة من المنطقة الخليفية والمقيمين في الخارج طبقا لاتفاقية 1912/11/27 وذلك إلى أن تضطلع حكومة المغرب بهذا الأمر بند"6".

وهكذا بإبرام المعاهدة المغربية الإسبانية يوم 1956/4/7م تدعم استقلال المغرب من الناحية الدولية بعدما ألغيت حكومة المنطقة الشمالية في 1956/4/8 كما وافقت الدول التي تتولى إدارة طنجة بتاريخ 1956/10/29 وهي بلجيكا، وإسبانيا، والولايات المتحدة، وفرنسا، وإيطاليا، وهولاندا، والبرتغال وبريطانيا على إلغاء نظامها الدولي ووضعها تحت سيادة المغرب، وفي الشهر التالي نفمبر1956م قررت الجميعة العامة بناءا على توصية مجلس الأمن قبول عضوية المغرب بالأمم المتحدة وبهذا تم للمغرب من جهاده ما قصد.

وهذا ما قررته المجالات الدولية وما استخلصه المعنيون بالدراسات الدولية كذلك،

بل وما اقتنع به الرأي العام السياسي في المغرب وابتهج به كل الوطنيين باستثناء الزعيم علال الفاسي الذي سلك نفس النهج الذي سلكه المرحوم صالح بن يوسف مناوأة للحبيب بورقيبة لكنه وبطريقة فيها دلالة على عدم التركيز استطعم الإتفاق الإسباني المغربي لأنه كان من الذين حضروا وقتها إحدى مقابلات العاهل مع الرئيس الإسباني فرانكو مما يستدل به على العقلية التي كان الزعيم علال الفاسي يعالج بها المواقف السياسية الجادة على أن الذي حصل وقتها إنما هو التأثر بالصدى الذي كان لمعارضة صالح بن يوسف وبالمثل كان السيد علال يتعشق المواقف التي فيها مردود إعلامي وقد عايشناه زمنا غير قصير وعرفنا منه ذلك حتى إنه أحيانا كان يبدو عليه التأثر بطريقة الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة، الذي كانت شطحاته "الإشهارية" معروفة ويتندر بها الجميع، وإن كان التاريخ ينصفه في بعض المواقف رغم كثرة الناقمين عليها لكنه لا يغفر له التسابق إلى قبول فكرة الحكم الذاتي، وما أبرم في شأنه من اتفاقيات يجد القارئ نصوصها كاملة في ملحق آخر الكتاب.

على أن المسلك الذي سلكه بورقيبة وقتها في تلك المرحلة قيل أنه طبع بالرشد والخير لتونس، والدليل على ذلك هو ما تعرض له من عداوة كبار المستعمرين عندما حل بتونس كما ناصبه العداء كبار الإقطاعيين ومن قيل عنهم جماعة المحافظين، في الوقت الذي انتصروا فيه لصالح بن يوسف وبذلك أساءوا إليه، وهي لعبة أريد بها خداع المتطرفين غير الواعين من التونسيين الوطنيين، وهو نفس ما سيحصل من المتطرفين غير الواعين في المغرب اندفاعا وراء تصريح الفاسي ضد تصريح "سان كلود" ثم ضد الاتفاق الذي صرح فيه بالاستقلال في 1956/3/2 م والذي كان تصريحه مخالفاً لكل جماعة حزب الاستقلال مثل صالح بن يوسف حذوك النعل بالنعل، إلا أن علال لم يكن ما صرح به مطية للمستعمرين ولا للخونة من المغاربة بل العكس لأن تصريحه كان ضد أية مفاوضة مع الفرنسيين ما لم يكن الحزب هو أقوى المشاركين فيها حسب الاستنتاج.

ونفس التصريح هو الذي صرحه صالح بن يوسف في روما، صرحه الفاسي الذي استغل تصريحات جماعة جيش التحرير أثناء المفاوضات والتي كان القصد منها تقوية موقف محمد الخامس في الوقت الذي لم يكن علال يقصد أكثر من أن يشعر المفاوضين

جماعة الحزب أنه كل شيء بالنسبة للحزب، بل وأنه أكثر من غيره في الحزب أحق بالتفاوض باسم الحزب كما حصل لصالح بن يوسف بالضبط أثناء مقابلته للمنجي اسليم بجنيف عام 1954م عندما أبدى موافقته على خطاب قرطاج وما صرح به دي لاتور أمام الباي وبحضور منديس فرانس والجنرال جوان، كذلك فعل علال بتصريحاته التي نقلها اليزيدي بوشعيب من روما ضد المفاوضات التي أهملت اتفاق إكس ليبان، وقد كان ذلك من علال حتى تصير مشاركته أمرا حتميا، إلا أن صالح بن يوسف كان قد أرسل إلى منديس فرانس خفية يشعره أنه ضد اتجاه بورقيبة أملا في أن يكون له اعتبار، لكن وطنية علال التي تأبى عليه مثل ذلك الدور بحيث كانت في المستوى من جهة، ولأن في المغرب محمد الخامس من جهة أهم، لكنه حفظا لماء الوجه وتماديا مع الكبرياء استمر في نقد موقف بلافريج الذي لم يعطه الحق في التصرف باسم الحزب من غير أن يرجع اليه"؟" وهو نفس ما حصل لصالح بن يوسف(251).

عندما اتصل به وفد الاتحاد العام للفلاحة التونسية بالقاهرة في نفس الفترة 1955 م برئاسة جلولي فارس باسم بورقيبة، وبعدما عاد إلى تونس في 1955/9/13 م صرح أن الاتفاقات رغم أنها أصبحت تتضمن التصريح بالاستقلال إنما هي خطوة إلى الوراء فرد عليه بورقيبة في نفس المكان مما أشعر أن الرجل يريد شيئا آخر.

أما في المغرب فإن جماعة الحزب حتى الذين كانوا يتعاطفون مع الفاسي كانوا يرون أنه في تصريحاته غير مركزة وأن كل ما يصدر عنه من تصريحات ليس من الحكمة أن يتبناها الحزب، لأنه كان بعيدا عن معرفة الواقع، وكان هذا مذهب بلافريج وبن بركة وبوعبيد، وبه صرحوا جميعا وقتها، الأمر الذي ظهرت معه وقتها أيضا بذور الانقسام الذي سيبرز أكثر وقت إنشاء المجلس الوطني الاستشاري 1956/8/3م بل والذي سوف يؤدي الى الصراع بعد إقالة البكاي وحل الحكومة التي كان يرأسها يوم 1958/4/17 ثم تولية بلافريج رئاسة الحكومة يوم 1958/5/12م هذه الحكومة التي واجهت الحملات

(251) كان صالح بن يوسف بعد عودته لتونس 1955/9/13 قد حاول محاولات ومنها خطابه في جامع الزيتونة الذي أظهر فيه حربه على أفكار بورقية، إلا أن هذا الأخير أصدر قراراً فصل به صالح بن يوسف من الكتابة العامة للحزب بتاريخ 1955/10/8 وقد اتفقت عليه جميع شخصيات الحزب في تونس من مقاومين وسياسيين وهو ما لم يستطعه أحد مع بلافريج الذي سيستقيل بعد بسبب المضايقات بعد مضي أكثر من خمس سنوات.

العنيفة التي دبرت ضد حزب الاستقلال والتي عن قصد سيء وخبيث لم تدبر ضد أخطاء الأفراد المعنيين بالأسبقية لبذر بذور الفساد في المغرب، والذين اندسوا داخل حزب الاستقلال من أجل النهب والإبتزاز والاستغلال، وهي الفئة التي لم يكن لها في الحزب ونشاطه وما قدم من جليل الخدمات لهذا الوطن أكثر من الدعاية والانتهازية وقبل أن ينظم الحزب بالطرق الديمقراطية التي ما عرفها قط، ولذلك لم تستمر حكومة بلافريج والتي حلت باستقالته كذلك يوم 1958/12/24 م لتحل مكانها حكومة الرجل النظيف جدا جدا عبد الله ابراهيم المصلوحي الحسني (252) الذي سجل التاريخ السياسي في حقه أجمل وأكرم صفحة في تاريخ الذين استوزروا لعهد ما بعد الاستقلال، والذي رغم الخطأ السياسي الذي أوقعه سوء تدبير الآخرين الذين دفعوا به والذي تمثل في دس إدريس لمحمدي الذي وضع التقرير المزعوم في حق محمد لغزاوي والذي كان السبب في اغضاب العاهل من الكذب الصراح فكانت إقالته يوم 26/ماي 1960 والتي سبقت بالبلاغ الذي أصدره الزعيم الفاسي باسم الحزب يطرد "عبد الله ابراهيم من الحزب وهو زعم باطل وقد نشر على صفحات جريدة العلم بتاريخ 1959/4/25 ومع ذلك سوف يدون التاريخ أن أصدق رجل وأشرف وطني تحمل مسؤولية الحكم ضمن قلة تعد بأصابع اليدين في مغرب الاستقلال هو عبد الله ابراهيم النزيه المتخلق الذي أدرك معنى تكريم الانسان وفلسفة الحياة، أنها ليست تهافت وتسابق في السلب والنهب بقدر ماهي رسالة خير وحب وأمانة ووفاء وجمال، فعبد الله ابراهيم المصلوحي الحسني رغم خطئه غير المقصود، والذي دفعته إليه الثقة في الذي هو غير أهل للثقة وهو الشيطان الاعرج الذي سلبه الشيطان وشهوات نفسه من كل خلق ثم هو دخل في صراع مغرض لم يكن قادرا عليه، وقع ذلك وبشهادة شيخ الاسلام طيب الله ثراه والتي رويتها فوعيتها بل أثبتت الايام صدقها وهي أن عبد الله ابراهيم المصلوحي الحسني يعلو كعبه فوق رؤوس كل الذين اتخذوا المناصب للسلب والنهب ونشر روح الفساد حسا ومعنى، وفي كل جانب من

(252) ألاحظ هنا أنني قط لم اتصل بعبد الله ابراهيم بل عندما نصب كنت من اللذين تمنوا استمرار بلافريج في 58/12/25 ثم كتبت على صفحات الجرائد "رسالة إلى الرئيس المستقيل ارثي فيها لبلافريج في جريدة العهد الجديد ثم تكرر نشرها في جريدة العلم لكن واقع التاريخ والبحث من خلال الوثائق انصف عبد الله ابراهيم.

جنبات هذا الوطن الذي أبتلي بهم، والذين وجب على المغاربة ومهما طال زمن التقادم أن يحاسبوهم بالعدل والقسطاس وكفى بالتاريخ حسيبا.

ومهما يكن فإن ما حققه جهاد المغاربة ملكا وشعبا ونضالهم ضد الاستعمار، من استقلال حسب اتفاقية 1956/3/2م كان كافيا لو وجد المجال وحسن الطوية من البداية ليتخلص المغرب من كل شوائب الاستعمار السياسي، والثقافي، والاقتصادي، بل والاجتماعي، وقد كان في الإمكان تحقيق ذلك في وقت قصير لو توفر حسن النوايا، ولم يحصل التآمر على الديمقراطية وأخلاق الشعب، لكن ماحصل بعد مما كان ولا يزال له أكبر الأثر في تخلف البلاد والتدهور في مختلف المجالات بالقدر الذي لا يتفق وأصالة هذا الشعب وما قدم من أجل الحرية وفي سبيل العزة والكرامة، بل ولا مع ماله من امكانات وطاقات تتمثل في الأرض والبشر، وكلاهما تعرض استغلالهما للفوضى والنهب والانتهازية بطريقة جد مفضوحة ومقيتة في عهد الاستقلال حتى إن بعضهم اليوم وكأفراد معدودين أصبحوا يملكون ومن وراء المشروعية أكثر مما كان يملكه عشرات من كبار المستعمرين الأجانب قبل، لكن ماذا حصل في بحر الثلاثين سنة بعد الاستقلال حتى اغتيلت فيها الآمال والأماني وأهداف النضال، بل والأسس التي وضعت للديمقراطية التي كانت هي عقيدة وآمال العاملين المخلصين من المغاربة ملكا وشعبا في عهد النضال والجهاد قبل الاستقلال.

ذلك ما يستوجب الكتابة بواسطة الوثائق التي حفظها التاريخ، والتي تليق لتوضع كسلاسل وأغلال في أعناق خونة عهد الاستقلال وتاريخه السياسي، وهو ما يحتاج إلى شجاعة أدبية وإقدام يليقان وجبن ونذالة الذين كدروا الصفو في هذا البلد وبين أهله من أجل الحصول على ما تحصل عليه الدواب والانعام من أكل ونوم وروث، أولئك الذين لا يحتاج المؤرخ للتعَرف عليهم وتحديد المسؤوليات بينهم أكثر من جرد للمواقع والأعمال والنتائج التي ساهمت في التمكين لمحاربة الخير والتمكين للشر كذلك، وذلك حتى تتعرف الأجيال المقبلة على هؤلاء وأولئك ثم تتخذ من التاريخ عبرة، وتلك هي مقاصد التاريخ الذي يقول للمحسن أحسنت، وللمسيء أسأت، بل وليعرف الشعب من الذي دفع به إلى الأمام، ومن الذين حولوا قوته ضعفا وتماسكه وتكافله تمزيقا وتناحرا، وانتصاراته

هزيمة وتقهقرا، وكل ذلك فقط من أجل أن يصبح الدخلاء الغرباء وأبناء بائعات الهوى هم الأقوياء الأغنياء ويصبح الشعب ومناضلوه هم الضعفاء الفقراء.

لقد كان المستعمرون والعملاء والأذناب بالمرصاد لهذا الشعب منذ أول وهلة لاستقلاله، وكان المنتظر لولا التمزيق والتفريق، أن يلحقوا بما عرفته قوى الظلم والاستبداد من مصير، بل وأن تنعدم آثارهم كلية من هذا البلد أكثر من غيره، لكن الذي حصل هو العكس حتى إن دهاقنة الاستعمار بقي لهم من العملاء في المغرب المستقل من أصبحوا أقوى من الذين كانوا لهم في مغرب عهد الاستعمار والحماية، ومنهم عرف الشعب ويعرف البغي والظلم والقهر والإذلال، ذلك لأنهم تعللوا بأخطاءِ السياسيين الوطنيين واندسوا وتمكنوا بقوة القهر والحديد والنار، التي دمرت النفوس وحطمت الجهود، وعمقت الجراح، ومزقت الصفوف، وبذلك عرف الشعب الضعف والهزال في كل جوانب حياته ماديا وأدبيا، عرف تعليمه وبتدبير ماكر وخبيث الأسس الواهية التي كانت السبب في انهيار البنيان زمنا وعدم القدرة على حمل الأنقاض بحيث لا يزال يتعثر وقد مضى على استقلاله حتى اليوم نحو ثلث قرن، وعرف اقتصاده رغم ماله من امكانات هي نهب للمسحوبية والامتيازات والفساد والتسلط والارتشاء هبوطا على صعيد الشعب الذي تحول إلى مستهلك لبضاعة تجار الطبقة الجديدة وطبقة الحكام الذين اصبحوا تجاراً مما زاده ضعفا على ضعف وَهبوطا سريعا نحو هاوية الرهن والمديونية التي سوف لا يخرج منها ما لم يحصل الانقاذ إلا بعد أجيال وأجيال، وعرفت أخلاقه وقيمه ودينه التشويه والتمزيق بلا أدنى اعتبار لما ينتج عن ذلك من أثر سيء وخطير على حياته وحياة الذين يتآمرون عليه في سبيل تحقيق أهدافهم الحقيرة، غير مبالين بالسمعة التي ساءت جدا وانحطت جدا كذلك.

إن كل ذلك مجاله التاريخ السياسي لمرحلة ما بعد الاستقلال الذي لا بد له من التحقيق طال الزمن أم قصر، ولسوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، خصوصا وأن وثائق تاريخ المغرب السياسي لم تعد قاصرة على الداخل بل وفي الخارج كذلك.

لقد كانت مرحلة ما بعد الاستقلال هي أثقل مرحلة في تاريخ المغرب السياسي، وذلك بسبب ما عرفه الشعب المغربي فيها من فظائع وفضائح أدت إلى أخطر تحول

صنعته فئة قليلة ضالة ربما سوف لا تطول حياة أفرادها، الذين نراهم وقد ابتلاهم الهوى بأخبث الأمراض وسوءالعذاب، لكنها سوف لا تذهب إلا بعد أن تخلف المغرب وقد غاص في أوحال المديونية والانهيار الاقتصادي والبطالة وكل أنواع الأمراض الاجتماعية، بل النمو الديموغرافي بالطريقة التي لم ولن يقدر أحد على ملاحقته بما يستوجب من التخطيط، ولنا أن نتعرف على ذلك بإطلالة خاطفة على بعض الاسباب التي صنعت تلك الموبقات والتي ما هي في الواقع إلا نتيجة لما سبق مما تعرفنا عليه من مضاعفات مقررات إكس ليبان التي لاحقت هذا الشعب ولا تزال تلاحقه بعقدها ومصائبها حتى بعد استقلاله بثلث قرن، ولذلك فقد اخترنا أن نعنون فصل الإطلالة على تلك الموبقات التي هي من صنع الذين اندفعوا بعامل الشر المتأصل في نفوسهم للقيام بما اعتبروه انتقاما لا من الشعب المضلل بزعماء الضلال الذي انساق وراء الفاسد من تلك الزعامات فحسب، بل وحتى من الأجيال القادمة التي لم يكن لها دخل من قريب ولا من بعيد فيما صنعته العقول الفاسدة اندفاعا وراء شهواتها البهيمية التي أفسدت الحرث والنسل، بل وحطمت الآمال ثم زرعت الشر في النفوس إلى درجة أننا نستطيع القول أن مستقبل المغرب والمغاربة سيعرف من الشرور ما لا يمكن علاجها دون أن يكون الثمن باهضا جدا في كل المجالات السياسية والاجتماع والثقافة والاقتصاد، وهي المجالات التي تعرضت للفساد الكبير بالتآمر الحقير على الدين والدنيا في هذا البلد الذي هو بكل مكرمة وصدق وعدل ووفاء وأمانة جدير.

عبد الله إبراهيم في أحد اجتماعات حزب الاستقلال بالمركز العام يدلي بآرائه في التوجيه السياسي أمام جميع إطارات الحزب ولجنته المركزية قبل أن تمزقه الأغراض ومخلفات مؤامرة إكس ليبان

الفصل الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة

مآسي المغرب وما هو أفظع من الاستعمار

بعد موت محمد الخامس

من مقررات الغدر في إكس ليبان،

إلى جبهة التزوير والبهتان(253)

وإجهاض مقاصد الاستقلال

كان لمقررات إكس لبيان أسوأ الأثر في نفوس الذين كانوا المقصودين بها، وقد فعلت فعلها فيهم بطريقة لم يجدوا معها قدرة على التجاوز والغفران، إلا ما كان من العاهل العظيم محمد الخامس الذي سبق له أن أعلن العفو والصفح والتسامح بل ولم يشغل ولو حيزا من تفكيره بمقررات إكس ليبان التي أصبحت في الاعتبار تعني ما تعنيه مقررات الاستعمار. ذلك لأن الذين أقدموا عليها كانت نواياهم شريرة، ولأن ما التمسوه للإقدام عليها من تعليل كان ضعيفا وهزيلا وغير مقبول، بل كان حجة عليهم ووسيلة واضحة للكشف لاعن أغراضهم وسوء مقاصدهم وخبث نواياهم فحسب، بل وحتى على ضعف إدراكهم السياسي وتقديرهم للواقع ثم وزنه وزنا حقيقيا، وبالقدر الذي يفيد منه المغرب والمغاربة.

كانت أحزاب المعارضة في فرنسا كما كان واقع غلاة المستعمرين في المغرب، العناد والتطرف والغرور والتطاول بلاحق ولا سند، وإنما اعتمادا على القوة والعنف، ونسوا أن تلك القوة وذلك العنف هما سبب الانفجار، بل لم تكن أعمال غلاة المستعمرين ولا أحزاب فرنسا مما يبرر موقف الذين اتفقوا في إكس لبيان على ما اتفقوا عليه من

---

(253) البهت والبهتان: الكذب المفترى هذا الفصل والذي قبله هما من كتاب مذكرات الشعب المفتري عليه في المغرب المصادر بتاريخ 1968/6/14، وبالتالي ما كان لهذا الفصل أن يكون بهذه الصراحة لولا ما قرأت مما نسب للمرحوم علال الفاسي باسم "الديمقراطية وكفاح الشعب من أجلها" والذي نشر بعد موته بـ16 عاما خصوصا الصفحات 55-59 بل وآخرين كتبوا ما كتبوا مما اعتبره ضلالاً وافتراء وتشويها للتاريخ.

غير أن يرجعوا قبل إقدامهم إلى استشارة القاعدة العريضة، ولا إلى تقدير ما سينتج من رد فعلها، بل انساق القوم نحو أغراضهم ومن وراء ستار كاشف بعيدا عن الطبقة التي كانت قد قدمت وتقدم الفداء بالدماء، بل كانت أعمال تلك الحفنة وما نتج عنها مما قال عنه دوجلاس وغيره "اضطرابا في العلاقات داخل الحزب، ثم مع القصر "سببا مباشرا في شتات شمل وبعثرة صفوف الحزب، ثم بعث الفتنة في الشعب مما يعتبر اجهاضا لمقاصد الاستقلال في مراحله الأولى كما سنرى، الأمر الذي مكن لخصوم الدولة والشعب بعد أن كانت القوة الحية في البلاد قد وضعت كامل ثقتها في الحزب، لأن علاقته بالملك- الرائد محمد الخامس بلغت النهاية في صفائها سنوات الشدة، ونهاية التضامن والثبات أمام المحن التي صنعها الفرنسيون قبل أن يصنعوا مكيدة إكس ليبان المكشوفة انتقاما وبعد سنتين وربع السنة من آلام الغربة والقهر والاضطهاد، عاشهما محمد الخامس ولا رجاء له ولا أمل إلا في الله ووفاء الشعب وفي الأحرار المخلصين من رجاله الأوفياء، وكلهم كانوا ضمن قافلة حزب الاستقلال بعيدا عن خبث وأغراض مرضى النفوس وذوي مركب النقص الثقيل المرعب للمفلسين من مسلمة اليهود وأعلاج النصارى ودعاة الهزيمة المندسين من أشباه الرجال الاغبياء الذين كان همهم وغايتهم من الانخراط في صفوف الفئة الصادقة بين العاملين الصادقين والمخلصين من الوطنيين هو الحصول على المال والمال فقط، حتى إنهم في سبيل الحصول عليه كان منهم من يضحي بعرضه ولا يبالي، وبشرفه ولا يبالي بل بكل القيم ولا يبالي، وقد افتضح ذلك أكثر بعد الاستقلال خصوصا عندما أصبحت القوة والنفوذ بيد حفنة من الفساق الذين لا ضمير لهم ولا خلق فتمسحوا على أقدامهم من أجل المال والمال فقط، وتلك طبيعة تميز بها اليهود ومسلمة اليهود في هذا البلد.

عرفنا كيف عاد محمد الخامس إلى فرنسا يوم الخميس1955/10/30م ومنذ هذا اليوم وبحجة مقررات إكس ليبان أصبحت العراقيل توضع في الطريق، وليس من أجل أن يكون للشعب مكسب يضاف إلى ما أصبح حقيقة بوجود محمد الخامس على مقربة من شعبه وعرشه بل لفائدة تخطيط وضع من طرف الذين لم يقدروا العواقب وأنه لولا عناية الله وحسن تدبير بعض المخلصين من الذين كانوا مجندين بصدق لكانت الطامة ستحل

بالقوم وبرنامجهم الذي وضعوه بلا تفكر ولا تدبر، خصوصا بعدما ظهر المنشور الذي صدر باتفاق، ثم نقلته الصحافة هنا وهناك، بل عممت ما جاء فيه وكالات الأنباء مما يدل على أن الغدر جد وليس بالهزل.

فقد ورد في المنشور المتهور الذي كان نتيجة التمسك بمقررات إكس ليبان أن "الدوائر السياسية في الرباط تتوقع نشوب معركة عنيفة بين حزب الاستقلال والحزب الديموقراطي على الحكم، ويرى عدد كبير من أعضاء حزب الاستقلال أنهم يريدون من محمد بن يوسف أن يقوم بدور رمزي بوصفه السلطان الدستوري للبلاد، على أن يتولى الحزب إجراء المفاوضات مع الفرنسيين لإنهاء تبعية المغرب لفرنسا(254)؟! رأي فج عديم الجدوى باهت غير مسؤول، وبالتالي مثير للشر بما وضعه في يد المتربصين من وسيلة للتمزيق، أو ليس هذا التهور الموبوء هو الذي نتج عنه بعد موت محمد الخامس 1961 ما عرف المغرب من شرور أفقير والدليمي وأحرطان وكوديرا ومحمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي "أحمد العلوي" وبن سودة وبوطالب وأحمد بن أصمان والمعطي بوعبيد وأرسلان الجديدي وجماعة الوزراء الذين جرهم السمسار عمر بن مسعود طوليضانو صاغرين إلى القفص الذي خرجوا منه بلا شرف، وقد انتقلت سمعتهم وسمعة المغرب معهم وما آل إليه شرقا وغربا وإلى أرض شركة بانام، وكل ذلك سببه تهور المتهورين واستعجال مرضى النفوس من المستعجلين وكأنهم لم يكونوا يعرفون أن أكثر الناس تلهفا على الديمقراطية وعشقا لها شريطة أن ترتكز على خلق الإسلام هو محمد الخامس وبذلك تعهد بصدق وأمانة منذ عام 1944 م 47–50–51–52–53 وفي كل خطبه ما يؤكد ذلك وقد بدأ بالمرحلة الأولى منذ 1958/11/15 ثم قبل موته بشهور.

لقد كان ذلك الاستعجال الفج إن دل على شيء فإنما يدل على الخفة والتسرع

---

(254) وكالات الأنباء وجريدة الاخبار القاهرية ص 2 بتاريخ 1955/11/8 ومنشور المؤتمر الاستثنائي للحزب1955/12/1. كما قام الأستاذ علال الفاسي بتأسيس ما أسماه المجلس الوطني للمقاومة في تطوان وذلك قبل في شهر أكتوبر 1955 حضره عن حسن نية د المهدي بن عبود والغالي العراقي ومولاي عبد السلام الجبلي ومحمد البصري المعروف بالفقيه وعباس لمساعدي العطاوي وحسن صفي الدين، لكنه لم يحقق ما كان يهدف إليه من شرط مقررات إكس ليبان، وهو عدم ترك السلاح. بل تحول امتثال القوم كبيرهم وصغيرهم لما يشير به محمد الخامس الذي طلب من الجميع تسليم السلاح فامتثلوا. الخ الخ.

وعدم القدرة على العمل من الذين نصبوا أنفسهم للقيام به ثم أرادوا أن يكونوا أوصياء بزعمهم من غير أن يكون لهم توكيل شرعي من القاعدة الشعبية التي لم تعترف بذلك لأحد قبل محمد الخامس، وقد تأكد لهم واقع وزنهم ومستواهم يوم توفي محمد الخامس ثم بدأت الأيدي الملوثة تعبث بالجميع وتنكل بالجميع، بل وتقتل ما تريد من الجميع أفقير والدليمي وعصابتهما من بقايا جيوش الاستعمار كَديرة وشلته من الموبوئين والمنحرفين إلى عهد عميد الأمن ثابت محمد ثابت، بل من خلال ما ورد في هذا المنشور يتبين للمرء ما كان يقصد قبل إكس ليبان وفي إكس ليبان وبعد إكس ليبان. لم يكن المرتجلون الذين دمروا تجمع الشعب باسم حزب الاستقلال في المستوى لأن عملهم لم يكن يهدف بناء المغرب للمغاربة جميعا، بقدر ما كان يهدف استغلال الظرف لتحقيق الأغراض التي لم يقدروا أنه كان ثمة من يترصدهم للكشف والفضيحة وقد حصل هذا بعد حين كشف الغيب تسابق القوم من أجل الوصول إلى الثروات بواسطة السلطة بل بناء القصور على أشلاء الضحايا والمجاهدين(255) بل بسبب تلك المغالات وجد الخونة والعملاء طريقهم للسيطرة بعد كما سنرى، فعرفت البلاد صولة العملاء السابقين أحمد رضا كوديرا، ومحمد افقير وأحمد الدليمي وكل اشباه الرجال الذين أذلوا هذا الشعب حيث حملوا السياط في وجوه القوم الذين حرروا المغرب ثم جلدوهم على مرأى ومسمع من الشعب الذي زعموا باسمه مَا زعموا من غير أن يحرك من أجلهم ساكن أو يرد عنهم عدوان، حتى إن ما فعله بهم قزم الرباط الذي هو سهم من سهام الفرنسيين أحمد كَديرة وجماعته، وما فعله بهم بقايا جيوش الاستعمار لم يعرفه التاريخ لغير الحاكم بأمر الله

(255) قامت جريدة العلم بحملة اكتتاب لمنكوبي الشمال الذي كان يحول على البنك التجاري رقم 7181 وقد استمر الجمع عدة شهور كانت الجريدة تطلع علينا في اليوم الواحد بأرقام لا تتوفر عليها مصلحة الضرائب و"قباضاتها" ففي يوم واحد مثلا هو يوم 9 يوليوز كان مبلغ الاكتتاب 14.732040 فرنك راجع جريدة العلم لنفس اليوم عدد 2226 وهذا الرقم وقتها كان كافيا لشراء ممتلكات شركة فرنسية أو فرع لها في الدار البيضاء.. إلخ، لكن من الذي استفاد منه بعد ما كلف لمكينسي ببناء بعض البيوت في المنطقة لا تبلغ تكاليفها 000001٪ مما جمع ثم وضع في حساب باسم الحزب، بل باسم "المدير التلمساني" عمر بن عبد الجليل الذي سوف يدفع الحساب بين يدي الله بعدما يدفعه أمام التاريخ الذي يذكر اسمه إلى جانب غريمه ابراهيم الزهاني ثاني خائن بعد الجلاوي والذي اغتصب منه عمر بن عبد الجليل ما يساوي تأسيس شركة من الشركات التي ترفع مستوى المغرب والمغاربة وقتها33.000.000.

الفاطمي مع أهل مصر، ومَع ذلك استسلموا وهم صاغرون، بل منهم من سلم عرضه وأعزمَا عنده حتى ينال الحظوة عند أشباه الرجال الذين بيدهم السياط، حتى يحققوا له من وراء القانون من الثراء والجاه والسلطان ما عجز عن تحقيقه بالعمل الجدي المفيد وبواسطة القانون.

رأينا كيف كانت عودة محمد الخامس إلى فرنسا قد تحققت خارج مقررات إكس ليبان، بل وتحقق معها ما لم يكن منتظرا ولا تقررفي اتفاق إكس ليبان، وقد أتبعت عودة العاهل ومن غير انتظار ببيان صريح حول الاستقلال هو "بيان سان كلود" في6/11/1955م، وسان كلود هي المدينة التي أعلن فيها نابليون نفسه امبراطورا عام1804، حيث نزل محمد الخامس في قصر لاسيل سان كلود والمغاربة والعالم لا يجهل كراهية الاستعمار لمحمد الخامس، وإذا كان جماعة حزب الشورى وهم المتخوف بعضهم مما سيكشف المستقبل القريب ما ينتظرهم من رعب وأهوال تنبأ بها الذين كانوا على اطلاع بما قام به دهاقنة الحزب، فإن بعض رجال حزب الشورى هذا، وهم أصحاب الفضائح 1947– التي اعترف بها الجلاوي كانوا أول من هش وبش لذلك البيان الذي رحبوا به في حين ظهرت نقمة بعض رجال مقررات إكس ليبان، فأخذوا ينكرون عليه بل يكتبون وينشرون، ومقابل ذلك قامت حركة مضادة تقول وبصراحة ستضر بمستقبل القوم فحواها: من اعطى أولئك الذين يزعمون أنهم أحق بتمثيل الآخرين في مثل هذه المواقف إلخ وأصحاب هذا الرأي والبيان هل انتخبوا إنتخابا شرعيا، هل إتفق الشعب معهم على تجريد محمد الخامس المؤتمن على حقوق الشعب بالإجماع، والذي أرادوا تحويله إلى رمز قبل وضع التشريع الذي هو الدستور. هل نسوا أن العرف والشرع والاجماع جعل منه صاحب السلطة الدينية والزمنية بلا منازع، وأن أي تعديل يحتاج إلى إتفاق الطرفين ملكا وشعبا، وأن هذا الإتفاق يحتاج إلى مراحل مع النشريعات الغير المرتجلة، والتي لا تكون نتيجتها عكسية، خصوصا وأنه كان من أول أهداف محمد الخامس، ولطالما صرح بذلك في كل مناسبة حتى أنها الفكرة التي كانت وسيلة التقارب بينه وبين مجموع الشعب ورجال الحركة الوطنية، وهي أن تكون الملكية دستورية في المغرب، ولعل كتابات محمد بن الحسن الوزاني في هذا المجال كانت أوضح وأبين، وإن

كان هو الآخر إنما كان يضرب في حديد بارد، لأنه أبان الواقع كذلك ومنذ إتصاله بالاقامة العامة يوم 47/8/23 من أجل تحقيق فكرة الدستور وبواسطة إدارة الحماية ومن ورآء صاحب الحق لم يكن واعيا(256) الأمر الذي يستدل به على أن المغرب كان في فترة كفاحه يفتقر إلى الرجال السياسيين ذوي الكفاءة وقد تبين ذلك بشكل أوضح بعد في مرحلة أوائل الاستقلال(257).

إن ذيول مقررات إكس ليبان التي سماها بعضهم "مؤامرة" والتي اتخذ منها خصوم المغاربة ملكا وشعبا قميص عثمان، ضيعت على المغرب من الخير الكثير، ثم جرت على المخلصين الأبرياء الذين لم تكن لهم فيها يد من الشر الكثير، وقد استمر ولا يزال إلى يومنا هذا ونحن في العقد التاسع وقد مضى على عهد الاستقلال ما يزيد على الثلاثين سنة، والذي يدفع الثمن ليس هم السياسيون المحترفون من المرتزقة الذين يلبسون لكل زمن لبوسه، بل والذين ينعمون بما أغدق عليهم كمتواطئين من مرتبات بلا عمل وامتيازات بلا حساب(258)، بل يعيشون منسجمين مع خونة الماضي القريب، كالخفافيش والأرضة بل وكلاب المزابل تجمع بينهم الأغراض الدنيئة وتربط بين قلوبهم روح الابتزاز، حتى أنهم وبطريقة مكشوفة جروا على هذا الشعب الإفلاس والتشرد الذي تعانيه طبقات الشعب من البؤساء الذين تكاثروا بطريقة لم يسبق للمغرب أن عرفها بهذا الاتساع، كما أنه لم يسبق له أن عرف هذا النوع من الإقطاع الذي استولى فيه القوم الدخلاء وهم المعتدون على كل شيء فيه مال رغم قلة أفرادهم وضآلة شأنهم عند الله والناس.

---

(256) راجع الرأي العام 1947/7/2 وقد رد عليه جوان وقتها أنه كان على الوزاني أن يقدم مشروعه إلى جلالة الملك؟!.

(257) تكون المجلس الاستشاري بظهير 1956/8/3 وكان اجتماعه بتاريخ 1956/11/12م لكنه لم يتمكن بسبب حدة الخلاف، وحل بتاريخ 1959/9/23 م راجع ت 259 بعد .

(258) راجع التعليق السابق حول محمد اليزيدي بوشعيب الذي احتال على منزل مفاحم اجرادة بالخبرة المزورة التي قدرت ثمنه بخمسين مليون سنتيم أخذها كمنحة ملكية بشيك رقمه A1,090,340 بتاريخ 24 أفريل1986 محول على بنك المغرب ثم أعيدَ بيعه بمليارين ونصف المليار سنتيم أي بالفين وخمسمائة مليون سنتيم، ومثله أبو بكر القادري بائع مدرسة النهضة السلاوية التي ساهم فيها الكبير والصغير من أهل سلا عام 1948 وبذلك السلوك اقتدى ولده خالد في ادارة الأملاك المخزنية وما عرفت من تحويل في سجلات المحافظة العقارية بطريقة مشوهة ومفضوحة. أيام حالة الاستثناء ووزارة أحمد أصمان الذي من الملجإ الخيري أصبح أكبر مالك للعقار في الغرب إلخ إلخ.

فمن ذيول مضاعفات مقررات إكس ليبان ما عرفه الأحرار الذين ساهموا بشرف في تحرير هذا الوطن من اضطهاد ومناورات ومضايقات حيث أصبح خونة الماضي وعملاء الاستعمار هم ذووا الجاه والمال والنفوذ، وبيدهم الحل والعقد والأمر والنهي، ولما تحقق لهم من شهواتهم كل ما أملوه لم يبق لهم إلا الانتقام من الاحرار الذين يضايقهم وجودهم في هذا البلد، فنصبوا الشباك واختلقوا المؤامرات، ولذلك تجندوا بكل ما لديهم من وسائل القمع والارهاب فسلطوها على الأحرار الذين كان لهم الفضل في تحرير هذا الوطن بمقاومة الاستعمار، تجرد العملاء للانتقام منهم بلا رحمة ولا شفقة وعلى مرأى ومسمع من الكبير والصغير، حتى شملت فظائعهم وعمت كل المدن والقرى، وحيث وجد الذين قيل إنهم كانوا من الوطنيين المجاهدين الذين قاوموا الاستعمار حتى أصبح المقاومون وحيث وجدوا عرضة للمناورات والمؤامرات والتشريد فعرفوا السجون والمنافي في عهد الاستقلال كما عرفوها قبل الاستقلال وفي عهد الحماية والاستعمار، بل فعلت مضاعفات مقررات إكس ليبان بالمغرب والمغاربة ومن وراء محمد الخامس ما لم تفعله يد السفاح بالخوارج، ومع أنها كانت من قلة استبدت ولما تشارك أحدا في الرأي، فإن النقمة لم توجه للذين كانوا ينتظرونها، بل وجهت إلى الشعب الذي أخلص الوفاء، وبالغ في الفداء حتى حقق للجميع الرجاء، فكان تسلط خونة الماضي القريب عليه هو الجزاء، ولم يقف الأمر عند كل ما سبق من استيلاء على الأرض ومخلفات الاستعمار، وما تركه من مزارع وشركات وعقارات استولى القوم عليها بالقوة والقهر والسلطان وإذلال الشعب، وبعضهم حولوا ريعها إلى عقارات وأرصدة خارج المغرب هنا وهناك وفي باريز لفائدة الزوجات الفرنسيات اللائي عوضن أبناء جلدتهن من السابقين مثل ما فعل أحمد كديرة الذي اشترى لزوجته الفرنسية المريضة بالسرطان في ثديها منزلا بشارع هنري مارتان بباريز بثمن قدره مليارين ونصف المليار سنتيم، ومثله محمد افقير الذي أصبحت زوجته فاطمة بنت عبد القادر الشنا صاحب فضائح وادي زم من وراء الجنرال دوفال تنعم بما خلف لها في المغرب وفرنسا وغير فرنسا وهو العسكري المرتزق بالجيش الفرنسي الذي أنقذ والده محمد وأمه حدهم من التشرد بقرية عين الشعير، بعض الضباط الفرنسيين ببشار كما سبق وذلك بشراء الشياه منذ عام 1903. بل حتى الأمل الذي كان يراود الشعب ويسليه، وهو التعلق بالديمقراطية التي عن طريقها كان يؤمل أن

يحقق ولو القليل من العدالة، تعرضت هي الأخرى للتزوير والافتراء والتشويه، عن قصد، وتلك كانت أمنية عملاء الاستعمار وأذنابهم من خصوم الحق والعدل والخير والحب في هذا البلد، وأولئك هم الذين سميناهم وعلى منصة أول برلمان كلاب المزابل" يوم تقديم ملتمس الرقابة 25يونيه1965 الذي بعد أسبوعين توقف البرلمان وأعلنت حالة الاستثناء يوم 1965/7/8 م ولمدة خمس سنوات(259) حصل فيها وبعدها ما لم يكن منتظرا إذ في هذا التاريخ

(259) أعلن عن تشكل مجلس الدستور لكنه لم يشكل بسبب عدم قبول القوم لرئاسة علال الفاسي ويوم 1961/6/2 بعد موت محمد الخامس صدر القانون الأساسي للمملكة، و تم الإعلان عن الدستور الذي وضعه دوفيرجي وعملت فيه يد أحمد رضا كديرة ثم تمت الموافقة عليه يوم 1962/12/7 كما نظمت الانتخابات لأول برلمان يوم 1963/5/17، لكنه لم يدم أكثر من سنة ونصف لأن ما تجمع فيه من عناصر وطنية رغم التزوير الذي أشرف عليه أحمد رضا كوديرا الذي كان وقتها مدير للديوان الملكي ثم وزيرا للداخلية ووزيراً الفلاحة ووقتها آسس له حزبا في الوقت الذي لم يتوفر فيه على عشرة أصوات سليمة من أهل المدينة التي ولد فيها ورغم أنه شوه وجه الديمقراطية بالبرلمان المشلول وقتها، فقد صح عزم النخبة على أن تكون منه مدرسة للوطنية التي يجب أن يعامل بها الاستعمار الجديد، ولعله رغم قصر تلك المدة التي رشح فيها عملاء الاستعمار خصومهم وخصوم محركيهم من بعيد، فإن الشعب لا يزال يتذكر تلك الأيام التي فرض الأقوياء فيها وجودهم ثم مثلوا النيابة عن الشعب بكل أمانة وشجاعة ووفاء وصمود، لا شك يتذكره حتى خصوم الحق والفضيلة الذين استمرأوا البغي والتزوير والفساد وإن كان الذي دمره هو عدل الله ونقمته على اللصوص يتقدمهم الرئيس المزعوم وقتها عبد الكريم الخطيب الذي لعب معه الأمينان بوخرطة ومولاي عمر العلوي وما نحفظ لهما من وثائق تثبت فضيحتهم مع رئيسهم في مبلغ 101000.000 مائة وواحد مليون سنتيم من ميزانية المجلس 1964 كما بينا ذلك في كتابنا المصادر مذكرات الشعب المفترى عليه. ومهما يكن فإنه في شهر سبتمبر 1970 وضع مشروع الدستور للمرة الثانية، وكرد فعل حين تأسست كتلة وطنية من حزبي الاستقلال القديم والجديد الاتحاد الوطني يوم 1970/7/22 م وذلك من أجل الخروج من الجمود الذي فرضته حالة الاستثناء، وإن كانت "الكتلة" متضامنة أعلنت عدم إقبالها على الدستور وذلك بالبيانين اللذين صدرا يوم 1970/7/18 م، وإذا ما وضع للكتلة برنامج عمل حسبه بعضهم وسيلة إعادة جمع الشمل والتوحيد بين شقي الحزب، راجع جريدة الاتحاد الوطني عدد 101 بتاريخ 1970/10/24 فإن عامل الظروف والزمان وتبدل القيم وتغير الطبائع حال دون تحقيق شيء من ذاك، ولم يكن يجمع بين تلك العناصر المتباينة غير فكرة واحدة هي مقاطعة الانتخابات حتى لا تتكرر اللعبة التي دشنها صاحب الجبهة قبل 1963، 65 وفعلا مرت الانتخابات النيابية بالتزوير المفضوح 25-1970/8/28 كما أراد لهااللاحقون اقتداء بالسابقين، حتى إذا ما ظهر البرلمان بشؤمه فإنه سرعان ما تهدم بعامل ما حصل يوم 10يوليوز1971 و16 غشت 1972 م الأمر الذي أدى إلى ظهور مشروع ثالث للدستور أعلن عنه بتاريخ 1972/2/17 إلا أنه وبسبب مضاعفات الجبهة تعرض لمعارضة الكتلة الوطنية.. التي أعلنت مقاطعته بسبب الأمر الذي أدى إلى تأليف حكومة برئاسة كريم العمراني سارت على نفس النهج ابتداء من يوم 1972/4/3 م وهي الحكومة التي كملت ما بدأت الحكومة التي تقدمها اصمان بل والتي عمقت بؤرة فقر الشعب اقتداءا بسابقتها، وعلى نهجها سار الذين جاءوا بعدها، الأمر الذي يؤكد أن اقتراح من أين لك هذا لازال وارداً، وسوف يبقى يلاحق العمراني وغيره من الذين هم على رأس القائمة. حسب اللائحة التي نشرتها الصحافة وضمنها محمد كريم العمراني الذي أصبح بقدرة قادر يمتلك 754 مليون دولار عام 1994 بعدما كان في خدمة المرنيسي ثم أصبح له دكان بطالعة فاس لاصلاح اجهزة الراديو.

عرفت الحياة العامة إطلاق الحبل على الغارب ودلع "القوم" الذين وجدوها فرصة للتوزيع فوزعوا الغنيمة بينهم بطريقة لم ولن يعرف لها شبيه عبر تاريخ المغرب السياسي حتى أصبحت القاعدة المشتركة أسرق قبل أن تسرق"، واغنم قبل أن تصبح غنيمة. وتبخرت الآمال في الاصلاح وأصبح عبثا ما كنا ننادي به على منصة البرلمان من تشريع قانون "من أين لك هذا؟" وهو اقتراح تقدمت به يوم 1965/11/19 ثم درس في لجنة التشريع 1965/11/30 وكان سيأخذ له دورا بين الجميع بما في ذلك بعض العناصر من الذين ألجأتهم ظروفهم المادية بين السلب والايجاب إلى الانضمام لصف الإقطاع الجديد، وكانوا ذوي سوابق وطنية تنبه منهم الضمير وأخذوا يتبرومون من الأحمال الثقيلة التي وضعها على أكتافهم ذوو السوابق ضد الوطن والوطنية من الذين أصبحوا هم كل شيء في هذه المرحلة، لكن الزمان ودورة العجلةنحو المنحدر وبؤرة الفساد كان أسرع مما كانوا يدبرون، وقبل أن ينتهي العقد عرف المغرب الهزة التي قط ما كان أحد يتصور أنها ستحصل، وعلى تلك الحال التي انتهت اليه يوم 1971/7/10، وكان المنتظر أن يتذكر القوم وأن يتعظوا لكنهم لم يقدروا قول الله تعالى "وما نرسل بالايات إلا تخويفا" بل عادت حليمة إلى عادتها القديمة" كما يقول المثل المغربي، وبمنطق القران العظيم "نسوا الله فأنساهم أنفسهم" وأطلقوا العنان للشهوات وجموح الفساد من جانب، وللظلم والجبروت من جانب آخر، فصدق عليهم قول الله "فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وهم لايشعرون» وَبذلك انكشف إجرام الوزراء وما وراء الوزراء يوم سيقوا زرافات إلى قفص الاتهام ثم السجن وحكم عليهم القانون لكن الحكم تاه في الظلمات رغم الإعلان ومعرفة الكبير والصغير ما كان يجب من القصاص سواء في حق الذين حوكموا أو الذين لم يحاكموا وهم الشياطين الخمس الأعور والاقرع والأعرج والأسود وقزم الرباط، أو الذين ظاهريا سيقوا إلى المحكمة حيث القضاة، لكنهم حوكموا من قبل الشعب وَالتاريخ، ومع ذلك بقي الشعب ينتظر التنفيذ ولا يزال ينتظر، وسوف يبقى ينتظر إلى أن يتم وعد الله، وما كان الله ليخلف وعده(260) كل

(260) راجع نص الاتهام وأسماء المتهمين، في جريدة العلم السنة 27 عدد 8137-8138 وهذه أسماؤهم والأحكام التي صدرت في حق كل منهم كما نشرتها الصحافة ج العلم عدد 1205 بتاريخ 1972/2/16، =

ذلك وحسب منطق التاريخ كان وما سيأتي له من شبيه. سببه مقررات إكس ليبان وذيول مقررات إكس ليبان، ومضاعفات مقررات إكس ليبان التي اتخذ منها خصوم الجميع وسيلة التفريق والتمزيق، بل وهي النغمة التي بقي يرددها دعاة الهزيمة وأنصارهم من كلاب المزابل الذين هم اليوم يلهثون وينهشون، حتى إن نتونتهم دنست الجو بروائحها الكريهة التي أزكمت أنوف الكبار والصغار، بل مقررات إكس ليبان ومضاعفاتها أنتجت جيشا جرارا من الذين اتخذوا منها وسيلة للزيادة في فصول المأساة التي مثلت ولا تزال حتى ملها الناس وتحول ممثلوها إلى ما يشبه البوم التي تسكن الخراب، ويضرب بها

= 1- مأمون الطاهري 10 سنوات و10 آلاف درهم؟

2- محمد الجعيدي 8 سنوات و5آلاف درهم؟! واذكر أنني وجهت الاتهام الى الجعايدي باسم الفيلاليين قبل سنة على محاكمته وكان فقط رئيس قسم المعادن، وبدل أن يحاسب ويعاقب صعد إلى الوزارة مع عديله أحمد العراقي الذي أصبح وزيراً أول والذي طالما انتظر الشعب محاكمته مع الوزراء المحاكمين لكن حكم التاريخ أشد.

3- عبد الحميد كريم 4 سنوات و5 آلاف درهم؟!

4- عبد الكريم الازرق؟؟؟؟!!!

5- محمد العماني؟؟؟!! وقتها شاع وذاع تملكه لشقة في باريز كانت بنت ابراهيم الفاسي تنتقل إليها بالطائرة. كل اسبوع

6- عبد العزيز بن شقرون 4 سنوات 5 آلاف درهم؟!

7- ادريس بن البشير 4 سنوات؟!

8- عمر بن مسعود 8 سنوات 9 آلاف درهم؟؟؟!! وهو الذي جر الجميع. بفضيحة با نام والذي لم يكن قبل غير صبي هو وأحمد كديرة حسب لغة الشارع المصري.

9- ناصر بن العربي 4 سنوات 5 آلاف مفترى عليه من قبل كديرة لأنه رفض الاستمرار لديوان رئاسة الحكومة بعد إقالة عبد الله إبراهيم ولم يكن له أية مسؤولية تحر عليه ما جر على غيره بل الصندوق الأسود الذي كان مخصصا لرئيس الحكومة لم يتصرف فيه عبد الله إبراهيم قط إلخ.

10- يحيى الشفشاوني 12 سنة وغرامة 10 آلاف درهم ؟؟!!

11- محمد البلغمي "وقد كان لهذا ذيل ملوث اعمى الله بصيرته ويعرفه الكبير والصغير، وما اشتهرت فضائح أحد كفضائحه وبنت الشير الزهراني التي معه. وإذا كان محمد البلغمي الذي ورث من والده التهامي نقل الزبالة النفايات على ظهور الحمير بفاس الجديد فسح له المجال لهدم اقتصاد المغرب أكثر بحماية العشيقة مركوبة الشيطان الأعور الذي مكنه من الحماية ليقترض 35 قرض من صندوق القرض العقاري والسياحي ما قدره 426.348.000 درهم أي ما قدرهم أكثر من 42 مليار –600 مليون سنتيم. كما نشرت الصحف الوطنية: المواطن السياس عدد 563 بتاريخ يوم الجمعة 2002/11/15 ص12. وجريدة العصر عدد "241 بتاريخ 2002/11/08 ص4 بربك هل عرف تاريخ شعب من الشعوب هذا التسيب والشطط والاستهتار بمقدرات شعب من الشعوب وقد جاء هذا تحت عنوان "حجم المبالغ المختلسة" ملف القرض السياحي "تغييب المسطرة القانونية لصالح زبناء ممتازين" وأي امتياز لابن بلغمي "زبال" وبنت زمراني عميل استعماري منحط إنه تاريخ مرحلة ما بعد موت محمد الخامس ومقررات إكس ليبان. =

المثل في الشؤم وقبح الصورة، خصوصا بليدهم النعاق الذي نشأ وشب على الدسيسة والنفاق، وبذلك جروا على هذا البلد وأهله من الفقر ما الله أعلم بنهايته وعواقبه، والذي إن لم يأكلهم فسوف يأكل خلفهم لا محالة.

= 12- دافيد عمار: وهو الآخر له رديف يعرفه الجميع وتعريف التاريخ له أكثر

13- هانري أوحنا...

14- بيرنارليفي.

هؤلاء جميعم متهمون بجناية الارتشاء الذي دمر اقتصاد المغرب ثم أدخله في دوامة الدمار والخراب ويكفي القول أن القضية المحالة بأسماء هؤلاء على محكمة العدل الخاصة كانت تشمل قضية 270 متعلقة بالرشوة واستغلال النفوذ قيل عنها12.250.000؟ درهم تقريبا ولقد صدرت الأحكام في حقهم جميعا كما هي أعلاه مع مصادرة كل الأموال التي استعملها المتهمون للرشوة وهي:

يحي الشفشاوني 1.226.250 درهم و 226741 دولار، مامون الطاهري 645000 درهم 05000 دولار

محمد الجعيدي 437500 درهم 109.504 دولار، عبد العزيز بن شقرون 90000 فرنك فرنسي 93.405 دولار

ادريس بن البشير 75260 دولار، عبد الحميد كريم 236.250 درهم 1000 دولار

سيناصر بن العربي 95900 درهم. أشرنا إلى أنه مفتري عليه وإنما هو انتقام.

السمسار عمر بن مسعود 500000 درهم و 229000 دولار

لكن أين هؤلاء اليوم؟ إنهم تحت نور الشمس وضوء القمر يمثلون رؤوس المال في المغرب أواخر القرن العشرين وللتاريخ أن يسجل في عهد "الديمقراطية" المفترى عليها مايشاء، وللأسف لم يقف الشر عند هذا الحد، فقد عرفت وزارة البريد فضيحة أدهى وأمر، حُشر فيها المتهمون حشراً في سجن الرباط بملابيرهم التي فاحت رائحتها الكريهة فشملت المغرب من أقصاه إلى أدناه وكان عدد المتهمين أمام المحكمة الخاصة 16 ضمنهم فرنسيان. وقد نشرت أسماء الجميع في مختلف الصحف راجع ج التحدي 1986/5/21 ص 3 وهذه أسماؤهم كما جاءت في جريدة التحدي:

لائحة بأسماء المعتقلين المتورطين في هذه القضية تم إيداعهم بسجن لعلو بعد إحالتهم علي محكمة العدل الخاصة يوم الجمعة 9 ماي 1986.

1- واكريم محمد الكاتب العام لوزارة البريد

2- الزبير محمد مدير ديوان أحرضان.

3- إيكن بوعزة محامي حاليا ووكيل عام سابق لدى المحكمة بالدار البيضاء

4- البارودي ادريس قائد بحرية سابق ورئيس شركة للتلكس.

5- أقلعي محمد مدير الشركة الوطنية للمواصلات.

6- واحي محمد مدير التموينات.

7- أنور صلاح الدين المدير المالي.

8- احيزون عبد السلام مدير المواصلات. وهو الذي أصبح مديرا للاتصالات بعد ويطالب بتقاضي مرتبا شهريا يساوي ما يتقاضاه سبع وزراء في الشهر.. ولا حسيب ولا رقيب. وامغرباه ذق.

9- العنتري الجيلالي رئيس قسم الربط.

10- بوطيب أحمد

11- الطالعي مصطفى

12- العلاوي محمد؟! =

وشيء آخر لا يدركه الذين لم يعيشوا الحوادث نتج عن مأساة إكس ليبان، هو مأساة الديمقراطية وما عرفته من تعثر منذ أكثر من ثلث قرن، الديمقراطية التي هي الوسيلة الوحيدة التي يؤمل الشعب المفترى عليه بواسطتها تحقيق بعض الأمل، تعرضت وتتعرض لأسوأ ما يضرب به المثل على تشويهها وتزويرها والدفع بالشعب إلى بؤرة الفساد والدمار بالافتراء عليها.

وبالتفاتة إلى الماضي القريب وإلى ما ضاع منه على الشعب المتكاثر للفقر والتشرد والحرمان، نستطيع أن نتعرف على تلك النتائج ومالها من أثر في المأساة، بل وعلى الذين عمقوا الجراح ثم فعلوا بهذا الشعب الذي سلبوه كل الإمكانات المادية ما لم يفعله العدو بعدوه.

كان محمد الخامس الذي لم يمهله القدر طويلا بعد الاستقلال قد عمل وبحب صادق متبادل بينه وبين الشعب من أجل تحقيق الديمقراطية التي تعهد بتحقيقها بواسطة العهد الملكي 8 ماي 1958 وتمهيدا لذلك أصدر ظهير الحريات العامة بتاريخ1958/11/15 م ثم القانون الانتخابي 1959/09/01 وكان الانتخاب 60/5/29 ورغم الزيغ من الذين عميت أبصارهم تابع المسيرة، وتألفت حكومة عبد الله ابراهيم الرجل النزيه النظيف لكنها أبعدت عن الميدان بالحبال العنكبوتية التي مثلتها جماعة الشورى والحركة ووثقها تضليل الشيطان الأعرج لمحمدي فكان عبد الله ابراهيم الضحية بعد -حكومة بلافريج- وبسبب تقرير طائش ومع ذلك بقي محمد الخامس في الخط الذي رسمه للديمقراطية رغم المغالطة التي وقع فيها عبد الله ابراهيم رئيس حكومة 1958/12/25 الذي كان ضحية مكيدة دبرها ادريس لمحمدي المدفوع بحسده نقمة على الثقة في محمد الغزاوي وفي الخطاب الذي ألقاه العاهل محمد الخامس يوم 24 ماي 1960 بمناسبة إقالة

= 13- سيدي احمد؟؟

14- القرمشي علال

15- برانس جاك

16- وولن جيرار

وهذين الاخيرين فرنسيا الجنسية وامغرباه سجل ايها التاريخ وفي انتظار الجار والمجرور تقول الجريدة نسجل أن الوزارة الوصية والمكتب الوطني للبريد يعانيان من شلل كلي بسبب الفراغ الذي نتج عن هذه الاعتقالات والكل يترقب فتح المجال أمام الكفاءات النزيهة التي كانت مهمشة ضمن "الارشيف" لتحل محل هؤلاء المتورطين في انتظار أن تقول العدالة كلمتها. لكن ماذا حصل وما مصير هذه الجماعة.

الحكومة ركز خطاب الإقالة كذلك على الوعد بتحقيق الديمقراطية التي كانت هي طبع وسلوك محمد الخامس وفي 29ماي1960 كانت انتخابات المجالس البلدية والقروية، وقبل أن يحقق الوعد الذي التزم به واعتبره الشعب عهدا ملكيا، انتقل محمد الخامس بغتة إلى رحمة الله يوم 1961/2/26 م وقد سجل التاريخ في حقه أجمل صفحة في حق ملك عظيم. وإذ كان قد حدد لذلك العهد عام 1962 م فإن خلفه حقق ذلك الوعد بوضع الدستور الذي صادق عليه بتاريخ1962/12/7(261) وإذا كان التاريخ لم يهمل ما قل من الحوادث وما كبر فإن له مع تلك المرحلة من القصص ما سوف تقرؤها الأجيال المقبلة ثم تصدر حكمها إلى جانب حكم التاريخ الذي يصدر حكمه من خلال الوقائع والحجج الثابتة ثم هو لا يقبل النقض، وإذا كانت أحكامه تصدر على الأشخاص بالخير أو الشر، وحسب المنهج الشرعي والوضعي "فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" فإننا وباسم التاريخ لا نحاكم الناس عن أعمالهم المتعلقة بهم وبعلاقتهم مع الله أمرا ونهيا، وإنما نحاكمهم عن القاسم المشترك بيننا وبينهم عن الظلم والعدل إن كانوا في المكان الذي يؤهلهم لذلك، وبشرط أن يصلوا إليه بواسطة المؤهلات المتفق عليها، والتي هي الحق والعدل والخير والحب والكمال، أما إن هم وصلوا إلى مكان الصدارة على رؤوس الرماح

(261) كان موقف شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي رحمة الله عليه معارضا للطريقة التي صدر بها هذا الدستور الذي قال فيه رأيه ثم انكر عليه قزم الرباط وهل من الديمقراطية أن ينكر على باعث الفكر والوعي المغربي إبداء رأيه وممن كان الانكار من العميل أحمد كوديرا الذي تعرفنا عليه قبل فهو الذي كتب في حق الشيخ الإمام وفي جريدته؟ المناورات التي أسسها كوديرا وبيده السلطة من أموال الشعب وقد كان يديرها الجاهل محمد الزياني ولد ح مسعود الجزار وفيها كتب عن شيخ الإسلام تحت عنوان "الضال عن الصراط المستقيم راجع ص 4 عدد12. بتاريخ1962/12/1. لكن وكما يقال إذا عرف السبب زال العجب. فقد أخبرنا عبد الكريم بن عمر الخطيب أن الذين وضعوا الدستور كان على رأسهم أحمد رضى كديرة في الوقت الذي قيل أنه دفيرجي راجع مسار حياة الخطيب وما أورد من بهتان ص115-116 ط1997. ثم راجع كتابنا المصادر قبل النشر مذكرات الشعب المفتري عليه خ.م. وإذا كانت معارضة شيخ الإسلام للطريقة التي صدر بها الدستور بناها على الحق والصدق والشرع حيث صرح أن "الحاكم في الإسلام ينفذ ولا يشرع" فإن جماعة الذين يخوضون في الماء القذر بلا وفاء، وضعوا منشورا للمقاطعة بنوه على رأي الشيخ الإمام ثم وضعوا له عنوانا يثير الشر في نفس المغرض ويدفع إليه، وذلك بعدما حلوا المنشور بصورة الشيخ ثم وضعوا لمنشور هم عنوانا يثير النقمة ويدفع الى الدس والكيد والعنوان هو: "هذا هو الإسلام يا أدعياء الإسلام" ومن هم أدعياء الإسلام؟ وهل من الإسلام أن يصبح المتقدم لصفوف الحزب حاكما على الشعب بطريق غير ديمقراطي أي بدون انتخاب من الشعب، ويسمى الحكومة المرقعة "حكومة التناوب". كما طبل ونفر عبد الرحمن اليوسفي الذي صنعه محمد البصري الفقيه، والذي رضى لنفسه بعد الإبعاد من وظيف الوزير الأو وهو الاشتراكي المزعوم أن يتقاضى مرتبا شهريا هو ما يتقاضاه خمسون من المغاربة أحسن منه كفاءة، وهم اليوم بالآلاف من حاملي شهادة الدكتورة والمهندسون.. يتضورون جوعا.

أو بواسطة الغدر والقوة والظلم و"البغي والشر والطغيان وخيانة الأمانة، وكما عرف المغرب وعلى مدى أربعين سنة من عهد الحماية ومثلها بعد موت محمد الخامس فإن هؤلاء وفي كل زمان ومكان إنما يحكمون على أنفسهم بأنفسهم، وما على التاريخ إلا أن يحقق ويدون ما يتعلق بهم من حوادث الماضي وما يتصل منها بحياة الآخرين، وبالمثل كان ذلك موضوع مقررات إكس ليبان التي يسأل عنها أولئك الذين أقحموا أنفسهم في محظورها وكرد فعل من الذين أرادوا غسل الدم بالدم من مرضى النفوس الذين اندسوا ثم سيطروا من وراء الشعب ونصبوا أنفسهم في الموقع الذي أصبحوا يفعلون منه ما يشاؤون من غير حسيب ولا رقيب، متعللين بفضيحة إكس ليبان، فعرفت البلاد ولا تزال تعرف من المآسي ومن الشر الكثير على يد الغبي والحقير الذي حمل السياط في وجه الكبير والصغير.

لقد عرفت مرحلة ما بعد إعلان الدستور1962 ظروفا صنعتها يد البغي والطغيان نتج عنها أسوأ وأخس وأفظع مما نتج عن مقررات ومضاعفات إكس ليبات، وكان صانعوا هذه الظروف بدافع مركب النقص وثقل الماضي المشين، هم قوم جمع بينهم الماضي المشترك والحاضر والمستقبل المخيف المشترك كذلك، وهو ماضي المقت، وحاضر الكراهية ومستقبل الذكر السيء واللعنة الأبدية.

لا نخوض في تصرفات كثيرين من الذين أساؤا عن قصد وسابق اسرار إلي العهد الملكي ووعد العظيم محمد الخامس لشعبه بتحقيق الملكية الدستورية والحكم الديمقراطي في ظل الحياة النيابية النزيهة، ونكتفي فقط بسرد ما حصل ولو بإيجاز بعيدا عن التفاصيل التي مجالها مرحلة ما بعد الاستقلال، وهنا فقط إنما قصدنا إكمال الصورة عن ذيول ومضاعفات مقررات إكس ليبان وما نتج عنها من شرور كرد فعل.

في مرحلة إعلان الدستور عام 1962م عرف المغاربة أن الرجل النكرة سابقا والذي تعرفنا على موقفه زمن نفي محمد الخامس ويوم أبعد عن عرشه وما تفوه به أحمد رضا كوديرا في مؤتمر المعمورة الذي نظمه المسيو أدام، مدير المدرسة الإدارية وقتها، وكما قرر ذلك مفتش الحزب السيد أحمد الشرقاوي في اتهاماته لكوديرا هذا المخلوق المسمى أحمد رضا كوديرا، كان عام 1962 إلى جانب كونه مديرا عاما للديوان الملكي وزيرا للفلاحة ثم وزيرا للداخلية، وحتى إذا ما تقررت الانتخابات النيابية في شهر ماي 1963

فإنه بدافع مضاعفات مقررات إكس ليبان، قام هو الآخر بواسطة ما بيده من سلطات فأسس له "جبهة" يوم 20 مارس نفس السنة أطلق عليها إسم "جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية"؟! أسسها من "حزب الأحرار" الوليد يوم اعلان الاستقلال والذي كان تعداد أفراده لا يتجاوز العشرة من سكان درب مولاي عبد الله وغيرهم بالرباط حسب أصح إحصاء تم والرجل في أعلى وظائف الدولة وقد جند من أجل تنشيطه كل ما كان يتوفر عليه من وسائل، والواقع أن هذا الحزب الذي انضم إليه 1956 رجل وطني غيور وسليم الطوية سرعان ما تركه نافرا هو محمد الرشيد ملين، كان السبب الدافع هو غلو بعض الرجال المستبدين الذين لم يعطوا اعتبارا لشخصية ملين شفاه الله وما كان له من مواقف منذ 1944 ثم في عهد جوان وكيوم الذي أبعده 1952 إلى اصعب المناطق قرا في الشتاء، وأوحشها في الصيف، وهي منطقة أسول بالأطلس المتوسط، ولما حصل المغرب على الاستقلال أختير له أن "يؤسس" حزبا سموه "حزب الأحرار" حتى يشارك في حكومة الائتلاف وللأسف ولما لم يكن للرجل من يعتمد عليه غير حفنة لا تساوي أصابع اليدين وجلهم من أرذل أهل الرباط وأغلبهم باستثناء ثلاثة من تسعة كانوا لا يتمتعون بتقدير حتى بين سكان حي بولقرون فضلا عن المدينة وغيرها، وكان أحطهم قدرا وأفسدهم سمعة وسلوكا هو أحمد رضا كوديرا هذا الذي زعم لنفسه تمثيل "حزب الأحرار"(262) وقت تأسيسه الجبهة المذكورة، التي جر إليها "حزب الشورى ممثلا أكثر في الذين كانوا قد جروا عليه الدمار والانهيار أمثال أحمد بن سودة وعبد الهادي بوطالب،

(262) وكم كان محمد الرشيد ملين يصرح للكبير والصغير وعنه رويت أنه برئ من كوديرا حتى لا يتناول التاريخ اسمه إلى جانب الأسماء التي عرفت وقتها بما لا يشرف ذكره بين الناس ومع ذلك عندما خلا الجو لكوديرا هو الآخر أطلق العنان لمفترياته المخزية حتى إنه نسب للزعيم علال الفاسي بعد موته طبعا أنه اقترح عليه الكتابة العامة لحزب الاستقلال عام 1961 كما قال أن المهدي بن بركة اقترح عليه ما اقترح م ا ذكره بلا خجل ولا وجل إلخ راجع مجلة JEUNAFRIQUE إفريقيا الشابة عدد 1053 بتاريخ 1981/3/11 ص 79-83 وإذا هو لم يزعم هذا الافتراء إلا بعد قتل المهدي بن بركة غدرا بسبعة عشر عاما وبعد موت علال بثمانية أعوام فإن المثل العربي أو غير العربي يقول "كلب حي أقوى من أسد ميت" لكن كوديرا نسي أن للمغاربة قيم وتاريخ وأن كوديرا الذي نسبه صاحب المجلة إلى عائلة أرستقراطية، وهو ابن المعدم النكرة التهامي الذي لا داعي لذكر ترجمته يرحمه الله وفاطمة بوعلو؟ وأنه لولا تكرم محمد الرشيد ملين وحنو أمه هنو "على ولدها رشيد الذي كان يجر معه كوديرة ترويضا ولقتل الجوع في منزل آل ملين حيث كانت والدته ضمن الخادمات إلخ لكان مصيره هو مصير صاحبه الركراكي الذي جره إلى الصنعة والذي أقصى ما وصله هو بيع تذاكر حافلة الرباط، وهو الاخر أصبح يقول ويقال عنه أنه لسبب يعرفه هو ويعرفه الآخرون=

والتهامي الوزاني والذين كانوا وقتها قد انضموا قبل إلى حزب الاتحاد الوطني الذي أسسه المهدي بن بركة في 1959/1/25 والواقع أنه كان لحزب الشورى قاعدة وطنية من أفراد الشعب وقد ساهم الكثير منهم في صنع الاستقلال بعيدا عن هؤلاء الذين كانت حياتهم ومقاصدهم مذ عرفوا غير نظيفة حتى أنهم لم يعدلهم مكان بين المغاربة لا في البر ولا البحر، بل هم حسب الاخلاق العامة والعرف السياسي أصبحوا من المنبوذين ولم تفرضهم قبل في الحكومة الأولى غير فقر حزب الشورى للرجال وصداقة الجلاوي ونظرية إدجارفور، ومضاعفات مقررات إكس ليبان التي استغلوها هم أيضا اقبح استغلال ورغم ما ظهر أخيرا مما قوبل به زعيم حزب الشورى محمد بن الحسن الوزاني من عدم الفوز في الانتخابات البرلمانية ماي 1963 عندما ترشح لها بإسم الجبهة في موطن أجداده وزان وفاز بها ابن عمه الإستقلالي الشاهد الوزاني وبعد أكثر من ستة أشهر أعيدت الإنتخابات قهراً ورفع محمد بن الحسن عنوة إلى البرلمان باسم الجبهة حيث كنت أحيانا أقضي معه أوقات الفراغ في المذاكرة، وعنه رويت أن رأيه في أحمد رضا كوديرا هو رأي جميع الوطنيين، ولما سألته "لماذا أوقعت نفسك في هذا المحظور؟ كان جوابه صريحا ومعه ابتسامة، ومضمونه يتلخص في كلمة واحدة هي مقاومة الغلو والغرور، كما قال: الفاهم يفهم وكم سجلت في ذاكرتي من ذلك ما لا يجوز ذكره هنا أما العنصر الثالث

= لا أريد هنا أن أكشف الرجل وأمزق الستار عن حقيقة من هو وما أصله وكيف نشأ وتربى بدءا من زنقة الزكي مسقط رأسه إلى أن جمعته الأهداف المشتركة مع المحامي الفرنسي نيجل ثم كان مما تقيأه في المؤتمر الذي نظمه السيد "أدام" مدير المدرسة الادراية بالمعمورة بعد نفي محمد الخامس بل كوديرا لم يقف عند ذلك الحد بل تطاول إلي أن وصف شيخ الإسلام وباعث الفكر المغربي محمد بن العربي العلوي وصفه بـ "الضال عن الصراط المستقيم" راجع المناورات عدد 12 بتاريخ 1962/12/1 ص 4 وأعود وأذكر أنني حين قرأت ما كتبه كوديرا في جريدته حول الشيخ اشتط غضبي ثم كتبت الجواب بالأسلوب الذي يتفق ونوع الديمقراطية التي أباحت له ذلك النعت وذلك تحت عنوان حتى انت يا قزم الرباط، وقبل إقدامي على النشر فكرت في عرض الموضوع على والدي وقبل العرض ترجمت له كوديرا سياسيا لا خلقيا. وما كدت أنتهي من الترجمة حتى ابتسم ابتسامة امتعاض وسخرية ثم قال: وبعد اقرأ ما كتبت؟ ثم قال وبالحرف: وهل مثل هذا النوع من البشر يستحق أن تذكر إسمه بجانب إسم شيخ الإسلام، تمعن قول الشاعر:

وللكف عن شتم اللئيم تكرما أضر له من شتمه حين يشتم

لكن رغم هذا اترك ما كتبت للتاريخ الذي سوف يزودك بما يليق بهذا النوع ما دامت تلك هي حقيقته وذلك ما فعلت ولولا خيط من خجل لكتبت عن حقيقة هذا المخلوق وما عرفت ويعرف الناس ما يخجل ويمنع الحياء من ذكره. حتى يقرأه في حياته ويعرف من هو وكما يعرفه الكبير والصغير من أهل الرباط.

الذي تكونت منه جبهة كوديرا فقد كان هو الحركة الشعبية الحرطانية الخطيبية(263) التي لحمتها وسداها في الغالب يوم تأسست عام 1957م تحت ضغوط مقررات إكس ليبان ومن أجل هدم الغلو والغرور حسب رأي ابن الحسن الوزاني حيث كانت الحركة عبارة عن تجمع المتخوفين من الحاضر والمستقبل، خصوصا ذوي السوابق الذين تجمعوا حول الذي نشأ وترعرع في الجيش الفرنسي وله ولقومه ترجمة جد مقرفة ليس هذا مكان التطرق لها وقد تناولناها قبل حين كلامنا عن الظهير البربري الأول زمن ليوطي 1914/09/01 وبعده. ولقد تناول دوجلاس موضوع الحركة الشعبية في كتابه التطورات الساسية وحزب الاحرار وغيرهما تحت عنوان مواطنون وامتيازات ف 5 ص 201–212 من هذا الخليط الباهت والغير المنسجم الألوان كون أحمد رضا كوديرا الجبهة المذكورة بتاريخ 1963/3/20 وسماها كما سبق "جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية" ولم تكن أعمال الرجل في الحقيقة والواقع الذي أدركه الكبير والصغير إلا المعول لهدم الديمقراطية ثم تعريض المؤسسات الدستورية إلى النقد والتجريح بطريقة ما كان ليقدم عليها أحد كما ظهر في صحافة تلك المرحلة من تاريخ المغرب والتي ما تميزت مرحلة بعدم الاحترام مثل تلك المرحلة، والسبب هو الإقدام على تأسيس تلك الجبهة التي كان القصد منها مقدما هو الحصول على الأغلبية التي طبخت سواء في مجلس النواب أو المستشارين، ونسي القوم صدق قول رسول الله صلى الله عليه إذ يقول "ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل"، فقد شاء القدر أن يكون البأس بين "الجبهاويين شديد ومتضارب بقدر

(263) كانت كذلك من مضاعفات مقررات إكس ليبان كان أول من تحرك من أجل تكوينها بطريقة مفضوحة وبدافع النقمة على حزب الاستقلال هو الأمي القائد أي العمدة سابقا الذي هو لحسن اليوسي الذي نصب أول وزير للداخلية حين شعر بالتبرم منه عام 1956 ثم فصل من أول حكومة عام 1957 كما فصل منها كذلك كوديرا والشوريون ومبارك البكاي وقتها تكونت فكرة "رعاية مصالح البربر" بحيث ترشح لتلك الرعاية عنصر متبربر لهجة هو المحجوب أحرطان وهو أصلا من الحراثين بقصر تيلوين بوادي غريس أسرته كانت من خدم آيت بن قدور الذين هم أصلا من عرب الصباح قصر تيلوين بوادي غريس وقد نقلهم السلطان محمد بن عبد الله غضبا عليهم إثر الحادث السياسي المشار إليه قبل عام 1197 هـ –والذي تزعمه مسعود بن عبد الله الجد 7 للمؤلف وهو صاحب تزيمي وأحد مؤسسي ملك العلويين– بسبب قتل ابن الحسين بن السلطان اسماعيل لثلاثة من أبناء ابن أخيه م الشريف بن زين العابدين بن اسماعيل وقتها وقعت الفتنة انتصارا للضحية المتظلم الأمر الذي دفع السلطان الي ترحيل عدد كبير من عرب الصباح من المنطقة وهم اليوم سكان ما بين بوزنيقة و الصخيرات والرباط، ومنهم جماعة بن قدور التي أنزلت بعين اسبيت من أرض أزعير ومعها خدمها الذين هم أسرة أحرطان أي الحرطاني والأصل الحراثين كما فصلنا قبل وليس الحر الثاني كما زعم صاحب الاستقصا. ولما وقعت أسرة أحرطان في قتل نفس رحلت إلى ولماس مستجيرة حيث تبربرت ثم ابيضت بالمصاهرة.

تضارب المصالح والاغراض، حتى أن الذين تقدموا للانتخابات البرلمانية باسم الجبهة وهم في القمة زوراً وبهتانا ومنهم الوزراء: كانوا موضع سخرية من الجميع ولم يحصلوا حتى على أية قيمة تذكر ولو بمعدل نسبة 2٪ من الأصوات، وأولائك هم الذين فضحهم الشعب وقتها وهم الدكتور يوسف بن العباس التعارجي وهو بعد صاحب منشور مأساة 22 مارس1965(264) الذي دخل التاريخ من أوسخ أبوابه مثل أبيه العباس بن ابراهيم الذي حكم عليه بالخيانة والردة والدكتور محمد بن هيمة الآسفي وهو الذي حولت الخمر وزنه آخرالعمر إلى أقل من 30 ك ثم قتلته.

والمحجوب أحرطان التيلويني الزعري وهو الذي كانت وزارة الفلاحة التي خرج منها عام 1964 موضوع التفتيش عن اختلاس الملايير 1964. حيث تكونت لذلك لجنة يطلب من حَدُّو الشيگر الذي عين مكانه فتكونت من محمد بن عبد الله "المكروب" ومحمد ابا حنيني، ومحمد أفقير، ثم خرجت بتقرير مخيف جدا جدا. يؤكد ما تخوف منه الطالب للتفتيش.

كما تكونت الجبهة من عبد الهادي بوطالب؟؟؟ المختاري الادريسي لعسكري الجزائري الذي قيل ان اسمه وكديرة وبن سودة ينقض الوضوء ثم محمد لغريسي المعروف بـ أحمد العلوي عميل المخابرات الفرنسية برآسة بانيي هؤلاء جميعا تعرضوا للسقوط رغم ما عرفته تلك الانتخابات من بهتان وتزوير.

ومع ذلك خرجت الجبهة المصنوعة قبل شهرين رغم المقاطعة وما قوبلت به من رفض ومقاطعة وطنية وامتعاض لمؤسسها رغم أنه المدير العام للديوان الملكي والوزير للفلاحة ثم وزير الداخلية بالأغلبية المصنوعة 69 عضوا ضد الحزب الوطني الأول في المغرب حزب الاستقلال بشقيه القديم 39 والجديد الذي هو الاتحاد الوطني 26 وذلك في

---

(264) أصدر المنشور وهو الطبيب الفاشل يوسف التعارجي المنبوذ والممنوت بخيانة أبيه العباس بن إبراهيم التعارجي والذي أصبح وزير للتربية الوطنية حيث أصدر المنشور بتاريخ 1965/2/9 تحت عدد (30505) فكان له من الاثر السيء ما سجل التاريخ ويخجل ذكره، ذلك لأنه قرر بسبب عدم وجود الاقسام الكافية للدراسة طرد مواليد1949 من المدارس حتى لو كانوا أنجب أقرانهم. وبذلك عمت المظاهرات مدن المغرب وبالاخص مدينة الدار البيضاء. التي قال عنها ضابط المخابرات المجرم أحمد البخاري في اعترافاته التي نشرتها أخبار الأسبوع عدد 64 بتاريخ 2001/08/10 ص12 وكان ضمن قالفة المجرمين خصوم الشعب وقتها بقيادة أحمد الدليمي ومحمد العشعاشي التلمساني الأصل وأنه أي أحمد البخاري قد "أحضر من جثث القتلى 1550 بيضاوي ثم جمعهم في شاحنات النفايات بعد أحداث 1965 حيث تم دفنهم في مقبرة جماعية بمنطقة بوسكورة إلخ.

الانتخابات التي تمت يوم 17 ماي أي بعد 57 يوما على تأسيس الجبهة؟! وامغرباه إلى أين المصير.

وحتى إذا ما دخلت الجبهة مزورة إلى البرلمان بتلك الأغلبية التي هي عبارة عن أسمال ممزقة وضمنها كوديرا نائبا عن ابن مسيك حي العمال ومعقل الوطنية بالدار البيضاء، لكنه وللتاريخ لم يفرح بيوم في حياته، استطاع أن يقضيه تحت قبة البرلمان وجها لوجه أمام الذين عرفوا ماضيه المخجل بتفصيل ومنهم أهل الرباط وسلا واكثرهم عبد الكريم الفيلالي الذي من أول يوم دخل البرلمان وهو مصمم على كشف العميل الذي أساء إلى الحق والعدل والمقدسات وإذا هو بحق تعرى وأصبح عبرة لمن يعتبر، فإنه بعد مضى سنة على مهزلة الجبهة اندفع ليؤسس له ما أسماه الحزب الاشتراكي(265) يوم1964/4/12 م الذي جمع ما هب ودب ومنهم من ضرب بالرصاص في عهد الحماية جزاء عماه فلم يصبه وبقي ليعيد الكرة مع كدرة "لمدمس" بلهجة مصر وكانت هذه الاشتراكية في الوقت الذي عرف "العادي والبادي" ما نشرته الصحافة وأن الرجل الفقير المعدم أحمد ولد التهامي كوديرة اشترى أكبر مقهى في فرنسا "كافي دلابي" وفي أكبر وأهم حي في باريز "ميدان الأوبران" أيضا اشتراها بخمسة ملايير كما قيل واشترى لزوجته منزلا أيضا في باريز بحي هنري مارتان بآلاف الملايين وهو الأصح، وتلك كما سجل التاريخ هي بداية الدفع بالمغرب في هاوية الفساد العلني والمديونية التي تعمقت حتى تجمع فيها ما أثقل ويثقل كاهل المغاربة مما ستنوء به أجيالهم إن لم يظهر المنقذ

(265) أطلق عليه "الحزب الاشتراكي الديمقراطي وقد جر إليه أحمد أبا حنيني وعبد الرحمن الخطيب خطيب مؤتمر مسير أدام بالمعمورة بعد نفي محمد الخامس ومفضل الشرقاوي والتهامي الوزاني ومحمد لغريسي أحمد العلوي" ويوسف بن العباسي التعارجي راجع الجريدة التي أنشأها باسم الحزب وسماها الوطن" بتاريخ 1964/9/26 والتي أسندت إلى تاجر مخلفات سابقا في سانلوي هو حرمه ولد بابانا من قبيلة إدا اوعلي بشنقيط وهو الذي كان يضج منه الأمير العظيم فال ولد عمير رحمه الله بسبب سلوكه الذي أدى به إلى الموت بعاصمة الجابون بداء فقد المناعة كما عرفنامن الداي ولد سيدي بابا رحمه الله. وقد كلفت هذه الجريدة الأوقاف الكثير حيث كانت تطبع بمطبعة المحمدية التي أشهرت إفلاسها كشركة فكان على وزارة الأوقاف أحمد باركاش أن تنقذ الموقف إلخ راجع جريدة "الوطن" عدد289 بتاريخ 4 يونيه 1965 م. لكن همة عبد الكبير العلوي لمدغري حولتها يوم أصبح وزيرا للأوقاف إلى مصدر إشعاع بإحياء مصادر التراث الإسلامي بالمغرب حيث طبع العشرات من المكتب النادرة مما لم تحقق منه وزارة الثقافة في مختلف الحكومات التي تألفت منذ عهد الاستقلال ولا واحد في المائة، وبسبب ذلك ومستواه العلمي وسط الشتات غير المؤهل أكثره نجده يلاقي أحيانا بعض النقد المغرض المكشوف من المتملقين للاتجاه الماركسي المهزوم.

بل وتلك كانت بداية اشهار مشروعية الفساد والنهب الذي دشنه دهاقنة الحزب الاشتراكي في أراضي تمارا وعمارات المستعمرين وأراضيهم والذي سوف يستمر بصفة لم ولن تعرف في شعب مثل المغرب ولمدة أكثر من ثلاثين سنة تمت وقت كتابتي لهذا الفصل(1985) واقتداء به نشر بصفة مروعة خبر ملايير الرغاي "25" التي أثارت الضجة يوم نقلت من فرنسا إلى سويسرا (كما نشرت الصحافة جريدة البلاغ المغربي ع 61 السنة 2 بتاريخ 1983/8/27 و عرف المغاربة كبيرهم وصغيرهم ما فعله غلام الرباط بما ليتهم وأنهم أصبحوا في قفص الرهن ومع ذلك كأن شيئا لم يكن وبقيت دار لقمان على حالها وإلى الله عاقبة الأمور بل بعد عقد ونصف من السنين تنشر الصحافة المواطن السياسي عدد 146 بتاريخ 8 يونيه 1994 ص 6 وهي نقلا عن كتاب نشر بباريز لائحة بأسماء مليادير ات المغرب السنة 1994 وضمنه بلا خجل ولا وجل اسم مصنوع كديرة وصاحب مجاهد العجلاتي الذي هو عبد الفتاح ابن ادريس بن عبد الخالق فرج وقد وضعت أمام اسمه 70.000.000 سبعون مليون من الدولارات وترتيبه الرابع عشر بعد الأول الذي هو محمد كريم العمراني القريب من الأمي 754 مليون دولار والذي كان بالأمس القريب فقط يوزع السمك ثم يصلح أجهزة الراديو القديمة بطالعة فاس(266) وفي نفس العدد من الجريدة ص 3 لائحة باسماء الاحزاب التسعة الوطنية القديمة والمصنوعة الجديدة القائمة في المغرب والتي "تساعدها" الدولة بمبلغ أربعة عشر مليارا من السنتيمات موزعة كل وحصته في الغنيمة المأخوذة من عرق الشعب الذي يتكاثر مثقفوه للبطالة وعامته للبؤس والفاقة والشقاء، وكل هذا عندي من مضاعفات مقررات إكس ليبان وآثر جبهة الزور والبهتان التي "أسسها" أحمد رضا كديرة الذي كتب بلا خجل ولا وجل يصف أكرم مصلح للمغرب والمغاربة بـ "الضال عن الصراط المستقيم" لكن متى كتب هذا السفه الصراح السقيم، كتبه في الوقت الذي وضع قدماه على الصراط إلى جحيم الفضيحة، فضيحة مقهى الأوبرا بباريز حيث أصبح الناس بين غاد ورائح الكل يردد ويقول في سخرية واحتقار للناشز الحريز «اشترى كوديرا، كافي دلابي بباريز. اشترى

(266) راجع جريدة المواطن السياسي عدد 146 بتاريخ الأربعاء 8 يونيه 1994 ص 6 وهي بدورها يقول الكاتب نقلت عن كتاب امسك عن ذكره لم يذكر اسمه وصاحبه ونفس الجريدة عدد 268 ص 2 بتاريخ1996/10/6م.

أحمد رضا كوديرا كاف دابي بالملايير» وكما ذاع وانتشر وقتها في العالمين في الوقت الذي كان الرجل معروفا بين أهل الرباط وهو ربيب نعمة محمد الرشيد ملين، ثم هو ولد التهامي وفاطمة بوعلو وقد كان لا يملك ما يقص به شعره المرخي والمتهدل الذي كان ينفر منه الجميع باستثناء الرغراغي ومن كان على شاكلته في الصنعة من الأصحاب، وهكذا فكأن الأغلبية الجبهوية لم تصنع بتلك الطريقة إلا من أجل تحقيق تلك الاغراض المفضوحة. وفعلا كانت تلك هي الغاية والهدف من صنع الأغلبية في البرلمان باسم الجبهة ثم التحول للتغطية باسم "الحزب الاشتراكي" بل وكانت الغاية والقصد كذلك هو الانتقام مما نتج عن مقررات إكس ليبان، ومضاعفات مقررات إكس ليبان بل والانتقام من حزب الاستقلال الذي عمل على الطرد الجماعي لهم من الحكومة الأولى "الائتلافية والتي اختصرت الى 14 وزيرا كان للحزب منها 8 وفي الاخير زاد حتى انتهى إلى الحكومة المنسجمة 1958/5/12–1958/12/23 م والتي أصبح تعدادها 10 وزراء كلهم من حزب الاستقلال ما عدا "اثنان مستقلان" الأمر الذي جعل كل هذا الغلو ينسب للحزب الوطني ويحسب عليه حتى أنه نفر منه أصدق وأقوى العاملين المخلصين وبذلك أصبحت زعامته تردد ما عرف من ويلات مآسيه وتطلب الرفق بالحزب المظلوم، وذلك ما تمناه له العملاء والدخلاء ورواد نادي تابو ونوادي نصف الليل، وغيرهم من خدم مطابخ المقيمين الذين أصبحوا يجولون ويصولون في مغرب الاستقلال، وبالتالي فإن كل ما عرفته تلك المرحلة من غلو واندفاع وتهور، كان يجد العلاج بالحكمة والعقل والوفاء والتحمل من العاهل العظيم محمد الخامس الذي قط ما علق بفكره شيء من مقررات إكس ليبان، ولا مضاعفات مقررات إكس ليبان، وهاهو ذا حزب الإستقلال بعد ولما يمضي من الزمان كثير حتى أصبح زعماؤه يعانون من مضايقات الناقمين الموتورين المرتزقة ومضاعفات انتقامات العملاء الذين أصبحوا ولاهم لهم غير الهدم الحقير للكبير والصغير، خصوصا عندما انهار البنيان من أساسه، وتبين أنه ليس للقوم مكان يلحظ بين المواطنين، فتحولت أعمالهم وحتى يستمروا في نفس النهج ويحققوا الأهداف إلى عمل استمدوه من أساليب السابقين من دهاقنة الاستعمار، وهو تخريب الذمم وشراء الضمائر بكل وسائل الترغيب، ومن لم ينصاع للإغراء عومل بطريقة حجاج المغرب وبعد التاريخ عند الله تجتمع

الخصوم خصوصا الذين تعرضوا للاختطاف وأنا منهم بتاريخ 1965/9/14 وكان بطل الاختطاف أحمد بن لحسن الدليمي مدير الأمن وعصابته يتقدمها مصطفى طارق الذي كانت مكافأته أن أصبح بعد عاملا لمدينة مراكش، وليس ذلك فحسب بل بعدها صودرت مؤلفاتي مائة ألف من الوثائق ومخطوطات خزانتي ظلما وقبل نشرها 1968/06/14، بل ويوم يرفع الستار، عن مآسي تلك المرحلة من تاريخ مغربنا سيرى الناس من الفظائع والفضائح وما سجل التاريخ مما لم يعدله ذكر منذ العهود الخوالي وزمن حكم الغاب، وبذلك خرجنا من عهد مضاعفات مقررات إكس ليبان، إلى فظائع وفضائح ما بعد التزوير وجبهة البهتان كما أراد لها المندسون المتسلطون وما عرفه المغرب بعدها من ويلات، وكنتيجة للعقد المزمنة التي دمرت أحمد رضا كوديرا وجماعته. ولما دمرته الأيام جاء غيره.

عرف المغرب اعتداءا وافتراءا على الديمقراطية وتشويها لها، ودفعا بالمغرب والمغاربة إلى بؤرة النار والدمار، حيث ظهر كتجربة ثانية في أسلوب التفريق والتمزيق واستغلال النفوذ، بحيث لا تزال التجربة سارية بممثلين آخرين مبتدئين ويثيرون السخرية بما أطلق عليه "الاتحاد الدستوري" والذي هو الآخر أسسه شخص متعدد الوجوه فاشل مرتزق ممقوت انسلخ من حزب الاتحاد ثم أسند له منصب الوزير الأول ووقتها أسس الحزب المذكور يوم 1983/2/10 م وهو الآخر حصل على "الأغلبية" المطلقة في الانتخابات البرلمانية وغير البرلمانية بعد شهر ونصف، ومع ذلك ورغم العروض السخية وإطلاق اليد إلى حد السفه للتصرف في مقدرات البلاد وتوزيع الامتيازات بلا حساب حتى إن المعطى بوعبيد المدمن خمرا إلى حد العربدة في الحانات التي كانت بسبب مضايقاته تستنجد بالشرطة حتي تخلصها منه، شخص بهذا الوضع هو الذي انتج العميد الممتاز ثابت محمد مصطفى الذي يتمنى كل ذي ضمير له غيرة على هذا البلد ان تقبر فضائحه التي لم يكن غير عنوان على الوضع الذي انتهى إليه المغرب بسبب الشطط والمغالات والاستبداد والتسلط مما ضيع على الشعب الكثير الكثير جدا مما هو من فصول كتابنا المصادر قبل النشر «مذكرات الشعب المفترى عليه في المغرب» وهي مذكرات من خلال الوثائق قدر لها أن تقبر ولاتنشر. لأنها لم تعرف في تاريخ الأوبئة التي عرفتها الشعوب

المستعبدة وماهو إلا مثال ضئيل لواقع القوم المتسلطين على هذا الشعب بعد ما مزقوه حتى صار رجال فيه أمثال كديرة والمعطى بوعبيد الذي أمكنه أن يتبرع على المرأة وما حول المرأة بعطاءات تذر عليهم سنويا وعلى حساب مصالح الشعب من الملايين العشرات وعلى غيرها من السفهاء المآت ومن هذا النوع من الاستنزاف والفساد مآت الصور وبها سوف ينتهي المغرب لا محالة إلى أخطر المآسي إجتماعيا واقتصاديا ما لم يوضع حد لتلك الامتيازات بالتأميم والتي لا يوجد لها مثيل في بلد قط من بلاد الأرض، وتمكينا لتلك الأوضاع حصل بعد سنة ونصف على تأسيس المعطي بوعبيد السطاتي "اتحاده الدستوري" أي في عام 1984 وبالذات يوم 9/14 من السنة حيث تكررت عملية الجبهة وهذه المرة بعدما أصبح على الرقعة أشخاص أستعملوا نفس الطريقة التي استعملها كديرة والمعطي بوعبيد. وأحرطان، وهما الدخيل غير التلمساني أحمد أصمان(267)

(267) ترشح أصمان في دائرة وجدة بني أدرار والكل في المنطقة يعرف كيف حصل على النيابة في البرلمان وشقيقه علي باشوية وجدة التي ورثها لابن اخيه المعْروف بفظائعه والذي لم يكن غير أجير رخيص في وكالة للاسفار وبسبب تصرفات الدخيل أ صمان عرفت المنطقة تحولا غير مطلوب سارت به الركبان وهو المعروف بينهم كيف كان بالأمس ربيب نعمة ولد حليمة بوعمود الذي هو الآخر أي أصمان أصبحت ممتلكاته من شرق المغرب الى غربه، والكل أيضا يعرف كيف استعمل المسمى زنيند الذي وثق له وللشيطان الاقرع ما أراد لكنه لم يتستر عليه حيث كان كلما عربد بسكره يشهر به وبغيره. وما ملكه من مخلفات السابقين من وجدة الى اغادير، ومن الرباط الى كاب نيكرو. مرورا بما حول أصيلة من مآت الهكتارت التي جرت مقابل المليار مليارات، هذا في الوقت الذي لاتزال صورة الملجأ الخيري بمدينة تازة مرسومة على ظهره وصدره، ووجبات طعام البوسطاجي خاله بوعمود لا يزال أثرها في دماغه وينعكس أثرها على نفسه، كما تنعكس صورة محمد لعوج يوم قدم مع جيوش الاستعمار الفرنسي الغازية، ولما ضاع العمر وقعدت به الأيام بمدينة تازة في قصبتها الخالية هاجر إلى مدينة وجدة الغالية حيث احترف بيع شمعيات جوار باب مسجد الحارة البالية، وبذلك لم يترك لخلفه قليل ولا كثير من متاع الدنيا الفانية، وإنما ترك للمغرب ما تركه مرتزقة قومه الكرغلية نار تحترق بها الحاضرة والبادية، زيادة على ما جره التزوير وسلب الإرادة للشعب، من نعوت للمغرب ومقدساته العالية، وهو ما عرفه شعب الجزائر قبل من مخلفات المرتزقة كجيوش للترك من اليونان والأرمن أولئك الذين تخلفوا فيه يوم خرج الأتراك، فتخلفوا وهم الأرمن مع اليونان كمرتزقة مع الجيش الغازي الجديد، وذلك شأن المرتزق الغريب، يتطوع للغدر بلا ثمن، ولا نصيب، وهو ما يحفظه تاريخ الماضي البعيد والقريب، للمرتزقة لكريت والارمن وجيشهم الغريب الخ. أما ابن البوسطاجي بوعمود الدخيل والذي بقدرة الغادر أصبح وزيرا للتعليم وهو أجهل عباد الله بالتعليم بل ووزيرا للأشغال فسل عن أضخم عمارة في حي أكدال بالرباط يقال لك إنها عمارة بوعمود في الوقت الذي يسجل التاريخ أن الجنرال كيوم لما غادر المغرب إلى عاصمة بلاده باريز سكن في بيت هو ملك إدارة الفوسفاط إلى أن أخرجه منه محمد لغزاوي بواسطة وزارة الخارجية الفرنسية أيام سفارته للمغرب بباريز الخ بربك من أشرف هؤلاء الدخلاء أم القوم الذين كانوا على شاكلة كيوم.

وصبي آل خالص المسمى أرسلان الذي هو اليوم يحصد ما زرع. "أرسلان الجديدي هذا ومجروره موسى السعدي ثم المتطفل المرتزق خليهنا ولد الرشيد المعروف عند الاسبان الذي ما بعد فضيحته فضيحة هؤلاء النكرات لا في تاريخ النضال ومقاومة الاستعمار بقدرة قادر أصبحوا هم القوة ذات. الاغلبية البرلمانية في المغرب المستقل بلا خجل ولا وجل، لا منهم ولا من الذين صنعوهم في الوقت الذي لم تكن مشاركة الشعب في تلك الانتخابات بشهادة العالم وكل وسائل الاعلام. تتعدى وفي أحسن الأماكن ولاء 30٪ ومع ذلك تحت مظلة مخلفات الجبهة تشكلت الأغلبية التي جمع لها من كل فج حتى ظهر من بينها وتحد للعشب وإساءة الى مقدساته وليس الدفاع عنها بطريقة لم تعرف من قبل ظهر من بين صفوف الأغلبية خونة الماضي القريب، مثل صاحب برنامج بين الشرق والغرب الذي كانت إذاعة عهد الاستعمار تسب بواسطته الوطن والوطنيين، لأنه كان عبارة عن سخرية وتحقير من شأن المغاربة تاريخا وشعبا، وعملا متحمسا لخدمة الفرنسيين، صاحبه المسمى "علي بن الشريف وهو الذي أخطأه رصاص الفداء1954–55 أمام منزل 4 فران خشان بالرباط. بل وخيانته مسجلة في الجريدة الرسمية للدولة التي سمته "الرشاد" الذي كان موظفا في إذاعة المغرب عدد 2391 بتاريخ 6 صفر1378 هـ 2غشت 1958 وما هو الاعلى بن الشريف العلوي الذي بدل إسمه وقتها. ثم راجع أيضا قصته مع صاحبه وزميله بل ولى نعمته المحجوب أحرضان في جريدة اسرار الاسبوعية عدد 82 بتاريخ 1989/11/8 ص 3 كما أن لهذا العميل ترجمة أخرى...

أصبح عضوا في برلمان 1984 كنائب عن السويرة التي قط لم يعرفها ولم تعرفه الا من خلال الموبقات التي كان يذيعها، هذا والمغرب يسرع نحو المنحدر المخيف، ولا منذر ولا عريف، فعلى مؤسس الجبهة والمقتدين بموبقات مؤسس الجبهة ان يتدبروا، وأن

= هذه فقرات من المقالة التي كتبتها يوم قدم على مسؤول كبير في الدولة زمن الانتخابات البرلمانية 1970 بالعرض السخي ولما كان الرد التحقير تجندت كل إمكانات الدولة لمحاربتي وليخبرني أنه تلقى الأمر بأن يعرض على أنني إذا قبلت الانضمام لحزب الدخيل فإنه سوف لا ينازعني أحد مطلقا في النيابة عن أهلي وعشيرتي، وفي موطني ومسقط رأسي وأخيرا كانت النتيجة المزورة لوزير الدولة والتي أعلنتها الاذاعة قبل أن تصل حتى الاوراق المزورة من50 مكتب إلى مقر اللجنة الإقليمية وفي موطني ومسقط رأسي ومن وقتها قررت الجهاد بالقلم بدل العمل السياسي في بلد انتهى القوم فيه وكبيرهم الى فضيحة لا يحسدون عليها.

يتمعنوا نتائج أعمالهم وما جلبته من الشر الذي لم يعد خافيا على أحد، وكم لموبقات صاحب برنامج بين الشرق والغرب من مثيل حتى الذي كتب يحتج على فرنسا ويتهمها بأبشع التهم لكونها فكرت في "إعادة" محمد الخامس الى المغرب وهو "محا وعسوا الزدكي" صاحب اوسخ الفظائع زمن الحماية في قرية كرامة بإقليم قصر السوق ومع عدى وبه 1957 أصبح هو الرئيس الدائم لجامعة الغرف الفلاحية والنائب الدائم في البرلمان منذ كان للمغرب عهد بالبرلمان رغم أن اسمه بارز ضمن لائحة المتعاونين مع الاستعمار المحكوم بخيانتهم ته يا زمان ثم سجل أيها التاريخ.

وتثبيتا لتلك الموبقات، وتمكينا لتلك الفظائع والفضائح، وبشكل أخس وأحقر وحتى تتفتح شهية العازمين على الهدم الخطير والتحول الأخطر، أقحم في برلمان 1984م صهر أحمد رضا كوديرة الذي كتب تحت صورته، وفي أوراق دعايته وبلا خجل مثال العار "كريستيان بيرنار اشبيشب" إنه الزوج الثاني لابنة أحمد رضا كوديرا ومثله الأول المهزوم الزياني كلاهما حصل على الحماية والثروة ورخصة الوصول الى الوزارة و النيابة في البرلمان، كما حصل عليها زوج الثانية الفاشي الذي هو "ولد العياشي".

هذه مسيرة الديمقراطية وما عرفته بسبب موبقات ومخلفات الجبهة "جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية" بل وكل ذلك عند العارفين من مخلفات إكس ليبان "وجبهة كوديرا التي غنى لها المنافقون وقتها بكل الاوزان حتى تنتعش وتحيا، لكنها ماتت ولما تقف على القدمين، وحين عزمنا وقتها على القضاء عليها تكريما للمقدسات ووفاء لروح المتعهد بتحقيق الديمقراطية محمد الخامس رحمه الله كنا هادفين وقاصدين، أنه لا خير للديمقراطية، ولا للملكية الدستورية في أن تعرف الساحة تلك الوسائل التي تدفع الى النقمة، وتساعد غير المدركين على بعث الشر في النفوس، والدفع بها الى دوامة التخريب والتدمير الذي تأصل في النفوس بدافع النقمة وتنشيط الهادفين، أفلا يتذكر الذين ظلموا هذا الشعب وأساؤا الى المقدسات الدينية من أجل أن يكونوا هم كل شيء، في شعب لا يعرف عنهم الا الشر ولا يحسبهم في شيء، وبقوة الحديد والنار زوروا إرادته وحاربوا كل فضيلة في مجتمعه، عملا بتوجيهات خصومه وخصوم دينه وماضيه وأصالته.

– وما فعلوا إلا أنهم لم يدركوا بل ولم يتعرفوا على قول رسول الله صلى عليه

وسلم والذي يقول "إياكم وشهادة الزور -كررها حتى إحمرت وجنتاه من شدة الغضب حتى قال الصحابة يا ليته سكت -كررها ثم زاد قائلا "إياكم وشهادة الزور فإنها تذر الديار بلاقع" أي تخرب البيوت. وخرابها، لا يكون بالتدمير حتى يسكنها البوم فقط، بل يكون كذلك بهلاك الصحة، والكدر في النفس وفي الاسرة، كما يكون بالذكر السيء بين الناس. حتى يبقى المزور حيا بينهم وبالصورة التي زين له الشيطان وهوى النفس والشره إختيارها، وكما يقول صلى الله عليه وسلم "المرء حي ما دام يذكر" إن بالخير وإن بالشر. أفلا يتذكر الذين أساؤوا الى التاريخ السياسي المعاصر في هذا البلد وشوهوا أجمل فصوله، وأن ما يعنيهم منه سيء مظلم وأليم، حطمه الابتزاز والاستغلال والافتراء والنفاق.

إن مخلفات الجبهة التي هي نتيجة مضاعفات مقررات إكس ليبان المرتجلة من المغرضين باسم حزب الاستقلال، بل المبيتة من الفرنسيين خصوم حزب الاستقلال وضد حزب الاستقلال الذي كان وقتها وسوف تبقى مرحلة نضاله تلك في تاريخ المغرب السياسي هو الخير والحب والجهاد والنضال والفداء، وقد رفعت الاقلام وجفت الصحف، ومضى الزمن الذي سوف لن يعود، بل ورفع الحفظة النتيجة الى القادر وحده على الجزاء، والذي يصنع ما يشاء ويفعل ما يريد، ويوم لا ينفع مال وبنون الا من أتى الله بقلب سليم، وقتها أيضا يرى الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. بل سوف يرون هنا كذلك ويرى خلفهم ما زرعوه له حسب شرعة الحياة

لقد فات دعاة الهزيمة من العملاء وأصهار الإستعمار المخلفين للقيام برسالته من بعده أن ما قام به جماعة إكس ليبان وجماعة جبهة البهتان الذين نقموا على الشعب وحدته أن عملهم لم يكن غير عمل متهور غادر، كان الأجدر أن يسأل عنه الذين عقدوا الصفقة الخاسرة التي كان مرضى النفوس يهدفون من ورائها فرض السيطرة باسم القوم المستمدة من عطف محمد الخامس على الحزب الوطني الذي كان يهدف جمع الشمل، بيد أن القوم كانوا يهدفون وبلا تحفظ الى الاستغلال واستعجال الثروة التي حكم التاريخ والواقع أنها ظل زائل، وأن الخلود للحق والصدق والعدل والخير والحب والجمال والوفاء. ومهما يكن فإن قاعدة حزب الاستقلال، وهي القاعدة التي صنعت

الاستقلال وحققته حب من حب وكره من كره، وهي من غير أبناء الخونة المندسين أمثال العباس ولد اوسخ خائن هو عبد المجيد الفاسي الذي لا علاقة له قبل بحزب الاستقلال وجماعة حزب الاستقلال وهي طبعا غير مسلمة اليهود وأعلاج النصارى الذين شوهو كل جميل في هذا البلد، وذلك من أجل المال الذي في شرعتهم يجوز كل شيء في سبيل الحصول عليه، إن القاعدة العريضة لحزب الاستقلال التي لا يخلو منها ركن من أركان هذا الوطن. ومثلها قاعدة حزب الشعب وجمعية العلماء في الجزائر وحزب الدستور في تونس، وحزب المؤتمر ثم جميعة عمر المختار في ليبيا، لا يمكن للمؤرخ الثبت أن يقحمها فيما كتب حول ما حصل من فظائع وفضائح هنا وهناك ولا حول مقررات إكس ليبان التي لا يسأل عنها سوى أولئك الذين إستبدوا وقرروا بدافع الغرور والسفه والغباء. في الوقت الذي كانوا هم بالذات في مؤخر قافلة الجهاد، بل وفي الميدان كانت ثمة جماعة الرجال وأعلام الفداء الذي كانوا في الطليعة، وهم أحق بالرأي، مادامو يتقدمون الصفوف من أجل الفداء بالدماء إن مقررات إكس ليبان التي نتج عنها من الشرور التي حطت من قدرات هذا الشعب ثم عرضته بعد التفكك للظلم والبغي والقهر والعدوان من اشباه الرجال هي وكما سجل التاريخ في صحيفة مرضى النفوس الذين أعماهم الشر والطمع وحب العاجلة، ورغم كل ما قيل ويقال حول أصحاب مقررات إكس لبيان، لأنهم بفاحش أعمالهم لا يصدق عليهم قول الله تعالى: "خلطوا عملا صالحا" بل عملا فاسدا لأن فضيحة الفضائح، وكارثة الكوارث، ومصيبة المصائب هي الطعنة الغادرة التي لم ولن يعرف المغرب معها أي علاج ما لم يكن جذريا، هي الدفع بكل ما لهذا الشعب من قيم وأخلاق وما له من ماض مشرف في مجال العادات والتقاليد المتأصلة في الشهامة والعزة والكرامة، الى هاوية الغدر والفساد والانحلال وإشاعة الرشوة والخمور والفجور، كمؤامرة عليه وعلى دينه وماضيه وحاضره ومستقبله، حتى أصبح المتآمرون يصرحون بلا خجل ولا وجل وفي مجالسهم الخاصة ان المغاربة لا يحكمون إلا إذا تفشى فيهم الانحلال، ووسيلة الانحلال في تخطيطمهم الغادر هي الخمور والفجور والمخدرات فأصبح المغرب في طليعة المنعوتين بتجارتها والتي تجند لنشرها دعاة الهزيمة بطريقة لم تعرف في تاريخ شعب من الشعوب الشرقية قاطبة كما عرفت في المغرب، وكل ذلك من أجل أن يصبح للقوم جاه وثراء ونفوذ. لكنهم وإن حققوا من ذلك ما حققوه بالقوة والظلم والغدر

والقهر والبغي والعدوان، فإنهم في أعين المغاربة إنما يمثلون الذل والمقت والاحتقار والبهتان. وصدق الله العظيم: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم" ما كان لله دام واتصل، وما كان لغير الله انقطع وانفصل، بل اقسم صادقا بالله أنه لا بد للقوم من الجزاء الاوفى بالهلاك في أنفسهم وأموالهم وبنيهم وأنه إذا لم يخرب الله بيوتهم وأجسامهم فلسوف يكفر كثير من المغاربة قصيرى النظر أو يشتد إيمانهم وتتمكن عقيدتهم عندما يروا عقاب الله يحل بالقوم الظالمين، فلينتظر القوم ليَروْا وفي هذه الحياة ما رآه الشياطين الخمس الاعور والاقرع والاعرج والاسود وقزم الرباط، بل وجموعهم "إن عذاب ربك لشديد" وما عهد الجلاوي وبطانة الجلاوي وجماعة الغدر والخيانة التي انجرت مع الجلاوي ببعيد.

إنه محمد ولد احمد بن عبد القادر لغريسي أطال الله عمره. كان جده عبد القادر لغريسي ربيب نعمة الخادم محيو مملوك الأميرة لبابة كريمة المولى سليمان

هذا هو الذي دخل المسجد وقت الصلاة في مدينة ميدلت أثناء موسم التفاح وهو سكران هذا هو الذي مد يده لنهد فتاة قيل عنها ملكة جمال موسم التفاح هذا هو الذي قال في مجلس كبير جدا جدا "اللي ابْغَا يَحْكُمْ المَغَارِبَة يَطْلَقْ ليهُمْ اشْرَابْ القْحَابْ" وقال أيضا "المغاربة أكذب اعْليهُم اليوم ينْساوْ اغْدَا" إنه لو لم ينتهي إلى ما هو عليه. لكفر كثير من المغاربة الذين كانوا يتضرعون إلى الله مما فعله بدينهم ودنياهم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الخلق عيال الله من آذى لله عياله آذاه الله". إنه عميل قلم المخابرات الفرنسية برئاسة المسيو بايني منذ 1949 والذي في عهد الاستقلال حول ملفه إلى إدارة الأمن المغربية التي كان على رأسها محمد الغزاوي ومع ذلك دس هذا العميل الذي لم يكن لنفوذه حدود مما جعله أحد الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال الخ.

تحقيق رغبة غالية على الملك والشعب :

تأسيس الإتحاد الوطني

كلمة الاستاذ عبد الهادي بوطالب

كلمة اليوسفي

المهدي يقرأ الميثاق ويترجم

ميثاق المؤتمر الـ للاتحاد الوطني المقبو

قادة الجامعات المتحدة وحزب الشورى والحركة الشعبية فالاحرار المستقلين في المؤتمر التاريخي الذي عقد امس

لقد عرف المغرب قبل الاستقلال وبعده جماعة من الذين لا خلاق لهم تجمعت فيهم كل الرذائل ومنها ما يخجل ذكرها وتعرفها الطبقة الواعية هنا وهناك ومع ذلك هم الذين أصبحوا في فترة القهر والبغي وتسلط الاستبداد صالحين لتقدم قافلة الإصلاح حتى يحولوها من التمسك بالفضائل الى اعتناق أقبح وأوسخ الرذائل التي تمكنت من طبقة الذين رضوا بتقديمها حتى أصبح الشعب منعوتا في بلدان العالم بما ألسق به من الفظائع والفضائح التي كتب عنها الآخرون في الشرق والغرب، وكأنها لا تعنى أولئك الذين قدموهم ولا تعني تاريخهم الذي كتبت عنه تلك الصفحات السود. ولقد ضربت الأمثلة على تلك الطبقة بنشر صور الذين يمثلونها، وبعضهم بما قدم من عمل تشهد عليه الوثائق حضرت مجلسا دنسه محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي وقد زاده دنسا بقوله. "اللي ابغى يحكم المغاربة يطلق لهم اشراب القحاب وقد حقق ذلك بنفوذه الذي لم يعرف الحدود من جمارك الشمال إلى أقصى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب حتى أصبحت مدن المغرب لا تجد حيا فيها بدون خمارات بما في ذلك القريبة من المساجد "سيدي الغندور بالرباط" وضريح المولى علي الشريف بتافيلالت وهو الذي قال وقتها أيضا "اكذب على المغاربة اليوم ينساوا غدا". وكان الذي أراد الاقتداء بهذه الرذيلة رذيلة الكذب هو المسمى عبد الهادي بوطالب الذي لم يكتفي بالكذب على محمد الخامس بعد موته، بل زاد بالكذب على الشعب كله بما فيهم عبد الكريم الفيلالي الذي له قصة مع خصوم الدولة والشعب الذين نعتهم على منصة البرلمان بـ "كلاب المزابل" جوابا على ما نعت به الذين قدموا ملتمس الرقابة في برلمان السنة والنصف /1963 1965/6/8-12/11م وكان الملتمس الذي شارك في تقديمه عبد الكريم الفيلالي بتاريخ 25 يونيه 1964 فما كان من ممثل الحكومة إلا أنه نعت المقدمين للملتمس بـ خصوم الدولة فكان الجواب أن خصوم الدولة والشعب هم الذين يتنقلون بين الأحزاب كما تتنقل الكلاب على المزابل وبعد مضي أربعين سنة إلا سنتين وفي عشية يوم الخميس 2002/11/21 استدعى عبد الهادي بوطالب لمعسكري الجزائري المختاري الإدريسي لبرنامج "المواجهة في إذاعة تلفزة القناة الثانية. ومن جملة الأسئلة التي سأله بعضهم حول تنقله بين الأحزاب بين حزب الشورى إلى حزب الاتحاد الوطني ثم حزب الجبهة إلخ. وإذا به نفي التحاقه بأخرهم الذي هو الجبهة وذلك منه عملا بقول محمد ولد أحمد ابن عبد القادر لغريسي المعروف بـ أحمد العلوي "المغاربة اكذب عليهم اليوم ينساوا غدا" أما مفتريات الفاضحة بواسطة قناة الجزيرة القطرية أكتوبر 2003 فقد أغفل كيف طرد من المعهد الملكي وما هي أسباب الطرد، وقصة أحمد بن الحسن العلوي وكذا قصة عبد الحميد السوسي الأصل المصري . وكيف كان تمثيل العرايا بالانبطاح والركوب وفي الحوض كان دور السودي صاحب الحصير الملفوف في جامع الجنائز بالقرويين في الزمن الماضي. وهو يقول للزيداني بالمسبح اهنا اهنا الشريف ليضحكن المفلسون.

Rien ne va plus entre Youssoufi et Abbas El Fassi

Divorce à la marocaine

MAROC international hebdo

Où sont passés les milliards de Guédira?

ATMOSPHERE

A. MANSOUR

إنه أحمد رضى كديرة الذي أصبح بحكم المغرب بعد موت محمد الخامس والذي يعتبر أكثر الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال وإذا هو اختلس من المال العام آلاف الملايين التي آمن عليها بعض اليهود فإنها انتقلت الى إسرائيل.

راجع جريدة الأيام عدد 194 بتاريخ 27 يوليوز 2 غشت 2005م

. عبد الهادى بوطالب

مرشح دائرة المحمدية

اللون الاصفر

لوء الجبهة

ستختارونه :

* لان المغرب كله يعرف مبدرته ووطنيته ونزاهته ؟؟؟
* لانه دائما كان مع الحرية والديكتاتورية
* لانه كان من أصل العمال والفلاحين أيام كان وزيرا للشغل ؟؟
* لانه دافع عن الدستور وشرحه للمواطنين ؟
* لانكم جربتموه ايام الحماية وفى الاستقلال ؟؟؟؟؟
* لانه أقدر شخصية تعرف كيف تدافع عن مصالحكم
* لانكم لا تثقون فى غيره من المرشحين
* لانه لم يغدركم ولم يخطف اموالكم ، ولم يهددكم بالقوة، ولم يهن كرامتكم
* لانكم لا تريدون ان يكون فى البرلمان من قاطعوا الدستور وهزمهم الشعب
* لانكم لا تريدون ان يكون فى البرلمان المفسدون ومختطفوا الاموال وسارقوا الجمعيات الخيرية

باسم الجبهة مرشحكم الوحيد: عبد الهادي بوطالب

صاحب اللون الاصفر

عبد الهادي بوطالب المرشح في الدائرة البرلمانية للمحمدية باسم الجبهة جبهة أحمد كديرة في شهر ماي 1963. لاحظ الأسلوب الذي يتقرب به المرشح لجلب أصوات الناخبين مما يعد من مثالب ذلك العهد: لأنه لم يغدركم، ولم يخطف أموالكم ولم يهددكم.؟؟؟!

هذا المنشور نشرته جريدة وطنك التي كانت تصدر باسم الجبهة عدد 20 بتاريخ 1963/5/15

بربك أو ليس هؤلاء هم الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال

حزب جديد بالمغرب

هل سيكون تأسيس الحزب الجديد عاملا على تقوية الجبهة أو سببا في انهيارها؟

مجلة الأطلس (ابريل ١٩٦٧)

مولاي احمد العلوي مسرح الدعوة وجه الحزب الجديد وتعليم أهدافه . تصوير - وكالة الأطلس

الأطلس
مجلة مغربية تصدر مرتين في كل شهر

مؤتمر الحزب في القصر الرئاسي وتتوسطهم الوزراء . ويرى في القصر البار الأمير مولاي علي

هؤلاء جميعا من الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال ودنسوا الوسط السياسي في المغرب

اعلن يوم ١٢ ابريل الماضي عن تأسيس حزب جديد اطلق عليه اسم ((الحزب الاشتراكي الديموقراطي)) . والذين اسسوا هذا الحزب هم انفسهم الذين كانوا قد ساهموا منذ سنة واحدة في تأسيس ((جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية)) .

عندما اعلن عن قرب تأسيس الحزب الجديد تساءل الناس عن الدافع الذي حدا بمؤسسيه الى اختيار هذه المبادرة ، كما تساءلوا عما اذا كان معنى ذلك انهيار الجبهة ، وماذا سيكون مصير الاغلبية التي تمثلها هذه الجبهة في البرلمان . ولم تكن هذه التساؤلات منبعثة فقط من المبادرة التي اتخذتها هذه العناصر المؤسسة للحزب ، ولكن كان مبعثها ايضا الخلافات والتناقضات التي ظهرت في الجبهة بعد تأسيسها وظلت تسودها .

واذا كان البيان الذي اصدره الحزب الاشتراكي الديموقراطي قد اجاب عن بعض هذه التساؤلات وحاول ان يبدد كل الشكوك التي سبقت تأسيس الحزب ، فان هذا البيان لم يستطع ان يمنع الناس بصمود الجبهة للهزات التي تعرضت لها ، خصوصا وانه لم يحضر في مؤتمر ١٢ ابريل اي عضو بارز في الحركة الشعبية والآن وقد تأسس الحزب الاشتراكي الديموقراطي يصعب علينا ان نتنبأ هناك نقط معقدة ننتظر تفسيرا لها من الاحداث المقبلة . ويمكن تلخيص هذه النقط فيما يلي :

اولا - كان التعايش بين الحركة الشعبية وجماعة السيد كدميرة في صالح هذه الجماعة الاخيرة اكثر مما كان في صالح الاولى . فقد استطاع السيد كدميرة ان يضم الى جماعته ، ان لم نقل استطاع ان يستولي على الاطارات المهمة

جانب من الجمهور الذي حضر المؤتمر التأسيسي للحزب الاشتراكي الديموقراطي (١) المعطي بوعبيد

أو ليست هذه صفحة من تاريخ المغرب السياسي بعد موت محمد الخامس يرحمه الله والتي تسجل أن الذي أسس حزب "الجبهة" التي نالت الأغلبية البرلمانية بعد تأسيسها بأقل من شهرين وكان المؤسس هو أحمد رضا گوديرة الذي وضع له ملف بجرائمه التي ترشحه ضمن أسماء الخونة المرشحين للتطهير وضعه له الحاج أحمد الشرقاوي مدير مدارس محمد الخامس بالرباط، ولما توفي محمد الخامس أصبح مديرا للديوان الملكي ووزيرا للداخلية والفلاحة في وقت واحد وإثرها اشترى مقهى الأوبرا بباريز عام 1964 بخمسة ملايير سنتيم. ولزوجته الفرنسية المريضة بسرطان الثدي منزلا بشارع هانري مارتان في باريز بمبلغ مليارين ونصف 25 مليون فرنك فرنسي. بربك أيها القارئ ألا تمثل هذه الصورة صفحة من تاريخ المغرب السياسي وإجهاض الاستقلال بعد موت محمد الخامس بل تمثل واقع الجماعة التي ساهمت في إجهاض مقاصد الاستقلال ثم هي وضعت النهج الذي اقتدى به مؤسسوا أحزاب النصب والاحتيال قبل وبعد. وناشر الصورة هو الذي دفع الثمن بالإختطاف والسجن والتعذيب الذي هو مصطفى بن الطيب العلوي صاحب جريدة أخبار الدنيا، ألا يوصف بحق وعن جدارة هو عميد الصحافيين المناضلين في عهد الاستقلال.

في مؤتمر المعلمين بالدار البيضاء

المعلمون يقودون طريقهم إلى الأمام

انعقد المؤتمر التاريخي العظيم لرجال التعليم بمدينة الدار البيضاء . وقد حضره من البيضاء وحدها ما يزيد عن خمسمائة معلم ومعلمة مما ففي مضاجع الخصوم وجعلهم يولولون ويصرخون على أعمدة جرائدهم التي أكل الدهر عليها وشرب .

وكيفما كان الأمر فانه ما حلت الساعة الرابعة من مساء يوم الجمعة الفارط حتى كانت قاعة الافراح بالدار البيضاء غاصة بالمعلمين والمعلمات وما ان وصل موكب الرؤساء حتى انفجرت القاعة بالتصفيق وقد كان الموكب يتركب من الاخوان السيد احمد رضا كديرة والسيد الفضل الشرقاوي والسيد محمد المشرفي والسيد احمد برکاش والسيد احمد الياجزي والسيد الفتيه الركراكي والسيد عبد الفتاح الفرج والسيد خليل منـدوب وزارة التربية الوطنية بالمليم البيضاء والسيد محمد الشياظمي منـدوب وزارة التربية الوطنية بالدار البيضاء وفي البداية افتتح الحفل بكلمة ترحيب من طرف المكتب المحلي الذي ناب عنه السيد الجاي فكانت كلمة محتوية على التنويه بقادة الحـزب الاشتراكي الديمقراطي وعلى رأسه الأخ المكافح السيـد احمد رضا كديرة الذي تناول الكلمة من بعده وأشار فيها الى الفروق التي قطعها الاتحاد النقابي للقوات العمالية والمراحل التي مر منها الى ان وصـل الى هذا النجاح الباهر الـذي

البقية ص 2

هؤلاء هم المغاربة الذين وصفهم الشيطان الأعور محمد ولد أحمد بن عبد القادر لغريسي المعروف بـ أحمد العلوي حيث قال في حق المغاربة: "اكذب عليهم اليوم ينساوا غدا".

أحمد كديرة الرجل الذي لم يعرف الصحو في حياته إلا نادرا حتى أنه توفيت والدته التي كانت في رعاية أخيه غير الشقيق ولم يعرف أنها توفيت الا بعد ثلاثة أيام وهي التي عاشت حياتها خادمة بالمنازل ولم تعرف يوم يسر في حياتها وقد تولى ولدها اسمى الوظائف في الدولة: المدير العام للديوان الملكي والى جانبها وزيرا للداخلية ووزيرا للفلاحة كلها في وقت واحد بعد موت محمد الخامس الذي قبل لما اطلع على الملف الذي وضعه له الرجل النظيف النزيه المرحوم الحاج أحمد الشرقاوي مفتش حزب الاستقلال 1956 ليدرج ضمن المتعاونين بسبب مواقفه ضد محمد الخامس بعد نفيه معززا بوثائق الصحف، والذي لم يطلع عليه الا سنة 1958 حينما أسندت إلي مهمة وضع تقارير من خلال دراسات 4226 ملف كانت الأحكام قد صدرت في حق 207 منها بتاريخ 1958/3/27.

لم أعرف من قدم استقالته. وللعبرة أقدمها إلى القضاة وغيرهم من أبناء عبد الله بن عبد السلام الفاسي: وهم عبد المجيد الفاسي والبشير الفاسي والصديق الفاسي وعبد السلام الفاسي ثم الطاهر الفاسي وعبد الحفيظ الفاسي والعابد الفاسي إلخ. هؤلاء الذين خدموا الاستعمار أصبحوا مكرمين في عهد الاستقلال.

هذه مكرمة رجل نزيه صادق أمين استقال من منصب قاضي بعد نفي ولي نعمته محمد الخامس رحمه الله، وهو لم يرسلها من باريز كما فعل العميل الصنيعة مبارك البكاي.

لكن بعد عودة محمد الخامس منتصرا وقد حقق الاستقلال ماذا فعلت إدارة وزارة العدل بمصير الوقي جزاء وفائه لقد وجد نفسه في قسم بالمجلس الأعلى. وإلى جانبه قاض هو أوسخ ما عرف مجال القضاء في المغرب إنه عبد المجيد بن عبد الله الفاسي الذي استعمله المقيم العام كيوم أوسخ استعمال في يحيى الغرب بحكم أنه كان يشغل منصب قاض في مدينة القنيطرة، أوقفه وسط تجمع كبير جمع له كرها كل سكان المنطقة الذين بلغ تعدادهم 250000 مواطن حيث خطب فيهم خطبته التي ختمها بقوله متشفيا فيهم ومسيئا إلى محمد الخامس أكبر إساءة بقوله الفاحش النتن الأليم «إذا كنتم تعبدون الله فالله حي وإذا كنتم تعبدون ابن يوسف فإنه ذهب ولن يعود ثم رفع كف يمناه قائلا: "وإذا كان الشعر ينبت هنا فإن ابن يوسف سيعود» وهذه الخيانة الفاضحة هي التي ورثت لولده العباس الفاسي أمانة حزب الاستقلال انتقاما من الحزب بسبب مقررات إكس ليبان... أي مقررات الغدر والخيانة التي تمسك بها محمد اليزيدي بوشعيب.

شهادة أحرضان في علي العلوي

في علي العلوي

راجع تعليق . إن التاريخ السياسي للمغرب لا يفرق بين أحرطان المحجوب وبين علي العلوي المعروف بفضائحه زمن الاستعمار الفرنسي وما كان يتقيؤه على المغرب والمغاربة بواسطة برنامجه "بين الشرق والغرب..." وليس المحجوب أحرطان الذي يرجع أصلا إلى حراثين قصر تيلوين المحسوب على منطقة الرشيدية، والذي رحلت أسرته مع أسيادها من آل عبد الله بن قدور عام 1197هـ 1685 إلى عين اسبيت بأرض ازعير، في الوقت الذي رحل فيه سكان منطقة ما بين الصخيرات وبوزنيقة وهم عرب الصباح الذين يحتفظون بأسماء أفخاذهم وفروعهم حتى اليوم والسبب ما حصل بين أولاد مولاي الحسين بن اسماعيل الذي قتل ثلاثة من أبناء أخيه زين العابدين بن إسماعيل كما سبق لنا أن فصلنا في الموضوع 1197، بل وفي عين البيت لا يزال الشيخ مصطفى من آل بن قدور أسياد آل أحرطان على قيد الحياة. أما سبب فرار آل أحرطان من عين اسبيت إلى ولماس. فقد كان السبب قتلهم لشخص في عين اسبيت، لذلك رحلوا هاربين إلى منطقة ولماس بعد ما قضوا أكثر من سبعين سنة مع أسيادهم في عين اسبيت، وإذا هم احتموا هل المنطقة التي قبلهم أهلها والتي أبيضوا فيها بالزواج فإنه وحسب العادات والتقاليد بقوا محافظين على لقبهم المشتق المعروف بالحراطين الذي أصله من الحراثين كما بينا ذلك في عهد دولة بني مدرار وما أطلقه أبو عبد الله الصنعاني عليهم، زمن اليسع عاهل المدرارين إلخ. وهو غير ما ورد في الاستقصا وإذا استمر آل أحرطان في ولماس إلى عهد ظهور الاستعمار الفرنسي فإنهم كانوا السباقين لخدمته والتعلق به، وتاريخهم عرفنا بعضه حين تطرقنا لموضوع فرنسا والسياسة البربرية، ومنهم مسعود عم المحجوب الذي بايع ابن عرفة واسمه في لائحة التظهير ضمن أسماء الخونة، أما المحجوب الذي كان أول من تطوع في عهد الاستقلال سنة 1957 مع العميل الأصيل مبارك البكاي ولحسن اليوسي وعبد الكريم ولد عمر الخطيب الجزائري المتفرنس والذين تضافرت جهودهم من أجل تمزيق شمل ومحاربة حزب الاستقلال لا في أشخاص جماعة إكس ليبان بل في أشخاص المقاومين ورجال جيش التحرير الذين افترى عليهم الخطيب الذي سوف تقرأ الأجيال حقيقة ما قدم وما أخر إلى جانب والده الذي كانت بدايته مع كاباص "محمد الجباص" الذي فعل ما فعل في الحدود المغربية شرقا ومعه عبد الكريم بن اسليمان الإسلامي الذي أخرج من قبره بعد دفنه ثم اشعلت فيه النار. زمن المولى عبد العزيز وترقد وثائق إدانته بوزارة الخارجية الفرنسية والمتحف الحربي الفرنسي، والمحجوب أحرطان لولا ما نعيش ونرى من واقع المغرب الذي أصبح ولد عبد المجيد الفاسي في مقدمة حزب الاستقلال قصدا من الذين قدموه نكاية فينا وافتراء على ماضينا وما قدمناه باسم حزب الاستقلال وماضي حزب الاستقلال الذي لم ولن يختلط مع الحاضر الأليم. بربك هل مثل أحرضان الذي أجهض مقاصد الاستقلال وهو الحرطاني الذي أصبح شريف بقلم موسخ المملكة الجاسوس المشهور عبد الوهاب بن منصور احرطان هذا هو الذي يقدم رفيقه علي بن الشريف بتلك الصورة وهو الذي استعمله بها في هدم القيم والأخلاق ووحدة المغاربة مدة ما يزيد عن الأربعين سنة، بل ما قام به أحرضان وعلى مدى خمسين سنة وما هو مسجل في حقه والذين معه وما فعلوه في المغرب الذي أجهضوا مقاصد استقلاله، هو ما سوف يبقى به القوم أحياء في سجل الخالدين في الشر ماداموا يذكرون مصداقا لقول رسول الله ص: "المرء حي ما دام يذكر" والقوم يعرفون بما يذكرون به أيضا. بربك هل صاحب برنامج بين الشرق والغرب المحكوم بخيانته والمدرج اسمه في لائحة الذين صدر في حقهم ظهير ملكي يرسم تلك الخيانة منذ شهر مارس 1958م هل صدر في حقه عفو حتى أصبح نائبا في البرلمان الذي عرف تقديم الخونة ومنه على العلوي الذي يتقاض مرتب تقاعد نائب برلماني يعيل جماعة من المقاومين الذين حققوا الاستقلال ويعيشون الحرمان. إنه عقاب من الله للذين أجهضوا مقاصد الاستقلال سلط عليهم أبو الفضائح والتزوير الذي ما أساء أحد إلى المغرب والمغاربة مثله. إنه إدريس البصري عنوان تلك الأيام التي ما عرف تاريخ المغرب مثلها.

الثورة في المغرب العربي تزداد عنفا
حزب الاستقلال يتهم فرنسا بسوء النية

باريس والجزائر والقاهرة ـ وكالات الانباء : ـ اذاع حزب الاستقلال المراكشي بيانا في باريس والرباط اتهم فيه فرنسا بسوء النية وطالبها بتنفيذ الاتفاق والمبادىء التي قررت في اكس لي بان وان كل فشل دون تلك الاتفاقات والمبادىء.

سيزداد اللهيب اشتعالا في مراكش

في المدن

عمد وفد السلطان الشرعيون اعمالهم في المدن المراكشية نفسها فوقعت عدة حوادث فيها منها حـــوادث القاء القنابل والمتفجرات في القطار الرئيسي في محـــطة البوليس وعلى بنزت في تسيير ويهودي يالرصـــاص واصابة ممرضتين من المستشفى بطعنات خنجر .. وفي الرباط قتل جندي وجرح ستة . وفي مدينة وجدة هشمت حـــنطور التليفون واغلقت ابوابها .

وتصل التجمعات الفرنسية تباعا الى مراكش قادمة من فرنسا ومن الجزائر والسنغال . وترسل معظم التجمعات الى منطقة الاطلس

تصريح دي لاتور

وصرح امس الجنرال دي

لامور النعم العرشي العام ... سئل زائر جبهة القتال بقوله ان لديه من المعلومات الرئيسية ما يؤكد وصول امداد الجيش الى الشمال من الضفة الجنوبية ، الضفة الاسبانية ، الى مراكش الفرنسية والشراكوم في الصال ..

حاكم الجزائر
وقد وصل باريس حاكم عام

الجزائر الفرنسي المسو سوستيل وقدم تقريرا للحكومة عن خطورة الحالة في البلاد واتساع الحركات الثورية .. وقال سوستل لاديار فور ان الوقت اصبح يحتم علينا اتخاذ اجراءات وتدابير سياسية فورية لمجابهة الوضع في الجزائر . وعلينا ان نعمل فعلا بسرعة قبل ان يفوت الوقت .

اما في الجزائر نفسها فان الاصطدامات قائمة بل قد وصل بين المتجمعين من افراد جيش التحرير العربي الجزائري وبين القوات الاستعمارية .

راجع الفصل 325 الملهاة في تونس والمأساة في إكس ليبان والفصل 326 أعلاه حول مقررات الغدر والخيانة في إكس ليبان

قرض فرنسي للمغرب بقيمة 30 مليون دولار

قال مصدر رسمي مؤه امس الجمعة ان الصندوق الفرنسي للتنمية قدم للمغرب قرضا قيمته 1991 مليون فرنك 30 مليون دولار لشراء زورقي مورينا.

وقال المصدر ان القرض سيسدد على مدى ١٠ اعوام بفائدة قدرها 4,7 في المائة.

واضاف ان الزورقين سيستخدمان في المساعدة في عمليات مراقبة صيد الاسماك في المياه المغربية. ع ت ص ف/١٤/١٢/١٩٩٤

التشخيص أو الحالة المالكة	الدخل الاقتصادي الصافي لسنة 1978 بملايين الدراهم	الدخل الاقتصادي الصافي لسنة 1994 بملايين الدراهم
محمد كريم العمراني ؟	11	700
المعلمي التازي	5	700
علي الكتاني	5	240
مولاي مسعود	2,8	160
عبد العزيز العلمي	2,6	150
حسن مختار	2,4	140
ابراهيم زميرلي	2,2	1,28
العربي السفاط	2,3	1,33
ايمك مما	2,2	1,28
ميلود الشعبي	2,1	1,22
مصالح عبد القادر	1,4	81
مزيز وشكري	1,3	75
الحاج المهاصي الازرق	1,2	70
عبد الفتاح فرج ؟	1,2	70
محمد الصفاقسي	1,2	70
سعيد الصفيحاوي	1,2	70
الحاج الشمعني	1,2	70
محمد السمتي	1,1	64
عمر رحال	1	58
عبد الجليل الكتاني	1	58
محمد العمالي	1	58
عباس وعثمان وعمر منجلون	1	58
الحاج ابا حفيل	0,96	56
الفرد والشنوري	0,94	55
محمد من موسى	0,86	50
عبد الرحمان الريفي	0,84	49
بوفناس وناريت	0,83	48
عبد الرحيم زنيبر	0,80	46
الوطاسيري	0,80	46
عبد الرحمان العوينتي	0,76	44
عبد الرحمان عباس ومحمود	0,74	43

لائحة مليارديرات المغرب لعام 1994 وقد نشرت قبل في أحد الكتب التي مجالها الدراسات السياسية. ونلاحظ ان من بين هؤلاء من كان هو وأبوه يحار في قوت يومه مثل عبد الفتاح افرج الذي يسأل عنه مجاهد العجلاتي صاحب الدكان المظلم خلف جامع المولى سليمان وأخيرا خرج مع زوجته بل سيدته الألمانية وهرب معه مبلغ 70000000 سبعين مليون دولار وبعد أسابيع مات جيفة وربما بلا شهادة ثم بوصية أقبر هنا أو بقيت الثروة التي اختلست من المغرب في حجر الألمانية. ومثله ابن "المكفوف" عبد الرحمان بناني سميرس الذي كان قبل بفاس يحار في ثمن حذاء والذي بدأ حياته الإدارية كمسؤول إداري بوزارة العدل في أول عهد الاستقلال. لكنه تاريخ مرحلة أحمد رضا گوديرة. ومثل فرج وسميرس محمد كريم العمراني موزع صناديق الحوت أيام الخال أحمد المرنيسي وبعد التطور أصبح يصلح أجهزة الراديو القديمة في طالعة فاس كما أخبر الأستاذ محمد لحبابي والى جانب اللائحة نرى الوثيقة التي تثبت اقتراض الدولة لمبلغ 30 مليون دولار تسدد على مدى 33 سنة. بربك هل عرف هذا في عهد الحماية والاستعمار إلخ إلخ، أو ليس هذا أوضح برهان على إجهاض مقاصد الاستقلال. على أن واضع هذه اللائحة أخطأ في وضع إسم ميلود الشعبي بين أفرادها فهو عصامي.

4555 طائرة

تحتضر!

هل بدأ العد العكسي لإغلاق مناجم جرادة؟

سؤال يؤرق ساكنة العمال منذ أكثر من شهر ونصف، حيث لم يتسلم العاملون بمفاحم جرادة (3886 عاملا و669 إطارا) أجورهم إلى حدود كتابة هذه السطور، مما دفع بالعديد منهم الى بيع أثاث منازلهم لضمان قوت أبنائهم أو لاقتناء الأدوية نظرا لإصابة معظمهم بأمراض ناجمة عن تلوث المنجم.

المجلس البلدي دق ناقوس الخطر أكثر منه مرة بدون أن تنكب الأجهزة الحكومية على معالجة ملف جراد بالشكل المطلوب.

وسبق للمجلس أن عقد دورة استثنائية تبعات الوضع المتأزم الذي تعيشه جرادة.

وصرح مدير المفاحم في الدورة بأن الشركة لا تبيع الفحم ودعم الدولة ما زال متعثرا. أما مدير المحطة الحرارية التابعة للمكتب الوطني للكهرباء، فأكد بأن هناك وحدة في طور الإصلاح والأخرى تنتظر قدوم خبراء من روسيا، وبالتالي، فالمحطة لا تشتغل فيها إلا وحدة تستهلك 600 طن من الفحم يوميا فقط.

والإشارة، فإن رئيس بلدية جرادة بعث ببرقيات الى الديوان الملكي والوزير الأول ووزيري الداخلية والطاقة والمعادن ومدير وكالة تنمية الاقاليم الشمالية.

إنها بهمات محمد اليزيدي أبو شعيب الذي أهلته مؤامرة إكس ليبان ومقررات الغدر والخيانة ليصبح ويمرتب يساوي مائة من أمثاله مديرا لإدارة مفاحم جرادة التي جر عليها الإفلاس وعلى عمالها التشرد.

Le Directeur du Secrétariat Particulier
de SA MAJESTE LE ROI

à Monsieur le Directeur de la Société Charbonnages
9 RUE AL JABLI
RABAT

Monsieur le Directeur,

J'ai l'honneur de vous adresser ci-joint

DH 500.000,00

sur la Banque du Maroc Agence de Rabat

Veuillez agréer Monsieur le Directeur

l'assurance de mes sentiments les meilleurs.

1.000.340

BANQUE DU MAROC

SA MAJESTE HASSAN II,
ROI DU MAROC.

إنه جزاء المسيء على إساءته بالتنكر للمغرب والمغاربة وفي مقدمتهم التنكر لمحمد الخامس وما تقرر في شأنه بمؤتمر إكس ليبان الذي تحمس لمقراراته محمد اليزيدي فكان جزاؤه أعلى المناصب ومأت الملايين ثم ترك أموال الدار التي قدر ثمنها بخبزة مزورة خمسمائة ألف درهم وبيعت بمليارين ونصف حيث أقبر كما تقبر الدواب أو ليس هذا من أولئك الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال وأخيرا ماذا يعني هذا التحدي المكشوف.

موجز عن حياة الأخ عبد الرحمان اليوسفي

ولد الاخ عبد الرحمان اليوسفي، الذي كلفه جلالة الملك زوال امس بتشكيل الحكومة، بمدينة طنجة يوم 8 مارس 1924.

حاز على الاجازة في الحقوق وعلى دبلوم الدراسات العليا في القانون العام وعلى دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية وعلى دبلوم من المعهد الدولي لحقوق الإنسان.

عمل محاميا لدى المحاكم الدولية بطنجة مابين 1952 و 1960 ثم نقيبا لهيئة المحامين بطنجة سنة 1959.

انخرط الاخ عبد الرحمان اليوسفي في حزب الاستقلال سنة 1943، وعمل بالخصوص على تنظيم صفوف الطبقة العاملة بالدارالبيضاء (1944 ـ 1949) وتنظيم اوساط الهجرة العمالية المغربية في فرنسا (1949 ـ 1952). [illegible]

وبعد نفي المغفور له محمد الخامس شارك في تنظيم وقيادة حركة المقاومة وجيش التحرير مابين 1953 و 1956. وفي سنة 1959 شارك مع الشهيد المهدي بنبركة ومحمد البصري والمحجوب بن الصديق وعبد الرحيم بوعبيد وعبد الله إبراهيم في إنشاء حزب يساري (انبثق عن حزب الاستقلال) هو الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الذي كان الاخ اليوسفي عضوا بامانته العامة (1959 ـ 1967).

شغل الاخ اليوسفي مهمة رئيس تحرير جريدة التحرير لسان حال الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ما بين 1960 و1965.

اعتقل الاخ اليوسفي سنة 1959 مع مدير جريدة «التحرير» محمد البصري واتهم بالتحريض على المس بالامن الداخلي للدولة وبالنظام العام (بناء على افتتاحية بالجريدة) ، ثم اغلق هذا الملف بدون حكم.

اعتقل في يوليوز 1963 مع مجموع اعضاء اللجنة الادارية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، بتهمة التآمر.

صدر في حقه عفو ثم حكم عليه بسنتين سجنا موقوفتي التنفيذ في نونبر 1963 . سافر الى باريس للمشاركة في تنظيم محاكمة من يطلق الشهيد المهدي بن بركة، وتقدم كشاهد عن طرف المدعي.

وقد تحولت هذه الرحلة الى نفي (لمدة 15 عاما) توبع اثناءه غيابيا في محاكمة مراكش الكبرى (1969 ـ 1975) بتهمة التآمر. وقد طالبت النيابة العامة بعقوبة الاعدام في حقه إلا ان قرار المحكمة استبعد حالته لنقص المعلومات.

وفي سنة 1975 تحول الاتحاد الوطني للقوات الشعبية الى الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

اصبح الاخ اليوسفي مندوبا دائما للاتحاد الاشتراكي في الخارج، وتم انتخابه عضوا في المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي خلال مؤتمره الثالث (1978).

صدر في حقه عفو في 20 غشت 1980، وعاد الى المغرب في اكتوبر 1980.

خلال سنوات منفاه للخمس عشرة، انخرط الاخ عبد الرحمان اليوسفي في عدد من المنظمات غير الحكومية المهتمة بحقوق الإنسان، وخاصة منها اتحاد المحامين العرب الذي شغل منصب امينه العام المساعد من سنة 1969 الى 1990.

بعد وفاة المرحوم عبد الرحيم بوعبيد (8 يناير 1992) خلفه الاخ اليوسفي ككاتب اول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

عقب الانتخابات التشريعية لسنة 1993، قدم الاخ اليوسفي استقالته من منصبه احتجاجا على الخروقات التي شابت الانتخابات غير المباشرة لشتنبر 1993 ورحل الى فرنسا.

وبالحاح من رفاقه ، وفي افق إصلاحات جديدة، استانف مهامه ككاتب اول في غشت 1995.

إقرأ الترجمة وتمعن في المفتريات والمتناقضات لتتحقق. إنه أحد الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال بعنف عنيف وبهتان أثيم وأنه الذي رسم ما شرعه العميل الاستعماري بلا حدود أحمد رضى گديرة في سوق البيع والشراء السياسي للنفعيين الانتهازيين المتقاعدين بعد خدمة أيام معدودات "الدار والخدم والمرتب الكبير جدا جدا بلا عمل على حساب شعب فقير مما حرمه الاسلام ولا تجيزه حتى اشتراكية ماركس ولنين والتي طالما أشاد بها القوم وأخيرا إقرأ كتاب الاستاذ عبد الله رشد كفاح المغاربة في سبيل الاستقلال والديقراطية 1953-1973. وخصوصا منه سقوط أقنعة الانتهازية السياسية وهو الخاتمة 459 ط أولى البيضاء 2004. إنها ترجمة عبد الرحمن ولد أحمد دارزروا المعروف بـ اليوسفي وإن كانت تختلف عن التي كتبها أحمد البخاري من خلال ملفات المخابرات... ونسى هو وغيره أنه استعمل في مساره السياسي أسلوب الابتزاز واستغلا مواقف شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي رحمه الله والتي بها وبمواقف محمد البصري الفقيه توصل الى ما توصل إليه فأصبح ضمن الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال بلا خجل ولا وجل.

MAROC international hebdo

Ahmed Snoussi a-t-il profité de la manne du CIH ?

Cap sur Kabila

Le rapport de la commission d'enquête parlementaire sur le CIH consacre quatre pages au cas Kabila Marina. Crédits, subventions, facilités de caisse et abattements. Le beurre et l'argent du beurre.

ATMOSPHERE

وهذا أيضا أحد رجالات عهد ما بعد موت محمد الخامس إنه أحمد ابن اسعيد الضراوي من الحراثين الذي توزر وأصبح ملياردير وما هو قبل إلا ربيب نعمة ربة ماخور بمرس مكناس خيرة السنوسية المعروفة بـ "خيرة بوجو" وهي عاهرة دخلت من بني سنرس غرب الجزائر مع جيوش الغزو الفرنسي. راجع تعليق 178. بربكم أيها المغاربة ماذا قدم هذا المخلوق للمغرب إنني والله لا أستطيع الإفصاح بكل ما أعرف في هذا المجال.

نبذة عن حياة أحمد أصمان

أحمد أصمان هذا يعتبر بحق من أكبر الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال الذين مكن لهم الطغيان فهو دخيل ليست له جذور في المغرب العربي الكبير، ولا هو ممن عملوا من أجل استقلاله، بل هو أصلا من بقايا جيوش الترك المعروف باسم الانكشارية الذين تخلفوا في الجزائر بعد خروج الأتراك منها. لأن هم الاتراك كانوا يأنفون البقاء في بلد كانوا فيه حكاما. وبعد الاحتلال الفرنسي يصبحون فيه عبيدا وليس في الجزائر فقط، بل في كل البلاد التي حكموها شرقا وغربا لم يتخلف بعدهم فيها إلا المجندين من غير الترك الذين كانوا يعرفون باسم الكرغلية أو الانكشارية، وهم الذين انحاشوا للفرنسيين وضد أمير المجاهدين عبد القادر بن محيي الدين بن المصطفى المختاري الإدريسي رحمه الله بل الانكشارية هم الذين أصبحوا يكونون 25٪ من سكان مدينتي تلمسان وقسطنينة، وأولاد أصمان منهم الأفاضل الذين عملوا في صفوف حزب الشعب وجمعية العلماء بالجزائر، وهم أصحاب معاصر الزيت وغيرها من الحرف في تلمسان حتى اليوم. بخلاف والد أصمان الذي تجند مع الفرنسيين 1907 خدمة لهم وأصمان هذا الذي ساهم في إجهاض مقاصد الاستقلال ثم أصبح أكبر مالك للعقار في المغرب، بالاستيلاء على مخلفات المعمرين بواسطة السلطة التي نال منها نصيب كبير عبد الحفيظ بن الحبيب العلوي الذي أصبح بعد موت محمد الخامس جنرالا ثم مديرا للتشريفات الملكية ووزيرا للقصور الملكية في الوقت الذي كان فيه من أكبر المسيئين لمحمد الخامس وللشعب المغربي بوقاحة أيام باشويته لمدينة سطات عام 1953 وبمنزله مات العميل العربي العلوي مندوب المعارف الذي كان على هواه والذي اندفع بسكره وبحضور الجنرال جيوم للتعريض بمحمد الخامس وبالوطنيين وهو في طريقه لزيارة ولي نعمته التهامي الجلاوي، ولما أدرك البليد الصباح وقد صحى من سكرته وردد عليه القوم ماتقيأ ثم عرف ما ينتظره على يد الفداء جاف وانتهى مع قرينه إلى مزبلة التاريخ. وبقى الذكر الذي يسجله التاريخ. و"المرء حي ما دام يذكر" كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما عبد الحفيظ كيف كانت نهايته وهو ولي نعمة أحمد أصمان بعد موت محمد الخامس رحمه الله، فقد كانت فقده للعقل وإذا هو أصبح بداء لم يتحكم معه في مخرجيه الدبر والقبل، فإنه قضى بقية حياته لا شغل له غير تلمس الغائط والبول إلخ.

أما ما تملكه بواسطة استغلال الغريب الدخيل الذي كان من الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال. فقد كان مآله العود إلى نفس الوسيلة التي اغتصب بها، وهنا أذكر للتاريخ وللمغاربة وغير المغاربة ما كان يردده منقذ المغاربة محمد الخامس رحمه الله ورضى عنه، كلما كان بعضهم يريد إثارة غضبه على المجرمين في حقه من خونة الماضي أيام الاستعمار، فكان يقول "دعه لريب الزمان أما نحن فحسبنا الله ونعم الوكيل". ولو أردت ذكر أسماء الذين أساؤوا له وللشعب كيف كانت نهايتهم وهم قلة حقيرة رغم ما عرفت بعد موته من سلطة وثراء لم يعد لها ذكر غير لعنة الله والملائكة والناس في كل مكان شرقا وغربا "راجع صحافة العالم عموما ومصر خصوصا، ثم مقال عباس محمود العقاد وكم في الشرق من جلاوي نشر في ج الأساس بتاريخ أحمد بن الاخرة 1370هـ =1951/3/9م إلخ.

وإذا من هو أي أحمد أصمان الذي أصبح أكبر مالك للعقار في المغرب؟ هو ابن مجند مرتزق في الجيش الفرنسي الذي احتل مدينة وجدة عام 1907م وبعد استقر في حي القصبة من مدينة تازة حيث زاول مهنة اسكافي ولما ضاق به الحال انتقل إلى مدينة وجدة التي انتهى به المصير إلى أن أصبح له شبه دكان صغير جدا جدا جوار المسجد الكبير يبيع فيه قليل من الدقيق في قفة وقليل من الشموع وفي مدينة وجدة ولد له أحمد أصمان بتاريخ 1930/1/3م وإذا الرجل لم تتحسن أحواله، فإنه اضطر أن يرسل ولده أصمان إلي حيث كان صهره بوعمود الذي كان يعمل ساعي بريد بمدينة تازة، فأدخل إبن أخته أحمد أصمان إلى ملجئها الخيري، وإذا الرجل وقتها متفرنس جنسيا فإن لغته

الأولى هي الفرنسية التي كان القوم فيها أقوى من غيرهم، وفي يعام 1946م فكر محمد الخامس فيمن يرافق ولي العهد في الدراسة بالمعهد المولوي، وكانت الأوصاف إلى جانب جديتهم في الدراسة وأن يكونوا من أبناء الفقراء، بذلك أمر مندوب المعارف وقتها العربي العلوي المشار إليه أعلاه والذي خوفا ورعبا بعد الصحو من سكره وقد أدرك ما ينتظر جزاء فحشه جاف وقضى نحبه، أما عن الأمر الذي تلقاه قصد البحث عن رفاق الدراسة مع ولي العهد فقد وجهه بدوره للمفتش وقتها بمندوبية التعليم وهو المرحوم محيى الدين المشرفي المعسكري الجزائري الإدريسي نسبا، وهو الذي وقع اختياره على جماعة منهم أحمد أصمان "الجزائري" المتفرنس المعدم، والذي لما جيء به لم يكلف مندوب المعارف نفسه بأن يلبسه ما يليق بالموقف بل أرسله إلى الذين تولوا ذلك برآسة السيد أحمد بن مسعود مدير الأمانة الخاصة والذي كلف السيد التقي بن يعيش رحم الله الجميع.

كان أحمد أصمان وقتها يحسن الفرنسية جيدا حسب مستواه كما قيل كيف وهو من هو فرنسي النشأة وفي سن السادسة عشرة من العمر، وإذا كان للفرنسيين عيون على القصر وتحركات من في القصر، فإن أحمد أصمان لم يكن من الذين يتحركون في الاتجاه الذي لا يرضى عنه الفرنسيون ومنهم المعلمون بالمعهد وبذلك نال قبولهم وقبول غيرهم لأنه كان هينا لينا كما يعبر القوم الذين هم كانو مكلفين بذلك ومنهم عبد النبي برغوت في حديثه مع الحاج عبد القادر السوسي وبن إبراهيم رحمهم الله.

بقي أحمد أصمان على تلك الحال إلى أن أقدم الفرنسيون على نفي محمد الخامس وأسرته في 20 غشت 1953. ووقتها رحّل "بالفتح أو الضم" إلى فرنسا حيث قيل أنه درس في بوردو، ولكن كيف ثم له ذلك والمغاربة وقتها في ضيق شديد لا يتمكن منهم من كان سنه مثل أحمد أصمان 23 من التنقل بين الرباط ووجدة إلا من كان ينتسب إلى أصمان أو بوعمود المتفرنس، كذلك وهذا موضوع من السهل إدراك الظروف التي عاشها المغاربة وغير المغاربة وقتها وإذا ما تحقق الاستقلال وعرف المغاربة ما خلفته مؤامرة إكس لي بان من عقد ومن وراء محمد الخامس أبعدت القريب وقربت البعيد. وقد كنت وقتها وضمن القافلة في القاهرة، وفي المكان والمستوى الذي يجعلني أعرف كل ما يتعلق بذلك، حتى أسرار مسلمة اليهود من أهل دبدو القريب من مدينة تازة.

جيء بأحمد أصمان الذي تسببت عقد ما خلفته فضائح إكس ليبان حيث تنقل في مختلف الوظائف إلى أن أسند له منصب الوزير الأول يوم 1972/11/19م. ثم تكرر تعيينه في 1974/4/25م حيث تكونت الحكومة التي وضع على رأسها من اثنين وثلاثين ما بين وزراء دولة ووزراء ومنهم بوعمود ابن خال أصمان وهو اليوم صاحب أكبر عمارة بأكدال بالرباط. وقد وصفهم المرتزق إنياسو دال فيما كتب حتى يجلب الدراهيم لجيبه من جيوب قليلي المعرفة من الهواة، ذلك لأنه عمم من غير أن تتحرك النخوة في الآخرين لأن الذين تتحرك فيهم عمل الذين أجهضوا مقاصد الاستقلال على إعدامها فيهم وفي المقدمة عدو المخلصين الأوفياء من المغاربة "المسمى أحمد رضا گديرة ورفاقه من الشياطين الخمس وهم الأعور والأقرع والأعرج والأسود وقزو الرباط. على أن الذين كانوا يستهوون أحمد أصمان ويستهويهم الذين ليس لهم جذور في العمل الوطني، ومع ذلك كون له حزبا قال عنه ربيب نعمة أحمد رضا گديرة وصهره "زيان" وليس إنياس دال كما ورد في جريدة الأيام "8-04/12/14" وأن الحزب أسس عبر شبكة أموال المخدرات. ولم يكن في علمه أو ربما كان يعلم وتجاهل أن غيره وضع في اسمه 1967 رصيد ضخم جدا جدا لم يكن يحلم به أمثال أصمان، وسلم له دفتر الشيك باسم الخزينة العامة رقمه 1476 وذلك من المدير محمد البرنوسي يدا بيد. وأكد التعليمات الجنرال العميل الهالك وهو الذي لما انتهى القوم إلى يأس من ترويض السبع الذي زأر في وجوه المتآمرين من أجل إجهاض مقاصد الاستقلال جاء الجنرال صاغرا إلى منزله وبيد شيك بالمبلغ المرصود بمآت الملايين ووصل بالتنازل وقعهما، الذي رفض العمل إلخ. أما دفتر "الشيك" فقد حصل السهو عنه وبقي عند الرجل حتى اليوم وكم ينتش حين يراه ويذكره بنجاحه، وسلامة رأسه زمن قطف الرؤوس بما فيهم المريض الفاسق ذو الوجهين وهو الشيطان الأعرج الذي كان يعاني من مركب النقص والذي لما انتهى أراد أن يكون من مؤلفين الأحزاب إلخ.

Osman m'a ruiné

MAROC International hebdo

Le rapport Lachgar sur le CIH, remis par le gouvernement à la Justice

La razzia

Les accusations portées par Anas Karrakchou contre Ahmed Osman et Ahmed Snoussi sont graves. Deux commis d'Etat impliqués dans un grand scandale financier

راجع المواطن السياسي 2000/12/16 و ج. أصداء /2001/2 14 و2001/2/28

حزب عصمان أسس بأموال المخدرات

حينما زار "إيناس دال" احمد عصمان في منزله الرائع في شهر يونيو 2002 رفض زعيم التجمع الوطني للأحرار الإجابة عن أسئلة صحافي جعل الحزب موضع شك في كتاب سابق وقد قال فيه إن الحزب أسس عبر شبكة غسيل اموال المخدرات، فكان على "دال" ان يؤكد له ان هذا الكلام صادر بطريقة رسمية وصاحبه هو محمد زيان وليس "ذال" ثم اضاف أنه كتب على حزبكم،، انه يضم اشخاصا وصوليين لا يرون في التجمع الوطني للأحرار الوسيلة للوصول الى السلطة.

رغم ذلك، حسب "الملوك الثلاثة"، عقد اللقاء وفي الكتاب بورتريه دقيق لشخصية عصمان يصفه فيه بالمقرب من القصر.

"أذاعت إذاعة لندن في الساعة 8.40 د من مساء يوم 1972/12/14 نقلا عن أحمد عصمان "الوزير الأول" وقتها أن الحكومة –حكومة– أصمان أخرجت ثلاثة آلاف طالب من الحي الجامعي بسبب الإباحة الجنسية". بربك هل كان يصدر لهذا من شخص يومن بانتمائه لهذا الشعب؟

هـــذا هو الاسلام يـــا ادعيـــاء الاسلام!

شيخ الاسلام العلامة محمد بن العربي العلوي يقول:

- الحاكم في الشريعة الاسلامية مجرد منفذ وليس له حق التشريع
- الحاكم في الاسلام يجب ان تتوفر فيه شروط الصلاحية، وليس من الممكن الحكم بتوفر هذه الشروط قبل التعرف عليه
- اعطاء الحاكم لنفسه حق التشريع يعتبر اساسا مخالفا لروح الاسلام وهو منكر يجب علينا تغييره باليد او اللسان او القلب وذلك اضعف الايمان

ان هذا الدستور ينص في ديباجته على ان المغرب دولة اسلامية ، وهذا لا يزيد على ان يكون تقريرا للواقع .

واذا كنا نحمد لواضعي الدستور عدم المغالاة لتقرير هذا الوضع ، فاننا ندعوهم باسم الاسلام نفسه ، انما دام النزاع قد حصل بيننا في شأن هذا الدستور ، الى الاحتكام الى الله ورسوله . عملا بقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » على ان لا نقوم من قول الامر هنا (الحكم) فقط . فقد يكونون هم الحكام ، وقد يكونون هم العلماء ، ومهما يكن ، فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

المهم انه في حصل النزاع بيننا فيمن هو صاحب الحق في التشريع " فالمرجع الى الشريعة الاسلامية لنرى رأيها في ذلك .

ان التشريع في الاسلام — كما هو معروف — لا يخرج عن القرآن أولا ، وحديث الرسول ثانيا ، واجماع علماء المسلمين ثالثا فيما لم يرد فيه نص في كتاب ولا سنة .

اما الحاكم — هكذا كان او غيره — فانه لا يزيد في الاصل على ان يكون مجرد منفذ لما جاء في الكتاب والسنة ، ولما جاء به اجماع المسلمين وذوي الرأي منهم ، مما لا يتعارض مع روح الكتاب والسنة ، وهذا معنى قولهم عن الحاكم :

منفذ بالشرع للاحكام

اي انه مجرد اداة لتنفيذ لاحكام الشرع الواردة في الكتاب والسنة والاجماع .

ولكل حاكم — هكذا كان او غير ذلك — الحق لنفسه حق التشريع ، فانه يكون بمخالفته شريعة اصول الديانة الاسلامية ، وان يشجع له ان ينص في ديباجة دستوره على الاعتراف بكون البلاد التي يحكمها دولة اسلامية .

هذا هو الاسلام ، وهو صريح واضح لا غبار عليه ، فالاسلام ليس مجرد الوان ، وانما هو اقوال وافعال .

وضع الاسلام حدا لكل هذه الامور بقوله تعالى في كلامه بالآيات القرآنية كما قوله تعالى :

« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

« انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون » .

وكقول رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم :

« لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » انما الطاعة في المعروف » .

اما فيما يتعلق ببوائة الحكم التي نص عليها الدستور الممنوح ، فشيخ الاسلام يعرض رأي الاسلام في ذلك ، فيهما له بالتذكير بان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوص بالخلافة لاحد من بعده ، وانما اجمعت كلمة المسلمين على اختيار ابي بكر الصديق .

وابو بكر عند ما حضرته الوفاة استخلف عمر بن الخطاب ، بعد ان استشار المسلمين في ذلك واقروه عليه ، ولم يرشحه لهم اختيار آخر كيفما كان ، ما عدا انه كان يرى فيه انه هو الاصلح للحكم بمقتضى المسلمين .

وعمر ايضا تركها وهو في حالة الاحتضار شورى بين ستة من وجوه الصحابة ، من بينهم ابنه عبد الله ، كمستشار فقط ، لا كمرشح ، بل انه نص نصا صريحا على عدم ترشيحه للخلافة كما هو معروف في التاريخ .

وعلى كل حال ، فان الذي ينسجم مع تعاليم الاسلام وروحه ، وصح تاريخه في عهود اشراقته الاولى قبل ان تصبح الخلافة « ملكا عضوضا » هو ان يشرك هناك مجال للاختيار للمسلمين .

فالحاكم في الاسلام يجب ان تتوفر فيه شروط منصوص عليها في كتب الاسلام ، وليس من الممكن الحكم بتوفر هذه الشروط قبل التعرف عليه او سبر اغواره .

واخيرا يبدي شيخ الاسلام رأيه في اقرار مقاطعة الدستور المشروع والاضراب السلمي بقوله :

ما دام الحاكم في الاسلام مجرد منفذ ليس له حق التشريع ، وما دامت مصادر التشريع في الاسلام هي الكتاب والسنة واجماع علماء المسلمين وذوي الرأي منهم ، فليس اسهل عملا منافيا لروح الاسلام ، وما دام كذلك فهو منكر يجب على المسلمين تغييره باليد او اللسان او القلب ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » .

ونحن نسلم منكر اقل ما يطلق منا ان نغيره بقلوبنا ، وذلك بان ننكره ، ونعرض عنه ، ولا نلتفت اليه ، ونقطع الصلة بيننا وبينه ، ولا نشترك في تدبيره ، لا « بنعم » ولا « بلا » ، لانشا اذا فعلنا سنكون شركاء في المنكر الذي امرنا بتغييره .

قـــاطعـــوا الدستـــور الممنـــوح الذى يتنـــافى.
مع ابسط مبـــادىء الـــديمقراطيـــة

الحزب الوطني للحرية والعدالة الاجتماعية

أو ليس هذا الاستغلال لرأي شيخ الإسلام الذي تعرض لنكران الجميل هو الذي مكن عبد الرحمن ولد أحمد دار زرو المعروف بـ "اليسفي" من الركوب على حكومة التطاول التي سمحت له اشتراكيته بعد النزول والبطالة أن يمد يده في صغار ليقبض مشاهرة تسد حاجة مائة عائلة من عائلات الشعب المغتر المفتري عليه في المغرب مع العلم أنه ليس للرجل بنت ولا ولد. وأنه فاشل في جميع أطوار حياته مذجره حركات لمحاربة الأمية بين العمال في البيضاء بل من التشرد إلى أن التقطه الفقيه محمد البصري إلخ. إنه التاريخ وأيام الدهر التي تمزق وتكشف أو كما ورد في الآخر "الجديد ان يبليان كل جديد" :فإلى روح شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي الذي استغل رأيه السليم أفظع استغلال وإلى الرجل العظيم مثال الخلق والاستقامة والنزاهة عبد الله ابراهيم الذي رغم حاجته رفض قبول الراتب بلا عمل اقتداء بشيخ الإسلام وامتثالا لقوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تاكلوا أموالكم بينكم بالباطل" 19 البقرة فإلى عبد الله إبراهيم. أقدم هذا الوصف الكاشف لاشتراكية ماركس والماركسيين زمن التطاول وعن أيام تناوب الإنتهاز وآراء الآخرين راجع ج مغرب اليوم العدد 7يناير 30 ماي إلى 5 يونيو 2002 الصفحات من 7 إلى 17.

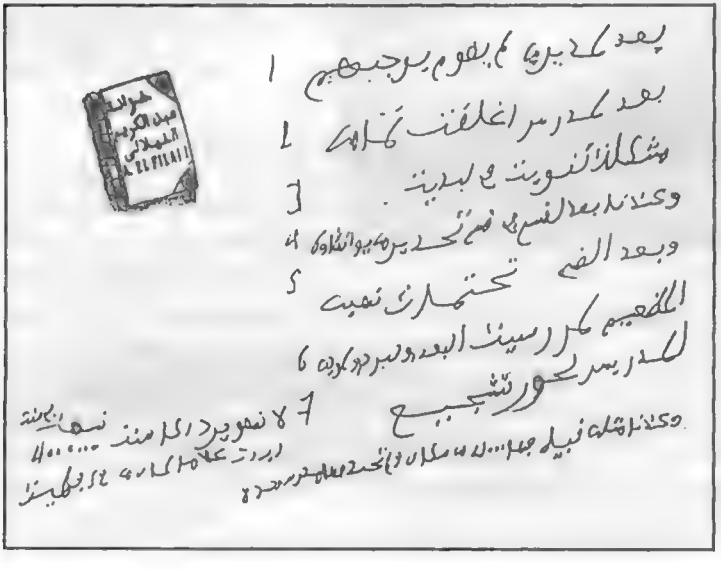

مثال لأعضاء برلمان الجبهة التي أسسها العميل الفرنسي بلا حساب أحمد رضا كوديرة (1963) والتي نالت الأغلبية بالبرلمان الذي كونه في أقل من شهرين

على منصة البرلمان 1965/3/19
وفيه كان تفسيري لاقتراحي
قانون من أين لك هذا...

إن ما أصبح عليه هؤلاء يكفي للتصديق على الحكم الذي أصدره الشعب في حق الجميع... والذين أصبحوا من كبار أغنياء المغرب بعد الفقر المدقع. عبد الكريم ولد عمر الخطيب العميل الفرنسي المستورد من الجزائر 1903 أيام عمالة الإسلامي عبد الكريم بن اسليمان وكاباص الإسباني الأصل "محمد الجباص" راجع ما سبق عبد الكريم الذي أفقر العباس التازي وفعل بالعيادي والشرادي وغيرهما ما فعل من عمليات لم يفصل فيها التاريخ بعد. يسير وراء شخص هو أوسخ ما عرف المغرب إطلاقا خلقا وسلوكا أحمد رضى كديرة الإسباني الأصل المعروف بفظائعه وفضائحه عند الكبير والصغير، والذي تسبب في تحويل ثروات المغرب إلى إسرائيل بواسطة شركائه من اليهود الذين عدوا بالعشرات. بل وعلال الفاسي الذي لم يكن أحد يتصور له هذه النهاية والتي لا تليق به، هو الآخر يمشي مجرورا بيد كديرة الذي والله العظيم لو خيرت بين السجن والعمل بل الاتصال مع أحمد رضى كديرة المحقر من الكبير والصغير من أهل الرباط بل المغاربة لا اخترت السجن، كديرة الذي طبق سياسة الفرنسيين في التنكر لمصر وجميل مصر، بل والذي مع الخطيب صنع العداء مع أعظم وأكرم شعب ضحى من أجل المغرب العربي والدين والإسلام شعب الجزائر العظيم. النبيل الذي حقق النصر وحرر المغاربة بفضل جهاده متحدا مع الشعب المغربي ممثلا في رجال جيش التحرير المفترى عليه من عبد الكريم بن عمر الرزيني المعروف بالخطيب.

المملكة المغربية

مجلس النواب

لجنة العدل والتشريع

تقرير لجنة العدل والتشريع

حول مشروع القانون المتعلق باحداث محكمة خاصة لمعاقبة الغدر والرشوة واستغلال النفوذ المقترفة من طرف الموظفين العموميين وكذا حول اقتراح القانون المقدم من طرف النائب السيد عبد الكريم الغيلاني في شأن " من أين لك هذا "

اجتمعت اللجنة يوم الخميس 12 نوفمبر 1964 صباحا ثم يوم الاثنين 30 نوفمبر زوالا لدراسة المشروع والاقتراح المذكورين واتفق اعضاؤها بالاجماع بعد تبادل الآراء حول التصين على قبول مبدأ مضاعفة عقاب الرشوة نظرا لتكاثرها بالبلاد وبعد احداث محكمة خاصة في هذا الشأن كما هو مقترح في المشروع الحكومي .

غير انه لوحظ :

1) ان المشروع يشترط لإقامة الدعوى العمومية واصدار رخصة كتابية من وزير العدل وهذا يعد تأخرا بالنسبة للقانون الجاري به العمل حاليا . فلا اقل من فتح الباب للمتضرر او تكون لجنة الرأس ...

2) ان وزير العدل هو الذي يعهد اليه بتعيين القضاة المستشارين (الفصل 2) وقضاة التحقيق (الفصل 4) وممثلين النيابة العامة (الفصل 5) وكتاب الضبط (الفصل 2) وان هذا التعيين الشامل المخول لوزير العدل ربما ينقص ولو معنويا من استقلال المحكمة المطلوب احداثها بالنسبة الى السلطة التنفيذية خاصة وانه يتناقض مع مقتضيات الفصل 84 من الدستور

لعل فكرة هذه المحكمة ترجع الى
ايام ملتمس الرقابة حيث أدلى معالي
الوزير الاول بهذه الفكرة
وكنا نود

- 2 -

3) ان بعض الآجال قد غيرت في المشروع بالنسبة لما يقتضيه القانون العادى والحالة انه في بعض الحالات لا يوجد اى مبرر جدى لهذا التغيير مثلا اجل النقض (الفصل 28) واجل امتثال المتهم لدى المحكمة (الفصل 14 و 16 و 17) . تبقى 4 ايام كالعادة

4) ان الفصل 12 ليس واضحا اذ لا يفهم من منطوقه هل أن المتهم يحال أم لا على المحكمة بعد صدور قرار قاضي التحقيق بعدم المتابعة أو بعدم الاختصاص .

وان اللجنة تقترح ترك الفصل النهائي في المتابعة الى المحكمة وحدها

5) ان الاغلبية المشار اليها في الفصول 23 و 24 و 25 تتغير بحسب تغيير الاحوال وان اللجنة تقترح اختيار اغلبية واحدة وهي اغلبية 5 اصوات مقابل 3 نظرا لعدد القضاة والمستشارين المحلفين المؤلفة منهم المحكمة وهو ثمانية كما مقترح في التعديل .

6) ان المشروع اجتنب الاشارة الى عدة جنايات وجنح ينص عليها القانون الجنائي في مادة الرشوة واستغلال النفوذ وان اعضاء اللجنة يقترحون اضافة الجرائم المذكورة الى محتويات المشروع كما يطالبون بامكانية متابعة الموظفين العموميين لدى المحكمة الخاصة للعدل وذلك من اجل الشطط في استعمال السلطة .

7) ان مشروع اجتنب الاشارة الى الافعال المقترفة قبل نشر القانون المقترح الى مصير الاموال المختلسة في الماضي من الموظفين وحتى الى مصير القضايا المحالة حاليا على المحاكم العادية في الموضوع .

8) ان المشروع لا يعترف للاشخاص المتضررين ماديا أو معنويا من ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في المشروع بحق طلب التعويض أو بحق اقامة الدعوى العمومية .

وعليه فان اعضاء اللجنة طلبوا من الرئيس الاستاذ محمد التهراني ان يحضر لهم تعديلا للمشروع الحكومي شاملا جميع ماسجل في الموضوع من ملاحظات وان يحاول ان يضيف الى التعديل مايمكن ان يضاف اليه من اقتراح القانون المقدم من طرف النائب السيد عبد الكريم الفيلالي في شأن من ابن لنا هذا

وفي اجتماعها المنعقد يوم الاثنين 30 نونبر على الساعة الثانية زوالا درست اللجنة نص التعديل الذي اقترحه الاستاذ التهراني وصادقت عليه ثم قررت اضافته الى هذا التقرير .

حرر بالرباط في 30 نونبر 1964

إنه صهر أحمد رضا گديرة الذي أصبح يحتل مجموعة من الوظائف زائد البرلمان. وذوي الكفاءات يتدورون جوعا: إنها مرحلة التزوير في الانتخابات والافتراء على الشعب بل وإذلال واضطهاد الذين حرروا المغرب من الاستعمار بل واجهاض مقاصد الاستقلال. إشراف إدريس البصري الذي دمر كل شيء.

1961/11/30

المملكة المغربية

الرباط في . .

مجلس النواب

مشروع قانون من أين لك هذا ؟

الفصل الاول :

كل شخص تولى سلطة او وظيفة إدارية أو سياسية أو كان مندوبا أو سمسارا بحزب أو هيئة اقتصادية او اجتماعية اوله صلة بمن سبق ذكرهم على حساب الادارة أو الصالح العام يعاقب بانتزاع ثروته لفائدة الدولة وبسجن تتراوح مدته ما بين خمس سنوات الى عشر سنوات .

الفصل الثاني :

يحدد زمن الاتهام بما بعد 16/ دجنبر 1955 ويجب أن يجرى تحقيق مع كل المذنبين بمفهوم الفصل الاول من هذا القانون .

الفصل الثالث :

لكل مواطن ان يتقدم باتهام ضد كل من يجوز اتهامه شريطة ان يعين الحالة التي كان عليها المتهم وكذا الظروف والوسائل التي استغلها .

الفصل الرابع :

تسجل قضايا الاتهام بالمحاكم المحلية ومخبرها وكل الدولة وكذا لجان العدل والداخلية والاقتصاد بمجلس النواب .

الفصل الخامس :

يتولى التحقيق قاض من نفس المحكمة يساعده ثلاثة من اعضاء المجلس البلدي وقرار من الوسائل الضرورية للبحث عن الحقيقة ويجب ان لا يتجاوز التحقيق والحكم اكثر من خمس وأربعين يوما .

الفصل السادس :

تتولى الفصل في كل قضايا الثروة المختصة المحاكم المحلية التابعة لنفس الاقليم الذي توجد به المتهم وذلك بملاحظة كل من أعضاء المجلس البلدي أو الجماعة القروية التابع لها المتهم

وكذا قاضي التوثيق أو المحكمة الشرعية وعدلين من نفس المحكمة .

الفصل السابع :

كل تهمة سجلت وجب ان يصدر في حقها حكم يطبق فيه ما ورد في الفصل السادس من هذا القانون ولا يكون الحكم سليما إلا إذا طبق طبقا لما ورد في الفصل السادس

الفصل الثامن :

يطبق بشأن مخالفات المباشرين للقضايا المعقودة بمقتضى القانون الفروع 1 — 2 — 3 — 4 — 5 — 6 من القانون الجنائي للمملكة المغربية

الفصل التاسع :

يطبق هذا القانون ابتداء من تاريخ صدوره

في سنة 1959 كان محمد الخامس رضوان الله عليه قد كلفني بمهمة لدى جيش التحرير الجزائري الذي كان في المنطقة الشرقية من المغرب وكان يشرف عليه السيد رشيد القبائلي الذي أبلغته وبمحضر الكثير من إطاراته وقتها وحضور الأستاذ محمد المعزوزي والكاتب العام لعمالة وجدة ورجال السلطة بفجيج أن محمد الخامس قد أصدر أوامره بل للمسؤولين في مختلف التراب المغربي وفي طليعتهم محمد الغزاوي مدير الأمن ووزير الداخلية أيام مسعود الشيگر رحمهما الله أن للجزائريين كامل الحرية في كل جهات المغرب التي هم في حاجة إليها. وأنه لا استقلال للمغرب ما لم تستقل الجزائر والصورة تمثل موقفا من مواقف اتصالاتي وقتها، وخطابي في جموعهم. ولقد كان موقف الأستاذ محمد المعزوزي وقتها بحق يمثل الروح التي مكن لها محمد الخامس رحمه الله. راجع له المذكرات عامل إقليم. ص65-76. ط. الرباط1996.

عبد الكريم الفيلالي في موقف خطابي في جمع من الجزائريين وأعضاء جيش التحرير بقيادة السيد رشيد القبائلي في المنطقة الشرقية من المغرب راجع مذكرات عامل للاستاذ محمد الغزاوي.

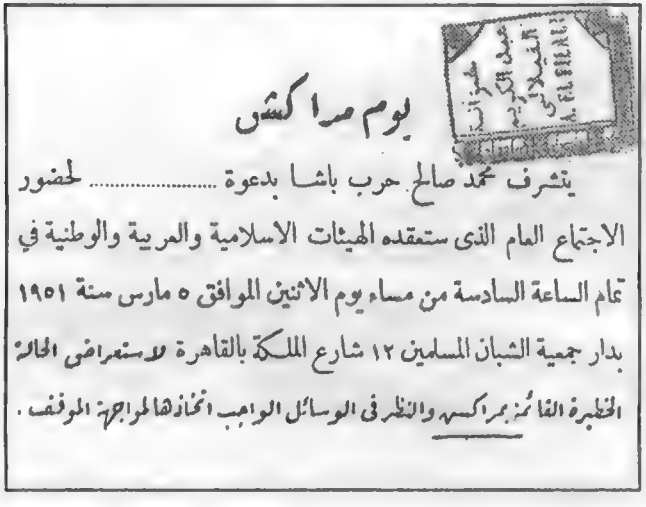

يوم مراكش

يتشرف محمد صالح حرب باشا بدعوة ..... لحضور الاجتماع العام الذى ستعقده الهيئات الاسلامية والعربية والوطنية في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين الموافق ٥ مارس سنة ١٩٥١ بدار جمعية الشبان المسلمين ١٢ شارع الملكة بالقاهرة لاستعراض الحالة الخطيرة الفائمة بمراكش والنظر فى الوسائل الواجب اتخاذها لمواجهة الموقف .

وكان من جملة الصحفيين الباكستانيين الذين ذهبوا للتحقيق في مراكش الاستاذ عناية الله فان. ويقص هذا الصحفي بلسانه ونحن في مكتب المغرب العربي وكانت الساعة 11.10 من يوم الخميس 01/04/05. إلى سلطات الحدود الفرنسية تجاوزت الحد في تفتيشه حتى نزعت منه ملابسه و جردته عاريا ثم أخذت ما كتب من تحقيقات. والرجل المسلم المؤمن بقوة الحق أظهر استعداده لاكثر ن تلك الإهانة في سبيل الإسلام وخلاص المسلمين. وهو أحد محرري جريدة الصباح الباكستانية بكراتشى

البطاقة من علال الفاسي تهم جماعة من إقليم توات وبشار والقنادسة وهم السادة: البشير وبوزيان مصطفى وعبد العزيز قاسم. وإذا كنت وقتها مكلف بمهمة من محمد الخامس في هذا المجال فإن هؤلاء جاؤوا ليؤكدوا أنهم مغاربة وأرضهم مغربية بحجة ما لديهم من الوثائق. لكن محمد الخامس رحمه الله كان لا يريد الخوض وقتها في مثل هذه المواضيع خصوصا وحسب رأيه أن الشعب الجزائري يخوض معاركه من أجل التحرر والاستقلال وهو الشعب الذي له الفضل على أقطار المغرب بصموده وغزير دماء أبنائه بل محمد الخامس هو الذي كلفني بمهمة لدى جيش التحرير الجزائري في المنطقة المغربية شرقا والتي رافقني فيها الأخ محمد المعزوز أيام كان بوجدة الخ. راجع لمذكرات عامل.

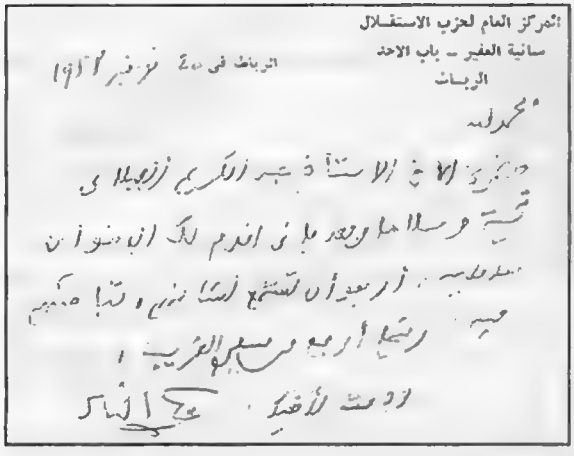
المركز العام لحزب الاستقلال
سانية العفير - باب الاحد
الرباط

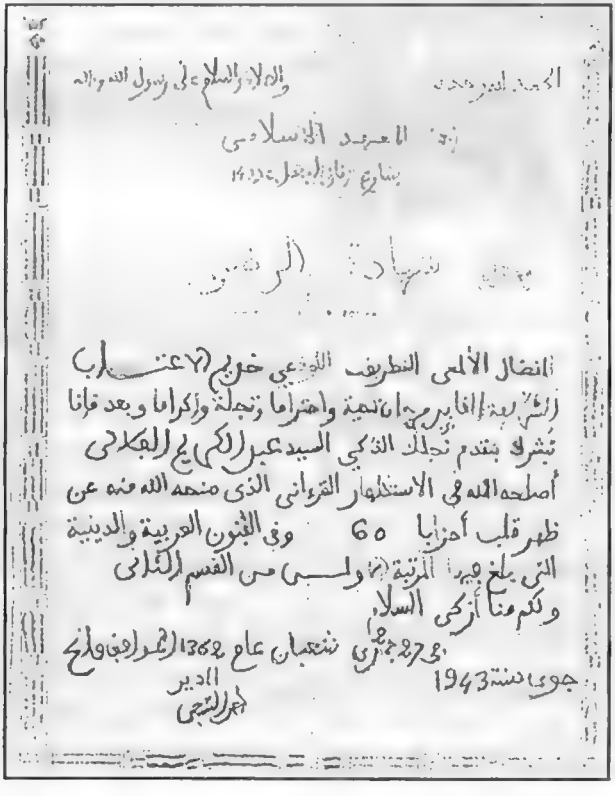

جامعة الدول العربية
المكتب الدائم لتنسيق التعريب
في العالم العربي
٢٢ شارع مولاي الشريف ـ الرباط ـ
الهاتف : ٢٣٧ ٩٤
ص.ب ٤٣٠

الرباط في

من رئيس مصلحة المغرب الاقصى
في موسوعة المغرب العربي

الى السيد الاستاذ عبد الكريم الجعيدي
وزارة الانباء
الرباط

الموضوع: المقال الموسوعة المغربية

تحية طيبة وبعد ،

يشرفني ان انهي الى كريم علمكم ان لجنة الاعلام قد اجتمعت يوم الخميس الماضي تحت رئاسة رئيس لجنة المغرب الاقصى في هيئة موسوعة المغرب العربي ووزعت الاعمال فيما بينها .

وبما انكم لم تتمكنوا من الحضور في هذا الاجتماع فان اللجنة تقترح عليكم اعداد الابحاث الآتية وموافاتنا بها قبل متم يناير ١٩٦٦ .

واخبركم بهذه المناسبة انه تقرر اعادة اجتماع لجنة الاعلام في نهاية شهر ديسمبر للنظر في الموضوعات التي انتهى من تدوينها .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا ، والسلام .

جامعة الدول العربية
المكتب الدائم لتنسيق التعريب
في العالم العربي
٢٢ شارع المرابطين ـ الرباط ـ
الهاتف : ٣٠٧٩٥
ص . ب ٢٩٠

الرباط في [illegible] 1967 ..

من رئيس شعبة [illegible]
في هيئة موسوعة المغرب [illegible]

الى سيادة الاستاذ الجليل عبد الكريم الفيلالي
وزارة الانبـــاء
= الرباط =

الموضـــوع : ابحاث موسوعة المغرب العربي
المرجـــع :

تحية طيبة وبعد ،

نظرا لقرب الموعد الذى اقره المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي لاصدار النشرة الاولى من موسوعة المغرب العربي (قسم المغرب الاقصى) ولكون الجمهور العربي يتطلع بغاية الشوق الى اليوم الذى يرى فيه تحقيق هذا المشروع القيم الذى سمع عنه منذ ثلاث سنوات ، فاننا نرجو ان نتوصل في القريب العاجل بما انجزتم في حقل الابحاث المقترحة عليكم من طرف الشعبة .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتنا ، والســـــلام .

علال الفاسي

المملكة المغربية

القصر الملكي

وزير البلاط الملكي

الرباط في 27 شوال 1389 الموافق 5 يناير 1970

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

جناب الأستاذ السيد عبد الكريم الفيلالي طريق زعير ـ الرباط

السلام عليكم ورحمة الله من خير سيدنا المؤيد بالله.

أما بعد فتعلكم حوالة بنكية رقم 105 . 272 مؤرخة في 16 / 12 / 1969 . ومبلغها 00 ، 500 درهم ، عن شهور ثلاثة وهي .

يناير ، وفبراير ، ومارس سنة 1970

والرجاء منكم الجواب عنها بالوصول .

وصلى الله وسلم

أحمد بنسعود

المملكة المغربية

القصر الملكي

وزير البلاط الملكي

الرباط في 13 رجب 1379 الموافق 25 شتنبر 1959

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

عدد 5

جناب الاستاذ السيد عبد الكريم الفيلالي . السلام عليكم ورحمة الله

عن خير سيدنا المؤيد بالله

اما بعد فاوجه اليكم رفقته حوالة بنكية رقم 0272079 =

وتاريخ 23 شتنبر 1959 .

بمبلغ اربعمائة الآف وخمسمائة درهم (4500,00) عن شهور ثلاثة

اكتوبر ونونبر ودجنبر 1959 .

راجيا منكم الجواب عنها بالوصول .

وعلى المحبة والسلام

احمد بنمسعود

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة المجاهدين

إلى الأستاذ المحترم : عبد الكريم فيلالي

يشرفني أن أحيطكم علما أنه بمناسبة مرور أربعين عاما على إستقلال الجزائر ، وفي إطار الإحتفالات التي ستقام تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

تنظم وزارة المجاهدين ملتقى دوليا بعنوان : *الثورة الجزائرية في الكتابات العربية والأجنبية*

ونظرا لما أسديتموه للثورة الجزائرية من خدمة جليلة في مراحلها الحاسمة ، يسعدني أن أدعوكم لتشرفوا هذا الملتقى بحضوركم وتشاركوا بأفكاركم وشهاداتكم في إثرائه.

وإني على ثقة من أن الجزائر لا تزال تحظى بمكانة مرموقة لدى شخصكم الكريم وسوف لن تدخروا أي جهد للإدلاء بشهاداتكم التي سيكون لها بالغ الأثر في كتابة تاريخ ثورتنا وتعريف الأجيال الجديدة بها من خلال مداخلة كتابية ترسل نسخة منها إلى إحدى ممثليات الجزائر الدبلوماسية أو القنصلية القريبة من مكان إقامتكم أو مباشرة إلى وزارة المجاهدين بالطرق التي ترتؤونها.

ولتمكينكم من حضور فعاليات هذا الملتقى الذي نعلق عليه آمالا عريضة ، ستتكفل دائرتنا الوزارية بمصاريف النقل(ذهابا و إيابا) وإقامتكم بالجزائر.

نأمل أن تحظى هذه الدعوة بقبولكم وأن تتشرف باستقبالكم في الجزائر.

دمتم صديقا وفيا لها، وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

وزيـــر المجاهدين

محمد الشريف عباس

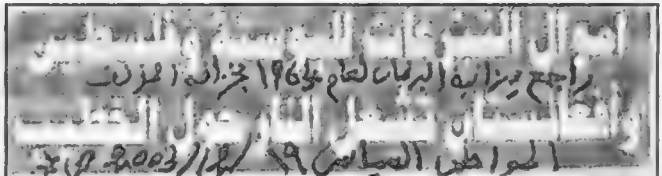

تصعيد مفاجئ مع حزب العدالة والتنمية يكتسي على مايبدو بعدا سياسيا حاسما سيزيد مع الأيام القادمة .. تحريات وتحقيقات قامت بها أجهزة استخباراتية أجنبية يقال انها أمريكية وأوروبية وترتبط بخصوص الأموال التي جمعت باسم البوسنة و فلسطين .

وفي هذا الصدد تم الاستماع إلى كل من الدكتور الريسوني والدكتور الخطيب بالإضافة إلى نائب برلماني أمين مال " ائتلاف الخير " الاستنطاق الحالي عبر عن خيبة أمل الجهات المسؤولة خصوصا بعد أن تم الإعتراف بأن الحساب مجمد منذ ست سنوات دون أن تتم تحويلات مالية لفائدة الفلسطينيين كما برزت مجددا قضية تمويل حركات إسلامية (..) من جهته أكد الدكتور الخطيب أن الملف الذي استجوبته حوله الشرطة يتعلق بقضية حساب البوسنة والهرسك وهو حساب واضح ومراقب من طرف الدولة من جهته نفى الدكتور الريسوني أية علاقة له بجمع الأموال لأنها حسبه تعود للثلاثة قياديين في الحزب وبأن الهدف المعلن من جمع التبرعات هو دعم حركات مشرقية في حين تفيد مصادر أخرى على أن جزء من هذه الأموال يصرف في أغراض شخصية . وفي غياب أي تاثيرات في هذا الصدد لازال الغموض سيد الموقف في هذه العملية ، ومازال التحقيق لم يكتمل بعد ، مما اعتبر الأمر الأول فقط تهويلا إعلاميا وبان هناك رفاقا خذلوا الخطيب وتركوه وحيدا في مواجهة القرار علما أن هذا الأخير قد وضع اعضاء المجلس امام مسؤولياتهم التاريخية خصوصا بعد الإدانات التي تعرض لها واستنطاقه ووضعه موضع شبهة . واخيرا يتحدث بعض العارفين ببواطن الأمور أن الموقف المتفائل لبعض الشخصيات الحزبية في العدالة والتنمية كأن من تدبيرهم وأصبحوا يسايرون طروحات إدارية .

أما السؤال الذي لازال مطروحا فيتعلق بكيفية موازاة التحقيقات الجارية في ملف يعرف " بائتلاف الخير " كيف نجح المعنيون في تحويل مبالغ ضخمة وبالعملة الصعبة دون احترام القانون ؟!

موضوع سفارة واشنطن:

الاسبوع 31/12/1999

الوزير والكذب

في تصريح لجريدة البيان عدد: 99.12.28 قال محمد بنعيسى عن السفارة السابقة للمغرب في واشنطن، بأنها انهدت. هكذا s'est effondré وقد اطلع مراسلنا في واشنطن على هذه الكذبة.. وسأل المكلف بالمنشآت في بلدية واشنطن والذي أجاب: ان سائق السفير عبدالرحمان بقي ساكنا في هذه السفارة عدة شهور، وعندما بيعت بمليار وستمائة مليون (1.600 مليون دولار) من طرف الدولة المغربية اشتراها المواطن الأمريكي "دافيس كامالبين"، الذي باعها مؤخراً بـ 3,5 مليون دولار، ثلاثة ملايير وخمسمائة مليون دولار.

وسيكون على الحكومة أن تبعث لجنة لتقصي الحقائق في هذا الموضوع، ومعرفة سر هذه الكذبة التي نشرتها صحيفة البيان.

صورة الشهيد مولاي أحمد الفكيكي الذي مات تحت أقدام القواد العملاء. أثناء زحفهم على مدينة المقاومة خلال سنة 1954 إثر انتشار حركة المقاومة المسلحة انتقاما من سكانها الذين كانوا يساندون كل المقاومين في واضحة النهار. ومن هي مدينة المقاومة التي تعرفها أنت وهل بهذا ستعرفها الأجيال القادمة

المواطن السياسي
عدد بتاريخ 15/4/05

تاريخ إنتاج الخمور بالمغرب

إذا كان لفرنسا من الخمور، cabermer sauvignon mer lotsyrab, chardonnay فإن للمغرب lamazigh, lekrsar, le guerrouane، وغيرها من الأنواع الأخرى ذات الشهرة العالمية، فمنذ أمد بعيد تعتبر منطقة البحر الأبيض المتوسط أرضية خصبة ملائمة لإنتاج الخمور بفضل المناخ المعتدل الذي يسود هذه المنطقة، وتمتد الأراضي المخصصة لزراعة مواد إنتاج الخمور بالمغرب على مساحة تتجاوز 11 ألف هكتار بإنتاج سنوي يتجاوز 40 مليون لتر.

ولقد كان السيد ابراهيم زنيبر أول منتج للخمور بالمغرب عبر تأسيسه سنة 1964 أول معمل للإنتاج ويعتبر اليوم المنتج الأول في افريقيا الشمالية، ويغطي 75 في المائة من السوق الوطنية بقيمة مالية تعادل 600 مليون درهم، وتضم مكناس لوحدها أزيد من 1300 هكتارا بحكم التربة الخصبة المناسبة للإنتاج والغيث الوفير وتمثل60 في المائة من الإنتاج الوطني نتيجة معدل إنتاجيتها المرتفع والذي يقدر بـ 28 مليون قنينة من الخمر (الأحمر والأبيض والوردي والرمادي)، 27 مليون قنينة توجه للسوق المحلي ولقد أتى من بعد السيد ابراهيم زنيبر ابنه رضي الذي دعم مسار والده ونجح في توسيع نشاط الإنتاج مع الحفاظ على نفس قيمة المنتوج.

ومؤخرا ظهر جيل جديد من الخمور بالمغرب ذو جودة عالية وعلامة متميزة ولقد منحت لمصانع مكناس ميدالية فضية عالمية سنة 2004 في منافسة دولية أجريت من طرف "l'union des oenologues de france" وهذا دليل قوي على الجودة العالمية للخمور المغربية.

هل تعلمون أن مايسمى "chateau roslane" الذي شيد على 70 هكتارا ينتج أزيد من 300 مليون قنينة بمعدل 20 ألف قنينة كل ساعة، ويتم تسخير أحدث وسائل التكنولوجيا في الإنتاج بالإضافة إلى المراقبة المستمرة حيث يتم إخضاع الخمور للتحاليل المدققة قبل وضعها في القنينة وبعد الوضع، وتخضع لشروط الحرارة والبرودة اللازمتين للمحافظة على جودتها، وهؤلاء الذين يسهرون على عملية المراقبة السابقة هم فرنسيون ومغاربة، ورغم كل هذه الوسائل والتقنيات الحديثة المستعملة في إنتاج هذه الخمور فإنها لم تفتقد

وامغرباه: عاش الفرنسيون كمستعمرين للمغرب باسم الحماية ما يقرب من نصف قرن 44 سنة وفي المغرب كانت جالية من اليهود تعداد أفرادها 200000 وكان الفصل الأول من عقد الحماية الذي ينص على احترام الدين ويمنع على المغاربة تناول الخمور، ومن تناوله ثم ألقي عليه القبض يقضي شهرا في السجن، واليوم استقل المغرب وأصبح الحكم بيد المغاربة "المسلمين" ولم يعد لليهود وجود في المغرب وأصبح شخص واحد مغربي إسمه إبراهيم زنيبر أول منتج للخمور في المغرب منذ 1964 أي بعد موت محمد الخامس بثلاث سنوات وينتج ما يغطي 75٪ من السوق "الوطنية"؟ إلخ. وهو ما لم يقدم عليه المستعمرون قبل بإمكاناتهم الكبيرة. حقق رجل إسمه إبراهيم زنيبر؟ وولده المسمى رضى؟ حتى أصبح بعض رعاة الغنم في الأطلس المتوسط يشربون الخمر بلا خجل ولا وجل. وقد كان هذا

لصفتها التقليدية ولشروط طبيعتها الخمرية المتميزة La naturation du vin ورغم كل الأرقام الإنتاجية الضخمة السابق ذكرها فإن الأمر ليس على هذا الحال دائما فالنسبة الإنتاجية تخضع للتقلبات الجوية كهبوب الرياح الشرقية التي تؤدي في بعض الحالات إلى الإتلاف الكلي لمنتوج السنة وبالتالي التسبب في خسائر مالية كبيرة، كما أن تكلفة اليد العاملة تظل ضعيفة جدا ولا تتجاوز35 درهم في اليوم للعامل الواحد، لكن مايغطي هذا الجانب السلبي هو كون التوزيع والاستهلاك مضمون في المغرب بحكم الإقبال الكبير للمغاربة على تناول الخمور حيث تتكلف أزيد من 8 وكالات محلية في المغرب على عمليات التوزيع على مختلف المدن الا ربية، ويصدر أيضا للخارج خصوصا بلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية وسوريا وبريطانيا واليابان وكندا وهولندا، ففرنسا وحدها تستودر من المغرب أزيد من مليون قنينة كل سنة بأثمنة تتراوح مابين 8 إلى 25 أورو للقنينة الواحدة حسب النوعية ويصل ثمنه في الأسواق الفرنسية إلى أزيد من 30 أورو ويرجع هذا الاستهلاك المشجع للخمر المغربي بفرنسا إلى التواجد الكبير للجالية المغربية هناك والتي لايستهلك أغلبها إلا الخمر المغربي، لقد قال الفرنسي jonathan Nossiter في الوثائقي المشهور "mondovino" إنني لا أتناول إلا الخمور المغربية لأنها ذات نوعية جيدة وأصلية وتنافس كل خمور العالم.

ولعل مايتم تداوله مؤخرا في الكواليس الإقتصادية يستدعي تناوله في هذا المقال ويتمثل في اعتزام شركة أمريكية على استثمار أموال طائلة في المغرب تقدر بـ 15 مليون دولار عبر إنتاج نوع من الخمر غير المسكر أو الخمر الحلال يتوفر على 0.05 في المائة من مادة الكحول وهي ثمن القنينة مابين 45 و 90 درهم، وتتفاءل هذه الشركة أن يعرف هذا المنتوج نجاحا كبيرا في السوق المغربية كما تعتزم تصديره اتجاه دول شمال افريقيا والشرق الأوسط والمفاوضات جارية في هذه الأثناء بين هذه الشركة والعديد من الفاعلين الاقتصاديين لدراسة السوق والخروج برؤية واضحة تعطي ملامح إمكانية إنتاج خمر حلال في المغرب عوض استيراده ولو نجحت هذه المفاوضات سيتمكن المغاربة بداية من هذا الصيف من شرب خمر حلال بدون كحول رغم أن لونه سيكون مشابها تماما للون الخمور العادية، ولقد نجحت هذه التجربة في مصر عبر نوع من الخمر يسمى "فيروز" ويتكون من خليط من الفواكه الخالية من مادة الكحول ويشكل 40 في المائة من المشروبات الغازية غير الكحولية في مصر وأصبح ينافس مشروب "بيبسي".

التخطيط بواسطة الذين كانوا يجاهرون بقولهم "اللي ابغى يحكم المغاربة ويتهنى منهم، يطلق لهم اشراب ألقحاب" أي يبيح لهم الخمر والزنا؟ وكان زعيم هذه السياسة هو الشيطان الأعور الذي كان سلطانه لا يعرف الحدود، وقد أهلكه الله ورأى في هذ الدنيا من العذاب الأليم ما ورد في قوله تعالى: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة" 19 النور، فليحذر الذين يخالون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" وهو لا شك ولا ريب سيصيبهم إن شاء الله.

الملاحق

الملاحق التي تشخص ما انتهت إليه تونس باسم الاستقلال الذاتي الذي هو عبارة عن نوع من الاستعمار الجديد الذي قيد التونسيين بطريقة أشد من عقد الحماية والذي رفضه الشهيد المغدور صالح ابن يوسف، وهو طريق الغدر الذي سار عليه الذين افتروا تمثيل الشعب المغرب باسم حزب الاستقلال المفترى عليه، وهم التلمساني عمر بن عبد الجليل سليل الخيانة ضد أمير المجاهدين الأمير عبد القادر، ورفيقه في الغدر موزع إعلانات الضرائب القديم محمد بوشعيب ولد اليزيد الذي طبل ونفر من أجل أن يتمسك الفرنسيون بما اتفق في إكس ليبان من غدر وخيانة كما سبق أن بينا ذلك بتفصيل.

لكن من الذين حول تلك الترهات وما افتراه المرجفون على شعب المغرب العربي في كل من تونس والمغرب ثم حول تلك الترهات الى استقلال حقيقي كما حقق عودة محمد الخامس بطل تحرير المغرب العربي. إنه جهاد جيش تحرير المغرب العربي الجزائري الغربي الذي تمسك بالقتال والجهاد قصد تحقيق الاستقلال الكامل غير الناقص.

الملحق الأول

ملحق بالاتفاقيات الفرنسية التونسية الموقعة حول الحكم الذاتي وملحقاتها والتي أجهضت مقاصد الاستقلال تونس

وهي الاتفاقيات التي جعلت المغرضين من بعضهم ينبطحون باسم "حزب الاستقلال" بعيداً عن قاعدة الحزب التي زعموا تمثيلها في مؤتمر "إكس ليبان" غشت 1955 من غير أن يعرف أحد أهدافهم أو يتعرف الشعب على قيودها التي هي أشد من قيد معاهدة الحماية، والتي لولا رفض محمد الخامس لها وعدم قبولها. وكذلك مقاومة الشعبي المغربي والجزائري لها لكانت الطامة.

ملحق للتاريخ والموعظة أسجل للأجيال المقبلة هذه الاتفاقيات التونسية الفرنسية حول الاستقلال الذاتي لتونس وملحقاتها، والتي وقعت وتم الاتفاق عليها وذلك حتى يتعرفوا على ما حققه صمود محمد الخامس الذي رفض هذا النوع من الاستقلال الذي أقبل عليه الزعيم التونسي الحبيب بورقيبة رحمه الله، وقلده النفعيون المرجفون المغرضون الذين مثلوا حزب الاستقلال في مؤتمر إكس ليبان عمر بن عبد الجليل ومحمد اليزيدي بوشعيب كما رأينا في الفصول الأخيرة من الكتاب.

بل ولولا صمود جيش تحرير المغرب العربي وفي طليعته جيش التحرير الجزائري لضاع كل شيء وتحققت أهداف المتشددين من الاستعماريين الفرنسيين الذي كانوا يطمحون لتكوين جمهورية فرنسية في شمال إفريقيا وفيما يلي الاتفاقيات التي وقعت وتم الاتفاق عليها باسم الشعب التونسي وهو منها براء.

إن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس:

بوازع ما لهما من مثل أعلى واحد في السلم والتعاون والرقي ووفاء منهما للتقاليد التي تربط بين فرنسا وتونس منذ عهد بعيد وعزما منهما على أن ينميا في المستقبل ما بين البلادين من علائق ود وتضامن متينة دائمة.

ويقينا منهما بأن نمو البلاد التونسية في نطاق الاستقلال الداخلي سيكسب المجموعة الفرنسية التونسية انتعاشا وفاعلية جديدين وسيمكن "البلادين" المحتفظة كل منهما بشخصيتها من تحقيق التطور لمصيريهما.

واقتناعا منهما بأن تنمية المؤسسات التونسية وكذلك المبادئ الحرة للجمهورية الفرنسية ولمجموعة «العالم

الحر» كل ذلك يؤكد إرادة الحكومتين للنهوض بروابط التعاون بينهما على أساس صيغ تقرر بالتشاور الحر في نطاق احترام كل واحدة منهما لسيادة الأخرى وذلك لفائدة مصالحهما المشتركة.

بناء على ما بلغه الشعب التونسي من الرقي وحرصا على ضمان حقوق الفرنسيين المقيمين بتونس ومصالحهم قررا إبرام هذه الاتفاقية العامة وكذلك الاتفاقيات الخاصة والاتفاقات والبروتوكولات الإضافية الممضاة بتاريخ اليوم التي يتكون من مجموعتها «الاتفاقيات الحالية».

وعينا لهذا الغرض كمفوضين عنهما:

عن جلالة باي تونس: السيد الطاهر بن عمار والسيد المنجي سليم.

وعن رئيس الجمهورية الفرنسية: السيد ادغار فور والسيد بيار جولي الذين اتفقوا بعد أن تبادلوا وثائق الاعتمادات المستوفاة لشروط الصحة الواجبة، اتفقوا على ما يأتي:

الباب الأول: أحكام عامة

مادة 1 – إن الاتفاقيات الحالية تكون كلا واحدا وهي تقر بين فرنسا وتونس تعاونا هما عازمتان على توثيقه وتنميته في جميع الميادين.

ولهذا الغرض تشترك الحكومتان في العمل ضمن هيئات التعاون المشتركة المنصوص عليهما في الاتفاقيات الحالية وضمن مؤسسات أخرى قد تتكون عند الحاجة بالتشاور بين الحكومتين.

مادة 2 – يبقى العمل جاريا بالمعاهدة المبرمة في 12 ماي 1881 في القصر السعيد وبالاتفاقيات المبرمة منذ ذلك التاريخ بين الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس، أما المادة الأولى من اتفاقية المرسى فقد ألغيت(1)

مادة 3 – تعترف الحكومتان بأولوية الاتفاقيات والمعاهدات الدولية بالنسبة للقانون الداخلي.

مادة 4 – منذ التاريخ الذي تتم فيه المصادقة على هذه الاتفاقيات تعترف فرنسا وتعلن الاستقلال الداخلي لتونس الذي لايكون له من الحدود والتحديد إلا ما تنص عليه هذه الاتفاقيات والاتفاقيات الجاري بها العمل الآن باعتبار أن من المتفق عليه هو أن شؤون الدفاع والسياسة الخارجية تبقى على حالتها الراهنة ويبقى العمل بها جاريا كما كان ذلك إلى يومنا هذا.

مادة 5 – تعترف تونس لجميع الذين يعيشون فوق أرضها بالتمتع بحقوقهم وضمانات أشخاصهم، وهي الحقوق المنصوص عليها في وثيقة حقوق الإنسان.

وتبعا لذلك فهي تلتزم من ناحية بأن تتخذ جميع التدابير الفعلية والقانونية التي تضمن بها للأجانب في نطاق التشريع الداخلي حرية نشاطهم الثقافي والديني والاقتصادي والمهني أو الاجتماعي. وتلتزم من ناحية أخرى –طبقا لتقاليدها– بالمساواة التامة بين مواطنيها مهما كانت جنسيتهم أو اعتقادهم الديني وخاصة فيما

(1) راجع نص الاتفاقية آخر هذه الاتفاقات.

يتعلق بالحقوق المدنية والحريات الشخصية والعامة والاقتصادية والدينية والمهنية أو الاجتماعية أو الحقوق الجماعية المعترف بها بصورة عامة عند الدول المتمدينة.

وفيما يتعلق بالرعايا الفرنسيين فإن الاتفاقية المؤرخة بهذا اليوم عن حالتهم الشخصية توضح الحقوق التي تضمنها لهم البلاد التونسية.

مادة 6 – طبقا لهذه الاتفاقيات فإن كلا من فرنسا وتونس تعترفان لمواطني الدولة الأخرى بحقوق خاصة تختلف عن حقوق الأجانب فيهما.

استنادا على ماجاء في ديباجة هذه الاتفاقية فإن الحكومتين سوف تدرس كل منهما المبادئ والصيغ التي تمكن التونسيين بفرنسا والفرنسيين بتونس من التمتع بإمكانيات الإقامة وممارسة الحقوق السياسية.

مادة 7 – اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية للبلاد التونسية واللغة الفرنسية لا تعتبر لغة أجنبية في تونس. والاتفاقيات الحالية هي التي تحدد وضعها الرسمي.

مادة 8 – تلتزم الحكومة الفرنسية بأن تستشير جلالة الباي في مفاوضاتها الدولية التي تخص تونس وحدها والمصالح التونسية، وبأن تحيطه علما بجميع المفاوضات الأخرى الدولية التي تهم البلاد التونسية.

والمعاهدات التي يجب أن تطبقها البلاد التونسية تسلم لجلالة باي تونس من طرف الحكومة الفرنسية لأجل تنفيذها. وتبعا للمادة 3 من هذه الاتفاقية فإن الدولة التونسية تتخذ –في نطاق استقلالها الداخلي– التدابير الضرورية. وذلك أولا لتطبيق المعاهدات التي تهم البلاد التونسية وثانيا لتحقيق إنجاز مفعول تلك المعاهدات بتونس نفسها.

مادة 9 – تقدم الحكومة الفرنسية ترشيح البلاد التونسية للعضوية في المنظمات الدولية التي ليست فيها عضوا وذلك عندما تتفق الدولتان معا على ذلك.

والوفد التونسي الذي يشارك في المنظمات العالمية يتفق مع الوفد الفرنسي لإتخاذ موقف مشترك يتمشى مع مصالح البلدين.

مادة 10 – تعترف الدولتان بالتضامن الكامل في ميادين الدفاع والأمن للمحافظة على مصالحهما الخاصة. وفي هذا الميدان فإنهما لا تستطيعان –إلا باتفاقهما معا– أن تغيرا أحكامهما التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل الآن. وكذلك التراتيب التي تطبق بها الإدارة التونسية تدابير الدفاع والأمن.

وخاصة فيما يتعلق بمادة الإحصاء والتعبئة والتجنيد فإن التشريع التونسي الجاري به العمل لا يمكن أن يتغير إلاباتفاق الطرفين.

الحكومة التونسية تلتزم –إذا طلبت منها فرنسا ذلك– بأن تحقق في البلاد التونسية تطبيق ما يقتضيه التنظيم العام للدفاع والأمن اللذين تقوم بهما فرنسا في نطاق مسؤولياتها الخاصة ومسؤولياتها في الدفاع عن العالم الحر. ولهذه الغاية ستتألف لجنة عليا يترأسها الوزير الأول وتحضرها السلطات العليا الفرنسية والتونسية التي يهمها الأمر وخاصة ضابط عام من القوات المسلحة يقوم بمهمة وزير الدفاع لجلالة الباي.

والمصاريف التي تقتضيها الأعمال الحربية المشتركة تتحملها الحكومة الفرنسية.

مادة 11 – المندوب السامي المبعوث من رئيس الجمهورية لدى جلالة الباي يتمتع بجميع السلطات المعترف بها لحكومة الجمهورية طبق الإتفاقيات والمعاهدات الجاري بها العمل وهو الواسطة في العلاقات بين الحكومة الفرنسية والسلطات التونسية في جميع المسائل التي تهم البلدين. والمندوب السامي مكلف بحماية وتمثيل الحقوق والمصالح التابعة للفرنسيين في البلاد التونسية. ويساعده وزير مفوض يقوم مقامه في حالة تغيبه أو حدوث ما يعوقه.

تعين الحكومة التونسية من يمثلها بباريس لتنسيق عمل المصالح الإدارية التونسية بفرنسا كما أنه يشرف على ممثلي الحكومة التونسية في المؤسسات التي تنص عليها الاتفاقيات الحالية.

مادة 12 – تعين الحكومة الفرنسية– بعد إعلام الحكومة التونسية– نائبا عن المندوب السامي في كل دائرة من الدوائر الحالية للمراقبات المدنية.

ثم تنظم هذه النيابات في مناطق أوسع حتى يصبح توزيعها ملائما لتطور المسؤوليات التي يضطلع بها أولئك النواب أنفسهم.

وهؤلاء الموظفون يمارسون الوظائف المعترف لهم بها في هذه الاتفاقيات والتي يفوضها لهم المندوب السامي.

المادة 13 – المندوب السامي والموظفون السامون التابعون له وكذلك مندوبوه في داخل المملكة التونسية الذين تقدم أسمائهم إلى الحكومة التونسية يتمتعون كلهم بحصانة عامة. وهذه الحصانة تشمل مساكن ومكاتب المندوب السامي ووفوده وكذلك بريده.

والأعضاء الذين يحملون الجنسية الفرنسية من مستخدمي الإدارات الفرنسية وأعضاء القوات المسلحة الموضوعون تحت السلطة الفرنسية يتمتعون بإعفاء جزئي من الضرائب التي يقع تفصيلها في نطاق التدابير المنصوص عليها في المادة 32 من الاتفاقية الإقتصادية والمالية.

الباب الثاني: الأحكام الخاصة بتطبيق هذه الإتفاقيات وبتسوية الخلافات

مادة 14 – سعيا وراء تنفيذ الإتفاقيات الحالية بصورة تضمكن لها النجاح قد اتفق الطرفان على ما يأتي:

(أ) تتبادل الحكومتان عن طريق المندوب السامي لفرنسا جميع اللوائح التشريعية والإدارية وكذلك جميع التدابير التي تهم انتقال المسؤوليات والسلطات والصلاحيات من الفرنسيين إلى التونسيين عملا بتنفيذ الإتفاقيات الجارية.

(ب) المندوب السامي لفرنسا نيابة عن حكومته والحكومة التونسية نيابة عن جلالة الباي يقومان بالبحث عن حل للمسائل التي تهم نقل السلطات المذكورة آنفا.

كما أنهما يعينان باتفاق بينهما الموظفين أو خبراء آخرين لإعداد التدابير اللازمة إذا اقتضت أهمية المسألة ذلك.

مادة 15 – بما لهما من رغبة في التسوية تسوية بالتراضي للنزاعات التي قد تنجم بينهما تعترف

الحكومتان بفائدة التشاور فيما بينهما كلما طرأت صعوبة بمناسبة تطبيق هذه الاتفاقيات.

مادة 16 – يؤسس مجلس تحكيمي فرنسي تونسي.

يعين أعضاء المجلس التحكيمي لمدة ست سنوات.

(أ) يسمى ثلاثة أعضاء رسميين وعضوان مساعدان من جنسية فرنسية وكذلك ثلاثة أعضاء رسميين مساعدان من جنسية تونسية من طرف الحكومة الفرنسية بالنسبة للفرنسيين ومن طرف الحكومة التونسية بالنسبة للتونسيين. ويتم الاختيار من جانب كل حكومة من الحكومتين حسب قائمة لشخصيات توضع من طرفها وتكون قد تحصلت على موافقة الحكومة الأخرى.

وفي صورة ما إذا حصل عائق لعضو قار ينبغي أن يكون النائب الذي يقوم مقامه من جنسيته.

(ب) يسمى عضو يقع اختياره بدون اعتبار لجنسيته باتفاق الحكومتين.

2– ينتخب الأعضاء الفارون للمجلس التحكيمي المذكور في الفقرة 1/1 أعلاه من بينهم الرئيس ووكيل الرئيس اللذان يتحتم عليهما أن يكونا من جنسيتين مختلفتين.

وسيضطلع هذان العضوان المنتخبان بالرئاسة ووكالة الرئاسة كل عامين بالتناوب مدة الست سنوات التي تستغرقها وظيفتهم ويتواصل نظام التداول بين الرئيس ووكيل الرئيس بقطع النظر عن توالي فترات الست سنوات التي تسمى أعضاء المجلس التحكيمي لمدتها.

هذا وللتكوين الأول للمجلس التحكيمي يتم اختيار الرئيس ووكيله باتفاق الحكومتين بمجرد التوقيع على هذه الاتفاقيات. ويتناوبان في وظيفتهما بالنسبة لفترة الست سنوات الأولى كما وقع ذكره في الفقرة أعلاه.

وفي صورة استقالة أو وفاة الرئيس أو وكيل الرئيس أو عضو آخر من المجلس قبل انتهاء مدتهم يعين خلفه بنفس الشروط التي انتخب فيها السلف ويتمم التفويض حتى نهاية الأجل وينبغي أن يكون النائب من جنسية سلفه إلا في خصوص العضو الذي ذكر في الفقرة ب/1 أعلاه.

(3) يدعى العضو المذكور في الفقرة ب/1 أعلاه للمشاركة في مداولات المجلس التحكيمي عندما تتناصف الأصوات في هذا المجلس على أثر مداولة أولية.

وفي هاته الصورة فإن أجل الأربعة أشهر الذي على مجلس التحكيم إصدار حكمه أثناءها يمدد إن اقتضى الحال حتى تنقضي مدة الثلاثين يوما على الأقل قبل أن يشارك العضو المعين بالفقرة ب/1 في مداولات المجلس مشاركة أولى فيكون العضو المذكور قضى مع زملائه شهرا قبل صدور حكم المجلس.

وتطبق نفس الإجراءات على أجل الشهرين اللذين يتوقف فيهما العمل بما هو موضوع الدعوى المرفوعة للمجلس إذا تناصفت أصوات المجلس إثر مداولة أولى في شأن تمديد أجل الشهرين المذكورين بالفقرة الثانية من المادة 18 واستدعى العضو المنصوص عليه بالفقرة ب/1 للمشاركة في مداولات المجلس.

المادة 17 – يمكن أن يرفع للمجلس التحكيمي بطلب من إحدى الحكومتين كل نزاع حول تأويل وتطبيق هذه الاتفاقيات. وكذلك جميع الاتفاقيات التي تقرر الحكومتان منح المجلس حق النظر فيها.

وتستطيع كل حكومة من الحكومتين أن ترفع دعوى لدى المجلس ضد كل خرق لهذه الاتفاقيات يحصل من

تدبير تشريعي أو قرار إداري أو قضائي أو من سلوك إيجابي أو سلبي.

ينبغي أن يتم رفع الدعوى في ظرف الثلاثين يوما الكاملة التي تلي نشر التدبير أو إعلانه. وفي صورة صدور سلوك إيجابي أو سلبي تكون بداية الأجل من تاريخ الدعوة الموجهة من طرف إحدى الحكومتين للأخرى لجعل حد لهذا السلوك أو لتعويض ما قد يترتب عنه من نتائج.

وعلى كل فإن أجل الثلاثين يوما الكاملة المذكورة أعلاه يستبدل بأجل قدره عشرون يوما فقط إذا كانت المسألة تخص تدبيرا تشريعيا أو إقرارا إداريا ذا صبغة عامة.

المادة 18 – يحيط رئيس المجلس التحكيمي المرفوع له طلب من طرف إحدى الحكومتين الحكومة الأخرى علما في الحين بهذا الطلب.

يترتب عن الأخبار بهذا الطلب توقيف التطبيق للتدبير المتنازع فيه من القرار الذي رفعت في شأنه هذه الدعوى وذلك كلما تضمنت الدعوى طلبا صريحا لتوقيف مفعول التدابير المنصوص عليها بالدعوى. وينتهي هذا التوقيف بعد مضي شهرين من تاريخ الإخبار بالطلب إن لم يقرر المجلس شيئا خلاف ذلك.

وهذا الأجل لن يتغير إذا كانت الدعوى المرفوعة للمجلس في تدابير تشريعية أو إدارية لها صبغة عامة. ويستطيع المجلس أن يأخذ في جميع الحالات بطلب أحد الطرفين إذا كان هذا الطلب يرمي إلى إتخاذ تدابير تحفظية من قبل الطرف الآخر ويكون المجلس نفسه قد أقرها

مادة 19– ويستطيع المجلس التحكيمي قبل البت في موضوع النزاع تكليف شخص أو عدة أشخاص ينتخبون من بين أعضائه أو لا ينتخبون بمهمة التحقيق عن حقيقة ومدى الأمور المرفوعة للمجلس من قبل أحد الطرفين.

وتلتزم كل حكومة بأن توفر للمحققين جميع التسهيلات للقيام بمهمتهم.

مادة 20– عندما يلاحظ المجلس التحكيمي أنه وقع خرق لهذه الاتفاقيات يتخذ قرارا يفرض على الحكومتين اللتين تلتزمان بصورة علنية باحترامه. ويستطيع اقتراح التدابير التي يجب اتخاذها لإقرار الحق وإعطاء غرامات إن اقتضى الحال.

مادة 21– إن حضور أربعة أعضاء من المجلس«إثنان من التونسيين وإثنان من الفرنسيين،» ضروري لشرعية المداولات التي تكون سرية. وتتخذ القرارات بالأغلبية النسبية.

مادة 22– يوقع الرئيس على قرار المجلس التحكيمي المشتمل على جميع الحيثيات ويقرأ نصه في جلسة عامة. وهذل قرار وجوبي ونهائي.

مادة 23– يعين مقر المجلس التحكيمي بباريس ويستطيع المجلس أن يقرر عقد جلساته في تونس إن رأى ذلك.

يضع المجلس التحكيمي قوانينه وإجراءاته وتكون لغة العمل التي يستعملها المجلس هي اللغة الفرنسية وتنشر قراراته باللغتين العربية والفرنسية.

الباب الثالث: الأحكام النهائية

مادة 24 – تجرى استشارات مبدئيا مرة كل عام بين الحكومتين لدرس المسائل ذات المصلحة المشتركة.

مادة 25 – إن هذه الاتفاقيات تقع المصادقة عليها من طرف رئيس الجمهورية وجلالة باي تونس وتدخل حيز التنفيذ في التاريخ الذي يقع تبادل وثائق المصادقة التي تقع في باريس.

واعتمادا على هذا وقع المفوضون هذه الاتفاقية العامة وختموها بأختامهم.

وكتب في باريس يوم 3 جوان 1955 في نسختين أصليتين.

البروتوكول الملحق رقم 1

المادة الأولى – إن الحكومة الفرنسية تتخذ جميع التدابير التي من شأنها تيسير سير مجموع المصالح الفرنسية بالبلاد التونسية وتجتنب جميع الصعوبات التي يمكن أن تنجم عن تطبيق النظام الجديد وتستبقي بالخصوص في خدمة تلك المصالح المباني الإدارية والمؤسسات ومحلات السكنى لكبار الموظفين التي تستخدمها الإقامة العامة الآن والأقسام التابعة لها كما تبقي أيضا بها الأثاث وبعض المباني والمحلات يقع التخلي عنها منذ الآن لفرنسا.

وتتشكل لجنة مختلطة تكون العضوية فيها مناصفة تتولى تقدير القيمة النقدية لهذه المباني والمؤسسات وتقدم للحكومتين اقتراحات فيما يتعلق بالتسويات المالية الناجمة عن هذه المادة التي يمكن أن تدفع أثمانها على أقساط سنوية.

المادة الثانية – النفقات الضرورية لتسيير جميع المصالح الفرنسية تكون محمولة على ميزانية الحكومة الفرنسية وقد حذفت بالفقرة الأخيرة التالية من المادة الثالثة من اتفاقية المرسى الكلمات الآتية: «ولتسديد نفقات الحماية».

«نص للمادة الثالثة من اتفاقية المرسى: يخصص لسمو الباي المعظم من مداخيل للمملكة أولا: المبالغ اللازمة للقيام بواجبات الغرض الذي ضمنته فرنسا، ثانيا: مخصصات سمو الباي، وقدرها مليونان من الريالات التونسية (أي 1200000 فرنك) وما فضل من ذلك يعين لمصاريف إدارة المملكة وتسديد نفقات الحماية ».

الدفاع والأمن

البروتوكول الإضافي رقم 2

يتعلق بالإدارات والمصالح التي تخص الدفاع والأمن

لكي يضمن في زمن الحرب الاستخدام المتناسق للوسائل التي تستخدمها السلط المدنية التونسية زمن السلم عملا بهذه الاتفاقيات ولكي يتاح إعداد وضبط الخطط الضرورية حصل الاتفاق بين الحكومتين على التدابير التالية:

أولا – المواصلات:

(أ) ينشأ داخل الإدارة التونسية للبريد والبرق والهاتف (مكتب دائم للدفاع) مكلف بالشؤون التي تخص الدفاع والأمن، وهذا المكتب يديره مهندس من رتبة أولى يشرف على مصلحة المواصلات بالإدارة التونسية للبريد كما يضم المكتب مفتشا من الرتبة الأولى وثلاثة موظفين من رتبة مفتش ثانوي ومفتش لدرس المشروعات أو مفتش من إدارة المواصلات.

والموظفون الذين يتألف منهم هذا المكتب يقع تعيينهم من طرف الحكومة التونسية بعد اتفاق في شأنهم مع الحكومة الفرنسية ويباشرون خططهم العادية تحت سلطة وزير تونسي مختص.

ونظرا لمساهمة فرنسا في إنشاء جهاز المخابرات الهاتفية بالقطر التونسي وللدور الأساسي التي تقوم به في مادة الدفاع وما دامت الحكومة التونسية تستخم في المستقبل مؤسسات المخابرات الهاتفية التي أنشئت بأموال الميزانية الفرنسية كذلك الخط الهاتفي بين تونس والرباط استخداما في النطاق المدني فإن رئيس مصلحة المخابرات الهاتفية بالإدارة التونسية للبريد والتيلفون والتلغراف والمفتش الرئيسي للمخابرات الهاتفية عضوى المكتب الدائم للدفاع يكونان من الفنيين الفرنسيين يوضعان عند الاقتضاء تحت تصرف الحكومة التونسية وذلك من طرف الحكومة الفرنسية، وتكون معاملتهما وتنظيم حالتهما وفقا للتراتيب الواردة في الباب الأول من اتفاقية التعاون الإداري والفني. وإذا بطل استخدام الوسائل التي ساهمت فرنسا في إنشائها استخداما للأغراض المدنية فإن الحكومتين تتشاوران قبل أن تدخل تعديلات على التراتيب السابقة.

(ب) إن بعض المؤسسات والمخابرات الهاتفية التي تخص الدفاع والتي أنشئت في أراضي تابعة للدولة الفرنسية أو التابعة لأملاك الدولة التونسية تعتبر باتفاق مشترك داخلة في نطاق الأملاك العسكرية.

ويمكن في زمن السلم أن تستخدمها الإدارة التونسية للبريد والهاتف والتلغراف في النطاق المدني والمستخدمون الفنيون المكلفون بتسيير هذه المؤسسات وبالعناية بها يكونون إما عسكريين أو مدنيين توافق على تعيينهم السلطة العسكرية والإجراءات التفصيلية المتعلقة بهذه المسألة تكون موضمع اتفاق خاص.

ثانيا- النقل والمناجم والموانئ البحرية:

(أ) ينشأ داخل الإدارة التونسية للأشغال العامة مكتب دائم للدفاع يتكون من:

- مهندس مختص في وسائل النقل جنسيته فرنسية.
- مهندس مختص في استغلال الموانئ البحرية جنسيته فرنسية.
- مهندس مناجم اختصاصي في شؤون الوقود جنسيته فرنسية.

إن الأعضاء الفرنسيين والتونسيين لهذا المكتب يقع تعيينهم من طرف الحكومة التونسية بعد موافقة الحكومة الفرنسية ويباشرون خططهم كل حسب اختصاصه في نطاق الإدارة التونسية وتضعهم الحكومة الفرنسية عند الإقتضاء تحت تصرف الحكومة التونسية وتسوى حالتهم وفقا لتراتيب المادة الأولى من اتفاقية التعاون الإداري والفني.

(ب) نظرا لأهمية ميناء بنزرت وهو ميناء حربي ونظرا لموقعه الاستراتيجي فإن مدير ميناء بنزرت المدني

يقع تعيينه بموافقة السلط الفرنسية.

ثالثا- يتولى المهندسون المنصوص عليهم بالمقطع رقم 1 (أ) والمقطع رقم2 (أ) ربط الصلة بين السلط التونسية والسلط الفرنسية المدنية والعسكرية المكلفة بإعداد الدفاع.

يتولى المهندسون المنصوص عليهم بالفقرتين1 و2(أ) ربط الصلة بين السلطات التونسية والسلطات الفرنسية المدنية والعسكرية التي يعهد إليها إعداد الدفاع.

النظام الجبائي والجمركي للقوات الفرنسية

بروتوكول إضافي رقم3

يتعلق هذا البروتوكول بالنظام الجبائي والجمركي الذي يخص القوات المسلحة الموضوعة تحت السلطة الفرنسية بالبلاد التونسية.

المادة الأولى- إن الأشغال التي أنشئت لفائدة القوات المسلحة الموضوعة تحت يد السلطة الفرنسية وكذلك المعدات والتجهيزات والتزويد المخصصة لهذه القوات لا يوظف عليها بالبلاد التونسية أية ضريبة جبائية داخلية وستضبط حسب ترتيب مقبل صيغ هذا الإعفاء.

المادة الثانية- ستدقق في ترتيب مقبل الشروط التي توجب المنع أو التقليل من بعض المواد التي يعتبر استيرادها في تونس من خواص الحكومة وتطبيق تلك الشروط على القوات المسلحة الموضوعة تحت السلطة الفرنسية.

المادة الثالثة- لأجل ضمان دخول ومراقبة المواد المخصصة للقوات المسلحة الموضوعة تحت السلطة الفرنسية فإن ضباطا من القوات المسلحة يعتمدون لهذا الغرض لدى مدير جمارك البلاد التونسية.

الاتفاقية الخاصة بالأمن العام

مادة 1- إن المصالح المكلفة بحفظ الأمن بالبلاد التونسية تقع قسمتها بين الحكومة التونسية والسلط الفرنسية حسب الترتيب الآتي بيانه:

1- يكون العمل جاريا على الصورة الآتية حالا بمجرد تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية.

(أ) يطلع مدير مصالح الأمن الوزير الأكبر على جميع المعلومات التي تتلقاها مصلحة الاستعلامات العامة والتي يحتاج إليها للقيام بالأعمال المترتبة عن الاستقلال الداخلي حسبما هو ناتج عن تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية.

(ب) لن تتلقى مصلحة البوليس القضائي التعليمات إلا من طرف السلط التونسية التي يهمها الأمر وذلك بالنسبة للشؤون الراجعة بالنظر للقضاء التونسي.

(ج) في دوائر الجندرمة المنصوص عليها بالبروتوكول الإضافي رقم 1 يكون الأمن في البادية راجعا بالنظر للسادة حكام الأقاليم التونسيين وفي سبيل القيام بهذه المهمة فإن السلط الفرنسية يمكن لها أن تضع تحت تصرف السادة حكام الأقاليم التونسيين الذين يهمهم الأمرفرقا من قوات الجندرمة الإضافية.

وإن هذه القوات لا تبقى تحت تصرف حكام الأقاليم التونسيين إلا طيلة الوقت الكافي لتدريب وتكوين فرق تونسية مماثلة لهذه القوات.

2- بعد مضي أجل ستة أشهر تطبق نفس الإجراءات في دوائر الجندرمة المنصوص عليها بالبروتوكول الإضافي رقم 2.

- بعد مضي أجل قدره ثمانية عشر شهرا يتم ما يلي:

(أ) بوليس البادية سوف لا يكون راجعا بالنظر إلا للسلط التونسية في البوادي وبالمراكز التي ليست بها بلديات. وخلال هذه الفترة يكون مدير مصالح الأمن قد درب هيئة مخصصة من الأعوان التونسيين للقيام بمهمة بوليس البادية بالتعاون مع السلط التونسية وستحل هذه الهيئة المخصصة محل الجندرمة الفرنسية للقيام بنفس مهمتها.

(ب) يكون مدير مصالح الأمن تابعا للحكومة التونسية في كل ما يتعلق بالبوليس القضائي ومصالح السجون التي سيحدث وينظم بداخلها الفروع والمؤسسات المنصوص عليها بالبروتوكول الإضافي رقم 2 التابع للاتفاقية القضائية والتي تخص مصالح المحاكم الفرنسية.

- بعد مضي أجل قدره عامان تصبح جميع مصالح الأمن العام من مشمولات أنظار الحكومة التونسية في دائرة الاستقلال الداخلي المقيد بالاتفاقيات التونسية الفرنسية ما عدا المصالح المنصوص عليها بالبروتوكول الإضافي رقم 5 وإن المصالح المذكورة ستكون تحت سلطة مدير فرنسي كما جاء بالمادة 2.

مادة 2- إن مدير مصالح الأمن سيبقى طيلة مدة تبلغ عشر سنين ابتداء من تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية موظفا فرنسيا تابعا للوزير الأكبر أو إلى وزير تونسي مختص بهذه المصالح وتقع تسمية مدير مصالح الأمن بمقتضى مرسوم ملكي ويرشح المندوب السامي الفرنسي بتونس من سيتولى إدارة مصالح الأمن من بين الفرنسيين بعد مضي أجل قدره عامان كما هو مبين آنفا فإنه يتحتم على مدير مصالح الأمن أن يطلع المندوب السامي الفرنسي على المعلومات التي تهم ميدان الدفاع أو التي تنتج عن المادة الثالثة من معاهدة القصر السعيد المبرمة في 12 مايو 1881 وذلك تطبيقا للمادة الأولى أعلاه.

وأن المندوب السامي الفرنسي يمكن له أن يعهد إلى مدير مصالح الأمن بتسيير إدارة شؤون مصالح الأمن التي بقيت من مشمولات أنظار المندوب السامي الفرنسي خاصة وذلك بالنسبة لمدة قدرها 5 سنوات ابتداء من تطبيق الاتفاقيات.

مادة 3- يقع تجهيز وتحديد قوات الأمن العام التونسية باتفاق مشترك بين السلط التونسية والسلط الفرنسية.

مادة 4- بقطع النظر عن تطبيق الباب الثالث من الاتفاقية الإدارية والفنية فإن الوظائف المنصوص عليها بالقائمة المدرجة بالبروتركول الإضافي رقم 3 سيشغلها موظفون فرنسيون.

مادة 5- إن مدير الأمن العام يكون مكلفا بتكوين ووضع الأعوان التونسيين بمصالح حفظ الأمن الداخلي

تدريجيا وذلك مع اعتبار ضروريات التكوين الصناعي ومع الاحترازات المنصوص عليها بالباب الثالث من اتفاقية التعاون الإداري والفني.

إن كوميسارات ومراكز البوليس المنصوص عليها بالبروتوكول الإضافي رقم 4 ستسند إلى موظفين تونسيين وذلك بعد مضي ستة أشهر على تطبيق الاتفاقيات.

مادة 6- بعد مضي الفترة الانتقالية المنصوص عليها بالنسبة للمواد السابقة فإن المندوب السامي الفرنسي والسلط التي فوض إليها الأمر بداخل المملكة سيكونون مباشرين للشؤون التابعة للدفاع ولما جاء بالمادة 3 من معاهدة 12 مايو المبرمة بقصر السعيد وستكون تحت تصرفهم في هذا الصدد المصالح المبينة بالبروتوكول الإضافي رقم5.

إن الجنح والجنايات التي تتبع المواضيع المبينة أعلاه ستكون من اختصاص المحاكم الفرنسية المدنية منها والعسكرية، بصرف النظر عن جنسية المتهم.

إن صلاحية المحاكم المدنية والقوانين التشريعية التي تطبقها هذه المحاكم قد وقع ضبطها في الاتفاقية القضائية.

مادة 7- إن الحكومة التونسية والمندوب السامي الفرنسي سيقومان بمهمتهما في ميدان الأمن العام حسب ما جاء بهذه الاتفاقية بتفاهم متبادل سعيا وراء تحقيق تعاون أفضل.

مادة 8- بمجرد ما يقع تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية ترفع حالا حالة الحصار بمقتضى أمر علمي يقع عرضه على ختم جلالة الملك ومن طرف الوزير الأكبر وباقتراح من القائد الأعلى للجيوش بالبلاد التونسية الذي هو وزير الدفاع لجلالة باي تونس.

ولا يمكن إعادة نصب حالة الحصار على البلاد التونسية إلا في صورة نشوب حرب أو توتر في العلاقات الدولية أو حدوث قلاقل خطيرة ولا يمكن ذلك إلا بمرسوم ملكي يقترحه وزير الدفاع للحكومة التونسية بعد استشارة اللجنة العليا المنصوص عليها بالمادة العاشرة من الاتفاقية العامة.

البروتوكول الإضافي رقم 4 المتعلق بالأمن العام

(ملحق رقم 1)

دوائر الجندرمة المنصوص عليها بالمادة الأولى والفقرة الأولى وباب ج:

صواف والسبيخة وبوئدي.

(ملحق رقم 2)

دوائر الجندرمة المنصوص عليها بالفصل الأول الفقرة الثانية:

سيدي علي بن نصر الله- المكناسي- سبيطلة- مساكن- الجم.

(ملحق رقم 3)

قائمة الوظائف التي سيشغلها الموظفون الفرنسيون إلى نهاية الأجل الذي قدره عشر سنوات ابتداء من

تطبيق الاتفاقيات:

مدير الأمن العام.

المراقبان العامان.

الرؤساء الخمسة للمصالح الآتية:

الأمن العام- البوليس القضائي- البوليس التابع لمصلحة السجل العدلي- مصالح السجون- رئيس الموظفين والإدارة العامة.

مدير بوليس عاصمة تونس.

الكوميسار رئيس الأعوان- الكوميسار رئيس اعوان الأمن- الكوميسار رئيس بوليس المدن.

وستة وظائف لرؤساء جهات تونس وبنزرت والكاف وسوسة وصفاقص وقفصة والأربعة رؤساء الحراس للسجون.

وبعد مضي عشر سنوات على هذه المد الانتقالية يقع إبقاء كوميسار بوليس فرنسي لدى الكوميسار المركزي الفرنسي لمدينة تونس وإبقاء كوميسارات فرنسيين بمدن تونس وتونس الأحواز- بنزرت وفيريفيل وسوسة وصفاقص مع منح الأولوية في تعيين الأعوان لفائدة الفرنسيين بالمدن المذكورة أعلاه وبكل من قابس والقيروان وقفصة والكاف وباجة وقرمبالية.

ومن المسلم به أن عدد الأعوان الفرنسيين بهذه المدن لا يمكن أن يكون أقل من ثلث جملة الأعوان وذلك إلى نهاية أجل العشرين عاما على مضي تطبيق الاتفاقيات.

وبعد مضي ذلك الأجل يبقى الفرنسيين في وظائف للأمن تبعا لما تقتضيه اتفاقية التعاون الإداري.

(ملحق رقم 4)

بيان مراكز الكوميسارات ومراكز البوليس التي ستسند إلى موظفين من الجنسية التونسية بعد مضي ستة أشهر على تطبيق الاتفاقيات.

1- **كوميسارات بوليس عاصمة تونس:**

(أ) البوليس البلدي. كوميسارات البوليس البلدي بالأقسام الثالث والرابع والخامس والتاسع.

(ب) البوليس القضائي والبلدي وظيفتان مخصصتان للرعايا التونسيين، وبالنسبة للمدن الأخرى.

سيقع إحداث كوميسارية بلدية بالأحياء الآهلة أغلبية سكانها من التونسيين في كل من بنزرت وسوسة وصفاقس والقيروان وجربة.

وإن كوميسارات البوليس الذين سيشغلون هذه الوظائف ستقع تسميتهم بطريق المناظرة التي ستفتح بعد مضي ثلاثة أشهر على تطبيق الاتفاقيات ويجب أن تتوفر فيهم نفس الشروط المطلوبة من المرشحين الفرنسيين لوظيفة كوميسار البوليس.

2- **وظائف أعوان البوليس:**

وفيما يتعلق بمراكز البوليس فقد خصص عشرون منصبا جديدا للتونسيين في عشرين قرية أغلبية سكانها من التونسيين،

(ملحق رقم 5)

بيان مصالح ومشمولات أنظار السلطة الفرنسية في ميدان حفظ الأمن التي ستبقى بأيدي السلط الفرنسية خاصة بناء على المادة الثالثة من معاهدة قصر السعيد.

أولا– مصالح أمن التراب وحراسة الحدود. وهذه المصالح تباشر ما يلي:

(أ) مراقبة وقمع الجنايات وكل ما من شأنه أن يمس بالدفاع والأمن.

(ب) المراقبة الإدارية للأجانب بتعاون مع البوليس التونسي.

(ج) مباشرة بوليس الحدود الترابية والبحرية والجوية باتصال مع البوليس التونسي.

(د) مراقبة توريد الأسلحة والذخائر الحربية والمفرقعات.

(ه) مراقبة التجارة ونقل الأسلحة والذخيرة والمفرقعات وذلك بالتعاون مع السلط التونسية.

(و) مراقبة مسك الأسلحة والذخائر والمفرقعات،

والمندوب السامي الفرنسي سيطلع الحكومة التونسية على جميع المعلومات التي يتحصل عليها والمتعلقة بمسك الأسلحة والذخائر الحربية والمفرقعات وفي صورة إجراء تفتيش المنازل إلا في حالة الطوارئ فإن السلطة الفرنسية تكون مصحوبة في مهمتها هذه بعون تونسي من الشرطة.

هذا وإن رخص حمل الأسلحة يقع إمضاؤها من طرف السلطتين.

(ز) مراقبة محطات الإرسال للإذاعة ومسكسها وكذلك قمع الإذاعات السرية.

ثانيا– مراقبة المياه التونسية والمراسي والمطارات والملاحة الجوية.

ثالثا– وفي مدن بنزرت وفيريفيل حسبما وقع تحديده بالخريطة المرفقة للاتفاقية رقم 5 فإن السلطة الفرنسية تقوم بمسئولية حفظ الأمن وحدها وذلك بالنسبة للمنشئات العسكرية.

أما فيما يتعلق بمشمولات أنظار البوليس الأخرى فستباشر السلطتان التونسية والفرنسية كل فيما يتعلق بها وذلك حسبما جاء بالبروتوكول الرابع الإضافي.

ما عدا في صورة ما إذا رأى المندوب السامي الفرنسي أو السلطة التي فوض لها الأمر أن الظروف تستوجب أن تكون تحت سلطته جميع قوات البوليس التابعة للمنطقة.

أما حدود منطقة بنزرت وفيريفيل فهي الآتية:

الخط المستقيم من هنشير الريراك إلى دوار رادوجة والضفة الغربية لبحيرة أشكل إلى واد ملاح والخطوط المستقيمة التي تمر على دوار شوك وبرج سعادة وملتقى الطرق الغير معبدة على بعد 1500 م. شرقي المشد والمنحدر عدد 69 من جبل رأس العين وعرش الصفراء ودوار لومان وبرج بوكران وبرج القائد والخط المستقيم من برج القائد إلى سيدي عمر والذي يمتد إلى البحر.

رابعا– إن مديريات مدنين ومطماطة وتطاوين وقبلي هي خاضعة إلى نفس النظام التشريعي والقضائي

والإداري الجاري بها العمل بالنسبة إلى سائر جهات تراب المملكة.وفي مناطق الحدود المبينة بالخريطة والمرفقة للبروتوكول رقم 5 فإن السلط الفرنسية هي التي تبقى ساهرة على حفظ الأمن هناك بنفس الشروط الجاري بها العمل الآن وإن هذه المناطق هي الآتية:

الحدود التونسية الجزائرية والحدود التونسية الطرابلسية والنقط الآتية من بئر الحميرة إلي الصابرية والعوينة إلى بئر الحاج ابراهيم ومن قصر غيلان إلى قليب الدخان إلى بئر رومستة على بعد 23 كيلومتر من تطاوين. ومن بئر السلوقي إلى بن قردان مع نصف دائرة عشرة كيلومترات يكون قلب دائرتها بنقردان ثم اعتبار هذه الدائرة إلى ملتقاها مع الشاطئ الغربي لبحيرة البيبان وإلى النقطة الغربية من هذه البحيرة ومن هذه النقطة على خط مستقيم إلى بعد 5 كيلومترات شرقي الناعورة.

وفيما عدا هذه النقط من المديريا ت المذكورة فإن السلط التونسية والفرنسية هما اللتان تقومان بحفظ الأمن حسبما جاء بالبروتوكول الإضافي الرابع.

وإن هذه السلط ستقوم بإعداد صيغ التعاون بينهما.

خامسا– مصالح حماية موكب المندوب السامي الفرنسي.

سادسا– سلط الجندرمة التابعة إلى السلط العسكرية التي ستحفظ بسلطتها في ميدان البوليس القضائي وبمهمتها الترابية في ميدان التعبئة والتجنيد والقيام بمهمة الشرطة العسكرية.

أما البنايات التي على ملك الدولة التونسية والتي تشغلها الجندرمة الفرنسية فإنها ستصبح في تصرف البوليس التونسي في البادية على الشروط الآتية:

يقع تحويل قسط أول من هذه البنايات إلى السلط التونسية بمناسبة إحالة السلط المنصوص عليها بالاتفاقيات الإضافية رقم 1.

ثم يقع تحويل سلط أخرى عند الإمكان بمناسبة الإحالات المنصوص عليها بالاتفاقية الإضافية رقم 2.

وعندما يتم تحويل السلط في ميدان البوليس في البادية فإن عددا من البنايات ستبقى في تصرف الجندرمة الفرنسية للقيام على أكمل وجه بالمأموريات المنصوص عليها بالاتفاقيات التونسية الفرنسية.

الإتفاقات
بين الرئيسين أدغار والطاهر بن عمار

إلى
صاحب المعالي السيد أدغار فور رئيس مجلس الوزراء الفرنسي

سيدي الرئيس:

إن المادة 16 الفقرة /1ب من الاتفاقية العامة التي تم التوقيع عليها اليوم بين فرنسا وتونس تنص على أن عضوا من مجلس التحكيم بصرف النظر عن جنسيته يعين باتفاق بين الحكومتين ».

ومن المفهوم عند حكومتينا أن هذا العضو من مجلس التحكيم يمكن أن يكون فرنسيا أو تونسيا أو من جنسية أخرى.

وتفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق احترامي.

* * *

إلى
صاحب الدولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس:

لقد تفضلتم بأن بعثتم إلى المكتوب التالي:

إن المادة 16 الفقرة /1ب من الاتفاقية العامة التي تم التوقيع عليها اليوم بين فرنسا وتونس تنص على أن عضوا من مجلس التحكيم بصرف النظر عن جنسيته يعين باتفاق بين الحكومتين.

ولي الشرف بأن أؤكد لكم موافقتي على هذا التفسير.

وتفضلوا سيدي بقبول فائق احترامي.

* * *

إلى
صاحب الدولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس:

إن البروتوكول الإضافي رقم 4 الخاص بالأمن العام ينص في فرعه رقم 5 «رابعا» على أن السلطات الفرنسية والسلطات التونسية تقومان باتفاق مشترك بتراتيب التعاون الوثيق بين نشاطيهما.

وتعاون من ذها النوع يقتضي شيئا من تبادل الثقة الشخصية بين رؤساء المصالح المختصة والمسؤولة.

وقد كنت طلبت إليكم التنصيص على موافقة وزير الدفاع عندما يقدم إلى جلالة الباي المديرين الذين يمكن تعيينهم في مناطقه. ولكنكم لاحظتم لي بأن هذا التحفظ من شأنه أن ينال من السلطة الإدارية المعترف بها لحكومتكم من ناحية. ومن ناحية أخرى يبرز فرقا في الأنظمة بين هذه المنطقة أو تلك من البلاد التونسية. وقد قبلت راضيا بهذه الاعتبارات.

وإنني أعتمد من ناحية أخرى -كما كنتم قد أعطيتم لي الضمان في ذلك- على أن الحكومة التونسية لا تتوانى عن تحقيق ظروف الثقة الضرورية في التعيين الذي تسمى به ممثليها. وأنها في هذا الصدد ستستعين بجميع المشاورات المفيدة وبالخصوص لدى سلطاتنا الخاصة التي لاتتأخر بدورها عن اتباع هذه المبادئ في اختيار من يمثلها وتتوقف تراتيب التعاون المذكور على تبادل حسن النية بيننا أكثر من توقفها على النصوص القانونية نفسها.

وأخيرا أرغب في أن أدقق لكم بأنه أثناء محادثاتنا تبين لنا أن أبسط التراتيب وأكثرها فاعلية في هذا التعاون هي أن نضع تحت تصرف المديرين -من طرف السلطات الفرنسية- قوات تقوم لحفظ الأمن وتنتسب بالخصوص إلى السلطات التونسية.

واستخدام هذه القوات سيكون في المستقبل تحت السلطات التونسية وحدها ولكن بهذه الصورة ستتحقق وحدة من التعبئة والتكوين في الوحدات التابعة للسلطات المختلفة ولكنها مدعوة لأن تتعاون تعاونا وثيقا في النواحي التي تكون فيها الظروف الجغرافية عامل صعوبة في تحديد وظائف البوليس الإداري والقروي وقوات المراقبة الإقليمية التابعة لوزارة الدفاع.

تفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق احترامي.

* * *

إلى
صاحب المعالي م. أدغار فور رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

تبعا لرسالتكم أرغب في أن أؤكد لكم أنني بقبولي البروتوكول الإضافي رقم5 ورقم4 من البروتوكول رقم4 الخاص بالأمن العام -بالتراتيب الخاصة بالتعاون بين السلطات التونسية والسلطات الفرنسية في نشاطيهما فإن الحكومة التونسية كانت مدركة تماما للظروف التي يقتضيها هذا التعاون والشروط التي تضمن نجاعته.

فأشكركم على أن قبلتم التخلي عن المطالبة بموافقة وزير الدفاع على تسمية المديرين في هذه المنطقة.

وبالرغم من أنني أقدر تماما الحالة المعنوية التي قدم فيها هذا الاقتراح -فإنني لم أستطع أن أقبل لا بتنقيص ولا بتحديد السلطات التونسية في نطاق اختصاصها. ولا - بالخصوص - قبول مبدأ التمييز في العمل الإداري لمناطق الجنوب بالنسبة لبقية البلاد التونسية.

ولكنه من المؤكد -من ناحية أخرى- أن توفير التعاون وظروفه يقتضي حدا من الثقة الشخصية بين السلطات الفرنسية والسلطات التونسية. إن الحكومة التونسية سوف لا تتخلف عن العمل بهذا المبدأ عندما تقبل على تسمية ممثليها. وعن جميع الاستشارات المفيدة وخاصة لدى وزير الدفاع. كما لن تتخلفوا أنتم أيضا عن ذلك في تسمية وكلاءكم عندما توضع أمامكم مشكلة الانسجام بينهم وبين الحكام التونسيين.

ومن ناحية أخرى فقد رغبتم في أن توضحوا لي -اتقاء لكل سوء تفاهم أن تراتيب التعاون الموما إليها بهذه الصفة والتي لا يمكن التكهن بشكلياتها مسبقا لأنها تختلف باختلاف المناطق الجغرافية والظروف العامة -فإنكم تفضلون وضع بعض قوات من البوليس تحت تصرف المديرين وتكون هذه القوات تحت تصرف المديرين وحدهم وذلك حتى تمكن التعبئة والتدريب التي ستعمل في هذا الميدان التعاوني خاصة. وأن مهمة البوليس الإداري وبوليس البادية من ناحية وبوليس الحراسة الإقليمية من ناحية أخرى يمكن أن تكون مدعوة إلى تعاون ضروري مع اعتبار الوضعية الجغرافية والظروف.

لقد سجلت ملاحظاتكم التي لا أرى لي فيها معارضة من حيث المبدأ باحتراز على أن تمحص في كل ظرف خاص ومع ملاحظة أن سلطة الممثلين التونسيين على قوات البوليس المخصصة للقيام بالمهام التابعة لنا في نطاق الاتفاقيات- لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقع فيها تنقيص ما.

تفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق الاحترام.

اتفاقية حالة الأشخاص

إن رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس قررا إبرام هذه الاتفاقية حول الأشخاص وكذلك البروتوكولين الملحقين بها: البروتوكول رقم 1 المتعلق بعبارة -رعايا فرنسيون- والبروتوكول رقم 2 المتعلق بالجولان بين تونس وفرنسا.

وقد سميا لهذا الغرض كمفوضين عنهما: معالي الم.ادغار فور رئيس مجلس الوزراء ومعالي الم. بيار جولي وزير الشؤون التونسية والمغربية بالنسبة لرئيس الجمهورية الفرنسية.

ودولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول ورئيس مجلس الوزراء ومعالي السيد المنجي سليم وزير الدولة بالنسبة لجلالة باي تونس.

وقد اتفق هؤلاء المفوضون بعد أن تبادلوا أوراق التفويض واعترفوا بوجاهتها على التدابير التالية:

الباب الأول: المحافظة على نظام الأحوال الشخصية للرعايا الفرنسيين بتونس

مادة 1- يبقى الرعايا الفرنسيون خاضعين في تونس لنظام أحوالهم الشخصية.

مادة 2 - يسهر المندوب السامي لفرنسا على أن تحترم المعاهدات والاتفاقيات والقوانين والتراتيب التي

تهم الرعايا الفرنسيين بتونس.

مادة 3 – في وسع المندوب السامي لفرنسا تفويض اختصاصاته لموظفين فرنسيين يكلفون تحت سلطته.

– تسجيل الرعايا الفرنسيين في دوائرهم وتسليم أوراق الهوية الشخصية وأوراق السفر إليهم.

– الاضطلاع بتطبيق القوانين الفرنسية التي تخص الحالة المدنية ونظام الأحوال الشخصية.

– القيام إزاءهم بمجموع الاختصاصات التي يمنحها القانون الفرنسي لقناصل فرنسا.

– السهر على أن تحترم المعاهدات والاتفاقيات والقوانين والتراتيب التي تهمهم.

تبلغ أوراق الحالة المدنية الموضوعية من طرف المصالح الفرنسية بتونس للسلط التونسية ذات النظر. وكذلك عندما تسجل مصالح الحالة المدنية التونسية أوراق حالة مدنية تخص أحد الرعايا الفرنسيين فإنها تبلغها للسلط الفرنسية ذات النظر.

مادة 4 – إن التراتيب الحالية الخاصة بعطلة يوم الأحد يحافظ عليها بالنسبة للفرنسيين والأجانب وكذلك النظام الحالي للأعياد الشرعية التي ستضبط قائمتها باتفاق بين الحكومتين.

مادة 5 – تنشر السلط العمومية التونسية ومصالحها جميع التدابير التشريعية أو النظامية وجميع الإعلانات أو الإرشادات باللغتين العربية والفرنسية مع اعتبار أنه من المسلم أن يكون المرجع للنص العربي في صورة قيام نزاع.

وتخاطب بالفرنسية الفرنسيين وكذلك الأجانب الذين ليست العربية لغتهم القومية.

يستطيع الفرنسيون والأجانب الاستمرار على استعمال اللغة الفرنسية في علاقاتهم مع الإدارة.

مادة 6 – تنظم حقوق الرعايا الفرنسيين في تلقي التعليم بالفرنسية أو إلقائه بوسيلة تدابير الاتفاقية الثقافية.

الباب الثاني: الأوضاع الخاصة بالجنسية

مادة 7 – تستطيع تونس ضبط تشريعها على الجنسية بصورة حرة مع اعتبار التدابير التي تتضمنها المواد التالية:

مادة 8 – (أ) تلتزم الحكومة التونسية بأن لا تتخذ أي تدبير ذي صبغة عامة قد يترتب عليه منح الجنسية التونسية لرعايا فرنسيين سواء كانوا متحصلين على الجنسية الفرنسية أو يتحصلون عليها في المستقبل وجوبا أو بالتجنيس أو بالاسترجاع أو بالاختيار.

(ب) تلتزم أن لا تعتبر من رعاياها أولئك الذين تحصلوا أو يتحصلون على الفرنسية بالتجنيس الفردي.

وكذلك يعترف بالجنسية الفرنسية للذين أصبحوا فرنسيين –قبل تطبيق هاته الاتفاقية– ومقتضى القانون الفرنسي المؤرخ في 20 ديسمبر 1923 الجاري به العمل في تونس حسب ترسيمهم بالسجل الموضوع بالمراقبات المدنية الفرنسية عملا بالقانون الفرنسي المؤرخ في 8 نوفمبر 1921 والذي ألغى بمقتضى القانون المذكور سابقا (في أول الفقرة).

(ج) تلتزم الحكومة الفرنسية بأن لا تعتبر رعاياها من الفرنسيين المقيمين بتونس الذين يتجنسون بالجنسية التونسية عن طريق التجنيس الفردي. وإذا كان المترشح للتجنيس بالجنسية التونسية فرنسيا ذكرا لم يكن قد أدى خدمته العسكرية القانونية، ينبغي أن يكون قد رخص له في ذلك حسب الصيغ التي تضمنها القانون الفرنسي المؤرخ في 9 أبريل 1954.

مادة 9 – يستطيع الأطفال المولودون بفرنسا من أب تونسي وأم فرنسية. إن كانوا قاطنين بتونس التسليم في الجنسية الفرنسية في ظرف الأشهر الإثني عشرة السابقة لتمام الواحدة والعشرين من عمرهم حسب الصيغ التي تضمنها القانون الفرنسي.

فإن تجاوز سنهم أثناء تطبيق الاتفاقيات واحدا وعشرين عاما كاملة فإنهم يتمتعون بحق الرجوع في الجنسية الفرنسية وذلك لأجل قدره سنة من تاريخ تطبيق الاتفاقية الحالية.

مادة 10 – يستطيع الأطفال المولودون في تونس من أب تونسي وأم فرنسية مهما كان مكان إقامتهم التخلي عن الجنسية التونسية في ظرف الأشهر 12 السابقة لتمام الواحد والعشرين من عمرهم وذلك حسب الصيغ التي تضمنها القانون التونسي وإذا تجاوزوا عند تطبيق هذه الاتفاقية واحدا وعشرين سنة كاملة من عمرهم فإنهم يتمتعون بحق التخلي عن الجنسية التونسية في أجل قدره سنة ابتداء من العمل بهذه الاتفاقية.

مادة 11– يستطيع الأجانب المقيمون بتونس التحصيل على الجنسية الفرنسية أو على الجنسية التونسية عن طريق التجنيس الشخصي.

مادة 12– تتجنب الحكومتان كل عرقلة تحول دون تطبيق المواد السابقة واتفقتا على أن يكون العمل بالأحكام التي تلي مدة خمسة عشر سنة:

1- أن يحافظ كل شخص مولود بتونس من أب أجنبي على جنسيته الأجنبية إلا إذا كان من أم فرنسية غير أن الطفل المولود من أب أجنبي وأم تونسية يستطيع في ظرف الأشهر الـ 12 السابقة لتمام الواحدة والعشرين سنة من عمره وإذا كان مقيما بتونس المطالبة بالجنسية التونسية حسب الصيغ التي تضمنها القانون التونسي.

2- إن يكون كل شخص مولود في تونس من أبوين أجنبيين أحدهما مولود أيضا بها فرنسيا غير أنه يستطيع التخلي عن الجنسية الفرنسية في ظرف الأشهر الـ12 السابقة لتمام الواحد والعشرين سنة من عمره حسب الشروط التي تضمنها القانون الفرنسي. فإذا استعمل هذه الإمكانية يستطيع أن يتحصل باختياره على الجنسية التونسية حسب الشروط التي تضمنها القانون التونسي.

مادة 13- التحصيل على الجنسية الفرنسية أو الجنسية التونسية عملا بالتدابير التي جاءت بها المواد 8 و11 و12 المذكورة أعلاه يشمل أولاد الشخص المذكور القاصرين وغير المتزوجين الذين يبلغ عمرهم 21 سنة.

مادة 14- الأشخاص الذين يتحصلون على الجنسية التونسية عملا بالتدابير التي تضمنتها المواد 8، 11، 12، 13 المذكورة أعلاه والذين لا ينتمون للديانة الإسلامية أو اليهودية يخضعون لأحكام نظام أحوالهم الشخصية حتى يصبح التشريع التونسي متضمنا لنظام عصري للأحوال الشخصية.

الباب الثالث : جولان الرعايا الفرنسيين والتونسيين

مادة 15- يمكن للمواطنين التابعين لفرنسا وتونس أن يدخل كل منهم بلاد الآخر والإقامة بها والتجول فيها وأن يستقر بها أو يخرج منها في أي وقت أراد على أن يكون ذلك في نطاق القوانين والأنظمة المتعلقة بالأمن العام وبالتحجير أو استخدام اليد العاملة. والفوائد التي تنجز من الفقرة السابقة تشمل رعايا الدولتين.

والبروتوكول الإضافي رقم 2 المتعلق بالجولان بين فرنسا وتونس يحدد نوع الوثائق التي تسمح بالدخول والإقامة والخروج من البلادين لرعايا الدولتين وكذلك نظم الاستقرار وتسليم الوثائق.

مادة 16- لا يمكن وضع حد لإقامة الفرنسيين المقيمين بتونس أو التونسيين المقيمين بفرنسا إلا وفقا للإجراءات التي تتفق عليها الحكومتان وذلك في النطاق الإداري.

وستبرم ترتيبات إدارية خاصة يقوم بأعبائها الجانبان المتعاقدان فيما يتعلق برعايا البلدين.

الباب الرابع: الأعمال الخاصة

ممارسة الرعايا الفرنسيين والتونسيين لأعمالهم الخاصة

مادة 17- يتمتع رعايا البلادين كل في البلاد الأخرى بكامل الحقوق الخاصة والمدنية ويقوم بأعبائها الجانبان المتعاقدان.

مادة 18- إن البلاد التونسية التي تلتزم بما ذكر في مادة 5 من الاتفاقية العامة أي بالاعتراف لجميع العائشين في أرضها بالتمتع بالحقوق والضمانات للانسان التي ينص عليها ميثاق حقوق الإنسان تعترف للرعايا الفرنسيين بحق التمتع بممارسة نشاطهم الثقافي والصناعي والاجتماعي والحريات الفردية والعامة وخاصة حريات التفكير والضمير والمعتقد والدين والتعبير والاجتماع والجمعيات وكذلك الحريات النقابية.

والنظام القضائي الذي تتمتع به الشريعة المسيحية في البلاد التونسية يحافظ عليه ولا يمكن تعديله بدون موافقة الحكومة الفرنسية.

مادة 19- يتمتع رعايا الدولتين في أرض كل دولة منهما بنفس المعاملة التي يعامل بها المواطنون في الدولة الأخرى وذلك فيما يخص الاستقرار وممارسة مختلف نواحي النشاط الصناعي والاقتصادي ويمكنهم ممارسة جميع نواحي النشاط التي يتقاضون عليها الأجور خصوصا في المصالح العامة ذات الصبغة الصناعية والتجارية.

ولهم الحق في تأسيس وإدارة كل مؤسسة أو استثمار مورد من الموارد ويمكنهم استغلال رؤوس أموالهم وشراء وإدارة وتسويغ جميع أنواع الأملاك والمتاع والحقوق والمصالح والتصرف فيها والتمتع بها.

والفوائد المنجرة من نص هذه المادة تشمل رعايا الدولتين في كل بلاد من بلاد الدولتين المتعاقدتين.

الباب الخامس: حالة الأجانب

مادة 20- تلتزم الحكومة التونسية بضمان احترام حقوق وأشخاص الرعايا الأجانب الذين ما برحت فرنسا ساهرة على حمايتهم وفقا للاتفاقيات والمعاهدات الجاري بها العمل والتي احتفظ بها ولم يدخل عليها تغيير.

الباب السادس: مساهمة الفرنسيين في بعض المؤسسات التونسية

مادة 21 – (1) يساهم الفرنسيون في إدارة الشئون البلدية بالبلاد التونسية.

(2) يأذن جلالة الباي بتنصيب مستشارين بلديين فرنسيين بالمجالس البلدية التونسيةيقع تعيينهم من بين قائمة مرشحين يعرضهم المندوب السامي الفرنسي على جلالة الباي ويكون هذا التعيين حسب مراسيم يصدرها جلالة الباي.

(3) يستطيع المندوب السامي الفرنسي أن يقوم باستشارات مع الفرنسيين لإحضار قوائم المرشحين من الفرنسيين للمجالس البلدية وذلك سواء بمقر المندوبية بتونس أو بأماكن أخرى توضع تحت تصرفه.

(4) تكون مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية على القاعدة التالية:

(أ) تكون المشاركة بنسبة ثلاثة أسباع في تونس وبنزرت وفيريفيل وصفاقص وسوسة وعين دراهم وفوشفيل بن عروس ومقرين وسان جرمان وطبرقة.

(ب) في المدن الأخرى التي يكون فيها عدد السكان الفرنسيين مساويا أو يفوق العشرة بالمائة من مجموع السكان الفرنسيين والتونسيين تكون مشاركة الفرنسيين في المجالس البلدية بنسبة الثلث.

(ج) في المدن التي يقل فيها عدد السكان الفرنسيين عن 10 بالمائة من مجموع السكان التونسيين والفرنسيين والتي يزيد فيها عدد السكان الفرنسيين عن المائة يكون ضمن المستشارين البلديين فرنسي واحد.

(5) للمستشارين البلديين الفرنسيين نفس الحقوق ونفس الواجبات التي لزملائهم المستشارين البلديين التونسيين ويساهمون بالخصوص دون تمييزعنصري في تشكيل هيأة المستشارين البلديين.

ولا يمكن أن يعهد لهم في البلاد التونسية خلال مدة النيابة الاستشارية البلدية بأي وظيف انتخابي سياسي ما عدا الذي تسمح به لهم الدولة التونسية.

مادة 22- لا يكون هناك أي تمييز بين الفرنسيين والتونسيين عندما تدعو الحكومة التونسية بعض الأفراد للمساهمة في منظمات استشارية أو للإدارة في باب المنظمات المهنية أو المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والمصالح العامة ذات الصبغة الصناعية أو التجارية وتكون الخطة المخصصة للفرنسيين متفقة مع نسبة مصلحتهم في الموضوع.

مادة 23- تقرر الإبقاء على الحجرات الاقتصادية الفرنسية والمساهمة الفرنسية في الحجرات الاقتصادية المختلطة. وهذه الحجرات مؤسسات تونسية عامة والحكومة التونسية تلتزم بعدم إدخال أي تعديل على نظامها الحالي لا يحفظ للمصالح الفرنسية تمثيلا مناسبا.

مادة 24- تقع استشارة الحجر الاقتصادية الفرنسية والتونسية والمختلطة مرة كل عام على الأقل وعليها إبداء الرأي في المسائل الاقتصادية ذات المصلحة العامة.

اعتمادا على ما تقدم وقع المفوضون على هذه الاتفاقية الخاصة بحالة الأشخاص والملحقين الإضافيين وختموها بأختامهم.

وحرر في باريس يوم 3 جوان 1955 في نسختين أصليتين

البروتوكول الإضافي رقم 1: عبارة (رعايا فرنسيين)

إن عبارة (رعايا فرنسيين) الواردة في هذه الاتفاقية تعني:

(أ) المواطنين الفرنسيين.

(ب) رعايا البلدان المشاركة (الواقعة تحت وصاية فرنسا).

(ج) رعايا البلدان أو الدول التي تتولى فرنسا مسؤولية شؤونها الخارجية.

(ء) تستطيع الحكومتان أن تتفق على سريان مشمولات صفة الرعوية الفرنسية على أناس آخرين غير الذين نصت عليهم الفقرات السابقة. ومن البديهي أن صفة الرعوية الفرنسية المذكورة في الاتفاقية لا تنطبق على المواطنين التونسيين.

البروتوكول الإضافي رقم 2: الجولان بين فرنسا والبلاد التونسية

المادة الأولى- يمكن للفرنسيين السفر بكل حرية إلى تونس ويخرجون منها متى أرادوا بمجرد الاستظهار ببطاقة التعريف الشخصية الرسمية التي ينص على صورتها وشروط إعدادها وتسليمها في الفصلين الثاني والثالث التاليين:

والتونسيون يتمتعون بنفس النظام فيما يخص أرض الجمهورية الفرنسية ويمكن أن تفرض ترتيبات خاصة إلتزاما متبادلا فيما يخص جواز السفر للتجوال بين تونس وبعض أقسام أراضي الجمهورية الفرنسية؟!

المادة الثانية – بطاقة التعريف الشخصية تكون شكل واحد لكامل التراب وتكون وفقا لصورة تضمن عدم تزويرها وفيها يكتب الإسم واللقب وتاريخ ومكان الولادة والجنسية ومسكن صاحب هذه البطاقة وتكون بها صورة وبصمة اليد اليسرى وتوقيع الشخص الذي تكون باسمه هذه البطاقة.

المادة الثالثة – تحرر وتسلم بطاقة التعريف الشخصية من طرف البوليس عند تقديم الوثائق الصحيحة للحالة المدنية يكون قد انقضى على تاريخ تسليمها أقل من ثلاث سنوات وصلاحية بطاقة التعريف الشخصية تكون عشر سنوات.

ويذكر مكان وتاريخ تسليم هذه البطاقة عليها ذاتها وكذلك يوقع عليها ويوضع عليها الطابع الجبائي من طرف السلط التي تسلمها إلى صاحبها.

الاتفاقية القضائية

لقد قرر كل من فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس إبرام هذه الاتفاقية القضائية وملحقيها الاثنين.

وقد عينا لهذا الغرض الشخصيات التالية ممثلة عنهما.

رئيس الجمهورية الفرنسية عين جناب م.أدغار فور رئيس مجلس الوزراء وجناب م.بيار جولي وزير الشؤون المغربية والتونسية.

جلالة باي تونس عين جناب السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول ورئيس مجلس الوزراء وجناب السيد المنجي سليم وزير الدولة.

وبعد تبادل الشخصيات المذكورة لوثائق التفويض والاطلاع والاعتراف بأنها قانونية مشروعة حصل الاتفاق بين هذه الشخصيات على النصوص التالية:

مادة 1 – عند تطبيق هذه الاتفاقيات يقع العمل بالإجراءات الآتية:

أولا– ألغى التمديد في مرجع النظر لفائدة العدلية الفرنسية ويبقى مرجع النظر لهذه العدلية تبعا لجنسية المتقاضين لديها.

أما القضايا التي يكون أطرافها تونسيون خاصة فإنها تبقى من خصائص المحاكم التونسية مع الاحتراز الآتي:

(أ) أحكام المادة 6 الآتي ذكرها وهي التي تتعلق بالخصوص بالجرائم والجنايات ضد الأمن الخارجي للدولة الفرنسية أو الدولة التونسية. وكذلك أحكام المادة 5 الآتي ذكرها والمتعلق بالنزاع الإداري أو الجبائي.

(ب) النزاع المتعلق بالشركات التي لا يدخل عليها أي تنقيح حتى تتخذ الإجراءات المنصوص عليها في المادة 3 الاتية.

هذا ولتطبيق الملحق الأول للفقرة 1 من هذه المادة تتخذ الحكومة التونسية في الميادين المذكورة بالملحق رقم 1 من الاتفاقية المذكورة النصوص التشريعية التي ترمي لإنجاز إحالات مرجع النظر وتعيين التاريخ الذي يبدأ فيه العمل بتلك الإحالات.

إن هذه الإحالات لا تمس بالإجراءات الجاري بها العمل وعند الاقتضاء تتفق الحكومتان على الطرق الفنية التي تحل بها المصاعب الممكن ظهورها من جراء هذه الإحالات والتي تتسبب فيها تمديدات مرجع النظر التي يقع النص عليها في الملحق رقم1 والتي تمكن إحالتها بمقتضى النصوص السابقة.

واللجنة المختلطة المنصوصو عليها في الفقرة الخامسة من المادة السادسة من هذه الاتفاقية يكون من مرجع نظرها –في الناحية التي لا تخصها إلا جزئيا– تحديد ماهية المادة السادسة. وضبط امتداد مراجع النظر التي ليست مخصصة للعدلية الفرنسية بالمادة المذكورة.

ثانيا– كل إحداث أو إلغاء لتشريع فرنسي بالبلاد التونسية وكل تنقيح للدوائر العدلية الفرنسية يجب أن يقع بشأنها قبل ذلك اتفاق بين الحكومتين. والحكومة الفرنسية تستشير الحكومة التونسية قبل اتخاذ كل تنقيح تريد إدخاله على نظام المعاونين بالعدلية الفرنسية.

والمحاكم الفرنسية تنظر في القضايا وتحكم فيها باسم الجمهورية الفرنسية وجلالة الباي.

والمحاكم الفرنسية تستمر تابعة للنظام القضائي الفونسي وهي تطبق القوانين الفرنسية والتونسية مع السعي في التوفيق عند صدور أحكامها بين «الأمن العام الفرنسي » وبين التشريع التونسي المستقل.

ثالثا – في القضايا المدنية والتجارية والجنائية –عندما تتصل محكمة فرنسية بقضية يكون أحد أطرافها تونسيا يقع تعويض فرنسي بقاضي تونسي. وتتشاور الحكومتان في إتخاذ النصوص ذات الصبغة التشريعية أو الإدارية التي يتضمنها إنجاز هذا الإصلاح.

رابعا- تقع تسوية تكميلية (الملحق رقم 2 لهذه الاتفاقية) تتضمن تحديد الشروط التي يتعاون فيها **الموظفون الفرنسيون والتونسيون بمصلحة البوليس القضائي** في قسم خاص بهذه المصلحة في سير **المحاكم الفرنسية والمحاكم المختلطة عندما يقع إحداث هذه المحاكم** وهذه التسوية تنص على حل **مماثل لمسألة مصالح السجون.**

مادة 2 – في نهاية أجل قدره 5 سنوات بعد تطبيق العمل بالاتفاقيات الحالية يقع إحداث محاكم **مختلطة.**

والقواعد التنظيمية لهذه المحاكم والطرق التي بمقتضاها تحال إليها مراجع النظر سيقع تحديدها باتفاق بين الحكومتين على القواعد التالية:

أولا- تصدر هذه المحاكم أحكامها باسم جلالة الباي وستكون منظمة بصورة مطابقة للاتفاق المنصوص عليه سابقا في التشريع التونسي.

ثانيا- مهمة هذه المحاكم يقوم بها قضاة وكتبة تابعون للجنسية الفرنسية والجنسية التونسية تسند لهم وظائف متساوية ولتكون أعمال هذه المحاكم قانونية مقبولة يجب أن تكون كل محكمة متركبة من رئيس ومن عدد متساو من الأعضاء الفرنسيين والتونسيين.

وفي محاكم ابتدائية يترك اختيار جنسية الرئيس إلى المدعى عليه.

وفي محكمة الاستئناف يكون الرئيس فرنسيا إذا طلب أحد الطرفين المتقاضين ذلك.

وتستعمل اللغتان الفرنسية والعربية معا كلغة قضائية.

ثالثا- المحاكم المختلطة لها الكفاءة للنظر في كل خلاف بين تونسي وغير تونسي كلما كان الخلاف تابعا للتشريع الاجتماعي أو للحق التجاري.

وبهذه المناسبة تدرس الحكومتان من جديد قضية الكفاءة القضائية تجاه الشركات.

مادة 3 – بعد انتهاء أجل ثان مدته 5 سنوات يقع ضبط تمديدات مرجع النظر طبق الشروط الآتية:

أولا – تتفق الحكومتان بالنسبة لكل نوع من القضايا وعلى مراحل متتالية على إجراء إحالات جديدة لمراجع النظر من المحاكم الفرنسية إلى المحاكم المختلطة التونسية وتقع هذه الإحالات مع الاعتبار التام في ميدان الضمانات بأن التشريع الواقع تطبيقه وشروط سير المحاكم الجديدة تضمن للفرنسيين والأجانب هذه الضمانات.

ثانيا- هذه الإحالات لا تمس بحال مرجع نظر المحاكم الفرنسية تجاه:

الخلافات التي ليس فيها تونسي طرف في القضية.

الخلافات المتعلقة بالنظام الشخصي لغير التونسيين.

القضايا الجنائية التي أحد أطرافها غير تونسي. والقضايا الجنائية الأخرى المتهم فيها غير

تونسي.

ثالثا– وتعلقاً بنفس المبدأ والهدف الذي يرمي إلى الرقي والتعاون ورغبة في الاستمرار على تحقيق عدالة كاملة لجميع سكان البلاد التونسية توكد الحكومتان بأن الهدف النهائي لعملهما في الميدان القضائي إنما هو إيجاد نظام قضائي تونسي عصري.

وسعيا وراء هذا الغرض. وبعد انتهاء أجل قدره 15 سنة تعين الحكومتان لجنة متركبة من قضاة ومن شخصيات ذات كفاءة من البلادين لدرس ما إذا تم نصاب الشروط ذات الصبغة التشريعية والقضائية لتصبح المحاكم التونسية تقضي في جميع القضايا العدلية المترتبة عن الاستقلال الداخلي لتونس.

وفي صورة ما إذا رأت هذه اللجنة أن نصاب هذه الشروط قد تم فإن الإحالات المنصوص عليها في الملحق السابق يقع تنفيذها في أقرب مدة وعلى الأكثر في نهاية السنة العشرين ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقيات.

وفي صورة ما إذا كان الأمر بخلاف ذلك فإن اللجنة تقترح على الحكومتين تلافي هذه الحالة وتتعهد الحكومتان باستعمال كل ما لديهما من جهود لإنجاز هذه الاقتراحات على أكمل وجه بصورة مبدئية في السنة العشرين ابتداء من تاريخ تطبيق العمل بهذه الاتفاقيات.

مادة 4 – المحكمة العقارية المختلطة بالبلاد التونسية تستمر في أداء مهمتها في مسح الأراضي وهي تحكم باسم جلالة الباي.

(أ) مسح وحفظ الملك العقاري يبقى خاضعا للمبادئ الأساسية التي تسير بمقتضاها الآن.

(ب) في إمكان الحكومة التونسية بعد استشارة الحكومة الفرنسية بأن تصلح تركيب المحكة حتى تكون متركبة علاوة عن الرئيس من عدع متساو من القضاة الفرنسيين والقضاة التونسيين المكلفين بوظائف متعادلة، والحكومة التونسية تنظم انتداب القضاة التونسيين.

(جـ) الأنظمة الأخرى المعمول بها الآن المتعلقة بتركيب وسير المحكمة يقع الاحتفاظ بها إلا إذا تقرر إدخال تنقيح باتفاق الحكومتين.

مادة 5 – تسجل الحكومة الفرنسية حسن النية التي أظهرتها الحكومة التونسية في إحداث محكمة إدارية تنظر في القضايا العادية التي تحدث بين الإدارة والأفراد.

وهذه المحكمة تشتمل على قسم مختلط متساوي الأعضاء ولهذه المحكمة حق النظر في:

إذا كان صاحب الدعوى غير تونسي.

إذا كانت صاحبة الدعوى شركة.

والكفاءات التي هي الآن تابعة للمحاكم الفرنسية في القضايا الإدارية والجبائية ستقع إحالتها إلى المحكمة الإدارية التونسية عندما تتحقق الحكومتان باتفاق الحكومتان باتفاق بينهما بأن هذه المحكمة

مطابقة للأهداف التي ترميان إليها، ثم تعين الحكومتان قائمة القضايا التي ستحال إليها.

مادة 6 – طبقا للمادة السادسة من البروتوكول المتعلق بالأمن العام تختص المحاكم الفرنسية بالنظر في الجرائم والمخالفات التي يرتكبها أصحابها سواء للحيلولة دون قيام دولة فرنسا بمسؤولياتها في شؤون الدفاع أو عرقلة مساعي فرنسا في السهر على تطبيق المادة 3 من معاهدة قصر السعيد المبرمة في 12 مايو1881 .

وخاصة الجنايات والمخالفات ضد الأمن الخارجي للدولة الفرنسية أو الدولة التونسية تبقى من مشمولات أنظار المحاكم الفرنسية.

والجنايات والمخالفات التي ترتكب ضد الدولة الفرنسية أو ضد جنودها أو تنسب إلى الأخيرين تبقى من متعلقات المحاكم الفرنسية. وكذلك بالنسبة للجرائم والمخالفات التي ترتكب ضد الموظفين أو قضاة الدولة الفرنسية بسبب وظائفهم أو التي تنسب إليهم بهذه المناسبة.

وعندما تمارس المحاكم الفرنسية الاختصاصات المنصوص عليها بالملاحق المذكورة آنفا فإنها تحكم طبق التشريع المعمول به في فرنسا وفي المواد التي لا يتضمنها هذا التشريع الأخير فإنها تحكم فيها طبق القوانين التونسية.

وسيقع تعيين لجنة مختلطة لدرس النصوص التشريعية التونسية التي يجب إبطالها أو تنقيحها تطبيقا للتراتيب السابقة.

المادتان 2 و 5 من المرسوم الملكي الصادر في 2 سبتمبر 1885 وقع الاحتفاظ بهما.

مادة 7 – (أولا) إن طرق التعاون القضائي بين البلدين المعمول بها تبقى قائمة ويقع توسيع نطاقها باتفاق الحكومتين.

(ثانيا) إتفاقية تكميلية يجب أن تبرم على الأكثر عند إحداث المحاكم المختلطة تتضمن العمل بإجراء لتسوية الخلافات بين المحاكم الفرنسية والتونسية.

(ثالثا) مصاريف العدلية الفرنسية بالبلاد التونسية يستمر حمل تكاليفها على ميزانية الدولة التونسية.

(رابعا) تنمي فرنسا والبلاد التونسية تعاونهما في المادة القضائية خصوصا بتنظيم التمارين لفائدة القضاة المستقبلين وقضاة البلادين، وذلك بإحداث نظام المبادلات المنتظمة للمعلومات في مادة الفن القضائي.

وعلى هذا وضع الممثلون المفوضون إمضاءاتهم على هذه الاتفاقية العدلية وعلى ملحقيها الإثنين وختموها بأختامهم.

حرر بباريس في 3 جوان 1955 في نظ[illegible] ليين.

عن البلاد التونسية　　عن فرنسا

الاتفاقية الإضافية عدد 1

الملحقة بالاتفاقية القضائية

تلي قائمة الاختصاصات التي كانت تابعة للمحاكم الفرنسية والتي ستصبح تابعة للمحاكم التونسية طبقا للمادة 1 من الاتفاقية القضائية ونقل هذه الاختصاصات يقع تحديده على أساس نوع القضايا لا المتقاضين ذلك أن نقل الاختصاصات المذكور لا يغير شيئا من اختصاص المحاكم الفرنسية بالنظر مطلقا في كل القضايا التي تهم الفرنسيين والأجانب وكذلك القضايا التي تترتب عن المادة عن المادة 6 من الاتفاقية القضائية.

قائمة الاختصاصات المحالة من المحاكم الفرنسية إلى المحاكم التونسية:

الجنايات المنصوص عليها بالمرسوم الملكي الصادر في 29 جانفي 1926 ما عدا القضايا التي بها مساس بأمن الدولة الخارجي.

الصحافة (الأمر العلي المؤرخ في 6 أوت 1936).

الجمعيات (الأمر العلي المؤرخ في 6 أوت 1936).

الاجتماعات العامة (الأمر العلي المؤرخ في 6 أوت 1936).

بيع ورهن الحقوق التجارية (الأمر العلي المؤرخ في 18 جويلية 1937).

الملك الصناعي والأدبي والفني (الأمران العليان المؤرخان في 26 ديسمبر 1898 و 15 جوان1889.

المدينون لبنك الجزائر (الأمر العلي المؤرخ في 8 جانفي 1904).

الرهون البحرية (الأمر العلي المؤرخ في 10 ماي 1924).

التراموای (الأمر العلي المؤرخ في 24 جوان 1912).

استغلال مصالح النقل العمومي التي تتمتع بإعانة دولية (الأمر العلي المؤرخ في 17مارس1914).

الرهونات المتعلقة بالفنادق (الأمر العلي المؤرخ في 10 جانفي 1928).

الشهادات المثبتة لأصل البضائع (الأمر العلي المؤرخ في 26 نوفمبر 1894).

شهادات الاقتراعات (الأمر العلي المؤرخ في 26 ديسمبر 1888).

علامات الصناعات (الأمر العلي المؤرخ في 5 جوان 1889).

التصوير اليدوي والنماذج الصناعية (الأمر العلي المؤرخ في 25 فيفري 1911).

السجل التجاري (الأمر العلي المؤرخ في 16 جويلية 1926).

مهنة البنوك والمصاريف (الأمر العلي المؤرخ في 10 سبتمبر 1935).

نشر نصوص عقد البيع المتعلقة بالحقوق التجارية (الأمر العلي المؤرخ في 26سبتمبر 1935).

رهن منتوجات المناجم (الأمر العلي المؤرخ في غرة أكتوبر 1940).

المناجم والمقاطع (الأمر العلي المؤرخ في غرة جانفي 1953).

بيع العربات والتركتورات بالتسهيلات (الأمر العلي المؤرخ في 7 نوفمبر 1935).
الخلافات والقضايا المتعلقة بالعقارات المسجلة (الفصل العشرين من الأمر العلي الصادر في غرة جويلية 1885).
وإن هذه الخلافات يقع البت فيها من طرف المحاكم التونسية بقدر ما يكون بها من صحة النظر نظرا لجنسية المتقاضين في تطبيق الأمر العلي الصادر في غرة جويلية1885).
ديوان البريد (الأوامر العلية المؤرخة في 11 جوان 1888 و 11 جويلية 1891 و 8ديسمبر 1932).
حوادث الشغل (الأمر العلي المؤرخ في 15 مارس 1921).
محصول الصيد البحري (الأمر العلي الصادر في 3 جويلية 1941).
منع مواد التلقيح والأمصال (الأمر العلي المؤرخ في 28 سبتمبر 1942).
آلات البخار (الأمر العلي المؤرخ في 25 أكتوبر 1932).
آلات الضغط بواسطة الغاز (الأمر العلي المؤرخ في 10 جانفي 1923).

الاتفاقية الإضافية عدد 2

1- قسم البوليس وقسم السجل القضائي:

بيان سير وإدارة قسم البوليس والسجل القضائي:

إن قسم البوليس والسجل القضائي الموضوع تحت سلطة مدير مصالح الأمن الإدارية يباشر نشاطه لفائدة العدلية الفرنسية والعدلية التونسية.

وفي أجل قدره ثمانية عشر شهرا سيقع أحداث فروع بداخل هذه الأقسام بالكومسارات ومراكز البوليس وأقسام السجل القضائي ويعهد إلى هذه الفرق بالنظر في القضايا الراجعة بالنظر للمحاكم الفرنسية.

وأن الموظفين المكلفين بهذه الفروع سيوضعون للقيام بمأموريتهم تحت سلطة مصالح قلم الادعاء العام وأن الفروع المكلفة بالقضايا التي تهم المحاكم الفرنسية ستشمل موظفين تابعين لمصلحة البوليس ويكونون من جنسية فرنسية وتونسية.

وأن عدد الموظفين الفرنسيين بهذه الفروع يبلغ عشرة من الكوميسارات وستين مفتشا للبوليس منهم عشرون من رتبة ضابط قضائي وكوميسارا واحدا وعشرة أعوان لمصلحة السجل القضائي (المعروفة بمصلحة القيس).

هذا وعندما يتعذر تسديد شغور هذه الوظائف بالتجاء إلى تطبيق الباب الثالث من الاتفاقية في التعاون الإداري والفني فرن الحكومة التونسية تنتدب إذاك أعوانا فرنسيين يوضعون تحت تصرف السلطة التونسية عن طريق الإلحاق الإداري وتعقع تسوية حالة هؤلاء الأعوان الإدارية طبق ما جاء

في الباب الأول بالاتفاقية الإدارية والفنية وعندما يقع الاعتراف بصحة نظر المجالس المختلطة في الميدان الجنائي فإنه يقع وضع البعض من هؤلاء الأعوان المشار إليهم بالفقرة السابقة تحت تصرف هذه المحاكم ويكون ذلك بعد حصول الاتفاق المشترك.

2- **الجنايات والبخالفات في حالات تلبس أصحابها بها:**

إن كل ضابط للبوليس القضائي أو موظف تابع لمصلحة البوليس يباشر وظيفه بالبلاد التونسية له الحق في معاينة الجنايات والمخالفات في حالة تلبس أصحابها مهما كانت جنسية المتلبسين بالجريمة وإحالة هؤلاء على السلطة القضائية التي يهمها الأمر وذلك في الآجال التي حددها القانون.

3- **قسم السجون:**

إن مصالح السجون للدولة التونسية تتلقى الموقوفين والمحكوم عليهم سواء كانوا تابعين للمحاكم التونسية أو الفرنسية.

وسيقع إحداث فروع بداخل مصالح السجون هذه في أجل قدره ثمانية عشر شهرا بالسجون المركزية وبالسجون الأخرى في كل مركز قضائي من الدرجة الأولى وتكون هذه الفروع راجعة بالنظر إلى المحاكم الفرنسية وعلاوة على ذلك فإن هذه الفروع ستسير شؤون سجنين لإيواء المحكوم عليهم من طرف المجالس الفرنسية.

وإن هذه الفروع وهذين السجنين سيسير شؤونهما موظفون فرنسيون من السلك العالي ويكون تحت تصرفهم عدد من الحراس الفرنسيين يساوي نصف عدد جملة الحراس.

هذا وسيعهد إلى لجنة مراقبة يقع تشكيلها بعد حصول الاتفاق مع الحكومة التونسية بالإشراف على حالة المساجين من موقوفين ومحكوم عليهم من طرف المحاكم الفرنسية وعندما يتعذر تسديد شغور الوظائف المشار إليها بالفقرات الآنفة الذكر بواسطة تطبيق الباب الثالث من الاتفاقية في التعاون الإداري والفني فإن الحكومة التونسية ينبغي لها أن تنتدب أعوانا فرنسيين يوضعون تحت تصرف السلط التونسية وتتولى الدولة الفرنسية إلحاقهم بسلك الإدارة التونسية وتضبط حالة هؤلاء الأعوان الإدارية حسبما جاء في الباب الأول من الاتفاقية الإدارية والفنية.

هذا وعندما يقع الاعتراف بصحة نظر المجالس المختلطة في باب الجنايات فإنه يقع الالتجاء إلى عقد اتفاق جديد لضبط الظروف والأحوال التي سيباشر فيها الأعوان الفرنسيون وظيفتهم في حراسة الموقوفين والمحكوم عليهم التابعين بالنظر إلى المجالس المختلطة.

اتفاقية التعاون الإداري والفني

إن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس قررا عقد هذه الاتفاقية للتعاون الإداري والفني والاتفاق الإضافي الخاص بتنظيم العقود والبروتوكولات الملحقة رقم 1 الخاص بقدماء

المحاربين وضحايا الحرب المدنيين وقدماء العسكريين ورقم 2 الخاص بالمسائل الصحية والطبية ورقم 3 الخاص بالطيران المدني ورقم 4 الخاص بتطبيق اتفاقية يوم 30 أكتوبر سنة 1953 المتعلقة بالإذاعة والتليفزيون.

ومن أجل ذلك فوض سمو باي تونس السيد الطاهر بن عمارالوزير الأول ورئيس مجلس الوزراء والسيد المنجي سليم وزير الدولة.

وفوض فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية م. ادغار فور رئيس مجلس الوزراء و م بيار جولى وزير الشؤون التونسية والمغربية.

وبعد تبادل وثائق تفويضهم التي اعترف بصلاحيتها اتفقوا على الأحكام التالية:

مادة 1- إن الاتفاقية الحالية تهدف في حدود الحكم الذاتي المعترف به لتونس والاتفاقيات التي تقوم على أساسها العلاقات التونسية الفرنسية إلى تحديد شروط التعاون الإداري والفني التونسي الفرنسي وضمان الحقوق المكتسبة للموظفين الفرنسيين التابعين للإدارة التونسية وكذلك الموظفين التونسيين التابعين للإدارة الفرنسية.

مادة 2- تطبق أحكام الاتفاقية الحالية على المصالح التونسية التي يتبع موظفوها من تاريخ التطبيق الجمعية الاحتياطية للموظفين والمستخدمين التونسيين.

وتنطبق الاتفاقية الحالية كذلك على الموظفين ذوي الجنسية التونسية العاملين في الإدارة الفرنسية.

مساعدة فرنسا لتونس فيما يخص موظفي مصالح الحكومة التونسية.

الباب الأول: وضع أعوان بالتعاقد تحت طلب الحكومة التونسية لتسديد الشهور التي لا يوفي به الانتداب التونسي الصرف

مادة 3- الحكومة التونسية مختصة حسب الطريقة التي تختارها باستخدام الأعوان المكلفين بإدارة المصالح التابعة لسلطتها طبقا لما ورد في المادة 2 من هذه الاتفاقية.

ويتم اختيار هؤلاء الأعوان من بين المرشحين الذين يحملون الجنسية التونسية منذ خمس سنوات على الأقل.

وفي كل حالة تكون فيها الحكومة التونسية غير قادرة على وضع مرشحين تونسيين في الوظائف الخالية لها الحق في مطالبة الحكومة الفرنسية بالمساعدة طبقا للشروط المنصوص عليها في المواد التالية من هذه الاتفاقية.

مادة 4- تتعهد الحكومة الفرنسية في الحالات المذكورة في المادة السابقة بأن تضع تحت طلب الحكومة التونسية كل الأعوان الذين تطلبهم منها.

ويختار هؤلاء الأعوان مبدئيا من بين موظفي إدارات الدولة الذين لهم الكفاءة المطلوبة.

على أن الحكومة التونسية عندما لا تتمكن الحكومة الفرنسية من مدها في الوقت المناسب بموظف من مصالحها تستطيع أن تدعو الحكومة الفرنسية إلى البحث بالاتفاق معها على شخصية

فرنسية خارجة عن الإطار الإداري أو عن مرشح أجنبي له نفس الكفاءة.

مادة 5– إن استخدام الموظفين والمستخدمين لبذين تضعهم الحكومة الفرنسية تحت طلب الحكومة التونسية تنفيذا لما نصت عليه المادة السابقة يكون بمقتضى عقد تضبطه قواعد القانون العام حسب الشروط المتبعة في مادة التعاون الفني.

ويجري العمل بهذه العقود التي تقل مدتها عن سنتين ولا تتجاوز خمس سنوات طبقا للنظام الملحق بهذه الاتفاقية ويمكن تجديد العقود.

مادة 6– وتتعهد الحكومة الفرنسية كذلك بأن تضمن للحكومة التونسية مساعدة الخبراء والبعثات الوقتية التي تحتاج إليها سواء للقيام ببحوث مالية أو فنية أو إدارية أو لإعادة تنظيم قسم من الأقسام.

والخبراء وأعضاء البعثات الذين يختارون طبقا لما نصت عليه المادة 4 أعلاه تدفع لهم الحكومة التونسية مكافأة سواء بعنوان نفقات البعثة أو تنفيذ لعقد القانون العام الذي لا تتجاوز مدته سنة والذي يدخل في النظام المذكور في المادة 5.

الباب الثاني: المساعدة المقدمة من الحكومة الفرنسية للتسهيل والإسراع بتكوين الموظفين التونسيين

مادة 7 – سعيا وراء تسهيل تكوين الموظفين التونسيين تتعهد الحكومة الفرنسية باتخاذ الإجراءات الملائمة ليتسنى:

(أ) للمرشحين التونسيين الذين توافق حكومتهم على قبولهم عن طريق الامتحان وفقا لنفس الشروط المطبقة على الفرنسيين في المدارس الفرنسية التي تقوم بإعداد أو تكوين بعض أصناف الموظفين.

(ب) للمرشحين التونسيين المقبولين في امتحان تجربة الحكومة التونسية بنفس الشروط المطلوبة من المرشحين الفرنسيين من حيث الشهادات أو المؤهلات المطلوبة أو بشروط مماثلة بأن يقبلوا في المدارس الفرنسية التي تقوم بإعداد أو تكوين بعض أصناف الموظفين.

(ج) للمرشحين التونسيين المقبولين في امتحان تجربة الحكومة التونسية بالنسبة لصنف من الموظفين المطالبين بالالتحاق في فرنسا بمدرسة تطبيقية أن يقبلوا في تلك المدرسة.

والمرشحون أو الموظفون التونسيون المقبولون في المدارس المذكورة طبقا للشروط المحددة في الفقرات (أ) و (ب) و (ج) لا يحصلون على صفة موظفين تحت التمرين بالنسبة للحكومة الفرنسية وتحدد حالتهم مدة دراستهم باتفاق بين الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية بطريقة تضمن لهم نفس الحقوق والميزات المطابقة لتلك التي يتمتع بها زملاءهم الفرنسيون.

مادة 8 – بصرف النظر عن التراتيب التي تشير إليها المواد السابقة فإن الحكومة الفرنسية تقوم بتراتيب ترى الحكومتان ضرورتها لتمكين المرشحين التونسيين من الالتحاق ببعض المدارس الفرنسية المشار إليها. وهذه الاستثناءات لقواعد الالتحاق العادية تحددها اتفاقات إدارية بين الحكومتين.

مادة 9 – وسعيا لتمكين الموظفين التونسيين من الاستفادة بتجارب المصالح الفرنسية تتخذ الحكومة الفرنسية التدابير اللازمة:

(أ) لقبول موظفين عاليين تونسيين تقدمهم تقدم حكومتهم وتتوفر فيهم شروط السن والصفة المطلوبة عادة من المرشحين الفرنسيين في مركز الدراسات الإدارية العليا.

(ب) لتنظيم دورات للتكوين السريع داخل بعض المدارس بطلب من الحكومة التونسية وبالاتفاق معها.

(ج) لتمكين موظفين تونسيين من استكمال تكوينهم بالتدريب في مصلحة فرنسية.

التعاون الفني التونسي الفرنسي

مادة 10– اعتبارا لأحكام المادة 9 من الاتفاقية العامة التي يقصد منها إعداد انضمام تونس إلى بعض المنظمات العالية ذات الطابع الإداري أو الفني والتي لم تنضم إليها تونس بعد تتعهد الحكومة الفرنسية بتمثيل المصالح التونسية في جميع المنظمات العالمية الإدارية أو الفنية التي ليس للحكومة التونسية بها تمثيل مباشر. وفي هذه الحالة وكلما وجب ذلك تضم البعثة الفرنسية بين أعضائها خبراء تعينهم الحكومة التونسية.

وتضع الحكومة الفرنسية تحت طلب الحكومة التونسية الوثائق التي أعدتها تلك المنظمات الإدارية أو الفنية.

مادة 11 – تستمر مصالح الدراسات والبحوث التابعة للبلدين في تعاونها المتبادل.

وتتبادل كل المعلومات والوثائق وتتشاور لوضع برامج للعمل تستخدم إلى أقصى حد الإمكانيات الخاصة بكل مصلحة.

وتستطيع كل حكومة من الحكومتين بالاتفاق مع الأخرى تكليف مصلحة مستقلة عنها بالقيام لفائدتها وحسب تعليماتها وعلى حسابها بمهمات محددة.

مادة 12 – تمد الحكومة الفرنسية الحكومة التونسية بالمساعدة لتسهيل تنظيم تدريب فنيين تونسيين سواء في المصالح العامة أو في المؤسسات الخاصة.

مادة 13 – تضع الحكومة الفرنسية تحت طلب الحكومة التونسية الوثائق الفنية التي تحتاج إليها.

وتستطيع المصالح الفرنسية والتونسية إبرام اتفاقات خاصة تقضي بأن يبعث كل قسم إلى القسم المماثل له بالوثائق التي يصدرها.

مادة 14 – الشروط التي تمد فرنسا بمقتضاها مساعدتها الفنية إلى تونس خاصة في مسائل البريد والبرق والهاتف والأحوال الجوية والطيران المدني والمناورات والإشارات البحرية والإذاعة محددة في اتفاقيات خاصة.

الباب الثالث: الضمانات الممنوحة للموظفين

الأحكام الوقتية المتعلقة بالضمانات الممنوحة للموظفين الفرنسيين في الإطار التونسي وللموظفين التونسيين في المصالح الفرنسية وكذلك لبعض الأعوان من غير الرسميين.

مادة 15 – تتعهد الحكومة التونسية بأن تضمن للموظفين الفرنسيين التابعين للإطار التونسي.

(أ) بقاء حالتهم كموظفين رسميين.

(ب) التمتع بالضمانات النظامية سواء فيما يخص التقدم في الوظيفة أو نظام العقوبات.

(ج) حق الالتجاء إلى القضاء الإداري التونسي المختص.

(د) نظام التقاعد الذي يتمتع به الآن أعضاء الجمعية التونسية الاحتياطية للموظفين والمستخدمين التونسيين.

(هـ) بالنسبة للموظفين إبقاء جرايتهم الممنوحة على أساس نظام التقاعد الحالي وحق التمتع بالتوزيع المماثل الممكن حدوثه التي يخصم منها مبالغ وذلك كما يجري على الموظفين الفرنسيين في الإطار التونسي المندمجين معهم.

مادة 16 – الموظفون الفرنسيون في الإطار التونسي المشار إليهم في المادة السابقة تقدر مرتباتهم وجوبا على أساس الأرقام الحالية ولن تتغير هذه الأسس.

وفي حالة إدخال الحكومة التونسية تعديلات سواء على المرتبات أو على النظام المطبق على إطاراته تنفذ هذه الإجراءات بالنسبة للموظفين الفرنسيين والتونسيين. على أن الحكومة التونسية تضمن لموظفي الإطار التونسي المشار إليهم في المادة السابعة بقاء فوائد الوظيفة والمرتب وفقا لما يترتب عن النظام الحالي.

ولذلك تنشأ وظيفة تبقى الصلة الحالية مع الوظائف الفرنسية المماثلة لها.

مادة 17 – الموظفون الفرنسيون في الإطار التونسي المتمتعون بأحكام المادة 15 يبقون داخلين تحت نظام العطلات ويتمتعون بالقروض الاجتماعية حسب الشروط ووفقا للأساليب القانونية المحددة في النصوص التشريعية والنظامية الجاري بها العمل في تونس على أساس تنفيذ هذه الاتفاقية.

مادة 18 – الموظفون الفرنسيون الذين ألحقوا بالإطار التونسي قبل تاريخ تنفيذ هذه الاتفاقية يتمتعون حتى نهاية فترة إلحاقهم بالحقوق والميزات المضمونة في هذه الاتفاقية للموظفين المشار إليهم في المادة 15 .

وعند انتهاء فترة التحاقهم الحالية يمكن للموظفين الذين يهمهم الأمر أن يطلبوا تجديد التحاقهم. فإذا كانت الحكومة التونسية مستعدة لتجديد إلحاقهم ورضيت الحكومة الفرنسية بالإلحاق الجديد يتمتع من يهمهم الأمر بالضمانات المذكورة في الفقرة السابقة حتى نهاية فترة إلحاقهم.

مادة 19 – تتعهد الحكومة التونسية بعدم اتخاذ أي إجراء ذي صبغة عنصرية ضد أعوان فرنسيين متعاقدين أو وقتيين أو مساعدين من الذين يعملون الآن في الإدارات التونسية وخاصة بألا تقرر طردهم إلا حسب الشروط التي تطبق على جميع الأعوان التابعين لنفس الفئة.

وتتعهد الحكومة الفرنسية نفس التعهد بالقياس إلى الأعوان التونسيين الذين يعملون حاليا بصفتهم متعاقدين أو وقتيين أو مساعدين في المصالح التابعة للإدارة الفرنسية.

مادة 20 – الموظفون التونسيون الذين تم ترسيمهم في الإطار الفرنسي يحتفظون على صفة الموظفين الرسميين ويبقون داخلين تحت مجموع القوانين التي تنظم إطارهم.

وتتعهد الحكومة الفرنسية بأن تدفع للرعايا التونسيين مقدار المعاشات المدنية والعسكرية المستلزمة تنفيذا لنظام المعاشات.

الباب الرابع: أحكام مختلفة

مادة 21 – القواعد المذكورة في هذه الاتفاقية لا تحول دون تنفيذ الأحكام الخاصة الناتجة في مسائل التعاون الإداري والفني عن الاتفاقيات والاتفاقات والبروتوكولات الملحقة الأخرى الموقع عليها بتاريخ اليوم.

وإقرارا بما تقدم وقع المفوضون هذه الاتفاقية للتعاون الإداري والفني والاتفاقات والبروتوكولات الملحقة ووضعوا أختامهم عليها،

وحرر في باريس في 3 جوان 1955 من صورتين أصليتين.

عن تونس عن فرنسا

نظام العقود

تطبق التدابير التي يتضمنها هذا النظام على الأشخاص الذين وقع انتدابهم من طرف الحكومة التونسية عملا باتفاقية التعاون الإداري والفني والذين تحصلوا على عقد يضبطه القانون العام.

العنوان الأول: الالتزامات العامة
للأعوان التابعين للحكومة الحالية

مادة 1 – يوضع الأعوان التابعون لهذا النظام تحت سلطة الحكومة التونسية فلا يستطيعون طلب أو تلقي تعليمات من سلطة أخرى غير السلطة التي ينتمون إليها باعتبار الوظائف التي كلفوا بها.

مادة 2 – يطلب من الأعوان الخاضعين لهذا النظام الكتمان التام في شأن كل حادث أو خبر أووثيقة قد يطلعون عليها عند القيام بوظيفتهم أو بموجب هذا الوظيف.

مادة 3 – لا يستطيع الأعوان الخاضعون لهذا النظام القيام بأي نشاط سياسي في التراب التونسي.

مادة 4 – شروط الخدمة العامة مطابقة للتي يخضع لها الموظفون التونسيون. غير أن الأعوان ذوي الجنسية الفرنسية يستطيعون التمتع برخصة أيام الأعياد الشرعية الفرنسية.

مادة 5 – كل نشاط خاص غايته الكسب محجر بدون موافقة الحكومة التونسية.

العنوان الثاني : العقود الطويلة الأمد

كل عقد يبرم لمدة تساوى أو تتجاوز السنتين يسمى بالعقد الطويل المدة.

الباب الأول : الامتيازات المعروضة على أصحاب العقود الطويلة الأمد

القسم الأول – المكافأة

مادة 6 – تعين مكافأة الأعوان الذين يقع انتدابهم من طرف الحكومة التونسية عن طريق عقد:

(أ) بالنظر إلى مكافأة الموظفين التونسيين الذين يتمتعون باختصاصات مماثلة للتي يتمتع بها صاحب العقد.

(ب) أو عملا بالدرجات الخاصة المذكورة في الجدول الملحق بهذا النظام.

مادة 7 – عندما تعين قائمة المكافأة التي يستحقها عون متحصل على عقد حسب الشروط المبينة في فقرة 1 من المادة 6 السابقة، فإن العقد يتضمن وجوبا بيان رتبة وقسم والدرجة الرتبية التونسية التي تحصل عليها صاحب العقد، ويتقاضى هذا الأخير مجموع الامتيازات والجراية والغرامات والمنح المختلفة التي تمنح لأصحاب الرتبة التي نسب إليها.

مادة 7 – إذا كان صاحب العقد الخاضع للتدابير التي اشتملت عليها الفقرة 1 من المادة 6 ينتسب للكادر الفرنسي، فإن الرتبة ودرجة الانتساب اللتين منحتا إياه يقع اختيارهما بصورة تضمن له عند تسميته زيادة في قاعدة المكافأة تكون مساوية على الأقل للزيادة التي قد يوفرها له ارتقاؤه درجة في سلم الكادر الأصلي الذي كان ينتسب إليه.

مادة 9 – تضاف إلى المكافأة المدفوعة لعون متحصل على عقد خاضع للتدابير التي اشتملت عليها الفقرة 1 من المادة 6 وفي مدة العقد بمبالغ مساوية للتي تحصل من ثمرة الارتقاء في درجات رتبة الانتساب.

مادة 10 – توضع درجات المرتبات التي نصت عليها الفقرة (ب؟) من المادة 6 في شكل علامات يساوي المرتب الخاص بكل درجة ضرب قاعدة المرتب بالعلامة المناسبة لهذه الدرجة ويدفع هذا المرتب

أقساطا يساوي كل قسط منها الجزء 12 من مجموع المرتب ولا تضاف إليه أدنى غرامة أو منحة سوى التي وقع ذكرها في القسم 2 من هذا الباب.

وقد تم الاتفاق على أن تكون قاعدة المرتب مساوية لمبلغ المكافأة (المرتب المشفع بالمنح ذات الصبغة العامة) الممنوحة في باريس للموظف المنسوب للرتبة التي علامتها 300 ويتغير حسب تغير هذه المكافأة.

مادة 11 – عند ما يعين مبلغ المكافأة المخصصة لعون متحصل على عقد حسب الشروط المبنية في الفقرة (ب) من المادة من هذا النظام، فإن العقد يتضمن وجوبا بيان السلم الذي أدرج فيه العون الذي يهمه الأمر.

إن جميع التسميات تقع ابتداء من الدرجة الأولى من كل سلم إلا في صورة استثناء منصوص عليه في العقد. يعلن على الارتقاء إلى الدرجة الثانية بعد مباشرة العمل مدة عام في الدرجة السفلى.

لا تحصل التغييرات في السلم إلا عن تنقيح في العقد.

القسم الثاني – إمتيازات مختلفة

مادة 12 – إن الأعوان المتحصلين على عقد طويل الأمد لهم الحق في:

(أ) إسترجاع مصاريف النقل بالنسبة لهم وللأشخاص الذين في كفالتهم وذلك من مكان إقامتهم بفرنسا إلى مكان مباشرة وظيفتهم وفي الدرجة المعينة للموظفين التونسيين الذين ينتسبون إليهم إذا كان عقدهم موضوعا عملا بالمادة 6 فقرة (أ) وفي الدرجة الأولى إذا كان موضوعا عملا بالفقرة (ب).

(ب) إسترجاع مصاريف نقل أثاثهم وأمتعتهم الشخصية وذلك في حدود 2500ك.غ. و 17 مترا مكعبت بالنسبة للعون يضاف إليها 1000ك. غ و8 أمتار مكعبة بالنسبة لكل شخص في كفالته. غير أنه في صورة ما إذا كانت الحكومة التونسية توفر للعون المسكن والأثاث، فإن استرجاع مصاريف النقل يحدد في نطاق 1000 ك. غ. و 8 أمتار مكعبة بالنسبة للعون و 500ك. غ. و5 أمتار مكعبة بالنسبة لكل شخص في كفالته.

(ت) إسترجاع مصاريف الطريق، على أن لا يتجاوز مبلغا ربع مصاريف النقل بالذات.

(ث) غرامة إقامة مساوية مرتب شهر من المكافأة المعينة في العقد يضاف إليها مرتب نصف شهر بالنسبة لكل طفل في كفالتهم.

(ج) غرامة نزل تسدد إليهم حسب نفس النسبة ونفس الشروط المفروضة على موظفي الكادر التونسي.

وعلاوة على ذلك يستطيعون تقاضي نسبته تساوي 80 في المائة من المصاريف المتوقعة لتنقلهم.

مادة 13– للأعوان الخاضعين لهذا النظام الحق عند انقضاء مدة العقد في استرجاع مصاريف عودتهم إلى الوطن في كنف الشروط المعينة في الفقرة (أ)– (ب)–(ت) من المادة 12 السابقة.

مادة 14- للأعوان الخاضعين لهذا النظام الحق في رخصة شهر بالنسبة لكل عام من الخدمة.

ولهم الحق أيضا بعد مباشرة الخدمة مدة عامين في النقل إلى مرسيليا بالنسبة لهم وللأشخاص الذين في كفالتهم، وذلك في كنف الشروط التي نصت عليها المادة 12- فقرة (أ).

مادة 15- إن الأعوان الخاضعين لهذا النظام في صورة ما إذا أصابهم مرض وقعت معاينته يتعذر عليهم من جرائه مباشرة وظيفتهم يوضعون وجوبا في حالة رخصة وهم يحافظون على ما لهم من حق في المرتب في حدود 3 أشهر بالنسبة لكل 12 شهرا.

إن الأعوان الذين استنفذوا حقهم في رخصة المرض مع المحافظة على كامل المرتب يستطيعون الحصول على رخصة بنصف مرتب لمدة لا يمكن أن تتجاوز 3 أشهر. فإن لم يتمكنوا عند نهاية هذه الرخصة الجديدة من مواصلة خدمتهم يلغى عقدهم.

مادة 16- إن الإناث من الأعوان يتمتعن برخصة مسددة لسبب ولادة أو رضاع وتساوي مدة هذه الرخصة المدد المعينة للموظفات التونسيات.

مادة 17- في صورة حادث أو مرض ناشئ عن الخدمة فإن للأعوان الخاضعين لهذا النظام الحق في تقاضي مرتبهم إلى أن يصبحوا قادرين على مباشرة وظيفتهم من جديد أو إلى أن يقع تقدير العجز الحاصل من الحادث أو المرض من طرف الخبراء. فإذا انتهت مدة العقد قبل شفاء المتضرر أو التئام جروحه أو عاهته فإنه يمدد بصورة تلقائية حتى الشفاء أو البرء.

مادة 18- تضمن الحكومة التونسية تسديد المصاريف المعروضة من طرف عون كان ضحية حادث أو مرض يعوقانه على الخدمة.

وفي صورة ما إذا أنجز عن المرض أو الحادث عجز نهائي أو جزئي تخصص الحكومة التونسية للشخص الذي يهمه الأمر منحة عجز تساوي ثلثي المكافأة السنوية المعينة في عقده تضرب في نسبة العجزالمقدرة من طرف الخبراء.

مادة 19- للأعوان الخاضعين لهذا النظام الحق في استرجاع المصاريف التي تتطلبها الخدمة وذلك حسب الشروط المعينة للموظفين التونسيين بالتراتيب التونسية.

مادة 20- قد ينص العقد الموضوع عملا بالمادة 6 من هذا النظام على امتيازات خاصة غير الامتيازات التي وقع ذكرها في هذا القسم. وهذه الامتيازات تذكر وجوبا في العقد.

الباب الثاني: طريقة إبرام وتحديد العقود

مادة 21- تقدم الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية قائمة بالوظائف التي تريد إشغالها وفقا للمادة الخامسة من اتفاقية التعاون الإداري والفني وكل عرض يشتمل على:

1- بيان موجز عن التوظيف وعن مكان الإقامة ولا يمكن ضبط موضع الإقامة بالنسبة للأعوان الإداريين الذين يقع استخدامهم في قرى متعددة بيد أن المصالح المختصة للحكومتين يمكنهما الاتفاق

على نظام التحول للموظفين المتعاقدين يمكن هؤلاء الأخيرين من ضمانات مماثلة للضمانات الموجودة الآن.

2- إيضاح كيفية دفع الأجر التي وقع اختيارها بالنظر إلى المادة السادسة الفقرة(أ) أو(ب) لهذا النظام الخاص بالتعاقد وإيضاح:

- ما إذا كان العقد يرجع بالنظر إلى المادة السادسة الفقرة (أ) وبيان درجة التنظير والمرتب الذي يدفع لمن هو في هذه الدرجة حاليا.

- الدرجة التي يرتب بها العقد في حالة ما إذا كان العقد يرجع بالنظر إلى الفقرة (ب) من المادة السادسة.

3- مدة العقد.

4- الامتيازات الخاصة التي يمكن إعطاؤها تطبيقا للمادة العشرين من التسوية الحالية.

5- التاريخ الذي على المتعاقد أن يباشر فيه وظيفته.

مادة 22- تعلم الحكومة الفرنسية الحكومة التونسية بأسماء المرشحين للوظائف التعاقدية الذين تراهم قادرين على القيام بأعباء الوظائف المعروضة مع المعروضة مع إضافة بيانات عن أعمالهم وإذا كانوا موظفين تقدم نسخة من ملفهم الإداري الخاص.

مادة 23- تعرض الحكومة التونسية على المرشحين للوظائف التعاقدية بواسطة الحكومة الفرنسية عقود العمل المشتملة على مجمل للبيانات التي تنص عليها المادة 21 السابقة والقبول الكتابي للمترشح مماثلة لابرام العقد مع اعتبار كون المترشح متوفرة فيه المؤهلات البدنية التي تتطلبها الحكومة التونسية ويبدأ العمل بالعقد يوم سفر المترشح من محل إقامته ليلتحق بوظيفته الجديدة.

مادة 24- على المترشحين أن يبعثوا إلى الحكومة التونسية خلال الخمسة عشر يوما التي تعقب قبولهم الوظيفة التعاقدية بشهادة طبية صادرة عن طبيب ترتضيه الحكومتان والشهادة تثبت أنه قادر من الناحية البدنية على القيام بأعباء الوظيف المسند إليه.

ولا يمكن لهذا الطبيب تسليم الشهادة المذكورة إلا بعد أن يطلع على شهادة صادرة عن طبيب باطني تقره الحكومتان وفيها يشهد بأن المترشح غير مصاب بمرض السل أو أنه برئ منه تماما ويمكن أن يؤجل تسليم الشهادة في انتظار فحص يقوم به للمترشح طبيب اختصاصي تقره الحكومتان.

ونفقات الفحص الطبي تكون على حساب الحكومة التونسية.

مادة 25 - إن العقود التي يتلقى أصحابها عليها مرتبا بمقتضى التراتيب المنصوص عليها في الفقرة (أ) من المادة السادسة يمكن أن يتواصل العمل بها دون تجديدها وذلك إذا لم تعلم الحكومة التونسية قبل موعد انتهاء العقد بثلاثة أشهر الحكومة الفرنسية الموظف الذي يهمه الأمربأنها لا تنوي

تجديد العقد وإذا لم يعلم الذي يهمه الأمر كتابيا في التاريخ نفسه الحكومتين التونسية والفرنسية بأنه لا يرغب في تجديد العقد أو إذا لم تعلم الحكومة الفرنسية الحكومة التونسية والذي يهمه الأمربأنها تنوي المعارضة في التجديد فن العقد يتجدد من نفسه لمدة مماثلة للمدة الأولى التي نص عليها عند إبرام العقد وعلى نفس الشروط.

وإذا اقترحت الحكومة التونسية تجديد العقد مع تعديل فصوله فإنها تخطر بذلك الذي يهمه الأمر والحكومة الفرنسية وذلك قبل انتهاء مدة العقد بأربعة أشهر. والذي يهمه الأمريعلم كتابيا بقبوله أو رفضه لذلك التعديل وذلك في ظرف شهر من اليوم الذي قدم إليه عرض الحكومة التونسية. وإذا ما قبل الذي يهمه الأمرالتعديل ولم تبد الحكومة الفرنسية معارضة في نفس المدة يتجدد العقد مع التعديلات المقترحة.

مادة 26 – العقود التي يتقاضى أصحابها مرتبات حسب الشروط المنصوص عليها بالفقرة(ب) من المادة السادسة لا يمكن أن تجدد من نفسها لمدد مماثلة. وإذا شاءت الحكومة التونسية تجديد العقد فإنها ترسل قبل إنتهاء مدة العقد بثلاثة أشهربعرض جديد كما تخاطب الحكومة الفرنسية في ذلك. والذي يهمه الأمر يعلم كتابيا وفي ظرف شهر قبوله أو رفضه فإذا ما وافق وإذا لم تعارض الحكومة الفرنسية في نفس المدة فإنه يتجدد العقد لنفس المدة والشروط التي ترد في عرض الحكومة التونسية.

الباب الثالث: تحوير وفسخ العقود

مادة 27 – لا يمكن إدخال تعديلات على العقود أثناء مدة تنفيذها إلا باتفاق بين الحكومتين الفرنسية والتونسية وبموافقة صاحب العقد.

مادة 28 – العقود التي ينص عليها هذا النظام ينتهي العمل بها في الحالات التالية:

(أ) في الأجل المحدد لنهايتها إذا لم يجدد العمل بها وفقا للمادتين25 و26.

(ب) بالموافقة المشتركة وفي الظروف المنصوص عليها في المادة27 والمتعلقة بتعديلها.

(ج) بسبب عدم قدرة صاحب العقد البدنية على العمل حسب الشروط المنصوص عليها في المادتين 15 و18.

(د) في حالة وقوع هفوة كبيرة يرتكبها صاحب العقد وبعد تطبيق الطريقة المنصوص عليها في المادة 30.

(ه) بإلغاء من الحكومة التونسية حسب الشروط المنصوص عليها في المادة 29.

(و) بوفاة صاحب العقد وبعد دفع الحكومة التونسية للقروض المنصوص عليها في المادة 32.

مادة 29 – يمكن للحكومة التونسية في أي وقت تشاء إلغاء عقد جاري به العمل مع التحفظ التالي:

(ا) أن تخطر الذي يهمه الأمر بقرارها هذا قبل تنفيذه بثلاثة أشهر.

(ب) أن تعطيه بعنوان غرامة طرد مرتب ستة أشهر المنصوص عليها في عقده مضاف إليها مرتب شهر عن كل عام قضاه في خدمة الحكومة التونسية بموجب عقد مبرم معها دون أن يتجاوز مجموع الغرامات التي تسلم له مجموع عام واحد.

(ج) يقع أرجاعه إلى بلاده في الظروف المنصوص عليها في العقد.

مادة 30 – في حالة ارتكاب عون من الأعوان الذين ينطبق عليهم هذا النظام هفوة كبيرة يمكن للحكومة التونسية أن تخطر لجنة العقود المستحدثة بموجب المادة 43 بذلك وبموافقة هذه اللجنة على رأى الحكومة التونسية في تلك الهفوة يمكن لهذه الأخيرة أن تقرر:

– إما طرد العون المذكور دون سابق إنذار ودون غرامة ولكنها تضمن إرجاعه إلى بلاده كما هو منصوص على ذلك بالمادة 13.

– إن تحرر الدرجة أو مرتبة التنظير الذي يهمه الأمر إذا كان عقده محررا على أساس التراتيب المنصوص عليها في الفقرة (ا) من المادة السادسة.

وكل عون يحال على لجنة العقود له الحق في تقديم ملفه الكامل ويمكن له تقديم ملاحظات كتابية أمام هذه اللجنة.

مادة 31 – يمكن للحكومة التونسية بعد موافقة لجنة العقود لها في الرأي وهي اللجنة المستحدثة بموجب المادة 43 من هذا النظام أن تبادر بطرد العون الإداري الذي وإن لم يرتكب هفوة صناعية خطيرة يتضح عجزه وعدم كفاءته للقيام بأعباء الوظيفة المطلوبة منه على أن يكون الطرد مشفوعا بالتحفظات التالية:

(ا) إعلام العون المذكور بقرار الطرد قبل تنفيذه بشهر.

(ب) تقدم له بعنوان غرامة طرد مرتب شهرين منصوص عليه في عقده على حساب الحكومة التونسية وتقدم له مرتب ثلاثة أشهر إذا كان قد عمل مدة عام.

(ج) تتولى ترحيله وإيصاله إلى بلاده حسبما هو منصوص عليه في العقد.

مادة 32 – في حالة وفاة العون أثناء مدة العقد تتولى الحكومة التونسية نقل جثمانه إلى بلاده وكذلك الأشخاص الذين في كفالته.

وإذا كان العون المتوفى رب عائلة يمتد دفع مرتبه شهرين بعد وفاته اعتبارا من يوم الوفاة.

مادة 32 – في حالة إلغاء العقد من طرف صاحبه دون سبب معقول فإن هذا الأخير يفقد الحق في تكاليف سفره وعودته إلى بلاده.

وإذا ما انقطع العمل بهذا العقد خلال نصف مدة العمل المنصوص عليها بالعقد يكون على الذي يهمه الأمر دفع الغرامة المنصوص عليها في الفقرة (د) من المادة 12.

العنوان الثالث: العقود القصيرة الأمد

يسمى العقد قصير الأمد إذا كان زمنه عاما أو أقل.

الباب الأول : الفوائد الممنوحة للمترسمين بالعقود القصيرة الأمد

مادة 34 – إن الأجرة التي تعين للأعوان المعقود معهم عقودا قصيرة الأمد قد ضبطت في درجة من الدرجات الخاصة المنصوص عليها في الفقرة ب من المادة 6 من هذا النظام.

وهذه الأجرة مستثناة من كل منحة ما عدا منحة يومية يجري حسابها كما يلي:

أعوان غير متمتعين بحق السكنى:

الأعزب: 800 / 1من الأجرة السنوية.

المتأهل: 500 / 1 من الأجرة السنوية.

أعوان لهم سكنى من الحكومة:

الأعزب: 1200 / 1 من الأجرة السنوية.

المتأهل: 800 / 1 من الأجرة السنوية.

مادة 35 – إن الأعوان المترسمين بعقد قصير الأمد لهم حق التعويض على مصاريفهم في السفر في الدرجة الأولى من مقر سكناهم بفرنسا إلى مقر عملهم.

وعندما تنتهي مدة العقد يكون لهم نفس الحق في العودة.

ويستطيعون بطلب منهم أن يتحصلوا على أن تدفع لهم مسبقا مرتبات شهرين من المنح اليومية التي تنص عليها في المادة السابقة.

مادة 36 – عندما يكونون في حالة مرض فلهم الحق في عطلة. ويحافظون على حقهم في مرتباتهم في حدود شهر من فترة اثني عشر شهرا. والأعوان الذين استعملوا حقهم في نيل شهر من عطلة المرض لهم الحق في عطلة ذات نصف مرتب مدتها شهر.

فإذا لم يستطيعوا بعد هذه العطلة الجديدة أن يعودوا إلى أعمالهم بوضع حد لعقدهم.

مادة 37 – إن المواد 12 و17 و18 و19 و20 من هذا النظام تطبق على الأعوان المترسمين بعقود ذات أمد قصير.

الباب الثاني: تراتيب في إعداد العقود وتجديدها

مادة 38 – لكي تحصل الحكومة التونسية على أعوان بطريق العقود توجه إلى الحكومة الفرنسية:

1– بتعيين المهمة التي يكلف بها الشخص أو الأشخاص الذين ترغب في التعاقد معهم.

2– ويسلم الأجرة التي تدفع للعون مع ذكر ما إذا كان سيمنح السكنى.

3– بمدى العقد.

4– بالتاريخ الذي ينبغي أن يبدأ فيه العرن عملة.

وبعد ذلك يدخل في التراتيب المنصوص عليها في المواد 22 و23 و24 من هذا النظام.

مادة 39 – إن تجديد العقود القصيرة الأمد يمكن أن يتم حسب التراتيب المبينة في المادة 6 من هذا القانون.

الباب الثالث : منازعات وتراتيب مختلفة

مادة 40 – في الحالات التي يدخل فيها تغيير على أجهزة الإطارات الإدارية التونسية أو على نظام المرتبات أو الأجرة التي يمكن أن ينطبق عليها بحيث يجعل من المستحيل تطبيق تراتيب المادة 8 من هذا القانون – تكون درجة السلم مبنية بصفة تضمن للعون فائدة تضارع أهميتها أهمية الفائدة الناتجة عن المادة الثامنة.

مادة 41 – تضبط الحكومتين معا قائمة في الأطباء الخبراء الذين تتوفر فيهم الخبرة المنصوص عليها في هذا القانون. وعندما يظهر الفحص الطبي عدم إمكان العمل إثر مرض العون أو وقوع حادث له يكون ذلك وجوبا من طرف طبيبين يكون أحدهما ذا جنسية فرنسية.

وعندما يقع خلاف بين الخبراء يقع الالتجاء إلى فحص ثالث من طرف طبيب من بين المذكورين في القائمة المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذا الفصل والمعينين من طرف ممثلي الحكومتين.

مادة 42– إن الأعوان المترسمين بعقد وفق هذا القانون ينص على المنح العائلية التي يتمتع بها موظفو الحكومة التونسية الرسميون والمنصوص عليها في المادة 15 من الاتفاقية الخاصة بالتعاون الإداري والفني.

مادة 43– تتشكل لجنة للعقود مهمتها معالجة المشاكل التي قد تنشأ من تطبيق العقود الفردية. وترفع هذه المشاكل إليها سواء من طرف الحكومة التونسية في الحالات التي تنص عليها المواد30 و 31 من هذا القانون، أو من طرف صاحب العقد الذي لم تستجب الحكومة التونسية لمطالبه وذلك في ظرف شهرين من رفض المطلب أو في ظرف أربعة أشهر ابتداء من الوقت الذي قدم فيه مطلبه ورفض.

ويكون قرار اللجنة نافذا إلا إذا رفعت إحدى الحكومتين قرار اللجنة إلى مجلس التحكيم.

مادة 44 – تتكون اللجنة المذكورة في المادة السابقة من ثلاثة أعضاء معينين من طرف الحكومة الفرنسية ومن ثلاثة أعضاء معينين من طرف الحكومة التونسية. كذلك يعين أعضاء إضافيون بنفس الطريقة.

يكون مقر اللجنة في تونس، ولكن يمكن أن تجتمع في باريس بطلب من رئيسها.

مادة 45 – يجري تبادل رئاسة اللجنة المذكورة بين الوفد التونسي والفرنسي فيها.

ويكون الرئيس معينا من طرف حكومته. ولا يكون له صوت مرجح.

وعندما تكون الأصوات متساوية في لجنة العقود هذه تضيف اللجنة إلى أعضائها عضوا إضافيا يختار بطريقة الاقتراع من القائمة المنصوص عليها في المادة 46.

مادة 46 – إن قائمة الأعضاء الإضافيين في لجنة العقود تتكون من ثلاثة موظفين تونسيين من السلك العالي تعينهم الحكومة الفرنسية ومن ثلاثة أعضاء فرنسيين تعينهم الحكومة التونسية، وتكون مدة التعيين ثلاث سنوات وكذلك الأعضاء الإضافيون.

قائمة مضافة

إلى الاتفاق الفرعي الخاص بنظام العقود

المادة 6

(ا) 1 : 2–125 : 3–140 : 4–150 : 5–160 : 6–165 : 1–170 : 175– 8:180

(ب) 1:150– 2 :170–3:180–4:190–5:195–6:200– 7:205–8 :210

(جـ) 1:180–2:200–3:215–4:225–5:235–6:240

(د) 1:210–2:230–2:150–4:260–5:270–6:275

(هـ) 1:250–2:275–2:290–4:300–5:310

(و) 1:290–2:315–3:330–4:340–5:350

(ز) 1:330–2:360–3:380–4:390

(ح) 1:380–2:410–3:430–4:450

(ط) 1:430–2:460–3:480

(ي) 1:480–2:520–2:550

(ك) 1:550–2:580

(ل) 1: 590–2:620

(م) 1:650

(ن) 1:700

اتفاقية قدماء المحاربين وضحايا الحرب

مادة 1– تتفق الحكومتان على أن:

1– تستمر الحكومة الفرنسية على الاعتراف لقدماء المحاربين وضحايا الحرب في البلاد التونسية بالحقوق والفوائد التي تعترف بها لهذه الأصناف:

2– تلتزم الحكومة التونسية بأن تيسر للحكومة الفرنسية هذه المهمة وتؤكد هذه الحقوق والفوائد التي تعترف بها هي أيضا.

ولا تكون مخالفة في هذا الصدد للقواعد التي تقوم عليها الوظيفة العمومية كما تنص عليها هذه الاتفاقيات.

مادة 2– يصبح مكتب قدماء المحاربين وضحايا الحرب وقدماء الجنود في البلاد التونسية مكتبا فرنسيا ابتداء من دخول هذه الاتفاقيات حيز التطبيق ويكون المكتب موضوعا تحت سلطة المندوب

السامي لفرنسا بتونس. وهذا المكتب هو في تونس المؤسسة الرسمية التي تتكفل بأن تدفع –بالوسائل التي تمتلكها– إعانات لقدماء المحاربين وضحايا الحرب وقدماء الجنود. كما يعطى المكتب رأيه في التدابير الأخرى التي تتخذ لفائدتهم. وعندما تتخذ الحكومة التونسية مثل هذه التدابير يستشار المكتب المذكور. وتوفير الانسجام في الجهود يتم في لجنة مختلطة يعين أعضاؤها باتفاق بين الحكومتين.

الاتفاقية الطبية والصحية

التعليم

مادة 1– تتفق الحكومتان على أن لا يكون هناك أي تمييز بين مواطنيها وذلك في:

– قبولهم بالمدارس التي تهيئهم للمهن الطبية والصيدلية.

– فتح مناظرات للأقسام الخارجية والداخلية من المستشفيات العامة لكلا البلدين.

ومع ذلك فإن جميع المناظرات للأقسام الداخلية أو الخارجية للمستشفيات في فرنسا يستطيع التونسيون أن يطلبوا قبل فتح المناظرات أن يشاركوا فيها بنفس الشروط التي سيشارك بها الفرنسيون والتونسيون وفي هذه الحالة الأخيرة يعينون خارجين أو داخلين في نطاق خاص ويوضعون في المصالح المتمشية مع الشروط المبينة في الترتيب الداخلي للمستشفيات العمومية.

مادة 2– إن التعادل في الشهادات المعترف بها حاليا قد تأكد وأن اتفاقيات خاصة ستقر التعادل فيما يخص الشهادات التي تستحدث فيما بعد ويكون الأمر كذلك بالنسبة لألقاب الاختصاص.

مادة 3– تستطيع الحكومة الفرنسية أن تستعمل مدارس للممرضين والممرضات والمساعدات الاجتماعيات خاصة بوزارة الصحة العمومية التونسية وذلك بقصد تهيئتهم لنيل ديبلوم الدولة الفرنسي. ومدرسة الصليب الأحمر الفرنسية يمكنها هي أيضا أن تهيء لديبلوم الدولة التونسي ممرضين وممرضات ومساعدات اجتماعيات.

البحوث

مادة 4– تضع الحكومتان وسائلهما المشتركة في ميادين البحوث العلمية في الطب ،الصحة العامة، يتبادلان جميع المعلومات والدراسات الخاصة بهذه المادة ويكون التعاون متينا بين مختلف الأجهزة للبحث في كلا البلدين.

مادة 5– يستمر التعاون الوثيق بين معهد باستور في باريس ومعهد باستور في تونس الذي هو معهد عمومي تونسي والروابط بين المعهدين معترف بهما مثلهما مثل نظام معهد باستور في تونس.

يعين مدير معهد باستور في تونس بمرسوم ملكي يقترحه مدير معهد باستور في باريس ونائب المدير ورؤساء الأقسام والمعينون يعينون بقرار وزيري من وزير الصحة العمومية بتونس باقتراح من مدير معهد باستور بتونس وبموافقة مدير معهد باستور بباريس.

والأعضاء المستخدمون في البحوث العلمية والفنية بمعهد باستور بتونس لا تراعى فيهم الجنسية التونسية أو الفرنسية.

ممارسة المهن الطبية وما شابهها

مادة 6- تلتزم الحكومة الفرنسية بالمحافظة إزاء التونسيين على الوضعيات الحاضرة المعمول بها والخاصة بممارسة المهن الطبية والصيدلية والتي تمت بصلة للمهن الطبية وتفتح للتونسيين المجال لممارسة البيطرة.

مادة 7- إن ممارسة وتنظيم هذه المهن نفسها في البلاد التونسية يستمر حسب التراتيب التي سارت عليها من الآن.

وشروط الشهادات الحالية المطلوبة في تونس لممارسة هذه المهن وكذلك نظام عدم التمييز بين الفرنسيين والتونسيين سواء في ممارسة المهن أو مهن مماثلة تبقى معمولا بها.

ومع ذلك يمكن ممارسة الطب في تونس والتونسيون المتحصلون على شهادات أجنبية تعادل قيمتها العلمية الشهادات الفرنسية وتتعادل معها في الطب سواء من طرف فرنسا أو حسب الشروط المبينة في المادة 2 أعلاه.

مادة 8- إن انتخاب الأطباء وأعضاء مهن الصيدلة وما يمت إليها بصلة لتكون لهم صفة الموظفين يجرى وفقا للقواعد العامة المطبقة في الوظيفة العمومية. والحكومة التونسية تستطيع أن تمدد إلى 15 سنة كأجل أقصى في العقود المبينة في المادة 5 من الاتفاقية الخاصة بالتعاون الإداري والفني وذلك فيما يتعلق بالأطباء المكلفين بالخدمات الطبية المجانية.

مادة 9- إن المواطنين الفرنسيين والتونسيين يتمتعون في كلا البلدين في حرية إقامة أو تسيير مصحات خاصة وذلك في نطاق احترام التشريع الخاص بالصحة العامة.

وهذه الترتيبات نفسها تمتد إلى مواطني البلدين على أساس التبادل في مناطق البلدين.

المصحات والمستشفيات

مادة 10- تلتزم الحكومتان على أن لا تقيما أي تمييز بين مواطنيها لضمان الفوائد الناتجة عن خدماتهم الصحية وكذلك فيما يخص إقامة مستشفياتهم أو مصحاتهم.

مادة 11- مادامت لم توجد كلية للطب في البلاد التونسية فإن المناظرات تفتح لانتداب الأطباء والجراحين والاختصاصيين في المستشفيات التونسية تحت إشراف كلية الطب بباريس.

مادة 12- إن انتخاب الأطباء والجراحين والاختصاصيين في المستشفيات بفرنسا وتونس يتم وفق الحاجات بمناظرات وامتحانات تفتح لمواطني الدولتين.

ومع ذلك فإنه مادام نصف هذه المراكز في تونس لم يحتل بعد من طرف التونسيين فإن الحكومة التونسية تستطيع أن تخصص -بأولوية- المراكز الموضوعة للمناظرات التي يشارك فيها التونسيون تحت إشراف كلية الطب في باريس والمشاركون في هذه المناظرات يجب أن يحرزوا على المؤهلات المطلوبة في المناظرات المذكورة.

مادة 13- في الحالات التي يبدو فيها لفرنسا من المفيد أن تبنى وتجهز في البلاد التونسية مستشفيات فرنسية فإن الحكومة التونسية تتخذ جميع التدابير الإدارية لكي تيسر لها تحقيق ذلك وخاصة فيما يتعلق بالأراضي اللازمة لذلك.

مادة 14- إلى أن تقام المستشفيات الفرنسية بتونس وفي ظرف 12 عاما على الأكثر يبقى نظام شارل نيكول قائما وكذلك قواعد الانتخاب لمستخدميه.

وفي هذه المدة:

(ا) يكون مدير مستشفى شارل نيكول من جنسية فرنسية ويعين وفقا للمادة 4 من اتفاقية التعاون الإداري والفني. وهذا المدير يقترح على وزارة الصحة العامة تعيين المتصرف والقابض.

(2) في حالة إنشاء مستشفيات فرنسية بالبلاد التونسية تتولى هذه المستشفيات القيام بأعباء المستخدمين الفرنسيين الذين هم من درجة الأعوان الطبيين الثانويين ومن درجة الأعوان الإداريين الذين يقع انتخابهم بعد دخول هذه الاتفاقيات حيز التنفيذ مع اعتبار النسبة الموجودة حاليا بقدر الإمكان بينهم وبين المستخدمين التونسيين.

(3) إن تمثيل الفرنسيين في اللجنة الإدارية لمستشفى شارل نيكول يكون على الأقل بنسبة الثلث.

تمد فرنسا هذا المستشفى بإعانة في الميدانين المالي والفني.

مادة 15- إن جميع المؤسسات الصحية الأخرى أو الخدمات يمكن تكوينها بحرية في نطاق احترام التشريع الخاص بحماية الصحة العامة سواء بصفة مستقلة أو مرتبطة مع الموسسات الفرنسية والتونسية المماثلة.

وهذه المؤسسات يمكنها أن تستفيد بالاعتراف بفائدتها العامة.

اتفاقية الملاحة الجوية المدنية

مادة 1- اتفقت الحكومة الفرنسية والحكومة التونسية على أن تكلف مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس التابعة للكتابة العامة للطيران المدني والتجاري والخاضعة لسلطة المندوب السامي لفرنسا بالمهمات الآتية:

(ا) ضمان أمن الملاحة الجوية ومراقبة الجولان الجوي في كامل منطقة استعلام الطيران الخاصة بالتراب التونسي. إن مفهوم عبارة «منطقة استعلام الطيران» مطابق للتحديدات الخاصة بمنظمة الملاحة الجوية المدنية الأممية.

(ب) ضمان الإنشاء والتجهيز وجريان العمل في مطارى تونس -العوينة وصفاقس- المعو المدنيين ذوي المصلحة العامة وكذلك الإعانات للملاحة الجوية والمنظمات والمؤسسات اللازمة لمراقبة الجولان الجوي والموجودة الآن.

(ت) ضمان الإنشاء والتجهيز وجريان العمل في مطارات مدنية جديدة ذات مصلحة عامة باتفاق مع الحكومة التونسية وكذلك تعيين الأماكن والمؤسسات المخصصة لمراقبة الجولان الجوي التي تراها الحكومة الفرنسية ضرورية عملا بالإلتزامات التي وقع التعاقد بها مع منظمة الملاحة الجوية المدنية الأممية.

مادة 2- تكلف مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس:

(ا) بالمساهمة في إعداد النصوص المنظمة في تونس للمسائل المتعلقة بالملاحة الجوية المدنية.

(ب) بالسهر على أن تحترم التشريعات والتراتيب الجاري بها العمل في تونس والمتعلقة بالملاحة الجوية المدنية.

(ث) بمشاركة الحكومة التونسية في وضع برنامج لاستغلال الخطوط الجوية التي تهم تونس باعتبار الحاجيات المحلية والأممية.

(ت) بتوفير جميع إحصائيات الاستغلال المطلوبة من طرف الإدارات التي يهمها الأمر.

ثم بتفويض من الحكومة التونسية:

(ج) مراقبة الشروط التجارية لتنفيذ النقل الجوي والسهر على مراعاة اتفاقات حركة المرور.

(ح) ضمان مراقبة الاستغلال الفني لشركات النقل الجوي طبقا للتراتيب الجاري بها العمل.

(خ) ضمان مراقبة تطبيق التراتيب التي تهم المستخدمين «الملاحين».

(د) إجراء التحقيقات المتعلقة بالحوادث الحاصلة للطائرات المدنية.

مادة 3- تكتري الحكومة الفرنسية أو تبتاع العمارات وتشيد البناءات وتنجز المؤسسات التي يستدعيها إنشاء واستغلال المطارات ذات المصلحة العامة التي تملكها وكذلك السهر على أمن الملاحة الجوية ومراقبة الجولان الجوي فوق التراب التونسي.

الحكومة التونسية تمنح الحكومة الفرنسية جميع التسهيلات لإنجاز الأعمال المذكورة أعلاه وخاصة لإتمام إجراءات انتزاع الأراضي التي ترى من الضروري انتزاعها. وتحافظ الحكومة التونسية حول المطارات والمؤسسات على مناطق «تابعة في ملكيتها للمطار» ترضي الشروط الأممية.

تتخذ الحكومة التونسية النصوص التشريعية والنظامية الضرورية لضمان نشاط مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس.

مادة 4- تتشاور الحكومتان لتنسيق صيغ التأسيس والتقاضي وكذلك نسب الأتاوات التي يتقاضاها المستغلون للمطارات كمكافأة على الخدمات التي قام بها هؤلاء المستغلون في سبيل الرواد.

كل مستغل يعين ويتقاضى هذه الأتاوات.

مادة 5- تحدد مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس مع الحكومة التونسية المناطق المخصصة لمطاري تونس -العوينة وصفاقس- المعو والإعانات المتعلقة بالملاحة الجوية أو الضروريات الفنية الموجبة لتراتيب خاصة في شأن جولان الأشخاص وآلات النقل وحماية المؤسسات وتسهر مصالحها داخل هذه المناطق على أن تحترم التراتيب التي تخصها.

مادة 6- تتحمل الدولة الفرنسية مصاريف جريان العمل بمصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس وبالمصاريف الحاصلة من إنشاء وتعهد وجريان العمل واستغلال مطاري تونس -العوينة وصفاقس- المعو ذوي المصلحة العامة وكذلك المصاريف المتعلقة بالإعلانات الممنوحة للملاحة الجوية.

مادة 7- تحتفظ الحكومة التونسية بحق إنشاء مطارات مدنية على شرط أن يكون الاستغلال الفني لهذه المطارات الجديدة مطابقا لقوانين الأمن ومتماشيا مع الاستغلال الفني للمطارات الموجودة وتستطيع الحكومة التونسية تكليف مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس بالاضطلاع بهذا الاستغلال فتتحمل الحكومة التونسية إذ ذاك المصاريف المترتبة عنه. أما المداخيل التي تتحصل عليها مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس نتيجة الاضطلاع بإدارة المطار فإنها ستحمل على حساب الدولة التونسية أو على حساب المستغل المعين من طرفها. وفي صورة ما إذا وقع عكس ذلك فإنه ينبغي على مستغل المطار أن تراعى التعليمات والأوامر الفنية التي تعطيها مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس.

مادة 8- يمكن أن تكلف مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس بالمراقبة الفنية للطيران الخفيف والرياضي بتونس.

مادة 9- تسلم مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس للحكومة التونسية شهريا تقريرا عن نشاطها وتسلم سنويا تقريرا عاما وتقريرا ماليا.

مادة 10- تعين الحكومة التونسية مفوضا عنها لضمان اتصال دائم مع مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس.

وفي الصورة التي نصت عليها المادة 7 فقرة 2- تباشر الحكومة التونسية مراقبة استعمال الأموال.

مادة 11- يسمى مدير مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس من طرف الحكومة الفرنسية مع موافقة الحكومة التونسية.

وتلتزم مصالح الملاحة الجوية المدنية بتونس برفع نسبة المستخدمين من الجنسية التونسية قدر المستطاع وإنماء اختصاصاتهم حسب الشروط المذكورة في المواد 9،8،7 من اتفاقية التعاون الإداري والفني. وتلتزم علاوة عن هذا باستعمال مستخدمين تونسيين في مختلف مناطق العمل في ظرف عشر سنوات على الأكثر وبنسبة خمسين في المائة على الأقل.

مادة 12- يبرم هذا البروتوكول لمدة خمسة وعشرين عاما. يتواصل بصورة طبيعية على أن كل

طرف من الطرفين المتعاقدين يستطيع قبل انتهاء الأجل بخمس سنوات الإعلان عن عزمه على عدم تجديده.

اتفاقية الإذاعة والتلفزة

مادة 1– تطبيقا للاتفاقية المبرمة في 30 أكتوبر1953 بين حكومة الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس في خصوص الإذاعة والتلفزة تتفق الحكومتان على التدابير الاتية:

مادة 2– ينبغي أن تكون الإذاعة بالراديو والتيلفزيون في تونس مطابقة للمبادئ العامة التي استمدت منها هذه الاتفاقيات وكذلك لتدابيرها الخاصة.

مادة 3– تضمن إدارة الإذاعة والتلفزة الفرنسية بتونس إذاعات الحكومة التونسية التي توضع برامجها طبقا للمادة 4 .

تستطيع الحكومة التونسية والمندوب السامي لفرنسا منع إذاعات الراديو والتليفزيون التي من شأنها المس بالأمن العام والدفاع والأمن أو العلاقات الخارجية وذلك في نطاق مسؤولياتها الخاصة تحت مراقبة المجلس التحكيمي.

مادة 4– تؤسس لجنة مختلطة تكلف بوضع البرامج ويعين أعضاؤها باتفاق مشترك من طرف الحكومة التونسية والمندوب السامي لفرنسا بتونس.

مادة 5– يسمى مدير الإذاعة الفرنسية بالراديو والتيلفزيون بتونس من طرف إدارة الإذاعة الفرنسية بالراديو والتلفزة.

يسمى نائب مدير تونس مكلف بصفة خاصة بالإذاعات التونسية من طرف إدارة الإذاعة الفرنسية بالراديو والتلفزة من بين قائمة ثلاثة أسماء تقدمها الحكومة التونسية.

تلتزم الإذاعة الفرنسية بالراديو والتلفزة في تونس بإنماء اختصاصات المستخدمين من الجنسية التونسية حسب الشروط المضبوطة في المواد 7–8–9 من اتفاقية التعاون الإداري والفني حتى يتاح رفع النسبة غالمنخفضة المذكورة في المادة 5 من اتفاقية 30أكتوبر 1953 إلى 50 في المائة في أقرب وقت ممكن.

وفيما يتعلق بالمرتبات والمنح وارتقاء الرتب والرخص فإن المستخدمين التونسيين ينسبون إلى المستخدمين المتحصلين على نفس الرتبة ونفس الاختصاص التابعين للإذاعة الفرنسية بالراديو والتلفزة.

مادة 6– لا يمكن تغيير التعيين الحالي لطول الموجات (312 مترا بالنسبة للإذاعات باللغة العربية و477 مترا بالنسبة للإذاعات باللغة الفرنسية) إلا باتفاق مشترك بين الحكومتين مع اعتبار الاتفاقات الأممية الجاري بها العمل.

اتفاقيات إضافية بين الرئيسين
ادغار فور والطاهر بن عمار
إلى
معالي السيد ادغار فور
رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

أثناء المفاوضات الخاصة بالاتفاقية العامة واتفاقية التعاون الإداري والفني طلب الوفد التونسي من الوفد الفرنسي أن ترشح الحكومة الفرنسية تونس بعد البدء في تنفيذ الاتفاقيات الحالية إلى العضوية المباشرة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وفي منظمة الشغل العالمية وتؤيدها.

وإني أكون لكم شاكرا إذا تفضلت بتوكيد موافقة الحكومة الفرنسية.

وتفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق الاحترام.

* * *

إلى
دولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول
رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

تفضلتم بإرسال الرسالة التالية إلى:

«أثناء المفاوضات الخاصة بالاتفاقية العامة واتفاقية التعاون الإداري والفني طلب الوفد التونسي من الوفد الفرنسي أن ترشح الحكومة الفرنسية تونس بعد البدء في تنفيذ الاتفاقيات الحالية إلى العضوية المباشرة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة وفي منظمة الشغل العالمية وتؤيدها.

وإني أكون لكم شاكرا إذا تفضلت بتوكيد موافقة الحكومة الفرنسية».

وأتشرف بأن أعلمكم أن هذه هي نوايا الحكومة الفرنسية.

وتفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق الاحترام.

* * *

إلى
دولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول
رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

أثناء المفاوضات عرض الوفد الفرنسي على الوفد التونسي قبول الأحكام التالية:

«الموظفون الفرنسيون الملحقون في الإدارات والمصالح التونسية أو التابعون للديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف الذين وقع استخدامهم مباشرة أو اجتازوا امتحانا في تونس يخول لهم دخول الإطارات التي ينتمون إليها يكون لهم الحق عندما لا تتجاوز السنوات التي تفصلهم عن سن الإحالة على المعاش النافذة في تونس العشرة في تاريخ انتهاء فترة إلحاقهم تنفيذا لأحكام الاتفاقيات في تجديد إلحاقهم حتى يبلغوا تلك السن. وهذا يشمل خمسين شخصا باستثناء أعوان الديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف ورجال التعليم.

«ولتنفيذ أحكام الفقرة السابقة فيما يخص أعوان الديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف فإن الإلحاقات تعتبر قد بدأت منذ تاريخ استخدامهم حسب فترات خمس سنوات.

«والتمتع بهذه الأحكام لا يمنع طبعا عدم تجديد الإلحاق لأسباب تأديبية حسب الشروط المنصوص عليها في نظام الوظيفة العمومية في تونس».

وأكون لكم شاكرا لو تفضلتم بإلامي لموافقة الحكومة التونسية على هذه الأحكام. وتفضلوا سيدي الرئيس فائق الا حترام.

* * *

إلى

معالي السيد أدغارفور

رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

تفضلتم بإرسال الرسالة التالية إلى:

«أثناء المفاوضات عرض الوفد الفرنسي على الفد التونسي قبول الأحكام التالية:

«الموظفون الفرنسيون الملحقون في الإدارات والمصالح التونسية أو التابعون للديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف الذين وقع استخدامهم مباشرة أو اجتازوا امتحانا في تونس يخول لهم دخول الإطارات التي ينتمون إليها يكون لهم الحق عندما لا تتجاوز السنوات التي تفصلهم عن سن الإحالة على المعاش النافذة في تونس العشرة في تاريخ انتهاء فترة إلحاقهم تنفيذا لأحكام الاتفاقيات في تجديد إلحاقهم حتى يبلغوا تلك السن. وهذا يشمل خمسين شخصا باستثناء أعوان الديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف ورجال التعليم.

«ولتنفيذ أحكام الفقرة السابقة فيما يخص أعوان الديوان التونسي للبريد والبرق والهاتف فإن الالحاقات تعتبر قد بدأت منذ تاريخ استخدامهم حسب فترات خمس سنوات.

والتمتع بهذه الأحكام لا يمنع طبعا عدم تجديد الإلحاق لأسباب تأديبية حسب الشروط المنصوص عليها في نظام الوظيفة العمومية في تونس».

وأكون لكم شاكرا لو تفضلتم بإعلامي بموافقة الحكومة التونسية على هذه الأحكام».
وأتشرف بأن أؤكد لكم موافقة الحكومة التونسية على هذه الأحكام.
وتفضلوا سيدي الرئيس فائق الاحترام.

* * *

إلى
دولة السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول
رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس
أعلمتكم بالأسباب التي حملت الحكومة الفرنسية على تقديم مشروع قانون يرمي إلى منح الموظفين الفرنسيين الرسميين التابعين للإطار التونسي حق الانضمام إلى إطارات الوظيفة العمومية الفرنسية.
إن هذا الإجراء لا يدخل تعديلا على العلاقات بين الموظفين والحكومة التونسية التي تحافظ بصفة خاصة على سلطتها كاملة على أولئك الموظفين فيبقون خاضعين لنظام الوظيفة العمومية التونسية وكذلك فيما يتصل بتطور وظيفتهم في الإطارات التونسية.
وتطبق على الذين يهمهم الأمر المواد 15 و 16 و 17 من اتفاقية التعاون الإداري والفني إلى أن تسمح الحكومة التونسية لكل فرد منهم بإنهاء عمله في الإطارات التونسية وإلحاقهم بمنصب في إطار من الإطارات الفرنسية ستقرره الحكومة الفرنسية وتسهر الحكومتان في كل حالة خاصة على جعل تاريخ انتهاء العمل في تونس يصادف تاريخ الانضمام للوظيفة العمومية الفرنسية.
وقبول الحكومة التونسية للاستقالة التي تضع حدا نهائيا للانتساب للإطارات التونسية وتجر أخذ الإدارة الفرنسية للذين يهمهم الأمر تحت عهدتها وحالتهم فيما يخص نظام المعاشات تكون موضوع اتفاق يبدأ تنفيذه في ذلك التاريخ.
وأكون لكم شاكرا لو تفضلتم إعلامي بتوكيد موافقتكم في هذا الشأن.
وتفضلوا سيدي الرئيس بقبول فائق الاحترام

* * *

إلى
معالي السيد ادغار فور
رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس
تفضلتم بآرائكم بشأن مشروع القانون المقدم من طرف الحكومة الفرنسية والرامي إلى منح

الموظفين الفرنسيين الرسميين التابعين للإطار التونسي حق الانضمام إلى إطارات الوظيفة العمومية الفرنسية.

وأشرتم إلى أن هذا الإجراء لايدخل تعديلا على العلاقات بين الموظفين والحكومة التونسية التي تحافظ بصفة خاصة على سلطتها كاملة على أولئك الموظفين فيبقون خاضعين لنظام الوظيفة العمومية التونسية وكذلك فيما يتصل بتطور وظيفتهم في الإطارات التونسية.

وذكرتم أن الذين يهمهم الأمر تطبق عليهم المواد 15 و 16 و 17 من الاتفاقية الخاصة بالتعاون الإداري والفني إلى أن تسمح الحكومة التونسية لكل فرد منهم بإنهاء عمله في الإطارات التونسية وإلحاقهم بمنصب في إطار من الإطارات الفرنسية ستقرره الحكومة الفرنسية وتسهر الحكومتان في كل حالة خاصة على جعل تاريخ انتهاء العمل في تونس يصادف تاريخ الانضمام للوظيفة العمومية الفرنسية.

وقبول الحكومة التونسية للاستقالة التي تضع حدا نهائيا للانتساب للإطارات التونسية وتجر أخذ الإدارة الفرنسية للذين يهمهم الأمر تحت عهدتها وحالتهم فيما يخص نظام المعاشات تكون موضوع اتفاق يبدأ تنفيذه في ذلك التاريخ.

ومع تأكيد موافقتي على ما سبق أرجوكم سيدي الرئيس أن تتقبلوا فائق احترامي.

* * *

إلى

معالي السيد ادغارفور

رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

إن المادة 20 من اتفاقية التعاون الإداري والفني تنص على أن «الموظفين التونسيين الذين تم ترسيمهم في إطار فرنسي يحافظون على صفة الموظفين الرسميين ويبقون خاضعين لمجموع الأحكام التي يسير حسبها إطارهم » وهذه المادة لا تسوى حالة الأعوان التونسيين الذين قد تستخدمهم المصالح الفرنسية في تونس بعد البدء في تنفيذ الاتفاقيات وكانت هذه المسألة موضوع درس بين الوفدين اللذين اتفقا على مايلي:

«يمكن للمصالح الفرنسية في تونس طلب استخدام أعوان يحملون الجنسية التونسية أما بمطالبة الحكومة التونسية بوضع موظفين تونسيين تحت تصرف تلك المصالح ويكون هؤلاء الموظفون صفة ملحقين في إطارهم الأصلي حسب التراتيب التي نصت عليهاتفاقية التعاون الإداري والفني فيما يخص وضع موظفين فرنسيين تحت تصرف البلاد التونسية – أو بالاستخدام المباشر لمرشحين ليسوا

موظفين تابعين للحكومة التونسية وفي هذه الحالة يمكن للأعوان التونسيين أن يتم ترسيمهم بنفس الشروط النافذة فيما يخص الموظفين الفرنسيين التابعين لنفس الإطارات ويتمتعون بأحكام المادة 20 من اتفاقية التعاون الإداري والفني.

وأتشرف بأن أطلب منكم موافقة الحكومة الفرنسية على الأحكام الآنفة الذكر.

وأرجوكم سيدي الرئيس أن تتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

* * *

إلى

"دولة" الطاهر بن عمار الوزير الأول

رئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

لقد تفضلتم بلفت نظري إلى حالة الأعوان التونسيين الذين ستستخدمهم المصالح الفرنسية بعد البدء في تنفيذ الاتفاقيات التونسية الفرنسية وأشرتم إلى أن وفدينا اتفقا على مايلي:

«يمكن للمصالح الفرنسية في تونس طلب استخدام أعوان يحملون الجنسية التونسية إما بمطالبة الحكومة التونسية بوضع موظفين تونسيين تحت تصرف تلك المصالح ويكون هؤلاء الموظفون لهم صفة ملحقين في إطارهم الأصلي حسب التراتيب التي نصت عليها اتفاقية التعاون الإداري والفنى فيما يخص وضع موظفين فرنسيين تحت تصرف البلاد التونسية – أو بالاستخدام المباشر لمرشحين ليسوا موظفين تابعين للحكومة التونسية وفي هذه الحالة يمكن للأعوان التونسيين أن يتم ترسيمهم بنفس الشروط النافذة فيما يخص الموظفين الفرنسيين التابعين لنفس الإطارات ويتمتعون بأحكام المادة 20 من اتفاقية التعاون الإداري والفني ».

وأتشرف بأن أؤكد لكم موافقة الحكومة الفرنسية على الأحكام الآنفة الذكر.

وأرجوكم سيدي الرئيس أن تتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

الاتفاقية الثقافية

إن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس

قد قررا إبرام هذه الاتفاقية الثقافية والبروتوكول الملحق بها المتعلق بالبناءات المدرسية.

وقد عينا لهذا الغرض ممثليهما وهم عن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية جناب م. ادغار فور رئيس مجلس الوزراء وجناب م. بيار جولي وزير الشؤون المغربية والتونسية.

وعن جلالة باي تونس جناب السيد الطاهر بن عمار الوزير الأكبر ورئيس الوزارة التونسية وجناب السيد المنجي سليم وزير الدولة.

وبعدما تبادل الممثلون المذكورون وثائق اعتمادهم التي بأيديهم وقع الاطلاع على أنها قانونية مشروعة اتفقوا فيما بينهم على النصوص الآتية:

مادة 1– محور هذه الاتفاقية هو التحديد في نطاق الاستقلال الداخلي المعترف به للبلاد التونسية والضمانات المعترف بها لفرنسا وللفرنسيين لشروط التعاون والإسعاف بين فرنسا والبلاد التونسية في الميدان الجامعي والثقافي.

الباب الأول : حرية الحكومة التونسية في مادة التعليم والنشاط الثقافي

مادة 2– من اختصاص الحكومة التونسية أن تحدد بنفسها الأهداف والجهاز والبرامج والأقسام وإدارة التعليم بالبلاد التونسية بشرط مراعاة ما تضمنته هذه الاتفاقية وكذلك مختلف صيغ نشاطها الثقافي.

مادة 3 – إن دخول جميع معاهد التعليم بتونس مرخص للجميع.

الباب الثاني : الحقوق المعترف بها لفرنسا في الميدان الجامعي والثقافي

مادة 4– تعترف الحكومة التونسية للحكومة الفرنسية بحق تثقيف الراغبين في التعلم بمعاهدها الموجودة أو التي ستنشأ في المستقبل بكل حرية وفي مختلف مراتب التعليم.

مادة 5 – وهذه الحرية تشمل كل فرنسي يرغب في فتح أو إدارة مؤسسات علمية خاصة على أن تكون خاضعة لقواعد الصحة العامة والسيرة الحسنة ويكون هذا الفرنسي متحصلا على الشهادات المطلوبة في هذه الحالة طبقا لما هو معمول به في فرنسا مع اعتبار قيمة الشهادات.

مادة 6 – بعثة جامعية وثقافية فرنسية تتولى تحت إشراف المندوب السامي لفرنسا المحافظة على مايلي:

(ا) العلاقات مع السلط التونسية ذات النظر.

(ب) إدارة مؤسسات التعليم للحكومة الفرنسية.

(ج) إدارة المنظمات الثقافية للحكومة الفرنسية الموجودة (بعثة الحفريات الأثرية الفرنسية أو التي يقع أحداثها فيما بعد).

(د) الإتصالات مع المؤسسات الفرنسية للتعليم الخاص.

مادة 7 – فتح مؤسسات للتعليم يؤسسها أو يديرها أجانب ترخص فيه الحكومة التونسية بعد الاتفاق مع المندوب السامي لفرنسا.

مادة 8 – يستمر الفرنسيون في التمتع بالبلاد التونسية بالمميزات التي يتمتعون بها لحد الآن في ميدان الفكر والفن وخاصة فيما يتعلق بدخول ورواج جميع وسائل التعبير عن أفكارهم بيد أنه في

إمكان الحكومة التونسية أن تمنع النشريات التي تمس بالأمن العام أو بالأخلاق مع احترام حرية الرأي والأخبار.

الباب الثالث : التعاون والتبادل الثقافي بين فرنسا والبلاد التونسية

مادة 9- إن الطرفين المتعاقدين اللذين تحركهما رغبة زيادة التوثيق إلى أقصى حد ممكن والتسهيل بجميع الوسائل لعلاقات الصداقة والعلاقات الثقافية والجامعية بينهما قد اتفقا لهذا الغرض على ما يلي:

(أ) في المؤسسات العلمية التونسية التي يجري فيها التعليم باللغة العربية وباستثناء المؤسسات المختصة بالتعليم التقليدي (الجامع الأعظم وملحقاته والكتاتيب) يقع تعليم اللغة الفرنسية بجميع المراتب أو الدرجات. وفي المؤسسات العلمية التابعة للبعثة الجامعية والثقافية يقع تنظيم وتوسيع نطاق تعليم اللغة العربية بجميع المراتب.

(ب) أن تستعمل جميع الوسائل التي تظهر لها ناجعة للتعريف في كل من البلادين بالأوجه والنواحي التي تمثل أصدق تمثيل ثقافتهما وحياتهما الوطنية. ولهذا الغرض من الممكن للحكومة التونسية أن تحدث بباريس بعثة ثقافية للبلاد التونسية.

(ج) أن يوضع تحت تصرفهما في نطاق اتفاقية التعاون الإداري والفني أعضاء من هيأة سلك التعليم ومن الباحثين والفنيين والاختصاصيين في حفظ المدارس والمكتبات.

وتمنح الحكومتان جميع التسهيلات لإتمام مهمات الأبحاث العلمية التي تقع في هذه البلاد أو تلك.

(د) يسهل على رعايا كل من البلادين بمنح إعانات وقروض شرفية الدخول للمؤسسات الجامعية والثقافية التابعة لسلطة أحد الطرفين المتعاقدين.

(هـ) أن يقع ضبط المعادلة بين الشهادات التونسية والفرنسية التي تثبت لحاملها التحصيل على تعليم بجميع المراتب يوازي قيمة شهادات الطرفين تصادق عليها السلط الجامعية ذات النظرلكل من البلادين وذلك بالدخول بمؤسسات التعليم بمختلف مراتبه وإلى الوظيف العمومي أو في بعض الحالات التي سيقع تعيينها لغايات صناعية.

الباب الرابع : التعليم العالي

مادة 10- في نطاق النشاط الثقافي للحكومة التونسية يمكن تنمية التعليم العالي بالبلاد التونسية مع مراعاة الشروط التالية:

الحكومة الفرنسية لها أن تستعمل في هذا الميدان الحقوق المعترف لها بها في المادة الرابعة بهذه الاتفاقية.

بيد أن كلا من الحكومتين تلتزم بأن تقدم معونتها طبقا لنصوص الباب الثالث لتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم العالي بالبلادين.

مادة 11– معهد الدراسات العليا بتونس الذي هم مؤسسة عمومية تونسية للتعليم العالي تبقى تحت أنظار جامعة باريس وتستمرعلى منح المراتب وشهادات الدولة الفرنسية والشهادات التونسية.

إن اتفاقية مع جامعة باريس تتمم الاتفاقية الجاري بها العمل الآن تضبط بها شروط استخدام وتسمية الأساتذة الذين يشاركون في التعليم والذين يكونون متحصلين على شهادات الدولة الفرنسية أو شهادات معترف بمعادلتها لها.

وتأسيس كراسي للتدريس أو مؤسسات للدولة راجع إما للحكومة التونسية مع موافقة جامعة باريس أو لجامعة باريس مع موافقة الحكومة التونسية.

مادة 12– في نطاق اتفاقية التعاون الإداري والفني تقدم الحكومة الفرنسية مساعدتها للحكومة التونسية لتنظيم مراكز البحوث والمعاهد التونسية الاختصاصية في التعليم العالي. والحكومة التونسية تقدم مساعدتها أيضا للمنظمات الفرنسية التي من نوعها.

الباب الخامس: طرق التطبيق

سعيا وراء تمكين فرنسا من ممارسة الحقوق التي وقع الاعتراف لها بها في هذه الاتفاقية حصل الاتفاق على ما يأتي:

مادة 13 – البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية تتصرف عند تطبيق العمل بنصوص هذه الاتفاقية:

(ا) تصرف المالك في عدد من المباني المعدة لتعليم الدرجة الأولى والدرجة الثنية والتعليم الفني والتعليم الصناعي.

(ب) تتصرف بصورة مؤقتة مجانية في عدد من المباني المدرسية التي تعاد إلى الحكومة التونسية بقدر ما تمكن البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية من تنمية عدد مبانيها المدرسية.

ولهذا الغرض فإن الحكومة التونسية تجعل تحت تصرف البعثة الفرنسية الأراضي التي ترى هذه البعثة أنها ملائمة لحاجياتها.

وبعد كل ثلاث سنوات من إحالة الأراضي ترجع البعثة الفرنسية إلى الحكومة التونسية عددا من المحلات يساوي الذي استعاضت به عنها. والبعثة الفرنسية الأراضي التي ترى هذه البعثة أنها ملائمة لحاجياتها.

وبعد كل ثلاث سنوات من إحالة الأراضي ترجع البعثة الفرنسية إلى الحكومة التونسية عددا من المحلات يساوي الذي استعاضت به عنها. والبعثة الفرنسية لديها مدة أقصاها 15 سنة لترجع إلى الحكومة التونسية جميع المحلات التي استعملتها بصورة مؤقتة إذا وقعت الرحالة الأخيرة للأراضي في الوقت الملائم.

(ج) توزيع المحلات بين مدارس الحكومة التونسية والبعثة الجامعية والثقافية الفرنسية يقع في كل تعليم من الدرجة الأولى ومن الدرجة الثانية الفنية وفي مراكز التدريب الصناعي يقع بصورة مناسبة لعدد الطلبة الحاليين التونسيين من جهة، والفرنسيين والأوربيين من جهة أخرى.

وإذا كانت ضرورة الاحتفاظ بمؤسسة معينة تحت إدارة واحدة تحدث عراقيل في طريقة تعليمية واحدة عند تطبيق هذه القاعدة يقع البحث عن تعويضات مقابلة لذلك من تعليم لآخر.

موافقة جامعة باريس أو لجامعة باريس مع موافقة الحكومة التونسية.

وعلاوة عن ذلك، وعند توزيع المحلات يجب اعتبار حالتها الحاضرة واعتبار جميع ظروف الاستعمال «طرق الدخول إليها والسكان المجاورين لها الخ...».

(د) قائمة المؤسسات المدرسية والأراضي التي ستخصص للحكومة التونسية عند تطبيق العمل بنصوص هذه الاتفاقية والتي ستخصص للبعثة الفرنسية بصفة نهائية وأخيرا التي ستعطى لها بصورة وقتية قد وقع إلحاقها بهده الاتفاقية.

مادة 14 – في المؤسسات التونسية للتعليم يقع لفائدة التلامذة الذين يرغبون في اتباع البرامج الفرنسية تنظيم تعليم يطابق هذا البرنامج ينتهي بشهادات فرنسية تمنح تحت إشراف البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية.

وعلى سبيل التبادل. ففي المؤسسات التي تديرها البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية ينظم لفائدة التلامذة الذين يرغبون في اتباع البرامج التونسية تعليم يطابق البرامج التونسية ينتهي بشهادات تونسية تمنح تحت إشراف وزارة التعليم العمومي.

مادة 15 – بصفة انتقالية ولتحاشي وقوع كل اضطراب في تلقيهم للتعليم فإن التلامذة الذين هم في دور الدراسة يمكنهم متابعتها طبق البرامج التي ساروا على منهاجها منذ البداية وفي المؤسسات التي يرتادونها.

مادة 16 – يقع تشكيل لجنة مختلطة دائمة تتركب من ستة أعضاء تعين كل دولة نصفهم بعد مصادقة الدولة الأخرى وهذه اللجنة تقترح على الحكومتين حل المشاكل التي تحدث عند تطبيق هذه الاتفاقية ويجب أن تضم هذه اللجنة في عضويتها ممثلا عن وزارة التعليم التونسية ورئيس اللجنة الجامعية والثقافية الفرنسية.

وتعقد هذه اللجنة جلستين على الأقل في السنة واحدة بفرنسا والأخرى بالبلاد التونسية على التوالي وتسند الرئاسة إلى أحد أعضاء اللجنة التابعة للبلاد التي انعقد فيها الاجتماع. والسكرتير الذي له صوت استشاري يعينه الطرف الآخر.

واللجنة واللجان الثانوية التي تحدثها عند الاقتضاء في إمكانها أن تلحق بها خبراء بصفة استشارية.

وعلى ذلك وقع الممثلون المفوضون على هذه الاتفاقية الثقافية وعلى البروتوكولات الملحقة بها وختموها بأختامهم.

حرر بباريس في 3 جوان 1955 في نظيرين أصليين.

قائمة المحلات المدرسية
التي ستوضع تحت تصرف البعثة الثقافية الفرنسية
التعليم الابتدائي
منطقة تونس العاصمة

مدرسة نهج كولمار للأطفال بها 13 فصلا للتعليم و 3 منازل للسكنى.
««باب المنارة للأطفال الصغار بها 3 فصول و 3 منازل للسكنى على سبيل الإيجار.
فرع معهد كارنو به 26 فصلا ومسكن واحد.
ثانوية البنات به 19 فصلا ومسكن واحد.
مدرسة نهج جان ماسي للبنات به 7 فصول و 4 مساكن.
««دورنانو بها 15 فصلا
««الكنيسة بها 6 فصول
««حوش للأطفال بها 17 فصلا ومسكنان.
««مرسيليا للبنات بها 20 فصلا و 5 مساكن.
««مجاز الباب بها 20 فصلا ومسكن واحد.
««نورماندیا للبنات بها 7 فصول ومسكنان.
««للأطفال بها 8 فصول ومسكنان.
««شامبليون بها 5 فصول ومسكن واحد.
««بابالفلة للأطفال الصغار بها 4 فصول و 3 مساكن.
««المنزه بها 6 فصول.
««ميتيالفيل بها 3 فصول ومسكنان
««فرانسفيل للأطفال بها 5 فصول ومسكنان.
««سانت هانري بها 5 فصول.
««رأس الطابية بها 3 فصول (على سبيل الإبحار).
««باردو للأطفال بها 10 فصول ومسكن واحد.
««لا كانيا بها 6 فصول ومسكن (على سبيل الإبحار).
الجملة 214 فصلا و 32 مسكنا (منها 15 فصلا ومسكنا واحدا بالإبحار).

منطقة تونس (ضواحي العاصمة)

مدرسة حلق الوادي للأطفال بها 15 فصلا ومسكن واحد.
«الكرم للأطفال بها 7 فصول ومسكن واحد بالإيجار.

«الكرم الصحي بها فصل واحد.
«سلامبو بها 8 فصول و 3 مساكن.
«قرطاج (العربي الفرنسي للأطفال) بها فصلان ومسكن واحد.
«قرطاج (فصول الثانوية للتعليم الابتدائي).
«المرسي بها فصلان.
«العوينه بها فصلان ومسكن واحد.
«أريانة للأطفال من أبناء منكوبي الحرب بها 5 فصول ومسكنان.
«منوبة بها 3 فصول ومسكن واحد.
«ابن عروس بها 9 فصول ومسكن واحد.
«فندق الشوشة بها فصل واحد ومسكن واحد.
«مقرين للأطفال الصغار بها فصلان ومسكن واحد.
«مقرين كوتو بها 6 فصول ومسكن واحد.
«رادس للأطفال الداخليين بها 7 أقسام.
«سان جرمان بها 5 فصول ومسكنان.
«حمام الأنف للأطفال بها 11 فصلا ومسكن واحد.
جملة الفصول 87 وجملة المساكن 17 منها 8 فصول بالإيجار.

منطقة تونس (الضواحي البعيدة)

مدرسة الجديدة المختلط بها 4 فصول ومسكنان.
مدرسة زغوان للداخليين بها 7 فصول و 3 مساكن.
مدرسة طبرية للداخليين بها فصلان ومسكن واحد.
مدرسة شباو بها فصلان ومسكن واحد.
مدرسة ماسيكو بها فصلان ومسكن واحد.
مدرسة المرناقية بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة قنطرة الفحص بها فصل واحد.
مدرسة السيدة بها 3 فصول ومسكنان.
مدرسة السيجومي بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة فيل جاك بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة الزريبة المختلط بها فصل واحد ومسكن.
مدرسة بئر الطويل بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة بئر المشارقة بها فصل واحد ومسكن.

مدرسة فرنانة بها فصل واحد ومسكن.
مدرسة وادي الليل بها فصلان ومسكن واحد.
مدرسة سبالة مرناق بها فصل واحد.
مدرسة سيدي ثابت بها فصل واحد.
مدرسة بئر حليمة بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة مريتفيل بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة فوشانه بها فصل واحد.
مدرسة لالافري بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة دوبيان بها فصل ومسكن واحد.
جملة الفصول 43 وجملة المساكن 26 (منها 4 فصول و 3 مساكن بالإيجار).

منطقة بنزرت

فرع ثانوية للأطفال 13 فصلا.
مدرسة بنزرت للأطفال 11 فصلا ومسكن واحد.
«يتامى الحرب المختلط بها 3 فصول ومسكنان.
«فيريفيل للأطفال بها 16 فصلا ومسكن واحد.
«تينجه المختلط بها 8 فصول و 4 مساكن.
«قنقلة المختلط بها 3 فصول ومسكنان.
«ماطر للأطفال بها 7 فصول و 4 مساكن.
«لابيشري بها 7 فصول و 4 مساكن.
«محتشد فوركي بها فصل واحد ومسكن.
«جزيرة جالطه بها فصل ومسكن واحد.
«جالطة بها فصل ومسكن واحد.
«البسباسية بها فصلان ومسكن واحد.
«جبل السمان بها فصل ومسكن واحد.
مدرسة الماتلين (المنطقة العسكرية) فصل ومسكن.
«غار الملح بها فصل واحد ومسكن.
جملة الفصول 79 وجملة المساكن 24 منها 4 فصول و 4 منازل بالإيجار المؤقت.

منطقة باجة

مدرسة باجة للأطفال الداخليين بها 7 فصول و 4 مساكن.

«باجة (للتعليم التكميلي) بها 6 فصول.
«عين دراهم للداخليين المختلط بها 4 فصول ومسكن واحد.
«غار الدماء بها فصل ومسكن واحد.
«سوق الأربعاء للداخليين المختلط بها 3 فصول ومسكن واحد.
«سوق الخميس العربي الفرنسي بها 3 فصول و 3 مساكن.
مجاز الباب العربي الفرنسي بها فصلان ومسكن واحد.
«بوعرادة للداخليين بها 5 فصول و 5 مساكن.
«جبل الحلوف بها فصل ومسكن واحد.
«ابن مطير بها فصل ومسكن واحد.
جملة الفصول 36 وجملة المساكن 19 منها 5 فصول ومسكنان بالإيجار.

منطقة الكاف

مجموعة المدارس بساحة الماريشال فوش بها 5 فصول ومسكنان.
مدرسة قعفور الفرنسي العربي للبنات بها فصلان ومسكن واحد.
«ساقية سيدي يوسف بها فصلان.
«جبل الطويرف بها فصل ومسكن واحد.
«القلعة الجرداء بها فصلان ومسكن واحد.
«القصرين بها فصل واحد.
«وادي ملاق فصلان ومسكن واحد.
«تبرسق بها فصلان ومسكن واحد.
«سبيطلة للبنات بها فصل ومسكن واحد.
«سيدي عمر بن سالم بها فصل واحد.
«سليانة بها فصل واحد.
مدرسة قلعة الأصنام بها فصل واحد.
جملة الفصول 23 فصلا و 10 مساكن منها 14 فصلا و 6 مساكن بالإيجار.

منطقة دخلة المعاوين

مدرسة قرمبالية العربي الفرنسي للأطفال بها 5 فصول و 4مساكن.
«نابل بها فصلان ومسكن واحد.
«باترو فصل ومسكن واحد.
«برج حفيظ فصل ومسكن واحد.

«كاف سارفيار فصل ومسكن واحد.
«القبة الكبيرة فصل ومسكن واحد.
«بئر مروة فصل ومسكن واحد.
«فندق الجديد فصلان ومسكن واحد.
«بوعرقوب فصل ومسكن واحد.
جملة الفصول 15 و 12 مسكنا منها 4 فصول و 9 مساكن بالإيجار.

منطقة سوسة (1 و 2)

مدينة سوسة (فرع مدرسة البنات) 6 فصول.
مدرسة نهج بول دومير 5 فصول.
«نهج خير الدين 15 فصلا و 5مساكن.
«القيروان 3 فصول.
«المهدية فصلان ومسكن واحد.
«الوسلاتية فصل ومسكن واحد.
«المنستير المختلط فصلان ومسكنان.
ى النفيضة فصل ومسكن واحد.
جملة الفصول 35 وجملة المساكن 10 منها 5 فصول ومسكن واحد بالإيجار.

منطقة صفاقس (1 و 2)

فرع مدرسة البنات – 5 فصول.
مدرسة مولان فيل (للبنات) 8 فصول ومسكنان.
مدرسة بيكفيل للبنات 7 فصول و 3 مساكن.
مدرسة الشعال فصل ومسكن.
مدرسة قفصة 3 فصول ومسكن.
مدرسة (قفصة المحطة) 3 فصول ومسكن.
مدرسة جبل مضيلة المختلط فصلان ومسكن.
مدرسة فيليب توماس (المتلوي) فصل ومسكن.
جملة الفصول 30 وجملة المساكن 10 منها 7 فصول و 4 مساكن بالإيجار.

منطقة قابس (1 و 2)

مدرسة قابس للزطفال نهج أرمان فالتار 5 فصول ومسكنان.
مدرسة (قابس – المدينة) فصلان.

مدرسة فم تطاوين فصل واحد.
مدرسة حومة السوق المختلط 3 فصول ومسكنان.
مدرسة جرجس فصلان ومسكن واحد.
مدرسة مدنين فصل واحد.

التعليم الصناعي

مراكز التدريب الصناعي للأطفال

بحلق الوادي وفيريفيل ومجاز الباب وحمام الأنف والمدرسة الصناعية بتونس.

مراكز التكوين الصناعي للبنات

فيريفيل – 9 فصول ومسكنان.
قرمبالية – 3 فصول.
حلق الوادي – 8 فصول ومسكن واحد.
صفاقس – فصلان (مركز التكوين الصناعي الملحق بمدرسة البنات).
سوسة – فصلان (مركز التكوين الصناعي الملحق بمدرسة البنات)
طبربة – 3 فصول.
تونس – نهج هوش فصلان.
تونس – نهج الغنى 6 فصول.
تونس – نهج فابريكات الثلج 20 فصلا.
جملة الفصول 55 وجملة المساكن 3.

التعليم الثانوي

ثانوية كارنو – وثانوية البنات بتونس – وثانوية قرطاج – وثانوية البنات بسوسة ومدرسة البنات بصفاقس – وثانوية الأطفال ببنزرت – والمدرسة العليا بتونس.

هذا وإن قاعة الأفراح بثانوية كارنو ستكون تحت تصرف كل من الحكومة التونسية والبعثة الثقافية الفرنسية بالمعية طبق شروط يقع ضبطها فيما بعد استنادا على مقترحات اللجنة المختلطة.

التعليم الفني من الدرجة الثانية

المدرسة الفنية بول كامبون للبنات.

المدرسة الفنية للأطفال ببنزرت.

تحويل بعض المدارس إلى الحكومة التونسية

إن البعثة الجامعية والثقافية الفرنسية سترجع إلى الحكومة التونسية في أجل قدره خمسة أعوام بعد تطبيق الاتفاقيات التونسية الفرنسية المحلات المنفردة التي هي جزء من مدرسة أو مجموعة

مدارس وإن اللجنة المختلطة ستحرر قائمة في كل عام تبين بها الفصول التي تقترح إرجاعها للحكومة التونسية.

وعند مضي أجل الخمسة أعوام المشار إليها تحرر نفس قائمة تبين بها المحلات التي ينبغي إرجاعها إلى الحكومة التونسية أثناء العشرة أعوام المقبلة.

الاتفاقية الاقتصادية والمالية

عقد فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وجلالة باي تونس العزم على إبرام هذه الاتفاقية الاقتصادية والمالية لهذا الغرض رسميا كمفوضين عنهما:

معالي الم. ادغار رئيس الوزراء – ومعالي الم. بيار جولي وزير الشؤون التونسية والمغربية عن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية.

ومعالي السيد الطاهر بن عمار الوزير الأول ورئيس المجلس – ومعالي السيد المنجي سليم وزير الدولة عن جلالة سمو باي تونس.

وبعد تبادل وثائق تفويضهم التي اعترف بصلاحيتها اتفقوا على اتخاذ التدابير التالية:

مقدمة

تعلن فرنسا استعدادها:

– لأن تقيم مع تونس داخل منطقة الفرنك اتحادا اقتصاديا على أكمل صورة ممكنة.

لأن تتكفل بضمان العملة والدين العمومي وتوازن الدفوعات الخارجية لتونس.

– لأن تضع تحت تصرف الإنتاج التونسي وسائل المعاملة التي تسمح بتمويلها وترويج الاتجار بها بدون النيل من توازن العملة.

– لأن تعين تونس كذلك على تصدير فائض إنتاجها في بلاد منطقة الفرنك أو خارجها.

– لأن تساهم ماليا وفنيا في رقي تونس الاقتصادي والاجتماعي وهي تعتبر أن الامتيازات الحاصلة عن إعانتها في هذه الميادين المختلفة لا تتجزأ وأنه يقابلها حتما بالنسبة لتونس نظم تقبل في كنف الحرية واتحاد في العمل يقع الاعتراف بتماشيه وسيادة المملكة الداخلية.

إن مثل هذا التضامن الاقتصادي والمالي يحتم خاصة:

– مراقبة إصدار العملة في تونس من طرف السلطة العمولية المركزية لمنطقة الفرنك.

– وحدة القوانين التي من شأنها أن تفرض على الصرف.

– التصرف المشترك في أرصدة العملات الأجنبية.

– الاتحاد الجمركي.

هذا وأن التكاليف التي تحملتها فرنسا في الماضي أو التي تتحملها في المستقبل لفائدة إنماء

الاقتصاد التونسي تفرض منح ضمانات للمؤسسات الفرنسية بتونس التي هي أداة من أدوات التعاون الفرنسي التونسي.

يترتب عن هذا أن هدف الاتفاقية الاقتصادية والمالية هو:

(1) تسوية سير سياسة البلادين التجارية لفائدتهما المشتركة وذلك باستعمال الوسيلة الدولية ألا وهي الاتحاد الجمركي.

(2) الإعلان باتباع تونس منطقة الفرنك وضبط الحقوق والالتزامات المتبادلة التي لفرنسا وتونس في هذا الاتحادالنقدي.

(3) تصميم أشكال الإعانة المالية التي يمكن لفرنسا مواصلة منحها لتونس سواء لفائدة تمويل المشاريع أو لموازنة الخزينة وكذلك المراقبات الفنية التي يتطلبها تحقيق هذه الإعانة.

(4) الاضطلاع بتنمية اقتصاد البلاد التونسية وذلك بتحقيق نظام يكفل ازدهار المشاريع الاقتصادية الفرنسية التي توسس بالتراب التونسي.

الباب الأول: نظام العملة

قانون العملة التونسية وعلاقات تونس بغيرها من بلدان منطقة الفرنك

المادة 1 – تونس داخلة في منطقة الفرنك.

الفرنك التونسي مساو للفرنك الفرنسي.

المادة 2– إن تحويل الأموال سواء كان مصدره الاتجار أو المضاربة حر بين فرنسا وتونس ويتم هذا التحويل بين تونس وغيرها من بلاد منطقة الفرنك حسب نفس الشروط التي يتم فيها بين فرنسا وهذه البلاد.

المادة 3 – يبقى إصدار الأوراق المالية خاضعا للمرسوم الملكي المؤرخ في 5 أوت سنة 1948.

ينبغي في صورة ما إذا ما أنشئ معهد لإصدار العملة بتونس أو عزم أحد الطرفين المتعاقدين (عند حلول أجل من الآجال التي تنص عليها الاتفاقية التي أقرها المرسوم الملكي المذكور) إدخال أي تغيير آخر على القانون الحالي أن يتواصل ضمان مراقبة السلطة المالية المركزية لمنطقة الفرنك على إصدار العملة بتونس حسب شروط تعين باتفاق الحكومتين وذلك للمحافظة على ما اشتملت عليه هذه الاتفاقية وخاصة التدابير التي نصت عليها المادتان 1 و 2 المذكورتان أعلاه.

المادة 4– مراقبة التعامل تابعة لمعهد إصدار العملة. يؤسس بقرار من الحكومة التونسية مجلس تونسي للتعامل تناط بعهدته مهمة إمداد الحكومة التونسية ومعهد إصدار العملة بنصائحه وإرشاداته لا سيما في خصوص مسائل توزيع التعامل وتوجيهه وتنظيم مهنة البنوك وضبط قوانينها.

ويشتمل هذا المجلس على ممثلين للمهن التي يهمها توزيع التعامل.

المادة 5 – إن اللجنة العمولية لمنطقة الفرنك التي أنشئت بمقتضى القانون الفرنسي المؤرخ في 24 ماي 1951 والتي ستكون تحت إشراف إدارة بنك فرنسا الهيئة المركزية للسياسة العمولية بالنسبة لكامل منطقة الفرنك، ستفتح مكانا لممثل عن الحكومة التونسية.

القسم (ب): علاقات تونس مع البلاد الخارجة عن منطقة الفرنك

المادة 6– تجرى دفوعات تونس الخارجية طبقا لترتيب الصرف التي يجري بها العمل بفرنسا وطبقا للاتفاقيات المبرمة بالنسبة لمجموع منطقة الفرنك.

تعلن الحكومة التونسية اتباعها لتراتيب الصرف الجاري بها العمل في فرنسا في التاريخ الذي تصبح فيه هذه الاتفاقيات نافذة المفعول فإن بدا من الضروري اتخاذ صيغ خاصة بالنسبة لتونس فإن هذه الصيغ تضبط باتفاق الحكومتين.

ثم إن التدابير الجديدة المتعلقة بالصرف تصير فيما بعد نافذة المفعول بتونس من طرف الحكومة التونسية وذلك على الأكثر بعد مضي يومين كاملين على تاريخ تطبيقها في باريس وتنشر فيالرائد الرسمي التونسي.

المادة 7– يكلف ديوان الصرف التابع لمنطقة الفرنك والموضوع تحت السلطة الإدارية لوالي بنك فرنسا الذي هو رئيس اللجنة المالية بتطبيق تراتيب الصرف في تونس مثل تطبيقه إياها في جهات المنطقة الأخرى. يوسس هذا الديوان في تونس وفدا تعين اختصاصاته حسب ما يلي:

يعتمد لديه ممثلان دائمان للحكومة التونسية أحدهما في باريس والآخر في تونس.

المادة 8– يقع التحقيق في المخالفات المتعلقة بترتيب الصرف سواء من طرف ديوان الصرف بتونس أو من طرف الحكومة التونسية.

يقع تتبع المخالفات ومعاقبتها إداريا من طرف ديوان الصرف بتونس وفي صورة ما إذا وقع فإن الدائرة العدلية المختصة تعين باعتبار جنسية المتهم في نطاق التراتيب التي تنص عليها الاتفاقية القضائية.

مادة 9– يؤشر وفد ديوان الصرف بتونس على رخص التوريد والتصدير المسلمة من طرف مصلحة التجارة الخارجية للحكومة التونسية والغاية من هذه التأشيرة التحقق من أن هذه الرخص مطابقة لبرامج التوريد والتصدير ومطابقة أيضا لتراتيب الصرف ولاتفاقيات الدفع الجاري بها العمل في كامل منطقة الفرنك. غير أن القرارات المتعلقة بعمليات الاتجار الخارجي والمشتملة على توريدات مرتبطة ببيوعات في الخارج أو بيوعات مستثناة من التراتيب العامة لمراقبة الاتجار الخارجي والصرف تتخذ من طرف الوزير التونسي المكلف بالتجارة الخارجية وفي نفس الصيغ التي تتخذ بها بفرنسا: اللجنة ذات النظر هي لجنة الاستثناءات التجارية التي تعقد جلساتها في باريس بالنسبة لكامل منطقة الفرنك التي ستكون الحكومة التونسية ممثلة فيها.

يؤشر أيضا وفد ديوان الصرف بتونس على رخص التوريد والتصدير المسلمة طبقا لقرار الوزير التونسي المختص ويتكفل الوزير التونسي المختص بنشرها في نفس الشروط التي تنشر فيها بفرنسا.

ويأذن وفد ديوان الصرف بتونس برخص التحويلات المالية الصادرة من تونس الواردة عليها على أن جميع الإيداعات الأجنبية بتونس لا يرخص فيها إلا بموافقة الحكومة التونسية.

مادة 10- تصب حصة تونس من العملة الأجنبية في صندوق تعادل الصرف لمنطقة الفرنك الذي تؤخذ منه من جهة أخرى العملة الأجنبية اللازمة لدفوعات تونس الخارجية وتكون عمليات صندوق تعادل الصرف التي تهم تونس بقائمات إحصاء تعرض بصورة منتظمة على الحكومة التونسية عن طريق ممثلها لدى ديوان الصرف بباريس.

الباب الثاني : العلاقات التجارية

مادة 11- إن تونس وفرنسا اعترافا منهما بأن تطور مبادلاتهما التجارية يضمن ازدهار اقتصادياتهما واستقرارها اتفقتا على تكوين اتحاد جمركي بالنسبة لمناطقهما التراتبية الجمركية.

ويبدأ العمل بهذا النظام بعد مضي شهرين على البدء في العمل بهذه الاتفاقيات.

ويتشاوران في ما إذا لزم تطبيق فوائد الاتحاد الجمركي على بلدان أخرى من منطقة الفرنك.

مادة 12- ومع احترام التعهدات الدولية يمكن إدخال بعض التعديلات بالاتفاق المشترك على مبدأ وحدة تنظيم التجارة الخارجية والتنظيم الجمركي حتى يقع اعتبار الحالة الاقتصادية الخاصة بكل بلد من البلدين.

وتعرض هذه التعديلات على موافقة الحكومتين لجنة مختلطة تبدأ أعمالها فور البدء في تنفيذ هذه الاتفاقيات.

ويمكن في أي وقت أن تكلف إحدى الحكومتين هذه اللجنة بتقديم التعديلات التي يقتضيها تطور الاقتصادين على النظام الجمركي النافذ فيما يخص علاقات البلدين ببعضهما أو علاقاتهما مع بلد آخر.

مادة 13- أن المعاليم الجمركية المقررة على المنتوجات التي تهم مباشرة أو غير مباشرة أحد البلدين لا يمكن أن يدخل عليها تغيير دون موافقة ذلك البلد.

مادة 14- إن المنتوجات الأصلية الواردة من المنطقة الجمركية لبلد من البلدين

لا يمكن - عند استيرادها للبلد الثاني- أن يوظف عليها ضرائب أو معاليم تختلف عن تلك التي تخضع لها المنتوجات الوطنية المماثلة لها.

مادة 15- تعترف فرنسا وتونس أن الرسوم التي ليست معاليم جمركية ولا ضرائب مالية والتي

تحصل عند استيراد أو تصدير البضائع التي يتبادلها البلدان يجب أن تحتمها المصلحة ولا تحول دون حرية العلاقات التجارية داخل الاتحاد.

مادة 16- تشكلت لجنة للتجارة الخارجية خاصة بالاتحاد الجمركي ويحدد تركيب هذه اللجنة وأساليب عملها في اتفاق لاحق آخر. وتقدم هذه اللجنة آراءها واقتراحاتها حول المسائل الخاصة بتنسيق السياسة التجارية للاتحاد الجمركي وخاصة بالنسبة.

- لعمل الاتحاد الجمركي وتنسيقه المستمر مع المقتضيات الاقتصادية.
- لمشاريع وبرامج الاستيراد والتوريد.
- لأساليب تنفيذ هذه البرامج.
- للإجراءات التي يجب اتخاذها للتمديد في المبادلات التجارية مع البلاد الأجنبية.

مادة 17 - تمثل الحكومة الفرنسية الاتحاد الجمركي في المؤتمرات العالمية التي تعالج المشاكل الجمركية والمبادلات التجارية مع البلاد الأجنبية.

ويمكن للحكومة التونسية تعيين مندوبين أو خبراء للمشاركة في الوفود المكلفة بالمفاوضات باسم الاتحاد الجمركي.

مادة 18- تتعهد تونس وفرنسا باتخاذ التدابير التي من شأنها أن تضمن احترام تعهدات الاتحاد الجمركي إزاء البلاد الأخرى وأن تدافع عن المصالح المشتركة في مادة التجارة الخارجية.

مادة 19- ويمكن أن يلحق مظفون تونسيون بالمناصب الديبلوماسية في الخارج إلى جانب المستشارين والملحقين التجاريين للمشاركة في عمل التوسع الاقتصادي.

الباب الثالث: العلاقات المالية

مادة 20 - فرنسا مستعدة لتسهيل استثمار الأموال في تونس وخاصة عن طريق القروض المقدمة:

- للخزينة التونسية بالنسبة للأشغال التي تقوم بها الدولة نفسها.

للمصالح المستقلة والجمعيات المحلية والمؤسسات العامة والخاصة والمشتركة بالنسبة لتجهيزالبلاد التونسية الخاص ويوضع لهذه القروض برنامج تقع مراجعته مرة في السنة باتفاق الحكومتين بالتناسق مع برامج التجهيزوالتقدم الخاصة بمجموع بلاد منطقة الفرنك. وتدفع هذه القروض إما من طرف الخزينة أو من طرف المؤسسات الفرنسية.المختصة التي تساهم في تمويل المشاريع المالية في تونس.

وتستعمل هذه المؤسسات إما مواردها الخاصة أو الاعتمادات التي تمدها بها الخزينة الفرنسية.

مادة 21 - يمكن للخزينة الفرنسية أن تضمن القروض التي تقترضها الحكومةالتونسية في فرنسا أو في الخارج أو القروض التي تضمنها الحكومة التونسية.

مادة 22 – ولكي يمكن لفرنسا- ما دامت لها ديون على الحكومة التونسية أو قدمت ضمانات للقروض- أن تتابع تطور الدين العام التونسي يجب أن يحصل الاتفاق المشترك بين الحكومتين فيما يخص كل قرض تقترضه الدولة التونسية. وكذلك بالنسبة لكل قرض قدمت في شأنه الدولة التونسية ضمانا مباشرا أو بطريق غير مباشر ويجعل مجموع تعهدات هذه الدولة خلال نفس السنة المالية تتجاوز مبلغ مليارين من الفرنكات ويمكن تغيير هذا الحد باتفاق مشترك.

مادة 23 – يمكن للخزينة الفرنسية أن تقدم للخزينة التونسية سلفات رسمية طبقا لشروط يحددها اتفاق مشترك وذلك لتحقيق الموازنة المالية.

مادة 24 – يمكن لديوان المحاسبة وللمراقبة العامة للمالية الفرنسية بطلب من الحكومة التونسية إرسال بعثات إلى تونس مكلفة بإجراءات كل أنواع التحقيقات والمراجعات.

مادة 25 – تعين الحكومة الفرنسية وكيلا عاما للمالية الفرنسية في تونس وتدفع له مرتبه وتراقبه. وهو مكلف بجمع وتنفيذ كل عمليات القبض والدفع الخاصة بالخزينة الفرنسية في البلاد التونسية.

– ولضما ن تنفيذ العمليات المالية للحكومتين فوق كامل تراب البلدين يمكن لمحاسبي الحكومة الفرنسية ولمحاسبي الحكومة التونسية أن يعملوا كوكلاء لبعضهم بعضا.

وتسوى الديون والسلفات الناتجة عن تنفيذ هذه الوكالات طبقا لشروط تحددها اتفاقية خاصة وعند الاختلاف على مبالغها يقع عرضها على لجنة تحكيم خاصة.

وبصفة وقتية يؤدي المحاسب العام لفرنسا مهام المحاسب المركزي للحكومة التونسية وفي هذا الميدان يبقى خاضعا للنظام الحالي(والذي قد يعدل باتفاق بين الحكومتين) لمراقبة الحكومة الفرنسية ولقوانين ديوان المحاسبة ولكنه يقدم تقرير للحكومة التونسية عن أعماله وكل عملية يقع في شأنها اختلاف تعرض على لجنة التحكيم المشار إليها أعلاه. والحكومة التونسية تحتفظ بحقها في وضع حد لهذا النظام وذلك بتعيين محاسب تونسي بعد التنبيه على المحاسب الفرنسي في أجل قدره سنة.

مادة 26 – تحقيقا لضمان العمل المنسجم للاتحاد الجمركي وتسهيل تكوين موظفي الجمرك التونسيين تدريجيا تعهد الحكومة الفرنسية خلال مدة انتقالية تبلغ 7 سنوات إلى موظف عال فرنسي تابع لإدارة الجمرك الفرنسية بإدارة الجمارك التونسية ويوضع هذا الموظف تحت تصرفها طبقا للشروط المحددة في اتفاقية التعاون الإداري والفني.

مادة 27 – تحدد اتفاقيات خاصة الشروط التي:

1– يتم فيها تحويل الحسابات من صندوق التوفير الفرنسي إلى صندوق التوفير التونسي.

2– يقدم فيها الصندوق الوطني الفرنسي للتوفير وصندوق التوفير التونسي المساعدة لبعضهما بعضا لتنفيذ عمليات التوفير.

3– إن الودائع والأمانات التي يخصصها صندوق الأمانات والودائع الفرنسي لمصالح الدولة

الفرنسية أو لتسديد شؤون خاصة أخرى يقع تحويلها للإدارة التونسية فتتسلم هذه الإدارة بالنسبة للمستقبل تلك الأمانات والودائع.

التعاون الاقتصادي
واستغلال رؤوس الأموال الخاصة

مادة 28 – إن المؤسسات التي تباشر نشاطها في تونس يمكنها أن تستخدم أعوانا تنتخبهم دون تمييز عنصري وذلك من بين اليد العاملة المحلية وباستثناء الإطارات الفنية العليا أو المختصة فإن استخدام أعوان بالقطر التونسي منتخبين خارج البلاد التونسية يمكن أن يعرض على مصادقة الجكومة التونسية.

ولكي يتيسر تشكيل الإطارات التونسية الفنية توصي الحكومتان المؤسسات القائمة في تونس بأخذ تلاميذ تونسيين وفرنسيين مستقرين بتونس بعنوان التدريب وهم التلاميذ الذين تخرجوا من مدارس عليا ومدارس فنية والتلاميذ الذين هم بصدد التكوين الفني.

مادة 29 – تضمن الحكومة التونسية لأرباب الأملاك الفرنسيين المحافظة على أرزاقهم وأملاكهم ومؤسساتهم الخاصة وكذلك أملاك المنظمات التعاونية أو التعاضدية الفرنسية ضد جميع تدابير الحرمان إلا في الصورة انتزاع الملك الخاص مقابل تعويض عادل يسبق انتزاع الملك.

مادة 30 – تلتزم الحكومة التونسية بعدم تدخل السلطة العامة–فيما عدا التشريع الجاري به العمل– في النظام القانوني الخاص بالأراضي التي يملكها الأفراد أو المؤسسات المستثمرة اعتبارا من أول أوت1954 وذلك من طرف الأشخاص الفرنسيين والتونسيين الذين تنطبق عليهم أحكام المادة35 التالية والذين لهم الشخصية الأدبية والمادية.

مادة 31 – تلتزم كل حكومة من الحكومتين بمد يد الإعانة لرعايا الحكومة الأخرى العائشين بأرضها وذلك في الميادين القانونية والمالية الاقتصادية والاجتماعية وذلك سواء بالنسبة للأفراد ذوي الشخصي القانونية وذلك في نفس الظروف التي تمنح فيها مساعدات لرعاياها.

وكل حكومة من الحكومتين تلتزم فيما عدا ذلك بعدم تطبيق اي إجراء أو تضييقات ذات صبغة عنصرية من طرف السلطة العامة على رعايا البلاد.

المادة 32 – تلتزم فرنسا وتونس بالاتفاق فيما بينهما باتخاذ تدابير متبادلة غايتها اجتناب المغالات في الضرائب وكذلك كل الإعفاءمن الضرائب.

مادة 33 – تلتزم الحكومة التونسية بأن تكون الأفضلية للمؤسسات الفرنسية أو التونسية الموجودة أو التي يمكن أن توجد على شروط مماثلة في التحصيل على رخص خاصة بالتنقيب والاستثمار أو الامتيازات وتحتفظ الحكومة لنفسها بحق المشاركة في رأس مال هذه المؤسسات.

مادة 34 – إن الآجال التي ضربت لجميع الامتيازات الممنوحة لكل من الشركات أو الأفراد للتنقيب إو الاستثمار لن تغيرها السلطات التونسية إلا باتفاق مع المتعاقد الذي كان قد منحها.

مادة 35 – سعيا وراء تيسير استغلال رؤوس الأموال لتشجيع الفرنسيين والأجانب على الاستفادة من النظام القانوني للشركات التونسية لإبقاء رؤوس أموالهم بالبلاد التونسية واستغلالها بها وجلب رؤوس أموال جديدة يجب العمل بما يلي:

(أ) تصرح الحكومة التونسية بأنه ليست في نيتها إدخال تعديلات محسوسة على تشريع الشركات الجاري به العمل الآن أو التشريع الخاص بالتعاون والتعاضد.

وبهذه الروح تلتزم بالخصوص فيما يتعلق بالتراتيب التي تخص إنشاء وسير وتصفية الشركات وبصورة عامة التراتيب التي تنظم العلاقات بين المشاركين وأصحاب الأسهم أو المنخرطين بعدم اتخاذ تدابيرتتضمن المعاملة العنصريةالمباشرة أوغير المباشرة القائمة على شخصية أو جنسية ذوي الشخصية المادية والمعنوية الذين يعنيهم الأمروخاصة لا يجب أن تجرى تقييدات جديدة عدا المعمول بها الآن في تونس أو التي يمكن الالتجاءإليها في المستقبل مع وجود مبرر لها وهو التمشي مع التشريع الفرنسي مع الحرية في الاختيار لذوي الشخصية الأدبية والمادية المكلفين بإدارة أو مراقبة الشركات كالمديرين ومراقبي الحسابات الخ...). وعدم المس بحرية القرارات المتعلقة بنظام أو سيرعمل الشركة(مثال ذلك الزيادةفي رأس المال أو التخفيض فيه وتوزيع الأرباح أو إضافتها لرأس المال أو الاحتياطي من المال الخ...).

(ب) الشركات التونسية المؤسسة بطريقة نظامية قبل أول أغسطس 1954 والتي يملك معظم رأس مالها (أو الاكتتابات أو الإعانات فيما يخص التعاضديات وصناديق القرض المشترك والفلاحي وشركات التأمين التضامنية في التاريخ المذكور منذ إنشائها أو منذ عامين غير التونسيين والتي يكون أكثر من نصف عدد مديريها أو المسيرين لها من غير التونسيين عليها في ظرف ستة أشهر ابتداء من دخول هذه الاتفاقيات حيز التنفيذ أن تعلم كاتب المحكمة المدنية بمقرها المركزي وأنها تخضع لشروط الأغلبية والمراقبة المنصوص عليها آنفا ويستمو العمل بذلك الإعلام إلى أن يأتي ما يناقضه أي إلى أن يتضح أن الشركة لم تعد قائمة على أساس الشروط المنصوص عليها والشركات المسجلة أسماؤها تحافظ على تسيير شؤونها وتصفية حساباتها حسب القواعد المألوفة.

وفي المستقبل يمكن لهذه الشركات المسجلة العدول عن هذا النظام الخاص والخضوع للنظام العام للشركات التونسية وبعكس ذلك يمكن للشركات الجديدة أن تتمتع بالنظام الخاص بإذن من الحكومة التونسية.

والقرارات المتخذة تطبيقا للمادة الحالية يمكن أن يقع تنظيرها فيما بعد بالحد الأدنى من الأصوات والأغلبية ونظام الإشهار بالتعديلات التي أدخلت على القوانين الأساسية دون أن يكون هناك مساس بغاية ولا شكل الشركة.

وزيادة على ذلك فإن هذه القرارات لا تعتمدها أية إدارة جبائية يهمها الأمر لتجعل منها قاعدة لتوظيف أداء أو معاليم من أي نوع كان.

(ج) الشركات التي لها مقر في البلادالتونسية وفي أرض الجمهورية الفرنسية والتي تريد الاندماج في شركات أخرى وكذلك الشركات التي لها مقر في البلاد التونسية والتي لها مقرفي أرض الجمهورية والتي تريدأن تحول مقرها المركزي إلى إحدى البلادين المتعاقدين في هذه الاتفاقية يمكنها أن تفعل ذلك وفقا لأنظمة القانون العام بيد أنه يمكن التخفيف من وطأة تلك الأنظمة إلا في حالة ما إذا كانت مشمولات أنظارونوع أعمال تلك الشركات تعطى أو تحول إلى شركات غيرتونسية وتكون تلك الأعمال والمشمولات مشتملة على أملاك واستثمارات بالبلاد التونسية وذلك على أساس النقطتين التاليتين:

1- تكون هذه القرارات بمثابة التعديلات التي يقع إدخالها على قانون الشركة بالنسبة لقواعد أغلبية المشاركين أو الإشهار دون أن يمس ذلك كيان الشركة أو شكلها.

2- لا تستند على هذه العمليات أية إدارة جبائية يهمها الأمر كقاعدة لتوظيف أداء أو معاليم من أي نوع كان.

(د) أن مشمولات الأنظار القانونية فيما يخص المنازعات التي تخص الشركات هي التي نصت عليها الاتفاقية القضائية.

مادة 36 – تعطي الحكومة بكل حرية الرخص التي تطلبها منها الشركات التونسية قصد الشروع في إدخال وترويج السندات في السوق الفرنسية بحيث تكون لهذه الشركات تسهيلات مماثلة للتي تتمتع بها الشركات الفرنسية.

واعتمادا على ذلك وقع المفوضون هذه الاتفاقية الاقتصادية والمالية وختموها بأختامهم.

وحرر في باريس يوم 3جوان1955 في نسختين أصليتين.

اتفاق إضافي
في خصوص القرض الفلاحي
إلى معالي م. ادغارفور
رئيس مجلس وزراء فرنسا

سيدي الرئيس

أطلعتموني عن اهتمامكم بالعلاقات التي تهم منظمة القروض الفلاحية والمؤسسات الفرنسية التي تساهم في تمويلها.

وإني أتشرف بإعلامكم بالإجراءات التي تستعد الحكومة التونسية لتطبيقها في هذا الميدان.

لكي تتمكن الخزينة الفرنسية والصندوق الوطني لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس - كلما بقيتا دائنتين لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس- من تعقب كيفية إنفاق أموال التجهيز الموضوعة تحت طلب الفلاحة التونسية فإن كل إجراء كفيل بتعديل التوازن المالي لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس سيكون موضوع اتفاق سابق بين الحكومة التونس والمنظمة المقرضة للمال.

وأكون ممنونا لو تطلعوني على موافقتكم على هذه الإجراءات.

وتفضل سيدي الرئيس بقبول أسمى عبارات تقديري.

* * *

إلى

معالي سيدي الطاهر بن عمار الوزير الأول

ورئيس مجلس الوزراء

سيدي الرئيس

تفضلتم بإطلاعي على اقتراحاتكم في خوص العلاقات بن مؤسسة القروض الفلاحية في تونس وبين المؤسسات الفرنسية المساهمة في تمويلها.

وحسب هذه المقترحات فإنه لكي تتمكن الخزينة الفرنسية والصندوق الوطني لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس -كلما بقيتا دائنتين لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس- من تتبع كيفية استخدام أموال التجهيز الموضوعة تحت تصرف الفلاحة التونسية فإن كل إجراء كفيل بتعديل التوازن المالي لمؤسسة القروض الفلاحية في تونس يجري بعد اتفاق سابق بين الحكومة التونسية والمنظمة المقرضة للمال.

وإني لأتشرف بإبلاغكم موافقتي على هذه الإجراءات التي فكرتم فيها مع تقديم شكري لكم عن اعتنائكم بما اقترحه عليكم.

وتفضل سيدي الرئيس بقبول أسمى عبارات تقديري.

نص معاهدة باردو
المنعقدة في 12 مايو سنة 1881

إن دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو باي تونس – لما كان من غرضهما أن يمنعا إلى الأبد حدوث قلاقل، كالتي حصلت أخيرا على حدود الدولتين وبسواحل المملكة التونسية، وأن يحكما علاقات ودادهما القديم وروابط حسن الجوار – قد اتفقتا على عقد معاهدة من شأنها تحقيق مصالح كلا الجانبين الساميين المتعاقدين.

وبناء على ذلك فإن فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية قد عين جناب الجنرال بريار نائبا مفوضا من طرفه، فاتفق جنابه مع سمو الباي المعظم على البنود الآتية:

البند الأول: إن معاهد الصلح والمودة والتجارة، وجميع المعاهدات الأخرى الموجودة الآن بين الجمهورية وسمو باي تونس، قد وقع تأكيدها وتجديدها.

البند الثاني: لأجل تسهيل القيام بالإجراءات التي يتحتم على دولة الجمهورية الفرنسية اتخاذها للوصول للغرض الذي يقصده الجانبان العاليان المتعاقدان، فقد رضي سمو باي تونس بأن تحتل القوات الفرنسية العسكرية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالحدود والسواحل، ويزول هذا الاحتلال عندما تتفق السلطتان الحربيتان –الفرنسية والتونسية– وتقرران معا بأن الإدارة المحلية قد أصبحت قادرة على المحافظة على استتباب الأمن العام.

البند الثالث: تتعهد دولة الجمهورية الفرنسية ببذل مساعدتها المستمرة لسمو الباي وحمايته من كل خطر يمكن أن يهدد ذاته أو يعبث بأمن مملكته.

البند الرابع: تضمن الدولة الفرنسية تنفيذ جميع المعاهدات المعقودة بين الدولة التونسية ومختلف الدول الأوربية.

البند الخامس: يمثل الدولة الفرنسية لدى الباي وزير مقيم عام، تكون وظيفته السهر على تنفيذ أحكام هذه المعاهدة، ويكون هو الواسطة بين الدولة الفرنسية وبين السلطات التونسية في جميع القضايا التي تهم الجانبين.

البند السادس: يكلف الممثلون الديبلوماسيون والقنصليون لفرنسا في البلاد الأجنبية بحماية رعايا المملكة التونسية ومصالحها، وفي مقابل ذلك يلتزم سمو الباي بأن لا يعقد أي عقد ذي صبغة دولية من دون إعلام الدولة الفرنسية بذلك والحصول على موافقتها مقدما.

البند السابع: تحتفظ دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو الباي لنفسهما بحق الاتفاق على وضع نظام مالي بالمملكة التونسية، من شأنه الوفاء بواجبات الدين العام وضمان حقوق دائني المملكة.

البند الثامن: تفرض غرامة حربية على القبائل العاصية بالحدود والسواحل، وتحدد قيمة هذه الغرامة وطرق جبايتها باتفاق يعقد فيما بعد، وتكون حكومة الباي هي المسؤولة عن تنفيذ هذا الاتفاق.

البند التاسع: لأجل صيانة ممتلكات الجمهورية الفرنسية بالقطر الجزائري من تهريب الأسلحة والذخائر، فإن دولة سمو الباي تتعهد بأن تمنع قطعا إدخال السلاح والذخائر الحربية لجزيرة جربة ومرسي قابس والمراسي الأخرى بالمملكة التونسية.

البند العاشر: سيقع عرض هذه المعاهدة على دولة الجمهورية الفرنسية للمصادقة عليها، وتسلم وثيقة التصديق عليها بعد ذلك لسمو باي تونس في أقرب وقت ممكن.

وكتب بباردو في 12 مايو سنة 1881.

الإمضاء
محمد الصادق باي
الجنرال بريار

نص اتفاقية المرسى
المنعقدة في 8 يونيو سنة 1883

لما كانت عناية سمو الباي المعظم متجهة إلى تحسين الأحوال الداخلية بالمملكة التونسية، وفقا لأحكام المعاهدة المبرمة في الثاني عشر من شهر مايو سنة 1881، وكانت حكومة الجمهورية الفرنسية راغبة تمام الرغبة في تحقيق أغراض سموه، توثيقا لعرى المودة بين القطرين العامرين، اتفق الطرفان على عقد اتفاق لتحقيق هذا الغرض، واعتمد رئيس الجمهورية الفرنسية في ذلك مسيو بيار بولس كامبون وزيره المقيم بتونس (الحامل لنيشان الليجيون دونور صنف أوفيسيه ونيشان العهد ونيشان الافتخار من الصنف الأكبر الخ)، فقدم الوزير المشار إليه أوراق اعتماده لعقد الاتفاقية المحددة في البنود الآتية:

البند الأول: لما كان غرض سمو الباي المعظم أن يسهل للحكومة الفرنسية إتمام حمايتها، تكفل بإدخال الإصلاحات الإدارية والعدلية والمالية، التي ترى الحكومة المشار إليها فائدة في إدخالها.

البند الثاني: تضمن الحكومة الفرنسية قرضا يعقده سمو الباي لتحويل أو لدفع الدين الموحد البالغ 125 مليون فرنك والدين السائر الذي لا يمكن أن يتجاوز 17550000 فرنك، ولكنها هي التي تختار الزمن والشرط الموافقة لذلك. وقد تعهد سمو الباي المعظم بأن لا يعقد قرضا في المستقبل لحساب المملكة التونسية دون إذن سابق من الحكومة الفرنسية.

البند الثالث: يخصص لسمو الباي المعظم من مداخيل المملكة أولا: المبالغ اللازمة للقيام بواجبات القرض الذي ضمنته فرنسا، ثانيا: مخصصات سمو الباي، وقدرها مليونان من الريالات التونسية (أي 1200000 فرنك). وما فضل من ذلك يعين لمصاريف إدارة المملكة ودفع مصاريف الحماية.

البند الرابع: هذه الاتفاقية مؤكدة ومكملة للمعاهدة المعقودة في 12 مايو سنة 1881، فيما يحتاج

منها إلى التأكيد والتكميل. ولا تتغير بها الأنظمة التي سبق وضعها فيما يتعلق بتقرير الغرامة الحربية.

البند الخامس: تعرض هذه الاتفاقية على الحكومة الفرنسية للمصادقة عليها وتسلم وثيقة التصديق إلى سمو الباي المعظم في أقرب وقت ممكن.

وإيذانا بصحة ما تقدم، حررت هده الاتفاقية وختمها الموقعان بختميهما.

وكتب بالمرسي في8 سنة 1883

الإمضاء

علي باي

بولس كامبون

المقيم الفرنسي في تونس
يطالب بإقصاء هيئة المفاوضة التونسية
جلالة محمد الأمين ملك تونس يرفض إجراء تعديل وزارى
ويعلن ثقته بالوزارة القائمة

تونس: طلب السيد لويس برليه المقيم الفرنسي بتونس إلى جلالة محمد الأمين ملك تونس أن قيضي عن الحكومة التونسية دولة السيد شنيق رئيس الحكومة ومعالي السيد محمد بذرة وزير الشؤون الاجتماعية والأستاذ صالح بن يوسف وزير العدل وهم الذين يؤلفون هيئة المفاوضة التي تتباحث منذ 1956 تاريخ بدء المحادثات مع فرنسا اغسطس الماضي مع ممثل فرنسا بقصد إنهاء الحكم الفرنسي المباشر في تونس وإقامة نظام وطني على أساس تمتع تونس بحريتها واستقلالها.

ويأخذ المقيم الفرنسي على هؤلاء الوزراء أنهم لم يقنعوا بالإصلاحات المعلنة في 8 فبراير وأخذوا يطالبون بشدة باستئناف المفاوضات لتونسة الإدارات التونسية التي بقيت بيد الفرنسيين وإقامة مجلس نيابي وإلغاء الأحكام العرفية التي تعيش البلاد تحت وطأتها منذ عشرات السنين وبتسليم إدارة الأمن الملحقة بالإقامة العامة للحكومة التونسية كما أنهم قاطعوا جلسات المجلس الكبير واحتجوا في مذكرات رسمية على سلوك الجالية الفرنسية والموظفين الفرنسيين في الإدارات التونسية ولم يقروا المقيم العام على إنشاء إدارة مركزية تابعة للإقامة العامة مقام الحكومة التونسية في إدارة شؤون الدولة وتحكم البلاد حكما فرنسيا مباشرا كما يأخذ عليهم موافقتهم الوطنية المتعددة والتي كان أخرها خطاب ألقاه معالي الأستاذ صالح بن يوسف في يوم ذكرى الحماية إذ ندد فيه بالاستعمار الفرنسي وأشاد بالكفاح في سبيل الاستقلال، وقد رفض جلالة ملك

تونس بشدة إقصاءُ هيئة المفاوضة الذي يترتب عنه استقالة الوزارة التونسية بتمامها معلنا ثقته الكاملة بهذه الوزارة التي تتمتع بتأييد شعبي وطيد.

ومن جهة أخرى قام المسيو لويس بريليه تمهيدا لتنفيذ خطته الاستعمارية بعدة اتصالات بقصد تأليف وزارة جديدة تكون أداة طيعة بيده وأعلن في مؤتمر للضباط بمدينة بنزرت أنه واثق من أن لفرنسا أصدقاء كثيرين في تونس يمكن البحث معهم عن نظام لمستقبل تونس لحفظ النفوذ الفرنسي فيها، ولكن لم يظفر بوجود هؤلاء الأصدقاء لأن جميع من عرض عليهم الوزارة رفضوا قبولها.

القاهرة في 25-5-1951

بيان من وفد مراكش والجزائر بلجنة تحرير المغرب العربي تعقيبا على تصريحات الحبيب بورقيبة المتهورة

أصدرت لجنة تحرير المغرب العربي البيان التالي:

دأب السيد الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري التونسي الجديد على الإفضاء بتصريحات صحفية يبذل فيها مجهودا يائسا في سبيل تبرير اتفاقياته مع فرنسا، ولا يقتصر على ذلك، ولكنه يضيف إليه الدعوة إلى إبرام مثل تلك الاتفاقيات المزعومة بين فرنسا من ناحية وبين الجزائر ومراكش من ناحية أخرى.

ولما كان الوطنيون المراكشيون والجزائريون ينظرون إلى الموقف الطارئ في تونس على أنه موقف خطير جدا بالنسبة للوطنية العربية في أقطار المغرب، فهم يرون في هذه التصريحات المتهورة التي تلقي على عواهنها دون إقامة أي وزن للمبادئ الوطنية السليمة التي تم الاتفاق عليها سلفا -اعتداء بالغ الخطورة لا يمكن السكوت عليه مستقبلا.

وإن الوافدين المراكشي والجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي إذ يستنكرون هذه التصريحات لا يطلبان فحسب من السيد الحبيب بورقيبة الكف عن الاستمرار في مقامرته مع الفرنسيين، وإنما يرجوان منه أيضا ألا يزج في المستقبل باسم مراكش والجزائر في الأوحال التي يخوضها.

لكن من الذي قضى على هذه الفظائع والفواحش ثم صدم بها وجوه الفرنسيين إنه موقف محمد الخامس الملك العظيم الذي قط لم يقبل من الفرنسيين صرفا ولا عدلا. بل تمسك بقوة إيمان معتمداً على الله ووفاء شعبه وجهاد أبنائه في المغرب العربي الكبير الذين وقفوا معه في المغرب والجزائر وتونس أولئك الذين وقفوا معه بقدر وفائه مع الله، رحمه الله ورحم شهداء المغرب العربي الكبير.

الملحق الثاني

ملحق بأسماء المجلات والصحف التي ساعدتنا أيام الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي خصوصا في المرحلة ما بين 1947-1955

- مجلة الرسالة شارع السلطان حسين بعابدين القاهرة
- مجلة الثقافة 9 شارع الكرداسي بعابدين القاهرة
- مجلة الهلال 4 شارع الأمير قدادار القاهرة
- مجلة المقتطف 1 شارع القائد بباب اللوق القاهرة
- مجلة المصور 4 شارع الأمير قدادار القاهرة
- مجلة الاثنين 4 شارع الأمير قدادار القاهرة
- مجلة أخبار اليوم 43 شارع قصر النيل القاهرة
- مجلة مصر الفتاة 160 شارع محمد علي القاهرة
- مجلة البعث
- مجلة مسامرات الجيب 64 شارع فاروق القاهرة
- مجلة الرأي العام القاهرة
- مجلة الإخوان المسلمين ميدان الحلمية الجديدة القاهرة
- جريدة المصري 8 شارع ضريح سعد القاهرة
- جريدة الدستور 38 شارع منصور القاهرة
- جريدة السياسة القاهرة
- جريدة المقطم شارع المقاصد باب اللوق القاهرة
- جريدة صوت الأمة 10 شارع أمين سامي باشا بالمنيرة القاهرة
- جريدة الكتلة 26 شارع عدلي باشا القاهرة
- جريدة البلاغ 26 شارع منصور القاهرة
- جريدة الأهرام 14 شارع مظلوم باشا القاهرة
- مجلة الخبر ميدان السيدة زينب القاهرة
- مجلة الشعلة 5 شارع جامع جركس القاهرة
- مجلة الصباح 4 شارع محمد باشا سعيد القاهرة
- مجلة روز اليوسف 18 شارع محمد باشا سعيد القاهرة

- مجلة صوت الشعب 166 شارع الخديوي اسماعيل القاهرة
- مجلة الحوادث
- مجلة آخر خبر
- مجلة آخر ساعة
- مجلة منبر الشرق ميدان الخديوي اسماعيل القاهرة
- جريدة البلاد بغداد- العراق
- جريدة ساعة بغداد- العراق
- جريدة صوت الأهالي بغداد - العراق
- جريدة الرأي العام بغداد - العراق
- جريدة الوطن بغداد- العراق
- جريدة الزمان بغداد - العراق
- جريدة العالم العربي بغداد- العراق
- جريدة الديار بغداد- العراق
- جريدة الرابطة بغداد- العراق
- جريدة الحوادث بغداد- العراق
- جريدة اليقظة بغداد- العراق
- جريدة الأخبار بغداد -العراق
- جريدة العراق بغداد-العراق
- جريدة التقدم بغداد- العراق
- جريدة العالم العربي بغداد- العراق
- جريدة الشعب البغدلدي بغداد- العراق
- جريدة صدى الدستور بغداد- العراق
- جريدة لواء الاستقلال بغداد-العراق
- السياسة البغدادية بغداد- العراق
- الشعب العراقي بغداد- العراق
- الرقيب المقر العام لحزب الأحرار بغداد-العراق
- جريدة الكفاح دمشق -سوريا
- جريدة الوعي القومي اللاذقية-سوريا
- جريدة ألف باء دمشق- سوريا

- جريدة القبس دمشق- سوريا
- جريدة النصر دمشق -سوريا
- جريدة العرب دمشق -سوريا
- جريدة فتى العرب دمشق -سوريا
- جريدة الأخبار دمشق-سوريا
- جريدة الزمان دمشق- سوريا
- جريدة البعث دمشق- سوريا
- جريدة بردي دمشق- سوريا
- جريدة الجهاد دمشق- سوريا
- جريدة المنار دمشق- سوريا
- جريدة الأيام دمشق- سوريا
- جريدة العلم دمشق - سوريا
- جريدة السوري الجديد حمص- سوريا
- جريدة البلد دمشق- سوريا
- جريدة النصر دمشق- سوريا
- جريدة آخر دقيقة دمشق- سوريا
- جريدة التمدن الإسلامي دمشق-سوريا
- جريدة النذير شارع العزيزية حلب- سوريا
- جريدة الحوادث حلب- سوريا
- جريدة النجم الجديد شارع الحفتلك حلب- سوريا
- جريدة الحديث بيروت
- جريدة الصحافي التائه بيروت
- جريدة صدى الأنصار بيروت
- جريدة الديار بيروت
- جريدة آسيا بيروت
- جريدة الدنيا بيروت
- جريدة اليوم بيروت
- جريدة التلغراف بيروت
- جريدة البرق بيروت
- جريدة الهدف بيروت

- جريدة النهار بيروت
- جريدة الإيمان بيروت
- جريدة الجور بيروت
- جريدة الدئور بيروت
- جريدة صوت الأحرار بيروت
- جريدة الجديد بيروت
- جريدة العمل بيروت
- جريدة لسان الحال بيروت
- جريدة العرائش بيروت
- جريدة الدنيا بيروت
- جريدة الحياة بيروت
- جريدة صوت الشعب بيروت
- مجلة الصياد بيروت
- مجلة الطريق بيروت
- جريدة النضال بيروت
- جريدة برقة الجديدة بنغازي ليبيا
- جريدة طرابلس الغرب طرابلس
- الرابطة العربية عكا فلسطين
- جريدة الوحدة القدس فلسطين
- جريدة الأخبار عمان الأردن
- جريدة الجزيرة عمان الأردن
- جماعة الاعتصام حيفا فلسطين
- جماعة الإحسان عكا فلسطين
- جريدة فلسطين يافا فلسطين
- نادي أسامة بن زيد عكا فلسطين
- المجلس الإسلامي الأعلى القدس فلسطين
- نادي أنصار الفضيلة حيفا فلسطين
- نقابة الصحفيين العرب القدس فلسطين

ترجمة المؤلف

ولد سنة 1927 بقصر الجعرانة تافيلالت ، نشأ وشب بالقصر الملكي في رعاية المغفور له محمد الخامس رحمه الله ورضى عنه إذ كان لأمره الكريم أثر في تربيته وتوجيه دراسته ، فحفظ القرآن وتلقى تعليمه الأول وبعض الثانوي بالقصر الملكي العامر بفاس ثم إنتقل إلى جامعة القرويين بأمر منه رحمه الله إلى مديرها 1943.

درس بجامعة الزيتون ومعهد ابن خلدون ، ثم تلقى دراسته الجامعية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة حيث حصل علي السنة الرابعة « الليسانس » في الآداب والدراسة الإسلامية .

حياته السياسية

تكون في مدرسة السلفية ثم الحزب الوطني اللذين كان من بناتهما معلمه الأول بالقصر المرحوم مولاى الطيب العلوي .

كان من المطالبين بالإستقلال 1944 فألقى عليه القبض وسجن كما تابعته إدارة الحماية إثر مظاهرة ماي 1945 من أجل ضحايا سطيف وجالة بالجزائر .

ساهم في تنشيط الحركات الوطنية بين شباب المغرب العربي كما إرتبط نشاطه السياسي المباشر من أجل قضية بلاده وملكه ومحاربة الإستعمار بالأحزاب الوطنية في الأقطار الأربعة : حزب الأستقلال قبل أن تدمره سياسة البلديين في إكس لبيان وفي عهد الإستقلال وحزب الشعب ، وجمعية العلماء ، وجبهة التحرير بالجزائر والحزب الحر الدستوري بتونس والمؤتمر وجمعية عمر المختار بليبيا .

1948 كان أول من ربط الصلة المباشرة بين جلالة الملك المغفور له محمد الخامس وجمعية العلماء بالجزائر ورئيسها المرحوم الشيخ البشير الإبراهيمي .

قام بنشاطات كان لها أثرها في الشرق العربي من أجل قضية بلاده سواء في ميدان الطلبة بتنظيم المظاهرات وتدمير مصالح الإستعمار وبالنشر والإعلام في الصحافة وإذاعة صوت العرب 53-55، وبالمساهمة في مؤتمرات أقليمية دولية . ساهم في نشاط مكتب المغرب العربي بالقاهرة لمدة ثماني سنوات 1950 - 1958 .

أسس منظمات للدفاع عن قضية المغرب والعرش في كل من تونس والقاهرة وكراتشي وسيلان وقد عرف بسبب نشاطه المعادي للإستعمار السجن والتعذيب والنفي كما جردته إدارة الاستعمار من حقوقه المدنية .

وبعد الإستقلال عمل مع محمد الخامس رحمه الله مكلفا بمهمة. ولما توفى رفض العمل رسميا في الإدارة بدافع ما تعرف عليه مما كان يدبر من مؤامرات ضد أهدافه ومثله وذلك بإشراف عميل الإستعمار الفرنسي رضا اكديرة قزم الرباط وباقي الشياطين الخمس : الأعور ، والأقرع ، والأعرج ، والأسود وسادسهم الخطيب الذي أخبرنا كتاب التحدي أنه شق صدر محمد الخامس في الوقت الذي كان في المصحة من أجل علاج الحاجز الأنفي. أما بعد العملية فقد أخبرنا من حضر عن الدور الذي قام به الشيطان الأعور خلسة.

1962 صعد إلي مجلس النواب في أول برلمان حيث تقدم للإنتخاب بمسقط رأسه بصفة محايد تحديا للإنحراف الذي شوه السياسة بعد الإستقلال، وكان لمواقفه وتدخلاته الصريحة دفاعاً عن الحق، أثرها في الكشف عن أسباب التدهور، كما يحفظ التاريخ من مقترحاته التشريعية قانون : «من أين لك هذا ؟» كوضع حد للفساد .

الفهرس

الجزء الثاني عشر

*** تتمة الباب الثالث والثلاثون**

الفصل التاسع عشر بعد الثلاثمائة: الانهيار والدمار لفرنسا الاستعمار ——— 9

الفصل العشرون بعد الثلاثمائة: حكومة فرنسا والإرهاب الذي عجل بفجر المغرب الكبير ——— 25

الفصل الواحد والعشرون بعد الثلاثمائة: 20 غشت 1954 اليوم الذي له ما بعده في تاريخ الشعب الجزائري وإعلان ثورة التحرير الكبرى ——— 39

الفصل الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة: مذكرات حول الماضي القريب للجهاد والنضال في المغرب العربي الكبير ——— 59

الفصل الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة: الشعب الجزائري العظيم وثورة تقرير مصير المغرب العربي الكبير ——— 71

الفصل الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة: فرنسا الاستعمار بين الانهيار والإكراه على الاختيار ——— 109

*** الباب الرابع الثلاثون**

الفصل الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة: الملهاة في تونس والمأساة في اكس ليبان ——— 133

الفصل السادس والعشرون بعد الثلاثمائة: محمد الخامس الملك العظيم في الموقف العظيم ومقررات الغدر والخيانة في إكس ليبان ——— 167

الفصل السابع والعشرون بعد الثلاثمائة: دور جيش تحرير المغرب العربي ضد مقررات الغدر في إكس ليبان 191
الفصل الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة: موقف شيخ الإسلام وجيش تحرير المغرب العربي 207
الفصل التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة: زعامة حزب الاستقلال والمعارضة المفتعلة نتيجة مقررات إكس ليبان 249
الفصل الثلاثون بعد الثلاثمائة: جماعة الأطلس المتوسط وأول انشقاق أحدثته مقررات إكس ليبان 285
الفصل الواحد والثلاثون بعد الثلاثمائة: فجر الاستقلال في حمأة البغي والنهب والاستغلال 311
الفصل الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة: مآسي المغرب وما هو أفظع من الاستعمار بعد موت محمد الخامس 333
الملاحق 393
ترجمة المؤلف 479